

الدِّينُ واللغةُ العربيَّةُ والتاريخُ الإسلاميُّ

في مقررات التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية
عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية
في الفترة من (1952 - إلى نهاية - 2011) م

رسالة دكتوراه

اعداد الباحث

أحمد محمد حلمي عبده

دكتوراه - الدعوة والثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر

إمام وخطيب ومدرس بالأوقاف المصرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ
يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ ۖ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا
مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾

[آل عمران: 164]

أصل هذا العمل

هذا العمل عبارة عن رسالة علمية تقدّم بها الباحث لنيل درجة العالمية (الدكتوراه)؛ وقد نُوقِشتْ بكلية أصول الدين والدعوة بجامعة الأزهر (بمدينة شبين الكوم بالمنوفية - مصر). للعام الدراسي: (2014 / 2015).

وكان موضوعها:

(الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي بمقررات التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية في الفترة 1952 - حتى نهاية -
2011م).

وقد تكونت لجنة المناقشة والحكم على الرسالة من السادة الأساتذة:

أ.د/ محمد محمد عبد العزيز يحيى. (مشرفاً أصلياً)

أ.د/ عبد الفتاح عبد العزيز حسين. (مشرفاً مشاركاً)

أ.د/ مرسي شعبان السويدي. (مناقشاً داخلياً).

أ.د/ علي علي شاهين. (مناقشاً خارجياً)

وقد أجازت اللجنة بفضل الله تعالى ورضوانه هذا البحث بدرجة

(مرتبة الشرف الأولى)

فله تعالى الحمد والمنة

مقدمة

الحمد لله الذي شرف بالعقل والعلم إنسانا، وجعله بهما لحمل شرائعه مكلفاً مُعانا، واختار من أهل التكليف المسلمين فضلا منه ورضوانا، وامتنن علينا بخير أمة أخرجت للناس فكانت على الخلائق حجة وبرهاننا، وجعل رسولنا - ﷺ - خير معلّم ومربّب للناس في ديننا ودنيانا.

فالحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، الحمد لله الذي علم القرآن، وخلق الإنسان، وعلمه البيان، الحمد لله الذي جعل للعلم فضائل ومنازل يتسابق في تحصيلها المتسابقون، ويتخلف عنها الجاهلون والغافلون.

الحمد لله الذي جعلنا من أمة نبيه محمد - ﷺ -، النبي الخاتم المبعوث بين يدي الساعة بشيراً ونذيراً، والذي كان مثلاً كالنور الوهاج في الليل البهيم، وكالشمس الناصعة في ضحاها، وكالدواء الذي ينزل على قلب العليل فيتركه وكأن لم يكن به داء، فكان مثلاً في تحصيل العلم وخوفه من ضياعه يُحتذى⁽¹⁾، ومن نظر سيرته - ﷺ -، وعلم قبوله فداء الأسيرِ تعليمَ أبناء المسلمين الكتابة⁽²⁾، وعلم كذلك حضّه أصحابه على تعلم لغة غير لغتهم⁽³⁾ .. وغير ذلك؛ علم علم يقين أن هذا الدين دين علم، لا دين رهينة وتخلف.

والحمد لله أن قال عن نبيه - ﷺ -: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ

(1) يُراجع في هذا المعنى سبب نزول قول الله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْتَهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة: 15 - 19].

(2) يُنظر مسند أحمد؛ برقم: (2216): عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: قال: (كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة...)، وقال محققوا المسند (حسن)، المسند، ج4، ص (92) ط: الرسالة.

(3) ذكره البخاري تعليقا، في كتاب: (الأحكام)، باب: (ترجمة الحكام وهل يجوز ترجمان واحد؟). وينظر: فتح الباري لابن حجر العسقلاني. ج13، ص: (198). وأخرجه البيهقي في سننه الكبرى برقم: (12195).

مُبين» [آل عمران:164]، فجعل التركيزية - وهي التربية - قرينةً للعلم، ومن ثمّ فلا ينفع أحدهما دون الآخر، إذ الإسلام لا يتعامل مع جسد بلا روح وعقل؛ بل يتعامل مع الإنسان ككل لا يتجزأ.

وعليه .. فإن هذا البحث يتناول نظاماً من أهم النظم القائمة في بلد من بلدان العالم الإسلامي، وهو النظام التعليمي الخاص بالحضارة الإسلامية ومقوماتها؛ من الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، وهذا النظام ضمن مقررات وزارة التربية والتعليم في هذا القطر؛ وهو: جمهورية مصر العربية، في فترة من فترات تاريخها الحديث والمعاصر، وعلى الخصوص بين ثورتين من الثورات التي قامت على أرضه (23 يوليو 1952 - 25 يناير 2011م)، وبينهما من المساحة الزمنية ما يزيد على نصف قرن، فهل هذا النظام التعليمي لمقومات الحضارة الإسلامية في هذه الوزارة كان على الوجه الذي يُرتجى تحصيله وتحقيقه أم لا؟ وهذه الدراسة من وجهة نظر الدعوة الإسلامية.

وسوف يسعى الباحث إن شاء الله - تعالى - جاهداً في بيان ذلك وتوضيحه. ولكن قبل الدخول في هذا البحث لابد من بيان بعض الأمور؛ هي:

أولاً: أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في النقاط التالية:

- الهوية الإسلامية؛ والتي تشكل المسلم ظاهرياً وباطنيّاً، والتي بغيرها لا يكون المسلم مسلماً، ولا يكون من أصحاب الفلاح في الدنيا والآخرة؛ فإن أهم مقوماتها: الدين، والتاريخ الإسلامي، واللغة العربية؛ فما هو مصيرها عند أكثر أبنائنا في العملية التعليمية والتربوية؟ خاصة في هذا القطاع التعليمي العام غير الأزهري؛ والذي أصبح له الصدارة في المجتمعات المصرية بعد أن لم يكن!، وقد كان هذا هو شأنه

بعد ولاية محمد علي باشا على مصر⁽¹⁾، والتي بدأت عام (1805م)؛ إذ هو الذي أنشأ هذا النظام التعليمي.

• أن هذه المواد الثلاث "الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي"، تعتبر من منهج المواد المترابطة (The correlated curriculum) القائمة على الأساس المعرفي، وهذا المنهج المترابط: «يتميز بربط المواد الدراسية بعضها ببعض دون إزالة للحواجز الفاصلة بينها؛ ومن صور الربط هذا .. ربط موضوع من مادة بموضوع من مادة أخرى متشابهة؛ كربط موضوع في التاريخ؛ وهو قناة السويس والحملات العسكرية على مصر عن طريق قناة السويس، بنفس الموضوع في الجغرافيا الذي يتناول موقع القناة الجغرافي والبحار التي تربط بينها والمدن التي تقع على ضفافها..»⁽²⁾، فلا شك أن مثل هذه المواد تمثل في الحياة الإسلامية كلاً لا يتجزأ، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً؛ فلا يستطيع الطالب فهم دينه إلا عن طريقها مجتمعةً.

• ولا شك أن تاريخ الأمم في حاضرها وماضيها يقوم على التجارب في أغلب أحواله؛ فهل تحسنت الأحوال التعليمية بعد ثورة (23 يوليو 1952م) أم لا؟ هل نجحت أم أخفقت؟ إذا ما قورنت بما قبلها حتى تكون الاستفادة كبيرةً بعد (25 يناير 2011م)؛ عندما يُنظر في الأمور التي قامت لأجلها الثورات فيتمُّ تفاديها بعد ذلك، أم ما هو الوضع؟!؛

• الواقع الملموس لكل ذي حس من الأخلاق السيئة لدى كثير من أبنائنا المتعلمين، ومن البعد الديني لديهم، ومن الجهل بثقافة المسلمين وبتاريخهم الزاهر المشرق. ما سببه؟، هل المناهج التعليمية أم غيرها؟؟!؛

• وغير ذلك من الأسباب .. التي أدت إلى أن أسطر كلمات هذا البحث.

(1) سوف يتم التعرض لتلك الشخصية فيما بعد - إن شاء الله تعالى - .

(2) المناهج الدراسية في عصر المعلوماتية، فاديه يوسف ديمتري ص203. 207، ط الرابعة 2012م (كلية التربية جامعة المنصورة) بتصرف.

ثانياً: منهج العرض والدراسة:

- عند عرض هذه المناهج الدراسية في هذه الفترة؛ فسوف يكون العرض إجمالياً للسنوات التي قبل طبعة عام (2011) م، مبيناً فيه: تقسيم الكتاب؛ بذكر أجزائه الرئيسية، وأهم مواضيعه.
- وأما العرض التفصيلي لهذه المواد الدراسية فكان من الطبقات الحديثة التي تُعرض على الطلاب الآن (2012/2011) م، وهذا لأنها ما آخر ما أنتجته هذه الوزارة، ومركز تطوير المناهج والمواد الدراسية⁽¹⁾. واتبعت في عرضها التالي:
 - 1 عدم ذكر الآيات القرآنية أو السور القرآنية؛ بل أشير إليها إشارة فقط حتى لا يخرج العرض عن مضمونه.
 - 2 عندما أترجم لعلم من الأعلام الموجودة في قسم الدراسة فسوف أعتمد في ذلك على كتاب المدرسة إن كان فيه مع ذكر غيره من المصادر الأخرى. وسوف أترجم للأعلام الرئيسة في عناوين الموضوعات، أو الأعلام المتعلقة بالدروس الفرعية.
 - 3 عند ذكر الوحدات التاريخية لن أغير من ترتيبها في الكتاب؛ فلو كانت الوحدة التاريخية هي الثانية أو الثالثة، لن أجعلها في العرض الوحدة الأولى، بل أذكرها بترتيبها في الكتاب.
- أما الدراسة فسوف تكون قائمة على:
 - المنهج الاستقرائي لجميع المواد الدراسية - التي وقعت تحت يدي -، ثم بعد ذلك تكون الدراسة على هذه الخطوات:
 - مناقشة الأهداف الدراسية الموضوعة لتدريس تلك المادة إن وجدت. ثم مناقشة الكتاب إسلامياً ودعواً بحيث يتم جرد الكتاب جرداً كاملاً - في النسخة الأخيرة -

(1) تم إنشاؤه في وزارة د/ أحمد فتحي سرور (انتهت وزارته عام: 12 / 12 / 1990م).

وما يظهر من الأخطاء التربوية أو العقديّة أو الفقهيّة أو الأخلاقيّة، أو الفنيّة، أو التاريخيّة، أو اللغويّة المتعلّقة بعلوم اللّغة العربيّة، أو الأخطاء العامّة .. أو غير ذلك .. بحيث تتضمن هذه المناقشة كلّ ما يصلح لأن يكون مأخذاً من المآخذ الدعويّة والدينيّة مستعينا في ذلك بعد الله عز وجل على ما تحت يدي من المصادر والمراجع الإسلاميّة، وكذلك التربويّة لكبار أساتذة التربية في الجامعات المصريّة. ومع إبراز الجوانب الإيجابيّة كذلك إن وُجدت.

- عند دراسة محتويات الكتب المدرسيّة، سوف يتم مناقشة الأخطاء الواردة بكل كتاب والتي انفرد بها، أما الأخطاء المتكررة فسوف تذكر بالإحالة على موضوعها الأول؛ تفادياً للتكرار.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

لم أعثر على شيء من الدراسات السابقة والتي تخص الموضوع إلا على هذه المصادر:

- دعوة لإنقاذ التعليم "نماذج من الغزو الفكري في مجال التعليم" (1).
- الغزو الفكري في المناهج الدراسيّة" (أولاً) في العقيدة في الرد على زكي نجيب محفوظ (2).
- الإسلام في المناهج الغربيّة المعاصرة "عرض ونقد" (3).

رابعاً: مشكلات الدراسة:

-
- (1) تأليف: د/ جمال عبد الهادي، .. وآخرون. طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر، وعدد صفحاته (56).
 - (2) تأليف: أ/ علي لبن. طبعة دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة. وعدد صفحاته (110).
 - (3) تأليف: د/ محمد وقيع الله أحمد. جائزة نايف بن عبد العزيز آل سعود العالميّة، طبعة أولى 1427هـ.

• عند عرض المقررات الدراسية قابلتني مشكلة كبيرة وهي: العثور على المقررات السابقة؛ وبخاصة (1952 - 1994) م، وبعد الرجوع إلى الأماكن التي حُصصت لذلك أمثال: (دار الكتب والوثائق المصرية، مكتبة الوثائق بوزارة التربية والتعليم) لم أعثر على جميع هذه المقررات، وذلك للأسباب التالية:

- الكثافة التخزينية بدار الكتب المصرية وعدم سعتها لجميع الكتب؛ مما جعل القائمين على الدار يتخلصون من كثير منها؛ خاصة وأن الكتاب الذي يُحفظ بها لا بد وأن يكون له عشر نسخ. ولعل هذا هو السبب الرئيس عندهم. وهذا ما أخبروني به.

- وكذلك من الأسباب التي أدت إلى ذلك: عدم استخدامها من الجماهير، أو من المثقفين أو الباحثين؛ مما جعل إدارة دار الكتب المصرية تتخلص من كثير منها.

- وكذلك لم يتم التقيد برقم الإيداع إلا من حوالي خمس عشرة سنة أو عشرين سنة؛ على ما ذكر لي مدير دار الكتب (بالنسبة لتاريخ كتابة البحث: 2011 - 2015) م.

- وكذلك راسلت دار الكتب وزارة التربية والتعليم حتى تأخذ الكتب المتعلقة بها من الدار منذ ما يزيد عن أربعين سنة؛ وقد أخبرتني بذلك الأستاذة مديرة مكتبة الوثائق بوزارة التربية والتعليم؛ مما أدى إلى فقدان الكثير منها بين هذين المكانين.

- وكان من الأسباب الرئيسة في عدم الحصول على هذه المقررات؛ أنها من المقررات القديمة - أكثر من ستين سنة - ولذلك فقد منها الكثير؛ إما في المخازن أو لكثرة الاستعمال أو في الترميمات أو لأي سبب أدى إلى فقدها. وقد ظهر هذا الفقدان في عمليتي الجرد التي قام بها موظفوا دار الكتب؛ للكتب الموجودة بداخلها عامي (1971، 1997) م، وهذا من واقع السجلات الخاصة بالدار.

- كذلك من الأمور التي جعلت البحث يسير بالصورة التي سار عليها أن المقررات التي وُجدت بمكتبة الوثائق بالتربية والتعليم كانت مصنفة تصنيفاً موضوعياً؛ بحيث

يتم جمع المحفوظات التابعة لمادة اللغة العربية في مكان ما، وكذلك القواعد اللغوية - النحو - في مكان آخر، وكذلك القراءة والإنشاء. مما أسفر عنه وجود مقرر للنحو أو المحفوظات في عام؛ ولا يوجد لنفس العام مقرر للقراءة أو العكس. وعليه فقد تم عرض القراءة أولاً، ثم بعد ذلك القواعد أو المحفوظات؛ على حسب الموجود منها لا على حسب إجمالي مقرر اللغة العربية بكل فروعها في عام بعينه. وهذا ظاهر في الطبعات المدرسية في الفترة السابقة لعام (1993م)، على عكس ما بعدها.

- وجود أطفال المسلمين مع غيرهم في المدارس الواحدة.
- الاختلاط. وما له من مستلزمات لا تُهْمَل؛ فالبنت لها أحكامها الخاصة والتي خلت منها تماماً مقررات التربية والتعليم؛ فنُلغى بعض الأحكام للجنسين - ذكر وأنثى - لأجل هذا الاختلاط .
- تعليم اللغة الأجنبية في مراحل التعليم الأولى من المرحلة الابتدائية، والاهتمام بها أكثر من غيرها.
- اتساع الفترة الزمنية التي يتناولها البحث (1952 - 2011) م، ما يقرب من ستين سنة وهي فترة ليست بالقليلة. مما جعل المادة المعروضة كثيرة جداً، ولتفادي هذه المشكلة سوف أتبع - إن شاء الله تعالى - التغييرات التي حدثت في تلك المقررات على مدار ستين سنة وهي قليلة في مادتي التربية الدينية والتاريخ الإسلامي؛ فمن (1995 - حتى الآن - 2011 م) لا يكاد يكون جذرياً أو مؤثراً، ولأجل ذلك فسوف يتم عرض جميع الوثائق التي عثرت عليها لهاتين المادتين، وأما مادة اللغة العربية فقد اقتصرنا على ذكر نماذج يسيرة لها؛ نموذجاً في كل عشر سنوات تقريباً، وذلك لأنها كثيرة التغيير. ولأنه إذا عرض كل الموجود منها فسوف يخرج البحث عن مقصده، ومع ذلك فلم تخرج المقررات التي لم تُعرض عن هذه الطريقة للمعروض. فكان الاكتفاء بالمعروض هنا كافياً عن المتروك؛ لعدم الإطالة.

- ومن المشكلات أيضاً: لم يتم العثور على الكتب الإضافية لهذه المواد من بداية هذه الفترة - 1952م - حتى بداية التسعينيات.
- التغيير المستمر للمواد الدراسية؛ إذ هي تخضع لتعديلات كثيرة جداً. مما يجعل الدارس لهذه الفترة الزمنية قد يكون منقطعاً عن الحاضر، وهذا إذا ما وُضع في الحسبان أن المقررات قد تغير بعضها فعلاً بعد هذا العام - عام 2011م -، مما قد يجعل البحث بعيداً عن الواقع شيئاً ما؛ لأنه يتكلم في مناهج قد انتهت، أو تم تغييرها إما كلياً أو جزئياً. وهذا ليس عيباً في البحث العلمي لأنه يقوم بدراسة فترة معينة ومن خلالها نتوصل إلى السلبيات والإيجابيات التي كانت موجودة من قبل فننتقدي السلبي منها ونزيد من إيجابية الإيجابيات.
- لم أجد في مكتبة الوثائق بوزارة التربية والتعليم من خلال سجلاتها عن التعليم الفني في مادة اللغة العربية شيئاً في الفترة التي سبقت الطبعة الأخيرة في الدراسة؛ ولعل هذا كان سببه أن الكتب التي تُدرس على الثانوية العامة في الدين واللغة العربية كانت بهذا العنوان (لتلاميذ المرحلة الثانوية، أو المرحلة الثانوية ومدارس المعلمين والمعلمات)، فمن المؤكد أن المنهج هو هو في هذه الفروع التي تقوم الدراسة بعرضها ودراستها.

خامساً: أما خطة الدراسة وتقسيمها فكانت على النحو التالي:

اشتملت الدراسة على مقدمة وتمهيد وثلاثة أبواب وخاتمة؛ وهي كالتالي:

أما المقدمة؛ فاشتملت على: أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومنهج العرض والدراسة، والدراسات السابقة، ومشكلات الدراسة، وخطة الدراسة، والشكر والإهداء.

وأما التمهيد؛ فيحتوي على أربعة مباحث؛ الأول منها: التعريف بمفردات البحث،

والثاني: تاريخ نشأة المدارس والمعاهد غير الأزهرية، والثالث: أهمية التعليم في بناء الأمم

والحضارات، والرابع: أهمية هذه المراحل التعليمية في بناء الإنسان عقائدياً وفكرياً،
والخامس: العلوم الإنسانية وموكب الدعوة الإسلامية».

وأما الأبواب؛ فهي كالتالي:

الباب الأول: الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي في مقررات المرحلة

الابتدائية عرضٌ ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية.

وهذا الباب يحتوي على أربعة فصول؛ وكل فصل منها يحتوي على مبحثين؛ مبحث
لعرض المادة ومبحث لدراستها، وفي الفصل الأخير كان كل كتاب من الكتب الإضافية
يُعرض ثم يُردف بدراسته مباشرة، ثم تعقيب على دراسة هذا الباب فيه بيان لما تعلمه
الطالب في تلك المرحلة؛ وكان هذا الباب كالتالي:

الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية (عرضٌ ودراسة)

الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. (عرض ودراسة).

الفصل الثالث: التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية (عرض ودراسة).

الفصل الرابع: الكتب الإضافية في المرحلة الابتدائية (عرض ودراسة).

الباب الثاني: الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي في مقررات المرحلة

الإعدادية عرضٌ ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية.

وكان عرضه كعرض الباب السابق تماماً حيث جاء مكوناً من أربعة فصول وتعقيب.

الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية (عرض ودراسة)

الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الإعدادية (عرض ودراسة).

الفصل الثالث: التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية (عرض ودراسة).

الفصل الرابع: الكتب الإضافية في المرحلة الإعدادية (عرض ودراسة).

الباب الثالث: الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي في مقررات المرحلة

الثانوية عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية.

وكان عرضه كعرض البابين السابقين غير أنه زاد فصلاً خامساً، وعليه فكانت فصوله

كالتالي:

الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية (عرض ودراسة).

الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة. (عرض ودراسة).

الفصل الثالث: اللغة العربية في المرحلة الثانوية الفنية (عرض ودراسة).

الفصل الرابع: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية (عرض ودراسة).

الفصل الخامس: الكتب الإضافية في المرحلة الثانوية (عرض ودراسة).

وأما الخاتمة؛ فاشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

ثم الفهارس العلمية؛ وهي: فهرس للمراجع، وآخر للموضوعات.

سادساً: الشكر والإهداء.

فاللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك، على ما أسبغت به علي من النعم العظيمة الجليلة، وبخاصة نعمة الإسلام واتباع خير نبي أرسلته إلى العالمين و ختمت به جميع الرسالات السماوية؛ محمد بن عبد الله - ﷺ -، ولك الحمد على ما وفقتني لإتمام هذا العمل، حتى خرج على هذه الصورة، فالحمد لله أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً.

وعملاً بقول الرسول - ﷺ -: (لا يشكر الله من لا يشكر الناس)⁽¹⁾.

أتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من:

كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية؛ وقسم الدعوة والثقافة الإسلامية بالكلية خاصة على أن سما لي أن يكون اسمي ضمن سجلاتها طالباً لشهادة العالمية "الدكتوراه". فأجزل الله لكل من كان فيها من العاملين خير الجزاء. وأخص بالشكر والتقدير كلاً من:

الأستاذ الدكتور/ محمد محمد عبد العزيز يحيى.

الأستاذ الدكتور/ عبد الفتاح عبد العزيز محمد حسين. أستاذ الدعوة والثقافة الإسلامية؛ وقد كان لي شرف الإشراف منهما على عملي فجزاهما الله عني خير الجزاء.

والأستاذ الدكتور/ مرسى شعبان السويدي. عميد كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية.

الأستاذ الدكتور/ علي علي شاهين. أستاذ ورئيس قسم الدعوة والثقافة الإسلامية بكلية أصول الدين والدعوة بالقاهرة.

فلهما الشكر الجزيل على قبولهما مناقشتي لهذا العمل، فأسأل الله أن يدخل علي قلبيهما الفرحة والسرور في الدنيا والآخرة وأن يجزيهما خير الجزاء.

ولا يفوتني أن أذكر فأشكر. كلاً من:

(1) أخرجه أبو داود، ك: (الأدب) باب: (في شكر المعروف) برقم (4811)، والترمذي: ك: (البر والصلة) باب: (ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك)، برقم (1954).

السادة العاملين بإدارة الدراسات العليا بالكلية الموقرة، والسادة العاملين بدار الكتب المصرية، ووالله لقد رأيت من العاملين فيها اعتناء بالباحثين يفوق الوصف، وأخلاقاً هي بمثابة أخلاق الآباء والأمهات. فجزاهم الله خيراً، وكذلك السادة العاملين بمكتبة الوثائق والمتحف التعليمي بالديوان العام لوزارة التربية والتعليم على ما رأيت منهم من حسن قيام واهتمام لإنجاز مهمتي.

وإلى كل زملائي في الأوقاف المصرية أو الأزهر الشريف أو وزارة التربية والتعليم، وإلى كل من دعا لي دعوة بظهر الغيب أو وفي وجهي، كثر الله سوادهم وسواد أهل العلم والخير. ثم بعد أن أتم الله عليّ هذا العمل، أتقدم بإهدائه إلى:

مَن كانت سببا في إخراجي لهذه الحياة (أمّي)، وإلى من أحبه أكثر مما يتصور وقد قدّم الحياة بين يدي (أبي)، ثمّ إلى من كانت لي سندا وعونا في تلك الحياة (زوجي)، وإلى من أرجوهم من الحياة وبعد الممات (أولادي) ثم إلى من شاركوني في تلك الحياة همومَ الإسلام والمسلمين.

وأخيراً .. قد بلغت في هذا البحث غاية ما عندي من الوقت والجهد والصحة والمال، ولكن يبقى كونه عملَ بشر، م للتمحيص والتدقيق، فإن كنت وفقت فهي نعمة من الله وحده، وإن كان من خطأ أو زلل فمني ومن الشيطان والله ورسوله منه براء، وعذري في ذلك أنني بشر.

أحمد محمد حلمي عبده

(جمهورية مصر العربية / المنصورة / السنبلوين)

مَهَيِّدٌ

ويحتوي على المباحث التالية:

المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث.

المبحث الثاني: تاريخ نشأة المدارس والمعاهد غير الأزهرية.

المبحث الثالث: أهمية التعليم في بناء الأمم والحضارات.

المبحث الرابع: أهمية هذه المراحل التعليمية في بناء الإنسان عقائدياً وفكرياً.

المبحث الخامس: العلوم الإنسانية في موكب الدعوة الإسلامية.

المبحث الأول

التعريف بمفردات البحث

ويحتوي على هذه المطالب:

المطلب الأول: التعريف بالدين.

كلمة الدين لها معانٍ كثيرةٌ جداً⁽¹⁾، معظمها يدور حول معنى الذل والخضوع والانكسار، ف«الدال والياء والنون أصل واحد إليه يرجع فروعه كلها، وهو جنس من الانقياد والذل»⁽²⁾، فيقال: «دين: الديان: من أسماء الله عز وجل معناه الحكم القاضي، .. وقيل القهار، وهو - أي الديان - فعّال من دان الناس أي قهرهم على الطاعة، يقال دنتهم فداناؤ؛ أي قهرتهم فأطاعوا.. وذكر في حديث أبي طالب قال له - عليه الصلاة والسلام - (أريد من قریش كلمة تدين لهم بها العرب)⁽³⁾ أي تطيعهم وتخضع لهم.. والدين: الجزاء والمكافأة، يقال دننته بفعله أي جزيته.. والدين: الحال، ما يتدين به الرجل..»⁽⁴⁾.

يقول الدكتور محمد عبد الله دراز⁽⁵⁾، عن كلمة الدين: «وباختلاف الاشتقاق تختلف الصورة المعنوية التي تعطىها الصيغة،.. وهذا الاسم إما أنه يتعدى بنفسه فتقول: دانه دينا -

(1) ينظر في كثرة هذه المعاني (تاج العروس من جواهر القاموس، الزبيدي ج35 ص 52 - 54 ط حكومة الكويت سنة 1369هـ، 1969م)، حيث ذكر له أكثر من عشرين معنى.

(2) معجم مقاييس اللغة؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، ج2 ص319، مادة: (دين)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط دار الفكر سنة 1399هـ 1977م.

(3) أخرجه أحمد: (ج1/ص362) طبعة دار قتيبة، برقم: (3419) طبعة دار الحديث بتحقيق الشيخ أحمد شاکر وحمة الزين، والترمذي، ك: (التفسير) باب: (ومن سورة ص) برقم: (3232). ج5 ص281، تحقيق د/ بشار عواد معروف. ط دار الغرب الإسلامي.

(4) لسان العرب لابن منظور الإفريقي، مادة (دين) بتصرف واختصار، ط دار المعارف، (ب. ت). وينظر كذلك: (الصاحح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن حماد الجوهري، مادة: (دين) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين ط الرابعة 1990م. وينظر: مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مادة: (دين) ط: الرابعة، دار الشروق الدولية. 1425هـ، 2004م.). وغير ذلك من المراجع.

(5) (1377هـ - 1958م): فقيه متأدب مصري أزهری، كان من هيئة كبار العلماء بالأزهر، ينظر الأعلام للزركلي ج6، ص 246، ط دار العلم للملايين. الخامسة عشر.

أي - قهره وحاسبه وجازاه.. وقد يتعدى هذا الاسم باللام فتقول دان له أي أطاعه وخضع له.. وقد يتعدى بالباء فتقول دان بالشيء أي اتخذته ديناً ومذهباً... ثم قال - رحمه الله عز وجل - وجملة القول في هذه المعاني اللغوية أن كلمة الدين عند العرب تشير إلى علاقة بين طرفين يعظم أحدهما الآخر ويخضع له. فإذا وصف بها الطرف الأول كانت خضوعاً وانقياداً، وإذا وصف بها الطرف الثاني كانت أمراً وسلطاناً، وحُكماً وإلزاماً، وإذا نظر بها إلى الرابط الجامع بين الطرفين كانت هي الدستور المُنظم لتلك العلاقة، أو المظهر الذي يعبر عنها»⁽¹⁾.

أما تعريف الدين في الاصطلاح فله تعريفات كثيرة، هذه التعريفات تختلف باختلاف تصور المُعرّف له، بالإضافة إلى أنه يُطلق على كل عبادة اتخذها صاحبها وتدين بها لمعبود ما، حتى وإن كان هذا المعبود باطلاً، فإن الله - سبحانه وتعالى - قال في محكم التنزيل: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، وقال تعالى أيضاً: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون: 6]، فالملاحظ أن الله - عز وجل - سمى عبادتهم الباطلة لألهتهم الباطلة ديناً، وقد ذكر الدكتور محمد عبد الله دراز تعريفَ الدين عند علماء الإسلام⁽²⁾ فقال: «وضع إلهي سائق لذوي العقول السليمة باختيارهم إلى الصلاح في الحال، والفلاح في المآل»، وذكر رحمه الله تعالى طرفاً من تعريفات الغربيين للدين⁽³⁾، ويرجح بعض الباحثين تعريفاً آخر وهو: «اعتقاد قداسة ذات، ومجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً وحباً، رغبة ورهبة»⁽⁴⁾، وهذا التعريف يمتاز عن غيره بميزة مهمة ألا وهي إظهار الحامل لتقديس ذات المعبود عند العبد؛

(1) الدين، د/ محمد عبد الله دراز، ص 30، 31 بتصريف واختصار، ط دار القلم (ب. ت).

(2) يُنظر في هذه التعريفات: (مفاتيح الغيب لأبي عبد الله محمد بن عمر الرازي ط دار إحياء التراث بيروت ج 29 ص 316 والتعريفات للجرجاني علي بن محمد . ص 105 ط دار الفكر بيروت، والكليات للكفوي: أيوب بن موسى الحسيني أبو البقاء الحنفي، ص 443 طبعة الرسالة بيروت. وتاج العروس من جواهر القاموس ج 35 ص 52-54 وغيرها.

(3) من هذه التعريفات؛ تعريف سيسرون: «هو الرباط الذي يصل الإنسان بالله»، وتعريف كانت: «هو شعورنا بواجباتنا من حيث كونها قائمة على أوامر إلهية»، ينظر هذه التعريفات وغيرها في (الدين، د/ دراز ص 33. 36 باختصار وتصريف (س. ب)، نفس الصفحة.

(4) دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز: ص 10، ط دار أضواء السلف. 1418هـ، 1997م)

ألا وهو - أي الحامل - الذل والحب والرغبة والرغبة، إذ لا يتوجه الإنسان بالعبادة لمعبوده إلا لأجل هذه المعاني.

وبعد هذا العرض لتعريف الدين عند أهل اللغة وأهل الاصطلاح؛ يتبين المقصود من دراسته هنا، إذ المقصود منه المقرر الذي يتعلمه أبناؤنا في مدارس وزارة التربية والتعليم؛ لتقديس ربهم - سبحانه وتعالى - وتعليمهم السلوكيات الناتجة عن هذا التقديس؛ والتي يتعاملون بها مع خالقهم سبحانه وتعالى ومع كافة المخلوقات.

وكما لا يخفى أن المقصود هنا الدين الإسلامي لا غير؛ فاللام هنا لام العهد الذهني، لأن من طبيعة هذه المدارس وجود أبناء غير المسلمين ولهم مقررات خاصة بهم من الناحية الدينية.

المطلب الثاني: التعريف باللغة العربية.

عند التعريف باللغة العربية لابد من التعريف بكل جزء من أجزاء هذا المركب بمفرده، ثم بعد ذلك نذكر تعريف المركب ككل.

أولاً: تعريف اللغة. «(لغو) اللام والغين والحرف المعتل أصلان صحيحان، أحدهما يدل على الشيء لا يعتد به، والآخر على اللّهج بالشيء .. والثاني قولهم: لغي بالأمر، إذا لهج به، ويقال إن اشتقاق اللغة منه، أي يلهج صاحبها بها»⁽¹⁾، وقال الأزهري: «واللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها: لُغوةٌ، من لغا إذا تكلم»⁽²⁾، .. وقال ابن سيده: (اللُغة: اللّسن، وحدّها أنها: أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم)، وقيل هو الكلام المصطلح عليه بين كل قبيلٍ»⁽³⁾.

ثانياً: تعريف العربية. نسبة إلى العرب، وهم: «العُرب والعَرَبُ: جيل من الناس معروف، خلاف العجم»⁽⁴⁾.

(1) معجم مقاييس اللغة، مادة (لغو).

(2) لسان العرب، مادة: (لغا).

(3) تاج العروس من جواهر القاموس مادة (لغو).

(4) لسان العرب، مادة: (عرب).

فاللغة العربية أصوات يتعامل بها نوع من البشر معروف يطلق عليهم اسم العرب. وعليه فالمقصود بها في هذه الدراسة؛ دراسة المقررات الدراسية للغة العربية بفروعها، عند تلاميذ مدارس التربية والتعليم؛ في بلد من البلدان العربية الناطقة بتلك اللغة العربية.

المطلب الثالث: التعريف بالتاريخ الإسلامي.

لمعرفة المقصود بهذا المصطلح لابد من تعريف شقيه:

أولاً: تعريف التاريخ. يقال في اللغة: «أرخ، التأريخ: تعريف الوقت، والتورخ مثله. أرخ الكتاب ليوم كذا: وقَّته، والواو فيه لغة»⁽¹⁾.

وأما في الاصطلاح فقد عرفه كثير من العلماء بتعريفات شتى؛ منهم ابن خلدون فيقول: «هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى»⁽²⁾.

وعرفه آخر بقوله: «تعيين وقت لينسب إليه زمان يأتي عليه أو مطلقاً يعني سواء كان ماضياً أو مستقبلاً، وقيل تعريف الوقت بإسناده إلى أول حدوث أمر شائع من ظهور ملة أو دولة أو أمر هائل من الآثار العلوية والحوادث السفلية مما يندر وقوعه؛ جعل ذلك مبدأ لمعرفة ما بينه و بين أوقات الحوادث والأمور التي يجب ضبط أوقاتها في مستأنف السنين، وقيل عدد الأيام والليالي بالنظر إلى ما مضى من السنة والشهر وإلى ما بقي»⁽³⁾.

وعرفه آخر فقال: «التاريخ ليس هو الحوادث، وإنما هو تفسير هذه الحوادث»⁽⁴⁾، وعليه «فليس التاريخ الإسلامي تاريخ فكر وأحداث وظواهر اجتماعية وأوضاع سياسية، ودول

(1) لسان العرب مادة (أرخ).

(2) مقدمة ابن خلدون، تأليف عبد الرحمن بن خلدون - وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر- ج 1 ص 6، ضبطه ووضع حواشيه الأستاذ خليل شحادة، وراجعته الأستاذ سهيل زكار، ط دار الفكر سنة 1421 هـ 2001م.

(3) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ج 1 ص 271، 272 (باب التاء) ط دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان (ب. ت).

(4) في التاريخ فكرة ومنهاج، سيد قطب، ص 37 دار الشروق، ط الثامنة بتاريخ (1422هـ، 2001م).

سادت، بل أيضاً - وقبل ذلك - هو تاريخ عقيدة شاملة، لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المتميزة»⁽¹⁾.

ثانياً: تعريف الإسلامي. نسبة إلى الإسلام، «وتأريخ المسلمين أرّخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله - ﷺ -، كُتب في خلافة عمر - رضي الله عنه -، فصار تاريخاً إلى اليوم»⁽²⁾.

فالمقصود بالتاريخ في هذه الدراسة؛ هو المقررات التي تتناول تاريخ وأحداث المسلمين، وتفسير تلك الأحداث تفسيراً إسلامياً تربوياً من زمن آدم عليه الصلاة والسلام إلى يوم الناس هذا. خلافاً لما ذكره ابن منظور في تعريفه لتأريخ المسلمين لأنه حصره في أمة النبي محمد - ﷺ -، فإن كل الأنبياء دينهم هو الإسلام.

المطلب الرابع: التعريف بالمقررات.

المقررات جمع مقرر، وتعريف المقرر في اللغة هو: «القاف والراء: أصلان صحيحان، يدل أحدهما على بَرْدٍ، والآخر على تَمَكُّنٍ .. يقال قَرَّ واستقرَّ، .. ومن الباب: الققرر: القاع الأملس. ومنه القرارة: ما يلتزق بأسفل القدر، كأنه شيء استقر في القدر»⁽³⁾، ويقال: «تقرير الإنسان بالشيء جعله في قراره، وقررت عنده الخبر حتى استقر»⁽⁴⁾، ومنه قوله تعالى ﴿وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [البقرة: 36] أي قرار وثبوت، ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾ [يس: 38]، أي لمكان لا تجاوزه وقتاً ومحلاً؛ وقيل لأجل قدر لها⁽⁵⁾.

وعليه فهذه المقررات والمناهج التي تقرر على أبنائنا يقصد منها تثبيت ما فيها من معلومات وأفكار في أذهان أبنائنا، وما يترتب عليها من آثار.

(1) نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، عبد الرحمن علي، ص13. مكتبة الصحو، بيروت. ط الثالثة، 1399هـ، 1979م.

(2) لسان العرب مادة (أرخ).

(3) معجم مقاييس اللغة، مادة (قر).

(4) لسان العرب مادة (قرر).

(5) المرجع السابق. بتصرف.

المطلب الخامس: التعريف بالتربية والتعليم.

هذا المصطلح كما يظهر مكون من مضافين: (التربية، والتعليم) وعليه فلا بد أولاً من تعريف كل مضاف منهما، ثم ثانياً: ما المقصود به ككل في هذه الدراسة.

تعريف التربية، لغة: «(رب) الرأء والباء يدل على أصول، فالأول: إصلاح الشيء والقيام عليه.. والرب المصلح للشيء. يقال رب فلان ضيعته، إذا قام على إصلاحها.. والأصل الآخر لزوم الشيء والإقامة عليه، وهو مناسب للأصل الأول. يقال أربت السحابة بهذه البلدة، إذا دامت.. والأصل الثالث: ضم الشيء للشيء، وهو أيضاً مناسب لما قبله، ومتى أنعمَ النظر كان الباب كله قياساً واحداً»⁽¹⁾، ويقال: «تربَّبه، وارتبَّه، وربَّاه تربيَّةً، على تحويل التضعيف، وتربَّاه، على تحويل التضعيف أيضاً: أحسن القيام عليه، وولَّيه حتى يفارق الطفولية، كان ابنه أو لم يكن»⁽²⁾. و«الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام»⁽³⁾، و«التربية: هي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً»⁽⁴⁾ وهو يدل على أهمية التدرج فيها⁽⁵⁾

وأما تعريفها اصطلاحاً؛ ف «هي عبارة عن نقل الحضارة من جيل إلى جيل، حتى يظل الإنسان في المستوى الرفيع الذي وصل إليه، ويتمثل هذا المستوى في الآداب والعلوم والفنون والصناعات»⁽⁶⁾.

ونقل أبو الحسن الندوي عن جون ديوتي هذا التعريف العام للتربية فقال: «إن التربية ليست إلا وسيلة راقية مهذبة لدعم العقيدة التي يؤمن بها شعب أو بلد، وتغذيتها بالإقناع الفكري القائم على الثقة والاعتزاز، وتسليحها بالدلائل العلمية إذا احتيج إليها، ووسيلة كريمة لتخليد هذه العقيدة، ونقلها سليمة إلى الأجيال القادمة، وأن أفضل تفسير لنظام التربية هي

(1) معجم مقاييس اللغة، مادة (رب).

(2) لسان العرب مادة (رب).

(3) المفردات في غريب القرآن ص: (190).

(4) تفسير البيضاوي مع حاشية محي الدين شيخ زاده: 66/1 ط دار الكتب العلمية. 1419هـ. 1999م.

(5) نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، محمد شاکر الشریف ص: (13)، ط الأولى مجلة البيان.

(6) التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني: ص: (17) ط2 دار المعارف بمصر 1975م. نقلاً عن (حسين، أبو

لبابة، التربية في السنة النبوية، ص: (6) دار اللواء الرياض(ب.ت).

أنها السعي الحثيث المتواصل الذي يقوم به الآباء والمربون لإنشاء أبنائهم على الإيمان بالعبادة التي يؤمنون بها، والنظرة التي ينظرون بها إلى الحياة والكون، وتربيتهم وتمكنهم من أن يكونوا ورثةً الذي ورثه هؤلاء الآباء عن أجدادهم، مع الصلاحية الكافية للتقدم والتوسع في هذه الثروة»⁽¹⁾. وهذا هو معنى التربية عند كل أمة من الأمم مسلمة أو غير مسلمة.

أما تعريف التعليم، فهو مشتق من العلم، فيقال عِلِّمَ يُعَلِّمُ تعليماً، ويُقال: «عَلَّمَ فلاناً الشيء تعليماً: جعله يتعلمه»⁽²⁾، وفي مفردات الراغب: «أعلمته وعلمته في الأصل واحد، إلا أن الإعلام اختص بما كان بإخبار سريع، والتعليم اختص بما يكون بتكرير وتكثير حتى يحصل منه أثر في نفس المتعلم. قال بعضهم: التعليم تنبيه النفس لتصور المعاني، والتعلم: تنبيه النفس لتصور ذلك.. فمن التعليم قوله تعالى: (الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ - عَلَّمَ بِالْقَلَمِ - وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا - عَلَّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ - وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ) ونحو ذلك، وقوله: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ فتعليمه الأسماء هو أن جعل له قوة بها نطق ووضع أسماء الأشياء، وذلك بإلقائه في روعه..»⁽³⁾.

ولابد أيضاً من تعريف العلم؛ لأنه أساس من أساسيات هذا المصطلح - أعني التربية والتعليم - ففي اللغة هو: «العلم نقيض الجهل، علمٌ علماً، وعلمٌ هو نفسه، ورجل عالمٌ وعليم من قوم علماء فيهما جميعاً»⁽⁴⁾، أما في الاصطلاح⁽⁵⁾، فقد عُرِّف بتعريفات كثيرة - عند

(1) الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة: محاضرات الموسم الثقافي (1396، 1397 هـ) ص: (366، 367) ط الجامعة الإسلامية، نقلاً عن (التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د/ أحمد فريد. ص18 ط الدار السلفية للنشر والتوزيع الإسكندرية).

(2) مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط (مادة: علمه) ص: (624).

(3) المفردات في غريب القرآن لأبي القاسم الراغب الأصفهاني، (مادة: علم) ص: (348) باختصار ط المكتبة الوقفية (ب. ت)

(4) لسان العرب مادة (علم)، ص: (3).

(5) لابد من الإشارة هنا أولاً إلى أن العلماء اختلفوا هل العلم مما يقع تحت الحدود والتعريفات أم لا؟ أي هل العلم مما يُعرف أم لا؟ والراجح عن كثير من العلماء أنه مما يعرف، ولكنهم اختلفوا في تعريفه، حتى قال الغزالي رحمه الله تعالى: «وربما يعسر تحديده على الوجه الحقيقي بعبارة محررة جامعة للجنس والفصل الذاتي..» المستصفي من علم الأصول، الإمام أبو حامد الغزالي، محمد بن محمد، ص: (37)، ط. اعتنى به: طه الشيخ، المكتبة الوقفية.

من قال بأنه يدخل في الحدود -: منها «الاعتقاد الجازم المطابق للواقع»⁽¹⁾، وقيل هو: «معرفة المعلوم على ما هو به»⁽²⁾.

فالتعليم من خلال التعريفات السابقة يتوفر فيه بعض الصفات؛ وهي: إلقاء للمتعلم، تكرير وتكثير، مطابقة ما يلقي على المتعلم للواقع، حصول أثر في النفس، وبراعى في ذلك التدرج شيئاً فشيئاً.

وبعد تعريف هذا المصطلح بشقيه - التربية والتعليم - يتضح أن المقصود منه في هذه الدراسة: هيئة تعليمية تقوم بتربية وتعليم أبنائنا والتي يُطلق عليها وزارة⁽³⁾ التربية والتعليم. وإنما لم أجعل في عنوان الموضوع هذه اللفظة - وزارة - لأن المصطلح إذا أُطلق في الإعلام بكل صورته فإنه لا ينصرف عندئذٍ إلا إلى هذه المؤسسة.

«ثم إن التربية والتعليم متلازمان بمعنى أن الثاني لازم للأول لا يتم إلا به؛ بل هو جزء منه لأن التربية على ثلاثة ضروب: تربية الجسم وتربية النفس وتربية العقل؛ وهذا الأخير هو عين التعليم، ثم كل منها يحتاج للعلم والتعليم»⁽⁴⁾.

المطلب السادس: التعريف بجمهورية مصر العربية.

قبل التعريف بهذا البلد، لابد من تعريف كلمتي: (جمهورية/ مصر)، وأما كلمة عربية؛ فلقد سبق الحديث عنها في المطلب الثاني؛ فلا حاجة لتكرارها هنا.

(1) التعريفات، الجرجاني، ص: (199). ط دار الكتاب العربي بيروت 1405هـ.

(2) كتاب المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، ص: (11)، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي. ط الثانية 1987م.

(3) التعريف بلفظ الوزارة يعتبر من مكملات البحث فلا بد من الوقوف عليه في المعاجم اللغوية: «الواو والزاي والراء أصلان صحيحان: أحدهما الملجأ، والآخر الثقل في الشيء.. والوزر: حمل الرجل إذا بسط ثوبه فجعل فيه المتاع وحمله، ولذلك سمي الذنب وزراً»، فالكلمة تنم عن حمل شيء ثقيل من أعباء الرئاسة «الوزير حبا الملك الذي يحمل ثقله ويعينه برأيه، وقد استوزره، وحالته الوزارة» لسان العرب: مادة(وزر)، وعلى ذلك فالوزارة هي هيئة من هيئات الدولة الرسمية يقوم فيها وزير ينوب عن رئيس الدولة في أعمال تلك الوزارة وفي اختصاصاتها.

(4) مجلة المنار، محمد رشيد رضا، ج1 ص: (61). ط دار المنار، الثانية 1327هـ.

فأما لفظة جمهورية فقد جاء في لسان العرب: «الجمهور الرمل الكثير المتراكم الواسع.. وجمهور الناس: جُلُّهُم وجماهير القوم أشرفهم. وفي حديث ابن الزبير قال لمعاوية: إنا لا ندع مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه. أي جماعاتها، واحداها جمهور»⁽¹⁾. ف«الجمهورية: دولة يرأسها حاكم منتخب من الشعب أو ممثليه، وتكون رياسته لمدة محددة»⁽²⁾.

أما لفظة مصر: «الميم والصاد والراء أصل صحيح له ثلاثة معان؛ الأول: جنس من الحَلْب. والثاني: تحديدٌ في شيء، والثالث: عضوٌ من الأعضاء، .. فأما الثاني: المصر وهو الحد، يقال إن أهل هجر يكتبون في شروطهم: اشترى فلان الدار بمُصورها، أي حدودها.. والمصر: كلُّ كورة يقسم فيها الفياء والصدقات»⁽³⁾. والجمع: أمصار ويقال: «مصر القوم المكان: جعلوه مصرا، ويقال: مصرَّ الأمصار: أي بناها.. والمصر الكورة الكبيرة تقام فيها الدور والأسواق والمدارس وغيرها من المرافق العامة.»⁽⁴⁾. وقيل سُميت مصر بذلك «لتمصرها، أو لأنه بناها المِصرُ بن نوح»⁽⁵⁾.

وعليه فالمقصود بجمهورية مصر العربية في هذا البحث؛ أنها المكان الذي خُصِّصَت الدراسة لتناول ودراسة مقررات الحضارة الإسلامية في جهة من إحدى جهاته الرسمية للتعليم.

ومن تمام الفائدة أن أذكر التحديد المكاني لهذا البلد: فهي بلد تنقسم إلى شقين؛ شق كبير منها في قارة أفريقيا: (شماله: يطل على البحر الأبيض المتوسط، وجنوبه: على الحدود السودانية، وشرقه هو البحر الأحمر، وغربه هو الحدود الليبية)، والشق الآخر: شبه جزيرة سيناء، وهو ضمن أجزاء القارة الآسيوية، ويفصله عن الشق الآخر مسطح مائي

(1) لسان العرب مادة (علم).

(2) المعجم الوسيط (مادة: جمهر) ص: (137).

(3) معجم مقاييس اللغة، (مادة: مصر).

(4) المعجم الوسيط (مادة: مصر) ص: (873).

(5) القاموس المحيط، الفيروز آبادي، (مادة: مصر) ص: (475)، دار الرسالة، ط الثامنة 1426هـ، 2005م.

يصل البحرين الأبيض والأحمر معا، وهو قناة السويس، وحدود هذا الشق خليج العقبة وفلسطين والأردن في الشمال الشرقي، وفي الجنوب البحر الأحمر⁽¹⁾.

المطلب السابع: التعريف بالعرض والدراسة.

هذان هما شقا الدراسة (الأول: العرض. والثاني: الدراسة) ومما تقدم؛ فلا بد من تعريف كل واحد منهما؛ حتى تظهر ماهية الدراسة وما الهدف منها..

فالعرض هو: يقال «عُرِضت الجارية والمتاع على البيع، وعُرِضت الكتاب، وعُرِضت الجند عرض العين إذا أمرتهم عليك، ونظرت ما حالهم»⁽²⁾.

وأما الدراسة فهي مأخوذة من: «درس الكتاب يَدْرُسُهُ، بالضم، ويدْرُسُهُ بالكسر، دَرَساً، بالفتح، ودراسةً، بالكسر، ويُفْتَح، ودراساً، ككتاب: قرأه، وفي الأساس كرر قراءته، وفي اللسان كأنه عانده حتى انقاد لحْفُظِهِ⁽³⁾، وقال غيره: درس الكتاب يدرسه دَرَساً: دَلَّه بكثرة القراءة حتى خَفَّ حِفْظُهُ عليه من ذلك»⁽⁴⁾.

ومما يترتب على ذلك أن عرض هذه المقررات ودراستها إنما هو للنظر في حالها من حيث؛ ما هو محتواها؟ هل هي من قبيل النافع أم الضار؟ أو هل ما فيها يكفي ويشفي أم لا؟ وما هي النواحي التي تميزت بها وما هي النواحي التي أخفقت فيها؟

المطلب الثامن: التعريف بالدعوة الإسلامية.

الدعوة الإسلامية مصطلح من المصطلحات الرئيسية في البحث، إذ الدراسة قائمة على أساسه، فليست الدراسة من خلال الفكر التربوي البحث، أو الفلسفي، أو الاجتماعي، أو ما سوى ذلك من النواحي التي قد تعرض من خلالها هذه المقررات وتدرس.

وعليه .. فلا بد من تعريف هذا المصطلح بشقيه: (الدعوة – الإسلامية)

(1) من مراجع التوسع في ذلك؛ الكتب المقررة في الجغرافيا والتاريخ للمراحل الدراسية التي بالبحث.

(2) لسان العرب، مادة: (عرض).

(3) لسان العرب، مادة: (درس).

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، مادة: (درس).

أما تعريف الدعوة في اللغة: مأخوذة من الدعاء، يقال: « دعوت فلاناً، أي صحت به واستدعيته، ودعوت الله له وعليه دعاء. والدعوة المرة الواحدة»⁽¹⁾، ويقال: «ودعا الرجل دعواً ودعاءً: ناداه، والاسم الدعوة. ودعوت فلاناً أي: صحت به واستدعيته.. والدعاة: قوم يدعون إلى بيعة هدى أو ضلالة، واحدهم داع. ورجل داعية إذا كان يدعوا الناس إلى بدعة أو دين، أدخلت الهاء فيه للمبالغة،..»⁽²⁾، ويقال: «دعوت الله أدعوه دعاء، ابتهلت إليه بالسؤال ورغبت فيما عنده من الخير، ودعوت زيداً ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة فهو داعي الله، والجمع دعاة وداعون..، والنبي - ﷺ - داعي الخلق إلى التوحيد»⁽³⁾. فالدعوة تحمل هذه المعاني: الصياح، والاستدعاء، الابتهاال، طلب الإقبال،..

الإسلامية: نسبة إلى الإسلام، ذلك الدين الحنيف الذي رضيه الله تعالى ديناً، وبعث به جميع أنبيائه، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ [آل عمران: 19]، وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران: 85].

وبعد تعريف شقي الدعوة الإسلامية؛ فإن تعريفها الاصطلاحي هو: «هي دعوة الناس إلى الإسلام بالقول والعمل». وقيل: «تبليغ الإسلام للناس وتعريفه إياهم، وتطبيقه في واقع الحياة»⁽⁴⁾. وقيل هي: «الدين الذي ارتضاه الله لعباده وأنزل تعاليمه وحياً على رسوله - ﷺ - وحفظها في القرآن الكريم وبينها في السنة»⁽⁵⁾. ويلاحظ أن هذه التعريفات الثلاثة تجعل الدعوة بمعنى الدين. ومن العلماء من عرفها تعريفاً آخر وجعلها تدور حول النشر والتبليغ؛ فقالوا في تعريفها: «هي العلم الذي به تُعرف كافة المحاولات الفنية المتعددة الرامية إلى

(1) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية،(مادة: دعا).

(2) لسان العرب مادة (عرض).

(3) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي. (مادة: دعا) ط: مكتبة لبنان سنة 1987م.

(4) موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ - إعداد عبد الله بن حميد وآخرون، ص 1945، دار الوسيلة للنشر والتوزيع، وكذلك قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية دراسة فقهية ص: (88)، تأليف عابد بن عبد الله بن معيوض الثبتي ب ت».

(5) يُنظر في هذه التعريفات وغيرها: معالم الدعوة الإسلامية، أ. د/ محمد عبد العزيز يحيى. ص: (12 - 16) جامعة الأزهر بالمنوفية. تاريخ (1416هـ/ 1995م).

تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق»⁽¹⁾. فهي نسبة تمييز وتخصيص لهذه الدعوة التي سبق تعريفها.

وعليه: فالمراد بذلك دراسة هذه المقررات من خلال هذه الزاوية؛ زاوية الدعوة الإسلامية التي تدعو إلى سبيل الهدى وتحذر من سبيل الغي والردى.

المطلب التاسع: التعريف بالفترة التاريخية للدراسة.

تناولت الدراسة فترة تاريخية طويلة؛ حيث شملت ستة عقود، مرت فيها البلاد بفترات مختلفة، فلقد بدأت بثورة غيرت وجه الحياة؛ فمن الحالة الملكية إلى النظام الجمهوري؛ (بقرار مجلس قيادة الثورة 18 حزيران 1953م) ومن هذه اللحظة تولى الحكم الجمهوري في مصر أربعة أشخاص: (محمد نجيب - قدم استقالته في 17 نيسان 1954م -، ثم جمال عبد الناصر - استمر في الرئاسة أكثر من أربعة عشر عاماً - ثم توفي 1970م، ثم جاء محمد أنور السادات - والذي استمر حكمه للبلاد أحد عشر عاماً - وقتل في أثناء الاحتفال بمناسبة انتصار أكتوبر عام 1981م، ثم محمد حسني مبارك - استمر حكمه للبلاد ثلاثين عاماً - إلى أن ألقى خطاب التنحي - مجبراً على ذلك - عن سدة الحكم في 11 فبراير 2011م)، وكذلك بين حالات الحرب والسلام؛ فكان فيها حروب أربع: (56، 67، 69، 73). ومن المناسب هنا أن أذكر في التعريف بتلك الفترة التاريخية أسماء بعض الشخصيات التي تقلدت منصب وزارة التربية والتعليم - المعارف سابقاً - والذين كان لهم أكبر الأثر في تغيير الحياة التعليمية والتربوية في بلادنا؛ خاصة وأن الدراسة قائمة على ذلك وهم على الترتيب الزمني مع ذكر بعض أعمالهم⁽²⁾:

(1) المرجع السابق. ص: (12 - 16).

(2) المرجع في ذكر الأخبار الواردة عن هؤلاء الوزراء هو: (مائة وستون عاماً من التعليم في مصر ووزراء التعليم وأبرز إنجازاتهم 1837-1997م إعداد: أ.د/ عوض توفيق عوض، أ.د/ نادية جمال الدين. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بوزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية. طبع بمطابع روز اليوسف. القاهرة عام 2000م، ومن الملاحظ على الكتاب أن صفحاته غير مرتبة). والتاريخ الإسلامي، للأستاذ محمود شاكر ج13، ص: (88-205) باختصار وتصرف شديد. ط الثانية، المكتب الإسلامي، 1421هـ، 2000م

1. **طه حسين⁽¹⁾**، تولى الوزارة من (12 يناير 1950 - إلى 27 يناير 1952)م ومن أعماله: «مجانبة التعليم، إلغاء جميع أقسام الحضانة التابعة لرياض الأطفال لتكون ضمن مدارس الابتدائي في السنتين الأولى والثانية مع احتفاظها باسم رياض الأطفال، إنشاء مدرسة الألسن لتعلم اللغة الإنجليزية والفرنسية والالتحاق بها عن طريق المسابقة، إنشاء جامعة إبراهيم باشا - عين شمس حالياً -، إنشاء مجلس أعلى للجامعات».

2. **كمال الدين حسين**، تولى الوزارة ثلاث فترات في الفترة (1/ 9 / 1954 - 15 / 8 / 1961)م، ومن أعماله عقد مؤتمر الوحدة الثقافية العربية؛ بالقاهرة بين الأردن ومصر وسورية.

3. **أحمد فتحي سرور**، تولى الوزارة من عام (11 / 11 / 1986 - 12 / 12 / 1990)م، ومن أعماله في الوزارة: «أنشئ مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية بناء على اتفاقية بين وزارة التربية والتعليم وهيئة المعونة الأمريكية؛ وقد أبرم عقد إنشائه في 16 / 10 / 1988م، وصدر قرار بإنشائه في 1990م، إدخال الحاسب الآلي في التعليم تمشيا مع ما جاء بتوصيات المؤتمر الدولي الذي عُقد بجينيف في الفترة من 2 حتى 11 ديسمبر 1986م، إنشاء كليتين لرياض الأطفال، واستغلال بعض مباني مدارس المعلمين والمعلمات الملغاة في إنشاء كليات للتربية النوعية».

4. **حسين كامل بهاء الدين**، وقد تولى الوزارة من (21 / 5 / 1991). وامتد عهده ما يقرب من ثلاثة عشر عاما. ومن أعماله: «تقسيم التعليم الابتدائي إلى مستويين في الثالث والخامس ويكون الامتحان فيهما على مستوى المديرية التعليمية، تنفيذ مشروع مبارك كول بالتعاون مع ألمانيا 1992م، تطبيق نظام الفصلين الدراسيين لصفوف النقل

(1) طه بن حسين بن علي بن سلامة، الدكتور في الادب: ولد في قرية (الكيلو) بمغاغة من محافظة المنيا (بالصعيد المصري) وأصيب بالجذري في الثالثة من عمره، فكف بصره. وبدأ حياته في الازهر ثم بالجامعة المصرية القديمة. وهو أول من نال شهادة (الدكتوراه) منها (1914) بكتاب (ذكرى أبي العلاء - ط) وسافر في بعثة إلى باريس فتخرج بالسوربون (1918) وعاد إلى مصر. وعين محاضرا في كلية الآداب بجامعة القاهرة. ثم كان عميدا لتلك الكلية فوزيرا للمعارف. وكان رئيسا لمجمع اللغة بمصر. وأقبل الناس على كتبه. ومن المطبوع منها (في الادب الجاهلي) و (في الشعر الجاهلي) و (حديث الاربعاء) ثلاثة مجلدات، و(على هامش السيرة) ثلاثة أجزاء، و(مع أبي العلاء في سجنه) و(مع المتنبي) جزآن و(أحاديث) و(الايام) وكان قد شغف بالأدب اليوناني في صباه وترجم بعض آثاره ككتاب (نظام الاثينيين لارسطو). الأعلام للزركلي ج3، ص: (232).

بمرحلة التعليم الثانوي، تدريس اللغة الإنجليزية في مراحل التعليم الأساسي الأولى الابتدائية، تطبيق نظام المسابقة في تأليف الكتب المدرسية اعتباراً من 1994/1995م،..»

وبعد ذكر أهم الوزراء الذين تولوا إدارة العملية التعليمية في بلادنا في هذه الفترة التاريخية الحرجة (1952م - 2011م)⁽¹⁾ والتي مرت بها البلاد؛ لا بد من ذكر بعض الأسئلة التي يقف العقل أمامها حائراً وسوف تظهر إجاباتها في ثانيا الدراسة إن شاء الله تعالى.

هل حافظ هؤلاء الوزراء على عقيدة أبنائنا وهويتنا؟ أم بدلوا العقول والقلوب عن الفطرة التي فطر الله عليها هذا النشء؟ هل تعلم الأبناء ما يسد رمقهم في عقيدتهم وعبادتهم وأخلاقهم في تلك المناهج الدينية واللغوية والتاريخية؟ أم ما هو الهدف الذي لأجله تولى هؤلاء تلك المناصب وهذه الوزارات؟ .. وغير ذلك من الأسئلة.

خاصة وأن الوضع الدستوري في بلادنا يجعل من صلاحيات وزير التربية والتعليم وضع السياسات التعليمية، أي أن الوزارة هي المنوطة بذلك دون غيرها ولا يطلب منها الرجوع إلى أي مؤسسة من مؤسسات الدولة في وضع تلك السياسة، مما يجعل صلاح

(1) قد تولى الوزارة منذ إنشائها إلى الآن . 2011م .، ما يقرب من ثمانين وزيراً، بدءاً من (مصطفى مختار بك رئيس ديوان المدارس عام 9 مارس 1837م نهاية ب د/ أحمد زكي بدر). تولها في هذه الفترة الدراسية (1952 - 2011م) حوالي خمسة وعشرون وزيراً؛ وهذه أسماؤهم مع ذكر أهم الأعمال التي شغلها كل منهم عدا وزارة التربية والتعليم على حسب ما تيسر من معلومات :: «محمد عبد الخالق حسونة (ثاني أمين عام لجامعة الدول العربية، ومحافظ الإسكندرية)، محمد أحمد رأفت، سامي مازن (رئيس ديوان الموظفين بدرجة وزير)، سعد اللبان (عمل بالمفوضية المصرية في باريس، وعضواً بمجلس النواب)، وإسماعيل محمود القباني (مؤسس الجمعية المصرية للدراسات النفسية)، عباس مصطفى عمار (تولى وزارة الشؤون الاجتماعية، وعمل بالأمم المتحدة)، محمد عوض محمد (عين بجمع اللغة العربية)، أحمد نجيب هاشم (مدير المعهد الثقافي بلندن)، السيد محمد يوسف، عبد العزيز السيد (عميد كلية التربية - عين شمس)، محمد حلمي مراد (عمل في سلك النيابة إلى أن أصبح وكيلاً للنائب العام)، محمد حافظ غانم (أمين عام اللجنة المركزية للاتحاد الاشتراكي)، علي عبد الرازق أحمد داود، مصطفى كمال حلمي (رئيس مجلس الشورى، نائب رئيس الوزراء للتعليم العالي والبحث العلمي)، حسن محمد إسماعيل، عبد السلام عبد الغفار (عميد كلية التربية جامعة عين شمس)، منصور إبراهيم حسين (مستشار فني الوزارة)، عادل عبد الحميد عز (وزير البحث العلمي)، أحمد جمال الدين موسى (رئيس لجنة قطاع الدراسات القانونية ورئيس هيئة مكتبها بالمجلس الأعلى للجامعات)، يسري صابر حسين الجمل (رئيس الأكاديمية لشؤون التعليم والبحث العلمي)، أحمد زكي بدر (كلية الهندسة جامعة عين شمس)».

العملية التعليمية وفسادها متعلقاً بشخص من الأشخاص؛ لدرجة أن المتتبع لتاريخ السياسات التعليمية في بلادنا منذ علمت مصرُ الحياةَ الدستورية ومجالسَ النواب يجد أنها كلها تصنع فقط في مكتب وزير التربية والتعليم، وهو المسئول عنها أمام هذه المجالس (1).

(1) يراجع في ذلك: السياسات التعليمية في مصر: أمال أندراوس. تقديم أ.د/ طلعت عبد الحميد، الصفحات التالية ص: (89، 149، 183، 184، 288) دار فرحة للنشر والتوزيع. ب. ت.

المبحث الثاني

أهمية التعليم في بناء الأمم والحضارات

من أكبر الكلمات التي لها أثر في النفوس؛ كلمة العلم، على الرغم من أنه أثر لا يعلم مداه إلا الله سبحانه وتعالى، الذي اتصف بصفة مشتقة منه؛ ويدل على ذلك أن الله - تعالى - سمى نفسه بـ(العليم) - فهذا اسمه سبحانه وتعالى - وصفته: (العلم)، فهو سبحانه وتعالى العليم بكل شيء صغيراً كان أو كبيراً، يعلم ما كان، وما سيكون، وما هو كائن، وما لم يكن لو كان كيف كان يكون.

ثم إن هذا الأمر - أمر العلم - أمرٌ عظيم، ولعظمته لم يأمر الله عز وجل نبيه محمداً - ﷺ - أن يسأله الزيادة إلا منه؛ فقال تعالى في محكم التنزيل ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114]. أمرٌ هذا شأنه؛ ينبغي أن يقف الإنسان معه وقفة متأنية - على سبيل الاختصار والإيجاز لا الإطناب - ليعلم فضله، وما أعده الله لأهله من الجزاء العظيم في الدنيا والآخرة، ومن ثم نُعلم الناس أن الإسلام لم يأت محارباً للعلم بل محفزاً ومنشطاً له.

وسوف يكون هذا المبحث في المطالب التالية:

المطلب الأول: فضل العلم في القرآن والسنة.

أولاً: القرآن الكريم.

تعددت الآيات التي بينت فضل العلم وشرف أهله في كتاب الله - عز وجل -، ومنها:

1- قول الله عز وجل: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18].

وقد ذكر ابن القيم رحمه الله - تعالى - وجوهاً عشر في فضل العلم وأهله من هذه الآية⁽¹⁾.

(1) مفتاح دار السعادة ومنشور دار الولاية لابن القيم. ج 1 ص: (219 - 221 باختصار). تحقيق علي بن حسن عبد الحميد، دار ابن عفان السعودية، وهذا قوله باختصار يسير: «وهذا يدل على فضل العلم وأهله من وجوه: أحدها

2- قول الله عز وجل: ﴿أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ [الرعد: 19].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى بعد هذه الآية: «فما ثمَّ إلا عالم أو أعمى وقد وصف سبحانه أهل الجهل بأنهم صم بكم عمي في غير موضع من كتابه»⁽¹⁾.

3- قول الله عز وجل: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الْفِطْرَتُ وَمَا عَلَّمْتُمْ مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلَّبِينَ تُعَلِّمُونَهُنَّ مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [المائدة: 4].

قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «إن الله سبحانه وتعالى جعل صيد الكلب الجاهل ميتة؛ يحرم أكله، وأباح صيد الكلب المعلم، وهذا من شرف العلم أنه لا يباح إلا صيد الكلب المعلم وأما الكلب الذي لم يُعَلِّمْ فلا يحل أكل صيده، فدل على شرفه وفضله، ولولا مزية العلم والتعليم وشرفه كان صيد الكلب المعلم والجاهل سواء»⁽²⁾.

4- قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: 28]. قال ابن كثير رحمه الله عز وجل بعد هذه الآية: «أي إنما يخشاه حق خشيته العلماء العارفون به،

استشهدهم دون غيرهم من البشر، والثاني اقتران شهادتهم بشهادته، والثالث اقترانها بشهادة ملائكته، والرابع أن في ضمن هذا تركيبهم وتعديلهم فإن الله لا يستشهد من خلقه إلا العدول ومنه الأثر المعروف عن النبي - ﷺ - يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهلين .. الخامس أنه وصفهم بكونهم أولى العلم وهذا يدل على اختصاصهم به، وأنهم أهل وأصحابه ليس بمستعار لهم، السادس أنه سبحانه استشهد بنفسه وهو أجل شاهد ثم بخيار خلقه وهم ملائكته والعلماء من عباده ويكفيهم بهذا فضلا وشرفا، السابع أنه استشهد بهم على أجل مشهود به وأعظمه وأكبره وهو شهادة أن لا إله إلا الله، والعظيم القدر إنما يستشهد على الأمر العظيم أكابر الخلق وساداتهم، الثامن أنه سبحانه جعل شهادتهم حجة على المنكرين..، التاسع أنه سبحانه أفرد الفعل المتضمن لهذه الشهادة الصادرة منه ومن ملائكته ومنهم ولم يعطف شهادتهم بفعل آخر غير شهادته ..، العاشر أنه سبحانه جعلهم مؤدين لحقه عند عباده بهذه الشهادة فإذا أدوها فقد أدوا الحق المشهود به فثبت الحق المشهود به..»

(1) المرجع السابق، ج1 ص: (222)

(2) المرجع السابق. ج1 ص: (235، 236) بتصرف.

لأنه كلما كانت المعرفة للعظيم القدير العليم الموصوف بصفات الكمال المنعوت بالأسماء الحسنى كلما كانت المعرفة به أتم والعلم به أكمل كانت الخشية له أكثر وأعظم»⁽¹⁾.

5- قول الله عز وجل: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [المجادلة:11]، «قيل في تفسيرها: يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم. ورفعة الدرجات تدل على الفضل، إذ المراد به كثرة الثواب، وبها ترتفع الدرجات، ورفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت، والحسية في الآخرة بعلو المنزلة في الجنة، وفي صحيح مسلم عن عبد الحارث الخزاعي - وكان عاملاً لعمر على مكة - أنه لقيه بعسفان فقال له: من استخلفت؟ فقال: استخلفت ابن أبنى مولى لنا. فقال عمر: استخلفت مولى؟! قال: إنه حافظ لكتاب الله، عالم بالفرائض. فقال عمر: أما إن نبيكم - ﷺ - قد قال: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)⁽²⁾، وعن زيد ابن أسلم⁽³⁾ قال في قول الله تعالى: ﴿نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ نَّشَأٍ﴾ قال: بالعلم»⁽⁴⁾.

ثم إن الله سبحانه وتعالى لبيان شرف العلم وعلو منزلته وبيان قبح الجهل ودرك منزلته حذر نبيه محمداً - ﷺ - أن يسلك طريق الجاهلين كما قال الله سبحانه له ﴿فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام:35]، ووعظ الله سبحانه وتعالى أول رسول إلى أهل الأرض وهو نوح عليه السلام بقوله: ﴿إِنِّي أَعْظَمُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [هود:46].

(1) تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي ج6 ص: (544)، تحقيق سامي بن محمد السلامة. دار طيبة.

(2) أخرجه مسلم، ك: (الصلاة)، باب (فضل من يقوم بالقرآن ويعلمه - نووي -) وهو برقم: (817)، ص: (365)، ط دار طيبة بتحقيق أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، وابن ماجه، في المقدمة باب: (في فضل من تعلم القرآن وعلمه) برقم 218، ص: (151)، ط بيت الأفكار الدولية.

(3) زيد بن أسلم العدوي العمري مولاهم: فقيه مفسر، من أهل المدينة. كان مع عمر بن عبد العزيز أيام خلافته. واستقدمه الوليد بن يزيد، في جماعة من فقهاء المدينة، إلى دمشق، مستفتياً في أمر. وكان ثقة، كثير الحديث. وله كتاب في (التفسير). الأعلام للزركلي: 3، ص: (56).

(4) فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر ج 1 ص 170، دار الريان.

والآيات من القرآن الكريم كثيرة جداً في هذا، وقد تكلم عنها كثير من العلماء⁽¹⁾.

ثانياً: أحاديث عن النبي - ﷺ - تُبين فضل العلم وأهله.

لم تغفل السنة المطهرة على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم العلم وأهله؛ بل جاءت الأحاديث التي توضح هذه المنزلة الكريمة العالية في دواوينها؛ بل وأفردت في داخلها كتباً كاملة لها، وقد اشتملت على جملة عالية من الأبواب ومن ثمَّ الأحاديث⁽²⁾، بل وأفرد علماء الإسلام له كتباً بالتصنيف⁽³⁾، وهذا إن دل فإنما يدل على أن الإسلام دين العلم والرفق والتقدم، دين لم يقف أمام متبعيه مكبلاً أيديهم وأرجلهم ليكونوا في دركات الجهل والضلال؛ بل قال لهم رسولهم - ﷺ - مبيناً فرضية العلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم)⁽⁴⁾.

وسوف أذكر جملة من تلك الأحاديث:

1- قال حميد بن عبد الرحمن سمعت معاوية - رضي الله عنه - خطيباً يقول: سمعت النبي - ﷺ - يقول: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)⁽⁵⁾.

2 - وأخرجت كتب السنة⁽⁶⁾، أن رجلاً قدم على أبي الدرداء - رضي الله عنه - وهو بدمشق، فقال: ما أقدمك يا أخي؟ قال: حديث بلغني أنك تحدث به عن رسول الله - ﷺ - . قال أما جنئت لحاجة؟ قال لا. قال أما قدمت لتجارة؟ قال: لا. قال ما جنئت إلا في طلب هذا الحديث؟ قال نعم. قال فإني سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (من سلك طريقاً يلتمس

-
- (1) ينظر - في غير ما تقدم من المراجع - (فضل العلم وآداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه، د/ محمد سعيد رسلان) مكتبة البلاغ؛ فقد ذكر رحمه الله تعالى أكثر من خمس وثلاثين آية وذكر أقوالاً كثيرة لأهل العلم عليها.
- (2) أمثال البخاري في صحيحه. والنووي في شرح مسلم، وكذلك أبو داود، والترمذي في سننهما، وغيرهم.
- (3) أمثال: ابن عبد البر فله مصنف في ذلك (جامع بيان العلم وفضله)، والخطيب البغدادي (اقتضاء العلم العمل)، والآجري في (أخلاق العلماء، أخلاق أهل القرآن) وغيرهم كثير.
- (4) أخرجه ابن ماجة في سننه في ك: (السنة) باب: (فضل العلماء والحث على طلب العلم)، برقم: (224)، ص: (154). وهو بهذا اللفظ صحيح.
- (5) البخاري مع الفتح (ج1/ص197) في ك (العلم)، باب: (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين)، برقم: (71)، وأخرج مسلم، ك: (الزكاة)، باب: (النهي عن المسألة)، برقم (1037). ص 458.
- (6) أخرجه أحمد في مسنده (ج5/ص196) طبعة ابن قتيبة، برقم: (21612) وأبو داود مع "عون المعبود" كتاب العلم، العلم، باب: (الحث على طلب العلم) برقم (3641)، ص: (1655) طبعة دار بن حزم.

فيه علماً سلك الله له به طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً وإنما ورثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر⁽¹⁾.

يقول الدكتور محمد عبد الله دراز في معرض حديثه عن وراثة العلماء للأنبياء في هذا الحديث: « نعم لقد وجب عليهم أن يقوموا بما عهد إليهم من خلافة المرسلين؛ فيبثوا في قلوب أممهم الفضيلة. وينتشلوهم من حضيض الجهالة والرذيلة، وينشروا بينهم فضائل الدين. ويجددوا ما اندرس فيهم من معالم اليقين.. وبالجملة أن يقوموا بتمثيل تلك الأدوار الشريفة التي قام بها من قبلهم من الأنبياء عليهم السلام وكابدوا فيها المشاق، وبلغت منهم الجهد حتى تكون السنة هي أقوالهم وأفعالهم وتقريراتهم كما كانت أقوال النبي - ﷺ - وأفعاله، وحتى يكونوا القدوة الحسنة للعامة، والإمام المقتفى أثره للناس كافة، وحتى يؤديوا ما أوجبته عليهم ألقاب الخلافة والوراثة والأمانة»⁽²⁾.

وكان أبو الدرداء - رضي الله عنه - راوي الحديث السابق لعلمه بفضل العلم وطلابته وعلو شأنهم إذا رأى طلبة العلم يقول: مرحباً بوصية رسول الله - ﷺ -: إن رسول الله - ﷺ - قال إن الناس لكم تبع، وإن رجالاً يأتونكم من أقطار الأرض يفقهون في الدين؛ فإذا أتوكم فاستوصوا بهم خيراً⁽³⁾.

3- عن صفوان بن عسال المرادي - رضي الله عنه - قال أتيت النبي - ﷺ - وهو في المسجد متكئ على برد له أحمر؛ فقلت: يا رسول الله إني جئت أطلب العلم. فقال:

(1) هذا الحديث أخرجه ابن رجب الحنبلي برسالة مائة شرحه فيها شرحاً تفصيلياً واسمها (ورثة الأنبياء شرح حديث أبي الدرداء)، مجموعة رسائل ابن رجب الحنبلي ج 1 ص: (5 - 60)، دراسة وتحقيق: أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني، الناشر: دار الفاروق للطباعة. (بدون تاريخ)

(2) حصاد قلم (مقالات وبحوث)، د/ محمد عبد الله دراز، ص: (397). دار القلم.

(3) أخرجه الترمذي ك: (العلم) باب: (ما جاء في الاستيلاء بمن يطلب العلم) برقم: (2650). ص: (2023).

(مرحباً بطالب العلم، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب)⁽¹⁾.

4 - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله - ﷺ - يقول: (الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا ذكر الله وما والاه وعالماً أو متعلماً)⁽²⁾.

5 - عن جابر بن عبد الله - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - ﷺ - (سلوا الله علماً نافعاً، وتعوذوا بالله من علم لا ينفع)⁽³⁾

وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة المستفيضة المشهورة في فضل العلم والعلماء، وإنما اقتصرنا على هذا خشية الإطالة. والله أعلم.

وبعد ذكر هذه الآيات القرآنية والأحاديث النبوية أنبّه على بعض ما احتوت عليه من الفوائد التي تتناسب موضوع الدراسة:

- العلم يرفع درجات صاحبه في الدنيا والآخرة، حتى وإن كان صاحبه من الحيوانات.
- إسهاد الله - عز وجل - أهل العلم على أجل شيء وهو (لا إله إلا الله)، بل ويقرن شهادتهم مع شهادته تعالى وشهادة الملائكة.
- العلم منه ما هو فرض عين على كل المسلمين فلا يسع أحد منهم جهله، ومن هذا ما تدور عليه الدراسة من مادة الدين عند أبنائنا؛ فهي التي تمثل المصدر المعين لهم على تعليمهم هذه الفروض العينية، واللغة العربية والتاريخ الإسلامي يتعلقان بالفروض العينية وفهمها تعلقاً كبيراً؛ فلن نستطيع فهم ديننا إلا عن طريق اللغة، والأحداث التي واكبت نزول الوحي، وكيف نستفيد من تلك الأحداث في تاريخنا

(1) أخرجه الأجرى في أخلاق العلماء ص: (37)، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله برقم: (162)، باب: (ذكر حديث صفوان بن عسال) ص: (155)، ط دار ابن الجوزي، تحقيق أبو الأشبال الزهيري.

(2) أخرجه الترمذي ك (الزهد)، باب: (14) برقم: (2322)، مع تحفة الأحوذى ص: (1852).

(3) رواه ابن ماجة ك (الدعاء) باب: (3) ما تعوذ منه رسول الله ﷺ (برقم (3843). ج4، ص: (270)، ط دار المعرفة، تحقيق مأمون خليل شيجا.

- المعاصر،.. وما سوى ذلك فهما من الفروض الكفائية⁽¹⁾ التي ينبغي ويجب علينا أن نجهز من أبنائنا من يقوم بهما؛ وإلا تحملت الأمة جميعها إثم ذلك بلا خلاف.
- النّهم في طلب العلم لأن النبي - ﷺ - قال (فمن أخذه أخذ بحظ وافر).
 - ينبغي على المعلم الذي ورث مقام النبوة أن يكون رحيماً في تعليمه لأبنائه - وهم: طلبته - مُرحباً ومستوصياً بهم خيراً؛ فقد أراد الله بهم خيراً، وهم أهل خشيته، ومعهم الملائكة، بل وحفتهم حتى ركب بعضهم بعضاً؛ حتى وصلوا إلى السماء الدنيا فرحاً بما يطلبون، وهم كالقمر ليلة البدر، وأفضل الناس بعد الأنبياء.
 - لولا العلم وما ترتب عليه من تقربٍ إلى الله عز وجل بذكره وعبادته لما كان للحياة طعم أو لذة، لأنها ستكون ملعونة مطرودة من رحمة الله تعالى. .. وغير ذلك من الفوائد.

المطلب الثاني: مآثرات من أقوال أهل العلم وغيرهم عن أهمية المدارس في العملية التعليمية والتربوية.

بعد ذكر هذه الآيات وهذه الأحاديث؛ أذكر أقوالاً لأهل العلم توضح ببيان شافٍ - وليس بعد بيان الله ورسوله بيان - ولكنه بيان لدور العلم وأهميته عند أصحاب هذه المقولات؛ خاصة في العصر الحديث، ودور المدارس التربوية التي يتعلم فيها أبنائنا ويتلقون فيها هذه الفروض العينية والفروض الكفائية.

«قال بعض الهنود: يا لغباء فرعون كان بإمكانه أن يفتح المدارس ويخرب عقول شباب بني إسرائيل عوضاً أن يذبحهم»⁽²⁾.

(1) قال الجويني إمام الحرمين: «ثُمَّ الَّذِي أَرَاهُ أَنَّ الْفِيَّامَ بِمَا هُوَ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ أَحْرَى بِإِحْرَازِ الدَّرَجَاتِ، وَأَعْلَى فِي فُنُونِ الْقُرْبَاتِ مِنْ قَرَائِصِ الْأَعْيَانِ فَإِنَّ مَا تَعَيَّنَ عَلَى الْمُتَعَبِّدِ الْمُكَلَّفِ، لَوْ تَرَكَهُ، وَلَمْ يُقَابَلْ أَمْرَ الشَّارِعِ فِيهِ بِالِاتِّسَامِ، اخْتَصَّ الْمَأْتَمُّ بِهِ، وَلَوْ أَقَامَهُ، فَهُوَ الْمُتَأْتَبُ. وَلَوْ فُرِضَ تَعْطِيلُ فَرَضٍ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ لَعَمَّ الْمَأْتَمُّ عَلَى الْكَافَّةِ عَلَى اخْتِلَافِ الرُّتَبِ وَالْدَّرَجَاتِ، فَالْقَائِمُ بِهِ كَافٍ نَفْسَهُ وَكَافَّةَ الْمُخَاطَبِينَ الْحَرَجَ وَالْعِقَابَ، وَأَمِلُّ أَفْضَلَ النَّوَابِ، وَلَا يَهُونُ قَدْرُ مَنْ يَحُلُّ مَحَلَّ الْمُسْلِمِينَ أَجْمَعِينَ فِي الْفِيَّامِ لِمُهُمْ مِنْ مَهْمَاتِ الدِّينِ.» غياث الأمم في التياث الظلم؛ تحقيق عبد العظيم الديب، ط: إمام الحرمين 1401هـ. وكلامه هذا مردود عليه من علماء الأصول؛ إذ الفرض العيني أولى ما يسعى العبد في تحصيله.

(2) بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل. عبد الكريم بن صالح الحميد ص: (38).

«وقال أحد علماء السوفيت: إن التعليم هو الحامض الذي يذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كيف يشاء، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيميائية، هو يستطيع أن يُحول جبلاً شامخاً إلى تراب. وقال: إياك أن تكون آمناً من العلم الذي تدرسه فإنه يستطيع أن يقتل روح أمة بأسرها»⁽¹⁾.

فتأمل كيف يصنع التعليم في الأجيال، وكيف يحول شخصيتهم ويذيبها ذوباناً يجعل الأبناء معه كما يريد المعلم أو المدرس في المدرسة أو الهيئة التعليمية أياً كانت.

ولأجل هذا كله حاول كل من يريد أن ينشر فكراً يخالف الشريعة الإسلامية ببناء بعض المدارس، والمعاهد والجامعات الخاصة التي ينشر من خلالها ما يريد في نفوس الأبناء. «فما من باحث لهذه المذاهب الفكرية الدخيلة على المسلمين إلا ويجد أن مؤسسيها ممن تخرجوا من تلك المدارس الذين رُئوا على أعين الأئمة من غير المسلمين .. يُبين لنا خطر هذه المدارس الخاصة والأجنبية وأهميتها لدى مؤسسيها؛ قول السفير الأمريكي في تركيا بعد أن حاولوا إلغاء الامتيازات الأجنبية وعلى إثرها تغلق المدارس الأجنبية . هدد السفير الأمريكي في تركيا قائلاً: إن المدارس الأمريكية إذا لم تفتح أبوابها فلا معنى لوجوده - يقصد نفسه - هنا في تركيا»⁽²⁾. فهو بمثابة إعلان حرب على هذه البلدة بانسحاب السفير الأمريكي منها.

وقال محمد إقبال⁽³⁾ عن أثر التعليم الحادث في ظل هذه المدارس: «إن المدرسة تحرر العقل بلا شك ولكنها تترك الأفكار بغير نظام وارتباط»⁽⁴⁾. فهو يحدث عند أبنائنا فوضى فكرية؛ تجعل عقولهم في ظل هذه التبعية الفكرية مشوشين في كافة مجالات المعرفة. فلا يستطيعون إدراك الأمور على حقيقتها.

(1) مرجع سابق. ص: (40).

(2) المؤسسات التعليمية الأجنبية في استانبول، سهيل محمد صابان ص235 نقلاً عن: (دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية. ماجد بن صالح المضيان: ص: (147، 148) باختصار وتصرف، دار الهدى النبوي مصر 1428هـ، 2007م.

(3) شاعر من شعراء الهند ذو نزعة إسلامية.

(4) نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية. أبو الحسن علي الحسيني الندوي، ص: (54)، ط دار الإرشاد.

فمن الممكن أن نشبه التعليم في هذه الآونة من العصر الحديث بالحضّانة؛ التي من أراد أن يُنتج أي فكر ولو كان مشوهاً فضلاً عن أن يكون نافعاً أفضل الأماكن هو هذه الحضانات من المدارس والجامعات التي تساعده في تحقيق مطلوبة.

فظهرت بذلك أهمية التعليم في تكوين ثقافات الناس وميولهم في كل قطر من الأقطار.

المطلب الثالث: حكم تعلم العلم.

وبعد ذكر هذه الآيات والأحاديث الدالة على شرف العلم وفضله؛ لابد من بيان حكم تعلم العلم، إذ أنه: «لَا يَسَعُهُ أَنْ يَقْدَمَ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا بِعِلْمٍ وَلَا يَسَعُهُ حَتَّى يَسْأَلَ» قَالَ أَبُو عَمْرٍ: قَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ مِنَ الْعِلْمِ مَا هُوَ فَرَضٌ مُتَعَيَّنٌ عَلَى كُلِّ امْرِئٍ فِي خَاصَّةِ نَفْسِهِ وَمِنْهُ مَا هُوَ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ إِذَا قَامَ بِهِ قَائِمٌ سَقَطَ فَرَضُهُ عَنِ أَهْلِ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ وَاخْتَلَفُوا فِي تَلْخِيصِ ذَلِكَ وَالَّذِي يَلْزَمُ الْجَمِيعَ فَرَضُهُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَا يَسَعُ الْإِنْسَانَ جَهْلُهُ مِنْ جُمْلَةِ الْفَرَائِضِ الْمُفْتَرَضَةِ عَلَيْهِ نَحْوَ الشَّهَادَةِ بِاللِّسَانِ وَالْإِقْرَارِ بِالْقَلْبِ بِأَنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شِبْهَ لَهُ وَلَا مِثْلَ لَهُ.. وَالشَّهَادَةُ بِأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخَاتَمَ أَنْبِيَائِهِ حَقٌّ وَأَنَّ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ لِلْمُجَازَاةِ بِالْأَعْمَالِ، وَالْخُلُودَ فِي الْآخِرَةِ لِأَهْلِ السَّعَادَةِ بِالْإِيمَانِ وَالطَّاعَةِ فِي الْجَنَّةِ، وَلِأَهْلِ الشَّقَاوَةِ بِالْكَفْرِ وَالْجُحُودِ فِي السَّعِيرِ حَقٌّ وَأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ وَمَا فِيهِ حَقٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَلْزَمُ الْإِيمَانَ بِجَمِيعِهِ.. وَأَنَّ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ فَرِيضَةً وَيَلْزَمُهُ مِنْ عِلْمِهَا عِلْمٌ مَا لَا تَتِمُّ إِلَّا بِهِ مِنْ طَهَارَتِهَا وَسَائِرِ أَحْكَامِهَا وَأَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ فَرَضٌ، وَيَلْزَمُهُ عِلْمٌ مَا يُفْسِدُ صَوْمَهُ، وَمَا لَا يَتِمُّ إِلَّا بِهِ، وَإِنْ كَانَ ذَا مَالٍ، وَقُدْرَةٍ عَلَى الْحَجِّ لَزِمَهُ فَرَضًا أَنْ يَعْرِفَ مَا تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَمَتَى تَجِبُ وَفِي كَمْ تَجِبُ وَلَزِمَهُ أَنْ يَعْلَمَ بِأَنَّ الْحَجَّ عَلَيْهِ فَرَضٌ مَرَّةً وَاحِدَةً فِي دَهْرِهِ إِنْ اسْتَطَاعَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ إِلَى أَشْيَاءَ يَلْزَمُهُ مَعْرِفَةُ جُمْلَتِهَا وَلَا يُعْذَرُ بِجَهْلِهَا نَحْوَ تَحْرِيمِ الزَّنَا وَتَحْرِيمِ الْحَمْرِ وَأَكْلِ الْخَنِزِيرِ وَأَكْلِ الْمَيْتَةِ، وَالْأَنْجَاسِ كُلِّهَا وَالسَّرِقَةِ وَالرِّبَا وَالْعَصَبِ وَالرِّشْوَةِ فِي الْحُكْمِ، وَالشَّهَادَةِ بِالزُّورِ، وَأَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ .. ثم ذكر جملاً من أنواع العلم تقع فرضيتها على الأعيان ثم قال بعدها . ثُمَّ سَائِرَ الْعِلْمِ، وَطَلَبَهُ وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ وَتَعْلِيمَ النَّاسِ إِيَّاهُ وَفَتْوَاهُمْ بِهِ فِي مَصَالِحِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ وَالْحُكْمُ بِهِ بَيْنَهُمْ فَرَضٌ عَلَى الْكِفَايَةِ يَلْزَمُ الْجَمِيعَ فَرَضُهُ فَإِذَا قَامَ بِهِ قَائِمٌ سَقَطَ فَرَضُهُ عَنِ الْبَاقِينَ بِمَوْضِعِهِ لَا خِلَافَ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ فِي ذَلِكَ، وَحُجَّتُهُمْ فِيهِ قَوْلُ اللَّهِ

- عَزَّ وَجَلَّ -: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ [التوبة: 122]، فَأُلْزِمَ النَّفِيرُ فِي ذَلِكَ الْبَعْضَ دُونَ الْكُلِّ، ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ فَيُعَلِّمُونَ غَيْرَهُمْ «(1).

إذن فمن العلم ما هو فرض عين؛ مثل تعلم الشهادتين والصلاة، ومنه ما هو فرض كفائي مثل الطب والهندسة وأمثالهما.

المطلب الرابع: سمات التربية والتعليم في ظل الإسلام.

من المعلوم المقرر أن الإسلام ليس كأى دين من الأديان الأخرى التي لا تنتظر لمتبعتها إلا على أساس المادة فقط، أو نظرة روحية فقط، .. فلا تجد في تلك الأديان استيعاب كل النواحي التي يحتاجها الإنسان، بل تهتم بجانب وتترك جوانب أخرى؛ لأن هذا شأن الصبغة البشرية التي تعتربها النقص والخلل في تصرفاتها بأي وجه من الوجوه، ولن تجد شمولية هذه الجوانب كلها في دين إلا في هذا الدين الحنيف - الإسلام -، وبما أن هذا الدين تعاليمه نابعة من مصدر إلهي؛ يعلم خفايا النفوس فضلا عن ظواهرها فإن تعاليمه لا بد وأن تكون مختلفة تماماً عن كل تعاليم الأديان الأخرى. فالإسلام لم يهمل أي جانب من جوانب النفس البشرية.

وأيضاً: «من المعروف قديماً وحديثاً أن هناك خصائص وسمات وعادات وأخلاقاً تتصف بها المجتمعات حتى تصبح جزءاً من ثقافتها، وبغض النظر عن التفسيرات العلمية لهذه الظاهرة وعن مدى تلاؤم أحكام الناس وتعميماتهم حولها مع المنطلق العلمي، فهي ظاهرة موجودة لا يؤثر في فيها(2) الخلاف حول حجمها أو مدى صحة تطبيقات الناس في التعامل معها»(3)، فالتغافل عن هذه الخصائص المجتمعية في أي سلوك تربوي أو اجتماعي مصيره الفشل.

(1) جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر (ج1 ص 57 - 60 باختصار)؛ دار ابن الجوزي السعودية.

(2) ورد بالأصل: (نفيها) ولعل الصواب ما تم إثباته وتصحيحه حتى يتناسب مع السياق.

(3) خصائص المجتمعات، د/ محمد عبد الله الدويش، مقال نُشر بمجلة البيان - مجلة إسلامية شهرية جامعة تصدر عن

المنتدى الإسلامي. العدد رقم: (257) ص: (22).

وبناء على ما تقدم فإن هذا المجال - مجال التربية والتعليم - وفي المجتمع الإسلامي
ذو سمات مميزة له عن غيره. منها:

سمات التربية الإسلامية.

• **استقلالها وعدم تبعيتها:** من السمات التي تميز هذه النظم الإسلامية، كنظام التربية والتعليم هو أنها مستقلة لا تتبع شخصاً أو مؤسسة أو دولة أو أي شيء آخر؛ وليس هذا إلا دليل على اكتفائها بذاتها، وثقتها بنفسها، ورفعتها الروحية والدينية على باقي النظم الأخرى. ف«مسألة التعليم في البلاد الإسلامية مسألة مستقلة قائمة بذاتها، لأن الأمة الإسلامية أمة خاصة في طبيعتها ووضعها، هي أمة ذات مبدأ وعقيدة ورسالة ودعوة؛ فيجب أن يكون تعليمها خاضعاً لهذا المبدأ والعقيدة وهذه الرسالة والدعوة»⁽¹⁾. ثم إن هذه العملية التربوية عند جميع الشعوب التي لا تنتمي لدين كديننا بل ربما لا تنتمي إلى دين أصلاً يرفضون رفضاً تاماً أن يستوردوا نظاماً تربوياً من البلدان الأخرى التي لا تتوافق مع عقيدتها وأسسها المجتمعية: «فالبلاد السوفيتية التي رفضت الأديان قاطبة، وقطعت شوطاً بعيداً في حرية الرأي، وشاع عنها أنها تمنح كل إنسان حق الأخذ بما يختار.. لم تسمح باستيراد منهج من مناهج التعليم من خارج المعسكر الشيوعي، ولا بإدخال العلوم والآداب التي نشأت في حضارة المرين البورجوازيين⁽²⁾ أو الارستقراطيين⁽³⁾.. ويقول الأستاذ الأمريكي (Dr.j.B.Conant) في كتابه التربية والحرية: «إن عملية التربية ليست تعاط وبيع وشراء، وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل، إنما في فترات من

(1) نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية. الندوي ص : (7).

(2) هي كلمة فرنسية الأصل، أطلقت على سكان بعض المدن الفرنسية، ثم بعد ذلك أطلقت على طبقة اجتماعية، وهي طبقة متميزة عن طبقة العمال والنبلاء ..، ولقد قاومت البرجوازية الإقطاع وأصحاب الحق الإلهي في أوروبا وأسهمت في إفراز الدولة القومية الحديثة، والديمقراطية الليبرالية والبرلمانية، إلى جانب الفاشية والنازية والإمبريالية الحديثة، ويطلق عليهم في الاشتراكية أصحاب الطبقة الرأسمالية التي تملك وسائل الإنتاج وهي عندهم في صراع دائم مع العمال. يُنظر (الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب الأحزاب المعاصرة. ج2 ص 432، 433 باختصار ط4).

(3) كلمة يونانية تعني سلطة خواص الناس، وفي العلوم السياسية تعني الحكم بواسطة خير المواطنين لصالح الدولة، وهي بصفاتها فكرة سياسية تدّين في تكوينها لأفلوطين في كتابه الجمهورية إذ كان يكره الحكم الديمقراطي" المرجع السابق ج2 ص: (399).

التاريخ خسرننا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الإنجليزية والأوربية إلى بلادنا الأمريكية»، إن التربية أيها السادة في نظر هؤلاء القادة الذين يغارون على شخصية وذاتية بلادهم لباس يفصل على قامة هذه الشعوب وملاحمها القومية وتقاليدها الموروثة، وآدابها المفضلة وأهدافها التي تعيش بها، وتموت في سبيلها»⁽¹⁾.

وفي فترة من فترات تاريخ الأمة المصرية والذي ليس ببعيد عنا يكتب كاتب من كتابنا في مصر في الفترة (1954 - 1957م) فيقول عن نظام التربية والتعليم في مدارسنا ومعاهدنا في تلك الفترة: «وحسبنا أن نشير أيضاً إلى أن نظم التربية الأمريكية هي النظم السائدة في مدارسنا ومعاهدنا المختلفة»⁽²⁾. وبهذا يتبين أن استقلالية التعليم والتربية في الإسلام وعدم تبعيتها إلا لهذا الدين؛ هو الأساس الذي ينبغي أن يُتبع في المجتمع المسلم لا أن نستورد نظرية تربوية مخالفة لديننا ولحضارتنا من هنا أو هناك..

● **شموليتها وتكاملها:** فالتربية الإسلامية تشمل كل شيء من شأنه أن يكون أداة من أدوات البناء النفسي والعقدي والتعبدية .. وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الأنعام:162] وذلك لنصل في غاية الأمر لصياغة مسلم متكامل بقدر المستطاع، لا أن يكون بارعاً في جانب منعدياً في جانب آخر، فلا يكون هزياً في العبادة قوياً في الحروب أو العكس، أو لا يكون سخياً في العطاء خوياً في الاعتقاد. ولست بذلك مدعياً اشتراط الكمال في المسلم في كل جانب؛ بل قد يبرع في جانب واحد فقط يتقنه ويحسنه فلا يعاب على ذلك؛ لكنه يعاب إذا انعدم في الجوانب الأخرى، فلا بد أن يكون عنده من الجوانب الأخرى ولو الشيء اليسير. فإن أبا بكر كان صديق هذه الأمة ولم يكن عنده من الأمانة ما عند أبي عبيدة بن الجراح. رضي الله عنهما. وليس عند أبي عبيدة ما عند أبي بكر من الصدق، ولا شك أن كل واحد منهما عنده من الشيء الذي لم يتميز فيه عن

(1) التربية الإسلامية الحرة، الندوي، ص: (63 - 67) باختصار.

(2) في أزمة الثقافة المصرية، رجاء النقاش، ص: (30)، ط: الثانية 2010م الهيئة العامة لقصور الثقافة.

غيره ما يكفيه، فالتربية الإسلامية قد تركز على جانب في حين أنها لم تهمل الجوانب الأخرى⁽¹⁾.

• **رئاستها:** هذه التربية الإسلامية والتعليم الإسلامي رباني المنهج والمصدر؛ فهو من عند الله - سبحانه وتعالى -، ولذلك ينبغي على قادة العملية التعليمية والتربوية أن يربطوا في تعليمهم لهذا النشء بين ما يتعلمون وبين خالقهم ومعبودهم؛ لأن هذا يؤدي إلى زيادة إتقان الطلاب والتلاميذ لما يتعلمون، أما أن يكون الطالب وما يتعلمه في جانب، وحياته الروحية في جانب آخر؛ فضلاً عن أنها لم تتأدب بما تعلمت ولم يظهر عليها ثماره فليس هذا من منهج الإسلام ولا من سنن السابقين الأولين من علماء الإسلام في تعليمهم لطلابهم؛ فإن النبي - ﷺ - قال معلماً لعبد الله بن عباس - رضي الله عنهما -: (يا غلام! إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، ... الحديث)⁽²⁾، وكذلك تعليمه للغلام الذي كانت يده تطيش في الأكل قائلاً له: (يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)⁽³⁾، وفي البيع والشراء قال النبي . ﷺ : (البيعان بالخيار ما لم يتفرقا ..)⁽⁴⁾، وفي القضاء قال عليه . ﷺ : (القضاة ثلاثة: اثنان في النار وواحد في الجنة؛ فأما الذي في الجنة: فرجل عرف الحق وقضى به، ورجل عرف الحق فجار في الحكم فهو في النار، ورجل قضى للناس على جهل؛ فهو في النار)⁽⁵⁾، وقال الله تعالى في القصص والحدود: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: 179] وفي الدين قال الله تعالى: ﴿ذَلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَدَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ [البقرة: 282]، وهكذا إذا فتش المرء في نصوص الوحي - قرآناً وسنة - يجد كل باب من أبواب الحياة وتعاملاتها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بالإيمان بالله والدار الآخرة، وهكذا

(1) ينظر: ركائز الإيمان؛ محمد قطب ص: (428 - 432) ط الأولى، دار الشروق.

(2) أخرجه الترمذي ك: (صفة القيامة والرقائق والورع)، باب: (59) برقم (2516) وقال الترمذي: حديث حسن صحيح.

(3) البخاري مع الفتح (ج9/ص431) ك: (الأطعمة)، باب(التسمية على الطعام والأكل باليمين) برقم: (5376)، ومسلم ك: (الأشربة) باب: (آداب الطعام والشراب وأحكامهما.. نووي) برقم(2022).

(4) البخاري ك(البيع)، باب: (إذا بين البيعان)، برقم: (2079) (ومسلم ك: (البيع) برقم (1532).

(5) أبو داود مع عون المعبود، ك: (القضاء) باب: (القاضي يخطئ) برقم (3573)، ص 1620، ط ابن حزم والترمذي

مع تحفة الأحوذى (ص:1282)، ك (الأحكام) باب: (ما جاء عن النبي - ﷺ - في القاضي) برقم (1322).

لابد أن يكون التعليم ذا صبغة ربانية في كل نواحي الحياة؛ وإلا فسوف يسود - إن لم يكن قد ساد! - ويتفشى هذا الداء العضال ألا وهو عِلْمَةُ التعليم⁽¹⁾، بحيث يتعلم الطالب المواد الدراسية وليس في ذهنه أي اعتبار لوجود إله خالق معبود، ومن ثم ينشأ الطالب أو الطفل والحالة هذه ممسوخ الهوية الإسلامية.

● **ثبات مصدرها ومواكبتها لمتطلبات العصر.** التربية والتعليم في ظل الإسلام لهما يد طليقة لم تُقيد بقيد ولم يُحجر عليهما بأي نوع من أنواع الحجر، بل ذلّل الإسلام لهما كل الصعاب؛ حتى ينطلقا نحو التقدم والرقي فالنبي - ﷺ - يأمر أحد أصحابه بتعلم لغة اليهود فأتقنها ذلك الصحابي - زيد بن ثابت رضي الله عنه - في بضعة عشر يوماً⁽²⁾، وها هو النبي - ﷺ - لم يقف مستمسكاً بالمألوف المعهود أمام أصحابه م إياهم للبلاء عندما أخذ بما عند الآخرين - الفرس - من عمل الخندق⁽³⁾. فلا بد من النظر إلى متطلبات العصر وعدم الانغلاق على القديم الذي قد يؤدي بالتمسك به إلى الهلاك في عالم يشبه في سرعة تطوره الصواريخ، وأمام هذا التقدم وهذه المواكبة العصرية في تلك المواجهة لابد من أن يقارنها الحفاظ على المصدر الإلهي الذي لا يتبدل ولا يتغير بتغير الظروف والأحوال والأزمان في أساسيات دينه؛ فالمحرم من أول الأمر هو الآن مازال محرماً وكذلك الحلال والمكروه والمندوب.. وأما ما كان في أمور الدنيا فإن النبي - ﷺ - فتح لنا الباب على مصراعيه في استخدام كل نافع وكل حديث؛ طالما أنه لا يتعارض مع شيء من أساسيات الدين فقال: (أنتم أعلم بأمر دنياكم)⁽⁴⁾.

(1) هذه اللفظة مأخوذ من كلمة العلمانية: «وهي كلمة لا صلة لها بلفظ "العلم" ومشتقاته على الإطلاق. فإن زيادة الألف والنون غير قياسية في اللغة العربية، أي في الاسم المنسوب، وإنما جاءت سماعاً ثم كثرت في كلام المتأخرين كقولهم "روحاني جسماني ونوراني..." والترجمة الصحيحة للكلمة هي اللادينية أو الدنيوية، لا بمعنى ما يقابل الأخروية فحسب، بل بمعنى أخص هو ما لا صلة له بالدين، أو ما كانت علاقته بالدين علاقة تضاد» يُنظر: العلمانية، سفر الحوالي: ص: (21-23)، بتصرف. الدار السلفية، الكويت.

(2) سبق تخريجه في المقدمة.

(3) الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر ص179، 180 تحقيق: د/ شوقي ضيف، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، 1429هـ، 2008م.

(4) أخرجه مسلم ك (الفضائل)، باب (وجوب امتثال ما قاله شرعا دون ما ذكره - ﷺ - من معاش الدنيا .. نووي) برقم (2363) ص: (1110).

وبذلك يُعَلِّمُ «أن الإسلام بهذا يتسق مع طبيعة الحياة الإنسانية خاصة، ومع طبيعة الكون الكبير عامة، وقد جاء الدين مسائراً لفطرة الإنسان وفطرة الوجود.. فالكون فيه أشياء ثابتة من آلاف السنين لا تتغير ولا تتبدل، أمثال الجبال والبحار والأنهار والشمس والقمر والليل والنهار.. وغير ذلك، وفيه أشياء متغيره أمثال بحيرات تجف وصحاري تعمّر بعد أن كانت قفراً، وأمصار تخرب، وزرع ينبت ويخضر وزرع آخر يبس ويجف وغير ذلك.. فلا عجب أن تأتي الشريعة الإسلامية ملائمة لفطرة الإنسان وفطرة الوجود جامعة بين عنصر الثبات وعنصر المرونة»⁽¹⁾.

● **عالميتها.** إن نظام التربية والتعليم في ظل الإسلام لا يتفوق في محيط ضيق يموت فيه؛ بل هو نظام يصلح لكل بقعة من بقاع الأرض، واكتسب هذا النظام هذه الخصيصة تبعاً لمصدره الإلهي. فهذا النظام التعليمي في ظل الإسلام لا يعرف تلك الحدود الجغرافية التي تعوق انتشاره لكل الناس ولا يعلم ذلك المصطلح الذي يجعل الإنسان عبداً لنفسه وشهوته، فلا يعرف مصطلح القومية⁽²⁾ الذي ذاق المسلمون منه ويلات كثيرة، وبذلك: «نستطيع أن نتدبر شيئاً من حكمة الله تعالى في ذلك؛ فقد كانت الأمم من قبل تعيش في عزلة بعضها عن بعض، كما كانت في طفولتها تعيش بما يشبه مشاعر القومية، أي تعيش في داخل حدود "القوم" الذين تنتسب إليهم. فكان الله يرسل إليهم يومئذ رسلاً محليين، كل منهم يدعوا داخل منطقة من الأرض محدودة.. ويعلم الله سبحانه وتعالى في سابق علمه أن البشرية ستنتزع ذات يوم وتصل إلى حد الرشد، وأن فوارق المكان والزمان ستضيق وتتداوب، فعندئذ يرسل الله إليها رسولاً واحداً وهو خاتم النبيين محمد - ﷺ - فيبلغ الرسالة إلى آفاق الأرض، ويحملها أتباعه من بعده إلى كل أطراف المعمورة»⁽³⁾.

● **تهدف إلى تربية فرد مسلم ثم مجتمع مسلم ثم تعمل على نشر الإسلام.** فمن أهم المعالم التي ينبغي على التربويين أن يحققوها من المواد التعليمية ومن العملية

(1) الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، د/ يوسف القرضاوي ص: (138، 139) بتصرف واختصار، ط مكتبة وهبة.

(2) لفظة القومية: جاء في معناها: «صلة اجتماعية عاطفية تنشأ من الاشتراك في الوطن والجنس واللغة والمنافع. وقد تنتهي بالتضامن والتعاون إلى الوحدة، كالقومية العربية». ينظر القاموس المحيط: مادة (القوم).

(3) ركائز الإيمان، تأليف/ محمد قطب ص: (333، 334) بتصرف يسير ص: (13).

التعليمية؛ هي بناء فرد مسلم بكل ما تحمله الكلمة من معانٍ. مسلم في عقيدته وعبادته وسلوكه وأخلاقياته ومعاملاته. أي أنه نموذج فذ يستطيع أن يتحمل المشاق والمتاعب في سبيل تعليمه ودينه، فالإسلام يريد فردا يصل إلى نسبة كبيرة من الكمال البشري؛ ولذلك ينبغي على المناهج أن تسعى لهذا وأن ترسخه، وبترتب على ذلك وجود المجتمع أو الأمة المسلمة في مجموعها أو القاعدة الجماهيرية المسلمة. وعليه فيكون المجتمع كله مهيباً لنشر الدعوة الإسلامية، ومثالا يحتذى للإسلام⁽¹⁾. وبالجملة فأي سمة من السمات أو من المميزات لرسالة الإسلام ولنبيه - ﷺ - فإنها تتسحب تماما على أي نظام من أنظمة هذا الدين لا سيما نظام التعليم.

المطلب الخامس: أثر العلم في بناء الأمم والحضارات.

مما لا شك فيه أن الدولة التي تريد أن تظهر وأن يكون لها مكان تحت الشمس؛ ينبغي عليها أن تجعل العلم في مقدمة أسباب ظهورها؛ لكي تحافظ على مجدها وعزها وشرفها، فإن العلم يبني أمماً، وإن لم يكن لها من القدرات المادية ما يجعلها تتصارع مع العالم المادي غير أنها غنية بعلمها وبعلمائها؛ وسوف تأتي المادة تبعاً لهذا العلم، وهو الذي يضبط تلك المادة ويجعلها في مكانها الصحيح إذ المادة بغير علم وبال على صاحبها وأي وبال؛ فإذا لم يكن المال مقوداً للعلم؛ كان ولا بد من أن يتسلط الجهل على المال؛ فيضيعه في كثير من المحرمات، ويظل الجاهل بجهله وذنوبه وفقره؛ إذ كان بغير علم. وَحَكَى الْأَصْمَعِيُّ؛ فَقَالَ: «قُلْتُ لِغُلَامٍ حَدَّثَ مِنْ أَوْلَادِ الْعَرَبِ كَانَ يُحَادِثُنِي فَأَمْتَعَنِي بِفَصَاحَةٍ وَمَلَاخَةٍ: أَيْسُرُكَ أَنْ يَكُونَ لَكَ مِائَةٌ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَأَنْتَ أَحْمَقُ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ. قَالَ: فَقُلْتُ: وَلِمَ؟ قَالَ: أَخَافُ أَنْ يَجْنِيَ عَلَيَّ حُمَقِي جِنَايَةً تَذْهَبُ بِمَالِي وَيَبْقَى عَلَيَّ حُمَقِي. فَاَنْظُرْ إِلَى هَذَا الصَّبِيِّ كَيْفَ اسْتَخْرَجَ بِفَرْطِ ذَكَائِهِ، وَاسْتَنْبَطَ بِجَوْدَةِ قَرِيحَتِهِ مَا لَعَلَّهُ يَدِقُّ عَلَيَّ مَنْ هُوَ أَكْبَرُ مِنْهُ سِنًا، وَأَكْثَرُ تَجْرِبَةً»⁽²⁾ فما أحسنها من مقولة لو تدبرناها.!!

(1) ينظر في هذا المعلم: التربية على منهج أهل السنة والجماعة، تأليف د: أحمد فريد ص: (25 - 27). والفكر التربوي

عند ابن تيمية. د/ ماجد عرسان الكيلاني. ص: (107 - 115). مكتبة دار التراث. المدينة المنورة.

(2) أدب الدنيا والدين أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ص: (21) مكتبة الحياة.

فالمال والجوانب المادية لا تجعل لصاحبها وزناً إلا إذا شارك العلم هذه الماديات، بل وهو الذي يتولى قيادها.

وعلى هذا فإن المتتبع لتاريخ الأمم القديمة على العموم والحديثة على الخصوص؛ يجد التعليم هو من أهم المصادر - إن لم يكن أهمها - في بناء حضارتها ورفيها، بدءاً من تاريخ حضارات القدماء، مثل: الحضارة الصينية، والرومانية، والفارسية، والهندية، والمصرية القديمة.. وغير ذلك من الحضارات السابقة على الإسلام، إلى أن جاءت حضارة الإسلام التي أشرقت على الأرض بنورها؛ فكانت مسك الختام لكل الحضارات الأخرى؛ بما حباها الله تعالى من العلوم والمعارف الشرعية الدينية والدنيوية على حد سواء، فنهل منها كل العالم؛ حتى اعترف كبار علماء غير المسلمين بفضل الإسلام وعلومه وحضارته⁽¹⁾.

فكلما زاد اهتمام الدولة بالعلم زاد تقدمها ورفيها، وكلما قل اضمحلت حتى كادت تتلاشى من على ظهر الأرض، أجل ف«إذا فكرنا ملياً واستعرضنا الأمم المتحضرة على تفاوت حظوظها من الحضارة، وتباين أقطابها من التقدم الإنساني، ألفينا أعظمها نصيباً من المدنية أكثرها اهتماماً بالعلوم. وأدناها حظاً من التقدم والسؤدد البشري أقلها اكتراثاً بشأن العلم والعلماء. ذلك أن الحياة الحديثة والحضارة الحديثة والتقدم الحديث هي جميعاً وليدة العلم لا تحيا إلا به ولا تقوم إلا عليه، فلا غرابة إذن في أن تكون العناية به معياراً لها ودليلاً عليها»⁽²⁾.

وسوف أضرب مثلاً على هذا من الواقع الحديث والمعاصر وهو الولايات المتحدة الأمريكية - وليس هذا تضخيماً لشأنها ولكنه نظرة للواقع -: «فلقد أسهمت الولايات المتحدة خاصة في مجال الاختراعات التي غيرت الحياة اليومية للإنسان العادي نوعاً وكيفاً بما يكشف عن أمة تقدر معنى العلم وتدعم العلماء وتشجعهم.. اختراعات في مجال الزراعة والصناعة والتسليح والطب والإنشاءات .. ولا عجب من ذلك فإن نسبة الإنفاق العام على العلم من الناتج المحلي بلغت عام 2004م (5.9%) ولا ينبغي أن نستهيين بهذه النسبة

(1) سجل بعضاً من هذه الشهادات: د/ راغب السرجاني، في كتابه: العلم وبناء الأمم دراسة تأصيلية لدور العلم في بناء الدولة، ص: (179 - 190) ط الأولى مؤسسة اقرأ.

(2) نحن والعلم، علي مصطفى مشرفة ص: (12)، الهيئة العامة لقصور الثقافة.

فالناتج المحلي للولايات المتحدة بلغ 12.98 تريليون دولار في عام 2006م⁽¹⁾، وفي هذا المضمار ينبغي أن نعلم أن نسب براءات الاختراع تتفاوت سنوياً بين الدول بعضها مع بعض؛ غير أن هناك أمراً تقاس به مثل هذه الاختراعات، لنعلم نسبتها على أفراد البلد الذي سجل براءة اختراع لينفع به البشرية فإن: «هناك اختراع لكل 5000 إسرائيلي، في حين أن ذلك الاختراع في أمريكا هو لكل 6700 أمريكي، وعلى هذا القياس أيضاً فإن النسبة في مصر هي اختراع واحد لكل 900.000 مصري»⁽²⁾!!

ثم إن نسبة الباحثين العلميين في أي دولة؛ من أكبر العلامات على اهتمام الدولة بالعلم وأهله كلما زاد هذا العدد، وكلما نقص دل على إهمالها له، فدولة كجمهورية مصر العربية بلغت نسبة العلميين فيها 617 لكل مليون نسمة، بينما تزداد النسبة إقليمياً عند تركيا 680، وتزداد أكثر في إيران لتصل 706 وفقاً لتقديرات عام 2006م⁽³⁾؛ فينبغي أن توجه الدولة كبيرَ جهدها واهتمامها للعلم النافع وكل من يعمل فيه.

فما أصدق قول الشاعر:

العلم يبني بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيت العز والشرف

وآخر يقول:

بالعلم والمال يبني الناس مَجْدَهُم لم يُبْنِ مَجْدٌ على جهل وإقلال

(1) المرجع السابق ص: (430 - 435) بتصريف واختصار.

(2) المرجع السابق ص: (67).

(3) الدولة الإيرانية محددات القوة وعوامل الضعف ص: (99). مصطفى علام: المركز العربي للدراسات الإنسانية.

المبحث الثالث

تاريخ نشأة المدارس والمعاهد غير الأزهرية

هذا المبحث من المباحث المهمة في هذا الموضوع، كي يُعرف التاريخ الزمني لظهور تلك المدارس، والأسباب التي ساعدت على ظهورها وانتشارها، ومن ثمّ نستطيع تحديد الأهداف المرصودة لها أولاً. ولأجل هذا فإنه ينقسم إلى مطلبين؛ هما:

المطلب الأول: دور التعليم في القرون الإسلامية الأولى.

إن التعليم في القرون الإسلامية الأولى لم يكن له مكان معين؛ بل كان في أي مكان، حيث يلتقي النبي - ﷺ - بأصحابه يعلمهم ويربيهم وينصحهم، ويبين لهم ما نزل عليه من الوحي، فلم يك للعلم مكان محدد في هذا الزمن؛ غير أن المسجد كان هو المحضن التربوي والمدرسي الذي يأوي إليه الناس ويجلسون فيه مع النبي - ﷺ - كثيراً كي يتعلمون منه.

يقول الطاهر بن عاشور⁽¹⁾: «أول ما ظهر التعليم في الإسلام كان غير معين المحل، فكان يعلم بعضهم بعضاً القرآن في منازلهم وفي مجامعهم، ولكن لما كان المسجد هو المجمع للناس في المدينة، كان هو الموضع المتعين للتعليم لمن لم يجد موضعاً، وما كان النبي - ﷺ - يجلس لأصحابه إلا في المسجد .. وأول من جمع الصبيان في المكتب عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وأقام عامر بن عبد الله الخزاعي أن يلازمهم للتعليم، وجعل له رزقاً من بيت المال، وأمره أن يجلس للتعليم بعد صلاة الصبح إلى الضحى العالي، ومن صلاة الظهر إلى صلاة العصر ويستريحون بقية النهار، ولما رجع عمر من تفقده بلاد الشام رتب للصبيان المتعلمين الاستراحة يومي الخميس والجمعة»⁽²⁾.

(1) وُلد فضيلته عام 1879م بتونس، ونهل من علم الشيخ الإمام محمد عبده، والتقى به عام 1903م، ومن هذا اليوم توطدت العلاقات بين الرجلين وكانت بينهما مراسلات حول الإصلاح والتجديد، وترقى في الأعمال الحكومية حتى صار مفتياً 1926م وله من المؤلفات الكثير أمثال: (تفسير التحرير والتنوير، ومقاصد الشريعة... وغيرها كثير، توفي سنة 1973م (مجلة الأزهر، عدد جمادى الأولى لسنة 1433هـ ص 1008 - 1011).

(2) أليس الصبح بقریب (التعليم العربي الإسلامي دراسة تاريخية وأراء إصلاحية) للطاهر بن عاشور، ص: (53، 54) باختصار، ط: دار السلام، القاهرة.

وبعد ذلك انتقل إلى مكان آخر خارج المسجد؛ بهدف الحفاظ على طهارته، لأن الأطفال لا يتحفظون من النجاسة فقد: «كان بعض المعلمين يقوم بمهمته في المساجد، ولكن عبث الصبيان الصغار الذين لا يتحفظون من النجاسة جعل الفقهاء يَمنعون من تعليم الصبيان في المسجد⁽¹⁾؛ فظهرت الكتاتيب منفصلة عن المساجد، وأصبحت خاصة بتعليم الصبيان»⁽²⁾.

ويقول الطاهر بن عاشور: «وأحسب أنه ما نشأت فكرة وضع المدارس لدراسة العلوم في الإسلام إلا من أثر امتزاج التمدن في عصر الدولة العباسية بين مدينة الإسلام ومدينة اليونان عن ذكر مدرسة أفلاطون.. وما ظهرت المدارس لمزاولة العلوم إلا في بغداد حيث وضع أبو جعفر المنصور⁽³⁾ حلقة للطب وجعل القائم عليها فرات بن سحنان الفارسي الطبيب⁽⁴⁾، وجاء من بعده المأمون⁽⁵⁾ ووضع داراً للترجمة وكانت معروفة بدار الحكمة.. ثم كانت بعد ذلك المدارس ببغداد للعلوم الشرعية وتدرسيها.. إلى أن قال رحمه الله - أما الجامع الأزهر فأقيمت فيه مجالس علم الشيعة بدراسة كتبهم، ولم يكن بمصر شيء من المدارس؛ لأن الفاطميين لم يكونوا يرون ذلك في مذهبهم كما حكى عنهم السيوطي في حسن المحاضرة⁽⁶⁾. وبقي أهل السنة على العادة القديمة في مجالس العلم بجامع الفسطاط..

(1) «قال ابن القاسم: سئل مالك عن الرجل يأتي بالصبي إلى المسجد، أتستحب ذلك؟ قال: إن كان قد بلغ موضع الأدب، وعرف ذلك، ولا يعيب في المسجد فلا أرى بأساً. وإن كان صغيراً لا يقر فيه ويعيب، فلا أحب ذلك..، وأما سحنون فقال سئل مالك عن تعليم الصبيان في المسجد فقال: لا أرى ذلك يجوز لأنهم لا يتحفظون من النجاسة، ولم ينصب المسجد للتعليم قال أبو الحسن: جواب صحيح، وتكسب الدنيا في المسجد لا يصلح» يُنظر المصدر التالي. في ص: (324).

(2) التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني، ص: (87).

(3) هو: عبد الله بن محمد بن علي، ولد سنة خمس وتسعين أو نحوها، وتولي الخلافة في أول سنة سبع وثلاثين ومائة. سير أعلام النبلاء ج7/ ص: (83).

(4) لم أعثر له على ترجمة.

(5) أبو العباس، عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور العباسي، ولد سنة سبعين ومئة. ينظر ترجمته سير أعلام النبلاء ج10/ ص: (273، 372)

(6) حيث قال: «ومن قبائح الحاكم أنه ابتنى المدارس، وجعل فيها الفقهاء والمشايخ، ثم قتلهم وخربها، وألزم الناس بإغلاق الأسواق نهراً..» ج1 ص: (602). ط دار إحياء الكتب العربية.

إلى أن جاء أحد وزراء الدولة السلجوقية وهو نظام الملك⁽¹⁾ وأسس أول مدرسة ببغداد؛ المدرسة النظامية، وبنى صلاح الدين مدرستين: الأولى للمالكية 566هـ، والثانية للشافعية⁽²⁾، وتابعه من جاء بعده .. وبنى الملك الكامل في القاهرة دار الحديث المعروفة بالكاملية سنة 622هـ وجعلها للمذاهب الأربعة، ثم تابعه بعد ذلك الملوك والأمراء في البلدان مثل دمشق⁽³⁾ وحلب وغيرها⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: أثر ازدواجية التعليم (الديني والدنيوي) في دور التعليم.

إن المتتبع لتاريخ مصر الحديث وبخاصة تاريخ نظامها التعليمي؛ يجد أن من أخطر الظواهر التي أدت إلى الخلاف والاختلاف هي ظاهرة ازدواجية دور التعليم، هذا تعليم ديني وهذا تعليم دنيوي، وزاد الأمر خطورة: محاولة القضاء على التعليم الديني؛ بحجة أنه لم يواكب الحياة وتطوراتها، وازدياد اهتمام الناس بالتعليم الدنيوي وإنفاقهم عليه؛ وهذا كله لكي ينزوي التعليم الديني عن الحياة، أو إن ظل فيكون مقيداً ومكبلاً، وهذا يختلف تماماً عما هو متعارف عليه من قبل في تلك البيئة الإسلامية؛ فلقد خرج التعليم من المسجد خروجاً حسيماً ومعنوياً، وليته كان خروجاً حسيماً فقط، بل وتعدى الأمر إلى محاربة التعليم الذي ما زال مستمسكاً بالموطن الأول للعلم - المسجد -؛ ويتجلى ذلك في موقف محمد علي باشا⁽⁵⁾ من

(1) قال الذهبي عنه: الوزير الكبير، نظام الملك، قوام الدين، أبو علي الحسن بن علي بن إسحاق الطوسي، عاقل، سائس، خبير، سعيد، متدين، محتشم، عامر المجلس بالقراء والفقهاء، أنشأ المدرسة الكبرى ببغداد، وأخرى بنيسابور، وأخرى بطوس، ورجب في العلم، وأدر على الطلبة الصلوات وأملى الحديث، ويعد صيته، سير أعلام النبلاء؛ الذهبي؛ ج 19 ص 9694. وينظر مادة التاريخ ص: (142)، (لصف الثامن بدولة الإمارات العربية، بوزارة التربية والتعليم . التعليم الخاص) ط: الثانية 1432هـ، 2011م.

(2) قال الذهبي: «السلطان الكبير والملك الناصر، صلاح الدين أبو المظفر يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي الديني التكريتي المولد، وُلد سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.. إلى أن قال .. محاسن صلاح الدين جمّة لا سيما الجهاد فله فيه اليد البيضاء ببذل الأموال والخيل المثمنة لجنده. وله عقل جيد وفهم، وحزم وعزم». سير أعلام النبلاء، للذهبي ج 21، ص: (278 - 291).

(3) ينظر: الدّارس في تاريخ المدارس؛ عبد القادر بن محمد النعيمي، ط دار الكتب العلمية بيروت. ط الأولى 1410هـ.

(4) أليس الصبح بقریب، الطاهر بن عاشور. ص: (55 - 57) بتصرف واختصار.

(5) يقول عنه أبو فهر - محمود شاکر -: « كان محمد علي سرششمه - درجة بسيطة يلقب بها قائد عدد من الجنود في الدولة العثمانية - هذا الذي أسند إليه ولاية مصر في سنة 1805 (1220هـ) في الخامسة والثلاثين من عمره، وكان جاهلاً لم يتعلم قط شيئاً من العلوم، وكان لا يقرأ ولا يكتب، قضى أكثر عمره تاجراً يتاجر في الدخان ثم انضم

من الجامع الأزهر وعلمائه، وبنائه المدارس التي تتاهض دور الأزهر الشريف وتقلص من تاريخه وتعليمه الديني.

المدارس المناهضة للأزهر الشريف.

لنبدأ بإنشاء المدارس المناهضة للأزهر والتي تولى إنشاءها والقيام عليها ذلك الرجل: «فقد حاول محمد علي في أول الأمر أن يدخل العلوم الحديثة ضمن مناهج الأزهر، إلا أنه خشي معارضة الأزهريين، فقام على الفور بإنشاء نظامه التعليمي الحديث، وهكذا انقسم التعليم في مصر إلى نظام ديني، ونظام مدني حديث»⁽¹⁾

ثم إنه - أي محمد علي - كان دائماً شديد الكره للأزهر والأزهريين، وكان يعمل على تقليص دوره وإبعاده عن الحياة شيئاً فشيئاً؛ على الرغم من أن الأزهريين من العلماء والمشايخ هم الذين ساعدوه في العلو على سدة الملك والسلطان، ولما تولى أمر البلاد أخذ ينفهم ويضطهدهم، ووجد الاستشراق في هذا الرجل ضالته، فأخذ يوحى في أذنه ما يشاء من وأد الحكمة الإسلامية في مصر والعالم الإسلامي؛ فالاستشراق ينفذ مشروعه «على يد رجل مسلم جاهل غر أهوج لا يعرف كثيراً ولا قليلاً عن الثقافة المتكاملة التي حفظت دار الإسلام قرناً طوالاً»⁽²⁾.

وكيف لا يتسارع محمد علي باشا في تنفيذ مخططات فرنسا - على الخصوص - في الغزو الفكري؛ فلقد بذلوا له من المنافع الكثيرة؛ التي وإن كانت نافعة في جانب فقد أصابت الأمة بالموت من جوانب أخرى، فقد ففعلوا له: «جيشاً مدرباً على أحدث الأساليب، ومجهزاً بأحدث الأسلحة المتاحة بإشراف سليمان باشا الفرنساوي، وأنشأت له أسطولاً بحرياً على أحدث طراز يومذاك، وأنشأت له ترسانة بحرية في دمياط، وأنشأت له القناطر الخيرية لتنظيم عملية الري في مصر»⁽³⁾.

إلى الجند، ولكنه كان ذكياً داهية عريق المكر، يلبس لكل حالة لبوسها وكان مغامراً لا يتورع عن كذب ولا نفاق ولا غدر» رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، أبو فهر: محمود شاكر: ص: (135، 136). ط: مكتبة الخانجي بالقاهرة.

(1) تاريخ ونظام التعليم في مصر منير؛ ص: (79)، نقلاً عن: العلمانية، د/ سفر الحوالي ص: (590).

(2) رسالة في الطريق إلى ثقافتنا، محمود شاكر ص: (137).

(3) واقعنا المعاصر، محمد قطب، ص: (205)، مكتبة دار السلام الرياض، ط الثالثة.

فلا يستبعد في مثل هذه الظروف وهذه الدوافع أن يظهر في مصر تعليم ديني منغلق وتعليم دنيوي مفتوح له الواجهة في المجتمع، وله الأرزاق التي تُدرُّ عليه من الدولة؛ وليس من باب الصدقات والزكوات؛ كما كان هذا الحال في الأزهر، وكذلك الأبنية الفخمة للمدارس التي أنشأها محمد علي وأبناؤه من بعده، بينما كان المتعلمون في الأزهر يجلسون على الحصر البالية وفي الأماكن المهجورة⁽¹⁾.

بل وتفاقم الأمر تفاقماً شديداً بإنشاء مدرسة من المدارس التي كان لها نصيب كبير هي الأخرى في الصراع بين التعليم الديني الأزهري والتعليم الآخر وهي مدرسة الألسن⁽²⁾، والتي قام على إنشائها الشيخ الإمام تلميذ المستشرق جومار!!⁽³⁾، وهو التلميذ (رفاعة رافع الطهطاوي)⁽⁴⁾. وكان الصراع بين هذا النظام التعليمي وبين الأزهر قائماً، ومن صورته قصرُ الدراسة الأزهرية على العلوم الشرعية والعلوم اللغوية، أما العلوم الأخرى كالطب والفلك والرياضيات والهندسة .. فكانت بقانون سنَّه الخديوي إسماعيل محرمةً على الأزهر وذلك في قانون إصلاح الأزهر سنة 1872م والتي تنص فقرة "ب" منه على التالي: «تحديد

(1) ينظر في هذا؛ العلمانية للحوالي، ص: (591).

(2) يقول عن هذه المدرسة الشيخ محمود محمد شاكر ناقلاً كلام الراجعي ومتعجباً منه: «ليست من فكر رفاعة الطهطاوي ولا من بنات عبقريته ولكنها ثمرة من ثمار الاستشراق ودعاته الذي احتضنه وربَّوه وغدَّوه ونشأوه مدة إقامته في باريس، ووضع رفاعة الطهطاوي أساساً لمدرسة الألسن ملفقة، (لا كلية، كما يقول الراجعي) مبتورة الصلة كل البترة، من مركز الثقافة المتكاملة التي كان الأزهر مهدها على قرون متطاولة، وكذلك أحدث رفاعة الطهطاوي صدعاً مبيناً في ثقافة الأمة، وقسمها إلى شطرين متباينين الأزهر في ناحية ومدرسة الألسن في ناحية أخرى .. وذهب محمد علي سرشمة وذهب ملكه وجاء من بعده أولاده وهم في قبضة القناصل والاستشراق، والتصدع في ثقافة دار الإسلام يتفاقم .. والبالية التي أحدثها رفاعة الطهطاوي تتعاضم..»، رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص: (145 - 147) باختصار.

(3) يقول عنه د/ سفر الحوالي: «أستاذ فرنسي عهد إليه محمد علي بالإشراف على الطلبة المبتعثين» العلمانية ص: (591) هامش وسيأتي مزيد بيان عنه.

(4) هو رفاعة رافع الطهطاوي، ولد بمدينة طهطا بمدرية جرجا سنة 1801م في أسرة رقيقة الحال فأتم حفظ القرآن، وقرأ شيئاً من متون العلم المتداولة على بعض العلماء في بلده، ثم توفي والده رحمه الله تعالى فرحل إلى القاهرة وهو في السادسة عشرة من عمره 1817م وانتظم في سلك طلبة الأزهر يتلقى العلم عن شيوخه ثمان سنوات، كان محباً للأدب وفي عام 1240هـ، عين واعظاً في إحدى ولايات جيش محمد علي ثم تم اختيار هذا الشاب في عام 1241هـ ليصحب بعثة إلى فرنسا يكون إماماً لأعضائها. رسالة في الطريق إلى ثقافتنا ص: (142).

الدراسات التي تعطي في الأزهر بإحدى عشرة مادة هي الفقه وأصول الدين والتوحيد والحديث والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والبدیع والمنطق»⁽¹⁾

وبعد ذلك نأتي إلى مرحلة من أخطر المراحل؛ وهي محاولة الأصل من أن يتحول عن أصله ليناسب الفرع الدخيل عليه؛ يقول اللورد كرومر المندوب البريطاني في مصر - يقول في تقريره لسنة 1906م -: «إن التعليم الوطني عندما دخل الإنجليز إلى مصر كان في قبضة الجامعة الأزهرية الشديدة التمسك بالدين! والتي كانت أساليبها الجافة القديمة تقف حاجزاً في طريق أي إصلاح تعليمي، وكان الطلبة الذين يتخرجون في هذه الجامعة يحملون معهم قدراً عظيماً من غرور التعصب الديني ولا يصيبون إلا قدراً ضئيلاً من مرونة التفكير والتقدير، فلو أمكن تطوير الأزهر عن طريق حركة تنبعث من داخله لكانت هذه خطوة جلية القدر، ولكن إذا بدا أن مثل هذا الأمل غير متيسر تحقيقه حينئذ يصبح الأمل محصوراً في إصلاح التعليم اللاديني الذي يناقض الأزهر حتى يتاح له الانتشار والنجاح، وعندئذ فسوف يجد الأزهر نفسه أمام أحد أمرين: إما أن يتطور وإما أن يموت ويختفي»⁽²⁾.

فهذا ما يُحاك بالأزهر وما يُراد له من أعدائه؛ إما أن يُطور أو يموت ويختفي من الوجود إذا ظل محتفظاً بترائه العتيق، وتعاليمه السامية.

ويبين هذا الصراع وهذه المنافسة بين هذين النظامين التعليميين المختلفين؛ السادة الأساتذة الذين قاموا بالإعداد التربوي لكتاب الأيام (طه حسين) - المقرر على الصف الثالث الثانوي - فمن الأسباب التي تم اختيار الكتاب لأجلها كما ذكروا: «تعرف أنماط الحياة والثقافة التي سادت في مصر خلال النصف الأول من القرن الماضي - العشرين - والوقوف على اتجاهات الدراسة في نظامين تعليميين مختلفين جامعة الأزهر الشريف والجامعة المصرية»⁽³⁾.

(1) تاريخ ونظام التعليم في مصر نقلاً عن (العلمانية؛ د/ سفر الحوالي ص 590، 591).

(2) بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل، عبد الكريم بن صالح الحميد ص: (51، 52)

(3) طه حسين (كتاب الأيام)، المقدمة التربوية ص: (6)، أ.د/ رشدي أحمد طعيمة، (وسياتي الكلام عنه).

وبذلك فإن أثر ازدواجية التعليم ظهر في الأمور التالية:

أولاً: الاختلاف في المواد الدراسية وعرضها. وبخاصة مواد الثقافة الإسلامية.

ثانياً: الاهتمام بأحد النظامين التعليميين وإهمال الآخر؛ يتسبب في سرعة زواله وزويانه.

ثالثاً: وصف أحد النظامين بالرجعية والجمود ، ووصف الآخر بالتقدم ومواكبة العصر؛ فيه عزوف أبناء هذا الفصيل التقدمي عن ماضيهم وعن التراث الإسلامي بل ومعاداته.

ومن هذا العرض السابق ظهرت وجهة التعليم الذي كان مناهضاً للأزهر في بلادنا؟، ولماذا كان هذا الاهتمام الزائد به؟ ولماذا كانت المصالح الحكومية تفتح أبوابها لخريجيه دون غيره؟، ولماذا كانت مواد الدراسة فيه منحصرة في العلوم الشرعية والفلسفية بقانون يسئ؟ وغير ذلك مما أسفر عنه الكلام السابق.

المبحث الرابع

أهمية هذه المراحل التعليمية في بناء الإنسان عقيدةً وفكراً

لما كانت هذه الدراسة تتناول: الدين - التربية الدينية الإسلامية - واللغة العربية والتاريخ الإسلامي في مراحل التربية والتعليم الثلاث (الابتدائية والإعدادية والثانوية)، كان لازماً أن أوضح أهمية هذه الفترة العُمرية، وما لها من آثار في العملية التربوية؛ خاصة وأن هذه المراحل قد يتوقف عندها الطالب ولا يتجاوزها إلى غيرها؛ ليزود من معلوماته وبتدارك النقص الذي كان في تلك المواد طوال هذه المراحل الثلاث، وهو الأمر الذي أخرج الشاب المسلم ولم يتعلم من تلك الدراسة إلا النذر اليسير من مبادئ دينه من الحياة الأكاديمية، ثم يخرج بعد هذه الفترة التعليمية الطويلة غريباً عن الإسلام - وإن عاش في وسط أهله -، وهو مع ذلك أيضاً لم يجد وقتاً في معترك الحياة حتى يتعلم فيه أمور دينه، لأنه أصبح مشغولاً بتحصيل متع الحياة ومتطلباتها، والله المستعان.

لذلك كان من الضروري أن يُظهر البحث أهمية هذه المراحل العمرية وما الذي كان عليه السابقون في مثلها ممن لم يناولوا من التقدم والتمدن ما أخذه هذا الجيل!! .. وعليه فإن هذا البحث يتناول ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اهتمام الإسلام بمرحلة الطفولة وتربية الأطفال.

بما أن الإسلام هو الدين الذي ارتضاه الله تعالى للبشرية كلها، فأتَمَّه ورضيه لعباده الموحدين؛ فلا شك أنه سوف ينظر للإنسان في كل مرحلة من مراحل عمره على أنه المخلوق الذي يعبد الله عز وجل - عبودية اختيارية قبل أن تكون فطرية -⁽¹⁾، وطالما أنه كذلك؛ فلا بد من الاهتمام به، وتيسير كل السبل التي بها تتم خلافته في الأرض التي سخرها الله تعالى له، فكان الأمر في الإسلام كذلك.

فيوضح لنا النبي - ﷺ - بعض الأمثلة من اهتمام الإسلام بالإنسان في بداية حياته ففي اختيار الرجل زوجته قال - ﷺ -: (تتكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها

(1) لأن هناك عبودية اضطرار؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّ كُلَّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: 93].

فاظفر بذات الدين تربت يداك⁽¹⁾، وفي اختيار الرجل من قبل المرأة قال - ﷺ -: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد)⁽²⁾، وفي اللقاء الطبيعي بين الزوجين حتى لا يمس الشيطان ولدَهما بسوء قال - ﷺ -: (لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإن قضى الله بينهما ولداً لم يضره شيطان أبداً)⁽³⁾، وعندما يولد الإنسان كذلك من السنن عن النبي - ﷺ - الآذان في أذن الصبي⁽⁴⁾، ثم العقيقة عنه يوم سابعه إن تيسر، وإمطة الأذى عنه بحلق شعره والتصدق بوزنه ذهباً⁽⁵⁾.

ثم يقوي الإسلام الرابطة بين الولد وأبيه بكل طريقة من طرق المودة والرحمة والآداب التي تدل على اهتمام الإسلام بالإنسان، ولا ريب أن الإسلام بهذا ينظر إلى هذا الطفل لا على أنه طفل بل على أنه رجل الغد، فسبيل التقدم والرقي هو إصلاح تلك الطائفة العمرية من طوائف المجتمع، لأنها دليل صلاح المجتمع وفساده: «ولست مبالغاً إن قلت: إن مستقبل أي أمة يتحدد إلى حد بعيد بالظروف التربوية التي يتعرض لها أطفالها. من هنا كان الاهتمام بالطفولة اهتماماً بمستقبل الأمة كلها، وفي هذا الصدد يصدق ما قاله أفلاطون (طالما كان الجيل الصغير حسن التربية ويستمر كذلك، فإن سفينة دولتنا ستحظى بسفرة طيبة وإلا .. فمن الخير عدم التحدث عن النتائج)»⁽⁶⁾.

ومن الخطأ أن نظن أن اهتمام المجتمعات بالطفولة بدأ منذ عهد قريب. إذ أن الاهتمام بالطفولة قديم قدم التاريخ الإنساني، ومنذ بدء الخليقة اهتم الآباء بتربية أبنائهم ورعايتهم وحمايتهم، وحين ظهرت الحضارات القديمة زاد الاهتمام بالطفل وتربيته⁽⁷⁾. ومن ثم فإنه ينبغي على المسلمين أن يعتنوا بالأطفال اعتناء كبيراً جداً، وأن لا ننظر إليهم نظرة متدنية:

(1) البخاري مع الفتح، ج9/ص: (35) واللفظ له، ك: (النكاح) باب: (الأكفاء في الدين) برقم (5090).

(2) أخرجه ابن ماجة ك: (النكاح) باب: (الأكفاء)، برقم (1967).

(3) البخاري مع الفتح ج11، ص: (195) ك: (الدعوات) باب: (ما يقول إذا أتى أهله) برقم: (6388).

(4) الترمذي، ك: (الأضاحي)، باب: (الآذان في أذن المولود) برقم (1516).

(5) الترمذي ك: (الأضاحي)، باب: (20) برقم (1519).

(6) نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة. ص: (1)، مكتبة النهضة المصرية.

(7) تنشئة الطفل على التسامح. أحمد عوف محمد: ص: (90) (مقال بجريدة منبر الإسلام عدد ربيع الأول 1429هـ).

لأن الأطفال هم المستقبل: «وهذا الشعار حقيقة لا مجاز، وواقع لا خيال، فمن ثمَّ ينبغي أن يُصرف لهم الهمُّ الأكبر إلى تهيئتهم ليكونوا مؤتمنين على مستقبل أمة الإسلام، وينبغي أن نتخلى عن نظرتنا إلى هؤلاء البراعم على أنهم لعبة مُلهية نتسلى بها..»⁽¹⁾.

ولذلك اهتم أصحاب النبي - ﷺ - بترسيخ هذا المعنى في نفوس الناس، حتى يهتموا بتربية أبنائهم وأبناء المسلمين لا أن يعاملوهم على أنهم أطفال؛ فقد قال عمرو بن العاص - رضي الله عنه - لحققة قد جلسوا إلى جانب الكعبة، بعد أن قضى طوافه وجلس إليهم، وقد نحوا الفتیان عن مجالسهم: «لا تفعلوا، أوسعوا لهم وأدنوهم وأهموهم، فإنهم اليوم صغار يوشك أن يكونوا كبار قوم آخرين، قد كنا صغار قوم فأصبحنا كبار آخرين - ثم قال ابن مفلح بعد هذا الأثر - وهذا صحيح لا شك فيه، والعلم في الصغر أثبت، فينبغي الاعتناء بصغار الطلبة لا سيما الأذكياء المتيقظين الحريصين على أخذ العلم»⁽²⁾ ثم إن تعليم الأطفال في الصغر هو أساس ركين للمراحل التي تأتي تباعاً ولذلك فإن: «التعليم في الصغر أشد رسوخاً، وهو أصل لما بعده»⁽³⁾، أو كما قيل في الحكمة السائرة: التعليم في الصغر كالنقش على الحجر والتعليم في الكبر كالرقم على الماء، فينبغي أن يهتم المربون بهذا الجيل والنشء الصغير؛ لأنهم سيقودون تلك الأمة إلى بر الأمان أو إلى بر الخوف والهلاك. وما هذا الاهتمام إلا تطبيقاً لقول الرسول - ﷺ -: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)⁽⁴⁾.

-
- (1) علو الهمة؛ محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، ص: (364) مكتبة الكوثر الرياض ب. ت.
 - (2) الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح الحنبلي. ج 1 ص: (244)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعمر القيام، دار الرسالة، سنة 1419هـ، 1999م.
 - (3) المقدمة لابن خلدون نقلاً عن علو الهمة: (366).
 - (4) البخاري مع الفتح ج 2، ص: (441) ك: (الجمعة)، باب: (الجمعة في القرى والمدن) رقم (893). ومسلم ك: الإمارة، باب: (فضيلة الإمام العادل وعقوبة الجائر والحث على.. نووي) برقم (1829) ص: (887).

المطلب الثاني: مرحلة المراهقة ومواجهتها للمراحل التعليمية المتقدمة.

من المراهق؟:

قال العلماء: «الرهب: جهل في الإنسان وخفة في عقله .. وراهق الغلام، فهو مراهق إذا قارب الاحتلام. والمراهق: الغلام الذي قد قارب الحلم، ويقال جارية مراهقة وغلام راهق وذلك ابن العشر إلى إحدى عشر»⁽¹⁾، فهذه المرحلة من مراحل العمر - كما هو ظاهر - تحتوي على خفة في العقل وعلى جهل في الإنسان وعلى طغيان في الجانب الشهواني، مما يؤدي إلى وجوب التعامل مع تلك الفئة تعاملًا من نوع آخر غير التعامل مع الآخرين؛ فلا بد من الحيلولة بينهم وبين كل سبب يؤدي إلى تهميشهم عن الحياة أو يؤدي إلى تجهيلهم، أو يؤدي إلى أي نوع من أنواع الإقصاء، وذلك لأن هذه المرحلة مرحلة شملت أهم مراحل التعليم؛ فإن: « علماء النفس والتربية يقسمون مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل: مبكرة ومتوسطة ومتأخرة، والمراهقة المبكرة تبدأ من الثانية عشرة أو الثالثة عشرة أما المتوسطة فإنها تبدأ في الخامسة عشرة أو السادسة عشرة، وتأتي بعدها مرحلة المراهقة المتأخرة، وهذه تمتد إلى سنّ الحادية أو الثانية والعشرين، وبعدها تكون مرحلة الشباب، وهذا يعني باختصار أن مراحل المراهقة تقابل مراحل الدراسة في المدارس المتوسطة والثانوية والجامعات. ولا بد من القول: إن هذا التحديد لمدة المراهقة تقريبي؛ لأنه مبني على أسس غير موحدة وغير ملموسة بالقدر الكافي؛ لكنه مع افتقاره إلى الدقة صحيح على نحو عام»⁽²⁾

المطلب الثالث: أطفال وشباب اليوم مقارنة مع الماضي.

إن من ينظر إلى الأطفال والشباب الذين يعيشون في هذه الأوقات وفي هذه الأزمان يجدهم - إلا من رحم الله تعالى - بعيدين كل البعد عن طاعة الله تعالى، ويعصون الله عز وجل جهرة، لا يراعون كذلك أخلاقيات المجتمع الذي نشأوا فيه وشبوا على تعاليمه، ويجد انخفاضاً في الثقافة الفكرية إلى أدنى مستوى، فلا علم له عن تاريخه، ولا يعلم عن نبيه -

(1) لسان العرب، مادة: (رهق) ص: (1754 ، 1755).

(2) المراهق (كيف نفهمه؟ وكيف نوجهه؟) عبد الكريم بكار ص: (6، 7)، ط: دار السلام.

ﷺ - ، وقبل هذا وذاك لا علم له بأساسيات هذا الدين .. على العكس تماماً من شباب الماضي؛ شباب الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وهذه بعض الأمثلة⁽¹⁾ أضربها لهؤلاء الشباب من إخوانهم الذين مضوا، حتى يسيروا على نهجهم ويفتدوا بهديهم؛ وبدلاً من أن يضرب لهم المثل بالرياضيين أو الممثلين أو الفنانين من المسلمين!!، أو أن يضرب لهم المثل بغير المسلمين كما هو الشأن في هذه المقررات!!!:

ففي السبق لنصرة الإسلام: علي بن أبي طالب - رضي الله عنهم - أول من صلى مع النبي - ﷺ - من الصبيان. في التاسعة من عمره

وفي العلم: عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - حبر الأمة وترجمان القرآن، وكان دون الاحتلام قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.

في الجهاد: أول من سل سيفه في سبيل الله الزبير بن العوام وله من العمر ست عشرة سنة، بل ويردُّ النبي - ﷺ - بعض الرجال - وإن كانوا بالسنين في طور الصبا - عن الغزو معه لصغر سنهم كعبد الله بن عمر - رضي الله عنهما -⁽²⁾.

فأين هذا الشباب من تلك الأمثلة الطاهرة؟.

وهكذا في كل مجال من مجالات الحياة (علم، جهاد، عمل، تطوع، بذل، عبادة، سرعة الاستجابة لشرع الله عز وجل..) تجد لهذا النشء السابق الأعظم في تحقيق هذه الأشياء .. أما عن نشئنا فلا أملك إلا أن أقول معبراً عن جميعه . إلا من رحم الله :: (حدِّث ولا حرج) وإنا لله وإنا إليه راجعون.

(1) هذه الأمثلة التي ذكرتها - وغيرها الكثير مما لم أذكر - ينظر إليها في كتاب: (صلاح الأمة في علو الهمة. سيد حسين العفاني، ج 7 ص: (51 - 113)، ط: الرسالة، الأولى 1417هـ 1997م).

(2) البخاري مع الفتح (ج 5 / 327) ك: (الشهادات)، باب (بلوغ الصبيان وشهادتهم)، برقم: (2664)، ك: المغازي، باب (غزوة الخندق وهي الأحزاب) برقم: (4097) (ج 7 / 453).

المبحث الخامس

العلوم الإنسانية في موكب الدعوة الإسلامية

إذا كانت الدعوة الإسلامية دعوةً جاءت لسعادة النفس الإنسانية؛ فإن هذه الدعوة لا شك بأنها ستهتمُّ بالإنسان ككل لا يتجزأ؛ مراعيةً في ذلك جسده وروحه، ومتطلبات كل منهما. والإنسان - أي إنسان - يحيط به من كل جوانبه علوم مختلفة؛ دينية، أو اجتماعية، أو أخلاقية، وكل من استسلم للدين الإسلامي بعقائده وشرائعه؛ فلا بد وأنه سيشبع نفسياتهم وقلوبهم في جوانب الإيمان والعقيدة والشرائع بما ينفعها في الدنيا والآخرة، وكذلك في كل الأمور التي تتعلق بالإنسان؛ الذي جعله الله خليفة في الأرض، وهذه الخلافة تقتضي تشريعاً حكيماً من خبير عليم سبحانه وتعالى، ولذلك فإن العلوم الإنسانية التي تتعلق بالإنسان؛ سوف يكون لها اهتمامٌ بليغٌ في مجال الدعوة الإسلامية. وهذه الكلمات القليلة سوف توضح ذلك:

أولاً: الدين وأهميته في الدعوة الإسلامية.

بالنظر إلى مسمى العلوم الإنسانية⁽¹⁾؛ والتي هي من متعلقات الإنسان ومتطلباته، فإن إدراج الدين في هذا المسمى بهذا المعنى خطأ؛ إذ الإنسان لا سلطان ولا سبيل له إلى الوحي الإلهي حتى ينسب إليه هذا العلم. إلا إذا كان ديناً محرفاً يُنسب إلى منشئه ومبدعه، ولكن هذا المعنى غير مراد هنا، بل المقصود هو أن الدين ليس مُنتجاً إنسانياً، بل هو من ضروريات الإنسان في هذه الحياة، ولذلك يُعنى به في هذه الدراسة.

وعلى كل حال؛ فإن الدعوة الإسلامية تهتم اهتماماً كبيراً بالدين وبكافة علومه وفروعه؛ لأن ذلك يتعلق بالحياة الدنيوية والأخروية التي فيها سعادة العبد ونجاته.

ولأن الدين في نظر الدعوة الإسلامية، هو الذي يؤدي إلى انضباط أخلاق متبعيه، وكذلك يؤدي إلى التخلص من الأخلاق الرذيلة؛ التي ذاق المجتمع المسلم من ورائها الويلات الكثيرة.

(1) يضاف إلى العلوم الإنسانية علوم أخرى غير هذه الثلاثة؛ أمثال: العلوم العسكرية، والجغرافية، والإدارية، وغيرها.

وكذلك تهتم الدعوة الإسلامية بالدين؛ لعلمها يقيناً أن الله تبارك وتعالى قال: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون: 115]، ويقول الله تعالى: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾ [القيامة: 36]؛ فالإنسان في نظر الدعوة الإسلامية مكلف بأعمال أَرَادَهَا اللهُ مِنْهُ، ولا سبيل إلى معرفتها إلا عن طريق دين الله تعالى الذي أنزله في كتابه وشرَّعه على لسان رسوله - ﷺ -؛ ولذلك اهتمت الدعوة الإسلامية بالدين.

وكذلك اهتمت الدعوة الإسلامية بالدين؛ لأنها تعلم أن الأمة المسلمة عبر تاريخها لم تعرف العزة ولا طعم النصر إلا عن طريق دينها والاستمساك به. قال ابن خلدون: «الفصل السابع والعشرون: في أن العرب لا يحصل لهم الملك الا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة والسبب في ذلك أنهم لَخُلُقِ التوحش الذي فيهم؛ أصعب الأمم انقيادا بعضهم لبعض، للغلظة والأنفة وبعُدِ الهمة والمنافسة في الرئاسة، فقلما تجتمع أهواؤهم، فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم، وذلك بما يشملهم من الدين المُهذَّب للغلظة والأنفة ... فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يبعثهم على القيام بأمر الله يذهب عنهم مذمومات الاخلاق ويأخذهم بمحمودها ويؤلف كلمتهم لاطهار الحق، تم اجتماعهم، وحصل لهم التغلب والملك، وهم مع ذلك أسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراعتها من ذميم الاخلاق»⁽¹⁾.

ولذلك كانت هذه الدراسة متناولةً منهجَ التربية الدينية الإسلامية في هذه المدارس، بمراحلها الثلاث، مبيّنة في ذلك أوجه الخطأ والصواب فيها، مع وضع توصيات لما يراه الباحث لتدريس تلك المادة في هذه المراحل.

ثانياً: اللغة العربية وأهميتها في الدعوة الإسلامية.

من العلوم الإنسانية والتي لها الشهرة العالمية تلك اللغة العربية، إذ إنها تتعلق برسالة سماوية، هذه الرسالة يتعبد الله تعالى بها قطاع كبير من البشر وهم المسلمون، وقد أكسبها

(1) مقدمة ابن خلدون ج1، ص: (151).

ذلك مميزات كثيرة؛ فقد «اتفق أهل البحث من العلماء على أن أوسع اللغات بحراً، وأطوعها تصريفاً، وأجزلها عبارة، وأنصعها بياناً، هما اللغتان: العربية واليونانية. إلا أن مواد العربية - على كثرتها العجيبة - كلها أصلية، ومواد اليونانية، الكثير منها حاصل بالنحت والتركيب من أصلين فأكثر. فيكون غنى العربية من أصلها وغنى اليونانية بصنع أهلها، وحسب العربية مزية أن ليس في اللغات لغة حفظت أصول شعرها وكتابتها تلك القرون العديدة، وبقيت واحدة في أطراف الأرض غيرها، ولقد مر عليها أدوار وعصور تختلف بين صعود وهبوط ووقوف»⁽¹⁾.

ومع هذه المميزات التي تميزت بها تلك اللغة ميزها الله بميزة أعظم من هذا كله؛ فقد جعل الإسلام في رسالته الخاتمة ذا لسان عربي، فنزل بها وحي الله تعالى - القرآن والسنة -، ولذلك كان لابد من فهم دقيق لنصوص اللغة العربية وشواهدا وعلومها؛ حتى يتسنى للمسلمين أن يقفوا على المكنون من علومهما.

من أجل ذلك كان على المسلمين أن يهتموا بتلك اللغة؛ علماً وتعليماً، وتأصيلاً، ومنهجاً، وذلك لأجل الغاية التي تؤدي إليها.

وحرصاً من الدعوة الإسلامية على كل ما من شأنه أن يكون له أثر فيها، كان هذا العمل - هذه الأطروحة العلمية - شاملاً في دراسته منهج اللغة العربية؛ الذي يُدرس على أولادنا وفي مدارسنا.

ثالثاً: التاريخ وأهميته في الدعوة الإسلامية.

إن التاريخ الإسلامي من العلوم الإنسانية الأصيلة؛ التي ينبغي على الدعاة أن يعتنوا بها اعتناءً كبيراً؛ ف«ليس التاريخ الإسلامي تاريخ فكر وأحداث وظواهر اجتماعية وأوضاع سياسية ودول سادت؛ بل وأيضاً - وقبل ذلك - هو تاريخ عقيدة شاملة، لها سماتها وخصائصها ومقوماتها المتميزة»⁽²⁾. إذ أن التاريخ الإسلامي له: «مفهوم جامع يستمد طابعه الأساسي من الفهم لإرادة الله العليا المحيطة بالكون والأشياء، وبالترابط الوثيق بين الحياة

(1) رجال المعلقات العشر، تأليف/ مصطفى الغلاييني، ص: (22، 23)، المكتبة العصرية.

(2) نظريات في دراسة التاريخ الإسلامي؛ د/ عبد الرحمن علي الحجي، ص: (13). مكتبة الصحو.

الدنيا والحياة الآخرة، وبين إرادة الإنسان ذات الأثر الجوهرى في التعبير، وبين العوامل المادية والروحية والنفسية جميعاً؛ فليس لعامل واحد مهما كان قدره الانفراد بالتأثير»⁽¹⁾.

ولذلك فإن على الداعية في دعوته أن يهتم بتاريخ المسلمين الشامل لكل النواحي التي عاشها المسلمون؛ من مراحل الضعف والعزة وغيرها، مبيناً في ذلك إرادة الله العليا المحيطة بالأشياء، والترابط الوثيق بين الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

وعلى ذلك فليس بدعاً من الأمر أن تتناول الدعوة الإسلامية الناحية التاريخية المعروضة على أبنائنا في العملية التربوية؛ مصححة وموجهة لما يُلقى عليهم من تاريخ الإسلام العظيم.

فهذه العلوم الإنسانية - الدين⁽²⁾ واللغة والعربية والتاريخ - ذات علاقة وطيدة بميدان الدعوة الإسلامية؛ فهي من الأسس التي لا تقوم الدعوة إلا بها.

لأجل ذلك كانت هذه الدراسة لهذه العلوم في ميدان الدعوة الإسلامية

وكان نظامها كالتالي

(1) التاريخ في مفهوم الإسلام، تأليف/ أنور الجندي، ص: (11)، طبعة دار الأنصار بالقاهرة.

(2) وذلك من حيث تعلقه بالإنسان كما سبق بيانه.

الباب الأول

الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي

في مقررات المرحلة الابتدائية

عرضٌ ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

يحتوي على أربعة فصول:

الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية (عرض ودراسة)

الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الابتدائية (عرض ودراسة).

الفصل الثالث: التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية (عرض ودراسة).

الفصل الرابع: الكتب الإضافية في المرحلة الابتدائية (عرض ودراسة).

الفصل الأول

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

وهذا الفصل يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية .. عرض.

المبحث الثاني: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية .. دراسة

المبحث الأول

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية عرض

ويحتوي هذا المبحث على ستة مطالب:

بداية .. كي يتم العرض التفصيلي لهذه المادة في هذه المرحلة التعليمية؛ لابد من تقسيم هذا المبحث إلى ستة مطالب، وسوف يتم أولاً ذكر ما وقفت عليه من المقررات السابقة في الفترة: (1952م - حتى - 1993/1994م). في عرض سريع؛ لأن هذه الفترة لم يتيسر جمع مقرراتها كاملة؛ وذلك بعد الرجوع إلى المظان التي تكون مصدراً لها - كما وضحت ذلك في المقدمة -؛ وثانياً ذكر المقررات التي بعد عام (1994 - حتى 2011م)؛ وعليه فسوف يكون تحت كل مطلب من مطالب هذا المبحث جزءان:

أولاً: عرض التربية الدينية الإسلامية من عام (1952 - 1993/1994م).

ثانياً: عرض التربية الدينية الإسلامية من عام: (1994 - 2011م).

وإنما كان هذا الأمر؛ لأن السنوات المشار إليها في "أولاً" حالها كما ذكرت، وأما الفترة الثانية؛ فإن تاريخ العملية التعليمية يشهد فيها طفرة عظيمة من التغيرات؛ أمثال:

- تقسيم السنة الدراسية إلى فصلين دراسيين.
- وجود مركز تطوير المناهج بصورة ظاهرة على الساحة التعليمية.
- ارتباط العملية التعليمية في بلدنا بالقرارات والمنظمات الدولية كما تم بيانه في التمهيد⁽¹⁾

وغيرها من الأسباب التي كان لأجلها هذا التقسيم.

وأما مطالب المبحث؛ فهي:

المطلب الأول: التربية الدينية الإسلامية. (الصف الأول الابتدائي).

(1) عند التعريف ببعض أعمال الوزراء الذين تولوا هذه الوزارة ص: (25/24).

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1952- 1994)م.

لم أعتز على شيء من مقررات التربية الدينية للصف الأول الابتدائي في هذه الفترة⁽¹⁾، وإنما كان أول ما عثرت عليه هو مقرر عام: (1978/ 1988)م. ولم يظهر بينها وبين النسخة المعروضة في "ثانياً" فارق كبير؛ خاصة وأن مؤلفيها هم من مؤلفي المادة إلى الآن؛ وما زالت أسماؤهم متكررة، باستثناء بعض التغيرات التي أجراها مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية وهي - أي التغيرات - من ناحية الإخراج الفني.

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1994- حتى 2011)م⁽²⁾، وتحتوي على طبعة واحدة مكونة من فصلين دراسيين:

الفصل الدراسي الأول: يتكون هذا الفصل الدراسي من خمس وحدات أساسية، وهي:

الوحدة الأولى: (من القرآن الكريم)، ويسمع الطالب فيها السور القرآنية الآتية (الفاتحة، النصر، الإخلاص، الفلق، الناس)، مصحوبة ببيان معاني المفردات.

الوحدة الثانية: (صباح جديد)، وتحتوي على ثلاثة دروس، الأول: دعاء؛ واحتوى على آية قرآنية فقط [سورة إبراهيم: 40]. وفوق الآية صورة للكعبة وحولها طفل عليه ملابس الإحرام، ويدان مرفوعتان على هيئة الداعي. والثاني: نشيد الصباح؛ واحتوى على نشيد يبدأ بقوله (ربنا)، والثالث: عليّ في الصباح؛ وهو درس عبارة عن برنامج عملي لطفل يسمى علي؛ يقوم من النوم مبكراً، يقرأ آيات من القرآن الكريم، يصلي الصبح بعد الوضوء، يتناول

(1) اللهم إلا كتاب: (الديانة والتهديب - للمدارس الابتدائية، الجزء الأول، للسنة الأولى الابتدائية والثالثة الأولية) تأليف: أ/ محمد عطية الإبراشي، وآخرون الطبعة الأولى 1370هـ 1951م. دار المعارف بمصر) وكانت موضوعاته تقوم على أقسام (التهديب، والعبادات، وسيرة النبي - ﷺ-)، وكان العرض لموضوعات هذه الأقسام يقوم على هيئة حوار قصصي يتضمن هذا الحوار المعلومة المراد تعلمها، كأداب الأكل والطريق واحترام الصغير للكبير والإحسان إلى الفقراء .. والوضوء والصلاة والأذان والإقامة وكان استخدام الصور فيها بسيطاً إلى غير ذلك. وكان استخدامها في بيان كيفية الوضوء والصلاة، وكذلك صورتين للحرم المكي والمدني فقط.

(2) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، تأليف: الحسيني محمد المداح وآخرون، مركز تطوير المناهج، طبعة: أخبار اليوم ط 2008م.

الإفطار مع والده، ثم ينطلق إلى المدرسة، ويتعاون مع زملائه على نظافة المدرسة، ويتعلمون فيها العلوم النافعة.

الوحدة الثالثة: أركان الإسلام. وتحتوي على درسين؛ أولهما بعنوان: ما أركان الإسلام؟ واحتوى على حديث (بني الإسلام على خمس..) ثم تعريف يسير جداً لكل ركن منها، وبجوار ذلك صورة معبرة عن الركن المعرف، ثانيهما بعنوان: نشيد الله ربي.

الوحدة الرابعة: أشهد أن لا إله إلا الله. وتحتوي على درسين، أولهما: الله خالق كل شيء، وفيه ذكر آيتين من سورة البقرة [21، 22]، وبعدها ساق أسئلة تبدأ بـ(من خلق..؟) عن الشمس والقمر والهواء والأرض والسماء.. والنيل؟ والإجابة أمام كل سؤال منها بلفظ الجلالة الله، ثم ماذا يجب علينا نحو النيل؟ وكيف نشكر الله عز وجل؟، ثانيهما: الله ربنا (نشيد).

الوحدة الخامسة: أشهد أن محمداً رسول الله؛ وتحتوي على ستة دروس؛ أولها: أسرة النبي - ﷺ -، واشتمل على ذكر أقرباء رسولنا - ﷺ - مثل: (أبيه، وأمه، وجدته، وعمّه) ومتى وُلِدَ؟، ثانيها: قصة أصحاب الفيل؛ يتكلم الدرس عن الكعبة ودورها عند الناس قبل مولد الرسول - ﷺ -، وما الذي أراده أبرهة منها، والتنبيه على الوطن وأهميته، ثالثها: مولد النبي - ﷺ -، تعرض الدرس لزواج والد النبي من أمه؛ ثم موت الأب؛ ثم تربيته عليه السلام عند جده ومع أمه؛ ثم المرضعة، ثم موت الجد. رابعها: محمد - ﷺ - في رعاية عمه "أبو طالب"، وبداية رعيه للأغنام مع أولاد عمه، ولقب الصادق الأمين. خامسها: رحلة محمد - ﷺ - إلى بلاد الشام؛ يتكلم الدرس عن رحلتين تجاريتين كانتا للعرب؛ واحدة إلى بلاد الشام والأخرى إلى بلاد اليمن، وعن سفر النبي - ﷺ - مع عمه أبي طالب في رحلة الصيف، ربح فيها أبو طالب كثيراً، سادسها: زواج النبي محمد - ﷺ -، وقصة هذا الزواج "وسمعت خديجة - رضي الله عنها - بصدق محمد - ﷺ - وأمانته؛ فطلبت منه أن يتاجر في مالها فوافق، وريحت من ورائه كثيراً وأعجبت به، وتزوجها النبي - ﷺ - وأنجب منها (زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة وعبد الله والقاسم) فكل أبنائه منها - رضي الله عنها - إلا إبراهيم؛ فكان من مارية القبطية.

الفصل الدراسي الثاني: يحتوي هذا الفصل الدراسي على أربع وحدات رئيسية:

أما الوحدة الأولى: (من القرآن الكريم)، ويسمع الطالب فيها السور القرآنية من سورة البينة إلى سورة الناس، ويحفظ سور (الشرح، والتين، والقدر، قريش، والعصر، والكوثر)⁽¹⁾. مع ذكر معاني المفردات بجوار كل سورة منها.

الوحدة الثانية: الصلاة، وتشتمل على أربعة دروس، الأول منها: الوضوء؛ ويحتوي على أهمية الوضوء، وأن الله يحب المسلم النظيف، وحديث (لا يقبل الله صلاة أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ)، ثم نشيد بعنوان: "الوضوء"، ثانيها: كيف يتوضأ المسلم؟؛ وفي هذا الدرس ذكراً لصفة الوضوء مستخدماً في ذلك الصور المعبرة عن أعضاء الوضوء. ثالثها: الصلاة؛ وفيه ذكراً فرضيتها من الكتاب والسنة، ونشيد في أهمية إجابة المنادي للصلاة، رابعها: كيف يصلي المسلم؟ فيبدأ الدرس بذكر عدد ركعات الصلوات المفروضات، ثم يذكر هيئات الصلاة؛ مستخدماً في ذلك الرسوم المعبرة.

الوحدة الثالثة: من القصص الديني. وتتكون من درسين، أولهما: أدب وذوق؛ وهو عبارة عن قصة بين الحسن والحسين - رضي الله عنهما -، مع رجل لا يحسن الوضوء، ثم ماذا تعلمت من هذه القصة؟ ثانيهما: قصة أبي لهب وزوجته؛ يتحدث الدرس عن إيذاء أبي لهب وزوجته للنبي - ﷺ -؛ وخاصة عندما قال له أبو لهب: «تَبَّ لك هل جمعنا لندخل في الإسلام؟» وكذلك ما فعلته زوجته، وقد أنزل الله تعالى فيهما سورة المسد.

الوحدة الرابعة: آداب إسلامية. وتشتمل على ثلاثة دروس، أولها: وبالوالدين إحساناً؛ يدور هذا الدرس عن محبة الوالدين وإكرامهما، ثم تتكلم عن الأم وما تعمله من أجل أولادها، وعن الأب وما يتحملة كذلك..، وختم بحديث الرجل الذي سأل رسول الله - ﷺ - من أحق الناس بحسن صحابتي؟.. ثانيها: أسرة مسلمة سعيدة؛ يدور هذا الدرس حول أسرة مكونة من والد ووالدة وولد اسمه علي وبنت اسمها أسماء يخرجون إلى الحديقة، وأن كل ما في الحديقة يدل على وجود الله تعالى، ثم تذهب الأسرة لصلاة الجمعة قبل الأذان. ثالثها:

(1) بنفس الترتيب في: الصف الأول الابتدائي، الفصل الثاني، ص1، وعند سردها نصاباً خالف الترتيب فذكرها هكذا (الشرح، القدر، العصر، التين، قريش، الكوثر). وكلا الترتيبين مخالف للترتيب القرآني.

الزملاء والأصحاب؛ وهو بنفس الأشخاص الموجودين بالدرس السابق، وكان عن ذهاب أسماء وعلي إلى المدرسة وعن أفعالهما فيها.

المطلب الثاني: مادة التربية الدينية الإسلامية الصف الثاني الابتدائي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1952 - 1994)م.

أول وثيقة عثرت عليها كانت بتاريخ (1975م)⁽¹⁾، وكانت موضوعاتها تقوم على هذه الأقسام؛ أولاً: العقائد. وقد تناولت بعض مظاهر توحيد الربوبية، ثانياً: العبادات وقد تناولت الوضوء والصلاة، ثالثاً: السيرة، وقد تناولت نزول الوحي وموقف السيدة خديجة، والدعوة سرّاً ثم جهراً، وإيذاء المشركين للرسول - ﷺ - ووثيقة المقاطعة، ورابعاً: التهذيب؛ وقد تناول عدداً من الأخلاق الإسلامية مثل "تحية السلام، والنظافة، ومحبة الأصدقاء والجيران، وآداب التلميذ في بيته، وآداب الأكل، وآداب الحديث". وكذلك اشتملت على درس بعنوان "تمثيلية بلال"⁽²⁾ وهي مواقف تدور حول قصة سيدنا بلال بن رباح - رضي الله عنه -.

ثم كانت الوثيقة الثانية؛ بتاريخ (1989/1988)م⁽³⁾. وكانت مواضيعها على النحو التالي: بيان معنى لا إله إلا الله، والتركيز فيها على العبادة تحت عنوان "الله المعبود بحق"⁽⁴⁾، وقد تم عقد مجموعة من الدروس لتتناول أركان الإسلام كلها، ثم قصص إبراهيم وإسماعيل وخاتم النبيين عليهم جميعاً الصلاة والسلام. وكذلك اشتمل المقرر على سور قرآنية مثل: (الأعلى والليل والشرح والتين والعلق والزلزلة)، ويلاحظ فيه استخدام الصور الكاريكاتيرية وكان فيها صور للنساء وكن محجبات.

ثم جاءت طبعة (1991/1992)⁽⁵⁾م، بنفس المحتوى في الطبعة السابقة، ولكن زادوا السور القرآنية حيث كانت: (الانشقاق والبروج والطارق والغاشية والفجر والبلد والشمس مع

(1) تأليف: عنتر أحمد حشاد، د/ علي محمد الفقي، طبعة مطابع الهيئة العامة للكتاب عام 1975م.

(2) المرجع السابق ص: (61، 64).

(3) تأليف: د/ محمود كامل الناقية، وآخرون، ط الجهاز المركزي للكتب الجامعية عام 88/1989م.

(4) المرجع السابق، ص: (20).

(5) نفس المؤلفين ولكن بزيادة لجنة المراجعة، ومن بينها: (عبد الجليل أحمد حماد، وآخرون).

سورة الأعلى وكانت في الطبعة السابقة)، وكان في الطبعة السابقة توضيح لبعض معاني الآيات القرآنية من تلك السور، أما هذه فلم يذكر لها المعدلون توضيحاً.

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1994-2011م)⁽¹⁾.

وتحتوي على فصلين دراسيين؛ هما:

الفصل الدراسي الأول:

ويحتوي على خمس وحدات رئيسية:

الوحدة الأولى: (الله موجود)، وتتكون من ثلاثة دروس ونشيد، أما الأول: الله خلقنا؛ يدور هذا الدرس حول سؤال مهم لماذا خلق الله الحيوانات العجيبة والطيور الغريبة والبحار والأشجار والأنهار وغيرها؟ وعن سؤال آخر وهو أين الله يا أبي؟ فأجاب قائلاً "الله موجود في كل مكان يرانا ولا نراه"، الثاني: الله نظم الكون؛ وكان الكلام فيه عن نظام الكون الدقيق من شروق وغروب للشمس، والليل والقمر والنجوم وغير ذلك.. من النظام البديع الذي يدل على وجود الله تعالى. ثم ذكر **النشيد** بعنوان (الشجرة)، الثالث: سورة الشمس؛ وفيه ذكر سورة الشمس من القرآن الكريم كاملة مصحوبة بمعاني المفردات.

الوحدة الثانية: **العمل والجزاء**؛ وتشتمل على خمسة دروس؛ الأول: الحسنه والسيئة؛ ويدور حول الآيات الثلاث: [الأنعام: 160-163]. الثاني: سورة الليل، وفيه ذُكرُ السورة كاملة مع معاني المفردات؛ ثم ما توضحه السورة. الثالث: حكاية سيدنا بلال؛ ويدور عن إسلامه وقصته في ذلك مع سيده أمية بن خلف، إلى أن اشتراه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - وأعتقه، ثم أصبح مؤذن النبي - ﷺ -، ثم ذكر بعد ذلك دعاء وهو عبارة عن نشيد، الرابع: سورة التين؛ ذُكرت السورة كاملة وتحتها معاني المفردات والتراكيب، ثم ما توضحه السورة.

(1) تأليف: د/ حسن شحاتة، طبعة: المطابع الأميرية، عام (2010 / 2011م).

الوحدة الثالثة: أنا أتوضأ، وتحتوي على درسين؛ أولهما: هيا نتوضأ، وهذا الدرس ذكر نفس المعلومات السابقة في العام الماضي⁽¹⁾، ولكن بزيادة واحدة هي إجابة على سؤال، وهو قول الولد لوالده: (يا أبي هل إذا نسيت عملاً من هذه الأعمال يصح الوضوء؟) فأجابه الوالد وذكر له في إجابته جزء آية من سورة [المائدة:6]، ثانيهما: سورة الماعون؛ ويحتوي على السورة كاملة، ثم توضيح يسير لمن وصفتهم السورة الكريمة.

الوحدة الرابعة: آداب إسلامية. وتحتوي على ثلاثة دروس، أولها: آداب الحديث؛ وهي عبارة عن التحدث بالصدق وبالكلمة الطيبة، وأن نلتفت إلى من نحدثه من الناس، ولا نرفع أصواتنا في أثناء الكلام، ولا يتأجى اثنان دون الثالث، ثم الثاني: آداب الطعام؛ من الدعاء قبل الطعام ب (اللهم بارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار، بسم الله الرحمن الرحيم)، والأكل باليد اليمنى، ومن أمامه، والدعاء بعد الأكل ب «الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين»، ثم الثالث: لا ترفع صوتك؛ لأن الله يأمرنا ألا نرفع أصواتنا عند الحديث فالأصوات المرتفعة تؤذي آذاننا وجيراننا، مستشهداً بآية [لقمان:19].

الوحدة الخامسة: الدين المعاملة؛ وهذه تشتمل على ثلاثة دروس؛ أولها: الكريم محبوب؛ يُبين أن الكريم يحبه الله - تعالى - ويحبه الناس، والبخيل ليس كذلك، وقد أمرنا الله - تعالى - أن نكرم الضيوف فقد قال رسول الله - ﷺ - (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه)، ثانيها: الجار الطيب؛ يدور الدرس عن جار طيب يساعد الفقراء والمحتاجين، وفجأة فقداه الناس؛ ثم علموا أنه مريض فقرروا زيارته. ثالثها: ارحم الحيوان؛ هذا الدرس يحكي قصة عن امرأة حبست قطة ولم تطعمها؛ حتى ماتت فعذبها الله عز وجل وأدخلها النار لأجل ذلك، كما أخبر بذلك رسول الله - ﷺ -.

الفصل الدراسي الثاني:

ويحتوي هذا الفصل الدراسي على وحدات أربع.

الوحدة الأولى: وأقيموا الصلاة. وتشتمل على درسين؛ أولهما: الله أكبر.. الله أكبر؛ وهو عبارة عن تعليم لألفاظ الأذان والترديد خلف المؤذن بمثل ما يقول، وتعليم الدعاء خلف

(1) الفصل الدراسي الثاني، ص: (7،6).

الأذان والإقامة، **الثاني**: أنا أصلي، يبدأ هذا الدرس بذكر ضروريات لكي يصلي المسلم صلاة صحيحة من طهارة الثوب والبدن والمكان، ثم ذكر هيئات الصلاة مستخدماً في ذلك الصور التوضيحية لهيئاتها، كما سبق في العام الماضي بزيادة التنبيه على شروط صحة الصلاة.

الوحدة الثانية: **الرسول - ﷺ - في مكة**. وتشتمل على خمسة دروس، **أولها**: بدء نزول الوحي؛ وهذا الدرس عبارة عن إجابة على سؤال وهو لماذا أرسل الله الرسل؟ وسيدنا محمد هو آخر الأنبياء وفي الدرس ذكراً للتوراة والإنجيل والقرآن، وذكر الدرس قصة تعبد النبي - ﷺ - في غار حراء في شهر رمضان، إلى أن نزل عليه القرآن الكريم. وأول ما نزل عليه هو صدر سورة العلق، **ثانيها**: سورة العلق؛ وفيه ذكرت السورة كاملة مصحوبة بمعاني المفردات. **ثالثها**: أول من آمن بالرسول - ﷺ -؛ تعرض الدرس لذكر أول من آمن به من النساء، ومن الصبيان، ومن الرجال، **رابعها**: حكاية أبي جهل؛ وهو درس يحكي واقعة كان المراد بها هو إيذاء النبي - ﷺ - ولكن الله نجى رسوله بسبب لم يره الناس وقد رآه أبو جهل؛ فلما أراد أن يؤذي النبي - ﷺ - وهم أن يقترب منه أراه الله ناراً تتأجج؛ إن اقترب من الرسول أكلته؛ فرجع مسرعاً، **خامسها**: سورة الضحى.

الوحدة الثالثة: **هجرة الرسول - ﷺ -**. وتتكون من خمسة دروس؛ **أولها**: سيدنا محمد - ﷺ - مع قومه؛ ويتكلم عن سرية الدعوة في بداية أمرها، ثم الجهر بها، ثم الإيذاء الذي تعرض له النبي - ﷺ - وأصحابه - رضوان الله عليهم -، ثم الأمر بالهجرة إلى المدينة، **الثاني**: بطولة صبي؛ يعرض الدرس لموقف علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - ليلة الهجرة، **الثالث**: إن الله معنا، يتحدث الدرس عن ذهاب رسول الله - ﷺ - لأبي بكر - رضي الله عنه -، ثم ذهابهما إلى غار ثور، وعن الأحداث التي حدثت في هذا الغار. **الرابع**: حكاية سراقه بن مالك؛ وفيه قصة هذا الرجل الذي أراد أن ينال جائزة قريش لمن يأتي لهم بخبر رسول الله - ﷺ -، ثم إيمانه بعد هذا الموقف - رضي الله عنه -، **الخامس**: نشيد طلع البدر علينا، ثم الحديث عن بناء مسجد رسول الله - ﷺ -؛ للصلاة وغيرها من أمور الدين.

الوحدة الرابعة: **قصة سيدنا نوح - عليه السلام -**. وتتكون من دروس أربعة؛ **الأول**: نوح رسول الله، فيذكر أن الله أرسله إلى قومه ليعبدوا الله ويوحده، ولكنهم رفضوا الإيمان

واستمروا على العصيان وعبادة الأصنام، **الثاني**: عصيان وعناد؛ ويعرض هذا الدرس صورة من عنادهم حيث دعاهم ليلاً ونهاراً، سراً وجهرًا، ومع ذلك عاندوا. **الثالث**: الطوفان؛ يتعرض هذا الدرس للسفينة التي صنعها نوح، ولماذا صنعها؟ ومن حملهم فيها، ثم المطر الذي نزل من السماء والماء الذي خرج من الأرض، وجريان السفينة فوق الأمواج العالية، **الرابع**: جزاء العاصي؛ يعرض هذا الدرس جزاء ابن نوح الذي لم يستمع لكلام أبيه وآمن؛ فكان مع الهالكين في الطوفان، ثم ذكر الدرس الآيات من سورة [هود 36 - 45]، مصحوبة بمعاني المفردات.

المطلب الثالث: مادة التربية الدينية الإسلامية الصف الثالث الابتدائي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1952 - 1994)م.

أول وثيقة عثرت عليها في هذه الفترة عام (1955)⁽¹⁾م. ويحتوي هذا المقرر على بعض الآيات التي تُركِّز على مواضيع إسلامية مختلفة مثل الاستئذان وتحية الإسلام... وغير ذلك، ومن العبادات؛ أمثال: الوضوء والصلاة، وكذلك اشتمل على التمثيل المسرحي؛ وهي مسرحيات عبارة عن مواقف تدور بين شخصين أو أشخاص، وهي: (المولد النبوي، الصدق، الفداء، ونداء الوطن، الطوفان. وهو موضوع عن نوح عليه السلام...).

ثم جاءت طبعة عام (1960)⁽²⁾م، وقد تناول هذا المقرر بعض صفات الله تعالى المتعلقة بأفعاله؛ كالخلق والرزق وإنزال المطر، وظهرت فيه بعض الأناشيد الدينية؛ ومرفق بكل نشيد علامات اللحن؛ والمشهورة "بالسلم الموسيقي!!"⁽³⁾. وكذلك احتوى هذا الكتاب على مواضيع غير منسقة أو مقسمة تحت مواضيع عامة، كالسابق في العامين الماضيين من التهذيب والعبادات والسيرة وما شابه، وإنما كانت مواضيع كيفية اتفق. ومما اشتملت عليه

(1) وعنوانها: القرآن والدين حسب المنهج الجديد: 1954 - 1955م للسنة الثالثة الابتدائية. ويشتمل على المقرر من

القرآن الكريم، والعبادات والتهذيب والتمثيل المسرحي والأناشيد والسير. تأليف: (محمد الصاوي وآخرون) ط الثالثة.

(2) تأليف: (أ / سعيد العريان، أ / حسن علوان).

(3) وكلها من تلحين أ / عبد الحليم علي. صفحات: (20، 21 - 26، 27 - 64).

عن: "أبونا آدم"، ومن المؤسف أن الدرس ذكر صورة لرجل وامرأة عريانين - إلا من العورة الغليظة - كرمز لآدم وحواء⁽¹⁾.

ثم جاءت طبعة (1974 / 1975)⁽²⁾م. وقد اشتملت هذه الطبعة في جانب العقيدة على صور مبسطة لبعض صفات الله تعالى وأفعاله، وكذلك في جانب العبادات على الوضوء والصلاة والأذان. وفي جانب السيرة على بعض المواقف ومنها الهجرة، وقصة نوح - عليه السلام -، ومن مواضيع التهذيب "النظام، وآداب الطريق، وآداب التلميذ في الدراسة، وغير ذلك. ولكن لم يظهر فيها التمثيل المسرحي أو الصور الكاريكاتيرية كما كان من ذي قبل.

ثم جاءت طبعة (1986/1987 - حتى - 1990 / 1991)م⁽³⁾، وقد ذُكر فيها من العقائد: الإيمان بالرسول ..، ومن العبادات: صلاة الجماعة والجمعة، وزكاة الفطر..، ومن السور القرآنية: "الفجر والبلد، والشمس، والقدر والبينة والتكاثر".

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1994 - 2011)م.

وهي وثيقة واحدة بتاريخ (2011)م⁽⁴⁾، وتحتوي على فصلين دراسيين؛ هما:

الفصل الدراسي الأول، يحتوي على وحدات أربع؛ وهي:

الوحدة الأولى: **الله تعالى قادر على كل شيء**، وتتكون من درسين، أولهما: قدرة الله تعالى؛ ويدور حول مظاهر هذه القدرة، والتي منها اختلاف الأشجار والثمار في الأطعمة، والألوان والشكل، والرائحة، والحجم، .. وغيرها، ثم ذكر الدرس سورة الأعلى كاملة مصحوبة

(1) التربية الدينية للصف الثالث الابتدائي، طبعة (1960م 1360هـ) ص: (68، 69).

(2) من تأليف: (عبد الفتاح الحسين خليل، د/ علي محمد الفقي) طبعة (1975م). بدون تاريخ.

(3) من تأليف: د/ عبد الله محمود شحاتة، وآخرون.

(4) تأليف: أحمد محمد صقر، محمد عبد الحميد غراب، محمد صلاح فرج)، تحرير مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، طبعة روز اليوسف (2011 / 2012)م. وهناك اختلاف بين الفصلين الدراسيين في بعض المعلومات والتي منها: (دار الطبع، ورقم الإيداع، واستخدام بعض صور الفتيات أو النساء ومنهن من هي عارية الشعر وبملابس قصيرة كما في طبعة روز اليوسف وهذا ما خلت منه طبعة الفصل الدراسي الثاني والتي هي لدار مطابع أخبار اليوم.

بمعاني المفردات والتراكيب. ثانيهما: الله الكريم؛ تحدثت الدرس عن صفة الله تعالى؛ ألا وهي صفة الكرم وبعض مظاهرها علينا.

الوحدة الثانية: المسلم حريص على أداء العبادة، وتتكون من أربعة دروس، وهي تدور حول رحلة قامت بها جماعة المحافظة على البيئة بالمدرسة إلى جنوب سيناء، تعلموا فيها بعض أحكام الصلاة في الأول؛ أن الماء الطهور هو الذي لم يسبق استعماله؛ وكذلك الماء الذي لم يتغير طعمه ولا لونه ولا ريحه. والثاني: صلاة الجماعة؛ بعد انتهاء الجميع من الوضوء من ماء البحر في الدرس الأول صلوا جميعاً الظهر وراء إمام في صفوف متساوية، ثم ذكر معلم التربية الدينية بعض المعلومات عن صلاة الجماعة. الثالث: صلاة الجمعة؛ وفي اليوم التالي خرج الجميع مبكراً لصلاة الجمعة، وبين لهم المدرس أنه إذا اقترب وقت الصلاة يوم الجمعة فلا بد أن نترك أعمالنا. الرابع: مع كتاب الله؛ ذكرهم المدرس بما قرأ الإمام في ركعتي الجمعة [الأعلى، والغاشية]، ثم ذكر الدرس سورة الغاشية فقط ومعها معاني المفردات.

الوحدة الثالثة: الإسلام دين الرحمة. وتتكون من أربعة دروس، أولها: فضل الوالدين؛ واستشهد الدرس كدليل على هذا بآيتين وحديث في قصة قصيرة. ثانيها: صلة الرحم؛ وقد ركّز على زيارة الأقارب وإن لم يقوموا بتبادل الزيارات، لأنها واجبة. ثالثها: الرحمن الرحيم؛ يدور حول الرحمة التي أودعها الله في قلوب عباده، ومظاهرها. رابعها: نشيد وهو بعنوان دعاء.

الوحدة الرابعة: أبو بكر الصديق . رضي الله عنه . من عظماء التاريخ الإسلامي . وتحتوي على ثلاثة دروس، الأول: صداقة وإيمان؛ فيذكر صداقة النبي - ﷺ - بأبي بكر - رضي الله عنه - وأسبابها، ثم تكلم عن إيمان أبي بكر، وإنفاقه في سبيل الله عز وجل، و ملازمته للنبي - ﷺ - في كثير من الأوقات؛ فكان الصديق المخلص الوفي بحق. الثاني: الهجرة؛ وفيه دور أبي بكر - رضي الله عنه - في الهجرة كما سبق بيانه في الصف الثاني الابتدائي، ولكن بزيادة حرصه على النبي - ﷺ - وخوفه عليه. مع ذكر اشتراك أبي بكر في جميع الغزوات. الثالث: الخليفة الأول؛ تكلم عن أعماله؛ والتي منها أنه متبع للنبي - ﷺ - في كل شيء، ومحاربة المرتدين، وجمع المصحف الشريف، ثم وفاته رضي الله عنه.

الفصل الدراسي الثاني.

ويحتوي على وحدات أربع.

الوحدة الأولى: **من أخلاق المسلم**، وفيها أربعة دروس، **أولها**: المسلم صادق في أقواله وأفعاله؛ فيذكر الدرس الصدق في الأقوال والأفعال وغير ذلك، ثم ذكر الدرس مثالا لذلك .. مع استشهاد الدرس بالقرآن الكريم والسنة النبوية على الصدق، **الثاني**: المسلم أمين لا يخون أبداً؛ ويدور حول قصة لعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - مع راعي الغنم، ثم ذكر الدرس أفضل أمين في الدنيا وهو نبينا محمد - ﷺ - . **الثالث**: المسلم متسامح؛ وتكلم عن خلق التسامح بين الناس كلهم، وليس بين الأقارب فقط؛ مع ذكر الأدلة من القرآن والسنة. **الرابع**: المسلم متعاون؛ ويدور حول قصة لحكيم جمع أبناءه الثلاثة وضرب لهم درسا مهماً على ذلك.

الوحدة الثانية: **الدين المعاملة**. وتتكون من أربعة دروس؛ **الأول** منها: آداب الطريق؛ يدور حول بعض آداب الطريق والتي منها (رفع الأحجار من الطريق، إرشاد الناس إلى الأماكن التي لا يعلمونها، مساعدة المحتاجين في الطرقات كالأعمى وغيره) **الثاني**: آداب الاستئذان؛ يدور الدرس حول بعض آداب الاستئذان مستشهدا بآيات من سورة النور [27،28]، وبحديث النبي - ﷺ - . **الثالث**: مراعاة حقوق الآخرين؛ والتي منها: (السلام، زيارته إذا مرض، عدم التطلع إلى أسراره، عدم إيذائه، وغيرها). **الرابع**: مع كتاب الله تعالى؛ وفيه سورة الفجر مع معاني المفردات.

الوحدة الثالثة: **الرسول - ﷺ - في المدينة**. تحتوي على أربعة دروس، **أولها**: بناء المسجد؛ وهو أول أعمال النبي - ﷺ - في المدينة (يثرب)، وذكر أهمية المسجد في الإسلام. **ثانيها**: المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ وكان هذا ثاني الأمور التي اهتم النبي - ﷺ - بها بعد وصوله إلى المدينة، وتحدث عن حال المهاجرين من السعي في طلب الرزق. **ثالثها**: عهد المدينة؛ وهو ثالث الأمور التي قام بها النبي - ﷺ - في المدينة بعد وصوله، فوضع عهداً بين المسلمين واليهود عرف بعهد المدينة. **رابعها**: مع كتاب الله؛ وفيه سورة البلد كاملة، مصحوبة بمعاني المفردات.

الوحدة الرابعة: من قصص الأنبياء (قصة إبراهيم عليه السلام)، وتتكون من دروس أربعة، أولها: بين الابن وأبيه؛ تعرض الدرس لمولد إبراهيم، واصطفاء الله له منذ صغره، والحوار الذي دار بين الولد وأبيه إذ يعرض عليه الإيمان. ثانيها: إبراهيم عليه السلام يدعوا قومه؛ وحزنه على أبيه إذ لم يؤمن بدعوته، ثم تكسيره وتحطمه الأصنام كلها إلا كبيرهم. ثالثها: المحاكمة... والمعجزة؛ فلما أحضروا إبراهيم - عليه السلام - وقرروا حرقه؛ أشعلوا النيران ثم ألقوه فيها؛ ولكن الله تعالى نجاه بقدرته. رابعها: قصة سيدنا إبراهيم - عليه السلام - في القرآن الكريم؛ وهي من سورة الأنبياء الآيات [51 - 70].

المطلب الرابع: مادة التربية الدينية الإسلامية الصف الرابع الابتدائي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1952-1994)م

أول وثيقة عثرت عليها بتاريخ (1955)م⁽¹⁾، وقد اشتملت هذه الطبعة على عدد من الآيات القرآنية لمواضيع إسلامية مختلفة - عشرون موضوعاً - استغرقت أكثر من نصف الكتاب البالغ عدد صفحاته (100 صفحة)، ثم كانت الأحاديث النبوية وكانت ستة أحاديث، أما مواضيع التهذيب فقد اشتملت على هذه المواضيع: "الطاعة، الأمانة، الصدق، صيانة اللسان، العطف على الضعيف، آداب التحية وغيرها..، وأما العبادات فقد اشتملت على الوضوء وحكمته وفرائضه وسننه ونواقضه، والصلاة وأوقاتها وشروطها وأركانها ومبطلاتها.. وأما طبعة (1974)م، فكان التركيز فيها على الجانب التعبدي حيث تم التوسع في جانب الطهارة والصلاة بشروطها وأركانها وسننها ومبطلاتها وغير ذلك.

وبعد ذلك طبعة (1993)م⁽²⁾، فقد تناولت كثيراً من المواضيع الإسلامية؛ والتي تم حذفها في السنة التي بعدها مباشرة - أي في الطبعة الحالية -، حتى تم حذف هذه

(1) هداية الناشئين في القرآن الكريم والتهذيب والدين وفق آخر منهاج قررته وزارة التربية والتعليم، الجزء الثاني. مقرر السنة الرابعة لمدارس المرحلة الأولى. ط الثامنة 1955م، دار المعارف. تأليف محمود محمد حمزة، مصطفى السقا.

(2) وهي تقريباً بنفس معلومات الطبعة التي بعد ذلك من حيث المؤلفين. وهذه الطبعة قد راجعها فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي، وعدد صفحاتها (95 صفحة) وطبعها كان بدار التعاون للطباعة والنشر، أما الطبعة الحالية فلم تُراجع وكان عدد صفحاتها (78 صفحة)، وكان طبعها بدار: روز اليوسف.

المواضيع؛ وهي: (الإيمان بالملائكة، والكتب، والرسل والقدر، وكذلك حذف نشيد أركان الإسلام، وكذلك قصة إبراهيم، والزكاة، وغزوة أحد ومجتمع المدينة، نصائح لقمان والكلمة الطيبة والكلمة الخبيثة، وآداب الطعام وآداب الطريق، وقصة بعنوان وصية شيخ صالح يدور معنى القصة حول قصة أصحاب الجنة الواردة في سورة القلم)!!!!

وتم فيها أيضا زيادة بعض الأشياء الملحوظة والتي لم تكن موجودة في الطبعة التي قبلها - 1993م - وهذه الأشياء هي: مثل السور القرآنية التي استحوذت مساحات كبيرة ولم يستفد الطالب منها شيئا فلقد ذُكر سور (الملك والقلم والحاقة والمعارج ونوح والجن)، وزيادة قصة عمر - رضي الله عنه - وقصة موسى - عليه السلام - والفرق بين صلاتي الجمعة والعيد.

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1994 - 2011)م.

الوثائق الواردة وفيها وثيقة واحدة، بتاريخ (2011)م⁽¹⁾، وتحتوي على فصلين دراسيين:

الفصل الدراسي الأول: ويحتوي على أربع وحدات.

الوحدة الأولى: طريق الإيمان، وتتكون من درسين، أولهما: التأمل في خلق الله طريق الإيمان؛ وهذا الدرس يقوم على الدعوة إلى التأمل في خلق الله كدليل للإيمان به - سبحانه وتعالى -، ومن أدلته ما فعله إبراهيم - عليه السلام - مع قومه عباد الأصنام والكواكب. **ثانيهما:** سورة النبأ؛ وفيه أهم المواضيع التي اشتملت عليها السورة، مع ذكرها كاملة مصحوبة بمعاني المفردات.

الوحدة الثانية: من عبادات الإسلام وآدابه. وتشتمل على ثلاثة دروس، أولها: الفرق بين صلاة العيد وصلاة الجمعة؛ تكلم الدرس عن صفة صلاة العيد وذكر التكبير الشرعي فيها، وذكر الآداب التي يتحلى بها المسلم في ذلك اليوم، وتكلم عن بعض الفروق بين العيد والجمعة. **ثانيها:** إتقان العمل؛ ذكر الدرس الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والقصص التي

(1) تأليف: أ/ عبد الجليل حماد، وآخرون، مركز تطوير المناهج. ط شركة أم القرى للطباعة 2011 - 2012م.

توضح هذا المعنى. **ثالثها:** الكلمة الطيبة؛ من الآداب التي ينبغي على المسلم أن يتحلى بها أن يختار ألفاظه عندما يتحدث مع الآخرين، مع ذكر الآيات القرآنية.

الوحدة الثالثة: **مواقف إسلامية**، وتتكون من درسين، **أولهما:** غزوة بدر؛ يدور الدرس على وقت الغزوة وأسبابها، وأحداثها، **ثانيهما:** إجلاء بني قينقاع؛ وكانت هذه الغزوة بعد غزوة بدر بشهر، وذكر الدرس أسبابها، ثم ذكر حصار اليهود وكيف خرجوا.

الوحدة الرابعة: **في نور القرآن الكريم**. وتشتمل على ثلاثة دروس. **أولها:** نشيد ديني؛ عن القرآن الكريم، مطلعها: «قرآني يا خير كتاب». **ثانيها:** سورة الحاقة؛ حيث ذكرت السورة كاملة؛ بمعاني المفردات، **ثالثها:** أسماء الله الحسنى؛ ذكر الدرس أهمية الدعاء، ثم ذكر أسماء الله الحسنى التسعة والتسعين المشهورة.

الفصل الدراسي الثاني: ويحتوي على وحدات أربع.

الوحدة الأولى: **رمضان والعيد**، وفيها دروس أربعة، **أولها:** صوم رمضان؛ وفيه بعض أحكام الصيام، وفوائده، فضائل الشهر الكريم، وبعض الانتصارات التي وقعت فيه. ثم نشيد ختم به الدرس. يبدأ «يا شهراً في العام الواحد». **ثانيها:** المسلم لا يغش ولا يخدع؛ يدور حول غلام اشترى بالونتين واحدة له والأخرى لأخته؛ ولكنه وجدتهما لا ينتفخان؛ فعلم عندها أن البائع غشاش. **ثالثها:** المسلم يفي بالوعد؛ ويدور حول هذه الخصلة الحميدة والتي هي من خصال المسلمين مع ذكر آيات من القرآن الكريم كدليل لهذا. **رابعها:** المسلم لا يسرق في الكيل والميزان؛ ويدور حول المطففين، ثم ذكر سورة المطففين مصحوبة بمعاني المفردات.

الوحدة الثانية: **من القصص الديني**. وفيها درسان؛ **أولهما:** قصة موسى عليه السلام؛ وتدور هذه القصة حول النقاط الآتية (ولادته - عليه السلام - وتربيته في قصر فرعون، ثم رجوعه إلى أمه، وهجرته إلى أرض مدين، ثم سقي الأغنام للمراتين، وقصة زواجه من إحداهما، ثم نزول التوراة عليه، ثم الاستشهاد بالآيات القرآنية من سورة القصص [7- 14]، مع معاني المفردات. **ثانيهما:** قصة أصحاب الأخدود؛ من خلال سورة البروج.

الوحدة الثالثة: شخصيات إسلامية؛ وتشتمل على درسين، أولهما: الفاروق (عمر بن الخطاب - نشأته وإسلامه)؛ فتحدثت الدرس عن مولده وعن سبب إسلامه، وعن فتح المسلمين في خلافته بلاداً كثيرة. ثانيهما: الفاروق (عمر بن الخطاب - صفاته واستشهاده)؛ وفيه ذكراً لبعض الصفات التي كان يُعرف بها - رضي الله عنه -، من العدل، تفريقه بين الحق والباطل، والبكاء عند سماع الذكر الحكيم، والتواضع، ثم قصة استشهاده عام 23هـ في صلاة الفجر.

الوحدة الرابعة: من صفات المؤمنين، وتشتمل على درسين، أولهما: مثل المؤمنين؛ يدور حول اثنين من العلماء نزلاً فندقاً على شاطئ إحدى الجزر البعيدة، وعن أخلاقهما التي كانوا يتعاملون بها من العطف على الصغير واحترام الكبير ومحبة بعضهم لبعض، وأخبر الشيخان صاحب الفندق بأن هذه أخلاق الإسلام، وذكر له آية من كتاب الله تعالى وحديثاً من حديث رسول الله - ﷺ -، وكان نتيجة لهذه الأخلاق أن دخل صاحب الفندق في الإسلام. ثانيهما: سورة المعارج (تلاوة)، حيث ذُكرت السورة كاملة، بمعاني المفردات.

المطلب الخامس: مادة التربية الدينية الإسلامية الصف الخامس الابتدائي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1994)م.

أول وثيقة وقعت عليها هي طبعة (1952 - 1959)م⁽¹⁾. وكانت هذه الطبعة تحتوي على مواضع متفرقة من كتاب الله تبارك وتعالى، وهي لموضوعات إسلامية مختلفة، وأما الجانب العقائدي فيشمل: "الإيمان بالله وملائكته ورسوله مع ثبات النبي - ﷺ - ودعوته، ثم الإيمان بالكتب واليوم الآخر، وأما العبادات فتحتوي على: كيفية الطهارة، والوضوء، والمسح على الخفين، والتميم، والأذان، وبعض أحكام الصلاة وأنواعها، والزكاة وأحكامها والحج وحكمته.. وكذلك فضل العلم ودم التقليد. وغير ذلك من المواضيع.

(1) وهي بعنوان: دروس الإسلام للصف الخامس الابتدائي، ألفته لجنة رسمية من الأساتذة، الطبعة الخامسة (1373هـ - 1954)، مطبعة الثبات بدمشق.

ثم بعد ذلك طبعة (1965م)⁽¹⁾، تناول الكتاب بعضاً من أركان الإيمان كالإيمان بالله وبأسمائه الحسنى، والملائكة، وآخرة الدنيا والإيمان الكامل، وأما في الجانب التعبدي فيكاد الكتاب يخلو منه تماماً، ثم إنه قد جاء في هذه الطبعة جزء للسيرة والتاريخ ذُكر فيه غزوات: "بدر وأحد والخندق وصلح الحديبية وفتح مكة". وموضوع عن النبي - ﷺ - في المدينة.

ثم بعد ذلك طبعة (1974م)⁽²⁾، واشتملت على هذه الأقسام: القرآن والعقائد فمن القرآن سور: الإنسان والنبأ وعبس، والعقائد: ذكر أركان الإيمان كلها إلا القدر. ومن العبادات: اقتصر على صلاة العيدين وصوم رمضان وزكاة الفطر، ومن السيرة: غزوة بدر وأحد والخندق وتطهير المدينة من اليهود، وقصة موسى عليه السلام. ومن مواضيع التهذيب: حسن المعاملة وتقدير العمل .. وغيرها وهي عبارة عن أحاديث يتم شرحها.

ثم طبعة (1988 / 1989م)⁽³⁾؛ وقد تناولت بعض صفات الله تعالى كالسلام والتواب والرحيم، ومن العبادات صلاة التراويح وصلاة المسبوق ومصارف الزكاة ونصابها، ثم آداب الصيام وأركان الحج. ومن الأخلاق الأمانة .. وغيرها، وقصة يوسف عليه السلام، وموقعة بدر وأحد، والأحزاب، والخندق، ومن القرآن " الإنسان وعم والنازعات وعبس والتكوير والمطففين".

ثم طبعة (1993 / 1994م): فالمعروض في الطبعة السابقة هو بنفسه هنا؛ ولكن كانت هناك بعض التغييرات منها أن المراجع للطبعة السابقة د/ محمد سيد طنطاوي؛ قد تم إلغاؤه، وكذلك حُذِفَ منها مواضيع السيرة النبوية، والقصص القرآني، ثم إن هذه الطبعة مع تعديلها قد حوت بداخلها موضوعاً مهماً - تم حذفه بعد ذلك - وهو بعنوان " قال إني عبد الله"⁽⁴⁾ وهو يدور عن نبي الله عيسى وفيه التصريح بعدم صلبه، وأن أمه لم تتزوج.

(1) وهي من تأليف: أ/ سعيد العريان، أ/ حسن علوان. مطابع مؤسسة أخبار اليوم.

(2) وهو من القطع الصغير وعدد صفحاته (114).

(3) تأليف: (د/ فتحي علي يونس، علي عبد الواحد القاضي، وآخرون).

(4) التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي، تأليف عبد الجليل حماد، وآخرون، ص: (87 - 90)، مستشار

تربوي كوثر كوجك، مركز تطوير المناهج. طبعة (1993 / 1994م)، ط: دار أخبار اليوم.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1994 - 2011)م.

وهي عبارة عن وثيقة واحدة بتاريخ (2011)م⁽¹⁾، وتحتوي على فصلين دراسيين:

الفصل الدراسي الأول: وفيه أربع وحدات.

الوحدة الأولى: الله واسع عليم. وفيها دروس أربعة، أولها: سنابل الخير، ويدور حول الإنفاق في سبيل الله عز وجل، وأثره وفضائله، مع الاستشهاد بحديث النبي - ﷺ -، وكذلك ذكر الشروط التي يتقبل الله بها الصدقات. ثانيها: تطهرهم وتزكهم؛ وفيه أن الزكاة فرض على الغني للفقير في الأشياء التي تخرج من الأرض، وهي أحد أركان الإسلام، وعرف الدرس بالأصناف الثمانية التي تُخرج إليهم الزكاة. ثالثها: وبشر المحسنين (عثمان بن عفان - رضي الله عنه -)؛ كنموذج للمحسنين المنفقين في سبيل الله. رابعها: نشيد الزكاة.

الوحدة الثانية: من قصص الأنبياء، وتتكون من درسين، أولهما: يا قوم اعبدوا الله (قصة سيدنا صالح - عليه السلام -)؛ يبدأ الدرس بذكر الآيات القرآنية في سورة [هود: 61 - 65]، ثم ما حدث من قومه تجاه دعوته، والآيات التي أيد الله بها نبيه - ﷺ -، وبعدها جمع صالح - عليه السلام - المؤمنين به وخرجوا من القرية، ثم نزول العذاب على قومه بعد خروج المؤمنين. ثانيها: وهو اللطيف الخبير (سورة الملك - للحفظ)؛ وفيه السورة كاملة بمعاني المفردات.

الوحدة الثالثة: هذه بلدنا، وفيها دروس أربعة، أولها: الحاج رمضان؛ وهو شخصية طيبة؛ ليس له أولاد، ماتت زوجته، وقد تبرع بأرضه لبناء مسجد ومدرسة ومستشفى، وكان يُعلم الأطفال القرآن والسنة، وكان الأطباء والمدرسون يزورونه. ثانيها: الإسلام والإيمان؛ وهو عبارة عن سرد لحديث جبريل الطويل، عن الإسلام والإيمان والإحسان بمعاني مفرداته. ثالثها: يوم الزينة؛ وفيه قصة يرويها الحاج رمضان عن بعض الجوانب من حياة نبي الله موسى عليه السلام مع فرعون والسحرة، من خلال سورة القصص. رابعها: سورة القصص (للتلاوة فقط)، ويُبدلُ الدرسُ على اعتزاز الحاج رمضان ببلده مصر لأن عليها ولد موسى

(1) تأليف: أ/ عبد الجليل أحمد حماد. تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. ط مطابع الشرق الأوسط (2010. 2011)م.

وهارون - عليهما السلام -، وبها سينا التي بارك الله فيها للعالمين، وكان يستشهد بسورة القصص التي تحكي قصة موسى - عليه السلام - مع فرعون، وتذكر الدرس السورة كاملة، بمعاني المفردات.

الوحدة الرابعة: شخصيات إسلامية رائدة، وتحتوي على درسين، أولهما: أم الشهداء (الخنساء بنت عمرو)؛ وفيه قصة هذه المرأة التي أسلمت وحسن إسلامها، وقصة استشهاد أولادها الأربعة في حرب القادسية وفرحه بذلك. ثانيهما: نشيد "بلادي".

الفصل الدراسي الثاني: ويحتوي على وحدات أربع.

الوحدة الأولى: عقائد، وتشتمل على درسين، أولهما: يا بني لا تشرك بالله (من سورة لقمان)؛ يذكر الدرس منها الآيات [12 - 19]، ثم معاني المفردات، ثم شرحاً ميسراً للآيات المذكورة. ثانيهما: نؤمن بالملائكة؛ وفيه بعض أوصاف الملائكة، وأنواعهم، ثم نشيد «ربنا الله الإله».

الوحدة الثانية: جند الله، وتحتوي على درسين، أولهما: بطولة وفداء؛ وفيه قصة يسيرة عن سبب تسمية نفاق أحمد حمدي بهذا الاسم، ثم يتحول الدرس إلى غزوة بني النضير، وكيف خرج اليهود من المدينة، وكل هذا يعلمنا أن اليهود لا عهد لهم. ثانيهما: الله ينصر المؤمنين (سورة الحشر للحفظ)؛ وفيه الحديث عن قرية شابة موقفة اليهود في غزوة بني النضير؛ ثم ذكر الدرس سورة الحشر كاملة.

الوحدة الثالثة: مهد الإسلام، وتحتوي على درسين، أولهما: إسماعيل .. أبو العرب؛ وفيه: (هجرة إبراهيم - عليه السلام - من العراق إلى فلسطين، ثم إلى مصر هو وزوجه سارة، ثم قصة إسماعيل وأمه هاجر - عليهم السلام -، ثم قصة عين زمزم، ثم قصة الذبيح، ثم بناء البيت الحرام إذ كان الولد يساعد أباه عليهما الصلاة والسلام). ثانيهما: بيت الله الحرام؛ وفيه بيان مكانة البيت الحرام عند المسلمين؛ مستشهدا بآيات من كتاب الله عز وجل، وبحديث رسول الله - ﷺ -، وبيان فرضية الحج على كل مسلم قادر مستطيع.

الوحدة الرابعة: المحافظة على البيئة، وتحتوي على درسين، أولهما: في نور التلاوة (سورة الإنسان)، يدور الدرس على يوم ديني نظمته جماعة التربية الدينية بمدرسة أبي بكر

الصديق، وبدأ اليوم بتلاوة قرآنية، حيث سمع الطلاب سورة الإنسان ومصحوبة بمعاني المفردات. ثانيهما: المؤمن يحافظ على البيئة؛ وفيه أن الله خلق الكون للإنسان ليعمره وليكون خليفة لله في أرضه، وأن الله خلق الأشياء كلها ونظمها وأبدعها، وعلى الإنسان أن لا يتدخل في شؤونها بغير علم لمصلحة نفسه فقط؛ وفيه فضل إمطة الأذى عن طريق المسلمين.

المطلب السادس: مادة التربية الدينية الإسلامية الصف السادس الابتدائي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1952 - 1994)م.

أول ما عثرت عليه من المقررات طبعة: (1960-1967)⁽¹⁾م، وقد تناولت بعض المواضيع الإسلامية؛ ولكنها بصورة غير مرتبة أو منسقة تحت أقسام كبيرة - كعادة مؤلفيها قبل ذلك في السنوات الماضية - ولكنها تناولت بشيء من التفصيل أحكام كل من " الصلاة، والزكاة، والحج، وسيرة النبي - ﷺ -، وكذلك نشيد بعنوان "لغتي" ومعه علامات السلم الموسيقي. وذكر أسرة الشهداء - أسرة عمار بن ياسر-، وكذلك سعد بن أبي وقاص أول من رمى بسهم في سبيل الله، وبعض المواضع القرآنية التي تشتمل على مواضيع إسلامية مهمة؛ ومنها: " جلاء اليهود وأسباب النصر، وغير ذلك ..

ثم بعد ذلك تم تخفيض هذا المقرر في طبعة سنة (1968)م، حتى وصل إلى ثلثي حجمه تقريباً - وكانت بنفس المواضيع، مع حذف بعض منها -، فقد كان عدد الصفحات في الطبعة الأولى سنة (1960 حوالي مائتي وخمس) وفي الطبعة الأخيرة منها: (1968 حوالي مائة وأربع وعشرين).

أما طبعة سنة (1970)م، فقد اشتملت على مواضيع؛ منها القرآن الكريم والأحاديث وقد تناولت سور " الملك وعبس والانشقاق". وخمسة أحاديث، ومن العقائد الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، ومن العبادات الحج والزكاة ومن السيرة صلح الحديبية وفتح مكة وأبو بكر وعمر وخديجة وأسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهم جميعاً، ومن التهذيب اختيار

(1) تأليف: أ/ سعيد العريان، حسن علوان، طبعة دار المعارف بمصر (1380هـ، 1960 م).

الصديق، والتكافل الاجتماعي،.. ومن البدع: المآتم والأفراح. ومن المسرحيات: مسرحية الذبيح، ومسرحية الفتح.

وظل هذا المنهج حتى عام (1978م) ولكن بالاختلافات التالية. زيادة بعض المسرحيات كما في (1973م فقد زادوا مسرحية بعنوان غدر اليهود)، وفي عام (1974م)⁽¹⁾ تم تخفيض الكتاب تخفيضاً كبيراً حيث حذف منه: (الجزء المخصص للأحاديث، وكذلك الجزء المخصص للشخصيات، وأما العقائد فقد دخلت في النصوص القرآنية بموضوعين اثنين فقط حاجة الناس إلى الرسل وقواعد الإسلام. ولكن جاء فيه زيادة مهمة وهي قصة عيسى - عليه السلام - وكان من المذكور فيها أنه لم يُصلب، وأنه من غير أب، وبشارته بنبينا - ﷺ .

طبعة (1987 / 1988)م، وقد تناولت هذه الطبعة من القرآن سورة "الحشر والممتحنة والصف"، ومن العقائد عقيدة المسلم في الله وفي سيدنا رسول الله - ﷺ -، وفي القرآن، وفي دين الإسلام وفي الحساب والجزاء، وفي العبادات الزكاة، وزكاة عروض التجارة، والحج والأضحية. وكذلك بعض الأحاديث النبوية لبعض الموضوعات الإسلامية - ولم تخرج عما سبق في الأعوام الماضية -، ومن السيرة "صلح الحديبية وفتح مكة وحنين وحجة الوداع"، "قصة إسماعيل". ومن المسرحيات: مسرحية الحديبية، وخالد بن الوليد.

طبعة (1989)⁽²⁾. وقد تناولت من القرآن الكريم سورة الحاقة والقيامة بالشرح والتفسير اليسير، ومن العبادات (المسح على الضمادات والاعتسال، والجائر صلاة المسافر والمريض، والجنائز، وزكاة الزروع والثمار وبعض أحكام الصيام والحج والعمرة)، وكذلك قصة عيسى - عليه السلام - مع التصريح بعدم صلبه وأنه من أم بلا أب.

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1995-2011)م.

(1) تأليف يوسف الحمادي، محمد شحاتة وهدان، طبعة: (1394 هـ 1974م) مطابع محرم الصناعية.

(2) تأليف: فتحي علي يونس، عبد الجليل أحمد حماد، وآخرون.

وفيه وثيقة واحدة بتاريخ: (2011م)⁽¹⁾، وتحتوي على فصلين دراسيين؛ هما:

الفصل الدراسي الأول: وفيه وحدات أربع.

الوحدة الأولى: الله - سبحانه وتعالى - واحد لا شريك له؛ وتحتوي على درسين، أولهما: الله واحد لا شريك له؛ وهو عبارة عن ذكر الأدلة الدالة على قدرة الله تعالى وأنه الذي خلق كل هذا الكون، ومظاهر هذه القدرة والتي تدل على وحدانيته تعالى. ثانيهما: وهو عبارة عن دعاء في صورة نشيد يبدأ بقوله «يا إله العالمينا .. يا مجيب السائلينا».

الوحدة الثانية: الإيثار والدعوة. وتحتوي على درسين، أولهما: ويؤثرون على أنفسهم؛ وهو عن قصة تدور حول معنى الإيثار، مستشهداً بكتاب الله وسنة رسوله - ﷺ - . ثانيهما: بالحكمة والموعظة الحسنة؛ يدور حول معنى الآيات الأخيرة من سورة النحل: [النحل 125 - 128] مع شرحها شرحاً يسيراً بتوضيح سبب نزولها، وما نتعلمه منها.

الوحدة الثالثة: العلم والإسلام، وتحتوي على درسين، أولهما: طلب العلم فريضة؛ يدور حول الإجابة على أربعة أسئلة وهي (1- آيتان تحثان على طلب العلم، 2- حديثان يحثان على طلب العلم، 3- أهمية العلم في عصرنا، 4- واجب المسلم نحو العلم)، ثانيهما: والقلم وما يسطرون؛ ويدور حول أهمية العلم أيضاً، ثم ذُكرت سورة القلم كاملة، بمعاني المفردات.

الوحدة الرابعة: من الشخصيات الإسلامية، وتحتوي على درسين؛ أولهما: حمزة سيد الشهداء؛ يتكلم الدرس عن هذه الشخصية من حيث إنه عم رسول الله - ﷺ -، فيعرض "سبب إسلامه، ثم هجرته وجهاده، واستشهاده، ثم حزن النبي - ﷺ - لذلك حزناً شديداً. ثانيهما: سورة نوح (للحفظ والفهم)؛ وفيه ذُكرت السورة كاملة بمعاني المفردات.

الفصل الدراسي الثاني: ويحتوي هذا الفصل على أربع وحدات.

(1) إعداد: أ/ مصطفى كامل مصطفى، وآخرون. تحرير وإخراج: مركز تطوير المناهج، ثم ذكر بعد ذلك أن لجنة إعداد الكتاب استعانت بأجزاء من كتابي الصفيين الرابع والخامس؛ ط: (2010 - 2011)م دار السنة المحمدية.

الوحدة الأولى: من عقيدة المسلم، وتشتمل على درسين، أولهما: الإيمان باليوم الآخر؛ وهو عن إحياء الموتى؛ مع الاستشهاد بقصة إبراهيم عليه السلام الواردة في سورة البقرة [260]، وجاء في آخره: « واجبنا نحن المسلمين أن نؤمن باليوم الآخر، وبأنه حق، وفيه يكون البعث، والحساب، والثواب والعقاب، والجنة والنار..»، ثانيهما: نؤمن بالرسول؛ تكلم الدرس عن الإيمان بالرسول وعن بعض صفاتهم الكريمة، وعن أولي العزم منهم، وأن أشرفهم هو محمد - ﷺ - وأنه أرسل إلى الناس كافة.

الوحدة الثانية: على طريق الفلاح. وتحتوي على درسين، أولهما: أتقنوا عملكم يحبكم الله؛ وهو عبارة عن كلمة ألقاها أحد علماء الأزهر الشريف؛ تكلم فيها عن إتقان العمل مستشهداً بالآيات القرآنية مثل: [الجمعة:10]، [التوبة: 105]، وبحديث رسول الله - ﷺ - في إتقان العمل. ثانيهما: احترام المواعيد؛ يدور حول هذا المعنى. ذكرا لذلك قصة توضحه.

الوحدة الثالثة: من العبادات. وتحتوي على درسين، أولهما: حج البيت؛ وفيه معنى الحج، وبيان ركنيته في الإسلام، وعلى من يجب؟، وما هي أعمال الحج؟. ثانيهما: سورة الجن، ذُكرت السورة كاملة، وبمعاني المفردات.

الوحدة الرابعة: دروس وعبر من السيرة، وتحتوي على درسين، أولهما: "غزوة أحد"؛ وفيه ذُكر أسبابها، واختيار مكانها، وما حدث من الرماة فيها، وموقف الصحابة في دفاعهم عن رسول الله - ﷺ - وغير ذلك. ثانيهما: سورة الرحمن (للحفظ والفهم والتدبر)، ذكر الدرس السورة كاملةً مصحوبةً بمعاني المفردات.

وبذلك ينتهي المبحث الأول من هذا الفصل، ثم إلى المبحث الثاني.

المبحث الثاني

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.. دراسة

بعد عرض مقررات مادة التربية الدينية الإسلامية، ولكي تتم دراستها دراسة دعوية؛ ينبغي أن تقسم محتويات هذا المبحث إلى المطالب التالية:

المطلب الأول: ذكر الأهداف الدراسية والتربوية التي وُضعت لها⁽¹⁾.

بداية .. إن هذه الأهداف قد ورد ذكرها في مصدرين أساسيين؛ هما:

الأول: في بداية كل كتاب من هذه الكتب المقررة يتم التقديم للكتاب بمقدمة؛ إما أن تكون من المؤلفين، أو من مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، أو منهما معا، يُذكر فيها (خصائص أسلوب الكتاب، والوسائل التعليمية، والمفاهيم التي ينبغي أن يتعلمها الطالب من الكتاب.. إلخ).

والثاني: وهو عبارة عن مصدرين (الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية، الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي)⁽²⁾ وكل منهما يحتوي على أبرز هذه النقاط: (دواعي التطوير، الأهداف العامة لمراحل التعليم قبل الجامعي بمراحله الثلاث، القضايا والمفاهيم العالمية المعاصرة، توصيف المقررات والخطة الزمنية .. إلخ)، وهما - أي هذان المصدران - يمثلان السياسة التعليمية التي تريدها الدولة من التعليم في هذه المرحلة الابتدائية.

وعليه فإن الناظر في هذين المصدرين يستخلص هذه الأهداف لتلك المادة، وهي:

أولاً: ذِكْرُ الأهداف الواردة في التقديم⁽³⁾.

(1) وهذه الأهداف سُقَّتْها من الطبعة التي ركزت على عرضها (1994. 2011م)، وذلك للأسباب التي ذكرتها عن الفترة السابقة لها، وهي موجودة في المقدمة في مشكلات الدراسة.

(2) وهذان المصدران؛ من إعداد: (خبراء مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية) الصادر من وزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية عام (2011 - 2012) م.

(3) من الملاحظ أن التقديم الذي وُضِعَ لكل مقرر من هذه المقررات تقديم واحد، وتم تكريره في كل كتاب مع التغيير فقط في ذِكْرِ أبناء الصف الدراسي، وما سوى ذلك فمتماثل، وهذا في الصفوف الأربعة الأولى، أما في الصف الخامس والسادس؛ فهناك بعض الاختلافات سوف يتم التنبيه عليها لاحقاً إن شاء الله تعالى.

1. «وقد اعتمد هذا الكتاب في تنظيمه أسلوب الوحدات؛ حيث تتضمن الوحدات موضوعات متكاملة من السيرة، والتهديب، والعقائد، والعبادات، والآيات القرآنية التي تحقق مجموعة متجانسة من الأهداف».
2. «كما اعتمد الكتاب على معايشة الواقع مع تبسيط الأفكار بشكل لا يخل بالمضمون بل يُثريه ويُزيده نموًا»
3. «جاء التقييم شاملاً ومتكاملاً، يقيس مختلف الجوانب: المعرفية والمهارية والوجدانية، وتم التركيز على الجانب الوجداني حيث إنه الجانب الأهم في التربية الدينية الإسلامية لتكوين القيم والاتجاهات وتأسيس العقيدة الصحيحة، وتأسيس الإيمان الحق، كما رُوعي أن يشمل التقييم المستويات العليا من التفكير».
4. «ركز الكتاب على المفاهيم التي يحتاج إليها التلاميذ في مجتمعهم مثل: البعد عن العنف، والتربية السياسية، والعمل الإسلامي الصحيح، والأمن القومي وعلاج مشكلات المجتمع وخدمته، ومحاربة التلوث، وغير ذلك من المفاهيم التي تتطلبها طبيعة الظروف الراهنة التي تعيشها مصرنا الغالية، وربط ما يدرسه التلميذ بواقع حياته اليومية».
5. «وقد راعينا أن يكون الكتاب مشجعاً لهم على البحث والقراءة والاطلاع .. كما زدنا الكتاب بأنشطة ومعلومات إثرائية تدفع التلاميذ إلى مزيد من التعلم الذاتي بالبحث في وسائل ومصادر المعرفة الموجودة بالمكتبات المدرسية والمكتبات العامة»⁽¹⁾.
6. «ربط الطالب بمنابع الثقافة والمعرفة بدافع الرغبة والميل الذاتي».
7. دفع الطالب إلى: «إعداد البحوث الثقافية، المساهمة في نشاط الصحافة المدرسية، مشاركة التلميذ في أنشطة الإلقاء والتمثيل، الاستفادة الإيجابية من برامج التلفزيون، المشاركة في جماعة المسجد التي ترسخ روح الجماعة، استثمار التكنولوجيا في إثراء معارفه الدينية»⁽³⁾.

(1) هذه الفقرة الأخيرة وردت في تقديم الصف السادس الابتدائي دون غيره.

(2) هذه الفقرة كلها من تقديم الصف السادس.

(3) الفقرتان السادسة والسابعة من تقديم الصف الخامس الابتدائي.

ثانياً: ذكر الأهداف العامة الواردة في المصدر الثاني - السابق ذكره - (1).

1. «يتمثل الهدف الجوهرى للتعليم الابتدائى فى توفير أساسيات الثقافة والهوية القومية بمكوناتها فى المستويات الشخصية والوطنية والعربية والإنسانية؛ والتي تمكن التلميذ/ المواطن من أن ينمي قدراته، وأن يسهم فى تنمية وطنه قيماً وتمسكاً وفكراً وديمقراطية وإنتاجاً واستثماراً للموارد العلمية والتكنولوجية المتاحة من خلال التمكن من المهارات الحياتية الضرورية».

2. «ترسيخ الإيمان والاعتزاز بدينه وقيمه السماوية والاجتماعية، والحرص على ممارسة شعائر دينه واحترام عقائد الآخرين ومقدساتهم وشعائرهم».

المطلب الثاني: مناقشة هذه الأهداف مع ما تم عرضه.

بعد ذكر هذه الأهداف التي وُضعت لكي يتم تحقيقها من تدريس مادة التربية الدينية الإسلامية، وبمقارنتها بما تم عرضه فى هذه المقررات تبين له أنها أهداف وُضعت بصورة مثالية وكانت بعيدة بعداً كبيراً عن الواقع المعروض فى تلك المقررات؛ ويشهد لذلك ما يلي:

أولاً: بالنسبة للموضوعات المتكاملة من السيرة، والتهديب، والعقائد، والعبادات. والتي تحقق مجموعة من الأهداف المتجانسة.

فإن الناظر فى مقررات التربية الدينية التي تم عرضها؛ فى هذه المرحلة يجد أن المواضيع لم تكن بهذه الصورة؛ بل كانت غير مرتبة ترتيباً متناسقاً ولا كانت كاملة تكاملاً يتناسب مع عُمر هؤلاء الطلاب، وكانت تختلف من زمن إلى زمن كما مر فى العرض التدريجي لهذه المقررات فى الفترة التاريخية ودليل ذلك ما يلي:

(1) الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية، ص: (5)، والإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي، ص: (18، 19). كلاهما من إعداد مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. ط 2011م، وسوف يتم سرد الأهداف التي تخص مادة التربية الدينية فقط؛ إذ أنه هو المراد. فلقد ذكرا - الإطاران العامان - جميع الأهداف المرجوة من كل المواد التعليمية ولكن لم تخصص لكل مادة من مواد الدراسة أهدافاً.

1 - عدم توضيح شهادة التوحيد بشقيها (أشهد أن لا إله إلا الله - أشهد أن محمداً

رسول الله)؛ كما ينبغي لأن الطالب في هذا السن كما يُعلم الصلاة يُعلم الشهادتين بل أكد..

فعندما تحدثت هذه المقررات عن هذا الركن العظيم، كان حديثها كالتالي:

في الصف الأول الابتدائي عند ذكر أركان الإسلام ذكر الشهادتين وقال عنهما: «يشهد المسلم أن الله واحد، لا شريك له. وأن محمداً - ﷺ - رسول الله. أرسله الله تعالى هداية للناس أجمعين»⁽¹⁾. ثم بعد ذلك عقد لكل شق من شقي شهادة التوحيد؛ وحدة من وحدات الفصل الدراسي؛ فمثلا الوحدة الأولى منهما وهي بعنوان: أشهد أن لا إله إلا الله؛ لم يتكلم عنها إلا من خلال أن الله تعالى هو الخالق لجميع المخلوقات التي حولنا أمثال: (الشمس والقمر والهواء، والأرض والسماء، والأطفال والرجال والنساء، والنيل..). ولم يتكلم فيها عن العبادة التي هي أكد الأشياء انبثاقا من هذه الشهادة، ولأن هذه المخلوقات لم ينكر عبَاد الأصنام وغيرهم أن الله خلقها⁽²⁾؛ وإنما أنكروا ما أغفل المؤلف ذكره من التوحيد ومن عبودية الله تعالى. فهل المؤلف يُعلم التلاميذ ما أقر به المشركون وغيرهم؟. ومع ذلك لم يذكر من أمر العبادة إلا فقرتين؛ أولهما: «أطيع أوامره لأنه خلقتي»⁽³⁾، وفي درس ماذا تعلمت من الوحدة؟ قال: «أن أعبد الله تعالى وحده لأنه خلقنا»⁽⁴⁾. ولم يُذكر من معنى توحيد الله تعالى شيئا⁽⁵⁾. ولا التحذير من ضده وسوء عاقبة المشركين ونحو ذلك. وإن كان قد جاء في الصف الثاني الابتدائي التصريح بدين التوحيد فقط دون زيادة؛ فقال المؤلف هناك: «الله هدى سيدنا محمداً - ﷺ - إلى دين سيدنا إبراهيم - عليه السلام - وهو دين التوحيد»⁽⁶⁾. ومع هذا لم يذكر أن معنى التوحيد مثلا يخالف ما عند غير المسلمين أو أن اعتقاد المسلمين في ذلك هو الصواب وما سواه هو الباطل. فكان من اللازم بيان ذلك حتى

(1) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (9).

(2) حيث قال الله تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾، ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ [كلاهما بالزخرف: 9، 87].

(3) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (18).

(4) سابقه. ص: (20).

(5) سيأتي الكلام على تعريف التوحيد، عند الكلام على دراسة مقررات التاريخ الإسلامي.

(6) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص (8).

لا يتشابه دين المسلمين الحق مع دين غيرهم الباطل. مع أنه في المقررات السابقة قد تعرض في مواضع كثيرة ومتكررة لأسماء الله وصفاته سبحانه وتعالى، وكذلك تعرض لتوحيد العبودية، وذلك في درس مستقل بعنوان "الله المعبود بحق" كما سبق في عرض هذه المادة للصف الثاني.

ثم ذكر أيضاً في السنة الثانية من الطبعة الأخيرة في الوحدة الأولى هذه المعلومات - عن مقام التوحيد والإيمان بالله تعالى -؛ "أن الله في كل مكان"⁽¹⁾.

هذه الجملة تحتاج إلى توضيح وتدقيق؛ إذ أنها لا تصح على إطلاقها لأن الله تعالى كما قال عن نفسه: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: 5]، فهو بذاته فوق العرش، أما بعلمه وصفاته فأثرها في كل مكان سبحانه وتعالى. أضف إلى ذلك أنه ذكر في نشيد بعنوان نشيد الله ربي⁽²⁾. ما يدل على أن الله تعالى عال على خلقه وليس في كل مكان فقال: «الله ربي .. وفي علاه». وكذلك جاء في نشيد بعنوان: "دعاء" قوله: «مقدس أنت في علاكا .. يا من تراني ولا أراكا»⁽³⁾. وهذه أدلة على مخالفته لما ذُكر.

ثم في السنة الثالثة: لم يذكر في مقام الإيمان والتوحيد إلا هذه الأشياء: (قدرة الله تعالى وصور هذه القدرة)، وذكر أن الله تعالى (كريم ومظاهر هذا الكرم)⁽⁴⁾.

ثم في السنة الرابعة: كذلك ذكر في مقام التوحيد والإيمان أن التأمل في خلق الله تعالى طريق إلى الإيمان، وهذا من خلال قصة إبراهيم - عليه السلام - مع عباد الكواكب، وكذلك الإيمان باليوم الآخر من خلال سورة النبأ، وليس له درس خاص به، حيث ذُكر في أهم الأمور التي تحدثت عنها السورة الكريمة فقط⁽⁵⁾. وكذلك في آخر درس من دروس

(1) وقد وردت هذه الجملة أيضاً في كتاب التربية الدينية الإسلامية، للصف الرابع الابتدائي، الفصل الأول، بلفظ: «الله موجود دائماً، وهو معنا في كل زمان ومكان لا يتغير ولا يغيب عنا أبداً» ص (4).

(2) الصف الأول الابتدائي . الفصل الأول ص: (12)

(3) الصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (13).

(4) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (1، 5).

(5) التربية الدينية الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (1، 8).

الفصل الأول درس بعنوان: «أسماء الله الحسنى» وذكر فيه الأسماء التسعة والتسعين سرداً (1).

وأما في السنة الخامسة: فلقد ذكر عن هذا الركن درسا بعنوان: (الإسلام والإيمان) ذكر فيه حديث جبريل فقط، مع شرح بعض المعاني للمفردات الموجودة بالحديث. وهذا الحديث على لسان شخصية من الشخصيات البسيطة التي تفعل الخير في بلادها، واسمه الحاج رمضان⁽²⁾. ثم ذكر في الفصل الثاني وحدة كاملة بعنوان "عقائد" فيها التحذير عن الشرك من خلال وصايا لقمان لولده، وكذلك فيها الإيمان بالملائكة وذكر لبعض أعمالهم وأصنافهم⁽³⁾.

وأما في السنة السادسة: فلقد ذكر في هذا المقام ما يلي: درس بعنوان "الله واحد لا شريك له" ليدلل به على وحدانية الله تعالى ويعدد مظاهر قدرته تعالى⁽⁴⁾، ثم تكلم بعد ذلك - في الفصل الثاني - عن الإيمان باليوم الآخر والإيمان بالرسول وكلاهما في درس مستقل⁽⁵⁾. ولم يتكلم عنهما إلا بذكر إحياء الموتى وذكر أعمال اليوم الآخر فقط، من البعث والحشر والحساب - دُكرت هذه الأشياء بأسمائها فقط !!-، أما الإيمان بالرسول فلم يذكر إلا صفاتهم وأسماء أولي العزم منهم فقط. وقد مر أنه فصل هذه الأركان في طبعات السنوات السابقة بتفصيل يسير.

(1) التربية الدينية الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الأول، ص: (40، 41). وتحديد الأسماء التي لله تعالى بالتسعة والتسعين التي ذكرها فقط هو خطأ من وجوه:

أولاً: الحديث الذي فيه ذكر الأسماء التسعة والتسعين ضعيف. وينظر الكلام عليه في فتح الباري ج11 ص 221: «وإذا تقرر رجحان أن سرد الأسماء ليس مرفوعاً فقد اعتنى جماعة من العلماء بتتبعها من القرآن من غير تقييد بعدد»، فالرواية التي ذكرت الأسماء ليست من كلام النبي - ﷺ -، وإنما من كلام العلماء وتتبعهم، فمن الممكن أن نقول عنها مدرجة في الحديث، وليست منه.

ثانياً: الأدلة على وجود أسماء أخرى غيرها: قول النبي - ﷺ -: (السيد الله) أخرجه الإمام أحمد: (ج4/ ص 25)، برقم (16259)، فهو من أسمائه سبحانه ولم يرد له ذكر في هذا الحديث المشار إليه.

(2) التربية الدينية الإسلامية، الصف الخامس، الفصل الأول، ص: (31، 32).

(3) التربية الدينية الإسلامية، الصف الخامس، الفصل الثاني، ص: (1، 7).

(4) التربية الدينية الإسلامية الصف السادس الابتدائي، الفصل الأول، ص: (1، 5).

(5) التربية الدينية الإسلامية الصف السادس الابتدائي، الفصل الثاني، ص: (1، 6).

وبعد ذلك .. فالواضح أن أركان الإيمان التي ذكرت كان العرض فيها بسيطاً مخلأً؛ فهناك أركان لم تذكر ولو بشرح يسير - أو حتى مخل -، مثل: الإيمان بالكتب، والإيمان بالقضاء والقدر. وإن كان الإيمان بالكتب قد جاء واضحاً ومتبرئاً فيه من العقائد الباطلة؛ كما في مقرر الصف الخامس الابتدائي لطبعة (1965م) حيث جاء فيه: «ولكن التوراة التي يقرؤها اليهود الآن تختلف عن التوراة التي نزلت على موسى والإنجيل الذي يقرؤه النصارى الآن يختلف عن الإنجيل الذي نزل على عيسى. أما القرآن الذي نقرؤه الآن فهو القرآن الذي نزل على محمد ليس فيه خلاف ولا تغيير ولا زيادة ولا نقص يقرؤه المسلمون في كل زمان كما كان يقرؤه محمد وأصحابه في حياة محمد»⁽¹⁾. وهذا قد تم حذفه بعد ذلك، كذلك لم يُذكر الجانب السلبي الذي يؤدي إلى فساد العقيدة مثل الشرك ومظاهره، أو الرياء، ولم يذكر أعمال القلوب؛ وهو الجانب الوجداني الذي تم التنصيص عليه في الأهداف السابقة.

وأما عن: شهادة أن محمداً رسول الله؛ فلقد جاء الحديث عنها في الوحدة الخامسة من التربية الدينية للصف الأول الابتدائي - في طبعته الأخيرة - وكانت بعنوان: (أشهد أن محمداً رسول الله). وكان الحديث فيها عن أسرة النبي - ﷺ - وعن قصة أصحاب الفيل، وحب الوطن، وعن مولد النبي - ﷺ -، وعن رعاية عمه أبي طالب له، ورحلته إلى الشام، ثم زواجه بخديجة رضي الله عنها. ولم يُذكر في هذه الدروس الواجب علينا تجاه هذا الرسول الكريم - ﷺ - من المحبة والتعظيم والاقتران واتباع الأمر النبوي، بل ولم يذكر أعظم الدروس المستفادة من رحلة أبي طالب مع النبي - ﷺ - إلى الشام؛ والتي كان فيها ما كان من أمر الراهب، وخاتم النبوة؛ والتي هي أشبه بالبشارة النبوية لهذا الغلام. والمراد أن مؤلفي مقررات التربية الدينية - وبخاصة النسخة الأخيرة - لم يذكروا في هذه المرحلة الواجب العملي تجاه هذه الشهادة لنبينا - ﷺ -.

وكذلك ذكروا فقط من سيرته في الفترة المكية وحادث الهجرة ما يلي: «قصة نزول الوحي، وأول من آمن به من النساء والرجال والأطفال، وحكاية أبي جهل، وهجرة الرسول - ﷺ - وما فيها من أحداث؛ كبطولة علي بن أبي طالب، وحادث الغار، وقصة سراقبة بن

(1) التربية الدينية للصف الخامس الابتدائي، تأليف: أ/ سعيد العريان وغيره. طبعة: 1385هـ / 1965م.

مالك، ووصوله - ﷺ - وصاحبه إلى المدينة»⁽¹⁾. وكذلك لم يُذكر من الفترة المدنية إلا هذه الأحداث: بناء المسجد، المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، عهد المدينة⁽²⁾، غزوة بدر، وإجلاء بني قينقاع⁽³⁾، غزوة أحد⁽⁴⁾.

وعلى ذلك فلم يُذكر من سيرته - ﷺ - إلا هذا النذر اليسير، وكذلك سيرته الشخصية لم يُذكر منها ما يكون عوناً للطلاب في حياتهم الخاصة، وما شابه ذلك من ذكر زوجاته أمهات المؤمنين البالغ عددهن عشرين سوى خديجة - رضي الله عنهن جميعاً - فلم يُذكر منهن شيء طوال المرحلة الابتدائية؛ في حين أن المؤلفين توسعوا في القصص الديني للأنبياء السابقين: مثل نوح⁽⁵⁾، إبراهيم⁽⁶⁾، وموسى⁽⁷⁾، وصالح⁽⁸⁾ - عليهم جميعاً الصلاة والسلام -، ولغير الأنبياء مثل: بلال بن رباح⁽⁹⁾، وقصة أصحاب الأخدود⁽¹⁰⁾، وقصة للحسن والحسين⁽¹¹⁾ وحزمة عم النبي - ﷺ -⁽¹²⁾. - رضي الله عنهم جميعاً -، وكذلك قصة أبي لهب وزوجته⁽¹³⁾، فكان من المفترض أن يقلل من القصص الديني ويعطي مساحة وافية للسيرة النبوية.

-
- (1) التربية الدينية، الصف الثاني الابتدائي، الفصل الثاني، ص: (7-19).
 - (2) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (17-22).
 - (3) التربية الدينية الإسلامية، الصف الخامس الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (27-33).
 - (4) التربية الدينية الإسلامية، الصف السادس الابتدائي، الفصل الثاني، ص: (31، 32).
 - (5) فلقد جاء ذكرها في كتاب التربية الدينية، الصف الثاني الابتدائي، الفصل الثاني، ص: (21-25).
 - (6) فلقد جاءت هذه القصة في التربية الدينية للمرحلة الابتدائية في السنوات: (الصف الثالث، الفصل الثاني ص: 25 - 31)، الصف الرابع، الفصل الأول، ص (1-4)، الصف الخامس، الفصل الثاني، ص: (21-24).
 - (7) فلقد جاء ذكرها في المواضع التالية في التربية الدينية للمرحلة الابتدائية في السنوات التالية: (الصف الرابع، الفصل الثاني، ص: (21-24)، الصف الخامس، الفصل الأول، ص: (35-37).
 - (8) التربية الدينية الإسلامية، الصف الخامس، الفصل الأول، ص: (17-19).
 - (9) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني، الفصل الأول، ص: (11، 12).
 - (10) التربية الدينية الإسلامية، الصف الرابع، الفصل الثاني، ص: (27-29).
 - (11) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول، الفصل الدراسي الثاني، ص: (17).
 - (12) التربية الدينية الإسلامية، الصف السادس، الفصل الأول ص: (33، 34).
 - (13) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (20).

وقد سبق أن المقررات القديمة قد اشتملت على أمور كثيرة من سيرة النبي - ﷺ - كالغزوات مثل الخندق وحنين وصلاح الحديبية، وبيعة العقبة - الأولى والثانية -، والهجرة إلى الحبشة، وكذلك من حياته الشخصية ككونه زوجاً، وأباً، وقائداً، وغير ذلك ... مما لم يظهر في هذه النسخة الأخيرة لهذه المقررات.

2 - الحديث عن باقي أركان الإسلام في هذه المقررات.

فعن الصلاة مثلاً .. جاء في كتاب الصف الأول الابتدائي ما نصه: «أصلي الصبح وأتلو القرآن»⁽¹⁾، وكذلك جاء في الوحدة الثالثة بعدها ما نصه: «أن المسلم يُصلي الصلوات الصلوات الخمس ويعتاد على ذلك، أن المسلم يؤدي الزكاة إلى الفقراء والمساكين، وأن المسلم يصوم شهر رمضان»⁽²⁾، مع أن الطالب إلى هذا السن لم يتعلم كيفية الوضوء ولا كيفية الصلاة، بل ولا عدد الركعات إلا في الفصل الدراسي الثاني في الوحدة الثانية منه، وتم إعادة كيفية الوضوء والصلاة . ولكن بصورة مختصرة!! . في العام التالي⁽³⁾ . فكان من الأولى أن يذكر المؤلفون الترتيب المنطقي بذكر الطهارة أولاً ثم الوضوء ثانياً حتى يتسق الحديث، أضف إلى ذلك أنه لم يذكر اسم صلاة الفجر بل جاء التعبير عنها في الكتاب بلفظ الصبح، فهل هذا لعدم شهود الفجر؟! أم النوم حتى الصباح؛ بحيث لا يدرك فضله. بل إن يوم الإجازة يوم الجمعة كما في درس: "أسرة مسلمة سعيدة"⁽⁴⁾ لم يذكر من الصلوات إلا صلاة الجمعة. ولم يذكر فجرًا أو عصرًا أو مغرباً أو عشاء. فهل شأن الإجازة للعب والحدائق والطيور وصلاة الجمعة فحسب أم ماذا؟!، وكذلك في يوم الرحلات المدرسية⁽⁵⁾ لم يُصل الأولاد مع أستاذهم إلا الظهر في جماعة - مع التنبيه في الدرس على فضل صلاة الجماعة -، ولم تُذكر صلاة أخرى غيرها، فلماذا؟! وبعد هذا الدرس مباشرة⁽⁶⁾ تم في الغد

(1) التربية الدينية الإسلامية الصف الأول الابتدائي، فصل دراسي أول ص: (7).

(2) سابقه ص: (13).

(3) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (17، 18) - هذا بالنسبة للوضوء - أما الصلاة ففي الفصل الدراسي الثاني ص: (1 - 5).

(4) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني ص: (27، 28).

(5) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (7 - 9).

(6) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (12).

الاستعداد لصلاة الجمعة أيضا - مع شرح يسير جدا لأحكامها - . ثم في العام الرابع لم يأخذ من أحكام الصلاة إلا الفرق بين صلاة العيد وصلاة الجمعة⁽¹⁾. ثم بعد ذلك ينتهي أمر الصلاة تماما من مقررات التربية الدينية من المرحلة الابتدائية فلم يُذكر لها شأن زائد عن هذا المذكور في الصفيين الدراسيين (الخامس والسادس). وبذلك لم يُذكر لها شروط الصحة أو الأركان، أو السنن أو الواجبات أو النوافل التي تتعلق بها وغير ذلك من أنواع الصلوات التي تمر على الطالب في حياته بصفة مستمرة مثل صلاة الجنازة مثلاً، أو الاستسقاء أو الكسوف والخسوف. وفوق هذا وذاك أن نظام المباني التعليمية الآن من شروط إنشائه أن لا يكون به مسجداً؛ وعليه فلم يتعلم الطالب أحكام الصلاة ولن يرى مسجداً في مدرسته!

وكذلك التقصير في كيفية تعلم الوضوء - والذي هو من شروط صحة الصلاة - لم يذكر: (التلثيث في غسل بعض الأعضاء من أركان الوضوء) وذكره في الأعضاء الأخرى ك: المضمضة والاستنشاق وغسل الوجه. فلماذا؟. مع أنه قد جاء في التدريبات التالية لدرس الوضوء فيها هذا السؤال: ضع خطأً تحت الإجابة الصحيحة مما بين القوسين: عندما أتوضأ أغسل يدي: (مرة واحدة - ثلاث مرات - أربع مرات). فتحت أي إجابة يضع خطأ هل الأولى أم الثانية؟ ولم يأت في الدرس إلا مرة واحدة سواء للكفين أم لليدين إلى المرفقين!؟

وكذلك لم يذكر بعض الأذكار المتعلقة بالوضوء مثل التسمية عند البدء به، والدعاء آخراً؛ مع أنه ذكر في المواطن الأخرى بالبسمة قبل الأكل وبعده بالحمد لله⁽²⁾. فهل أمر الوضوء والصلاة ليس كالأكل والشراب أم ماذا!؟.

وقد كانت من سمات المقررات السابقة وبخاصة في فترة الخمسينيات والستينيات المساحة واسعة جداً لكل من الطهارة وأنواعها: التيمم والمسح على الخفين والجوربين والجبائر، وكذلك مبطلاتها وشروطها، وكذلك الصلاة بذكر شروط صحتها وأركانها ومبطلاتها، وبعض الأنواع منها كالمسافر والمريض، والجنائز وغير ذلك، وكذلك توسعت المقررات السابقة هذه في الصفيين الآخرين في أحكام الزكاة والصيام والحج ولكن ليس

(1) التربية الدينية الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (11-14).

(2) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (5)، الفصل الثاني: ص: (28).

بالصورة التي تم عرض الصلاة بها. ومن مميزاته أيضاً أن الصلاة تكررت في سنوات متعددة في هذه المرحلة ككل، وهذا يعني مراجعة وتثبيتاً لما أخذه الطلاب سابقاً عن هذه الأحكام.

أما عن الزكاة فلم يرد لها ذكر إلا عندما عدد أركان الإسلام في الصف الأول في النسخة الحديثة؛ حيث قال عنها: «ثالثاً: يؤدي المسلم الزكاة إلى الفقراء والمساكين، الزكاة تجعل الفقراء يحبون الأغنياء»⁽¹⁾، ثم أغفلت في الصف الثاني والثالث والرابع، ليأتي ذكرها بعد في الصف الخامس ومع ذلك لم يذكر فيه إلا فرضية الزكاة، وأنها من أركان الإسلام ومن حقوق الفقراء، وكذلك ذكر الأصناف الثمانية من مصارف الزكاة؛ المذكورين في سورة التوبة مع تعريف يسير لكل واحد منها، وكذلك ذكر نشيداً للزكاة⁽²⁾.

وأما عن الصيام: فلم يأت هو الآخر ذكره إلا في عداد أركان الإسلام في الصف الأول حيث قال عنه: «رابعاً: يصوم المسلم شهر رمضان. الصوم يجعل الصائم صحيحاً قوياً»⁽³⁾، ثم أغفل ذكره حتى العام الرابع؛ فلقد جاء فيه أنه ركن من أركان الإسلام، وما الذي يمتنع على الصائم فعله أثناء صيامه من المفطرات - ذكر الطعام والشراب فقط -، وعن فوائد الصيام، وبعض الأحكام الأخرى من إباحة الفطر للذين يجدون مشقة في صيامهم كالمسافر والمريض والكبير، والحامل والمرضع.. وفضائل شهر رمضان، ونشيد أهلاً رمضان⁽⁴⁾. ثم أغفل بعد.

وأما الحج، فلم يأت ذكره في هذه المرحلة إلا في عداد أركان الإسلام في الصف الأول الابتدائي؛ حيث قال عنه: «خامساً: يحج المسلم بيت الله الحرام بمكة المكرمة، في الحج يتعارف المسلمون ويحب بعضهم بعضاً»⁽⁵⁾، ثم أغفل ذكره فلم يأت إلا في العام الخامس، ولكن لم يُذكر له أعمالٌ أو شروطٌ. أو محظورات أو نحو ذلك - اللهم إلا قوله: الحج إلى

(1) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (10).

(2) التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (5، 6، 13).

(3) التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (11).

(4) التربية الدينية الإسلامية، للصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (1-6).

(5) التربية الدينية الإسلامية الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (11).

بيت الله فرض على كل مسلم قادر مستطيع، وهو ركن من أركان الإسلام⁽¹⁾ - بل جاء التنبيه عنه من خلال قصة إبراهيم وولده إسماعيل - عليهما الصلاة والسلام -، ويترزّم والذبيح ونحو ذلك مما هو معروف، مع أنه في بداية الوحدة قال عن أهدافها: «في نهاية الوحدة ينبغي أن يكون التلميذ قادراً على أن 6.. يتعرف شروط فريضة الحج»⁽²⁾ فأين هي الشروط التي تعرفها؟ بل ولم يأت تفصيل لبعض أعماله إلا في العام التالي⁽³⁾. ولم يُذكر الجانب السلبي من هذه العبادة أيضاً؛ فلم تُذكر المحظورات ولا غيرها.

3 - التفسير في شأن القرآن وكيفية الاستفادة منه.

أولاً: النصوص القرآنية ومساحتها في الطبعة الأخيرة ومقارنتها بالطبعات السابقة:

في العام الأول الابتدائي ذُكرت وحدة كاملة في الفصلين معاً للقرآن الكريم؛ بعنوان من القرآن الكريم. ففي الفصل الأول خمس سور: (الفتاحه، النصر، الإخلاص، الفلق، الناس) وأما الفصل الثاني ففيه ست سور: (الشرح، القدر، العصر، التين، قريش، الكوثر). وكذلك جاء بجوار كل سورة من هذه السور معاني بعض المفردات، ولم يأت شرح لها أو ماذا يُستفاد من الآيات أو غير ذلك. وإذا كان القرآن قد عُقدت له وحدتين في الصف الأول الابتدائي وفيهما إحدى عشرة سورة، ففي السنة الثانية لم يكن الأمر كذلك بل أخذ التلميذ ستة سور فقط في الفصلين الدراسيين منهم سورة أخذها التلميذ في السنة الأولى وهي: التين، والسور الباقية هي: (الشمس، الليل، الماعون، العلق، الضحى)، فلماذا هذا التذني الشديد مع تقدم عمر التلميذ؟! وأما في السنة الثالثة فلقد تقلص المنهج القرآني على التلاميذ؛ فمثلاً لم يُذكر درس مخصوص لسورة من سور القرآن كالسابق، وإنما ذُكرت سورة الأعلى ضمناً فقط في الدرس الأول من الوحدة الأولى، وباقي الفصل ليس فيه درس للقرآن أو سورة كاملة، وأما الفصل الدراسي الثاني؛ ففيه سورتا (الفجر، والبلد) في درسين كاملين، وقصة إبراهيم - عليه السلام - من سورة الأنبياء [51 - 70] وهذا بعد ذكر أحداث قصة هذا النبي في ثلاثة دروس. وأما في السنة الرابعة ففي الفصل الأول ذكر سورتين؛ إحداهما

(1) وقد سبق ذكرها (الصف الأول الابتدائي).

(2) التربية الدينية الإسلامية، الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، الوحدة الثالثة، ص: (28).

(3) التربية الدينية الإسلامية، الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (21، 23).

للتلاوة وهي (الحاقة)، والثانية وهي (النبأ) ولم يُبين هل هي للحفظ أم للتلاوة؟، وأما في الفصل الثاني فلقد ذكر فيه ثلاث سور؛ سورتين ضمنيّتين (المطففين، البروج) وسورة أخرى للتلاوة في درس مستقل وهي: (المعارج)، وهذا مع التقصير الشديد لبيان معاني المفردات؛ فلقد ذكر في سورة النبأ ستة لمعاني المفردات من أربعين آية، وسورة الحاقة تسع مفردات من اثنتين وخمسين آية، وسورة المطففين أربع مفردات من ست وثلاثين آية، والبروج أربعة مفردات من اثنتين وعشرين آية، والمعارج إحدى عشرة مفردة من أربع وأربعين آية. فهل الطالب على علم بقواعد اللغة وأصولها، ويتفسير كتاب الله تعالى، حتى يفهم مثل هذه الآيات ويفهم معاني مفرداتها دون شرح أو توضيح لما فيها؟. وهذا ظاهر في كل سورة يأتي بها. وأما في السنة الخامسة فالأمر فيها مختلف تماماً فلقد زادت مساحة الآيات القرآنية حيث ذكر في الفصل الدراسي الأول سورتين: (الملك والقصص) كاملتين!!، مع معاني المفردات الكثيرة في سورة الملك وهي - أي هذه المفردات - للفهم لا للحفظ، والمعاني النادرة في القصص، ولم يُبين ما يُؤخذ من السورة أو ما الذي استفاده المسلم، كأنهما - أي السورتين - ذكرتا لزيادة صفحات الكتاب لا غير، والفصل الدراسي الثاني ذكر فيه (من سورة لقمان 12- 19، وسورة الحشر حفظ، وسورة الإنسان للتلاوة) وكذلك معاني المفردات قليلة، ولكنه أضاف هنا ما الذي يتعلمه الطالب من السورة. أما في السنة السادسة؛ فلقد ذكر في الفصل الدراسي الأول سورتين (القلم ونوح) والأخيرة منهما للحفظ والفهم والتدبر مع ذكر معاني الآيات وما ترشد إليه السورة، أما في القلم فذكر معاني المفردات فقط. وأما في الفصل الثاني فذكر سورتين (الجن - للتلاوة والتدبر - والرحمن - للحفظ والفهم والتدبر -) مع ذكر معاني المفردات وما ترشد إليه السورة الكريمة في كل منهما، وذكر السور القرآنية لا بأس به ولكن كان ينبغي أن تُبين أهم الإرشادات التي توحى بها السورة أو ما يُؤخذ منها.

ثانياً: أخطاء وتقصير في بيان معاني المفردات المهمة. من الأخطاء الواقعة لمعاني بعض المفردات التي ذُكرت؛ مثل: «الضالين: الكافرين»⁽¹⁾، وهذا لا يصح فإذا كان هذا معناها؛ فما معنى المغضوب عليهم الذي لم يُذكر؟! والصواب أن معنى المغضوب عليهم

(1) التربية الدين الإسلامية للصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الأول: ص: (1).

اليهود، والضالين هم النصارى وكذا أشباههم في الضلال⁽¹⁾. فلماذا لم تُذكر كلمة اليهود وكذلك النصارى، ويعلم الطالب المسلم حكمهم عند الله عز وجل ويُحَدَّر الطالب من التشبه بهم ومن سلوك طريقهم، وكذلك في قوله تعالى: ﴿والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين﴾ [التين: 1-3]، قال: «الله تعالى يقسم بالأماكن المباركة التي نزل فيها الوحي على الأنبياء مثل جبل الطور في سيناء بمصر، ومكة المكرمة في المملكة العربية السعودية»⁽²⁾ ولم يذكر أرض الشام⁽³⁾ ومنه فلسطين؛ المشهور بالتين والزيتون والتي نزل الوحي فيها أيضا على عيسى ابن مريم - عليه السلام - فلماذا؟

وهكذا كانت المساحة المخصصة للقرآن الكريم مضطربة تماما؛ فلم تكن تسير بنظام محدد تتسع مرة وتضيق أخرى مع تقدم عمر الطالب، وكذلك عندما تزداد مساحتها تزداد دون فائدة مرجوة من هذه الزيادة إلا تزويد صفحات القرآن في الكتاب، ويمكن للباحث أن يصل إلى نتيجة مهمة عن العرض القرآني هذا؛ وهي:

أن استخدام المساحات الواسعة من القرآن الكريم والتي لا يستفيد الطالب منها إلا النذر اليسير؛ قد بدأ من حوالي سنة (1986/1987)م، وكانت قبل ذلك عبارة عن مواضيع إسلامية يقوم الطالب بدراسة الآيات القرآنية المتعلقة بها، فيدرس الطالب مثلاً عشرين موضوعاً إسلامياً لعشرين موضعاً من القرآن الكريم؛ فيخرج بعشرين فائدة على الأقل. لا أن يقوم بدراسة سورة أو سورتين أو ثلاث أو أكثر أو أقل ولا يخرج بأي فائدة.

4 - تاريخ الخلفاء الراشدين والصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - .

أما بالنسبة لتاريخ الخلفاء الراشدين، فكان التقصير فيه في هذه المرحلة على أشده، ودليل هذا ما يلي: أن أبا بكر الصديق الخليفة الأول لرسول الله - ﷺ - ورضي الله عنه - لم يُذكر من تاريخه إلا إيمانه، ودعوته الناس للإسلام، وإنفاق الأموال في سبيل ذلك، ثم دوره في الهجرة إلى المدينة، ثم خلافته وإعلانه - رضي الله عنه - عندما تولى الخلافة أنه متبع لرسول الله - ﷺ -، ومحاربه للمرتدين، وإرسال الجيوش إلى العراق والشام، وجمع

(1) كلمات القرآن تفسير وبيان، فضيلة الشيخ حسنين محمد مخلوف، ص: (5)، دار المودة المنصورة، مصر.

(2) التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (14، 15).

(3) إقليم الشام في التاريخ الإسلام يُقصد به: فلسطين والأردن وسوريا ولبنان.

القرآن، ثم وفاته - رضي الله عنه -⁽¹⁾ هذا هو كل ما ذكر عن أول خليفة للمسلمين بعد رسول الله - ﷺ - . وأما **الخليفة الثاني أمير المؤمنين عمر بن الخطاب** - رضي الله عنه - فلم يُذكر من تاريخه إلا إسلامه، ثم صفاته واستشهادته ثم وفاته و فقط⁽²⁾. وأما بالنسبة ل**عثمان بن عفان** - رضي الله عنه - أمير المؤمنين فلم تُذكر له وحدة خاصة به كما ذكر للخليفين الأولين، وإنما كان في درس ضمن وحدة من الوحدات بعنوان: الله واسع عليم، وُذكر رضي الله عنه في درس تحت عنوان وبشر المحسنين، وذكر الدرس أنه من أوائل من أسلموا، واحتماله المشقة في سبيل ذلك، وعن إنفاقه الأموال في سبيل الله عز وجل، وشيئا من ثناء الرسول - ﷺ - عنه وكذلك من ثناء عمر بن الخطاب عنه - رضي الله عنهما -⁽³⁾ وأما الخليفة الرابع وهو علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فلم يُذكر عنه شيء تماماً؛ اللهم إلا في مرحلة صباه وكونه أول من آمن منهم كما مر!!

هذا هو المذكور عن الخلفاء الراشدين - رضوان الله عليهم -، وهو اختزال كبير لأعظم تاريخ تفخر به أمة من الأمم بعد نبيها: أين فتوحاتهم؟، أين أعمالهم؟، أين سيرهم الشخصية؟، أين مظاهر الحكم الإسلامي في خلافتهم؟؟. أفلا يتم تأليف كتب من الكتب الإضافية خاصة بالنبي - ﷺ -، وبالخلفاء الأربعة ثم بالعشرة المبشرين بالجنة، وتدرسيها على الطلاب في مراحل الدراسة المتقدمة. بدلاً من الكتب التي لا تسمن ولا تغني من جوع ككتاب عقلة الأصبع، وغيره. وقد كان في بعض الفترات السابقة مكان للشخصيات الإسلامية تحذف مرة وتوضع مرة. مثل كتاب عبد الرحمن بن عوف الذي كان مقرراً على الصف الخامس وغيرها. ومع أن الطالب في هذه الفترة العمرية يدرس التاريخ الفرعوني في مادة الدراسات الاجتماعية؛ فأيهما أولى؟ تاريخ هؤلاء أم تاريخ الفراعنة!!.

(1) التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي، الفصل الأول، ص: (23 - 29).

(2) التربية الدينية الإسلامية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الثاني ص: (37 - 41).

(3) التربية الدينية الإسلامية، الصف الخامس الابتدائي، الفصل الأول، ص: (9، 10).

ثانياً: الأهداف الأخرى.

أما باقي الأهداف التي وردت في المصدرين السابقين⁽¹⁾. فهي أهداف الأقرب فيها أنها بعيدة عن الواقع بصورة كبيرة، وهذا مثل:

- إعداد الأبحاث العلمية. كيف يُعد طالب في المرحلة الابتدائية بحثاً من الأبحاث حتى أعده لذلك؟! ومن المفترض في هذا السن أن يتلقن المعلومات لا أن يبحث؛ فإن مصادر البحث إن لم يوجه نحوها سوف يقع من خلال ذلك في المهالك.

- الاستفادة الإيجابية من برامج التلفزيون. كيف يفرق الطالب في هذا العمر بين الاستفادة الإيجابية والسلبية، خاصة وأنه لم يُذكر في هذه المقررات الدينية (النواحي الإيجابية حتى يتعلم منها، أو النواحي السلبية حتى يحذرهما)⁽²⁾.

- الإعداد للمشاركة في أنشطة الإلقاء والتمثيل!! لو اقتصر الأمر على الإلقاء لكان من الأمور المهمة لتعليمه الخطابة مثلاً، أما أن يُردف معه التمثيل وفي المقررات الدينية!!!.

ولعل هذا الأمر لم يظهر في هذه المقررات، وإنما كان ظاهراً في المقررات السابقة حيث ذُكرت كثير من المسرحيات والتمثيلات فهناك "تمثيلية لبلال بن رباح" وأخرى مسرحية لصلح الحديبية وخالد بن الوليد، وأخرى للذبيح، ومسرحيات كثيرة سبق ذكرها في العرض⁽³⁾؛ وكل هذا دليل قوي على الاستهانة بالأصول العظيمة لديننا وعدم تعظيمها حق التعظيم؛ أن يُعرض هذا التاريخ على هيئة مسرحيات درامية!!.

- معايشة الواقع. إذ أن «الأسس الاجتماعية: هي القوى الاجتماعية المؤثرة في وضع المنهج، وتنفيذه، وتتمثل في التراث الثقافي للمجتمع، والقيم والمبادئ التي تسوده، والاحتياجات والمشكلات التي تهدف إلى حلها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها

(1) والإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي، والإطار العام لمناهج التعليم الابتدائي.

(2) وسوف يأتي الكلام عن هذا الجهاز وما يترتب على مشاهدته.

(3) ينظر الملحق الخاص بالرسالة والذي فيه ما يؤيد ذلك.

والقضايا الاجتماعية السائدة بالمجتمع»⁽¹⁾، وكذلك من المواصفات الشخصية المطلوبة من التلميذ بعد دراسة هذه المقررات: «يجيد التعامل مع أهله، وزملائه، وأصدقائه، وفقا للقيم الاجتماعية السائدة»⁽²⁾.

وهو من أعجب الأهداف التي وُضعت لتدريس مادة التربية الدينية؛ إذ يكون الواقع حاكما على مقررات التربية الدينية وغيرها، لا أن تكون المقررات هي الحاكمة له والمصححة لأخطائه وما فيه من سلوكيات مرفوضة. فإن المجتمع الذي نعيش فيه والذي لا بد أن تتماشى مقررات التربية والتعليم معه؛ فيه - على سبيل المثال لا الحصر - الموسيقى والرقص والتمثيل؛ بل وأصبح لها مدارس تدرس فيها!! فهل مثل هذه الأشياء ينبغي أن يسير معها منهج من المناهج التعليمية. إن النسبة الغالبة في مجتمعاتنا اليوم ليست هي نسبة الخير وأهله، ولكنها نسبة الشر، وقد كان قبل ذلك تُعقد الدروس التي تُحذر من البدع والخرافات والضلالات فكانت الكتب السابقة تحاول - ولو بقدر بسيط - أن تُوجه المجتمع لا أن تسيير معه حيث يشاء.

المطلب الثالث: ما عدا ذلك من الأمور.

الأمر الأول: الوسائل (الصور والرسوم): من الوسائل التي ظهرت واضحة في مقررات التربية الدينية في هذه المرحلة الصور الفوتوغرافية والرسوم، ولأهميتها كوسيلة في العملية التعليمية تم التنبه عليها فقالوا: «وقد كانت الوسائل المستخدمة بالكتاب - ومنها الصور والرسوم - معبرة قدر الإمكان عن أبرز معاني الموضوع، لتزيد من خبرة المتعلم، ورؤيته لبيئته»⁽³⁾.

ولزيادة توضيح أهمية الصور والرسوم في العملية التعليمية - الرسوم الضوئية أو الرسوم الخطية؛ فإنها: «تعتبر من أهم وسائل الاتصال والتعبير في العملية التعليمية، كما تعتبر حاسة البصر من أنشط الحواس في العمليات الذهنية، فالمواد والوسائط المصورة، تتفوق على الشرح اللفظي والألفاظ المجردة، في تكوين معظم التصورات الذهنية والبصرية

(1) والإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي ص: (15).

(2) والإطار العام لمناهج التعليم الابتدائي ص: (20).

(3) ينظر تقديم مركز تطوير المناهج ومؤلفي المقررات الدينية في سنوات المرحلة الابتدائية الست.

لدى المتعلم، فالشرح اللفظي أكثر تجريدا من الصورة، وبالتالي فإن المواد المصورة، أكثر واقعية من الألفاظ المجردة، وقد أشارت كثير من الدراسات، إلى أهمية المواد والوسائط المصورة في عمليتي التعليم أو التعلم، فهي تجذب انتباه المتعلم، وتستثير اهتمامه، وتساعد على تفسير وتذكر المعلومات ... - وقيل عن الصور الفوتوغرافية لدى الطالب - .. يفهم محتواها بمجرد النظر دون الحاجة إلى لغة أو شرح نظري، تسهم في تصحيح المفاهيم الخاطئة التي قد تُكتسب من الشرح اللفظي المجرد، تتناسب وتحقيق كافة الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية لجميع المقررات وكافة المستويات التعليمية»⁽¹⁾. وبالنسبة للصور المرسومة قيل عنها: « يتم تصميم وإنتاج واستخدام المواد والوسائط المرسومة في ضوء أهداف تعليمية محددة، ولتحقيق الأهداف المرتبطة بالمنهج والمقررات الدراسية، بمعنى أنها تستخدم لنقل رسالة تعليمية مرغوب فيها للآخرين .. تتميز بالجاذبية والإثارة والتشويق ويفضلها المتعلمون على اختلاف مستوياتهم التعليمية»⁽²⁾.

وعليه .. فإن الناظر في مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية ليرى هذه الصور والرسوم ومدى مطابقتها أو مخالفتها لتعاليم الشريعة الإسلامية والتربية الدينية التي يدرسونها؛ فإنه يجد هذه الأمور:

- 1- خلت هذه المقررات تماما من الصور الفوتوغرافية، ولم يُستخدم فيها إلا الصور المرسومة بخط اليد والتي ليست من الصور الضوئية.
- 2- من أقبح الصور صورة لآدم وحواء حيث جاءت الصورة لرجل وامرأة عريانين إلا من العورة الغليظة؛ والمرأة محتمة به في موضوع "أبونا آدم"⁽³⁾.

(1) مصادر التعلم وتطبيقاتها في المواقف التعليمية، د/ عبد العزيز طلبة عبد الحميد، أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة المنصورة، ص: (145 - 149) باختصار. طبعة 2011م.

(2) المرجع السابق، ص: (186، 187).

(3) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي، تأليف: أ/ سعيد العريان، وغيره. طبعة: (1960م) وسيأتي في ملحق الرسالة هذه صورة.

4- التبرج والاختلاط المحرمان؛ وأعني بذلك صور النساء كاشفات الشعر - لا كاشفات الوجه - وكذلك وجود الفتيات مع الشباب في فصل واحد أو في المكتبة العامة أو المدرسية، أو على موائد الطعام وغير ذلك من الرسومات الموجودة⁽¹⁾.

5- صورة للرفاة بالحيوان: فقد عرض مؤلفوا التربية الدينية الإسلامية هذا المعنى، في صورة لطفل يسقي كلباً⁽²⁾. ولم يُوضح المؤلف أن الرحمة به مطلوبة شرعاً وإن كان اقتناؤه ممنوعاً شرعاً.

6- ومن هذه الصور؛ صورة اشتملت على خطأ من الأخطاء العقديّة الخطيرة وهو: وضع صورة فيها (التوراة والإنجيل والقرآن عليهما). ووجه الخطورة يظهر مما يلي:
- أنه أمر لا يتناسب مع عُمر الطالب وهو في أولى سنوات التعليم الابتدائي⁽³⁾. ولم يحسن أن يصلي ولا أن يتوضأ وضوءاً صحيحاً. حتى يُعرض عليه هذا الأمر.

- أن في هذا نوع إقرار برسالتين منسوختين.

- وجود الكتب الثلاثة في صورة واحدة . والقرآن على الاثنتين كما سبق بيانه . فيه الإشعار بان الكتابين - التوراة والإنجيل - صحيحان، ويؤيد ما قلت أنه لم يُذكر عنهما شيئٌ يدل على تحريفهما أو تبديل اليهود والنصارى لما في أيديهم الآن من الصحف - وقد سبق أن المقررات السابقة قد وضحت ذلك .. بل ولم يتعلم الطالب ما الإيمان بالكتب الذي هو من أركان الإيمان طوال المرحلة الابتدائية. اللهم إلا ما ورد ذكره في حديث جبريل عليه السلام، والذي سبق التنبيه عليه..

- أن من نربي أبناءنا على السلام معهم لم يذكرنا عنا ما ذكرناه عنهم، فليس في كتبهم مثل هذه الصورة حتى وإن كان القرآن - ولا نرضى به لو حدث - تحت التوراة أو الإنجيل.

(1) ينظر في كتب التربية الدينية لهذه المرحلة: الصف الأول، الفصل الأول ص: (6)، والفصل الثاني، ص: (29).
والصف الثاني، الفصل الأول ص: (22) والفصل الثاني ص: (10)، والصف الثالث، الفصل الأول ص: (21).
(2) التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص: (21).
(3) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الابتدائي، الفصل الثاني ص: (7).

أضف إلى ذلك أن الصور الفوتوغرافية أو المرسومة قد يكون المطلوب منها تحقيق هدف ما؛ لكن تكون سببا في تحقيق هدف ليس مطلوبا أصلاً؛ مثال ذلك: صورة تحوي بين أجزائها رجلاً وامرأة، أو شاباً وشابة؛ ما الذي يفهم منها؟ لا شك أنه أحد هذه الاحتمالات.

أ - إما أن نقول هما زوجان.

ب - أو نقول عشيقان.

ج - أو نقول أخوان.

د - أو نقول زميلان. أو غير ذلك.

فلا شك أن نفسيات الطلاب التي ترى هذه الصورة ستختلف نتيجة لتربيته في منزله ومجتمعه، فلو أن الصورة جمعت فتيات وشباب في حديقة أو في مدرسة ما وسيقت للدلالة على أنهم زملاء في مدرسة واحدة، فقد يفهم منها (جواز الاختلاط، أو التبرج - إن كانت الصورة فيها ذلك - والصدقة بين الشباب والفتيات التي تؤدي إلى علاقة محرمة مشبوهة وغير ذلك). بسبب صورة من الصور المعروضة.

ولذلك يقال: «هل العبرة في مناهج التربية بالوسائل أم الأهداف؟ إن بعض الوسائل على الأقل تتغير من عصر إلى عصر، ومن جيل إلى جيل، ثم إن الوسيلة الواحدة يمكن أن تخدم أهدافاً عدة. أو لا تخدم هدفاً على الإطلاق!»⁽¹⁾.

وعليه فينبغي إذا أراد القائمون على أمر التربية والتعليم بإضافة الصور - بنوعها - مراعاة ذلك الشيء وأن تكون بالصورة الشرعية. فقد كانت المقررات السابقة - في أغلبها - خالية من هذه الصور، وإن ذُكرت فتذكر بقلة ولا يُذكر فيها النساء، وإن ذُكرن فمحجبات لا متبرجات. إلا في القليل النادر⁽²⁾.

الأمر الثاني: تمييز البنات على الأولاد. ومن صور هذا التمييز ما يلي:

(1) منهج التربية الإسلامية ج1 ص: (11) دار الشروق، ط الثالثة، سنة 1402هـ 1982م.

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث (طبعة 1960)، تأليف أ/ سعيد العريان وغيره.

1- ذكر أولاً أسماء بنات النبي - ﷺ - قبل الذكور⁽¹⁾.

2- صورة لثلاث بنات في مدرسة يقفن بجوارهن طفل يلقي القمامة في سلة المهملات⁽²⁾.

3- وكذلك صورة أيضاً لعائلة مكونة من رجل وزوجته وابن يُمسك في يديه أداة النظافة "المكنسة"، وأما أخته فلا تمسك شيئاً⁽³⁾.

4- وكذلك في صورة أخرى الولد يلعب مع أبيه وأمه في الحديقة وفي جانب الصورة البنت تمسك في يدها كتاباً وتُذاكر فيه⁽⁴⁾.

5- وكذلك من صور التمييز في درس الزملاء والأصحاب؛ وفيه بين (علي وأسماء) الأخوين، قال عن علي: «علي يُحب مدرسته كثيراً لأنه يتعلم فيها الدروس النافعة، ويقابل فيها أصحابه وزملاءه» وقال عن أسماء: «إذا طلب زميلها مسطرة أو قلمًا، تُعطيها له، وإذا مرضت إحدى زميلاتها تزورها في منزلها، أسماء لا تشتم زملاءها، ولا تستهزئ بأحد، أسماء أخلاقها كريمة، يُحبها كل زملائها في المدرسة وهي تحبهم جميعاً، وتحب لهم الخير والنجاح»⁽⁵⁾.

6- وكذلك قصر التربية على الأم، والعمل والتعب الكثير على الوالد⁽⁶⁾.

فهل لأجل خدمة قضية من القضايا المتضمنة والتي وضعت لتحقيقها من هذه المقررات وهي: «حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها»⁽⁷⁾، أن يتم تضخيم حق المرأة والغلو فيه لدرجة جعلها هي الأصل وزوجها هو الفرع، وتكون هي في مهنة مرموقة وزوجها في مهنة وضيعة. وعلى ذلك فالأولى أن يقال: (حقوق الرجال ومنع التمييز ضدهم!!)

(1) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الأول ص: (30).

(2) سابقه ص: (6).

(3) التربية الدينية الإسلامية الصف الأول الابتدائي، الفصل الثاني؛ ص: (25).

(4) سابقه، ص: (27).

(5) سابقه، ص: (29، 30).

(6) سابقه، ص: (31).

(7) الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية (2011م)، ص: (13).

الأمر الثالث: حب الوطن والدفاع عنه.

فلم يجعل مؤلف الكتاب الدفاع عن الوطن وحبّه إلا من الواجبات على المسلمين؛ فلقد جاء ما نصه: «وأنت أيها التلميذ المسلم يجب أن تُحب وطنك وتدافع عنه إذا اعتدى عليه أي ظالم؛ لأنك تعيش فيه وتأكل من خيراته وتشرب الماء من نيله المبارك»⁽¹⁾. فهل هذه التعليقات خاصة بالمسلم فقط أم بجميع المواطنين؟!

الأمر الرابع: الأخطاء الفقهية.

يبدو أن مؤلفي التربية الدينية الإسلامية لم يكونوا على درجة عالية من الصنعة الفقهية؛ ودليل ذلك وجود بعض الأخطاء في هذه الناحية، ومن الأمثلة على ذلك:

- التريديد خلف المؤذن، فلقد جاء قول المؤلفين: «قال: نقول كما يقول المؤذن، ولكن بصوت هادئ»⁽²⁾. وهذا كما هو معلوم فيه خطأ؛ حيث شرع عند قول المؤذن حي على الصلاة أو حي على الفلاح - من أفاظ الأذان - أن نقول لا حول ولا قوة إلا بالله. لا أن نقول فيها كما يقول المؤذن⁽³⁾.

- عندما ذكر مؤلفوا التربية الدينية المفطرات التي تفسد الصيام قصرها على الامتناع عن الطعام والشراب⁽⁴⁾. وهذا فيه من الأخطاء البليغة والتي منها أن هناك مفطرات أخرى لم تُذكر ومن أمثلتها: (الجماع في نهار رمضان، القيء عمداً، الاستمنا، العزم على الفطر، الحيض والنفاس، الردة عن الإسلام). فلماذا لم تُذكر هذه المحظورات على الصائم، والتي تفسد صيامه، هل لأن المرحلة العمرية غير مناسبة لمثل هذا؟ لا.. لأنها لم تُذكر حتى نهاية المرحلة الابتدائية كاملة. ومع العلم أن فريضة الصيام هي من أكبر الفرائض التي تناولتها المقررات الدينية بشيء من التفصيل وليس كباقي الأركان الأخرى. وكان من

(1) التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، الفصل الأول ص: (25، 26).

(2) التربية الدينية الإسلامية الصف الثاني الابتدائي، الفصل الثاني، ص: (1).

(3) عون المعبود، ج 1 ص: (507)، ك: (الصلاة)، باب: (ما يقول إذا سمع المؤذن)، برقم: (517).

(4) الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (1).

الممكن أن يُعبر عنها بعبارة تناسبهم؛ فيُقال مثلاً: (حالات خاصة بالنساء؛ وأخرى خاصة بالرجال عند بلوغهم).

الأمر الخامس: التزهيد في العلم الشرعي، ومن صور ذلك أن الحاج رمضان - وهو رجل عادي كما يظهر من تسميته بهذا الاسم؛ فهو لقب لا يقال إلا على فلاح أو رجل عادي أدى فريضة الحج فقط -، فقد كان يعلم أبناء القرية القرآن والسنة النبوية الشريفة، وكذلك كان يعلم الناس درساً لحديث جبريل - عليه السلام -، وكذلك قصة سيدنا موسى - عليه السلام - مع فرعون، وكذلك كان يستشهد بآيات من سورة القصص. لدرجة أن وحدة كاملة من وحدات الدراسة في هذا الفصل قائمة عليه⁽¹⁾. فليتهم قالوا هذه الوحدة على لسان عالم من العلماء أو ممن تعلم في الأزهر الشريف ولم يكمل تعليمه مثلاً؛ وهذه حصيلته!!، حتى لا يتكلم في الدين إلا أهله.

الأمر السادس: الصنعة الحديثية.

مما يؤخذ على الناحية الحديثية؛ أن المقررات الدينية الإسلامية ذكرت من أسماء مشهورة في علم الحديث؛ وهي لا تتناسب مع الطلاب في هذه الفترة الزمنية، وكذلك لم يُزِيلُوا هذه الأسماء بالتعريف المناسب لهم؛ أمثال: البخاري، ومسلم، وابن ماجه، والترمذي، وغير هذه الأسماء، فبعد غالب الأحاديث يذكرون مظان الحديث بقولهم: أخرجه أو رواه فلان، ومنها من لم يذكر له مصدر ولا من رواه.

الأمر السابع: الأناشيد المصحوبة بالسلم الموسيقي. قد جاء في هذه الكتب المقررة للتربية الدينية الإسلامية في الستينيات كثير من الأناشيد الإسلامية ولكنها جاءت مع رموزها الموسيقية. فهل هذا يجوز في كتاب التربية الدينية؟! وسيأتي الكلام على الموسيقى فيما بعد. ولكن ينبغي أن يقال إنه لا بأس بالأشعار الدينية الهادفة، أما أن يُضاف إليها هذا السلم الموسيقي؛ ويُعلم أبنائنا أمثال هذا؛ فهذا هو الخطأ.

(1) التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (26، 45).

الأمر السابع: الأمور الفنية.

إن الناظر في الصورة الفنية التي خرجت بها كتب التربية الدينية يجدها وللأسف قد خرجت بصورة رديئة؛ لا تتناسب مع العملية التعليمية، والسبب الرئيس في هذا هو ما يتم فعله من وزارة التربية والتعليم من إجراء مناقصات لدور الطباعة لكي تتم طباعة هذه الكتب؛ فأقلها تكلفة على الوزارة تكون هي المحظوظة، وبالتالي فإن صاحب المطبعة سيحاول جاهدا أن يخرج بمكسب يرضيه من هذه الصفقة؛ ولن يتم له ذلك إلا عن طريق تقليل التكلفة لهذه الطبعة؛ فتخرج بصورة باهتة الألوان، غير متناسبة، فراغاتها غير منسقة، مضطربة في تصميماتها.

وبعد هذا العرض والدراسة أود ذكر شهادة من شهادات علماء التاريخ والقضاء والفتيا في بلاد الإسلام على مقررات التربية الدينية الإسلامية وهو الشيخ أحمد شاکر⁽¹⁾؛ إذ يقول رحمه الله تعالى متكلما عن تعليم الدين في المدارس: «فكرت كثيرا في أن أجد وجها معقولا، أو سببا مقنعا يمنع من تعليم الدين في المدارس - من كل نوع - فما اهتديت لشيء».

الأمة بحمد الله مسلمة، وحكومتها تعلن أن دينها الرسمي هو دين الإسلام، وبجانب هذا يخرجون ناشئتها تجهل دينها، ثم لا يزال بها الجهل حتى تعاديه - وقديما قالوا: "من جهل شيئا عاداه" وصدقوا - لا تجد الآن في المدارس كلمة في تعليم الدين وتهذيب النفوس، حتى مدارس الابتدائية وطلبتها أطفال، ليس فيها من ذلك إلا قشور إن لم تضر لم تتفع، ثم جعلوا درس الدين في آخر اليوم بعد أن يسأم الطفل ويمل، وجعلوه علما إضافيا - لا امتحان فيه -، فأهمله المدرسون، وكثير منهم يشغل هذا الوقت الضئيل بتقوية الطلاب في العلم الذي يمتحنون فيه، ويسأل عنه إذا ساءت نتيجة الامتحان. هذه حقائق يعلمها كل من له أولاد في المدارس، ويشعر بآثارها السيئة في نفوس الطلاب وأخلاقهم وآدابهم.

(1) وُلِدَ رحمه الله عام 1892م وتوفي سنة 1958م: عمل في القضاء منذ عام 1917 حتى أحيل على المعاش عام 1952. من أعماله العلمية: عمدة التفاسير، تحقيق جزء كبير من مسند الإمام أحمد... وغيرهما

وبعد كل هذا يدخل الطالب المدارس الثانوية⁽¹⁾ فينسى المسكين الكلمات القليلة التي حفظها في المدرسة الأولى ولم ترسخ في عقله ولم تتشربها نفسه، فما يكاد يشب حتى تتناوله أيدي الشياطين من إخوانه وغيرهم فإذا به مهياً للإلحاد.

ثم لا يدخل المدارس العالية - قل: الجامعة -؛ حتى يكون من أساطين الملحدين المجددين، فدينه محقر في نظره السامي! وأهله جامدون، ومعلموه متمسكون بدينهم رجعيون، وهو وحده النابغ. ولن أسترسل في وصف ما صرنا إليه من هذه الحال، فإنه معروف لكل من يخالطهم ويسمع آراءهم ويحضر محاضراتهم.

هذا هو الأكثر الأغلب إلا من هدى الله. وإثم كل هذه السيئات في عنق من يستطيع المداوة ثم لا يفعل.⁽²⁾

فهذه كلمة الشيخ عن زمنه ولا شك أن الأمر في سوء يتزايد. والله المستعان.

شبهة وجوابها... قبل مغادرة هذه الفصل.

قد يقول قائل إن ما ترجوه من التلاميذ في مثل هذه المرحلة العمرية - المرحلة الابتدائية - لا يتناسب مع قدراتهم العقلية وقدرتهم الاستيعابية؛ فأنت بما تريد منهم تحمّلهم ما لا يطيقون.

وحتى يتبين صحة هذا الكلام من خطئه؛ فلا بد من النظر إلى ما يُقرر على تلاميذ تلك المرحلة في بلد من البلدان الأخرى غير المسلمة عن (الدين الإسلامي في مقرراتها الدراسية) لا سيما؛ وهي دولة من الدول المتقدمة - كالولايات المتحدة الأمريكية⁽³⁾ - وسوف آخذ سنتين من تلك المرحلة وهما: (الصف الخامس والصف السادس).

(1) كانت المرحلة الابتدائية في هذا العصر تشتمل على أو تساوي حالياً (الابتدائية والإعدادية).

(2) حكم الجاهلية، أحمد محمد شاكر، ص: (174، 175)، مكتبة السنة القاهرة.

(3) الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة "عرض ونقد" د/ محمد وقيع الله أحمد. ص: (89 - 110) باختصار طبعة الأولى: (1427هـ 2006م) (وهذا الكتاب حاز على جائزة الأمير نايف بن عبد العزيز العالمية للسنة النبوية والدراسات الإسلامية المعاصرة، فرع الدراسات الإسلامية المعاصرة)، وقد عرض المؤلف للوارد عن الإسلام في

يبدأ تعليم الطلاب الأمريكيين عن الإسلام والحضارة الإسلامية في الصف الخامس الابتدائي من خلال كتاب: (مغامرات العالم في الزمان والمكان)⁽¹⁾، المقرر في مادة الدراسات الاجتماعية، وهي مادة تعنى بتعليم الطلاب مبادئ التاريخ والجغرافيا والاقتصاد والاجتماع، وإلى عهد قريب لا يزيد على الربع قرن من الزمان قلما كانت هذه المادة تعنى بشيء يتعلق بحضارات الشرق وأديانه، إلا أنها أصبحت تتفتح على ذلك بأقارار متزايدة؛ ومن ثم أصبح الطلاب الأمريكيون يتعرفون على الإسلام من مداخل مختلفة.

ففي الصف الخامس الابتدائي؛ قد خصَّصَ الكتابُ سالف الذكر فصلاً كاملاً عن الإسلام بعنوان: (الجزيرة العربية القديمة)، ذُكر فيه وصفها الجغرافي، وطرق التجارة التي تتقطعها، وعن ظهور الدين الإسلامي، وتناول الكتاب السيرة النبوية مركزاً فيها على عدة فترات منها رحلته - ﷺ - إلى الشام، وزواجه من خديجة، وتحنثه - تعبدته - في غار حراء، ثم نزول الوحي عليه، وقيام دولته بالمدينة ثم محاربه للمكيين، وركز الكتاب في قسم من أقسامه على القرآن الكريم ووصف مكوناته مع التركيز على ما يتشابه مع التوراة والإنجيل، ثم ركز الكتاب أيضاً على انتشار الإسلام قديماً وحديثاً وعلى تزايد عدد المسلمين اليوم، ثم تناول الكتاب فترات من التاريخ الإسلامي منها: الخلافة العباسية، ودور المسلمين في بعض العلوم كالتطب، والرياضيات وغيرهما، ثم تكلم عن منجزات الحضارة الإسلامية، ثم تكلم عن دولتين من دول الإسلام وهما (المغولية والعثمانية)، فتحدث عن بعض أعمال الدولة المغولية في الهند، ثم انتقل الحديث عن الدولة العثمانية وما فعلوه مع الدولة القسطنطينية والذي كان فتحها هو أبلغ رد على الحملات الصليبية التي اجتاحت الشرق الإسلامي - كما يقول الكتاب -، وذكر الكتاب أن العثمانيين كانوا متسامحين مع غير المسلمين، وتكلم أيضاً عن إنجازات العثمانيين في بناء المدارس والمكتبات والمستشفيات والملاجئ للأيتام والفقراء. وقد ختم الكتاب حديثه عن الإسلام بشر ختام حيث ختمه بتسليط الأضواء على كتاب ألف ليلة وليلة، والذي يعده الغربيون والمستشرقون والمبشرون مصدراً من مصادر معرفتهم عن الدين الإسلامي.

هذين الكتابين وبين أوجه الخطأ ونقدها، وإنما لم أتعرض لما ذكر إذ المقصود من هذا السرد بيان كمية فرع من فروع المواد المقررة على طلاب الصفين الخامس والسادس حتى أقارنه بما على طلابنا.

(1) James A Banks, et. Al., World adventures in time and place, Mcgraw Hill, new York,2000

وأما الصف السادس الابتدائي؛ فيدرس الطالب فيه عن الإسلام - من خلال كتابين - ما يلي:

الكتاب الأول: (تاريخ العالم من الماضي إلى الحاضر)⁽¹⁾.

جاء في هذا الكتاب فصل كامل عن الإسلام بعنوان (ميلاد الإسلام)، جاء فيه وصف الجزيرة العربية قبل الإسلام من الوضع الديني والاجتماعي، وتاريخ الرسول - ﷺ - قبل المبعث، وركز فيه على التقاء النبي - ﷺ - بـ (بحيرا الراهب)، وذكر أوجه الشبه بين اليهودية والنصرانية والإسلام، وتحدث عن أركانه الخمسة ببعض من الشرح والتفصيل، ثم استعرض بعض التوجيهات الأخلاقية لهذا الدين ومكافحته للذرائع، ثم قيام الدولة الإسلامية بالمدينة.

الكتاب الثاني: (قصة عالمنا)⁽²⁾.

لم تمض على الكتاب السابق ستُّ سنوات إلا وقد جاء بعده هذا الكتاب نظراً لأن الكتاب السابق (تاريخ العالم من الماضي إلى الحاضر) اتسم بأخطاء وتشويهاً واختصارات مهمة؛ فجاء هذا الكتاب معالجاً لها، حتى إنه لم يقع إلا في أخطاء طفيفة وشكلية وغير مقصودة فيما يبدو، وهذا الكتاب قد جعل من مساحته ما يقارب من (12%) للحديث عن الإسلام، وكانت هذه النسبة قبل لا تزيد عن (10%)، وكان الحديث فيه عن الإسلام في أكثر من فصل، ففي فصل من فصوله ذكر سليمان عن السيرة النبوية لأهم مفاصلها، وتحدث عن انتشار الإسلام في أوساط الناس، وذكر أن شعوب الإمبراطوريتين الفرس والبيزنطيين قد رحبوا بالإسلام، وذكر إنجازات الحضارة الإسلامية، وفي فصل آخر تكلم عن الحروب الصليبية ولم يُلق باللائمة على المسلمين كشأن الكتاب الآخرين، وذكر فضل المسلمين على الأوروبيين في علوم البحار، وفي فصل آخر ذكر أن فتح قسطنطينية على محمد الفاتح كان تحقيقاً لنبوءة ذكرها النبي محمد - ﷺ - !!

The Worlded History: Our Worled's story: Past to present, H. B. J. Publishing Co New York (1) 1991

Rechard G. Boehm, et al, Our Worled's Story, Harcourt Brace & company, New York, (2) 1997.

هذا هو الطالب الأمريكي يدرس عن دين من الأديان التي يحاربها هذا القدر، وهو في المرحلة الابتدائية!!.

ومن هذا المعروض نستطيع استنتاج ما يلي:

- أن هذا المعروض في الصف الخامس والسادس الابتدائي.

- ليست هذه المعلومات هي التي في الكتاب فقط وإنما هذه من فصوله.

- يتم تعديل هذه الكتب لتجنب الأخطاء السابقة.

- نسبة الحديث عن الإسلام في تلك المقررات تتزايد.

- وهو كتاب إضافي مع مادة التاريخ والجغرافيا.

فهل ما ذُكر عن الإسلام في هاتين السنتين - لطلاب غير مسلمين - عندنا مثله للمسلمين وهم في هذا السن، أم أن هذه الكتب تتساوى مع قصة مغامرات في أعماق البحار أو عقلة الأصبغ؟! أو هل يدرس المسلمون من أبنائنا عن الديانة اليهودية والنصرانية كما يدرس هؤلاء عن الإسلام!؟

إن الأولاد في هذا السن يتناسب معهم كثير من الأشياء التي ذكرتها أثناء التوصيات الملحقة بدراسة هذه المقررات⁽¹⁾، بل وأكثر منها يتناسب مع عقول الطلاب إذا ما أخذنا في الاعتبار ما يُدرّس على الطلاب في الدول المتقدمة في مثل مراحلهم العُمريّة، وسوف تظهر - إن شاء الله تعالى - قدرات الطلاب اللغوية من القراءة والكتابة في الفصل التالي عند دراسة مقررات اللغة العربية؛ ولذلك فالطلاب عندهم من القدرة والذكاء طاقات هائلة، حتماً ستستخدم في حقٍّ أو باطل.

وفي ختام هذا الفصل ينبغي التوضيح لأهم الإيجابيات والسلبيات والتوصيات التي ظهرت من دراسة هذه المادة في تلك المرحلة التعليمية.

(1) وقد جعلت هذه التوصيات بعد دراسة كل مقرر من المقررات المعنية بالدراسة في كل مرحلة من مراحل التعليم الثلاث.

أولاً: الإيجابيات التي أظهرتها الدراسة.

ما ظهر من الإيجابيات في دراسة تلك المادة كان غالبه متعلقاً بالمقررات الدراسية السابقة؛ وبخاصة في الفترة من (1952 - 1985)م تقريباً؛ حيث كانت تتميز ب:

- التركيز على الجانب التعبدي للطلاب. فكانت الدروس توضّح توضيحاً يسيراً لمعظم جوانب العبادة المراد تعليمها؛ أمثال الطهارة، والصلاة والصيام وما شابه.
- التركيز على الجانب العقائدي. بحيث كانت توجد الدروس التي تتحدث عن أركان الإيمان كاملة مع بيان انحراف أصحاب العقائد الأخرى. وإن كان الجانب الوجداني فيها أكبر؛ فقد كان التركيز على توحيد الربوبية أكثر من غيره.
- التنبيه على الانحرافات الموجودة في المجتمع. حيث عقدت الدروس التي تتحدث عن البدع والخرافات والشعوذة والدجل.
- عدم الإكثار من الصور الفوتغرافية، أو الرسوم الكاريكاتيرية.
- الاهتمام بالجانب الأخلاقي إلى حد كبير.
- تدريس النصوص القرآنية والأحاديث النبوية بأسلوب نافع ومفيد، حيث كانت عبارة عن مواضع منتقاة من كتاب الله تعالى؛ تتحدث عن مواضيع عامة كالاستئذان وغيره.
- كان تأليف تلك الكتب يعود إلى المتخصصين أو كانت تُراجع من متخصصين من علماء الأزهر الشريف، فكانت إلى حد ما نقية من الشوائب.

ثانياً: سلبيات أسفرت عنها تلك الدراسة.

- عدم وضع أهداف محددة لتدريس هذه المادة - وكانت هذه سمة في المقررات السابقة -؛ وأما المقررات الحديثة من (1985- 2011)م فبدأت الأهداف تظهر بصورة واضحة ولكن كانت تميل إلى الناحية المثالية التي لا تتوافق مع الواقع؛ أو كانت مخالفة للمنهج الدعوي الإسلامي، وإن وافقته فلا يُعرض ما يُرسخها في أذهان الطلاب.

- تقسيم الكتاب إلى فصلين دراسيين؛ وكل فصل مستقلٌ بنفسه فإذا ما أتم الطالب الفصل الأول ألقاه بكتابه وراء ظهره ولا يلتفت إليه.
- صغر حجم مادة التربية الدينية بصورة ملفتة للنظر؛ ففي الفصلين الدراسيين - وبخاصة في الفترة الحديثة - لا يزيد حجم الكتاب عن مائة وثلاثين صفحة في الفصلين معاً، ومع هذا العدد نجد فيه صوراً كثيرة، ومساحات فارغة، ونصوصاً قرآنية بكثرة ولكن لا يتم الاستفادة منها؛ كما مرّ التنبية عليه.
- خروج مادة الدين من المجموع الكلي في درجات آخر العام؛ ولعل هذا كان في السابق أيضاً كما ذكر الشيخ شاکر في النص السابق.
- التركيز في المقررات على معايشة الواقع الذي يعيشه الطالب؛ وهذا التعايش لا يؤدي إلى إنكار لما في المجتمع من المنكرات؛ بل يتماشى معها.
- إقحام الطلاب داخل أهداف تتعلق بالناحية السياسية كالديمقراطية والانتخابات وهم بعد لم يبلغوا مرحلة يستخدمون فيها تلك الأهداف.
- التركيز في الطبقات الأخيرة الحديثة - وبالأخص في فترة الوزيرين: أحمد فتحي سرور، وحسين كامل بهاء الدين - على الجانب الوجداني والأخلاقي، والابتعاد عن الجانب التعبدي العملي نوعاً ما.
- ارتباط العملية التعليمية والمناهج التربوية في الفترة الحديثة بالقرارات الدولية للمنظمات العالمية، والتي تقتضي فرض نظم على المسلمين ليست من ثقافتهم.
- التوسع في استخدام الصور الكاريكاتيرية أو الفوتوغرافية.
- وضع القضايا المتضمنة - والتي توضع على هوامش الدروس - لهدف يتماشى مع كل الناس على اختلافهم أديانهم وأجناسهم ولغاتهم. فمثلاً: العولمة، الديمقراطية، منع التمييز ضد المرأة... وغير ذلك من القضايا التي تتماشى مع ثقافة الآخرين، وبذلك فقد الطالب المسلم تميزه بدينه.
- وغير ذلك من السلبيات التي ظهرت أثناء الدراسة.

ثالثاً: توصيات لتدريس مادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

هذه التوصيات تنقسم إلى شقين:

الأول: ما يتعلق بمادة التربية الدينية من الناحية الفنية.

- يتولى تأليف هذه المادة لجنة متخصصة في العلوم الشرعية؛ وبعد ذلك يُعرض عملها على هيئة كبار العلماء لإقرارها من عدمه.

- الكتاب لا يقسم إلى جزأين بل يظل الكتاب للفصلين معاً؛ أو يطبع كتاب واحد للسنوات الثلاث؛ من (الأولى إلى الثالثة)، ومن (الرابعة إلى السادسة). ويكون كل كتاب منهما مشتملاً على منهج متكامل في فروع المادة؛ وذلك حتى تظل المعلومات التي يدرسها تحت يديه كلما احتاج إليها وجدها. ويكون في متناول يديه منهج متكامل في فروع الشريعة؛ وهذا أفضل من أن أقول له درست في العام السابق كذا وسنكمل عليه؛ بل الأفضل أن نقول درسنا في هذا الكتاب كذا وسنكمل عليه في هذا العام كذا. وبذلك يكون الكتاب مرجعاً بسيطاً له ولأسرته في منزله.

الثاني: تصور عام لمنهج التربية الدينية الإسلامية.

لابد وأن تشتمل مادة التربية الدينية الإسلامية على هذه الفروع:

(القرآن الكريم، والحديث النبوي، العقيدة، العبادات، الأخلاق والمعاملات، السيرة النبوية، وقصص الأنبياء، والشخصيات الإسلامية)

1- القرآن الكريم والحديث النبوي

أ - القرآن الكريم. ينبغي أن يدرس الطالب من القرآن الكريم في هذه المرحلة الابتدائية (من ثلاثة إلى خمسة أجزاء من القرآن الكريم)، وتكون من قصار السور؛ ويتم توزيعها على الطلاب تبعاً لقدرات استيعابهم وحفظهم، فمقرر الصف الأول الابتدائي ليس كالسادس. ويُراعى في تدريسه أهداف إسلامية ودعوية منها: «إتقان قراءة كتاب الله تعالى، وتفهم معانيه، والخشوع القلبي والاطمئنان النفسي، والإيمان

القلبي، والقناعة العقلية بمعانيه»⁽¹⁾. وتُفسّر هذه الأجزاء تفسيراً يسيراً جداً يتناسب مع عقول الطلاب؛ بشرح غريب القرآن، وأسباب النزول وبخاصة القصص التعليمي في ذلك مفيد جداً.

ب - **الحديث النبوي**: ويقترح في تدريس ذلك "الأربعين النووية" مقسمة على السنوات الثلاث الأخيرة من الصف الرابع إلى السادس مع الشرح المبسط واستنباط الفوائد. أما الصفوف الأولى فيتم التركيز فيها على الأحاديث القصار؛ ولا يقل العام الدراسي بحال من الأحوال عن عدد من الأحاديث من (عشرة - إلى - خمسة عشر). ويُراعى في تدريسها هذه الأهداف: «إتقان قراءة الحديث النبوي، سلامة الفهم لمعانيه بالاعتماد على قواعد اللغة العربية، إظهار عظمة الحديث النبوي في علاجه لجزئيات الأمور ودقائق المشكلات، التأكيد على الجانب العقلي والتحليل المنطقي ..»⁽²⁾، والتأكيد على عصمة الحديث النبوي، وأنه وحي من الله تعالى.

2-**العقيدة**. وأما هذا الجانب فينبغي أن يكون في تدريسه في تلك المرحلة مشتملاً على أركان الإسلام، وأركان الإيمان، والربط بينهما، مع التركيز أيضاً على الجانب السلبي في ذلك؛ بحيث يعلم الطالب جزءاً من يُنكر ركناً من هذه الأركان؛ وأهمية العقيدة في حياة المسلمين، وما الأثر المترتب على من يهملها؟ وكيف كان إيمان المشركين على عهد النبي - ﷺ -؟ وغير ذلك. وأرى أن تُذكر هذه الأركان بصورة إجمالية في السنوات الثلاث الأولى؛ ثم بعد ذلك تُعاد بصورة أكثر تفصيلاً في السنوات الثلاث الأخيرة من هذه المرحلة.

3-**العبادات**: ينبغي أن يُدرس على الطلاب في هذه المرحلة من العبادات؛ الأركان العملية من الإسلام: (الطهارة والصلاة . والصيام . والزكاة . والحج)؛ وذلك باستخدام الصور التعليمية لكل ركن منها؛ ويُراعى في تعليم هذه الأركان تحقيق تلك الأهداف العامة: بـ«بيان المعنى اللغوي والفقهي، أهميتها وفضلها وأجر مؤديها، وحكم تاركها، كيفية أدائها وتفسير الآيات الخاصة بها، الحكمة منها وفوائدها»⁽³⁾.

(1) طرق تدريس التربية الإسلامية، د/ عابد توفيق الهاشمي. ص: (48 - 59) باختصار. ط مؤسسة الرسالة.

(2) المرجع السابق، ص: (108، 109) باختصار.

(3) المرجع السابق، ص: (347).

ويُفصّل في هذه الأركان تفصيلاً مناسباً لأعمارهم، وقدراتهم؛ إذ الطالب الذي يُقرر عليه في هذه المرحلة أجزاء من التاريخ المصري القديم في العام الرابع والخامس قادر على استيعاب تلك التفصيلات - التي تتناسبه - بعيداً عن آراء الفقهاء والمذاهب الإسلامية.

4- الأخلاق والمعاملات:

أ- الأخلاق: يتعلم في هذه الجزئية ربط الإيمان بالأخلاق؛ حيث إن القلب إذا كان عامراً بالإيمان بالله واليوم الآخر كلما كانت الأخلاق الظاهرة على جوارحه على ما أراد الله ورضيه، وأرى أن يتعلم الطالب في هذه المرحلة جملة من الأخلاق أمثال: «الاستقامة، والصدق، والأخوة، والحب في الله، والتعاون، والرحمة، والوفاء بالعهد، والإخلاص، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتحمل المسؤولية..» ويتعلم أضاد تلك الصفات؛ ويُراعى في تعليمها استعمال القصص التربوي، والآيات القرآنية والأحاديث النبوية. مع إبراز أهمية الأخلاق في الإسلام.

ب - المعاملات: فيتعلم من المعاملات ما يلزمه في حياته اليومية من أمثال: تعامله مع آبائه وأفراد أسرته، ومع جيرانه ومع أصدقائه وزملائه، وحُسن العشرة، وبعض أحكام البيع والشراء، والأمانات...

5- السيرة النبوية وقصص الأنبياء والشخصيات الإسلامية.

وأما هذا الفرع من فروع تلك المادة فله ثلاثة جوانب:

الأول: السيرة النبوية؛ ويتعلم فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم (حالة العالم قبل مولده، حادثة الفيل، ومولده، وتربيته، بعض الإرهاصات التي كانت بين يدي مبعثه، الجانب الخلفي في حياته - ﷺ - " الزوج، والوالد، والمعلم، والقائد، والمجاهد، .."، أبناؤه، زوجاته، هجرته، أعماله في المدينة عند وصولها، غزواته، دعوته إلى دين الله عز وجل..) وغير ذلك من جوانب سيرته عليه الصلاة والسلام.

الثاني: قصص الأنبياء. يدرس الطالب في تلك المرحلة قصصاً لأولي العزم من الرسل، ولا يتعدى ذلك.

الثالث: الشخصيات الإسلامية ويدرس في هذا الجانب عن الخلفاء الأربعة فقط.

ويُراعى في تدريس هذا الفرع تحقيق تلك الأهداف: «تصوير السيرة النبوية للإنسان الكامل في آفاق الإنسان، إظهار التوافق الدقيق في الجمع بين الدين والدنيا، إيضاح الطريق العملي للأخلاق الإنسانية الفاضلة، الرجل في بيته، القائد مع أصحابه وجنوده، رجل العقيدة، غرس حب الإصلاح في الطلاب وتحبيب التعب والضنى في سبيله، إرهاف حس الطلاب وتعويدهم الصبر وضبط النفس وقوة الانتباه»⁽¹⁾.

(1) المرجع السابق: ص: (311 - 313) باختصار.

الفصل الثاني

اللغة العربية في المرحلة الابتدائية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية.

ويشتمل هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: اللغة العربية في المرحلة الابتدائية .. عرض.

المبحث الثاني: اللغة العربية في المرحلة الابتدائية .. دراسة

المبحث الأول

اللغة العربية في المرحلة الابتدائية عرض.

يشتمل هذا المبحث على ستة مطالب؛ كل مطلب منها خاص بسنة دراسية من سنوات هذه المرحلة، ولكن قبل الدخول في العرض التفصيلي لهذه المادة؛ لابد من التنبيه على أمر ظهر عند الرجوع إلى مقررات الفترة الدراسية السابقة؛ وكان له أثر كبير في الدراسة؛ وهو:

كانت المقررات السابقة لمادة اللغة العربية تنقسم عدة أقسام؛ وهي: (القراءة، النحو، الإنشاء، والمحفوظات والنصوص) وهذا إلى عهد قريب جداً؛ إلى نهاية فترة الثمانينات من القرن الماضي تقريباً. ثم كانت المقررات على الصورة الموجودة الآن، ثم إن مقررات النحو لم تظهر إلا في الصف الثالث الابتدائي، وأما مقررات الإنشاء فلم يوجد في مكتبة الوثائق لهذه المرحلة الزمنية شيء منها؛ إذ أن الموجود في هذه المكتبة خاص بالعقدين الأولين من القرن المنصرم وتحديداً من (1900 - إلى - 1922)م.

وعليه فسوف يبدأ العرض أولاً بالقراءة، ثم النحو، ثم المحفوظات والنصوص، وذلك على حسب الموجود تحت يدي من المصادر. وهذا سوف يكون تحت "أولاً" من كل مطلب، وأما "ثانياً" فقد جعلتها للسنوات التي أدمجت فيها جميع الفروع في كتاب واحد.

فإلى العرض

المطلب الأول: اللغة العربية في الصف الأول الابتدائي.

أولاً: عرض الطبقات الدراسية من عام (1952 - حتى - 1990)م.

أول وثيقة عثرتُ عليها؛ بتاريخ: (1948 - 1954)م⁽¹⁾ وهي من الطبقات الممتازة في التعليم الأولي، إذا ما قُورنت بالطبقات التالية لها. حيث إنها اشتملت على (أربعة ومائة موضوعاً) ومن هذه المواضيع أربعة عشر نظاماً، ومن مواضيع الكتاب: «الحديقة، وساعي

(1) المطالعة المختارة، للمدارس الابتدائية، الجزء الأول للسنة الأولى، تأليف: أحمد العوامري بك، عباس حسن. وآخرون المطبعة الأميرية (1949م) وزارة المعارف. وكان هذا الكتاب مقرراً على السنة الثالثة الابتدائية طبعة (1953)م، أيضاً.

البريد، البركة والوز، الصباح، الهدية، الشمس، الفلاح،..» والموضوع عبارة عن صورة توضيحية وتحتها كلام يسير؛ وعلى سبيل المثال درس ساعي البريد: «هذا ساعي البريد، يلبس حلة صفراء، ويضع الرسائل في حقيبة من الجلد، وهو يأتي كل يوم في الصباح والمساء فيدق جرس الباب، فيخرج الخادم إليه، وهو يأخذ منه الرسائل ويشكره، إن ساعي البريد نافع أمين، لا يُضيع الرسائل، ولا يؤخرها»⁽¹⁾. ومع ذلك لم تكن فيه مواضع للقرآن الكريم أو الأحاديث النبوية.

أما الطبعة الثانية؛ فكانت (1955 - 1965)م⁽²⁾؛ كلها عبارة عن صور كاريكاتيرية، وتحت كل واحدة منها مسمياتها.

ثم بعد ذلك طبعة: (1974 / 1975)م⁽³⁾. وهي عبارة عن عشرين درساً، ويسير نوعاً ما على الطريقة التي كانت موجودة من قبل في عام (1954)م، فيذكر الصورة وتحتها كلام يدل عليها؛ مثل درس "كتابي الجديد" وقد جاء فيه: «انظر يا أبي، أنظر كتابي الجديد، أنا أخذت الكتاب من المدرسة، في الكتاب صور وحكايات..»⁽⁴⁾. ومن المواضيع أيضاً "القطعة والكتكوت، نحن نزين الفصل، جمعنا الريش، الزرع كبر..". وعند التدريبات يذكر تدريباً على الحروف كلمات كثيرة، وفي الكتاب فهرس للكلمات الصعبة؛ حوالي (مائة وعشرين كلمة).

ثم طبعة: (1988 / 1989)م⁽⁵⁾، وهي من أوسع الكتب المقررة، حيث كان عدد صفحاته (290 صفحة من القطع الكبير)، وقد اشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأناشيد إسلامية.

ثانياً: عرض هذه المادة من (1991 - 2011)م.

- (1) المرجع السابق ص: (2، 3).
- (2) القراءة الجديدة، الكتاب الأول، للسنة الأولى الابتدائية، تأليف: د/ عبد العزيز القوصي، محمد سعيد العريان. مطابع مجلس الخدمات الوطنية، ط: سنة: (1955م، 1959م، 1965م) من تأليف فاطمة إبراهيم أبو طالب.
- (3) القراءة العربية الجديدة، للصف الأول من المرحلة الابتدائية، القسم الثاني، تأليف: محمد محمود رضوان، يوسف الحمادي وآخرون طبعة 1974 / 1975م الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- (4) المرجع السابق، ص: (3).
- (5) القراءة العربية، للصف الأول من التعليم الأساسي، تأليف: د/ فتحي يونس، د/ محمود كامل الناقية، وآخرون ومراجعة محمود الدوة، مطابع روز اليوسف.

طبعة سنة (1994م)⁽¹⁾، وهي مواضيع عامة، ولكن لم يكن فيها ذكر للآيات القرآنية أو الأحاديث النبوية..

ثانيهما: الطبعة الحالية⁽²⁾، وهي تنقسم إلى فصلين دراسيين؛ وهما:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من ثلاث وحدات.

الوحدة الأولى: **التهيئة اللغوية**، وتتكون من ثمانية دروس، والدرس فيها: عبارة عن صور يتعلم منها الطالب تحديد وتمييز بعض المواضيع المطروحة، وهي؛ أولها: يتعلم التعرف على الأشياء. ثانيها: يتعلم التمييز بين الأصوات، ثالثها: يتعلم إدراك العلاقة بين الصور المترابطة. رابعها: تمييز الأشياء، يميز بين شيئين مختلفين من حيث النوع والحجم والعدد واللون، خامسها: تمييز المتشابه والمختلف من الأشياء، سادسها: التعبير عن قصة مصورة، سابعها: يتعلم تتبع الأشكال، ثامنها: يتعلم إكمال ناقص، تاسعها: التعبير عن النفس.

الوحدة الثانية: **عائلة الحروف من (أ) إلى (ز)**، وهذه الوحدة تتكون من أحد عشر درساً، وهذه الدروس ما هي إلا عبارة عن صور لتعليم الحروف، وكل حرف من هذه العائلة له درس خاص به؛ وهي: (أ، ب، ت، ث، ج، ح، خ، د، ذ، ر، ز).

الوحدة الثالثة: **عائلة الحروف من (س) إلى (ي)** وهذه الوحدة تتكون من سبعة عشر درساً، وهذه الدروس هي عبارة عن صور لتعليم الحروف، وكل حرف له درس خاص به، وهي: (س، ش، ص، ض، ط، ظ، ع، غ، ف، ق، ك، ل، م، ن، هـ، و، ي).

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من ثلاث وحدات.

الوحدة الأولى: **بلادي جميلة**، وتتكون من دروس ستة، أولها: الشارع الجميل، وفيه أهمية النظافة ونطق وكتابة حرف الزاي، ثانيها: مدرستي نظيفة، يتعلم منه النظافة ونطق وكتابة حرف السين، ثالثها: سماء بلادي، يتعلم منه حب الجمال ونطق وكتابة حرف الشين،

(1) من تأليف د/ حسن شحاته، طبعة (1994م)، مطابع عنتر الصناعية.

(2) وهو من تأليف: أ/ محمد صلاح فرج. وآخر ط المقاولون العرب، طبعة (2011، 2012)م.

رابعها: فاكهة بلادي، يتعلم أنواع الفاكهة وفوائدها، ونطق وكتابة حرف الصاد، خامسها: النيل، وفيه أهمية النيل ونطق وكتابة حرف الضاد، سادسها: نيل بلادي، ويتعلم منه الطالب أهمية النيل لمصر والمصريين، ونطق وكتابة حرف الطاء.

الوحدة الثانية: **حيوانات وصفات**، وتتكون من ستة دروس، أولها: من أنا، يتعلم منه الطالب بعض صفات الحصان، ونطق وكتابة حرف الطاء، ثانيها: الأسد، ويتعلم منه الطالب حب القوة والشجاعة، كتابة ونطق حرف العين، ثالثها: الجمل، ويتعلم منه أهمية الحوار، نطق وكتابة حرف الغين، رابعها: الفيل، ويتعلم منه الطالب التآلف بين الإنسان والحيوان، ويتعلم نطق وكتابة حرف الفاء، خامسها: البقرة، وفيه أهمية البقر في حياة الإنسان، نطق وكتابة حرف القاف، سادسها: نشيد الفيل، ويتعلم فيه أهمية الحب والسلام، ونطق حرف الكاف وكتابته.

الوحدة الثالثة: **حكايات**، وتتكون من دروس ستة. أولها: القطة واللين، ويتعلم فيه الصدق، وطاعة الوالدين، ونطق وكتابة حرف اللام، ثانيها: حجر في الطريق، ويتعلم منه الطالب قيمة التعاون، نطق وكتابة حرف الميم، ثالثها: أمير والحذاء، ويتعلم فيه الطالب أهمية النظام ونطق وكتابة حرف النون، رابعها: صديقي حزين، ويتعلم منه قيمة الصداقة، ونطق حرف الهاء وكتابته، خامسها: أجمل مكان، يتعلم منه حب الوطن، ونطق وكتابة حرف الواو، سادسها: غرفتي، ويتعلم منه النظام.

المطلب الثاني: اللغة العربية في الصف الثاني الابتدائي.

أولاً: عرض الطبقات الدراسية من عام (1952 - حتى - 1990)م.

أول طبعة عثرت عليها بتاريخ (1955)م⁽¹⁾، وكانت عبارة عن: موضوعات عامة مثل أسرتي، هنا بيتي، الزجاج المكسور، الثعلب المكار، وكان فيها صور لنساء متبرجات.

(1) القراءة الجديدة، للمدارس الابتدائية، الكتاب الثاني، للسنة الثانية الابتدائية، تأليف؛ د/ محمد عبد العزيز القوصي، محمد سعيد العريان، وآخرون. مطابع مجلس الخدمات، (1955)م.

ثم الطبعة الثانية؛ بتاريخ (1969)⁽¹⁾. ولكن مقرراتها عادية كما في الطبعة السابقة؛ حيث كان من بينها (أصحابي، علامات المرور، الأرنب سوسو، عيد الأسرة ..).

ثم الطبعة الثالثة؛ بتاريخ (1975)م⁽²⁾، وكذلك المواضيع عامة مثل مكتب بريد، جمعية تعاونية، وفي الحديقة.. وظهر فيه التبرج للنساء.

ثم الطبعة الرابعة، بتاريخ (1988)م⁽³⁾، وهو حوالي (42 درساً)، منها: (الله ربي، سنة دراسية جديدة، يا مصر "تشيد"، قناة السويس، الولد الشجاع، من الأحاديث النبوية ...).

ثانياً: عرض الطبعات الدراسية من عام: (1990 / 2011)م.

فكان أولها، بتاريخ (1990 / 1991)م، بنفس مواضيع النسخة الماضية وبنفس مؤلفيها ولكن باختصار لبعض دروسها وحذف للآخر؛ ومن المحذوف "الله ربي!!"، وقد كان عدد المواضيع السابقة (42) وهذه (33). وعدد صفحات الأولى (271) وهذه (190)!!

وكان ثانيها بتاريخ (1995 / 1996)م⁽⁴⁾، وهذا المقرر يحتوي على فصلين دراسيين لكل فصل منهما ثلاث وحدات، أما الأول؛ فوحداته: (حواس الإنسان، حيوانات تعيش في مجموعات، البيئة والمحافظة عليها)، وأما الثاني؛ فوحداته: (نباتات وزهور، وطني مصر، قصة قرية السلام).

وأما ثالثها وهي الطبعة الأخيرة بتاريخ (2011 - 2012)م⁽⁵⁾. وهي فصلان:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من ثلاث وحدات.

-
- (1) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، كتابي في القراءة، للصف الثاني من المرحلة الابتدائية، تأليف: فاطمة إبراهيم أبو طالب، يوسف الحمادي، إبراهيم عابدين.
 - (2) القراءة العربية الجديدة للصف الثاني الابتدائي، تأليف: محمد محمود رضوان، .. وآخرون.
 - (3) القراءة العربية للصف الثاني الابتدائي، تأليف: د/ فتحي يونس، د/ محمد كامل الناقة، وآخرون، مطابع الأهرام التجارية (1408هـ 1988م)، وعدد صفحات الكتاب 271 صفحة!!
 - (4) اللغة العربية، للصف الثاني الابتدائي، تأليف أحمد متولي جاد، مسعود أحمد مصطفى، تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج، وعدد صفحات الكتاب (80) صفحة.
 - (5) تأليف: أ/ محمد صلاح فرج، وغيره ط المطابع الأميرية عام (2011 - 2012)م.

الوحدة الأولى: **تعلمت من هؤلاء**، وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: بعنوان أمي؛ وفيه تعلم الولد من أمه أنها تساعد الأهل والجيران، ثانيها: بعنوان أبي؛ وتعلم الطالب فيه من أبيه النظافة وتوظيف الأشياء بشكل جيد، ثالثها: معلمتي؛ وفيه يتعلم الطالب طاعة المعلم والمحافظة على الجمال، رابعها: صديقي، وتعلم منه حب الناس ومساعدتهم والاستفادة من الآخرين والرحمة بالحيوان، خامسها: نشيد أنت حياتي؛ ويتعلم الطالب منه فضل الأم.

الوحدة الثانية: **بيئتي نظيفة**. وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: أجمل مدرسة؛ يدور على نظافة المدرسة، والتعاون، ثانيها: الكنز الثمين، وفيه أهمية الماء في حياتنا، وعدم الإسراف فيه، ثالثها: ازرع شجرة، وفيه أهمية الخضرة وحب الجمال. رابعها: كن جميلا، وتعلم منه حب الجمال والعناية بالنظافة. خامسها: نشيد بلادي، وتعلم منه حب الوطن والدفاع عنه.

الوحدة الثالثة: **حيوانات وطيور**؛ وتشتمل على أربعة دروس ونشيد، أولها: الكلب الوفي؛ وفيه الرأفة والرحمة بالحيوان. ثانيها: القرد الذكي، ويتعلم الطالب منه حُسن التصرف في المواقف الصعبة، والتعامل مع الموارد بدقة. ثالثها: الطاووس المغرور؛ وفيه أهمية التواصل والتعامل مع الآخرين وعدم الغرور بالمظاهر، رابعها: البطة السوداء؛ وفيه أهمية العمل والتعاون. خامسها: نشيد (طيور تغني).

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من ثلاث وحدات:

الوحدة الأولى: **مواقف ومشاهد**؛ وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: صوت مرتفع؛ وفيه المحافظة على الهدوء، ومعرفة إحدى الحواس في جسم الإنسان. ثانيها: أمير والكهرباء؛ ويتعلم منه الطالب أهمية حاسة الشم. الثالث: في الفصل؛ وفيه أهمية العين، وفضل المعلم. رابعها: سيارة الإسعاف؛ ويتعلم منه أهمية حاسة التذوق، الالتزام بأوقات الغذاء. خامسها: نشيد وهو بعنوان (الحواس الخمس)؛ ويتعلم منه قيمة الحواس وشكر الله على نعمه.

الوحدة الثانية: **أبناء مصر**، وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: الفلاح. وفيه أهمية الزراعة ودور الفلاح في بلادنا. ثانيها: صناع بلادي؛ ويتعلم منه قيمة الصناعة في حياتنا ومهارة الصانع المصري. ثالثها: الصياد، ويستفاد الطالب تعدد مصادر الثروة في مصر

وأهمية السمك في الغذاء. رابعها: العامل المثالي، ويتعلم منه حب النظافة وتقدير العمل.
خامسها: نشيد بعنوان (المستقبل)، ويتعلم منه أهمية العلم.

الوحدة الثالثة: **حكايات**. وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: أميرة والعصفورة، ويدور
الدرس على الرفق بالحيوان وتقدير الأم. ثانيها: قميص أمير، ومنه يتعلم الطالب معنى
العطف على الآخرين والوفاء. ثالثها: أميرة والتليفزيون؛ ويتعلم منه مشاهدة الأشياء النافعة
على الجهاز لا الأشياء الضارة. رابعها: عيد الأم. وفيه، فضل الأم وهدايا عيد الأم.
خامسها: نشيد (دفتر التوفير)، ويتعلم أهمية التوفير والادخار.

المطلب الثالث: اللغة العربية في الصف الثالث الابتدائي.

أولاً: عرض الطبقات الدراسية من عام (1952 - 1990)م.

أول طبعة بتاريخ (1953)م، وقد كانت على الصف الأول الابتدائي، وتم التتبيه عليها.
وأما الثانية فهي بتاريخ (1954)م⁽¹⁾، وكانت عبارة عن بطاقات يتعلم الطالب من
خلالها تنفيذ بعض الأشياء المطلوبة منه. وكانت هذه البطاقات لتعليم الأغراض الآتية:
(بطاقات تنفيذ التعليمات، بطاقات للألغاز، بطاقات اختيار الجواب الصحيح، الأسئلة،
التكملة، القصص المصور).

وأما الثالثة فكانت بتاريخ (1965)م⁽²⁾، وكان عبارة عن مواضيع متفرقة للقراءة، ومنها
بعض الأناشيد - أحد عشر نصاً شعرياً من أربعة وأربعين موضوعاً - ومن موضوعاته:
(دعاء طفل، والكتاكت الصغيرة، جاري، وبطل من سورية، ..) وكان في موضوعاته
تمثيلية مسرحية.

(1) البطاقات المتدرجة، الجزء الأول، للسنة الثالثة الابتدائية، على أحدث منهج قررته وزارة المعارف، تأليف: محمد
الصاوي، محمد أحمد عبد الله، طبعة أولى: (1373هـ، 1954م).

(2) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القراءة والمحفوظات، للصف الثالث الابتدائي، تأليف: محمد أحمد
المرشدي، وآخرون، طبعة روز اليوسف. بتاريخ (1965، 1967)م.

وأما الرابعة فكانت بتاريخ (1988 / 1989)م⁽¹⁾، وتحتوي هذه الوثيقة على اثنتين وأربعين درساً، منها تسعة للأناشيد، وفيها آيات قرآنية وأحاديث نبوية. ومن مواضيعه: (حقوق الوالدين، الفلاح الأمين، الحلوى الضارة، أخلاق الرسول ..).

وقد كان في بعض سنوات تلك الفترة التاريخية يقرر على الطلاب مقرر للقواعد النحوية، فبتاريخ (1952)م⁽²⁾، كان الكتاب يحتوي على الأساليب التي يستعملونها في حياتهم؛ حيث جاء في مقدمته: «والطفل كثير السؤال، مشغوف بالاستطلاع، كثير الطلب لما يردده، فهو يكثر من استعمال أساليب الاستفهام والطلب والإشارة من أقرب وسائل التعبير لديه.. ولذلك كانت تسميتها قواعد نحوية تسمية فيها تساهل كبير فهي في الواقع دروس محادثة». وكان من مواضيعها: «في حجرة الطعام، لعبة اللّمسة، الذئب والحمل، حوار في الفصل، قارئ الكف - وهي قصة جميلة يستنتج منها الطلاب عدم معرفة أحد بعلم الغيب⁽³⁾..»

ثانياً: عرض الطبعات الدراسية من (1990- 2011)م.

فأما أولها فبتاريخ: (1993 / 1994)م⁽⁴⁾. وقد تميزت عن سبقها من المقررات بتقسيمها إلى وحدات؛ وكانت ثمان، وعناوينها كالتالي: (أنت والأصدقاء، عالم الطيور، اقرأ واعمل، مراجعة على ما سبقت دراسته، أبطال وعلماء، ميمون في الفضاء، العالم سنة 2000، مراجعة على ما سبقت دراسته). وقد ظهر في الكتاب بعض الآثار المسيحية كالكنيسة المعلقة ودير سانت كاترين، وفيه كذلك بعض الإرشادات الإنسانية مثل الاعتدال في الطعام، ومن الأناشيد التي جاءت في هذا المقرر "الثعلب والديك".

-
- (1) القراءة العربية للصف الثالث من التعليم الأساسي، تأليف: د/ محمود كامل الناقة وآخرون. (1988)م.
 - (2) النحو العربي، ج1، السنة الثالثة الابتدائية، تأليف: د/ عبد العزيز عبد المجيد، ط دار المعارف (1952)م، عدد صفحاته (61).
 - (3) المرجع السابق ص: (36، 37).
 - (4) اقرأ وفكر، اللغة العربية المقررة على الصف الثالث الابتدائي، تأليف: د/ فتحي علي يونس .. وآخرون، طبع بمطابع دار المعارف، وعدد صفحاته (142 صفحة).

وأما الثانية فبتاريخ (1995م)⁽¹⁾. ويحتوي هذا الكتاب على ست وحدات ، وهي: (بيئات وعادات مصرية، الأسرة المنتجة، الأمومة، الغذاء، السياحة في مصر، سغان الشيخ الحكيم).

ثم كانت الطبعة الأخيرة⁽²⁾، وهي عبارة عن فصلين؛ وعرضهما كالتالي:

الفصل الدراسي الأول: ويحتوي على وحدات ثلاث.

الوحدة الأولى: **مواقف وسلوكيات**، وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: يوم النجاح؛ ويدور على فرحة الناس لدخول الطالب كلية الطب، والخطوات التي تؤهل الطالب للنجاح. ثانيها: في الطريق؛ حول آداب الطريق وعدم إيذاء الآخرين. ثالثها: زيارة مريض؛ يدور حول آداب زيارة المريض. رابعها: أمين الفصل، وفيه انتخاب أمين الفصل. خامسها: نشيد (لا تقطف الزهور).

الوحدة الثانية: **الغذاء والصحة**. وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: الطعام المفيد. ويدور حول معرفة أنواع الأطعمة المفيدة للجسم من البروتينات والدهون والنشويات وغيرها. ثانيها: تلوث الغذاء. ويدور حول الأشياء التي تتسبب في تلوث الطعام مثل: (التراب، والذباب، الأظافر..). ثالثها: الجسم السليم. وهو يتناول معنى الجسم السليم وما هي علامة صحته ومرضه، ويبيّن أن الأقوياء عليهم تقوم نهضة المجتمع. رابعها: عادات ضارة. ويتعلم منه العادات الصحية السليمة أثناء تناول الطعام، وعند مشاهدة التلفزيون. خامسها: نشيد (نصائح غالية).

الوحدة الثالثة: **هوايات**. وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: لوحة جميلة. ويتعلم منه الطالب: الرسم وأنه فن جميل، ومكافئة الطالب الموهوب وتشجيعه. ثانيها: الموسيقى. ويتعلم الطالب منه أهمية هواية الموسيقى، وفضل المعلمة. ثالثها: القراءة؛ وفيه أهمية

(1) اللغة العربية الصف الثالث الابتدائي، تأليف: أحمد أحمد متولي جاد، وغيره، ط بمطابع مجلة أكتوبر (1416هـ-1995م). وعدد صفحاتها (75 لكل فصل دراسي فالمجموع 150).

(2) تأليف: أ/ محمد صلاح، أ/ محمد عبد الحميد. طبعة دار السنة المحمدية للطباعة. رقم الإيداع: (2007 /4812).

الذهاب إلى المكتبة والقراءة وفوائدها. رابعها: في النادي. وفيه أهمية الرياضة ومحاولة تنمية المواهب. خامسها: نشيد (هيا للنشاط).

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من ثلاث وحدات.

الوحدة الأولى: **مخترعات حديثة**، وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: التليفون، ويتعلم الطالب منه الاستفادة من المخترعات الحديثة وعدم الإسراف في استخدامها، ثانيها: التليفزيون، وفيه فوائد التليفزيون وأهميته ومعرفة أضراره. ثالثها: الكمبيوتر، يتعلم منه أهمية وفوائد وأضرار هذا الجهاز. رابعها: وسائل المواصلات. وفيه تنوع مظاهر قدرة الله تعالى، وأهمية التكنولوجيا، ومعرفة أنواع المواصلات القديمة والحديثة. خامسها: نشيد (بحر العلوم).

الوحدة الثانية: **رحلات**، وتحتوي على أربعة دروس ونشيد، أولها: الأهرامات؛ ويتعلم منه الطالب تقدير الآثار الفرعونية، وحب الوطن. ثانيها: الإسكندرية؛ ويتعلم منه معرفة الأماكن السياحية، وتنمية الوعي السياحي. ثالثها: أسوان؛ يتعلم منه الأماكن السياحية في أسوان، جمال البيئة الأسوانية. رابعها: الأرض الحمراء. ويتعلم منه تعدد التربة المصرية، مميزات الواحات المصرية، البيئة وحماتها. خامسها: النشيد (وطني).

الوحدة الثالثة: **حكايات**. وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: نكاه أم. ويتعلم منه التسامح مع الآخرين، قيمة الصداقة، قيمة الإصلاح بين المتخاصمين. ثانيها: الإناء العجيب. نتعلم منه التفكير في الأمور بشكل صحيح، عدم الطمع، وسوء عاقبة المخادعين. ثالثها: البخلاء الثلاثة، ويتعلم منه ذم البخل، عدم الحرص على المال. رابعها: الصياد والسمكة؛ يتعلم منه السعي على العمل وعدم الكسل والقناعة. خامسها: نشيد (حياة عصفورة).

المطلب الرابع: اللغة العربية في الصف الرابع الابتدائي.

أولاً: عرض الطبقات المدرسية من عام (1952 - 1990)م.

أول طبعة عثرتُ عليها بتاريخ (1953م)⁽¹⁾، وهي عبارة عن (98 موضوعاً)، كلها مواضيع عامة، مثل: (الفلاح النشيط، عيادة المريض، خالد في الحقل، الرجل وكلبه، ..) منها أربعة عشر موضوعاً للنصوص الشعرية.

ثم كانت الطبعة الثانية؛ وهي بتاريخ (1959م)⁽²⁾، وهي كما سبق تحتوي على مواضيع عامة غير مرتبة ترتيباً منطقياً يستفيد منه الطالب في حياته، وإنما كانت موضوعاتها كيفما اتفق؛ بحث إنها قد اشتملت على موضوع بعنوان "جلا جلا" وهو عبارة عن حكاية عن رجل دجال ذهب إلى الأسرة لتشاهده!!، وموضوع عن الثعلب الدساس، نشيد الحمام، وفي السوق، الضيف الثقيل، نشاطنا في المدرسة، ومسرحية الجمل المخدوع.

ثم كانت الطبعة الثالثة؛ بتاريخ (1974، 1983/1984 – 1987/1988م)⁽³⁾. وفيه ما يقارب من أربعين موضوعاً تزيد أحياناً وتقل أخرى في هذه المساحة الزمنية، ومن أبرز المواضيع التي في الكتاب "نشيد يا إلهي، ألعاب الأطفال، أصدقاء الفلاح؛ المولد النبوي، الحاوي، دفتر التوفير، السلام والعمل وغير ذلك.

ثم كانت الطبعة الرابعة بتاريخ (1988/1989م)⁽⁴⁾. ويحتوي على واحد وأربعين موضوعاً؛ مختلفة المواضيع، منها مواضيع من القرآن الكريم – ثلاثة –، ومن الأحاديث النبوية – موضوعان –، ومن القصص خمسة؛ ومن موضوعاته: (مصر العزيزة، أيام الدراسة، آمن الرسول، جحا يُعلم ابنه، الكويت، والسد العالي، والطيران، نباتات تصيد الحشرات، قصص الثعابين، ..).

(1) وزارة المعارف العمومية، المطالعة المختارة، للمدارس الابتدائية، الجزء الثاني، السنة الرابعة الابتدائية، تأليف: أحمد العوامري، أحمد علي عباس، وآخرون، المطبعة الأميرية. (1953م).

(2) وزارة التربية والتعليم، القراءة الجديدة للمدارس الابتدائية، الكتاب الرابع المقرر على السنة الرابعة. تأليف: د/ عبد العزيز القوسي، وآخرون، بدون تاريخ ولكن موظفي مكتبة الوثائق بوزارة التربية والتعليم وضعوا عليه هذا التاريخ: (1959م).

(3) القراءة والمحفوظات. تأليف محمد أحمد المرشدي وآخرون، وعدد صفحاته (200 صفحة). ونفس الطبعة تقريباً عام (1983/1984م)، وكذلك وضع موظفوا مكتبة الوثائق عليه أنه نُفِر حتى عام (1988م).

(4) القراءة العربية للصف الرابع من التعليم الأساسي، تأليف: د/ فتحي علي يونس، وآخرون ومراجعة محمود السيد الدوّ، طبعة: الأميرية عام (1988/1989م). وعدد صفحاته (213 صفحة).

وقد كان في بعض سنوات هذه الفترة التاريخية يُقرر على طلبة الصف الرابع كتاب للقواعد النحوية؛ أمثال سنة (1952م)⁽¹⁾، ولم تكن فيه مقدمة تكشف عما فيه، وكان الظاهر منه أنه كان لاستخدام أسماء الإشارة وأدوات الاستفهام واستخدام المؤنث والمذكر، وضمائر المتكلم والمخاطب، وغير ذلك. ثم جاءت طبعة (1967م)⁽²⁾؛ وكانت الموضوعات عبارة عن: الجملة المفيدة وأجزائها، وأنواعها، تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث، وتقسيمه إلى مفرد ومثنى وجمع، تقسيم الفعل إلى ماض ومضارع وأمر، واستعمال أسماء الإشارة وأدوات النفي. ثم جاءت طبعة (1988 / 1989م)⁽³⁾، بنفس الموضوعات السابقة، وفيه موضوع زائد وهو "نداء المفرد"، ولكنه جاء في مقدمة الكتاب وأضاف فائدة مرجوة من تعليم هذا المقرر؛ وفيها: «تعميق القيم الدينية والثقافية، واحترام حقوق الإنسان..».

ثانياً: عرض الطبعات المدرسية في الفترة (1990 - 2011)م.

فأما أول طبعة فيها بتاريخ (1995 / 1996 - 2007)م⁽⁴⁾. ويتكون هذا الكتاب من ثمان وحدات؛ وهي بالترتيب: (أنت والأصدقاء، رعاية الحقائق، الحرف قديماً وحديثاً، من أجل بلدي، معالم سياحية في مصر، رحلات الطيور والأسماك، مستقبل الأرض بين يديك، نداء الواجب)، وهذا المقرر ظل إلى عام (2007)م، ولكن بتقسيمه إلى نظام الفصلين الدراسيين.

ثم كانت الطبعة الحالية⁽⁵⁾؛ وهي مكونة من فصلين:

- (1) النحو العربي، الجزء الثاني، لتلاميذ السنة الثالثة الابتدائية، تأليف: د/ عبد العزيز عبد المجيد، محمد أحمد برانق، محمد مصطفى عطا، طبعة.
- (2) كتاب مبادئ النحو للصف الرابع الابتدائي، تأليف: محمد أحمد المرشدي، وآخرون طبعة الأميرية. وكانت نفس مواضيع طبعة (1968)م، ولكن كان الاختلاف في التدريبات، واسم الكتاب الجديد في النحو، والمؤلفون هم: (يوسف الحمادي، إبراهيم عابدين، .. وآخرون)
- (3) النحو للصف الرابع الابتدائي في مرحلة التعليم الأساسي، تأليف: د/ محمد عيد، د/ محمود فهمي حجازي.. وآخرون، طبعة المطابع الأميرية (1408هـ، 1988م)
- (4) اقرأ وعبر؛ مقرر اللغة العربية على الصف الرابع الابتدائي، تأليف: ناصف مصطفى عبد العزيز وآخرون. مركز تطوير المناهج. مطابع دار التعاون للطبع والنشر. عدد الصفحات (102 صفحة).
- (5) تأليف: أ.د/ حسن سيد شحاتة، وآخرون. مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة، والفصل الثاني: السيد مرعي للطباعة. 2011-2012م، بدون رقم إيداع

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من ثلاث وحدات.

الوحدة الأولى: أهلاً وسهلاً، وفيها خمسة دروس ونشيد، أولها: بساط الريح، وفيه أنواع السياحة في مصر، وقيمة الآثار السياحة، وتنمية الوعي السياحي. ثانيها: هنا القاهرة، ويتعلم منه التمييز بين السلوكيات الصحية وغيرها، يعتز بمصر وبانتصار 6 أكتوبر، ويتعلم أسماء الإشارة، يحدد الحروف التي تكتب ولا تنطق. ثالثها: الإسكندرية عروس البحر المتوسط. ويتعرف من خلاله على آثار مدينة الإسكندرية، واستخدام ضمائر المتكلم المناسبة. رابعها: الأقصر أم الحضارات، وفيه معرفة بعض المعلومات عن مدينتي الأقصر وأسوان، واستخدام ضمائر المخاطب المناسبة. خامسها: شرم الشيخ مدينة السلام، ويتعلم فيه التمييز بين الأساليب المختلفة ويكتب مستخدماً أسماء الإشارة، وضمائر الغائب. سادسها: نشيد (اسلمي يا مصر).

الوحدة الثانية: الماء سر الحياة. و فيها أربعة دروس ونشيد، أولها: كرة زرقاء في الفضاء. وفيه أهمية الماء للحياة، والسلوكيات المرفوضة في استخدامها، ويحدد صيغ المتكلم، الغائب، والمخاطب فيما يستمع إليه. ثانيها: قطرة ندى وورقة شجر. وفيه أهمية الماء للنبات، ودورة الماء في الطبيعة، يميز بين الاسم والفعل والحرف بشكل سليم. ثالثها: كاد العطش يقتله. وفيه أهمية الماء في الحفاظ على الحياة، وأهمية استخدامات الماء، واستخدام الجمل الاسمية. رابعها: حديث مع النهر، ويتعلم منه أهمية نهر النيل، السلوكيات التي تؤدي إلى تلوثه، يجيد استخدام أدوات النفي في جمل من عنده، واستخدام الجملة الاسمية استخداماً صحيحاً. خامسها: نشيد؛ النيل هو الكوثر.

الوحدة الثالثة: زيارة إلى قرية ونيس. وفيها أربعة دروس؛ أولها: القرية ملك للجميع. ويتعلم فيه بعض صفات أهل القرية من الذكاء والتعاون والنشاط والصدق والعمل الجماعي، يكتب مستخدماً الجمل الاسمية والفعلية. ثانياً: القرية المنتجة، وفيه قيمة العمل للفرد والمجتمع، والحديث عن سوق القرية أو المدينة، يحدد الأركان الأساسية للجملة الفعلية والاسمية، يستخدم ظرفي الزمان والمكان استخداماً صحيحاً. ثالثها: القرية المستنيرة؛ ويتعلم منه الاهتمام بالعلم ونشره والوعي لدى أبناء وشباب القرية. نشر مقاهي الانترنت. رابعها:

أصدقاء البيئة. يتعلم منه المحافظة على البيئة وتجميلها، يتعرف بعض السلوكيات التي تضر بالبيئة والتي تحافظ عليها. خامسها: نشيد (ما أحلى أجواء القرية).

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من وحدات ثلاث.

الوحدة الأولى: **عجائب وغرائب**. وفيها أربعة دروس ونشيد، الأول: نباتات تصيد الحشرات؛ ويتعلم منه الطالب بعض الطرق التي تتبعها النبات في افتراس الحشرات، مظاهر قدرة الله في الكون، يستخدم الاسم المفرد استخداماً صحيحاً. ثانيها: طيور لا تطير. يتعلم منه استخدام المثنى استخداماً صحيحاً ويميز بين الطيور التي لا تطير والتي تطير. ثالثها: في عالم الحيوان؛ وفيه مظاهر قدرة الله تعالى في عالم الحيوان، عجائب بعض الحيوانات، يحول من المفرد إلى الجمع في جمل معطاة، يستخدم المثنى والجمع استخداماً صحيحاً. رابعها: غرائب الحيتان، ومنه يتعرف على بعض المعلومات الخاصة بالحيتان والدلفن، يكتب جملاً اسمية وفعلية تعبر عن غناء الحيتان. خامسها: نشيد (إني رأيت نملة).

الوحدة الثانية: **رحلة إلى القمر**، وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: أمنية هناء؛ ويتعلم منه مناقشة الحياة على سطح القمر مع زملائه، تمييز الحقيقة من الخيال، يميز بين المفرد والمثنى والجمع، يجيد مطابقة الفعل للفاعل تذكيراً وتأنيثاً. ثانيها: هناء على سطح القمر، يتعرف الطالب من خلاله طبيعة سطح القمر، يحدد المشاعر المناسبة لجمل معطاة له. ثالثها: الآلة العجيبة، يتعلم منه الكتابة مراعيًا علامات الترقيم، ويحول من ضمير المخاطب إلى ضمير الغائب. رابعها: هناء رائدة الفضاء وهو تذكير لما مر. خامسها: نشيد (يا قمري الجميل).

الوحدة الثالثة: **يوميات تلميذ**، وفيها أربعة دروس ونشيد. أولها: فكرة رائعة. أهمية تسجيل كل مئاً يومياته فيكتب معبراً عن يوم مرّ به. يجيد تحويل الإجابة إلى سؤال حسب الأداة المقصودة بالاستخدام، صوغ الأسئلة باستخدام أدوات الاستفهام. ثانيها: أجمل الأيام، يتعلم منه أهمية التعاون والمشاركة في الأنشطة المختلفة، يجيد استخدام حروف الجر. ثالثها: أنا والأصدقاء. يتعلم منه أهمية الصداقة والأصدقاء، صفات الصديق، يجيد استخدام

أدوات النفي. رابعها: في نهاية الأسبوع. يتعلم الطالب فيه أن يؤدي ما عليه من واجبات مدرسية، يصمم جدولاً أسبوعياً لتنظيم أوقاته. خامسها: نشيد (أحب أن أكون).

المطلب الخامس: اللغة العربية في الصف الخامس الابتدائي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1990)م.

أول طبعة وجدتها لهذا المقرر بتاريخ (1954)م⁽¹⁾. وتحتوي على مائة وسبعة مواضيع؛ كلها لموضوعات متفرقة، ومنها خمسة عشر نصاً شعرياً، ومن مواضيعها: (ملك الروم وحاتم الطائي، تعزية، فصل الشتاء، وسائل الانتقال، حفلة الكرة، حنان الأمهات، جسر إسماعيل، محبة الفلاحين، القاهرة، .. ونشيد بعنوان "الله").

ثم كانت الطبعة الثانية بتاريخ (1958)م⁽²⁾. وهي عبارة عن خمسة وخمسين موضوعاً من المواضيع العامة؛ وهي على سبيل المثال: "شم النسيم عند القدماء، هل تحتفل بعيد ميلادك، ليبيا، عيد الأم، فظائع الاستعمار، مصر تأسر ملك فرنسا..".

ثم كانت الطبعة الثالثة؛ بتاريخ: (1965 - 1975)م⁽³⁾. وكانت هذه الطبعة عبارة عن أربعة وخمسين موضوعاً، وتقل في الطبعات التالية عن الطبعة الأولى؛ وهي مواضيع عامة، منها: (نعم الله لا تحصي، صحيفة الوطن العربي، العالم العربي، الاتحاد قوة، الطبيب الصغير، حفلة مدرسية، أهلا بكم، جيش جديد، ..) ثم كانت طبعة: (1968)م لنفس الكتاب ولكن مع حذف ثمان موضوعات منه، وأما طبعة: (1975)م لنفس الكتاب ففيها فيه بعض الزيادات أمثال "بطل من ليبيا عمر المختار".

(1) المطالعة المختارة، للمدارس الابتدائية، الجزء الثالث، المقرر على السنة الخامسة الابتدائية والسنة الأولى الإعدادية، تأليف: أحمد العوامري، أحمد علي عباس وآخرون.

(2) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القراءة الابتدائية وفق منهج الوحدة الثقافية العربية، الجزء الأول للصف الخامس الابتدائي، تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون. المطابع الأميرية، طبعة (1958)م

(3) القراءة والمحفوظات للصف الخامس، تأليف محمد أحمد المرشدي وآخرون طبعة (1385هـ 1965م).

ثم كانت الطبعة الرابعة؛ بتاريخ (1988 / 1989)م⁽¹⁾، وهي عبارة عن خمسة وأربعين موضوعاً؛ من بينها ثلاثة مواضيع قرآنية، ومثلها للأحاديث النبوية، وسبعة نصوص شعرية. ومن هذه المواضيع على سبيل المثال: "الإحسان إلى الوالدين، الصدق، العمل عبادة، أمي، النيل، مترو الأنفاق، عالم الموسيقى، آداب الطريق، .. وحكايات عربية على جبل عرفات. وهو كتاب مناسب في مجمله للمرحلة العمرية التي يعيشها الطلاب.

وأما مقرر القواعد اللغوية لهذا الصف في هذه الفترة التاريخية؛ فكانت تُركّز على الموضوعات التالية: «أجزاء الكلام، الجملة الاسمية والفعلية، تقسيم الاسم إلى مذكر ومؤنث ومفرد ومثنى وجمع، والمبتدأ والخبر وإعرابهما، وتقسيم الفعل إلى ماضي ومضارع وأمر، والفاعل..»⁽²⁾، ثم جاءت طبعتها (1958 / 1959)م⁽³⁾، وفيها بعض الزيادات على المواضيع السابقة: «اسم الإشارة، الاسم الموصول، النفي، الاستفهام، الطلب، الشرط..»، بينما جاءت طبعة (1962)م⁽⁴⁾، وتحتوي على موضوعات جديدة لم يتم تناولها من قبل في هذا الصف الدراسي؛ وهي: «النعته الحقيقي واستعمال ضمائر الرفع المتصلة والمنفصلة، والشرط والعطف والتوكيد ..»، ثم جاءت طبعة (1976)م⁽⁵⁾. وهي آخر ما وقفت عليه، مشتملة على هذه الموضوعات: «ركنا الجملة الاسمية والجملة الفعلية، المفعول به والظرف، والمضاف إليه، والمفرد والمثنى والجمع، النكرة والمعرفة، العطف وبعض حروفه ..».

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1990 - 2011)م.

- (1) القراءة العربية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، تأليف: د/ رشدي أحمد طعيمة، وآخرون. مطابع الشعب بالقاهرة، طبعة (1988)م. وعدد صفحاته (270 صفحة من القطع الكبير)
- (2) وكان هذا في السنوات التالية: «(1952) تأليف: عبد العزيز عبد المجيد وآخرون، دار المعارف، وأما ط: (1953/ 1954) تأليف: إبراهيم مصطفى، ومحمد أحمد برانق، وآخرون...».
- (3) طبعة(1958): النحو الابتدائي، الجزء الأول، تأليف: محمد أحمد المرشدي وآخرون. دار المعارف، أما طبعة (1959)م فمن تأليف: محمد أحمد برانق، محمد محمود رضوان. المطابع الأميرية.
- (4) مبادئ النحو، الجزء الأول، للصف الخامس الابتدائي، تأليف: محمد أحمد برانق، وآخرون.
- (5) مبادئ النحو، تأليف محمد محمود رضوان، يوسف الحمادي، محمد وهدان.

أول طبعة وجدتها في تلك الفترة بتاريخ (1996 / 1997) م⁽¹⁾، وتتكون من ثمان وحدات؛ وهي كالتالي: (مصر بلد الخير، بيئتي، مجتمعنا، بطولات، صحتي، العلم والإنسان، فنون وآداب، من قيم الحياة).

ثانيها: وهي الطبعة الأخيرة⁽²⁾؛ وتتكون من فصلين؛ هما:

الفصل الدراسي الأول: يتكون من ثلاث وحدات.

الوحدة الأولى: قيم خالدة، وفيها دروس أربعة ونشيد، أولها: جزاء العاملين. يتناول آيات من سورة آل عمران [194، 195]، بالشرح والتحليل؛ وفيه أهمية الدعاء، وجزاء العاملين المخلصين، وإعراب المثني. ثانيها: إتقان العمل. ويتعلم منه: الالتزام والانتظام في العمل، إتمام العمل على أكمل وجه. ثالثها: تعودت الصدق. وفيه قصة تحتوي هذا المعنى من الصدق في القول والعمل، وطاعة الوالدين، وحالات يحل فيها الكذب. وفيه أنواع الجموع. رابعها: حب الوطن. وفيه حب الوطن، المحافظة على ممتلكاته... خامسها: نشيد (مصر أنشودة الدنيا).

الوحدة الثانية: علم وتكنولوجيا، وفيها الدروس الآتية، أولها: العلم النافع وتقدم المجتمع. يتناول حديثاً شريفاً؛ وهو: (إن العلماء ورثة الأنبياء)، ويتعلم منه فضل العلم على المال، والعلاقة بين الأنبياء والعلماء ..، ويتعلم إعراب جمع المذكر السالم. ثانيها: الساعة. وفيه أهمية زيارة الجيران، وأهمية تنظيم الوقت. ثالثها: الكهرباء في حياتنا. ويتعلم منه: أهمية الكهرباء، ومصادر توليدها، وترشيد استخدامها، والأضرار الناتجة عن انقطاع التيار الكهربائي. ثم إعراب جمع المؤنث السالم. رابعها: الإنترنت؛ وفيه أهمية الإنترنت، ومهارات استخدامه. خامسها: نشيد: (طريق المعارف).

الوحدة الثالثة: عادات وتقاليد. وفيها دروس أربعة ونشيد، أولها: الاعتدال في الإنفاق. وفيه آيات من سورة الإسراء [26-30] ويتعلم منها: عدم الإسراف والتبذير وعدم البخل،

(1) القراءة العربية الصف الخامس الابتدائي، تأليف أبو بكر علي عبد العليم، مركز تطوير المناهج.
(2) تأليف: أ/ محمد فرج، أ/ محمد غراب. مطابع الأهرام: (2011 - 2012)م. والفصل الدراسي الثاني: بمطابع دار الكتب الجامعية.

وضرورة ترشيد الاستهلاك. ثانيها: سيوة والسلام. وفيه أهمية السلام، وكيفية احتفال أهل سيوة بالسلام، وأهمية الكمبيوتر في حياتنا. ثالثها: تربية الدواجن. وفيه: أهمية الثروة الحيوانية، وكيفية الوقاية من أنفلونزا الطيور. رابعها: أعياد وعادات. يدور الدرس عن آداب الاحتفال بالعيد، ترشيد الاستهلاك والطعام وعدم الإسراف. خامسها: نشيد (التسامح والسلام).

الفصل الدراسي الثاني: يتكون هذا الفصل من الوحدات الثلاث الآتية:

الوحدة الأولى: شخصيات رائدة، وفيها دروس خمسة، أولها: طريق السلام. وهو نص يتناول آيات من سورة البقرة: [207 - 209]، ويتناول النقاط التالية: أن تحقيق السلام يحقق الأمن والاستقرار، اتباع منهج الله تعالى،.. ثم إعراب المفعول به. ثانيها: صلاح الدين الأيوبي. تُدرس هذه الشخصية من خلال: (منظر عن التدمير الذي حدث بالمسجد الأقصى، التعريف بسيرة هذا البطل العظيم، ومعركة حطين ودوره فيها). ثالثها: ملك حفني ناصف. تُدرس سيرة هذه المرأة من خلال: (باحثة البادية، انتقالها إلى الفيوم بعد زواجها، دفاع ملك ناصف عن المرأة وتعليمها) ثم يتعلم المفعول لأجله. رابعها: نجيب محفوظ. تُدرس سيرته من خلال: (المولد والنشأة والمؤلفات، وجائزة نوبل، وذكر من نالها من المصريين). خامسها: نص شعري: (نحب مصر).

الوحدة الثانية: هوايات ومهارات. وفيها دروس أربعة ونص شعري، أولها: دعوة للحب والتواصل. وهو درس يتعلق بحديث شريف عن النبي - ﷺ - وهو لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا..) وشرح الحديث شرحاً تاماً. ثانيها: الرياضة والتسامح. وفيه مشاهدة أسيرة لمباراة كرة القدم، وعن تعليمنا القوانين واحترامها من خلالها، وعن سبب المشاجرات التي تقع بين الناس من أجلها، ثم يتعلم علامات رفع المبتدأ والخبر. ثالثها: الرسم، وفيه الاهتمام بالهوايات، وعن رسم لوحة في حب مصر. رابعها: قراءة القصص. وفيه أهمية القراءة وعن القصة العربية وأركانها، وأماكن حدوث القصة، وعن المشكلة التي تحاول القصة حلها، ثم يتعرف الطالب على المضاف والمضاف إليه. خامسها: نص شعري: (مصر هي الدنيا).

الوحدة الثالثة: **قصص وعبر**، وفيها أربعة دروس ونص شعري، أولها: سليمان والهدهد، يتناول الآيات الكريمة من سورة النمل [20 - 26]، ثم شرحها شرحاً يسيراً. ثانيها: الأمل والوفاء. يدور الموضوع حول فتاة عاجزة أصرت على التفوق؛ فتعلمت السباحة بعد أن أشارت عليها معلمتها بأنه من الممكن أن تتعلم ألعاباً كثيرة، ومنها يتعلم الطالب الإصرار وعدم اليأس، مساعدة الآخرين. ثالثها: الطبيب الصغير؛ ويتعلم منه أعراض مرض السكر، وكيفية التعامل الأولي معه، وفضل الأم والاهتمام بها، ومعرفة رقم الإسعاف 123. رابعها: القوة والحيلة. وفيه قصة مضحكة ذكية من الأرنب لكي يتخلص من شر الأسد؛ ويتعلم منها حسن التصرف واستخدام العقل. خامسها: نص شعري (الثعلب والديك).

وقد وَجَدْتُ مقرراتٍ تابعةً للغة العربية لهذا الصف الخامس؛ وكانت للمحفوظات والمسرحيات⁽¹⁾. واشتملت تلك المحفوظات على أناشيد، وتمثيلات ونصوص قرآنية؛ أما الأناشيد⁽²⁾ فهي عبارة عن (47 نشيد) منها: «باسمك اللهم، كلب يقرأ ويكتب، الفراشتان، غناء السودان، المصيف ..». وأما التمثيلات فمنها: «الجندي وأمه، بردي والنيل، عابد الذهب، عمر والعجوز ..»، وأما النصوص القرآنية فهي عشرة؛ لمواضيع متفرقة، وأما الأحاديث النبوية فهي اثنا عشر حديثاً لمواضيع متفرقة، وأما النثر فهو تسعة مواضيع لكبار الكتاب⁽³⁾.

المطلب السادس: اللغة العربية في الصف السادس الابتدائي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1990) م

أول طبعة وقعت عليها بتاريخ (1953) م⁽⁴⁾، وتحتوي على مائة موضوع وسبعة؛ من بينها ثمانية عشر نصاً شعرياً، ومنها: (الشهامة، عمر بن الخطاب، المروءة، خالد بن

(1) المحفوظات والمسرحيات، المقرر على الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، الجزء الأول تأليف: عبد اللطيف حمزة، وآخرون، المطابع الأميرية. (1379هـ، 1960م). وعدد صفحاته (177).

(2) وهي أناشيد لكبار الكتاب والأدباء في مصر أمثال: أحمد شوقي، فايد العمروسي، سيد قطب... وغيرهم

(3) مثل: حسنين هيكل، ومصطفى المنفلوطي، باحثة البادية، جمال عبد الناصر.

(4) وزارة المعارف العمومية، المطالعة المختارة للمدارس الابتدائية؛ الجزء الرابع؛ للسنة السادسة الابتدائية، تأليف: أحمد العوامري، وآخرون. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، سنة (1953)م.

الوليد، مستشفى قلاوون، آيات من القرآن الكريم، مسجد ابن طولون، عمل الخير، الصلاة والأزهر).

وأما الطبعة الثانية فكانت بتاريخ (1958) م⁽¹⁾، ويتكون من أربعة وعشرين موضوعاً؛ ومنها: (انجلترا والشیطان، مجلس القضاء، مصطفى كامل، عيد الثعابين، السيد عمر مكرم) وأما الطبعة الثالثة فكانت بتاريخ (1964) م⁽²⁾، وفيها أكثر من ثمانين موضوعاً؛ منها: (الجمهورية العربية المتحدة، عيد الوحدة، حب الوطن، أبطال العرب" جمال عبد الناصر، مصطفى كامل، محمد طلعت حرب،..، "كهرباء أسوان، قناة السويس، لبنان، الجزائر، مولد النبي - ﷺ -، مسرحيات "في سبيل الحق، المجاهد أحمد،..).

ثم كانت الطبعة الرابعة بتاريخ (1974 / 1975) م⁽³⁾. وتحتوي هذه الطبعة على ثلاثة وأربعين موضوعاً؛ اثنان منها للقرآن الكريم، وواحد للأحاديث النبوية، وثلاثة عشر موضوعاً للنصوص الشعرية؛ ومنها: "أمة عظيمة، السد العالي، السياحة في ليبيا، آداب المعاملة."

ثم كانت الطبعة الخامسة بتاريخ (1988 / 1989) م⁽⁴⁾، وفيها ثلاثة وأربعون موضوعاً، من بينها ثلاثة للقرآن، ومثلها للحديث النبوي، وستة للنصوص الشعرية، ومسرحية؛ ومنها: (الكلمة الطيبة، والكلمة الخبيثة، الوطن، والرياضة، الأقصر مدينة الأجداد، حلوان مدينة الماضي والحاضر، شهر رمضان، والأزهر الشريف، ونساء مبشرات بالجنة).

وأما مقرر القواعد اللغوية لهذا الصف الدراسي في هذه الفترة التاريخية؛ فجاءت مركزة على الموضوعات التالية: «تقسيم الفقرات إلى جمل، ركنا الجملة الفعلية والاسمية، المبتدأ والخبر، مكملات الجملة الفعلية، اسما الزمان والمكان، الأفعال الناسخة، حروف العطف،

(1) كتاب القراءة الابتدائية، للصف السادس من المرحلة الابتدائية، وفق منهج الوحدة الثقافية العربية، تأليف إبراهيم مصطفى، عبد العزيز القوصي، وآخرون. طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (1958)م.

(2) من تأليف: ماهر أمين الكاشف، محمد سيد إبراهيم، طبعة دار مطابع الشعب التابعة للاتحاد الاشتراكي العربي، (1384هـ، 1964م)، وعدد صفحاته (244صفحة).

(3) القراءة والمحفوظات، للصف السادس، تأليف: د/ محمد المرشدي، وآخرون طبعة (1974 / 1975)م دار الشعب.

(4) تأليف عبد الجليل أحمد حماد، وآخرون. طبعة روز اليوسف، وعدد صفحاته (280).

الفعل المضارع وإعرابه، أساليب الشرط والاستثناء والنداء والتمييز، والأسماء الخمسة» وكانت هذه المواضيع في عام: (1952 - 1954) (1)، وجاءت بعد ذلك طبعة: (1973-1976)م (2)، وتحتوي على: «إعراب المثني، أنواع الجموع، كان وأخواتها، إن وأخواتها، نائب الفاعل، إعراب الفعل المضارع، الحال، المفعول المطلق، تمييز العدد، ثم تدريبات عامة على ما سبقت دراسته .. وغيرها من المواضيع».

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1990 - 2011) م.

وكان أولها في هذه الفترة بتاريخ (2007 / 2008)م (3)، ويحتوي هذا المقرر على فصلين دراسيين؛ أولهما يشتمل على تلك الوحدات: (مجتمعنا، بطولات، صحتي). وثانيهما يشتمل على تلك الوحدات: (العلم والإنسان، فنون وآداب، من قيم الحياة).

ثانيها: وهي الطبعة الحالية (4)؛ وتتكون من فصلين:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من ثلاث وحدات.

الوحدة الأولى: **حياتك بين يديك؛** وفيها أربعة دروس ونص شعري، أولها: كيف تصنع حياتك؟. وفيه: السعي والاجتهاد، وعدم الاعتماد على الحظ، وأن العبقرية والنفوذ هما ثمرة الجد والاجتهاد..، ثم قواعد وتطبيقات. ثانيها: مفتاح النجاح. وفيه أسرار النجاح الستة وهي: (الثقة بالله والثقة بالنفس والناس، التواضع، المسؤولية، الإبداع، المهارة، الإصرار فالنجاح لا يتردد في اتخاذ القرار). ثالثها: الماضي والحاضر والمستقبل، يتعلم منه: أنه لا يمكن أن يكون هناك إنسان بلا حاضر أو ماض أو مستقبل، وأهمية التخطيط للمستقبل، ويستخدم أنواع الخبر في كتابته، ... رابعها: نصائح أب. ويتعلم فيه: بر الوالدين

(1) النحو العربي، الجزء الرابع، لتلاميذ السنة السادسة الابتدائية، تأليف د/ عبد العزيز عبد المجيد، محمد أحمد برانق، محمد مصطفى عطا. طبعة (1952)م.

(2) تأليف: محمد محمود رضوان، .. وآخرون، مطابع الإعلانات الشرقية.

(3) اقرأ وتواصل؛ اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، تأليف: أبو بكر علي عبد المنعم، مركز تطوير المناهج، المطابع الأميرية، عدد الصفحات (103 صفحة).

(4) تأليف: أ. د/ حسن شحاتة، أ/ زكريا القاضي، طبعة مطابع الأهرام التجارية: (2010 - 2011)م.

وطاعتها، والأخلاق القويمة، يطبق ما درس من أنواع الخبر..)، خامسها: نص شعري: (كن قوياً).

الوحدة الثانية: **نوادير وطرائف**، وفيه أربعة دروس ونشيد، أولها: ذكاء شاعر. وفيه أن التمييز بين الحقيقة والخيال، يستخدم كان وأخواتها، والذكاء وحسن الترتيب والتدبير. ثانيها: من نوادر جحا. ويتعلم منه: التعرف على معلومات لهذه الشخصية، يكتب مستخدماً كان وأخواتها. ثالثها: المنصور والطيور، وهو قصة بين الخليفة المنصور ورجل، ثم يطبق ما درسه في أنواع الخبر وكان وأخواتها. رابعها: الحذاء العجيب؛ قصة بين رجل اسمه أبو القاسم وهو رجل بخيل، ويتعلم منه عدم البخل. خامسها: نص شعري: البخيل والدجاجة.

الوحدة الثالثة: **القبعات البيضاء**، وفيها أربعة دروس ونشيد، أولها: رغبة نبيلة. ويتعلم منه: التعاون مع الزملاء في تنفيذ الأنشطة، زيارة المرضى والتبرع لعلاجهم، يطبق ما درسه عن أنواع الخبر وكان وأخواتها. ثانيها: زيارة ومفاجئة. ويتعلم منه: أن زيارة المريض صدقة، ويستخدم حروف إن وأخواتها. ثالثها: تخطيط رائع. ويتعلم منه أهمية التخطيط في حياة الإنسان، العمل التطوعي، يستخدم أنواع خبر إن وأخواتها. رابعها: يوم لا ينسى. ويتعلم منه أن زيارة المرضى تساعد في شفائهم، يعرب المبتدأ والخبر. خامسها: نص شعري (آخر إنسان).

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون هذا الفصل من ثلاث وحدات.

الوحدة الأولى: **لست وحدك**، وفيها أربعة دروس ونشيد؛ أولها: دعنا نتحاور. وفيه التزام آداب الحوار في حديثه مع الآخرين، يجيد استخدام الأسماء الخمسة وإعرابها، وحديث: **من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت**. ثانيها: أهلاً وسهلاً. وفيه آداب الزيارة وفضلها، يستخدم الأسماء الخمسة. ثالثها: أنت حرٌّ ما لم تضر. وفيه: حدود حرية الآخرين، وأهمية الحرية، واستخدام الأسماء الخمسة. رابعها: الحياة .. دائماً اثنان. وفيه أهمية التعاون على الخير، ويستخدم علامات الترقيم. خامسها: نص شعري (كلنا أحباب).

الوحدة الثانية: **من الحياة**. وفيها أربعة دروس ونص شعري، أولها: الإعلان عن المسابقة. ويتعلم منه إعراب الفعل المضارع، يوازن بين معني كلمتين مختلفتين، الكلمة

الطيبة صدقة. ثانيها: في منتصف الطريق. ويتعلم منه: التعاون، ومساعدة المحتاج، والأخوة الحقيقية .. إعراب الفعل المضارع. ثالثها: الصديقان وكعكة السكر، ويتعلم منه مراعاة مقتضى الحال في حديثه، الصديق الحق أحسن من ألف كعكة سكر!!، يجيد استخدام الأفعال الخمسة. رابعها: وتحققت المعجزة، وفيه حسن استخدام الموارد وتتميتها، دائماً ينتصر العلماء في النهاية. خامسها: نص شعري: (أيام الطفولة).

الوحدة الثالثة: **حدث في الغابة**، وفيها خمسة دروس؛ منها أربعة لمسرحية، تتكون من أربعة مشاهد، كلُّ مشهد منها في درس، ونص شعري في آخر الوحدة، فالمشهد الأول: (دعوة الملك)، يتعلم منه عناصر المشهد: الزمان والمكان والشخصيات والأحداث، يجيد استخدام النعت تحدثاً وكتابةً. ثانيها: المشهد الثاني (اجتماع عند العرين)، يتعلم منه استخدام الحال المفردة، يتعرف سر اجتماع الأسد وحيوانات الغابة. ثالثها: المشهد الثالث (لا للحرب نعم للسلم). وفيه: تطبيق ما تعلمه من قواعد النعت والحال، يُبدي رأيه في شخصيات المسرحية. رابعها: المشهد الرابع (معنى الوطن)، وفيه معنى الوطن وأفضاله على أبنائه، يطبق ما تعلمه من قواعد نحوية للنعت والحال. خامسها: آداب سامية. يتعلم منها عدم التكبر والإقبال على طاعة الله. سادسها: نص شعري (وطني).

وكان في فترة تاريخية يُقرر على طلاب الصف السادس منها للمحفوظات كما في الصف الخامس الابتدائي، وهو بعنوان المحفوظات والمسرحيات⁽¹⁾. ومنه: (الأناشيد وهي أربعة وخمسون!! نصاً شعرياً مثل "الله أكبر، بالاتحاد والنظام والعمل، الأصابع الخمسة تقول، .. "وهي لكبار الأدباء"، ومن المسرحيات أربعة؛ وهي "الجيل الجديد، رمسيس الأكبر، أصحاب الفيل، على ضفاف اليرموك"، ومن القرآن أحد عشر نصاً، ومن الأحاديث النبوية أربعة عشر حديثاً، ومن النثر سبعة نصوص لكبار الكتاب والأدباء).

وبذلك ينتهي عرض مقرر اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، ثم إلى دراسة ما تم عرضه في المبحث التالي.

(1) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي؛ تأليف: عبد اللطيف حمزة، وآخرون، (1378هـ. 1959م)؛ وعدد صفحاته(211).

المبحث الثاني

اللغة العربية في المرحلة الابتدائية .. دراسة

حتى تتم دراسة هذه المادة؛ لابد من تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: الأهداف والأساليب التي وُضعت لتدريس مادة اللغة العربية في هذه المرحلة، ومناقشتها.

الأهداف التي وُضعت لتدريس مادة اللغة العربية، سوف يتم استخراجها - إن شاء الله تعالى - من المصدرين اللذين أُخذ منهما أهداف مادة التربية الدينية الإسلامية، ولكن المصدر الأول يختلف اختلافاً يسيراً هنا عنه في الفصل الأول؛ وهو أن التقديم الذي يُوجد في مقدمة كل كتاب من هذه الكتب المقررة إنما هو من وضع المؤلفين فقط، وليس من وضع المؤلفين ولجنة تطوير المناهج والمواد التعليمية معاً، أو من لجنة التطوير فقط. كما هو الحال في التربية الدينية⁽¹⁾.

أولاً: الأهداف والأساليب التي ظهرت من هذا التقديم هي كالتالي:

- 1 - يهدف هذا الكتاب إلى تنمية مهارات اللغة العربية: من استماع وتحدث وقراءة وكتابة، وتنمية مهارات الاتصال والتواصل، ومهارات التفكير المختلفة، وربط التلميذ بواقعه، ومساعدته على التفاعل والاندماج في مجتمعه، وأن يحب لغته ويعتز بها.
- 2 - يهدف الكتاب إلى تعميق القيم الأصيلة للمجتمع المصري، وتعزيز مفاهيم الهوية، وبناء الشخصية، وتقوية الانتماء إلى الوطن لدى التلاميذ. التوازن بين ثقافة الأصالة وثقافة المعاصرة⁽²⁾.

(1) اللهم إلا ما ورد ذكره في مقرر اللغة العربية الصف الأول الابتدائي، الفصل الثاني، مركز تطوير المناهج والإشراف التربوي. وكذلك في الصف الثاني الابتدائي بنفس المعلومات، ولكن في الصفحة قبل الأخيرة.

مع مراعاة أن الأهداف التي فيها اشتراك بين مادتي اللغة العربية والتربية الدينية الإسلامية، وقد سبق الكلام عنها لن يتم تكرار الكلام عنها مرة أخرى لعدم الإطالة؛ وذلك مثل الحديث عن الصور التعليمية الفوتوغرافية والرسومات اليدوية إلا في الأمور التي يستدعيها المقام.

(2) الصف السادس الابتدائي مقدمة كتاب اللغة العربية.

- 3 - غرضه تعليم اللغة العربية الفصحى الميسرة. والاعتزاز بها⁽¹⁾.
- 4 - راعينا - على لسان المؤلفين - كذلك التوازن بين بيئات مصر المختلفة دون تفرقة بين الذكر والأنثى، وبين المدينة والريف، والديانة؛ مثل: المسلم والمسيحي⁽²⁾.
- 5 - مراعاة التكامل بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى⁽³⁾.
- 6 - الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية لتأكيد القيم الواردة بالوحدة الدراسية.
- 7 - توظيف نصوص أدب الأطفال مع التركيز على القصة والحوار⁽⁴⁾.
- 8 - توظيف الصور والأشكال؛ لإثراء المحتوى وجعله عميقا لدى التلاميذ⁽⁵⁾.
- 9 - إعداد جيل قادر على التفكير والابتكار، ومواجهة التحديات بالحلول الذكية⁽⁶⁾. يُجيد وضع خطط لمستقبله، ويُقدم أفكارا جديدة مبتكرة وإبداعية لحل المشكلات⁽⁷⁾.

ثانياً: مناقشة الأهداف والأساليب السابق ذكرها.

أ. بالنسبة لتنمية مهارات اللغة العربية.

فإن الناظر في هذه المقررات يرى أنها لم تكن بالصورة التي وُضعت لتحقيق تنمية هذه المهارات، والدليل على ذلك أن الطالب إلى الصف الثالث الابتدائي - ثمان سنوات - ما زال

- (1) الصف الرابع الابتدائي. مقدمة كتاب اللغة العربية.
- (2) هذه الفقرة ورد ذكرها في مقدمة الصفوف: الأول والثاني والثالث، والصف الرابع فيه نفس المعنى غير أن المؤلفين أضافوا فقرة: «التوازن من حيث البيئة والجنس والديانة»، وفي الصف الخامس قالوا - أي المؤلفان -: «ومراعاة خصائصهم اللغوية والعقلية والنفسية، وبيئاتهم الريفية والحضرية، والفروق الفردية بينهم .. وكما راعينا التوازن بين البيئات، وعدم التحيز لجنس على حساب الآخر» وكذلك جاء المعنى في مقدمة الصف السادس، ولكن بصورة أوضح فقال: «التوازن بين الريف والحضر، والولد والبنات، والمسلم والمسيحي، والاهتمام بالقضايا المعاصرة».
- (3) الصف الخامس الابتدائي مقدمة كتاب اللغة العربية.
- (4) جاء التنبيه على هذا الأسلوب في الصف السادس.
- (5) الصف الخامس الابتدائي، مقدمة الكتاب.
- (6) جاء التنبيه عليه في مقدمة الصف الرابع و السادس.
- (7) الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية. ص: (16، 17).

يتعلم الحروف والتفريق بين الحروف المتشابهة وكذلك الحرف المشدد والمنون، وهذه الأشياء منصوص عليها في هذه المقررات كأهداف من الدروس اللغوية.

فهل إذا نظرنا إلى هذا السنِّ العُمري عند الطالب؛ هل هذا كافٍ في تنمية مهارات اللغة العربية من كتابة واستماع وقراءة؟؟

إن علماء علم نفس النمو يقولون: «تعتبر القراءة محور التقدم الدراسي، وإن عَجَزَ الطفل أو فشَلَه في تعلم مهارة القراءة يؤدي إلى صعوبات في التعلم، ويؤدي إلى ضعف مستوى التلميذ في جميع المواد الدراسية؛ لذلك يجب على القائمين على تربية الطفل في هذه المرحلة تركيز جهودهم واهتمامهم بإكساب الطفل مهارات القراءة خاصة في السنوات الأولى من مرحلة المدرسة الابتدائية، هذا ويمر تعلم مهارة القراءة بمراحل تتمثل في الآتي:

- مرحلة الاستعداد للقراءة: وهي تبدأ من مرحلة ما قبل دخول المدرسة ..
 - القراءة الفعلية: يتم تعلمها بطريقة مقصودة بعد التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، حيث يكتسب الطفل مهارات القراءة الجهرية والصامتة.
- أ- **القراءة الجهرية:** يتم تعلمها عند التحاق الطفل بالمدرسة الابتدائية، وتبدأ بتعلم الجملة، ثم الكلمة ثم الحروف الهجائية وتحليل الكلمات إلى حروف، وفي نهاية الصف الثاني الابتدائي يستطيع الطفل أن يقرأ (75 كلمة في الدقيقة) قراءة جهرية، وفي الصف الثالث يستطيع الطالب قراءة ضعف هذا العدد وفي نفس المدة الزمنية، وفي الصف السادس يستطيع الطفل قراءة مائتي كلمة في الدقيقة.

ب - **القراءة الصامتة:** فطفل الصف الثاني الابتدائي يستطيع أن يقرأ مائة كلمة في الدقيقة قراءة صامتة. ثم تأخذ هذه القدرة في الازدياد حتى تصل إلى مأتي كلمة بالقراءة الصامتة عند انتقال الطفل إلى الصف السادس الابتدائي»⁽¹⁾.

وبعد قراءة هذه الفقرة يظهر وبكل وضوح أن المقررات التي تتولى تعليم أولادنا اللغة العربية لا تتناسب وأعمارهم بل هي مقررات هشة لا تتناسب مع قدرات الطالب العلمية،

(1) محاضرات في علم نفس النمو، ص: (141، 142) باختصار، إعداد: (أ.د/ محمد عبد السميع رزق، ... وآخرون) جامعة المنصورة، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي. ب ت.

ويشهد لذلك أن الطلاب في هذه المرحلة يتعلمون لغة أخرى - كالإنجليزية مثلاً - مع لغتهم الأصلية، أضف إلى ذلك أن كثيراً من الطلاب يجيدون استخدام الآلات الحديثة - مثل الكمبيوتر والإنترنت، والمحمول والتليفزيون وما شابه - وهم في مثل هذا العمر، فلا شك بأن الطلاب عندهم من القدرة على فهم كثير من مفردات اللغة العربية، وعلى ممارسة كثير من مهاراتها، بخلاف ما هو موجود الآن في مقرراتهم.

ولعل المقررات السابقة - أعني: مقررات فترة الخمسينيات من القرن الماضي - لم يكن فيها هذا الأمر؛ بل كان الطالب يدخل المدرسة وقد تجاوز مرحلة تعلم الحروف والتمييز بين المتشابه منها، وقد ظهر من عرضها أن مواضيع القراءة في السنوات الأولى أكثر من عشرين موضوعاً؛ كما في الصف الأول الابتدائي عام (1974م)، بل وفي طبعة (1988) بلغ عدد صفحات الكتاب (290 صفحة) وكلها مواضيع تجاوزت مرحلة تعليم الحروف الهجائية. وإذا تقدمنا في الأعوام الدراسية تجد مواضيع القراءة وحجم الكتب الدراسية يتزايد بدرجة ملحوظة جداً فمثلاً في الصف الرابع الابتدائي، في فرع القراءة فقط مواضيعها بلغت (98 موضوعاً عام 1953م).

وأما بالنسبة للقواعد والتراكيب النحوية فالمستوى الموجود فيها لا يتناسب ومستوى التفكير عند هؤلاء الأطفال فهو مستوى أعلى من مستواهم، ويشهد لذلك ما يلي:
القواعد النحوية التي تعلمها الطالب من الصف الرابع⁽¹⁾ حتى الصف السادس الابتدائي هي: «الفاعل، المفعول به، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المضاف إليه، جمع المذكر السالم، جمع المؤنث السالم، جمع التفسير، المثني، أدوات الاستفهام، حروف النفي، المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، إن وأخواتها، الأسماء الخمسة، إعراب الفعل المضارع، الأفعال الخمسة، النعت المفرد، الحال المفرد».

فهي كمية كبيرة مع عمر الطلاب، إضافة إلى أنها لم تكن بالترتيب الذي يتناسب مع قواعد اللغة العربية وما درج عليه علماءها. فبدأ بأسماء الإشارة ثم بالضمائر - المخاطب

(1) فهذا الصف الدراسي فيه أول بداية للقواعد النحوية على صورة القواعد الأكاديمية. وإلا ففي الصف الثاني والثالث يعلمون الطالب التمييز بين الجملة الاسمية والفعلية وغيرها من القواعد النحوية دون ذكر أسسها وضوابطها ولكن بطريقة نظرية.

والمتكلم والغائب -، ثم بعد ذلك ذكر أقسام الكلام - الاسم والفعل والحرف -⁽¹⁾، وهذا خلاف المتبع عند علمائنا كابن مالك في ألفيته، وابن هشام في قطر الندى وبل الصدى⁽²⁾؛ فإنه عكس ذلك تماما فلقد بدءا بتقسيم الكلام إلى الاسم والفعل والحرف لأن ذلك هو الأصل الذي يتفرع عنه غيره من الضمائر وأسماء الإشارة وما شابه. ولعل هذا الترتيب بدأ منذ سنة (1956/ 1957)م على يد الأستاذ إبراهيم مصطفى⁽³⁾ الذي رتب النحو وبوبه على أساس جديد، وهو المعاني التي تشير إليها الحركات⁽⁴⁾. والذي يظهر أنها كانت مواضع في تنسيقها وترتيبها بهذا الشكل على نمطٍ من العشوائية وعدم السير على منهج معين بل هو: (منهج كيفما اتفق).

وكذلك من الأشياء التي سبقت عمر الطالب الزمني في التعليم اللغوي مسألة علامات الترقيم؛ إذ أنه ركّز في التدريبات التابعة لمعظم الدروس اللغوية أن يكتب مراعيًا هذه العلامات في كتابته؛ وقد ذكرها المؤلفون للطلاب في الصف الثاني⁽⁵⁾ والثالث الابتدائي⁽⁶⁾. فكيف يصل الطالب إلى مراعاة هذه العلامات وهو إلى الآن لا يحسن القراءة والكتابة، بل ولا التمييز بين الحروف؟!..

وكذلك مسألة الجملة الاسمية والجملة الفعلية؛ حيث تم التركيز عليها لطلاب الصف الثالث الابتدائي⁽⁷⁾، وهو إلى الآن لم يدرس علامات الفعل ولا الاسم ولا الحروف؛ حتى

-
- (1) مقرر اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي الصفحات: (19، ثم 26، 33، 40) ثم أقسام الكلام ص: (58).
 - (2) حيث بدء ابن مالك ألفيته بعد المقدمة بقوله: «كلامنا لفظ مفيد كاستقم .. واسم وفعل ثم حرف الكلم.» وأما ابن هشام فقال في أول كتابه: «الكلمة قول مفرد، وهي اسم وفعل وحرف» شرح قطر الندى لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري بتحقيق دكتور محمد محي الدين عبد الحميد ص: (31، 32). ط دار الطلائع 2009م.
 - (3) لم أعثر له على ترجمة.
 - (4) تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، تأليف: د/ نفوسة زكريا سعيد. ص: (198/ 199) . وللاستاذ المذكور كتابه في النحو وهو : (إحياء النحو، تأليف: إبراهيم مصطفى، طبع القاهرة سنة 1937). طبع ونشر: دار الدعوة الإسلامية 1427هـ، 2006م.
 - (5) مقرر اللغة العربية الصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (59).
 - (6) مقرر اللغة العربية للصف الثالث، الفصل الأول الابتدائي، ص: (20، 25).
 - (7) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني ص: (25).

يكتب مراعيًا تلك القواعد اللغوية للجملتين. وكذلك السجع؛ كيف يطلب في الصف الثالث الابتدائي⁽¹⁾.

فهذا كما هو ظاهر لا يتناسب مع طالب لم يتعلم القراءة والكتابة إلا من وقت قصير مضى، فكيف ندخله جملة واحدة وبدون أي مقدمات على هذه القواعد، والتي ربما لا يستطيع أن يميز بين بعضها من هم في سنّ متقدمة من المراحل التعليمية التالية كالإعدادية والثانوية.

ب - مبدأ التوازن بين: (الأصالة والمعاصرة، بينات مصر المختلفة، والديانات المختلفة، والذكر والأنثى).

في البداية .. ما المقصود بمبدأ التوازن؟ هل هو التسوية بين الأشياء المختلفة والتي أراد الله لها شرعا وقدرًا أن تكون مختلفة؟ أم أنه ذكر ما لهؤلاء وهؤلاء على السواء بدون تمييز؟ أم أنه الإطاحة بكل ما لهؤلاء وهؤلاء ووضع شيء آخر لا يتماشى مع الأمرين المختلفين؟ فكل هذه الاحتمالات للتوازن مطروحة ومقبولة في تفسيره.

إن مبدأ التوازن - بمعنى التسوية بين المختلفين - الذي تم استخدامه في هذه المقررات من شأنه أن يُغيّر النواميس التي جعلها الله تعالى في خلقه؛ فكيف يُسوى بين الرجل والمرأة؛ وبين المسلم وغير المسلم، وبين البيئات المختلفة كذلك؟ كيف يكون هذا؟

وهل لأجل هذا الهدف؛ والذي جُعِلَ تربويًا يتم وضع صورة للكعبة وجوارها صورة للكنيسة والهدف من هذا كله هو تعليم الأبناء حرف الكاف!!⁽²⁾. أو المسجد والكنيسة لتعليم السياحة الدينية في مصر⁽³⁾.

إضافة إلى ذلك أن تعليم أبناء المسلمين مع غيرهم في مكان واحد قد حرّمه علماء الإسلام من أئمة المذاهب الفقهية: «فقد كره الإمام مالك أن يطرحَ المسلمُ ولده في كُتّاب النصراني ووافقَه في ذلك ابن وهب وسحنون وابن حبيب، .. سئل مالك رحمه الله: هل يُعلم المسلم النصراني؟ فقال لا؟ ولا أرى أن يُترك أحد من اليهود أو النصراني يُعلم المسلمين

(1) والفصل الدراسي الثاني ص: (45، 48، 51، 75).

(2) الصف الأول الابتدائي مادة اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول. ص: (57).

(3) الصف الخامس الابتدائي، مادة اللغة العربية، الفصل الدراسي الأول، ص: (14) (الطبعة الحديثة).

القرآن؛ وعُل ذلك بالآية الكريمة ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾ [الواقعة: 77 - 79]، فالكافر نجس، ولذلك يُنهون أن يعلموا الخط العربي والهجاء حتى لا يمسوا المصحف»⁽¹⁾.

ثم إنه على فرض صحة هذا المبدأ؛ فإن الناظر في تلك المقررات التي جعلت هذا التوازن أساساً لها؛ لم يتم الالتزام به؛ فلم يتم الاستشهاد بنصوص الديانات الوضعية المحرفة - وإن كان هذا لا يجوز؛ لكنه من قبيل المناظرة - كما تم الاستشهاد بنصوص القرآن والسنة؛ اللهم إلا ما حدث في هذه المقررات من عرض لصور متعلقة بذلك كصورة للكعبة وجوارها الكنيسة؛ كما تم التنبيه على هذا قبل، وكذلك ما ورد في مقرر اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي؛ حيث لم يرد ذِكرٌ للمسجد أو الجامع إلا ويأتي بجواره في نفس الدرس ذِكرٌ لبعض الكنائس - إما بالاسم أو الصورة -⁽²⁾.

وكذلك لم يُعرض على الطلاب البيئة الريفية بمحافظتها على بعض السمات الإسلامية في الأعم الأغلب كالحجاب مثلاً؛ فلم تعرض صورة واحدة لطالبة من الطالبات مُحجبة في هذه المقررات التي وازنت بين البيئات المختلفة؛ وهذا إن اعتبرنا الحجاب تنزلاً كعلامة لبيئة ما!!!

وكذلك لم يتم عرض الثقافة الأصيلة مع الثقافة المعاصرة، أو حتى لم يتم فهم الواقع المعاصر من خلال الثقافة الأصيلة هذه؛ وهل إذا اختلفت الثقافة الأصيلة مع المعاصرة - والاختلافات واقعة بالتأكيد - فأيهما يقدم؟!

أم أن التوازن الذي يُتبع في تلك المقررات عند وضعها لا يُلْتَفَت إلى ثقافة هذا أو ذلك، ولا إلى بيئة هذا أو ذلك، ولا إلى دين هذا أو ذلك بل يتم تجاهل مثل هذه الأمور؛ ويُعرض على الطلاب ما يتوافق مع الأهواء السائدة في البلاد، حتى وإن كانت تختلف مع الأمور التي افترض فيها التوازن أم توافقت، أو اتفقت أو اختلفت مع الدين.

(1) التربية في الإسلام (ملحق مع الرسالة المفصلة لأحوال المعلمين والمتعلمين ورسالة آداب المعلمين)، د/ أحمد فؤاد الأهواني، ص: (186-187)، ط دار المعارف ب ت.

(2) والأدلة على ذلك في هذا الصف الدراسي كثيرة؛ حيث ذُكر في الفصل الأول منه: السياحة الدينية ص: (9)؛ فنكر مع الجامع الأزهر الكنيسة المعلقة وكنيسة ماري جرجس والمتحف القبطي ص: (15)، وكذلك كاتدرائية الكرازة المرقسية في محطة الرمل، وبعدها ذكر مسجد سيدي أبي العباس المرسي، ومسجد الإمام البوصيري، ويُنظر كذلك صورة حوتٌ مسجداً وكنيسة في ص: (14) في درس: هنا القاهرة.

ومن أقوى الأدلة على ما قلته؛ ما قام به وزير التربية والتعليم - حسين كامل بها الدين - من إصدار قرار برقم (113) والصادر في عام (17 / 5 / 1994م) والذي يقتضي توحيد الزي المدرسي؛ وقد تم إرفاق القرار بصور مرسومة توضح المقصود من هذا القرار؛ وكان في هذه الصور مخالفات شرعية منها : "كشف (الرقبة، والعنق، وفتحة الصدر، وجزء من الساقين).

وقد جاء في قرار المجلس المحلي الشعبي لمحافظة القليوبية لشرح قرار الوزير ما يلي: «يُمكن وبناء على طلب مكتوب من ولي الأمر أن ترتدي التلميذة غطاء للشعر فقط باللون الرمادي؛ بشرط أن لا يحجب الوجه؛ ويُحظر استخدام الخمار والنقاب»⁽¹⁾، ولعل هذا القرار هو الذي جعل مؤلفي هذه المقررات لا يعرضون لصورة واحدة من الصور الضوئية أو المرسومة لطالبة محجبة إذا أرادوا ذلك؛ اللهم إلا في درس من الدروس للصف الأول الابتدائي عرضت صورة لامرأة محجبة عجوز⁽²⁾، فهل هذا ليدلل على أن الحجاب خاص بكبار السن أم أنه من الأمور القديمة؟ بل وعندما عرضت هذه المقررات لقضية من القضايا المتعلقة بفتاة أصيبت بمرض السرطان، وكان من رأي الطبيب المعالج أن تدخل هذه البنت على زميلاتها في الفصل المدرسي، ولكن كانت هناك مشكلة؛ وهي أن البنت قد تساقط شعر رأسها نتيجة لمرضها، فلن تستطيع أن تدخل على زميلاتها هكذا، فكان الحل هو: أن يلبس كل الفصل ذكور وإناث القبعة البيضاء؛ . وهي قبعة لا تستر الرأس كلها بل الجزء العلوي منها فقط، والأستاذة في هذه الصورة شعرها ظاهر تماماً.⁽³⁾ فهل المقصود أن ستر الرأس لا يكون إلا للمرضى أو في حالة المرضى فقط.

(1) ينظر في هذا القرار والرد عليه؛ كتاب: رد علماء الإسلام على وزير التربية والتعليم، لجماعة أنصار السنة المحمدية، لجنة البحث العلمي، سنة 1415هـ 1994م، وقد تضمن الكتاب ردوداً لجملة من علماء الأزهر الشريف وغيرهم؛ أمثال: لجنة الفتوى بالأزهر، د/ عبد الجليل شلبي، د/ عبد الحي الفرماوي، د/ محمود مزروعة، د/ محمد المسير، ومن علماء القانون والدستور: جابر جاد نصار (وأنا أعجب من موقفه هذا؛ إذ أنه هو الذي تولى كبر محاربة النقاب بعد ثورة 25 يناير وكان رئيساً لجامعة القاهرة؛ فممنع دخولهن الجامعة .. فسبحان مقلب القلوب)، ومن الصحفيين: فهمي هويدي.

(2) مقرر اللغة العربية للصف الأول، الفصل الأول ص: (32).

(3) مقرر اللغة العربية الصف السادس الفصل الدراسي الأول ص: (80، 81).

ثم .. وأين ما يخص الرجل أو المرأة فلكل واحد من الأحكام ما يخصه؛ مع أن العلم اليقيني النظري - بغض النظر عن الشرعي!! - يدل على وجود فوارق بينهما من الناحية الغريزية مثلاً؛ ولذلك ف: «إن المناهج التعليمية والتربوية التي لا تراعي هذه الانفعالات الغريزية والمناسبة الشكلية وأثرها على التجاذب بين الجنسين في صورة غير محمودة ولا محتاط لها؛ قد تكون وراء تبرج الفتيات ومعاكسة الفتيان لهن، لأنهن يكن من خلال هذه التبريرات التربوية المزعومة قد صُرفن عن العلم بالحكم الشرعي في موضوع الحجاب، فيكون جهلن به ناتجا عن الصرف الذاتي المخطط أو المقصود، لأنهن يمكن تلقينهن مبدئياً أفكاراً فاسدة فيما يخص الآداب التي ينبغي أن يلتزمها في سلوكهن ولباسهن»⁽¹⁾.

والمقصود هنا .. أن مبدأ التوازن من أوله إلى آخره خطأ كبير ومع ذلك فلم يلتزموا به.

ج - حول الاعتزاز باللغة العربية، وماهية اللغة العربية الفصحى المُيسرة.

إذا كانت اللغة العربية قد اكتسبت أهميتها لكونها لغة القرآن الكريم⁽²⁾. فإنه من المفترض أن يُعرض على الأبناء في تعلمهم لتلك اللغة نصوص من القرآن الكريم في كل درس من دروسه، وفي كل قاعدة من قواعده، وكذلك كلامٌ للنبي - ﷺ - ونماذج من كلام الصحابة والتابعين، لأن في هذا تقويةً لروابط العلاقة باللغة التي نزل بها القرآن الكريم، والذي أكسبها هذه الأهمية، وفي ذلك يقول عبد الرحمن بن خلدون في مقدمته⁽³⁾: «اعلم أن ملكة اللسان المُضري لهذا العهد قد ذهبت وفسدت، ولُغة أهل الجيل كلهم مُغايرة للغة مُضر التي نزل بها القرآن، وإنما هي لغة أخرى من امتزاج العجمة بها كما قدمناه. إلا أن اللغات لما كانت ملكات كما مر؛ كان تعلمها ممكناً شأن سائر الملكات. ووجه التعليم لمن يبتغي هذه الملكة ويروم تحصيلها: أن يأخذ نفسه بحفظ كلامهم القديم الجاري على أساليبهم من القرآن، والحديث، وكلام السلف، ومخاطبات فحول العرب في أسجاعهم وأشعارهم، وكلمات المولدين أيضاً في سائر فنونهم، حتى ينتزل لكثرة حفظه لكلامهم من المنظوم والمنثور منزلة من نشأ بينهم ولُقّن العبارة عن المقاصد منهم. ثم يتصرف بعد ذلك في التعبير عما

(1) حجاب المرأة المسلمة وخلفيات التبرج في الفكر الإسلامي، د/ محمد بن يعيش - جامعة القرويين المغرب - ص: (65)، دار الكتب العلمية بيروت ط الأولى 2007م

(2) هكذا تم التصريح في مقدمة مقررات اللغة العربية في الصفوف الأول، والثاني، والثالث، والخامس.

(3) هذه المقدمة أحيانا تطبع مع تاريخ ابن خلدون في كتاب واحد أحيانا تُفرد بالطباعة. نصوص مختارة من مقدمة ابن خلدون، ص: (5)، تأليف د/ محمد العبد، مركز الرسالة للدراسات والبحوث. ط أولى 2009م.

في ضميره على حسب عباراتهم وتأليف كلماتهم وما وعاه وحفظه من أساليبهم وترتيب ألفاظهم، فتحصل له هذه الملكة بهذا الحفظ والاستعمال، ويزداد بكثرتهما رسوخا وقوة ويحتاج مع ذلك إلى سلامة الطبع والتفهم الحسن لمنازع العرب وأساليبهم في التراكيب ومراعاة التطبيق بينها وبين مقتضى الأحوال .. ومن حصل على هذه الملكات فقد حصل على لغة مُضر وهو الناقد البصير بالبلاغة فيها، وهكذا ينبغي أن يكون تعلمها. والله يهدي من يشاء بفضلته وكرمه»⁽¹⁾.

فهذا هو طريق تعلم اللغة العربية لغة القرآن الكريم، أن يكون في كل درس من دروس المقررات العربية الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة الكثيرة وكذلك أقوال الأئمة الثقات؛ حتى يحفظ الطالب تلك الجمل وتلك المقالات وتطرق سمعه ويستسيغها، وبعد ذلك - بعد أن تكون ملكة - يستطيع أن يعبر بهذه اللغة ويفهم مراد العرب في كلامهم، وقبل ذلك يفهم مراد الله ومراد رسوله - ﷺ - .. وهذا ما لم يظهر في هذه المقررات بالصورة المرجوة قطعاً. وقد كانت هذه - أي الاستشهاد بالنصوص القرآنية والأحاديث النبوية - سمة سائدة قبل ذلك على قلتها في مقررات القراءة العربية وموضوعاتها الحديثة؛ فكان فيها موضوعات للقراءة من نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

وهذا لا يتعارض مع مطلب السهولة واليسر على الطلاب في مثل هذا السن، فإن القرآن الكريم قد قال الله عنه: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ [سورة القمر: 17]، وكذلك أحاديث النبي - ﷺ - .. فما المانع من أن يأتي المؤلف منهما بالآيات أو الأحاديث القصار التي توضح المطلوب من تعلمها؛ كحرف من الحروف أو تعلم قاعدة لغوية من القواعد أو تعلم سلوك من السلوكيات المطلوب تعلمها ونحو ذلك؛ فنصوص الشريعة مليئة بما ينفع لكل الأعمار، ولكل مراحل النمو الإنساني وما يتناسب معه.

كأن يُعقد درس للصلاة أو الصيام لتعليم حرف الصاد أو الزكاة لتعليم حرف الزاي وهكذا.

(1) تاريخ ابن خلدون ج1ص: (771، 772) باختصار.

وليس تعليم الفصحى الميسرة أن نُعلم الأبناء: أمثال الكلب الوفي، والبخلاء الثلاثة، والحذاء العجيب، ونوادر وطرائف جحا مثلاً، والشمس والقمر والحدائق .. وما شابه؛ لأنها أشياء أقصى ما يُرجى من ورائها أنها تعلم ولا تربي، أو أن يُقال إن لم تضر لم تنفع!! وهل من الفصحى الميسرة أن يأتي في بعض مقرراتها: «عادل قذف الكرة بشدة، فارتفعت وكسرت زجاج الشباك، آه يا ولد يا شقي، العسكري سمع صوت، وبص ولَمَح أحمد بيجري وعادل بيجري، العسكري حَلَّق على أحمد وعادل، عادل بكى وقال تُبِت وحرمت، وأحمد بكى وقال تبِت وحرمت»⁽¹⁾.

د . حول تعليم الأطفال ابتكار الحلول الذكية ووضع الخطط المستقبلية، والقدرة على حل المشكلات والتحديات التي تواجههم.

هذا الهدف التعليمي هو إلى المثالية أقرب منه إلى الواقعية؛ إذ كيف يُخاطَب طفلٌ في هذا العمر الزمني (6 - 12 عاماً) بهذا الهدف وهو لم يُدرك بَعْدُ حجم أي مشكلة من المشكلات اللهم إلا مشاكل الطفولة، ولم يُدرك حجم المستقبل الذي ينتظره حتى يضع خططا مستقبلية له؟، وعلى فرض صحته فلم يُعرض له آلية في هذه المناهج اللغوية التربوية لتحقيق ذلك الهدف التربوي، بل ما ذُكِرَ كان مناقضاً له تماماً، ودليل ذلك:

1 - قصة مغامرات في أعماق البحار " عقلة الأصبع"، والمقررة على الصف الخامس الابتدائي. تقوم من أولها إلى نهايتها حول حُلْم من الأحلام رأى فيه الغلام - واسمه أسامة أو عقلة الأصبع - الشاطر حسن، وأعماق البحار، والطائرات والتلفاز ورأى أجهزة لتوليد الكهرباء، وغير ذلك مما رأى؛ وكله في الحلم والخيال لا الواقع. بل وجعله المؤلفون يحب قراءة القصص الخيالية.

2 - وكذلك وحدة كاملة في مقرر الصف الرابع الابتدائي، الفصل الأول بعنوان "أهلا وسهلا" تقوم كلها على تخيل طفل يُسمى بكار على بساط الريح، وهو على هذه الحال" ذهب إلى الجامع الأزهر، وإلى بعض الكنائس المصرية، وإلى الإسكندرية، وإلى الأقصر، وغير ذلك من الأماكن، وهو على هذا البساط المسحور، وكذلك في الفصل الدراسي الثاني، يتم عرض وحدة كاملة تحت عنوان: " رحلة إلى سطح القمر"، كلها تقوم على حُلْم طويل

(1) القراءة الجديدة، للمدارس الابتدائية، الكتاب الثاني، للسنة الثانية الابتدائية، تأليف: د/ محمد عبد العزيز القوصي، محمد سعيد العريان، وآخرون. ص: (10-15).

لُبْنِيَّة اسمها هناء، أمنيته أن تكون رائدة فضاء، ثم بعد ذلك قصّت ما رآته في منامها على أسرته.

3 - أضف إلى ذلك بعض الدروس التي اشتملت على شخصيات خيالية وعلى حوادث خيالية منبثقة من محض العقل البشري، أو ليس لها حقيقة أو واقع على الحياة، أمثال: «الإناء العجيب - الصف الثالث الابتدائي -، ذكاء شاعر - وهو: قصة خرافية عن هارون الرشيد والبيض وثلاثة ومعهم أبو نواس -، نواذر جحا⁽¹⁾، والحذاء العجيب، والبخيل والدجاجة - أربعتهم للصف السادس الابتدائي»، وكذلك قصص ألف ليلية وليلة، والشاطر حسن، وخاتم سليمان⁽²⁾، والسندباد البحري، وما شابه ذلك من هذه القصص والتي لا تربي الابتكار بل تربي الخيال والأحلام والأوهام.

هل في هذا تربية للأطفال على مواجهة المشكلات بصورة واقعية، وبطريقة يتعلمون منها وضع الخطط المستقبلية، ومواجهة التحديات التي تواجههم؟. وبهذه الصورة يتربى أولادنا على تحقيق أحلامهم في المنامات والأحلام الطويلة، فبذلك لا تُحل المشكلة.

هـ - حول الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

وعلى ما سبق من أهمية الاستشهاد بالقرآن والسنة؛ فهل كان استخدامهما كما ينبغي؛ لأنهما على الأقل قد أكسبا اللغة العربية أهميتها وشهرتها؟ وهل تم وضعهما في صلب الدرس أم في الأمور الثانوية كالتدريبات مثلاً؟ هذا كله سوف يظهر إن شاء الله - تعالى - .

(1) قد يظن كثير من الناس أن هذه الشخصية خيالية - وقد سبقت على هذا النمط في هذه المقررات - وترجم لها الكثير من أهل العلم: قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: «جحا: أبو الغصن، صاحب النوادر، دُجِن بن ثابت اليربوعي، البصري، رأى أنسا، وروى عن أسلم، وهشام بن عروة شيئاً يسيراً، .قال النسائي ليس بثقة، .. قال عبّاد بن صهيب: حدثنا أبو الغصن جحا . وما رأيت أعدل منه .» ج8، ص: (172، 173)، وكذلك القاموس المحيط الفيروز أبادي مادة: (جحا). وقال الزبيدي عنه: «ثم قال شيخنا: وفي كتاب المنهج المطهر للقلب والفؤاد، للقطب الشعراني، ما نصه: عبد الله جحا: هو تابعي، كما رأيت بخط الجلال السيوطي، قال الجلال: وغالب ما يُذكر عنه من الحكايات المضحكة لا أصل له. وقال شيخنا: وذكره غير واحد، ونسبوا له كرامات وعلوماً جمّة» تاج العروس: ج27 ص: (325).

(2) جاء في السنن؛ عن أبي هريرة: (أن رسول الله - ﷺ - قال تخرج الدابة معها خاتم سليمان وعصا موسى فتجלו وجه المؤمن وتختم أنف الكافر بالخاتم) أخرجه ابن ماجة في كتاب الفتن، باب: (دابة الأرض) برقم: (4066). والترمذي في ك: (التفسير)، باب: (سورة النمل)، برقم: (3187)، تحقيق بشار عواد معروف وهو حديث ضعيف.

ولمعرفة ذلك بداية .. لا بد من النظر أولاً إلى هذا الجدول⁽¹⁾ الذي يوضح المواضيع التي تم الاستشهاد فيها بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية في هذه المادة من هذه المرحلة.

السنة / المادة	الأول		الثاني		الثالث		الرابع		الخامس		السادس	
	1ف	2ف	1ف	2ف	1ف	2ف	1ف	2ف	1ف	2ف	1ف	2ف
القرآن	3	3	2	5	3	5	2	2	4	2	8	7
الحديث	3	1	6	2	3	1	2	1	2	2	2	2

وعليه .. فإن الظاهر من هذا الجدول يرى أن آيات القرآن الكريم وكذلك أحاديث النبي الأمين - ﷺ - كانت نسبتها قليلة جداً طوال المرحلة الابتدائية، حيث إن إجمالي هذه المواضيع: (46 موضعاً للقرآن + 29 موضعاً للسنة النبوية)، فلا تتناسب مع الأهمية التي أخذتها اللغة العربية من كونها علماً على هذا المصدرين - القرآن والسنة -، أضف إلى ذلك أن هذه طريقة يبتعد الطالب بها عن القرآن الكريم وعن السنة وعن اللسان المضري الذي نزل به القرآن - كما ذكر ابن خلدون - ومن ثمَّ ظهرت العجمة في البلاد العربية، وهي عجمة في فهم النصوص الشرعية بل وفي قراءتها التي كانت من البديهيات في أول الأمر. وليس هذا فقط بل كان معظم هذه الآيات مستشهداً به في آخر التدريبات أو في موضع آخر من مواضع الدرس غير النص الأصلي لمتن الدرس.

و - التكامل بين اللغة العربية والمواد الدراسية الأخرى.

أما بالنسبة لهذا التكامل؛ فمن الواضح أنه حدث بين اللغة العربية وبين المواد التي لا يُفترض فيها التكامل، أو على أقل الأحوال التكامل فيها غير مطلوب؛ فالتكامل الحادث إنما هو بين اللغة العربية وبين مادتي العلوم والدراسات الاجتماعية، ولم يتم التكامل بين اللغة العربية وبين المادة الشقيقة التي اكتسبت بها اللغة العربية أهميتها وعلو قدرها ألا وهي التربية الدينية الإسلامية والمتعلقة بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

(1) الفاء في الجدول ترمز إلى الفصل الدراسي في الصف الدراسي؛ ف1 تعني الفصل الأول.

ودليل ذلك أن أعمال الإسلام العظيمة كالصلاة مثلاً لم تُذكر في عداد البرنامج اليومي لطالب يضبط منبهه على الساعة السابعة مثلاً؛ ليقوم إلى الامتحان، وعندما شعر هذا الطالب بالقلق في الساعة الخامسة فواصل نومه ولم يقم، والمهم أنه لم يذهب إلى الامتحان لأنه قام في الساعة العاشرة⁽¹⁾!! وطبعاً لم يُصل بل لم يرد ذكر للصلاة هنا أصلاً؟؟ وكذلك لم تُذكر صلاة باسمها في هذه المقررات اللغوية إلا صلاة الفجر؛ وتم ذكر وقتها لا الصلاة نفسها؛ ففي درس الفلاح: أنه استيقظ مع الفجر⁽²⁾ ولم يقل صلى الفجر. وكذلك عندما ذكر بعض الصور لبعض المؤسسات ودورها ذكر صور لـ (المدرسة، والمستشفى، ومقهى للإنترنت) ووضع فوقها سؤالاً هو: أكتب معبراً عن دور كل مؤسسة من المؤسسات التالية⁽³⁾. فهل المسجد ليس له دور كهذه المؤسسات في تنشئة الأطفال وتربيتهم؟! وكذلك عندما عرض وحدة بعنوان "يوميات تلميذ"⁽⁴⁾ خلت يومياته هذه من معنى العبادة تماماً بل لم تكن على بال لا من قريب ولا من بعيد، اللهم إلا أنه ذكر من أهداف هذه الوحدة «يحسن الطالب تلاوة القرآن بخشوع» ولم يُذكر فيها إلا آية قرآنية واحدة [الحجرات: 13]. وكذلك عندما عرض أنواع البرامج التي يعرضها جهاز التلفاز ذكر ترتيب البرامج الدينية بعد البرامج الرياضية وبرامج الأطفال⁽⁵⁾.!! فهل البرامج الدينية أهميتها للطلاب بعد الرياضة وبرامج الطفولة؟ أم ماذا؟

وكذلك يجد المتأمل مواضيع كاملة في مادة اللغة العربية عن: الفضاء، وعن معالم مصر السياحية - دينية وغيرها -، وعن بعض الأقطار المصرية - كالإسكندرية والأقصر وأسوان وبعض الواحات وشم الشيخ -، وعن عالم الحيوانات، ومواضيع كاملة للنوادر والطرائف.

(1) مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص49، وكذلك الصف الأول الابتدائي الفصل الدراسي الثاني "درس أمير والحذاء"، ص 71.

(2) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني ص 28.

(3) مقرر اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (105).

(4) مقرر الصف الرابع الابتدائي الفصل الدراسي الثانية، الوحدة الثالثة.

(5) مقرر اللغة العربية الصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني. ص: (13) (وذلك عندما عرض البرامج التلفزيونية بدأ ب: الرياضية ثم الأطفال، ثم الدينية، ثم الإخبارية.)

ع - أما بالنسبة لاستخدام أدب الأطفال مع التركيز على القصة والحوار.

فإن من الملاحظ في هذه المقررات أنها لم تكن مشتملة على كل ألوان أدب الأطفال؛ إذ أن له أنواعا كثيرة، بل استخدمت هذه المقررات نوعين من أنواع أدب الأطفال الوافدة على العالم الإسلامي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلاديين عند الاحتكاك الثقافي بأوروبا وهما: (القصة والمسرح)⁽¹⁾. وقد ظهر هذا في مسرحية واحدة وقصص كثيرة في المقررات الدراسية للغة العربية؛ أمثال: (قصص جحا ونوادره، وعقلة الأصبع، مسرحية الأسد لا يأكل اللحم، القبعات البيضاء).

وإذا نظر المرء إلى التراث العربي القديم، والإسلامي بخاصة؛ فسوف يجد فيهما ما يُشبع رغبة الأطفال وينشئهم نشأة إسلامية صحيحة، دون الرجوع إلى الأمور التي عند غيرنا، والتي كان لها الأثر البالغ في انحرافات كثيرة نتجت عن جيل تربى عليها. فبعد أن ذكر الأستاذ الدكتور مصطفى رجب نماذج من هذا التراث الإسلامي والعربي لأدب الأطفال، قال: «وهكذا، يجد المتأمل في تراثنا الأدبي القديم ثروة وأصولا طيبة ليس فقط لأدب الأطفال بمعناه الضيق، بل ولأدب الأطفال بوصفه بابا واسعا من أبواب الأدب العربي القديم، كما نقول: أدب الكتاب، وأدب الوزراء،؟ بمعنى ما قيل لهم وفيهم وعندهم وفي مجالسهم من أشعار وقصص ومسامرات وأحاديث .. فلا جناح علينا إذا أن نتسع بمفهوم أدب الأطفال في تراثنا ليشمل: أ - القصص الرمزي على السنة الحيوانات والطيور فمثل ذلك القصص يصلح للأطفال في كل زمان ومكان⁽²⁾. ب - مرثي الآباء والأمهات لأبنائهم ج - شعر الترفيق⁽³⁾. د - مراسلات الآباء والأبناء. هـ - عتاب الأبناء العاقين. و - قضية

(1) مجلة الأزهر، العدد الحادي عشر لسنة (86) عدد ذي القعدة 1434هـ، من موضوع: (أدب الأطفال في تراثنا القديم) لأستاذ الدكتور/ مصطفى رجب، ص: (2337).

(2) ذكر المؤلف لهذا النوع مثالا واحدا من كتاب (المستطرف من كل فن مستظرف) ذكر كتبا أخرى فيها أمثلة من هذا النوع، .. ولكن إذا تم الاقتصار على الحوارات والقصص الحقيقية فهذا هو الأولى الأجدر؛ رغبة في تعليم الأبناء على مواجهة المشكلات بواقعية، وخروجا من دائرة الكذب والتي قال عنها رسول الله - ﷺ -: (ويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم، ويل له، ويل له) والحديث أخرجه أحمد(5/ ج/ 2،3) برقم: (19906)، .. وغيره، فسوق الأحداث والكلمات على لسان من لا عقل له ولا كلام هو نوع من الكذب لأنه مخالف للواقع.

(3) هو عبارة عن الكلمات التي تقال للصبي تسلية له ولعبا.

وأد البنات وما ورد فيها من شعر تأييدا أو تفنيدا. ز - تعليم الأطفال. ح - نوادر المعلمين مع الأطفال كما في رسالة المعلمين للجاحظ»⁽¹⁾.

وليس هذا الأدب كما ورد في درس " القطة واللبن"، وهو درس يدل على تدني اللغة العربية والعملية التعليمية وعلى ضعف التنشئة الإسلامية كذلك؛ حيث جاء الدرس بنصه - كاملاً!! - هكذا: «القطة ممشة قطة جميلة. قالت الأم: اشربي اللبن يا ممشة. الأم تترك ممشة وتنام. مرضت ممشة وجاء الطبيب، وكشف على ممشة. قال الطبيب: هل تشرب ممشة اللبن؟ بكت ممشة وقالت سامحيني يا أمي لقد نسيت. سوف أشرب اللبن كل مساء.»⁽²⁾، ويُذكر من أهداف هذا الدرس؛ وما الذي يتعلمه الطالب منه ما يلي: الصدق وأهميته، يدرك عاقبة الكذب، وطاعة الوالدين، وكتابة حرف اللام ونطقه.

وأدب الإسلام وعلومه فيه ما فيه من أنواع الفنون والعلوم التي تصلح لكل فئة عمرية من طلاب المسلمين وغيرهم. وهو ما يجعلنا في غنى عن مثل هذه الهشاشة الثقافية .

المطلب الثاني: القضايا الدعوية الإسلامية، ومناقشتها.

إن الناظر في مقررات اللغة العربية المقررة على طلاب المرحلة الابتدائية من الناحية الشرعية والدعوة الإسلامية يجد فيها هذه الأمور:

الأمر الأول: خُلو هذه المقررات من الصبغة الإسلامية تماما مع أنها لغة القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة على قائلها أفضل الصلاة وأتم التسليم. اللهم إلا ما كان يُذكر نادرا من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية - كما ظهر في الجدول سالف الذكر..

وقد ذُكرت دروسٌ في هذه المقررات لتعليم الأولاد بعض الأهداف؛ كتعليم بعض الحروف، أو التمييز بين حرفين متشابهين، أو تعليم بعض الآداب العامة، وقد كانت مواضيعها خالية من الروح الإسلامية، مثل: «سماء بلادي، فاكهة بلادي، الأسد، الجمل،

(1) مجلة الأزهر، العدد الحادي عشر لسنة (86) عدد ذي القعدة 1434هـ، من موضوع: (أدب الأطفال في تراثنا القديم) لأستاذ الدكتور/ مصطفى رجب، ص 2337 - 2341.

(2) مقرر اللغة العربية للصف الأول الابتدائي الفصل الدراسي الثاني، ص: (62).

الفيل، البقرة، القطة واللبن، أمير والحذاء، صديقي حزين، أجمل مكان»⁽¹⁾، وكذلك: «صوت مرتفع، أمير والكهرباء، في الفصل، سيارة الإسعاف، الفلاح، الصيد، أميرة والعصفورة، قميص أمير، أميرة والتليفزيون، عيد الأم»⁽²⁾. وكذلك: «التليفون، التليفزيون، والكمبيوتر، وسائل المواصلات، الإناء العجيب والبخلاء الثلاثة، الأرض الحمراء، والسمة والصيد، نشيد حياة عصفورة»⁽³⁾، وكذلك: «أهلاً وسهلاً، الماء سر الحياة، زيارة إلى قرية ونيس»⁽⁴⁾. وغير ذلك من المواضيع التي لا تمت إلى الناحية الإسلامية بصلة، إلا في تضاعيف التفصيلات الجزئية لقلّة قليلة من المواضيع المعروضة على الطلاب.

وإذا كانت هذه المواضيع تعالج - فعلاً - مسائل وأهدافاً صحيحة⁽⁵⁾. فهل لا يوجد بالتراث الإسلامي بديلاً عن هذه المواضيع التي تُعلم ولا تربي؟ فمثلاً إذا أراد المعلم أن يعلم الأولاد أن ينطقوا ويكتبوا حرف الزاي - كما في موضوع الشارع الجميل - يتكلم عن الشارع وما فيه من الأشجار والأزهار. أفلا يكون من الأولى أن يتكلم عن الزكاة وفوائدها وثمارها، وغير ذلك من المصطلحات الشرعية التي تناسب الحرف المراد تعليمه. وكذلك حرف الصاد؛ الأولى أن يعلمهم هذا الحرف من خلال حديثه عن الصلاة مثلاً لا أن يعلمهم موضوعاً عن فاكهة بلادي. وكذلك باقي المواضيع ولن نُعدم من قواميس المصطلحات الإسلامية ما يكون بديلاً لها!!.

الأمر الثاني: السخرية من عظماء المسلمين ومن تاريخهم، بل وتجاهل هذا التاريخ الإسلامي والتأكيد على التاريخ الفرعوني والحديث.

وظهر هذا الأمر في صور، منها:

- (1) من مواضيع الصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني.
- (2) من مواضيع الصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني.
- (3) من مواضيع الصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني.
- (4) الصف الرابع الابتدائي عنوان وحدات الفصل الدراسي الأول.
- (5) وهذا افتراض جدلي؛ فإن الأهداف فيها ما فيها من المآخذ كما ظهر وسوف يظهر إن شاء الله تعالى.

1 - هارون الرشيد وذكاء شاعر⁽¹⁾. وهو درس لِحيلة أراد بها الخليفة هارون الرشيد ومن معه أن يرو تصرف الشاعر أبي نواس، فقال الخليفة لجلسائه بعد أن أعطى كل واحد منهم بيضة: «إذا حضر أبو نواس فسأظهر غضبي الشديد عليكم، ثم أطلب منكم أن تصيروا دجاجاً وأن تبيض كل دجاجة بيضة، ثم لننظر: ماذا يفعل أبو نواس؟ .. فلما حضر أبو نواس وطلب الخليفة منهم أن يصيروا دجاجا ويعطيني كل واحد منكم بيضة ليدلل على حبه لي. وجم أبو نواس ولم يعرف كيف يتصرف .. وهنا أسرع أبو نواس وصاح صياح الديك.. فقال له الخليفة ماذا تفعل يا أبا نواس؟ ردَّ أبو نواس قائلاً يا مولاي هؤلاء دجاجك وأنا ديكهم.. فضحك الخليفة والحضور لحسن تصرفه وسرعة بديهته».

أمثل هذه الأخبار تُحكى عن رجل كان من سيرته: «إنه كان يصلي في خلافته في كل يوم مئة ركعة إلى أن مات، ويتصدق بألف، وكان يحب العلماء، ويعظم حرمان الدين، ويبغض الجدل والكلام، ويبكي على نفسه ولهوه وذنوبه، لاسيما إذا وُعط، .. قال أبو معاوية الضرير: ما ذكرت النبي - ﷺ - بين يدي الرشيد إلا قال: صلى الله على سيدي، ورويت له حديثه: (وددت أني أقاتل في سبيل الله، فأقتل، ثم أحيى ثم أقتل .. وقال الفضيل بن عياض: ما من نفس تموت أشد علي موتا من أمير المؤمنين هارون، ولوددت أن الله زاد من عمري في عمره. قال: فكبر ذلك علينا، فلما مات هارون، وظهرت الفتن، وكان من المأمون ما حمل الناس على خلق القرآن، قلنا: الشيخ كان أعلم بما تكلم، .. قلت - أي الذهبي -: حج غير مرة، وله فتوحات ومواقف مشهودة، ومنها فتح مدينة هرقلّة، ومات غازيا بخراسان، وقبره بمدينة طوس، عاش خمسا وأربعين سنة، وصلى عليه ولده صالح، توفي في ثالث جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين ومئة»⁽²⁾. رجل هذه سيرته، يُذكر على الطلاب بهذه الصورة التي تشوه تاريخ المسلمين وعظمائه في عيون أجيال المسلمين!!

(1) الصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص: (34).

(2) سير أعلام النبلاء ج9 ص: (286 - 295) باختصار، وقصة البيض مع الشاعر أبي نواس هذه لم أعثر على مكان لها، وغالب الأمر أنها مما تم افتراؤه على الخليفة هارون الرشيد. فلقد شوه صورته نفر كثير ومنهم: «قصص ألف ليلة وليلة، أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، وأحمد أمين، جرجي زيدان، الطالبيون، الروايات الكنسية الأوربية؛ بل إن بعض المؤلفين كابن منظور في سيرته عن أبي نواس قد نفى التقاء الرشيد بالشاعر أبي نواس وحكم على كل المواقف التي بينهما بالموضوعات» ينظر في ذلك: هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا ص: (200 - 265)، تأليف: د/ شوقي أبو خليل، دار الفكر دمشق 1996م، و"هارون الرشيد الخليفة العالم

2 - ومن صور تجاهل التاريخ الإسلامي أصلاً؛ هذه الصور، وهي عبارة عن سؤال اختياري؛ ورد في وهو: «اختارت مريم قصة من القصص المصري: (القديم - الحديث - الفرعوني)»⁽¹⁾. وأين التاريخ الإسلامي من الاختيار!!!

الأمر الثالث: قضايا العقيدة واستخدام الألفاظ الشرعية في غير موضعها.

1- **لفظ المعجزة**، جاء هذا اللفظ في عنوان درس من دروس الصف السادس الابتدائي⁽²⁾، ويُذكر هذا اللفظ على اكتشاف الكهرباء، والتي كان اكتشافها على يد توماس أديسون.

فهل هذه معجزة؟ حتى نطلق عليها هذا اللفظ الشرعي الذي يُستخدم عند علماء الشريعة على التحدي الذي يُظهره الله تعالى على يد مدع النبوة تصديقاً له في رسالته ودعواه؟ وهل المعجزة من أوصافها أنها تتكرر على يد جميع البشر. كصنع المصباح الكهربائي؟! أم هل تكون المعجزة على يد إنسان لم يؤمن بالله تعالى ويؤيده الله بذلك؟. غاية ما هنالك أن نسميه اكتشافاً علمياً؛ إذ أنه كان موجوداً ولكننا كنا في جهل عنه إلى أن تم اكتشافه، فهذا الرجل لم يخلق الذرات ولا الإلكترونات الموجودة في هذا الاكتشاف ولكنه أخذ يُجرب ويجرب إلى أن وصل إلى هذا الاكتشاف. وهذا قطعاً ليس دأب المعجزة.

مع العلم أن خوارق العادات؛ على أنواعٍ منها: «إذا جرى على يد نبي، فهو المعجزة التي يُقصد بها إظهار صدق من ادعى النبوة، مع عجز المنكرين عن الإتيان بمثله، وأما ما يظهر من الخوارق قبل ظهور النبي فهو الإرهاس، وأما يظهر من خارق للعادة على يد كافر أو فاسق فهو الاستدراج، وأما ما يظهر من أمر خارق للعادة على يد شخص ظاهر الصلاح، غير مقارن لدعوى النبوة والرسالة فهو الكرامة»⁽³⁾. وعليه فإذا جاز لنا أن نسمي

والفارس المجاهد"، تأليف د/ محمد رجب البيومي، ص 278 دار القلم، ط الأولى 1421 هـ 2000م دمشق. وينظر ترجمة أبي نواس في سير أعلام النبلاء ج 9 ص: (280) ومنها: «رئيس الشعراء أبو علي الحسن بن هانئ الحكمي، وقيل: ابن وهب.. قَالَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدَةَ شَيْخُهُ: أَبُو نُؤَاسٍ لِلْمُحَدِّثِينَ، كَأَمْرِئِ الْقَيْسِ لِلْمُنَقِّدِينَ.. وَوَلَّابِي نُؤَاسٍ أَخْبَارًا وَأَسْعَاظَ رَائِقَةً فِي الْعَزَلِ وَالْحُمُورِ، وَحُطُوتَهُ فِي أَيَّامِ الرَّشِيدِ وَالْأَمِينِ. عفا الله عنه».

(1) الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (33)

(2) في الفصل الدراسي الثاني، ص: (56).

(3) أصول بلا أصول، تأليف: د/ محمد بن أحمد إسماعيل المقدم، ص: (95، 96)، ط دار ابن الجوزي.

هذا العمل الذي وقع على يد رجل غير مسلم فلنقل "استدراج"، أو اكتشاف علمي أما لفظة المعجزة فلا.

2 - النيل هو الكوثر؛ هذا مقدمة نشيد لأمير الشعراء أحمد شوقي. وقد جاء ذكره في الصف الرابع الابتدائي⁽¹⁾، فظاهر هذا اللفظ أن النيل والكوثر شيء واحد، وهذا يتنافى مع عقيدة المسلم؛ فإذا كان النيل من أنهار الجنة⁽²⁾، فإن الكوثر نهر أعطاه الله للنبي - ﷺ -⁽³⁾. فكيف يكون هذا هو ذا؟! أم أنها ضرورة الشعر؟ ولا مجال لها في مجال العقيدة خاصة مع أطفال في الصف الرابع الابتدائي.

3 - هل تؤمن بالحظ؟⁽⁴⁾. ما المقصود بالحظ؟: هل هو النصيب؟ كما جاء في شرح حديث: (فمن أخذه أخذ بحظ وافر)⁽⁵⁾. كما جاء في الصف الخامس الابتدائي. «حظ: نصيب. والجمع حظوظ». أم أن المقصود غير النصيب من الإيمان بالقضاء والقدر والنصيب داخل في معنى الإيمان بالقضاء والقدر؟ فإن ظاهر الدرس - درس الصف السادس والمُصدَّر بهذا السؤال - يدل على ذلك. فكان من الأولى أن يكون الدرس - وهو بعنوان: كيف تصنع حياتك" - عن الأخذ بالأسباب، أو طرق النجاح، أو حياتك بين الأخذ بالأسباب والتواكل. أو غير ذلك من هذه العبارات التي تنمي عند الطالب الإيمان بالقضاء والقدر والأخذ بالأسباب. علماً بأن هذا الركن الركين من أركان الإيمان لم يرد في مقررات التربية الدينية الإسلامية والعربية في المرحلة الابتدائية قط. ولأنه إذا استدرج الطالب في مثل هذا يُخشى عليه الفتنة في باب القضاء والقدر.

(1) الفصل الدراسي الأول، ص: (78).

(2) البخاري ك: (بدء الخلق) باب: (ذكر الملائكة) برقم: (3207)، وأخرجه مسلم؛ ك: (الجنة وصفة نعيمها وأهلها)، باب: (ما في الدنيا من أنهار الجنة) برقم: (2839).

(3) ودليل ذلك ما روى وأحمد في مسنده برقم: (11935) واللفظ له عن أنس بن مالك يقول: (أغفى النبي صلى الله عليه وسلم إغفاءة فرفع رأسه متبسماً إما قال لهم، وإما قالوا له لم ضحكت؟ فقال رسول الله - ﷺ - انه أنزلت علي أنفا سورة فقرأ رسول الله . ﷺ . بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر حتى ختمها قال هل تدرون ما الكوثر؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال هو نهر أعطانيه ربي عز و جل في الجنة ..).

(4) جاء هذا السؤال في مقرر اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (2).

(5) أخرجه أبو داود، ك: (العلم) باب: (الحث على طلب العلم) برقم: (3638) وغيره. وينظر الصف الخامس الابتدائي، اللغة العربية الفصل الدراسي الأول ص: (43).

4- جمع الطوائف التي حدثت في مجالس القضاء، جاء هذا تحت عنوان " أنشطة ملفات الإنجاز" في تدريبات درس "الحذاء العجيب"⁽¹⁾ وهذا العمل يؤدي إلى التقصي من أعظم المهن وأشرفها ألا وهي الحكم بين الناس - القضاء -، خاصة وأنه لم يُعبر عنها بالمحاكم - العصر الحاضر - بل عبر بالقضاء والذي هو من أساسيات الحضارة الإسلامية الماضي، ومن الاستخفاف به أيضا كونه قد جاء في درس للنوادر؛ بل الوحدة كلها لذلك.

5- ومن جوانب العقيدة ما جاءت في هذه المقررات: «يؤكد قصد الشاعر في تأكيد عدم التفرقة أو التمييز بين البشر، على أساس ألوانهم أو أجناسهم أو دينهم»⁽²⁾

وهذا الكلام لا يجوز وهو مُصادم للأدلة التالية:

قول الله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [الحجرات: 13]⁽³⁾.

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سئل رسول الله - ﷺ - أي الناس أكرم؟ قال: (أكرمهم عند الله أتقاهم)⁽⁴⁾.

وعن أبي نضرة حدثني من سمع: خطبة رسول الله - ﷺ - في وسط أيام التشريق؛ فقال يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد وإن أباكم واحد ألا لا فضل لعربي على أعجمي ولا لعجمي على عربي ولا لأحمر على أسود ولا أسود على أحمر إلا بالتقوى، أبلغت قالوا بلغ رسول الله - ﷺ - (...)⁽⁵⁾.

(1) اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (55).

(2) مقرر اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (88).

(3) ينظر في تفسيرها تفسير ابن كثير، ج4، ص: (217، 218).

(4) أخرجه البخاري ك: (التفسير)، باب: (لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين)، برقم (4689)

(5) أخرجه أحمد في مسنده (ج5/ص 411) برقم (23381).

فالتقوى⁽¹⁾ هي الميزان الذي ينبغي للعبد أن يتعامل به مع الناس من خلاله، فمن كان قريباً من الله ملتزماً بشرعه؛ هذا يتعامل معه تعاملًا غير الآخرين من العصاة وما شابه، لا أن يكون الكل سواسية كأسنان المشط؛ فإن الله تعالى خلقهم وميّز بينهم. فكيف يليق بالمسلم أن لا يميز بين من ميز الله تعالى بينهم؟!.

6 - مصطلح "الأديان السماوية". جاء هذا المصطلح في مقرر اللغة العربية في الصف السادس الابتدائي⁽²⁾، في قول المؤلف: «سنتحاور الليلة عن آداب الحديث، وآداب الاستماع. وهما من أرفع الآداب الاجتماعية التي حثت عليها الأديان السماوية».

بداية هذا المصطلح يخالف تماما الآيات القرآنية التي نصت على أن دين الله عز وجل واحد وهو الإسلام؛ إذ الله تعالى قال في محكم التنزيل: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19]، وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85]، وقول الله تعالى عن السحرة عندما آمنوا مع موسى - عليه الصلاة والسلام - ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَقَّفْنَا مُسْلِمِينَ﴾ [الأعراف: 126]، وقال سبحانه عن حواربي عيسى - عليه الصلاة والسلام - ﴿قَالُوا ءَأَمَّنَّا وَأَشْهَدُ بِأَنَّنا مُسْلِمُونَ﴾ [المائدة: 111]. وعن ملكة بلقيس: ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [النمل: 44] وكذلك وصية يعقوب لبنيه: ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: 133].

ولقول الرسول - ﷺ -: (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءِ إِخْوَةٌ لِعَلَّتِ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)⁽³⁾

وغير ذلك من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تدل على أن كل ما سبق كان ديناً واحداً وهو الإسلام.

(1) يُنظر في معرفة معناها وشروطها والتفصيلات الخاصة بها: (نصرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - ﷺ -

تأليف: مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الله بن حميد، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن ملوح ص: (1079 - 1120) ط دار الوسيلة، الطبعة الأولى 1418 هـ 1998 م.

(2) الفصل الدراسي الثاني، ص: (2).

(3) أخرجه البخاري (الأنبياء) باب: (وانكر في الكتاب إبراهيم) برقم: (3443).

ثم إنه إذا كان لابد من هذا التعبير لطلبة لا يفهمون شيئاً عن العقيدة ولا عن الأديان بل وجوارهم النصراني؛ في نفس الفصل المدرسي، بل وفي قريته، ووطنه، فلنقل الشرائع السماوية؛ إذ الشريعة جزء من الدين، واختلفت من رسول إلى رسول، كما هو معلوم.

7 - هل معنى كلمة نصارى «أنصار عيسى عليه السلام»؟ كما جاء ذلك في مقرر اللغة العربية للصف السادس الابتدائي⁽¹⁾، ومع أن الكلمة لم ترد في الدرس تماماً، وإنما وردت في الآية القرآنية تحت عنوان اقرأ وتأمل!!.

ولكن هذا المعنى لا ينبغي أن يُقال على النصارى الموجودين الآن، لأنهم لم يتمسكوا بتعاليم عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام؛ بل يقال على الذين قال الله في حقهم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ فَءَامَنَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَكَفَرَتْ طَآئِفَةٌ ءَايَدْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ فَءَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ﴾ [الصف: 14]، ولذلك فإن أنصار الدين في كل حال هم المسلمون⁽²⁾ أو أن هذه التسمية أطلقت عليهم لأنهم كانوا يسكنون قرية تسمى الناصرة⁽³⁾.

والناظر في نصوص القرآن الكريم يجزم بأن تعريفه هذا لا يجوز أن يُقال إلا على الذين آمنوا بعيسى وبمحمد - صلى الله عليهما وسلم -، أما الذين كفروا بمحمد فلا.

8 - أعياد .. ولكنها ليست من الإسلام في شيء؛ أمثال: عيد الأم كما في مقرر اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي الفصل الثاني، ص: (74)، وعيد شم النسيم في مقرر

(1) الفصل الثاني، ص: (52)

(2) قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «{نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ} أي نحن أنصارك على ما أرسلت به وموازروك على ذلك، ولهذا بعثهم دعاء إلى الناس في بلاد الشام في الإسرائيليين واليونانيين، وهكذا كان رسول الله - ﷺ - يقول في أيام الحج: "من رجل يؤويني حتى أبلغ رسالة ربي فإن قريشاً قد منعوني أن أبلغ رسالة ربي" حتى قبض الله عز وجل له الأوس والخزرج من أهل المدينة فباعوه ووازروه، وشارطوه أن يمنعوه من الأسود والأحمر إن هو هاجر إليهم، فلما هاجر إليهم بمن معه من أصحابه، وفوا له بما عاهدوا الله عليه، ولهذا سماهم الله ورسوله الأنصار وصار ذلك علماً عليهم رضي الله عنهم وأرضاهم» ج4 ص: (362).

(3) يُنظر في ذلك المفردات في غريب القرآن. ص: (497).

الصف الأول، الفصل الأول ص: (62)، وأعياد الطفولة، كما في مقرر الصف الثالث،
الفصل الدراسي الثاني ص: (19).

والناظر في هذه الأعياد يجدها كلها ليست من خصائص المسلمين ولا من الأمور التي
أمرنا الله أن نتعبد بها، بل منها ما هو خاص بالنصارى أمثال عيد الميلاد وعيد شم
النسيم⁽¹⁾. وأعياد المسلمين أعياد توقيفية لا مجال للعقل فيها، أو الزيادة عليها برأي من
الآراء⁽²⁾. فعن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: كان لأهل الجاهلية يومان في كل سنة
يلعبون فيهما فلما قدم النبي - ﷺ - المدينة قال كان لكم يومان تلعبون فيهما وقد أبدلكم الله
بهما خيراً منهما؛ يوم الفطر ويوم الأضحى⁽³⁾

وكذلك لم يذكر من آداب العيد في مقررات اللغة العربية إلا الأكل وكيفية تناوله في
هذه الأعياد، وعدم الإكثار منه، أما الآداب الشرعية فلم يلتفت إليها تماماً⁽⁴⁾.

الأمر الرابع: تعلُّم الأشياء المحرمة

1. الموسيقى والغناء. إن الناظر في هذه المقررات الدراسية يجد أن الموسيقى وآلاتها قد
استحوذت على مساحة كبيرة منها؛ حتى إن كل الصفوف الدراسية - ما عدا الصف السادس
الابتدائي - لم تخل منها، وهذه هي المواضع التي ذُكرت فيها:

(1) فأما عيد الميلاد: «ويُسَمَّى عيد المهرجان أو عيد البشارة. كان قدماء المصريين يبدؤون سنَّتهم بالاعتدال الربيعي
الموافق 29 برمهات و25 مارس. وتُعرَف بالسنة الفلكية، لاعتقادهم بأنَّ بدء الخليقة كان في هذا اليوم، وتخلص
الإسرائيليين من ربة العبودية في هذا الوقت بخروجهم من مصر على يد سيدنا موسى عليه السلام، فاعتبروه رأساً
لسنَّتهم الدينية. ثم لما اتفق الأقباط واليهود على جعل سنَّتهم الأصلية شمسية تبتدئ في أول حُلُول الشمس في بُرْج
الحمل، أي زمان الاعتدال الربيعي، جعلوا الاحتفال به لا يقلُّ أهمية عن الاحتفال برأس سنَّتهم المالية ... (أما
شَمَّ النَّسِيم وما أدراك ما شَمَّ النَّسِيم؟ فهو عادة ابتدَعها الأقباط لتعظيم يوم البشارة، وليتذكروا الحوادث المهمة التي
جرت وتجرى فيه وقد اتخذها وللأسف المصريون عموماً حكومةً وشعباً إلا من عصمه الله عيداً وشعراً قومياً، تُعطلُّ
فيه مصالح الحكومة والمدارس والمعاهد، ..» الدين الخالص، محمود خطاب السبكي. ج5 ص: (89، 96، 97)
وسياتي حكم حضور هذه الأعياد في دراسة الجزء التاريخي في المرحلة الابتدائية.

(2) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ج1 ص: (426 - 455) بتحقيق د/ ناصر بن عبد الكريم العقل.
ط مكتبة الرشد الرياض ب ت. فقد ذكر الأدلة على وجوب الابتعاد عن المشاركة لهؤلاء القوم في أعيادهم.

(3) أخرجه أبو داود، ك(الصلاة) باب (صلاة العيدين)، برقم (1131).

(4) مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص: (23، 53، 100).

«الصف الأول الابتدائي؛ الفصل الأول ذكر الغناء يوم العيد ص: (68، 86)، الفصل الثاني ص: (39) صورة العود من آلات الموسيقى» و«الصف الثاني الابتدائي، الفصل الأول، جاء الاستماع إلى الموسيقى ص: (12، 51)، وحب الموسيقى: (52)» و«الصف الثالث الابتدائي، الفصل الأول، ذكر الموسيقى والاستماع إليها على أنها من أكبر أسباب النجاح والتفوق لطالب أصبح طبيياً ص: (2)، وجاء موضوع كامل لهواية من الهوايات وهي: "الموسيقى" في درس مستقل!؛ وفيه الضرب بالدف، وفيه جماعة الموسيقى بالمدرسة، وفيه صورة البيانو ص: (73)، بل وجاء نشيد تحت هذا العنوان "هيا للنشاط" ومن أبياته: «هيا للموسيقى هيا للأغنام» ص: (84)، والفصل الدراسي الثاني: جاء ذكر المسرح الروماني، والموسيقى، ومشاهدة العروض المسرحية ص(41)». وكذلك: «الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، درس "أجمل الأيام" وفيه البيانو - آلة موسيقية - ووقوف الفتيات والشباب ووصفهن بما يوحي غزلاً، وفيه أيضاً أن الحصة الأولى يوم السبت بعد الأجازة هي للموسيقى، والرابعة هي حصة الرسم ص: (90)، وكذلك في التدريبات: ضع علامة (V) أو (x) أنا أحب الموسيقى والرسم لأنهما غذاء الروح، ص: (93)، وكذلك صورة العود من الآلات الموسيقية ص(95)»، وكذلك: «الصف الخامس الابتدائي؛ ففي الفصل الدراسي الأول جاء الغناء عند أهل سيوة ص: (89، 93)، وفي الفصل الثاني: جاء الاستماع إلى الموسيقى بكثرة، وقراءة سيرة الملحنين والفنانين والشعراء ص: (56)».

فهل هذا الأمر يتوافق مع التعاليم الإسلامية؟ أم أنه مخالف لها تماماً؟.

إن الناظر في نصوص الشرع يجد هذه الأدلة:

أولاً: قال أبو عامر - أو أبو مالك الأشعري - والله ما كذبتني: (سمع النبي - ﷺ - يقول: ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحرَّ والحريم والخمر والمعازف ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم، يأتيهم - يعني الفقير - لحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غداً، فيبيتهم الله، ويضع العلم، ويمسح آخريين قرده وخنازير إلى يوم القيامة)⁽¹⁾.

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، ك: (كتاب الأشربة)، باب: (ما جاء فيمن يستحل الخمر ويسميه بغير اسمه) يرقم: (5590). ويُنظر في الرد على من تكلم في هذا الحديث فتح الباري (ج10 ص 54، 55) وعون المعبود شرح سنن أبي داود لأبي الطيب شمس الحق العظيم أبادي مع تعليقات ابن قيم الجوزية، ج 6 ص: (522، 523).

ثانياً: عن أبي مالك الأشعري، قال: قال رسول الله - ﷺ -: (ليشربن ناس من أمتي الخمر يسمونها بغير اسمها، يُعزف على رؤوسهم بالمعازف والمغنيات، يخسف الله بهم الأرض، ويجعل منهم القردة والخنازير)⁽¹⁾.

«وبالجملة فقد عُلم بالاضطرار من دين الإسلام أن النبي - ﷺ - لم يُشرع لصالحي أمتة وعبّادهم وزهّادهم أن يجتمعوا على استماع الأبيات الملحنة مع ضرب بالأكف أو ضرب بالقضيب أو الدّف، كما لم يُبح لأحد أن يخرج عن متابعة أو اتباع ما جاء به من الكتاب والحكمة لا في باطن الأمر ولا في ظاهره، لا لعامّي ولا لخاص ولكن رخص النبي - ﷺ - في أنواع من اللهو في العرس ونحوه، كما رخص للنساء أن يضربن بالدف في الأعراس والأفراح، وأما الرجال على عهده فلم يكن أحد منهم يضرب بدف ولا يصفق بكف، بل قد ثبت عنه في الصحيح أنه قال: (إنما التصفيق للنساء والتسبيح للرجال)⁽²⁾ ولعن المتشبهات من النساء بالرجال والمتشبهين من الرجال بالنساء⁽³⁾، ولما كان الغناء والضرب بالدف والكف من عمل النساء كان السلف يُسمّون من يفعل ذلك مخنثاً ويسمون الرجال المغنين مخانيث وهذا مشهور في كلامهم⁽⁴⁾. هذه بعض النصوص التي تدل على تحريم الغناء والموسيقى تحريماً ظاهراً.

وقد تكلم العلماء على مفساد ذلك وما ينتج عنه من سوء التربية والأخلاق كلما كثيراً، ويكفي من هؤلاء محمد بن الحنفية⁽⁵⁾ - رضي الله عنه - إذ يقول في تفسير الزور في قول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ [الفرقان: 72] قال: «هو اللغو والغناء»⁽⁶⁾، فلا يجوز لأهل الإيمان والتقوى أن يجلسوا أو يشاركوا في هذه المجالس بل إذا مروا عليها مروا

- (1) أخرجه ابن ماجه في سننه ك: (الفتن)، باب: (العقوبات)، برقم (4020).
- (2) أخرجه البخاري، ك: (العمل في الصلاة)، باب: (التصفيق للنساء) برقم (1203، 1204). ومسلم في ك: (الصلاة)، باب: (تسبيح الرجل وتصفيق المرأة إذا نابها شيء في الصلاة) برقم: (422) وأبو داود ك: (الصلاة)، باب: (التصفيق في الصلاة) برقم (935) وغيرهما.
- (3) أخرجه البخاري ك: (اللباس)، باب: (المتشبهون بالنساء، والمتشبهات بالرجال) برقم: (5885). وأبو داود في ك: (اللباس) باب: (في لباس النساء) برقم: (4093).
- (4) رسالة في السماع والرقص، تأليف محمد بن محمد المنبجي الحنبلي، ص: (26)، دار ابن حزم ط الثانية 1417هـ.
- (5) هو ابن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قيل مات سنة ثمانين. يُنظر، في سير أعلام النبلاء ج4 ص: (110).
- (6) تفسير القرآن العظيم، ابن كثير الدمشقي ج3 ص: (339).

كراما لم يتدنسوا منه بشيء. أضف إلى ذلك أيضا أن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال عن لهو الحديث في تفسير قول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴾ [لقمان: 6] قال: «هو والله الغناء» وكذا قال ابن عباس وجابر وعكرمة ومجاهد ومكحول وعمرو بن شعيب⁽¹⁾. ويكفي تسمية أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - للغناء بأنه مزمار الشيطان ولم ينكر عليه النبي - ﷺ - ذلك، وقد كان ذلك في حضرته⁽²⁾، وقال عمر بن عبد العزيز في كتاب له لأحد أمرائه: «واظهارك المعازف والمزمار بدعة في الإسلام»⁽³⁾ وغير ذلك من كلام العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد هذه الأحاديث وهذه النصوص من أقوال الصحابة والتابعين أفلا يكون ذلك محرما؟، وعليه فكيف يجوز أن يتعلم أبناؤنا ذلك في مقررات التعليم والتربية!! فأى تعليم يُقصد من وراء هذا وأي تربية كذلك!!؟

2- دفتر التوفير: جاء في مقررات اللغة العربية لهذه المرحلة ما يدل على جواز التعامل بهذه المعاملات البنكية المصرفية؛ فما مدى صحة ذلك من عدمه؟

بداية لابد من ذكر النصوص المتعلقة بذلك في هذه المقررات ثم بعد ذلك يكون التعليق عليها:

أولاً: النصوص.

1- جاء في هذه المقررات هذا النص الشعري للدكتور: محمد السعدي فرهود⁽⁴⁾، ونصه:

(1) المرجع السابق ج3ص: (457).

(2) أخرجه مسلم في صحيحه ك: (العبيد)، باب: (الرخصة في اللعب الذي لا معصية فيه في أيام العيد) برقم: (892) وفي الحديث عن الجاريتين قوله: (وليستا بمغنيتين).

(3) أخرجه النسائي في سننه ك: قسم الفيء، برقم (4146)، وهو أثر مقطوع - أي مضافاً إلى التابعي -.

(4) هو: محمد السعدي عوض محمد فرهود، ولد في مدينة الزرقا التابعة لمحافظة دمايط، تخرج من كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر عام 1948م، عمل معلماً للغة العربية ثم انتقل إلى عضوية هيئة التدريس بجامعة الأزهر، وتدرج

يا دفتر التوفير يا مصدر السرور
تحفظ لي نقودي بمكتب البريد
فأنت لي صديقي ليسر بعد الضيق
وأنت لي معين وصاحبي الأمين
يا دفتر التوفير يا مصدر السرور⁽¹⁾

2 - جاء في درس رغبة نبيلة عن البنات التي تريد أن تتبرع لمستشفى السرطان وهي في الصف السادس الابتدائي؛ قالت مريم «إنها سوف تكتب رسالة إلى مكتب البريد الذي تدخر فيه نقودها، وتطلب منه أن يرسل من حسابها مبلغاً إلى رقم حساب المستشفى..»⁽²⁾.

فهل هذا من الأمور المشروعة حتى يتم تدريسها على ابنائنا وبناتنا؟

إن دفاتر التوفير هذه من المعاملات البنكية المحرمة لأنها تجر فائدة محددة؛ وهذه الفائدة المحددة هي التي جعلت العلماء يقولون بتحريمها؛ ومن هؤلاء العلماء: (محمد عبده - مفتي الديار -، وبكري الصديقي - مفتي الديار المصرية -، وعبد المجيد سليم - مفتي الديار، وشيخ الأزهر -، وحسن مأمون - مفتي الديار وشيخ الأزهر -، ومحمد أبو زهرة، وجاد الحق على جاد الحق - مفتي الديار وشيخ الأزهر -، وعبد اللطيف حمزة - مفتي الديار -، ومحمد متولي الشعراوي - وزير الأوقاف -، وعطية صقر - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر -، ومحمد سيد طنطاوي - مفتي الديار وشيخ الأزهر -)⁽³⁾.

ومن كلمات فضيلة الشيخ جاد الحق علي جاد الحق عن هذا الأمر ما نصه؛ عندما سئل عن مسألة الفوائد التي تعطيها الشركات على المبالغ المدفوعة لديها أو المستثمرة

=في المناصب الجامعة حتى تولى رئاسة الجامعة الأزهرية في الفترة (1983 - 1987م)، ومن إنتاجه الشعري (كتاب: أناشيد مدرسية) ومنها نشيدنا هذا.

(1) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (79).
(2) مقرر اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (65).
(3) يُنظر في هذه الفتاوى وغيرها كتاب: (فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف والجامع الفقهي، حول ربا البنوك والمصارف) من إصدارات دار اليسر ط الثانية (1431هـ، 2010م).

بمعرفتها، هل تلك الفوائد تُعدُّ ربا أم لا؟ فأجاب فضيلته بتعريف الربا والأدلة على تحريمه وأنواعه، ثم قال: «لما كان ذلك كذلك وكانت الفوائد المسئول عنها التي تقع في عقود الودائع في البنوك، وصناديق التوفير في البريد وفي شهادات الاستثمار محددة المقدار بنسبة معينة من رأس المال المودع وكانت الوديعة على هذا من باب القرض بفائدة ودخلت في نطاق ربا الفضل أو ربا الزيادة كما يسميه الفقهاء وهو محرم في الإسلام بعموم الآيات في القرآن وبنص السنة الشريفة وإجماع المسلمين لا يجوز لمسلم أن يتعامل بها أو يقتضيها لأنه مسئول أمام الله عز وجل عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه»⁽¹⁾.

وهو نص صريح في حرمة التعامل مع صناديق التوفير؛ وعلى ذلك فإذا ما عرضنا هذا على ابنائنا فيكون من باب التحذير لا من باب التقرير.

3 - مشاهدة التلفزيون: من الأشياء اللافتة للانتباه في هذه المقررات - بعيدا عن كونها حراماً أم حلالاً - التركيز على هذا الجهاز، حيث إنه في معظم سنوات الدراسة الابتدائية - كما سيظهر - تم ذكر هذا الجهاز وكان ذكره للأهداف التالية: التشجيع على مشاهدة الأفلام والمسرحيات، والسهر أمام التلفاز (كما في الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: 65)، وكذلك أن يتعلم الطالب كتابة برقية إلى مخرج إذاعي أو تليفزيوني عن مسلسل أخرجه يتناول أحداثا بين إخوة (كما في الصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ص: 46)، وكذلك يتكلم عن أهمية التليفزيون للأطفال (كما في الصف الثالث الابتدائي الفصل الأول ص: 53)، وكذلك يتكلم عن البرامج المفيدة في التليفزيون، ولم يذكر المؤلف نوعا واحدا من أنواع البرامج المفيدة. حتى يستفيد منها الطالب، وإنما وصّاه بذلك حتى يتجنب أضرار التليفزيون - وقد ذكر بعض هذه الأضرار - (كما في الصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني عن ص: 10،9) وكذلك الجلوس أمام التليفزيون، وصوت التلفاز مرتفع، ومشاهدة الأشياء المرعبة (كما في الصف الثاني

(1) المرجع السابق ص 44 - 47، وينظر كذلك كتاب هذا بيان للناس للشيخ جاد الحق، طبعته وزارة الأوقاف ج2، ص 295 - 299، وينظر كذلك: يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة د/ حسام الدين عفانة، ج1، ص: (29 - 32) ط أبو ديس بيت المقدس فلسطين 1430هـ 2009م، وللدكتور محمد المسير كلاما شديدا في ذلك شدّد فيه على حرمة التعامل بالربا والفوائد؛ يُنظر كلامه في (نحو دستور إسلامي - مشروع وضع مواد الأهر الشريف -) تأليف د/ محمد سيد أحمد المسير، ص: (70، 71). ط المكتبة التوفيقية.

الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: 2، 3، 69 والصف الأول الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: 46).

فهل هذا الجهاز مفيد للأطفال أم غير مفيد؟ وهل ما يُعرض فيه صحيح أم غير صحيح؟ وما الأولى بالمعلمين والمربين في العملية التربوية تجاه هذا الجهاز؟ حتى ينال هذا الاهتمام البالغ من مؤلفي اللغة العربية ومقرراتها في هذه المرحلة الابتدائية.

بداية..: «لا جدال في أن التلفاز يُعد من أقوى وأقرب وسائل الاتصال الشخصي وأكثرها فعالية، حيث يستغرق حاستي السمع والبصر، ويشد المشاهد إليه بحيث لا يسمح له بمزاولة أي نشاط آخر أثناء مشاهدته، فالصورة الواقعية الحيوية، المصحوبة بالمؤثرات الصوتية، تصله بأفاق العالم الخارجي وهو متكئ على أريكته، أو راقد في فراشه، ومن ثمَّ فإن تأثيره يتجاوز الأفكار النظرية إلى السلوك الحياتي، والعلاقات الإنسانية، والأنشطة الاجتماعية، والحكم على المثل والأشخاص، وتحديد المواقف، وصياغة القيم صياغة جديدة، حتى صار الناس بحق "على دين تليفزيوناتهم!"⁽¹⁾.

ومن الأقوال التي قيلت لبيان خطر هذا الجهاز؛ ما يلي:

يقول الأستاذ فهمي هويدي الصحفي المشهور⁽²⁾ معلقاً على دخول البث التليفزيوني إلى تونس قائلاً: «خرج الاستعمار الفرنسي من شوارع تونس عام 1956م، ولكنه رجع إليها عام 1989م، لم يرجع إلى الأسواق فقط، ولكنه رجع ليشاركنا السكن في بيوتنا، والخلوة في غرفنا، والمبيت في أسيرة نومنا. رجع ليقضي على الدين واللغة والأخلاق كان يُقيم بيننا بالكُره، ولكنه رجع لنستقبله بالحب والترحاب، كنا ننظر إليه فتمقته، أما الآن فننلذذ

(1) الإجهاز على التلفاز، تأليف: محمد بن إسماعيل المقدم، ص: (7، 8). ط دار طيبة الخضراء.. وفي هذا الكلام بعض المعاني التي دُكرت في مقرر اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني، ص: (9، 10). وقد عدد صاحب كتاب الإجهاز أضراره فقال: «العجل الفضي - تشبيها بمن عبدوا العجل وعكفوا عليه من دون الله عز وجل -، مدرسة الإجرام، ملوث البيئة الخلقية، مخرب البيوت، هاتك الأستار، مبيد الغيرة، مآذبة الشيطان، عدو الصحة النفسية، الشاشة السرطانية، السم اللذيذ، مشوه الأجنة، معلم النيام وأستاذ السلبية، المستعمر الفكري وسول التغريب، الوالد الثالث - أي يشارك الوالدين في تربية أبنائهما -، .. إلخ» أنظرها في الكتاب المشار إليه.

(2) محمود فهمي هويدي، وُلِدَ 30 أغسطس 1937م بمحافظة الجيزة، حصل على ليسانس الحقوق بجامعة القاهرة، عمل في الصحافة 1958 بجريدة الأهرام، وأخذ يكتب في الصحف المحلية والعربية.

بمشاهدته، والجلوس معه، إنه الاستعمار الجديد، لا كاستعمار الأرض، وإنما استعمار القلوب، إن الخطر يهدد الشباب والشابات والكهول والعفيمات والآباء والأمهات .. إن الفرنسيين غادروا تونس عام 1956م، وعادوا إليها عام 1989م، ليفتحوا كل بيت وقرروا أن يقضوا داخله 20 ساعة كل يوم، ويمارسون تأثيرهم على اللغة والأخلاق، والفكر والوعي، عند الصغار والكبار والنساء والرجال، والشباب والفتيات»⁽¹⁾.

أضف إلى ذلك أن معظم برامج هذا الجهاز تقدم للأبناء النماذج الغير مفيدة للأبناء فيعرضون مثلاً سيرة لاعب لكرة القدم أو للعبة أخرى، وكذلك فيلماً لراقصة أو لمغني أو لممثل من هؤلاء الفنانين، وغير ذلك مما يجعل الطلاب مقتدين بهم في حركاتهم وملابسهم وفي كل شئونهم الخاصة والعامة.

وهناك أضرار أخرى لهذا الجهاز كثيرة جداً، جعلت بعض العلماء يقولون بضرورة التخلص منه⁽²⁾. فهل بعد هذا الكلام وغيره؛ يستحق هذا الجهاز أن يكون ضمن مقررات اللغة العربية؟! إن القاعدة تقول إذا كان في أي شيء جانب للخير وجانب للشر وكان جانب الشر أكبر فينبغي التخلص منه، فالله عز وجل قال: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [البقرة: 219]. وليس معنى هذا الكلام أننا إذا استخدمناه استخداماً سليماً لا يجوز اقتناؤه بل الأمر بخلاف ذلك.

الأمر الخامس: تقديم النساء وتفضيلهن على الرجال.

ومن ذلك على سبيل المثال لا الحصر⁽³⁾:

1 - درس "أمي" قبل درس "أبي". في الصف الثاني الابتدائي. الفصل الدراسي الأول ص: (2، 9) واستشهد بحديث عن فضل الأم ولم يفعل ذلك مع الأب. وكانت وظيفة الأم:

(1) الإجهاز على التلفاز ص83 وما بعدها، مجلة الأهرام (27/6/1989م)

(2) أمثال، د/ عبد الله ناصح علوان في كتابه حكم الإسلام في وسائل الإعلام ص: (6 - 12)، والشيخ عبد الله بن حميد في فتوى له بعنوان: "التلفاز وحكمه في الشريعة الإسلامية" يُنظر كتاب: الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون لمراون كجك ص: (269 - 277). دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.

(3) وقد مر قبل ذلك في الفصل الأول من هذا الباب - الخاص بالتربية الدينية الإسلامية - شيء من ذلك هناك في مبحث الدراسة في المطلب الثالث في الأمر الثاني منه.

طبيبةً، أما وظيفة الأب فكانت صنع زَهريات من الزجاجات البلاستيكية لكي يتم وضع الأزهار فيها!!!. وذكر في نفس الوحدة نشيداً "أنت حياتي". بل وجاء في درس "معلمتي" مساعدة الأم في أعمال المنزل. ص: (17) وكذلك في الصف الأول الابتدائي الفصل الدراسي الأول، ص: (18)، فكانت الأم طبيبةً والوالد مدرساً!!.

2 - درس "معلمتي" ولم يذكر درساً عن أستاذه. في الصف الثاني الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص: (14).

وكان الأب أن يكون بلا عمل يُذكر، أو يكون صانعاً من زجاجات البلاستيك زَهريات للأزهار، أو يكون في أحسن أحواله مدرس. أما الأم فعلى كل حال عملها طبيبة!!.

الأمر السادس: شغل الأولاد بسفاسف الأمور عن معاليها.

كالألعاب الرياضية - وبخاصة كرة القدم - والمساحة التي أفردت لها في هذه المقررات أمر مزعج للغاية؛ وذلك لعدة أمور:

أولاً: هي مادة للغة العربية، لا للتربية الرياضية.

ثانياً: ما فائدة ذكر هذه الألعاب هنا. والتحفيز على إتقانها، بل ويطلب من التلاميذ أن يكتبوا أنشطة عن بعض اللاعبين. وعن بعض المباريات الرياضية.

ثالثاً: ما الحكمة أو الغرض من دفع الفتيات في مثل هذه الألعاب الرياضية⁽¹⁾؟! .

رابعاً: ما الحكمة من وضع نشيد من الأناشيد القومية يحتوي على هذا البيت:

« لن يتركوا كأساً يمر بغيرهم ... مهما يكن الأمر والأسباب »

(1) مقرر اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، الفصل الثاني، ص: (85).

ويقول الشارح لهذا البيت: «.. إذ إنهم لن يتركوا كأساً في بطولة دون أن ينتزعه مهمما كانت قوة منافسيه» .. ويقال كذلك في تدريبات هذا الدرس سؤال: «ماذا يحدث عندما يتحقق الفوز لفريقنا القومي؟»⁽¹⁾.

ولماذا يُطلب من التلاميذ تصميم إعلانٍ لمسابقة كرة القدم بين الفصول المدرسية⁽²⁾.

أضف إلى ذلك ما في هذه الكرة بأنواعها من المفاصد والمخاطر التي تعود على المشاهدين وغيرهم مثل إصاباتهم بالجروح وتكسير العظام وحرق للمدرجات نتيجة للمشاجرات التي تقع بين الفريقين⁽³⁾.

وكذلك لعبة الشطرنج يقال عنها في نماذج الامتحانات الواردة في آخر الكتاب: «لعبة الشطرنج مفيدة لأنها تنمي التفكير»⁽⁴⁾.

وكذلك تم التنويه باللفظ - وإن كان في غير موضعه - على لعبة الاسكواش في هذه المقررات أيضاً⁽⁵⁾،

(1) مقرر اللغة العربية للصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص: (21 - 23). وهذا بعيداً عن الحكم الشرعي لها إذ أنه: «بعد عرض الأقوال وأدلتها في المسألة مع التمعن فيها، أرى أن الأرجح أن اللعب بالكرة جائز بشروط، منها؛ أولاً: أن لا تكون صادّة عما أوجبه الله تعالى من الصلوات جماعة في وقتها أو جمعة. ثانياً: أن لا تكون مشتملة على محرم من كشف العورات من الأفخاذ وغيرها، ومن الكلام الفاحش من لعن أو سب أو قذف أو شتم أو إثارة فتن أو تنمية أحماد. ثالثاً. أن لا يُدفع فيها مال أو نحوه للفائز بسبب فوزه. وأرى أنه لو أُلزم كل من يحضر هذه المباراة بمبلغ مالي فلا بأس بذلك، ويكون هذا من باب الإيجارات. وهذه المبالغ المستحقة من المشاهدين تكون على أحد أحوال ثلاثة: أ - أن يلتزم اللاعبون بدفع مبلغ معين لصاحب الملعب من حكومة أو غيرها، والباقي لهم، والخسارة عليهم، ب - أن يأخذ صاحب الملعب النقود من المتفرجين، ويلتزم بدفع مبلغ معين من اللاعبين، والباقي له والخسارة عليه. ج - أن يجعل المبلغ أقساطاً معينة: لصاحب الملعب قسط، ولكل فريق قسط. مثل أن يجعل لصاحب الملعب النصف، ولأحد الفريقين الثلث، والآخر السدس .. ونحو ذلك، أما أن يُخصص للفائز مبلغ معين أو نسبة يتميز بها عن المفضل، فهذا لا يجوز». المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية، د: سعد بن ناصر الشثري ص: (208 . 209). ط: دار العاصمة، السعودية.

(2) مقرر اللغة العربية الصف الثاني الابتدائي. الفصل الدراسي الأول. ص: (37).

(3) يُنظر: مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني، ص: (49).

(4) السابق ص: (101)، وسيأتي مزيد بيان لحكم لعبة الشطرنج، عند الحديث عن قصة وإسلامه.

(5) مقرر اللغة العربية الصف الخامس الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص: (6). وورد ذكرها في قطعة نثرية في تدريبات الدرس كمثال للتناقض بين الكلمات الواردة في الموضوع والخارجة عنه.

لعبة كرة السلة⁽¹⁾؛ حيث ذُكرت كسبيل يُصَرَّف التلميذ فيه النشاط الزائد عنده ولا يصرف هذا النشاط في أمر نافع كحفظ القرآن أو الأحاديث أو البحث العلمي النافع .. أو ما شابه. بل لقد جاء شعر في وحدة تحمل هذا العنوان " هويات " . فيه: «هيا للألعاب .. هيا للحرية» والشعر تحت هذا العنوان " هيا للنشاط"⁽²⁾.

ومن إشغالهم كذلك بالأمر الغير مفيدة؛ ذكر النوار والطرانف التي استحوذت على مساحات كثيرة من مساحة المادة التعليمية المعروضة - وسبق التنبيه على ذلك - حتى تم عرضها في المساحات التي خصصت للقواعد والتراكيب النحوية - أمثال كان وأخواتها مع الرجل الذي يحمل الأمتعة وصاحب الزجاجات وهي قصة مضحكة -، بل وفي النصوص الشعرية أمثال شعر: (البخيل والدجاجة) للصف السادس الابتدائي.

ومن إشغالهم بساسف الأمور أيضا: عندما ضرب المثل للتعاون ضربه لتلميذين تعاونوا على رسم لوحة من اللوحات الفنية!! وقد أخذوا عليها جائزة وذلك في ثلاث سنوات دراسية⁽³⁾.

أفلا ضُرب المثل بالتعاون على اكتشاف علمي أو على بحث علمي أو ما شابه. وصور هذا كثيرة جداً، أفلا شغلنا أبناءنا بما هو مفيد ومحفز على التقدم العلمي!!..

وتعليم هذه الأشياء أو الاهتمام بها، أو حتى ذكرها فقط، ليخالف تماما حديث رسول الله - ﷺ - القائل فيه: (إن الله تعالى يحب: معالي الأمور، وأشرافها، ويكره سفاسفها)⁽⁴⁾. فإذا لم يكن اللعب من سفاسف الأمور فلا أدري أي السفاسف تكون إذا!!..؟.

وهذا لا يعني أن الإسلام لا يهتم بتربية المسلم جسديا، بل إن تعاليم الإسلام فيها قول الله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [الأنفال: 60]، وجاء في تفسير

(1) اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (80)

(2) المصدر السابق. ص: (84).

(3) مقرر اللغة العربية، الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني ص: (16، 17). ونفس المثل على التعاون ورد في كتاب اللغة العربية للصف الرابع، الفصل الدراسي الثاني، ص 92. وكذلك نفس المثل ضُرب في الصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الأول ص: (68). وكأن التعاون لا يكون إلا في الرسم!!

(4) أخرجه الطبراني في الكبير عن الحسين بن علي، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم: (1890).

القوة هنا (القوة الرمي)⁽¹⁾، فإذا كانت الألعاب تؤدي إلى هدف تربوي إسلامي، وهي ألعاب مباحة ولا يوجد فيها مخالفة شرعية كالرمي والسباحة وركوب الخيل - وما يوازيه في هذا العصر - وغيرها فلا حرج فيها والله أعلم⁽²⁾.

الأمر السابع: التقصير في الأمور المهمة عند بيانها.

1 - درس نصائح أب كما جاء في الصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الأول، ص: (20)؛ ذكر طاعة الوالدين ونهى عن عصيانهما، ولم يذكر هذه القاعدة ألا وهي: لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق؛ إذ الأدلة عليها كثيرة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

2 - عند ذكر بعض الآداب الإسلامية في مواد اللغة العربية؛ بين أن هذه الآداب نصت عليها الأديان السماوية؛ ولم يُوضح توضيحاً شافياً أو يسيراً بعض النصوص الواردة من القرآن أو السنة النبوية المطهرة. وذلك مثل هذه الآداب: (أدب الحوار، وآداب الاستماع، والزيارة وآدابها، وزيارة المريض، ونعمة الحرية، والتعاون، والمحبة)⁽³⁾، فلم يُذكر لهذه الآداب إلا آية قرآنية، وثلاثة أحاديث فقط. وقد يتم الاستشهاد بالآية والحديث كذلك في غير موضعها.

3 - عدم ذكر قصة لقمان كاملة مع أنها ضمن وصايا الوالد لولده. حيث ترك منها أهم شيء وهو التحذير من الشرك. كما في الصف السادس، الفصل الثاني ص: (90 - 92).

4 - عدم إتمام البيان للحالات التي يجوز فيها الكذب حيث ذكر اثنتين لم يذكر الثالثة⁽⁴⁾، ومع أن هذا الموضوع اسمه "تعودت الصدق" فلم يذكر المؤلفون فيه آية أو حديثاً

(1) أخرجه مسلم ك: (الإمارة)، باب: (فضل الرمي والحث عليه). برقم (1917).

(2) يُنظر التربية على منهج أهل السنة والجماعة تأليف، د/ أحمد فريد ص: (187-193).

(3) دروس الوحدة الأولى من الفصل الدراسي الثاني لمادة اللغة العربية للصف السادس.

(4) مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي. الفصل الدراسي الأول ص: (19). وقد ذكر في الدرس حالتين من الحالات التي يجوز فيها الكذب، وهما: (الكذب على الأعداء والصلح بين المتخاصمين) وأما الثلاثة وهي التي أهماها (حديث الرجل امرأته وحديث المرأة زوجها) والحديث: أخرجه مسلم في صحيحه ك: (البر والصلة والآداب)، باب: (تحريم الكذب وبيان ما يباح منه) برقم (2605).

لبيان فضله وأهميته أو لبيان الحالات التي يجوز فيها الكذب. وإنما قال في آخر الدرس " تحت عنوان أنشطة وملفات الإنجاز" بالاستعانة بالإنترنت وبموسوعة الحديث الشريف أكتب أحاديث نبوية تحت على الصدق وترهب من الكذب". فلم يُبين بعضاً من هذه الأحاديث ولو باليسير ويجعل الزيادة لهذا البحث، أما أن يجعله كله على الإنترنت فمن ليس عنده هذا لم يستفد ولن يبحث.

5 - تفسير معنى قول الله تعالى: (أدخلوا في السلم كافة) بتفسير خاطئ؛ حيث قال عن شرحها ثم تفسيرها ما يلي: « دعوة عامة لكل إنسان كي يدخل في طريق السلام الذي يحقق له الأمن والاستقرار .. أمر للحث على الدخول في السلم والابتعاد عن العدوان»⁽¹⁾.

وهذا التفسير تفسير خاطئ من وجوه:

أولاً: قد قال المفسرون عن معناها: «في الإسلام وشرائعه كلها»⁽²⁾.

ثانياً: عنوان الدرس " طريق السلام"، والآية التي ذكرها للدرس كدليل على السلام ليست في صلب الموضوع، بل إنها تكون كذلك إذا دخل الموضوع في الآية ضمناً حيث يكون السلام ضمن شرائع الإسلام. وهناك آيات أخرى للسلام كان من الممكن الاستشهاد بها، أمثال قول الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنفال: 61]

ثالثاً: جاء في أهداف الدرس أن يتعلم الطالب أهمية الجهاد في سبيل الله. ولم يُذكر عن الجهاد شيء في الدرس إطلاقاً؛ اللهم إلا ما ورد في التدريبات تحت عنوان " علامة (√) أمام العبارة الصحيحة وعلامة (X) أمام العبارة الخاطئة وهي: «المؤمنون يجاهدون بأرواحهم لإرضاء الآخرين» هذه هي كلمة الجهاد التي وردت هنا في الدرس، فكيف يتعلم الجهاد والدرس هو للسلام؟ أم هل يُعلم الطالب أحكام الجهاد وأنواعه وأن هذا لا ينافي السلام؟!.

(1) اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (3).

(2) ينظر هذا القول في تفسير ابن كثير حيث ذكره عن: (ابن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد وطاوس وعكرمة والضحاك.. وغيرهم)، وينظر: كلمات القرآن تفسير وبيان، الشيخ محمد حسنين مخلوف، ص: (23).

6- ذكر رؤية مناظر القتل والتشريد والطلقات النارية وغير ذلك على شاشة التلفاز، ولم يذكر من الذي قام بها ولا شك أنهم اليهود؛ بدليل أنه ذكر في الدرس صورة للمسجد الأقصى، وذكر تحرير صلاح الدين لبيت المقدس من أيدي الصليبيين⁽¹⁾.

فلم لم يذكر ذلك؟ وهل قام صلاح الدين بتوحيد الصفوف مسلمة ونصرانية⁽²⁾؟! وإذا كان هذا قد حدث؛ فعلى مَنْ قامت الحروب الصليبية؟ ولماذا سميت بهذا الاسم؟ وإذا كان فعلا قد حدث هذا - وهو فرض يحتاج إلى دليل - فأكد أنه بين فئات قليلة من النصارى، ولا يستحق التعميم بهذه الصورة التي وردت.

7- القدوة والمثل الأعلى؛ فعندما ذكر واضعوا مقررات اللغة العربية صفات المثل الأعلى؛ ذكروا منها أنه **يستمتع الموسيقى** وهذا كان سببا من أسباب تفوقه حيث قالوا في درس يوم النجاح عندما ذهب الأهل ليقدموا التهئة قال الولد لخالد - الطالب الذي نجح وأصبح طبيباً: «أريد أن أكون ناجحاً متفوقاً مثلك. فما كنت تفعل؟ قال خالد: كنت أنصت باهتمام للمعلمين، وكنت كثير الأسئلة، وأشترك في الأنشطة المدرسية، وأنظم وقتي بين المذاكرة وممارسة الهوايات، وأواظب على أداء التدريبات الرياضية، وأسمع الموسيقى، في أوقات الفراغ»⁽³⁾. وزاد الأمر وضوحاً عندما قالوا تحت عنوان: ماذا نتعلم في هذا الدرس؟ قالوا «سمات المثل الأعلى». فهل المثل الأعلى يُضرب للطلاب بطالب طبيب أو غيره أم بمن قال الله تعالى في حقه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الأحزاب: 21]؟! وهل المثل الأعلى الذي تفوق دراسياً؛ لم يكن يعبد الله تعالى قط حتى تذكر هذه من سماته أم أنه كان يعصي الله بسماع الأغاني - والله أعلم بغيرها - في أوقات الفراغ ولا يتقرب إلى الله فيها بشيء؟

8 - التقصير في ذكر آداب الإسلام وبيان فضلها، أمثال: آداب الطريق، وآداب الطعام، وآداب زيارة المريض؛ فلم يذكر أحاديث أو آيات قرآنية توضح هذه الآداب كما ظهر في آداب زيارة المريض، وآداب الطعام، وإن ذكر - كما فعل في آداب الطريق - فلا

(1) مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني. ص: (9، 10).

(2) مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني. ص: (37).

(3) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (2).

يركز على الجانب الأهم في الحديث، مثل حديث: سئل رسول الله - ﷺ - عن حق الطريق فقال: (غض البصر وكف الأذى ورد السلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر)⁽¹⁾. فلم يُعلق على غض البصر ولا على رد السلام ولا على شيء منها تماما، وكذلك لم يُقدم الحديث بما قدم به النبي - ﷺ - بقوله إياكم والجلوس على الطرقات⁽²⁾.

9 - كذلك من التقصير الوارد عند بيان الأمور المهمة؛ عندما ذُكر درس بعنوان الكلب الوفي⁽³⁾. وهو عبارة عن كلب صيد أنقذ صاحبه من الموت أو من الهلاك. فقال التلميذ أمير "الكلب حيوان وفي"، ولم يتم بيان حكم اقتناء الكلب لغير حاجة كحرث وصيد، وأنه ينقص من عمله كل يوم قيراط كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -⁽⁴⁾. وهل ليس للوفاء مثال غير الكلب حتى يتعلم منه الطلاب!!

الأمر الثامن: (التبعية للغرب) بمعنى "ربط الطلاب بالنموذج الأوربي على أنهم أهل التقدم والرقي، وأنهم عشاق العمل والإنتاج"

ويظهر ذلك في الأمثلة الآتية:

1 - الطلاب المتفوقون دراسيا " كأوائل الثانوية العامة يُكرمهم وزير التربية والتعليم برحلة إلى بلاد أوروبا⁽⁵⁾.

-
- (1) لم يُخرَج الحديث في الكتاب المدرسي، مقرر اللغة العربية، للصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (10) وهو في البخاري، ك: (المظالم)، باب: (أفنية الدور .. والجلوس على الصعدات ..) برقم: (2465).
 - (2) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (11، 34، 41، 47).
 - (3) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (62).
 - (4) أخرجه البخاري ك: (بدء الخلق)، باب: (إذا وقع الذباب في شراب أحدكم ..) برقم: (3324، 3325) ومسلم ك: (المساقاة)، باب: (الأمر بقتل الكلاب وبيان نسخه، وبيان تحريم اقتنائها، إلا لصيد ..) برقم: (1576) وغيرهما. وأما عن حكم اقتناء الكلب؛ فقد جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية عند الحديث عن اقتناء الكلب: «انْفَقَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ اقْتِنَاءُ الْكَلْبِ إِلَّا لِحَاجَةٍ: كَالصَّبْدِ وَالْجِرَاسَةِ، وَغَيْرِهِمَا مِنْ وُجُوهِ الْإِنْتِفَاعِ الَّتِي لَمْ يَبْنِ الشَّارِعُ عَلَيْهَا. وَقَالَ الْمَالِكِيُّ: يُكْرَهُ اتِّخَاذُهُ لِغَيْرِ زَرْعٍ أَوْ مَاشِيَةٍ أَوْ صَيْدٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ بِجَوَازِهِ» ج 35 ص: (124).
 - (5) مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (6).

2 - حضور طبيبين من دولة أجنبية إلى القاهرة وإشرافهما على مزرعتين للدواجن بمناسبة مرض أنفلونزا الطيور⁽¹⁾.

3 - حب هذه البلاد للعمل وعشقهم له⁽²⁾.

4 - الدراسة في فرنسا⁽³⁾.

5 - الترحيب بالسائحين من البلاد الأوربية، وأنهم من أهم مصادر الدخل القومي⁽⁴⁾.

6 - ذكر المخترعات التي اخترعها الأوربيون وغيرهم، فذكر من العلماء الأوربيون: مخترع قانون الجاذبية الأرضية ومخترع المصباح الكهربائي⁽⁵⁾، ومخترع الإنترنت، ومخترع المنبه، ومخترع ساعة اليد⁽⁶⁾. حتى عندما أراد أن يضرب مثلاً لشخصية "تحدت إعاقتها" قال في سؤال عن "هيلن كليير": ارجع إلى المكتبة أو الإنترنت واكتب عشرة أسطر عن نبوغ هيلن كليير وتحديها لإعاقتها⁽⁷⁾.

وكذلك ذكر سؤالاً من الأسئلة التي تدل على تقدم الغرب وتدل على تأخر المسلمين العرب؛ فقال في السؤال الاختياري: «من الدول المتقدمة في الكمبيوتر (إثيوبيا - تونس - اليابان)»⁽⁸⁾ ولا شك أن الطالب سيختار اليابان.

وهذا كله مع الإهمال التام لتاريخ العلماء المسلمين العرب وإسهاماتهم في شتى فنون العلم والمعرفة. فلماذا هذه التبعية؟ وعندنا في تاريخنا وديارنا أمور يحسدنا الغرب عليها،

(1) المرجع السابق ص: (8).

(2) المرجع السابق ص: (11).

(3) السابق ص: (62)، وفي الفصل الدراسي الثاني قال عن أمير الشعراء أحمد شوقي درس في فرنسا ص: (68).

(4) المرجع السابق ص: (77). وهذا جاء في التدريبات، ويلاحظ أنه قال في رأس السؤال ضع جمع مذكر سالم مكان النقط: المثال الأول: نرحب ... من البلاد الأوربية، والمثال الثالث والأخير: ... خاشعون في صلاتهم. فهل تُقدّم السياحة أم الصلاة؟ فإله أعلم.

(5) نيوتن وتوماس أديسون على التوالي، الصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الأول، ص: (3).

(6) تيم برنرزلي - مخترع الإنترنت -، أنطوان ريدييه - مخترع المنبه -، لوي كارتييه - مخترع ساعة اليد - . ينظر الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول الصفحات: (50، 64).

(7) مقرر اللغة العربية الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني ص: (92).

(8) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الابتدائي الفصل الدراسي الثاني: ص: (56).

ويعترفون بأن الفضل للعرب في نهوض الحضارة العلمية بكل أشكالها في الدول الغربية كلها في الماضي والحاضر⁽¹⁾.

وهذا منافٍ لكثير من الأقوال الواردة في بعض هذه المقررات التعليمية عن فضل العرب وعلمائهم على أوروبا: فيقول سيديو: «إن العرب هم أساتذة أوروبا في معظم فروع المعرفة»، ويقول ليبري: «لو لم يظهر العرب على مسرح التاريخ لتأخرت نهضة أوروبا عدة قرون»، ويقول هونكة: «إن العرب قدموا لأوروبا أثمن هدية وهي طريقة البحث العلمي الصحيح»⁽²⁾. بل لقد أكد التاريخ أن أطفال مدن الأندلس الإسلامية كانوا يقرؤون ويكتبون، على أيدي علماء المسلمين، في الوقت الذي كان فيه ملوك أوروبا لا يعرفون كتابة أسمائهم⁽³⁾. فأين الأمثلة العلمية الإسلامية والعربية؟!!

وليس المقصود من ذلك عدم الاستفادة من الغرب جملة؛ ولكن المقصود هو الاهتمام بالأمثلة الإسلامية وهي كثيرة والحمد لله.

الأمر التاسع: الشخصيات⁽⁴⁾ التي تناولتها مقررات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

الابتدائية.

من الشخصيات التاريخية والأدبية التي تم ذكرها في هذه المقررات، وكان لها بعد ذلك الأثر الكبير في الحياة الاجتماعية والعلمية؛ ما يلي: ملك حفني ناصف⁽⁵⁾، طه

(1) يُنظر معجم العلماء العرب، تأليف باقر أمير الورد المحامي،. راجعه الأستاذ: كوركيس عواد المجمع العلمي العراقي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى (1406هـ، 1986م) وهو عبارة عن جزأين أولهما للعلماء القدامى من القرن الأول الهجري إلى أواخر القرن الثالث عشر الهجري وفيه (286 ترجمة). وثانيهما للعلماء المعاصرين وفيه (252 ترجمة)، وكذلك كتب التراجم والسير حافلة بذلك مثل سير أعلام النبلاء للذهبي وغيره.

(2) الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي الفصل الثاني، الغلاف الداخلي، ط سنة: 2010 / 2011م.

(3) مقرر التربية الدينية الإسلامية؛ للصف الثالث الإعدادي، الفصل الأول، ص: (29)، وسوف يأتي معلومات.

(4) سوف أذكر الشخصيات العربية، مكتفياً بذكر الاسم فقط وقليل من الترجمة، أما الشخصيات الأجنبية فقد تم التنبيه على ذكرها في الأمر السابق مباشرة الأمر السابع (التبعية للغرب)

(5) هي أحد أوائل أعضاء هيئة التدريس بالجامعة المصرية، تعلمت في المدارس الفرنسية، وأتقنت اللغتين الفرنسية والإنجليزية، وكان تقرا الأدب الفرنسي، كانت على علاقة وطيدة بوزيرة المعارف التركية . خالدة أديب . في حكومة كمال أتاتورك بعد القضاء على الخلافة الإسلامية، ومن أقوالها وأفكارها: « فتصورت - أي ملك حفني - أن آدم لو كان اختار الطبخ والغسل، وحواء السعي وراء القوت لكان ذلك نظاما متبعاً الآن»، ومن أقوالها عن الزواج: «خير

حسين⁽¹⁾، هدى شعراوي⁽²⁾، ومن الشعراء: محمود غنيم⁽³⁾، محمد عثمان جلال⁽⁴⁾، أبو القاسم الشابي⁽⁵⁾ أحمد الكاشف⁽⁶⁾، أحمد محرم⁽⁷⁾، أحمد شوقي⁽⁸⁾، مصطفى صادق الرافعي⁽⁹⁾.
.. وغيرهم .

وكان الأجدد بالذكر العلماء الفحول الذين قامت عليهم نهضة الإسلام والمسلمين، والذين لا غنى للمسلم عن أعمالهم التي قدموها خدمة للإسلام؛ أمثال: الفقهاء (أبو حنيفة، مالك، والشافعي، وأحمد) ومن المحدثين (البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، النسائي، ابن ماجة). فعلى الأقل أن يُذكر هؤلاء مع الذين ذكرهم لا أن يُهمَلوا تماماً.

-
- =الفتاة والفتى أن يعيشا أعزبين من أن يتزوجا بثالث هو البؤس والعذاب» ملك حفني ناصف باحثة البادية، د/ إيمان عامر، من إصدارات الإذاعة والتلفزيون (صادر مع مجلة الإذاعة والتلفزيون عدد 7 أغسطس 2010).
- (1) سبق الحديث عنه في التمهيد، وسيأتي له مزيد بيان عند دراسة كتابه " الأيام " في الباب الثالث.
 - (2) بنت محمد سلطان "باشا" رئيس أول مجلس نيابي بمصر، ترأست الحركة النسائية في عصرها. وتزوجت علي باشا الشعراوي أحد أعضاء الجمعية التشريعية. ولما كانت ثورة مصر سنة 1919 تقدمت المظاهرات النسائية سافرة، فكانت هي أول مصرية مسلمة رفعت الحجاب. ألفت جمعية "الاتحاد النسائي" الأعلام للزركلي ج 8 ص: (79).
 - (3) «شاعر مصري مدرس. ولد ونشأ في قرية (كوم حمادة) وتخرج بدار العلوم (1929) وعمل في التدريس ثم كان مفتشاً للتعليم الأجنبي (1946) وعالج الشعر من صغره. وقيل في وصف أسلوبه الشعري: إنه خليفة حافظ إبراهيم» الأعلام للزركلي ج 7 ص: (179).
 - (4) من واضعي أساس (القصة) الحديثة و(الرواية المسرحية، في مصر. ولد في (ونا القس) من أعمال بني سويف، وتعلم بمدرسة الألسن بالقاهرة. وآخر ما وليه منصب قاضٍ بمحكمة الاستئناف!! وتوفي بالقاهرة. له (العيون اليواظ - ط، منظومة ترجم بها أمثال لافونتين) .. الأعلام للزركلي ج 6 ص: (262 - 263).
 - (5) وُلِد في الشابية إحدى ضواحي توزر بتونس عام 1909م تعلم بمسجد الزيتونة وتخرج من كلية الحقوق 1930 أصيب بمرض في قلبه وهو في الثانية والعشرين، جمع ديوانه أغاني الحياة ونوى طبعه في مصر، ومات قبل ذلك 1934. (نظرات شرعية في فكر منحرف ج 1 ص 33 - 44).
 - (6) شاعر مصري، من أهل القرشية (من الغربية بمصر) مولده ووفاته فيها. وكان له اشتغال بالتصوير، ومال إلى الموسيقى ينفس بها كربه. واتهم بالدعوة إلى إنشاء خلافة عربية (كما يقول في ترجمته لنفسه) له (ديوان شعر ط في جزأين). الأعلام للزركلي ج 1 ص: (124).
 - (7) الأعلام للزركلي ج 1 ص: (202) ومنها: كان «مثالاً لحظ الأديب النكد»، كما يقول عنه بعض عارفيه.
 - (8) هو أمير الشعراء في العصر الحديث وله ديوان " الشوقيات " من أربعة أجزاء، الأعلام للزركلي ج 1 ص: (136).
 - (9) أصله من طرابلس الشام، ومولده في بهتيم (بمنزل والد أمه) ووفاته في طنطا (بمصر) أصيب بصمم فكان يكتب له ما يراد مخاطبته به. شعره نقي الديباجة، على جفاف في أكثره. ونثره من الطراز الأول. له (ديوان شعر - ط) ثلاثة أجزاء، و(على السفود - ط) رد على العقاد، و(وحي القلم - ط) ثلاثة أجزاء و(المعركة - ط) في الرد على كتاب طه حسين في الشعر الجاهلي. الأعلام للزركلي. ج 7 ص: (235).

وأخيراً ...

وبعد الانتهاء من عرض ودراسة هذه المقررات؛ تجدر الإشارة إلى أهم الإيجابيات والسلبيات التي ظهرت من خلالها، وبعدهما توصيات يراها الباحث لمقرر اللغة العربية في هذه المرحلة:

أولاً: الإيجابيات التي أظهرتها الدراسة.

- ظهور الأهداف التي يُراد غرسها في نفوس الطلاب بصورة واضحة؛ وكانت هذه سمة المقررات الحديثة؛ أي في الفترة التي ظهر فيها مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية.

- كثرة الأنشطة والتدريبات الخاصة بكل درس من الدروس.

- كثرة دروس القراءة؛ والتي كانت تشتمل على نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكذلك الأشعار والمقالات الأدبية لكبار الكتاب والشعراء. وكانت هذه سمة المقررات السابقة.

- الاهتمام في كثير من مواضيع القراءة بالوطن العربي ككل لا يتجزأ، وهذا كان ظاهراً في فترة الاشتراكية، وفي عهد الجمهورية العربية المتحدة.

- وهذا بالإضافة إلى ما ذكر من الإيجابيات الخاصة بالمقررات السابقة "1952 - حتى عام - 1990م" لمادة التربية الدينية الإسلامية في ذات المرحلة.

ثانياً: السلبيات التي أظهرتها الدراسة.

- كان التكامل موجوداً بين اللغة العربية وبين مادتي العلوم والجغرافيا والتاريخ؛ وهذا التكامل جعلها تخرج عن الإطار اللغوي التي وضعت له ففقدت بذلك وظيفتها الأساسية والتي من أجلها كانت تلك المادة؛ لتعليم اللغة العربية وآدابها.

- ابتعدت اللغة العربية في طبعتها الأخيرة عن النصوص القرآنية والنبوية ابتعاداً كبيراً؛ وكانت قبل ذلك تعقد الدروس فيها للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة والشخصيات الإسلامية كذلك.

- الأعمال المسرحية "التمثيلات والمسرحيات" وكانت هذه سمة بارزة في المقررات السابقة؛ وإن وُجدت في المقررات الحديثة فوجودها قليل إذا ما قورن بما مضى.

- الألعاب الرياضية. حيث اهتمت المقررات التربوية للغة العربية - وبالأخص - في أواخر فترة التسعينيات إلى الوقت الحالي - 2011م -، فذكرت دروساً كاملة لكرة القدم ولبعض اللاعبين وما شابه.

- كانت هذه المادة مؤيدة لما هو في الواقع المحيط بالطلاب؛ ولم تَسعَ سعياً ولو بالقليل لتغيير ما فيه من المنكرات، فعُودت فيه الدروس الخاصة بالموسيقى، ودفاتر التوفير الربوية وما شابه ذلك.

- وهذه المقررات كان من أخطر ما فيها هو المساواة بين كل من المسلمين وغيرهم، وبين الذكر والأنثى. ولا يخفى ما في ذلك من الخطأ الشديد.

- ظهور الصور الفوتوغرافية والكاريكاتيرية بكثرة ملفتة للنظر جداً.

- إحالة الطلاب كثيراً على الكمبيوتر والإنترنت لإعداد الأبحاث أو للزيادة من المعلومات عن موضوع ما؛ والطلاب في مثل هذا السن لم يكونوا على دراية بطرق البحث؛ أو لا يستطيعون التمييز بين الغث والسمين أو النافع والضار. فهم في مرحلة الأغلب فيها التلقين وليس البحث.

- وغير ذلك من السلبيات التي ظهرت في الدراسة.

ثالثاً: التصور المقترح لمنهج متكامل لمقررات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

وقبل هذا التصور لابد من التعرّيج على الأهداف المرجوة من تعليم اللغة العربية؛ وهي:

- «أن يعتز الطالب بلغته العربية باعتبارها أهم معالم شخصيته العربية الإسلامية، وأعز مقومات الأمة العربية التي ينتمي إليها، وأمتن الروابط في عقد القومية العربية التي تجمع أبناءها على وحدة اللغة والدين، والتاريخ المشترك

والآمال الواحدة، والآلام الموحدة، والوحدة الجغرافية الموصولة الأطراف. وهذا **هدف عام.**

- تنمية قدرة الطالب على القراءة وشغفه بها، وتمرسه بمهاراتها وعاداتها كالسرعة فيها، وجودة الإلقاء، وتمثيل المعنى، وفهم المقروء والتعبير عنه، وتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية، ونقد الأفكار والأساليب، والتذوق والموازنة بين المعاني، وحسن الإصغاء مع التركيز والاستيعاب، وهذا كله طريق إلى التعلق بالقراءة لكسب المعرفة وتوسيع المدارك وتعرف مصادرها في الكتب والدوريات والصحف اليومية وكل وسائل الإعلام، وكذلك دواوين الشعراء والناثرين، ثم يجد في القرآن الكريم معيناً ثرياً بالأخلاق والعقيدة وسير السلف، هذه كلها تكون إنساناً متكاملًا في عقله ووجدانه وسلوكه.
- تنمية المهارات الأساسية اللازمة للتفكير؛ ومنها: الدقة والوضوح، والتسلسل والمنطقية، والتدليل، وإتقان المهارات اللازمة في كل فن من فنون اللغة بصفتها أداة اتصال بين الأفراد، ففي الكتابة تنمو مهارات الصحة في التعبير، والقدرة على الإبانة والعرض والوصف والشرح والتلخيص والتعليق والقدرة على التركيز على الأفكار الأساسية، وصحة الرسم الإملائي، وجودة الخط. وفي القراءة يُمكن المتعلم من مهارات القراءة الصامتة؛ من الفهم، والسرعة، ومهارات القراءة الجهرية من الطلاقة والانسحاب، وصحة النطق والسيطرة على العبارة. وكذلك مهارات التحدث؛ من الانطلاق والدقة، والقدرة على الإبانة والتعبير، ومهارات الاستماع؛ من التركيز، والانتباه، والقدرة على تتبع أفكار المتحدث وفهمها، والربط بينها. وفي النصوص تنمو الثروة اللغوية في قوالب جذابة رائقة، وصيغ بلاغية آسرة. وفي البلاغة إرهاب للذوق اللغوي، وتعرف على طرائق التعبير وفق مقتضى الأحوال. وهذه كلها مهارات يتدرب عليها الطالب، ويقصدها المدرسون قصداً في تدريسهم»⁽¹⁾ .. وغير ذلك من الأهداف.

(1) طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية، د/ فخر الدين عامر. ص: (33 - 37)، باختصار.

وبعد ذِكر هذه الأهداف؛ أشرع في المقصود، من هذه الجزئية؛ وهو التصور الدعوي الإسلامي التربوي لما يُدرس على أبنائنا في مادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية:

بداية .. لا بد وأن يشتمل مقرر اللغة العربية على هذه الجزئيات: (التعبير، القراءة، الكتابة، الخط، القواعد النحوية، الدراسات الأدبية - النصوص الأدبية، وتاريخ الأدب، التراجم الأدبية -، البلاغة)، ولكل جزئية من هذه الجزئيات أهداف خاصة بها، ليس هذا مكانها، ولكن بصورة مختصرة تدخل ضمناً في الأهداف التي ذُكرت آنفاً.

أولاً: التعبير. وهو الجزء الأهم في اللغة العربية؛ إذ أن التعبير الجيد لا بد وأن يحتوي أسلوباً بلاغياً، وقواعد نحوية سليمة، وحسن تخير للألفاظ، وحسن خط، ...

وأرى أن يكون تدريس هذا الجزء من اللغة العربية من الصفوف الأولى، ويكون بطريقة يسيرة فمثلاً يُعرض على الطلاب صوراً - ذات صبغة شرعية؛ كصورة للمصلين في المسجد أو لجماعة يتوضئون - ويكلف الطالب بشرح ما فيها أو بالتعبير عما بداخلها، أو يحكي موقفاً تعرض له في حياته اليومية، أو قصة من القصص المحفوظة لديه؛ ويكون الأهم في السنوات الثلاث لهذا الجزء إمكانية تعبير الطفل عما يدور بداخله، أو عما رآه.

ثم بعد ذلك من الصف الرابع يبدأ الطالب في إعداد تعبير شفوي ثم تحريري؛ ويكون انتقاء المواضيع متعلقاً في بداية هذه المرحلة بالناحية الأخلاقية الإسلامية المحيطة بالطالب. أو الأخلاق الإسلامية؛ ويُراعى في ذلك أن يكون الموضوع نابعاً من وجدان الطالب.

ثانياً: القراءة.

من العرض السابق لمقررات اللغة العربية؛ تبين أن هذه المقررات كانت تحتوي مواضيع كثيرة جداً، ولم يكن هذا عيباً فيها؛ بل كانت تربيههم وتعلمهم أشياء نافعة. فبالإضافة إلى هذه المواضيع - من حيث الكمية - تعود؛ فيكون مثلاً في كل عام دراسي أربعون موضوعاً على الأقل، وتكون بخط كبير واضح، وتشتمل على مواضيع لآداب إسلامية، ونصوص قرآنية ونبوية، وعلى سير لشباب الصحابة - رضوان الله عليهم -، وتشتمل كذلك على نوازل مضحكة بشرط أن تكون مربية ومن الواقع لا من محض الخيال. وهذا كله يبدأ من الصف

الأول الابتدائي كما كان هذا موجودا في بدايات هذه الفترة 1955م؛ إذ الطالب مستعد لقراءة كمية كبيرة من الكلمات وهو في هذا السن المبكر؛ كما ثبت ذلك عند علماء علم نفس النمو.

ثالثاً: الكتابة والخط والإملاء.

لتعليم الكتابة والخط في هذه المرحلة مستويات: فمن الصف الأول إلى الصف الرابع؛ غالباً ما يعجز فيها الطالب عن إدراك قواعد الخط واستيعابها، فيُكتفى منه بمحاولة تجميل خطه بما يلحظه في الكتب المطبوعة بين يديه، وبما تقع عليه عينه من نماذج معلقة في الفصل أو المدرسة أو في المنزل وبعض الأماكن العامة؛ ولهذا يُكتفى منه بالرسم الصحيح المقبول دون التقيد بقواعد الخط وإلزامه باتباعها. على أن يبدأ هذا التدريب الملتزم بقواعد الخط والكتابة في الصف الخامس الابتدائي. ويُعنى بالقواعد والضوابط اللازمة للكتابة والخط في المرحلة الإعدادية وما بعدها.⁽¹⁾ وبعد وصول الطالب إلى هذا السن - الصف الخامس الابتدائي - يبدأ كذلك تلقين وتعليم علامات الترقيم، ويكون في الجدول الدراسي حصة خاصة بالخط العربي وقواعد الكتابة، ويستعين المدرس فيها بكراسات إضافية لكل طالب، غير كراسات التدريبات ليحاكي فيها الطالبُ أستاذه، أو ما يعرضه عليه من النماذج. ويلتزم المدرس أو مؤلف الكتب الخاصة باللغة العربية وسائر الكتب في هذه المرحلة بنوع واحد من أنواع الخطوط العربية المشهورة؛ الرقعة أو النسخ أو الرسم العثماني للمصحف الشريف ...

أما تعليم الطلاب الرسم الإملائي فيبدأ من مرحلة مبكرة وتكون مع مرحلة القراءة؛ فإذا كانت القراءة من الصف الأول؛ فالإملاء كذلك، ويُنصح في بادئ الأمر بالابتعاد عن الكلمات الصعبة. ويبدأ من الصف الثاني أو الثالث على أبعد تقدير بتعلم أشكال الحروف إذا كانت متوسطة أو متطرفة؛ حتى يُميز بين الحرف بجميع أشكاله.

(1) المرجع السابق؛ ص: (102).

رابعاً: القواعد النحوية.

أما الطالب في السنوات الثلاث الأولى؛ فيُكتفى بدراسة" (أقسام الكلمة، التمييز بين الضمائر - المخاطب والغيبة والمنتكلم -، وضمائر المذكر والمؤنث، والمفرد والمثنى والجمع). ويُراعى في ذلك سهولة العرض.

وما بالنسبة للقواعد النحوية؛ فيبدأ الطالب تعلمها من الصف الرابع الابتدائي إلى السادس، وتكون على هذه الهيئة (المرفوعات، والمنصوبات، والمجرورات)، وكلها في عام دراسي واحد؛ فيدرسها كلها متكاملة للربط بين أجزاء الجملة بعضها ببعض؛ وليُكُن الأمر في بدايته بمقرر يسير جداً يجمع هذه المواضيع الثلاثة، ثم يتم التوسع فيه عاما بعد عام فتزداد المعلومات فيها زيادة منتظمة وبنظام معين يبحث تسير هذه الأجزاء الثلاثة جنباً إلى جنب لا أن يدرسها مفرقة كل واحد منها في عام. وكذلك لا يدرس فيها إنابة الحروف عن علامات الإعراب؛ فلا يدرس مثلاً إنابة الياء عن الفتحة في نصب جمع المذكر السالم، وما شابه، فتكون الدراسة منصبة في تلك الأعوام على هذه العلامات الأصلية، ويُراعى فيها التبسيط وكثرة الأمثلة والشواهد القرآنية والنبوية ومنظوم ومنثور كلام العرب.

خامساً: الدراسات الأدبية.

الدراسات الأدبية لها ثلاثة محاور:

- النصوص الأدبية، ويدرس الطالب في تلك المرحلة في الصفوف الثلاثة الأولى نصوصاً من القرآن والسنة؛ ويتم توضيح الوجه الأدبي فيهما؛ مع هدي النبي - ﷺ - في منطقه وفصاحته، أما الصفوف الثلاثة الأخيرة؛ بداية ظهور الصبغة الأدبية؛ فيدرس فيها من النصوص الأدبية إضافة إلى القرآن والسنة، أقولاً لفحول الشعراء من العصر الجاهلي ومن المعلقات السبع أو لامية العرب .. ما شابه، وينتقى فيها الأبيات السهلة والتي تتعلق بالأخلاق، وأقولاً نثرية مختصرة لكبار الأدباء من عصر صدر الإسلام؛ كالخلفاء الأربعة، وكأئمة الأدب في العصور الإسلامية؛ ولا يُنتقى من هؤلاء الأئمة أصحاب التوجهات العقائدية المنحرفة؛ كالمعتزلة والخوارج، وما شابههما. لأن هذا الميدان هو ميدانهم. ويُكتفى

بهذا المحور من محاور الأدب في تلك المرحلة؛ فلا يدرس فيها تاريخ الأدب، أو التراجم الأدبية.

سادساً: البلاغة.

أما هذا القسم من أقسام مادة اللغة العربية؛ فأرى أن لا يُدرس على تلاميذ المرحلة الابتدائية؛ ولكنه يؤخر للمرحلة التالية؛ الإعدادية، ولكن لا بأس باستخدام مصطلحات وألفاظ بلاغية من الجناس، والطباق،... وغيرهما، ويتم التعرّيج عليها. وأرى أن يدخل هذا ضمناً في قسم الدراسات الأدبية.

وفي نهاية هذا التصور؛ أرى أن يكون كتاب اللغة العربية في الصفوف الثلاثة الأولى كتاباً واحداً في كل عام، ومن بداية الصف الرابع تكون مادة اللغة العربية في كتابين اثنين؛ الكتاب الأول: للقراءة وفيه والإملاء وقواعد الكتابة والخط العربي. وأما الكتاب الثاني: فيكون خاصاً بالقواعد اللغوية والنصوص الأدبية.

وبنهاية هذا التصور فقد انتهى هذا المبحث.

الفصل الثالث

التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

ويحتوي هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية .. عرض.

المبحث الثاني: التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية .. دراسة.

المبحث الأول

التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية عرض.

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب؛ كل مطلب منها خاص بسنة دراسية من سنوات هذه المرحلة التي ورد بها جزءٌ عن التاريخ⁽¹⁾؛ وهي السنوات الثلاث الأخيرة (الصف الدراسي: الرابع والخامس والسادس)، وكل مطلب منها يتكون من فصلين؛ هما فصلا الدراسة.

ولكن قبل الدخول في عرض هذه المحتويات؛ لابد من الإشارة إلى أنه قد وُجد في الفترة التاريخية التي ركزت عليها الدراسة مقررٌ من مقررات التاريخ للسنة الثالثة الابتدائية وذلك في سنة (1391هـ - 1971م)⁽²⁾ وكانت موضوعاته خاليةً تماماً من الناحية التاريخية الإسلامية حيث كان الحديث فيه عن تاريخ المسكن والمأكل والحرف الصناعية والجهات الأصلية وفصول السنة الأربعة.

وأما المطالب الأساسية في المبحث فهي:

المطلب الأول: التاريخ الإسلامي في الصف الرابع الابتدائي.

أولاً: عرض هذا المقرر في الفترة (1952 - 1990)م.

أقدم ما عثرت عليه في هذه الفترة؛ مقررًا بتاريخ (1392هـ - 1972م)⁽³⁾. ويحتوي على التاريخ القديم لجمهورية مصر العربية. ثم طبعة: (1974 - إلى - 1995)م لم تتناول التاريخ الإسلامي؛ حيث كان في سنة (1974)م⁽⁴⁾ متناولة للتاريخ المصري القديم إلى الرومان، والنسخة الأخيرة عام (1995)⁽⁵⁾ كانت متناولة لبعض الشخصيات المصرية

(1) وذلك لأن التاريخ بأنواعه - القديم والإسلامي والحديث - لم يُفرد له كتاب بالتأليف؛ وإنما وُضع هو والدراسات الاجتماعية في كتاب، ولكل واحد منهما جزء فيه.

(2) مذكرات في المواد الاجتماعية والجغرافيا والتاريخ، طبقاً للمناهج الموحدة بين مصر والسودان وليبيا، تأليف: يوسف محمود الصيرفي، المطابع الأميرية.

(3) مذكرات في المواد الاجتماعية والجغرافيا والتاريخ طبقاً للمناهج الموحدة بين مصر والسودان وليبيا. "سبق أعلاه".

(4) المواد الاجتماعية والجغرافيا والتاريخ وفقاً للمناهج الوحدة الثقافية، تأليف: يوسف محمود الصيرفي، وآخرون.

(5) الدراسات الاجتماعية "محافظة" إعداد د/ فارة حسين محمد، وآخرون. مطابع دار الهلال القاهرة.

القديمة كـ "مينا" والحديثة كـ "صلاح الدين، ومحمد علي، وسعد زغلول، وعبد الناصر، والسادات" وبعض الأماكن التاريخية المتعلقة بالفترة الإسلامية بعنوان "أماكن لها تاريخ في بلادي"، وذكر فيها الأزهر الشريف. وفي الطبعة التالية - الموجودة الآن - تم إلغاء الشخصيات التاريخية. ليكون الصف الرابع كله في طبعته الحديثة للتاريخ القديم فحسب. ثانياً: عرض هذا المقرر في الفترة (1990 - 2011)م.

وهو عبارة عن مقرر واحد؛ إحدى طبعات هذا المقرر بعنوان: "بلدي مصر"⁽¹⁾، ولكن الناظر فيه بفصليه الدراسي، يجد أنه قد خلا تماماً من التاريخ الإسلامي، وإنما ركزت هذه السنة على الآتي: «نشأة الحضارة المصرية القديمة، ومظاهر الحضارة المصرية القديمة»⁽²⁾. بالإضافة إلى أن الوحدة الأولى من قسم الجغرافيا في الفصل الدراسي الثاني هي بعنوان: "شخصيات وأحداث من التاريخ الفرعوني" وهي لشخصيات من الدول المصرية القديمة والوسطى والحديثة⁽³⁾.

المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي في الصف الخامس الابتدائي.

أولاً: عرض هذا المقرر في الفترة (1952-1990)م.

أول مقررٍ في هذه الفترة التاريخية عثرت عليها هو بتاريخ: (1953م)⁽⁴⁾. وفيه قسمان أحدهما: للتاريخ القديم، والآخر للتاريخ المصري الإسلامي وفي هذا الأخير موضوعات هي: السيرة النبوية وكان الحديث فيها عن النبي - ﷺ - من حيث: "المولد والنشأة، والبعثة وإعلان الدعوة وسريتها، وإيذاء قريش له، وهجرته.. والخلفاء الراشدين وأعمال كل منهم، ومصر الإسلامية، وكان الحديث فيه عن عمرو بن العاص ومدينة الفسطاط، وبنو أمية، وبعض الولاة الذين تولوا الحكم في مصر، وتكلم عن الدولة العثمانية كلاماً شديداً، حيث

-
- (1) من تأليف: د/ يحيى عطية سليمان، .. وآخرون طبع مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة، 2011/2012م.
 - (2) هذان عنوانان لوحدين من وحدات الفصلين الدراسي؛ أولهما للفصل الأول، وثانيتهما للفصل الثاني، وكلاهما وقع ترتيبها في كل فصل "الوحدة الرابعة".
 - (3) والحديثة هنا لا تعني التاريخ الحديث المعاصر ولكن تعني الكلمة الحديثة بالنسبة للتاريخ الفرعوني إذ أن أحداثها وشخصياتها هي كذلك؛ ففيها - أي هذه الوحدة -: الملكة حتشبسوت وتحتمس الثالث، الملك إخناتون وتوت عنخ أمون والملك رمسيس الثاني.
 - (4) وزارة المعارف العمومية، تاريخ مصر القديم والإسلامي، للسنة الخامسة الابتدائي، تأليف: عبد الرحيم عثمان، زكي علي، وآخرون. طبعة المطبعة الأميرية سنة 1953م.

قال المؤلفون عنها وعن حكمهم لمصر: « لم يكن غرضهم خيرها وإسعادها؛ بل كان همهم الأكبر أن تظل مصر تابعة لهم أبد الدهر، تدر عليهم الأموال.. ثم ذكروا سوء الحالة المصرية في حكمهم ..»⁽¹⁾.

وبعد ذلك كان مقرر الطبعة من سنة (1959 - وحتى - 1986)⁽²⁾. فكانت مواضيعه في الأعم الأغلب تدور كلها على نسق واحد؛ من ذكر أحداث السيرة النبوية من بداية البعثة إلى وفاة الرسول - ﷺ -، ثم الحديث عن أبي بكر - رضي الله عنه - وحروب الردة وعن عمر - رضي الله عنه - وتنظيم أحوال الدولة، ثم فتح مصر، ثم معاوية والدولة الأموية، وكذلك طارق ابن زياد والأندلس، وهارون الرشيد، ثم الجامع الأزهر، وصلاح الدين الأيوبي والجامع الأزهر، والاستعمار الصليبي، والظاهر بيبرس وصد الهجمة المغولية. وكذلك العثمانيون وطردهم لفرسان القديس يوحنا والأسبان من ليبيا، وكذلك انتشار الإسلام في السودان وقيام ممالك النوبة، هذه المواضيع تزداد في طبعة وتختصر في طبعة أخرى؛ المهم أنها في هذه الآونة التاريخية لم يتغير شكلها العام عن هذا.

ثانياً: عرض هذا المقرر في الفترة (1990 - 2011)م

ثم جاءت طبعة (1990 / 1991)م⁽³⁾، وكانت هذه الطبعة مكونة من هذه المواضيع الرئيسية: «العثمانيون والعالم العربي، الحملة الفرنسية على مصر، مصر في عهد محمد علي، ضعف الولاة بعد محمد علي، الثورة العربية والاحتلال البريطاني، ثورة 1919م، ثورة 1952م حتى مبارك وإتمام مسيرة السلام».

ثم جاءت طبعة (1996 / 1997)م⁽⁴⁾، وكانت موضوعات التاريخ الإسلامي فيها عبارة عن شخصيات تاريخية أمثال: عمرو بن العاص، صلاح الدين الأيوبي، سيف الدين قطز، ومحمد علي، وأحمد عرابي، وسعد زغلول.. ونظام الحكم في مصر..

(1) ص: (150 - 151)، الكتاب السابق.

(2) ومن كُتب التاريخ لهذه الفترة: «صور من التاريخ القومي»، «صور من التاريخ القديم للجمهورية العربية المتحدة والتاريخ العربي»، «المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية». ب ت.

(3) تاريخ مصر الحديث، للصف الخامس الابتدائي، تأليف أ. د/ عبد العزيز سليمان نوار. طبعة ط: المطابع الأميرية.

(4) الدراسات الاجتماعية، تأليف أ. د/ أحمد حسين اللقاني، وآخرون تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج، ط: الأميرية.

أما الطبعة الأخيرة (2011 - 2012)م لهذا المقرر، فكانت بعنوان: "لمحات من جغرافية مصر وتاريخها"⁽¹⁾، ويحتوي على:

الفصل الدراسي الأول: لم يتعرض هذا الفصل لشيء من التاريخ الإسلامي على الإطلاق، وإنما كان الحديث فيه عن: «مصر قبل الإسلام». وهذا عنوان الوحدة الثالثة من هذا الفصل، وكان الكلام فيها عن شخصيات من العصر البطلمي، وأحداث وشخصيات من العصر الروماني، ثم الحقبة القبطية لمصر.

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من أربع وحدات، ثلاث منهن للتاريخ الإسلامي، وهي:

الوحدة الثانية: وهي بعنوان "ظهور الإسلام"، وتتكون من درسين؛ أولهما: سيرة النبي ﷺ - وتكلم في هذا الدرس عن جوانب من حياته عليه الصلاة والسلام مثل؛ مولده، وحياته قبل البعثة، وبعثته، وهجرته إلى المدينة المنورة، وبعض غزواته، وحجة الوداع، ثم وفاته - ﷺ -، ثم أثر الإسلام في حياة العرب. ثانيهما: إنجازات بعض الخلفاء الراشدين. ويتكلم الدرس عن الخلفاء الأربعة؛ فذكر أولاً: "أبو بكر" - رضي الله عنه - وأهم إنجازاته؛ مثل: محاربة المرتدين، جمع القرآن الكريم، إرسال جيش أسامة - رضي الله عنه -.. ثانياً: عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -، وأهم إنجازاته، مثل: تقسيم الدولة إلى ولايات، إنشاء الدواوين، إنشاء نظام الحسبة، وضع التقويم الهجري، وبعض فتوحاته.

الوحدة الثانية: **شخصيات وأحداث في عصر الولاة؛** وتتكلم عن درسين كل درس منهما يتكلم عن واليين من الولاة الذين تولوا ولاية مصر، أحدهما: عن واليين من العصر الراشدي⁽²⁾، وأما ثانيهما: واليين من العصرين الأموي والعباسي⁽³⁾.

الوحدة الثالثة: **شخصيات وأحداث في عصر الدول المستقلة.** وتتكون من الدروس الأربعة الآتية، أولها: عن محمد بن طولون - مثال للدولة الطولونية - محمد بن طغج الإخشيدية - مثال للدولة الإخشيدية -.. والثاني: فتكلم فيه عن المعز لدين الله الفاطمي

(1) من تأليف: أ. د/ السعيد إبراهيم البدوي، أ/ سمير سليمان، وآخرون. ط: الأميرية (2011 / 2012)م.

(2) عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي السرح - رضي الله عنهما -.

(3) عبد العزيز بن مروان، وصالح بن علي العباسي.

وأهم أعماله. والثالث: وكان الحديث فيه عن صلاح الدين الأيوبي، وأهم أعماله. والرابع: وكان الحديث فيه عن سيف الدين قطز وأهم أعماله.

المطلب الثالث: التاريخ الإسلامي في الصف السادس الابتدائي.

أولاً: عرض هذا المقرر في الفترة (1952 - 2011)م.

أول ما وقعت عليه من الوثائق التاريخية الخاصة بهذا الفترة هي طبعة: (1954)م⁽¹⁾، وهو نفس مقرر السنة الخامسة الابتدائية من التاريخ، غير أن المؤلفين هنا أضافوا باباً رابعاً، من مواضيعه: "محمد علي، وأحمد عرابي، ومصطفى كامل، وسعد زغلول، وثورة الجيش - ويُقصد بها ثورة 1952م - . وفي طبعة (1960)م⁽²⁾. جاء فيه مقدمة عن الفتح العثماني للبلاد العربية، ومساوئ الحكم العثماني، والحركات التحررية للخلاص من الحكم العثماني، والحملة الفرنسية، ومحمد علي، ومساوئ أسرة محمد علي، والتدخل الأجنبي، وشق قناة السويس إلى ثورة 23 يوليو 1952م، وكذلك الاستعمار الأوربي في المغرب العربي، والثورة العربية الكبرى، وجهاد سوريا حتى الاستقلال سنة 1945م، ثم الجمهورية العربية المتحدة واستقلال الدول العربية. ثم جاءت هذه المواضيع في الطبقات التالية حتى تاريخ (1988 / 1989م) مع زيادة مواضيع عن السادات وحسني مبارك.

ثانياً: عرض هذه المقررات في الفترة (1990 - 2011)م.

ثم كانت الطبعة الأخيرة؛ وهي بعنوان: "مصر بينأتنا وتاريخنا الحديث"⁽³⁾، وفيها:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من أربع وحدات؛ ثنتان منها لفترة التاريخ الإسلامي؛

هما:

الوحدة الثالثة: مصر في ظل السيادة العثمانية. وفيها ثلاثة دروس؛ أما الأول: مصر تحت الحكم العثماني، ويتكلم عن الدولة العثمانية ودولة المماليك، من حيث نشأة العثمانيين في سطور قليلة جداً، ثم دولة المماليك وازدهارهم، والعلاقات بين الدولتين، ثم ضعف الدولة المملوكية، وتدهور العلاقات بين الدولتين. ثم سيطرة العثمانيين على مصر. وأما

(1) صور من التاريخ المصري، الجزء الثاني - السنة السادسة الابتدائية - . تأليف: إبراهيم نمير سيف الدين، د/ عبد الحميد البطريق وآخرون، ط: الأميرية (1954)م.

(2) وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، التاريخ الحديث للجمهورية العربية المتحدة والوطن العربي.

(3) تأليف: أ. د/ محمد صبري محسوب.. وآخرون. مطابع الشركة الدولية للطباعة. ط (2011 / 2012)م.

الثاني: مظاهر الحكم العثماني في مصر؛ ويتكلم فيه عن هيئات الحكم المحلية، وعن النظام الإداري، وعن القضاء والتشريع. وأما **الثالث:** آثار الحكم العثماني على مصر. وكان الكلام فيه عن كون مصر ولاية عثمانية، وعن الحالة الاقتصادية والاجتماعية، والعلمية والدينية والثقافية. وعن الحياة الفنية. ثم عن نتائج الحكم العثماني لمصر.

الوحدة الرابعة: الحملة الفرنسية. وفيها الدروس الآتية؛ **الأول:** الاحتلال الفرنسي لمصر (1798 - 1801م)، وفيه النقاط التالية: أحوال مصر قبل مجيء الحملة الفرنسية، الأسباب المعلنة للحملة الفرنسية على مصر وغير المعلنة، وخط سير الحملة الفرنسية. وأما **الثاني:** فهو عن مصر تحت الاحتلال الفرنسي؛ وفيه أحوال المصريين بعد الاحتلال الفرنسي، وموقعة أبي قير البحرية، وثورة القاهرة الأولى (أكتوبر 1798م)، وحملة الشام (1799م)، ثم ثورة القاهرة الثانية (مارس: 1800م)، ونهاية الاحتلال الفرنسي، ثم نتائج الحملة الفرنسية من النواحي: الحربية، والسياسية، والاجتماعية، والعلمية والثقافية. وأما **الدرس الثالث:** محمد علي واليا على مصر؛ ودار الحديث فيه عن التنازع الذي كان بين كل من المماليك والدولة العثمانية والإنجليز على السلطة في مصر بعد رحيل الحملة الفرنسية عنها، ثم الكلام عن محمد علي من خلال حياته، وكيفية توليه للحكم.

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من وحدات أربع؛ هي:

الوحدة الثالثة: شخصيات وأحداث من التاريخ المصري الحديث والمعاصر. وتتكون من الدروس الآتية؛ **أولها:** محمد علي (1805 - 1848م). وفيه الحديث عن سياسة محمد علي الداخلية من حيث أولاً: التنظيم الإداري، ثانياً: السياسة الاقتصادية، ثالثاً: التعليم والثقافة، رابعاً: الجيش والبحرية. ثم سياسة محمد علي الخارجية، ثم خلفاء محمد علي. ثانيها: وكان الكلام فيه عن الحركة الوطنية ومقاومة الاحتلال البريطاني من خلال الشخصيات الثلاث التالية: أ. أحمد عرابي والثورة العربية 1881م، ب. مصطفى كامل (باعث الحركة الوطنية)، ج. محمد فريد (رمز الإخلاص والتضحية). وأما الثالث: فعن سعد زغلول (1858 - 1927م). والكلام فيه عن بدايات العمل الوطني ثم الحرب العالمية الأولى، ثم عوامل قيام ثورة 1919م وأحداثها وتشكيل الوفد المصري. ثم نفي سعد زغلول وزملائه إلى مالطة، ثم تصريح 28 فبراير 1922م. وأما الرابع: فعن طلعت حرب باشا. وبعض أعماله

الوحدة الرابعة: شخصيات مصرية. وكان الحديث فيها عن الشخصيات التالية؛ الأول: محمد نجيب، وجمال عبد الناصر، والتعريف بهما، وبثورة 23 يوليو وأسبابها، ثم أعمال الرئيس جمال عبد الناصر، ثم العدوان الثلاثي على مصر، ثم هزيمة يونيو 1967 م. ثم وفاة الرئيس جمال عبد الناصر، ثانيها: الرئيس محمد أنور السادات والتعريف به وأعماله والمهام التي تولّاها، ومعاهدة السلام (1979م). الثالث: الرئيس محمد حسني مبارك، وأهم المناصب التي تولّاها، وأعماله في المجالات التالية: السياسة الخارجية، المجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي، الرابع: علماء مصريون معاصرون. وكان الحديث فيه عن شخصيتين (أدبية وعلمية) أما الأدبية: فنجيب محفوظ وأما العلمية: فأحمد زويل.. وبذلك تنتهي الفترة التاريخية التي تقوم عليها الدراسة في هذه المقررات.

المبحث الثاني

التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية .. دراسة.

بداية .. حتى تتم دراسة هذه المادة في تلك المرحلة؛ أرى تقسيمها إلى تلك المطالب:

المطلب الأول: الأهداف التي وُضعت لتدريس هذه المادة، ومناقشتها.

إن الأهداف التي وُضعت لكي يتم تحقيقها من دراسة التاريخ في المرحلة الابتدائية؛ ليست بالصورة الواضحة في مقدمات هذه الكتب التاريخية كما سبق في مادتي التربية الدينية واللغة العربية. وكذلك فإن المصدرين اللذين أخذ منهما أهداف هاتين المادتين السابقتين، لم يذكر أهداف التاريخ عموماً - والإسلامي خصوصاً -، ويشهد لذلك، ما يلي:

أولاً: مقدمات الكتب المقررة.

إن مقدمات هذه الكتب خلت تماماً من ذكر هذه الأهداف، اللهم إلا قولهم عن هذا المقرر: «ويشتمل على عديد من الموضوعات، تهدف إلى تنمية مهارات التفكير، والتواصل والقيم، والميول، بالإضافة إلى المعارف والمفاهيم؛ بقصد مساعداتكم على أن تكونوا مواطنين صالحين، قادرين على المشاركة في تغيير وتطوير مجتمعكم الذي تعيشون فيه»، وكذلك حرصت اللجنة المؤلفة للكتاب على تحقيق بعض الأمور من هذا العرض التاريخي وغيره، منها: «ربط الأحداث التاريخية والظواهر الجغرافية بما يجري في المجتمع من تغيرات وتطورات (الأحداث الجارية)، لكي تستفيد بما اكتسبته من معارف ومهارات وقيم، وتوظيفها في حياتك»⁽¹⁾.

وكذلك ركزت هذه المناهج على الشخصيات التي واجهت الاستعمار وقاومت الاحتلال بقوله: «كما نتعرفون من خلاله أيضاً على مجهودات آبائنا وأجدادنا في بناء مصر، ومقاومتهم للاستعمار»⁽²⁾.

(1) مقدمة مادة الدراسات الاجتماعية " بلدي مصر " للصف الرابع الابتدائي.

(2) مقدمة مادة الدراسات الاجتماعية " مصر بيناتنا وتاريخنا الحديث " الصف السادس الابتدائي.

فهذه هي الأهداف التي تم التنويه عليها في المقدمات التي أعدها المؤلفون لهذه الكتب.

ثانياً: الأهداف التي ذُكرت في الإطار العام لمناهج التعليم الابتدائي.

1 - «يتمثل الهدف الجوهرى للتعليم الابتدائي في توفير أساسيات الثقافة والهوية القومية بمكوناتها في المستويات الشخصية والوطنية والعربية والإنسانية؛ والتي تمكن التلميذ/ المواطن من أن ينمي قدراته، وأن يُسهم في تنمية وطنه؛ قيما وتمسكا وفكرا وديمقراطية وإنتاجا واستثمارا للموارد العلمية والتكنولوجية المتاحة من خلال التمكن من المهارات الحياتية الضرورية»⁽¹⁾.

2 - «التأكيد على الذات الثقافية والهوية الحضارية للأمة لمواجهة تيارات العولمة الجارفة»⁽²⁾.

تلك هي الأهداف التي وُضعت لتدريس مادة التاريخ.

دراسة هذه الأهداف.

يبدو أن هذه الأهداف تتمحور كلها نحو هدف واحد ألا وهو: " تنمية الوعي القومي لدى الطلبة والطالبات"، ولأجل هذا الهدف وتحقيقه اتبعت الوزارة أو الدولة الآتي:

أولاً: تضخيم التاريخ الفرعوني بصورة واضحة جداً حتى وُضِع لطلاب في المرحلة الابتدائية، بل وفي أولى سنوات تدريس هذه المادة!!، وليس هذا فقط؛ بل لقد استحوذ التاريخ الفرعوني: سنة كاملة ونصف السنة الثانية من دراسة التاريخ - وهما السنة الرابعة والخامسة - فذكر فيها الكتابة الهيروغليفية وواقع الإنسان قبلها، وعصور ما قبل التاريخ، ثم العصور التاريخية وذكر فيها الرموز الهيروغليفية وما يقابلها من الحروف العربية - بل وجاء سؤال في هذا الدرس يقول - أكتب رسالة قصيرة باللغة العربية تعتر وتفتخر فيها بالكتابة الهيروغليفية وأهميتها ودور أجدادك في التوصل إليها. ثم عرض حياة التنقل والترحال ثم

(1) الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية. ص: (5).

(2) مرجع سابق. ص: (3).

حياة الاستقرار للمصري القديم، ثم ذكر بعض الصور للأعمال الفرعونية من المنقوش على بعض الحجارات الفرعونية، وكذلك صورة لملابس السيدات الفرعونيات وغير ذلك. ثم الملك مينا وأهم إنجازاته، وذكر عوامل قيام الحضارة المصرية القديمة. وذكر الملك زوسر، وخوفو، وخفرع، بل ووضع للطالب بعض المواقع على الإنترنت لكي يزود معلوماته عن هذه الشخصيات. ثم ذكروا شخصيات فرعونية أخرى في درس آخر؛ وهي (الملك منحوتب الثاني، والملك سنوسرت الثالث، والملك أمنمحات الثالث) وكذلك الملك أحمس وأمه، وفي درس آخر ذكر الملكة حتشبسوت، تحتمس الثالث، والملك أخناتون، وتوت عنخ آمون، ورمسيس الثاني. ثم مظاهر الحضارة المصرية القديمة من أنظمة الحكم والحياة الدينية، والحياة الاجتماعية، والحياة الاقتصادية ونحو ذلك مع التفصيل لكل هذه المظاهر إما بالصور الفوتوغرافية للأشخاص، أو بالآلات التي تستخدم في الحياة الزراعية والصناعية وغير ذلك.

وذكر كذلك في الصف الخامس من الفصل الدراسي الأول: العصر البطلمي وما فيه من الشخصيات أمثال: بطليموس الأول، كليوباترا السابع، الإسكندر الأكبر، وإقليدس، وأرشميدس، وما خلفه البطالمة من الآثار والفنون، وأسباب سقوط دولتهم. وكذلك الشخصيات الموجودة في العصر الروماني مثل أغسطس قيصر، قسطنطين. ثم الحقبة القبطية على مصر وكان الحديث فيها عن ظهور المسيحية وانتصارها في مصر وصور لبعض الكنائس والأديرة.

ثانياً: إيجاز الحديث عن النبي - ﷺ - وعن أصحابه؛ وبخاصة الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم جميعاً - إيجازاً مخلصاً، لأن هذا لا يتناسب مع الفكرة القومية، حتى إنه تكلم عن الصحابييين الجليلين عمرو بن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي السرح أكثر من عمر بن الخطاب - رضي الله عنهم جميعاً -، وهو أفضل منهما بلا منازع بين أهل السنة والجماعة؛ بل إن أمير المؤمنين عثمان بن عفان - رضي الله عنه - الذي ولّى عبد الله بن سعد لم يُذكر إلا اسمه فقط، ناهيك عن علي بن أبي طالب فليس له وجود أصلاً، إلا عندما عدد أسماء الخلفاء الراشدين الأربعة فقط؛ أي لم يذكر إلا مرة واحدة بالاسم فقط!! ناهيك عن هؤلاء الأصحاب الذين حملوا دين الله عز وجل ونشروه في كافة بقاع الأرض، ناهيك

عن الصحابة الذين دخلوا مصر مع الفتح الإسلامي لها والذين ساهموا في تعليم الناس فيها الإسلام بشرائعه. فأين هؤلاء؟⁽¹⁾.

إن من الفضل والفخر أن يُذكر هؤلاء دون غيرهم. لا أن يُذكر تماثيل وأحجار لأناس كانوا يعبدون غير الله من الأحجار والكواكب، ويثوثون في عقيدتهم، وتُذكر الكنائس بأنواعها وتاريخ ديانات وثنية، ولم يحسن الطفل المسلم عن دينه شيئاً.

الثالث: تسليط الضوء فقط على مصر في عصور الولاة كعهد الخلفاء الراشدين، وعصور الدول المستقلة. فذكروا عمرو بن العاص⁽²⁾ وعبد الله بن سعد بن أبي السرح⁽³⁾ - رضي الله عنهما - كمثالين لمصر في العهد الراشدي، وعبد العزيز بن مروان⁽⁴⁾ كمثال للعصر الأموي، وللعهد العباسي؛ صالح بن علي العباسي⁽⁵⁾. وكذلك أحمد بن طولون⁽⁶⁾،

- (1) يُقدر عدد الصحابة الذين دخلوا مصر ب(357 صحابي) دخلها منهم مع الفتح (140) يُنظر مقال بعنوان: جيل قرآني فريد، للدكتور محمد سليم العوا، مجلة الأزهر، (عدد جمادى الأولى 1433 هـ إبريل 2012م).
- (2) ينظر ترجمته سير أعلام النبلاء ج3 ص: (54 - 77) ومن ترجمته كما في السير: «قال البخاري: ولأه النبي ﷺ - على حبش ذات السلاسل. نزل المدينة، ثم سكن مصر، وبها مات».
- (3) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ج 3 ص: (33 - 36)، ومن ترجمته كما في السير: «قال الدارقطني: ارتد، فأهدر النبي دمه، ثم عاد مسلماً، واستوهبه عثمان... كان عبد الله بن سعد، والياً لعمر على الصعيد، ثم ولأه عثمان مصر كلها، وكان محموداً. غزا إفريقية، فقتل جرجير صاحبها».
- (4) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء: ج4 ص (249 - 251)، ومن ترجمته: «مات سنة خمس وثمانين. وقيل سنة ست وثمانين. وقد كان مات قبله ابنه أصبغ بسنة عشر يوماً، فحزن عليه، ومرض، ومات بحلول؛ مدينة صغيرة أنشأها على برية فوق مصر». وينظر: حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ج1 ص: (586).
- (5) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ج 7 ص (18، 19) ومن ترجمته: «صالح بن علي بن حبر الأمة عبد الله بن عباس.. هو الذي افتتح مصر، وانتدب لحرب مروان الحمار، فجهز جيشاً في طلبه، فأدركه ببوصير - قرية من أعمال مصر - فبيئوه، فقاتل المسكين حتى قتل...» وينظر: حسن المحاضرة ج1 ص: (589).
- (6) ينظر سيرته في سير أعلام النبلاء ج13، ص (94 - 96). ومن ترجمته كما في السير: «وتنقلت به الأحوال، وتأمّر، وولي ثغور الشام، ثم إمرة دمشق، ثم ولي الديار المصرية في سنة أربع وخمسين، وله إذ ذاك أربعون سنة. وكان بطلاً شجاعاً، مقداماً مهيباً، سائساً، جواداً، مدحاً، من ذهابة الملوك.. لکنه جبار، سفاك للدماء. قال الفضاعي: أحصي من قتله صبراً، أو مات في سجنه، فبلغوا ثمانية عشر ألفاً. وأنشأ بظاهر مصر جامعاً».

ومحمد بن طنج الإخشيد⁽¹⁾، ثم المعز لدين الله الفاطمي⁽²⁾. وصلاح الدين الأيوبي⁽³⁾ والدولة الأيوبية. ثم بعد سيف الدين قطز⁽⁴⁾.

وهذا مما تقتضيه ظروف العصر؛ أن يتعلم الطالب تأريخ بلده الذي نشأ فيها وترى على خيراتها، ولكن هذا لا يكون سببا في جهله بتاريخ المسلمين في الأقطار الأخرى، ولأن وطنه هذا جزء كغيره من الأوطان في جسم كبير؛ ألا وهو جسد الأمة الإسلامية.

بمعنى أن هذا التركيز ما هو إلا بمثابة دراسة لمصر فقط وليست مصر الإسلامية أو العربية، ولذلك تمت الدراسة لمصر أثناء التاريخ القديم بكل أسره وعصوره، وكذلك أثناء الحقبة النصرانية، وكذلك أثناء الحكم الإسلامي، والدول التي توالى على هذا البلد، وكذلك

(1) يُنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، ج15، ص (365 - 366). ومن سيرته: أنه تولى مصر مرتين مرة دامت اثنتين وثلاثين يوما، ومرة دامت إلى أن مات. ومعنى لقبه هذا (الإخشيد): أي ملك الملوك.

(2) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ج15، ص (159 - 167). وكذلك في البداية والنهاية؛ وفيها: «المعز الفاطمي باني القاهرة، المدعي أنه فاطمي، صاحب الديار المصرية، .. فلما كان في سنة ثمان وخمسين وتلثمائة بعث بين يديه جوهر القائد فأخذ له بلاد مصر من كافور الأخشيدي بعد حروب تقدم ذكرها، واستقرت أيدي الفاطميين عليها، .. ثم قدم المعز بعد ذلك ومعه جحافل من الجيوش وأمراء من المغاربة والأكابر وحين نزل الإسكندرية تلقاه وجوه الناس فخطبهم بها خطبة بليغة ادعى فيها أنه ينصف المظلوم من الظالم وافتخر فيها بنسبه وأن الله قد رحم الأمة بهم وهو مع ذلك متلبس بالرفض ظاهرا وباطنا كما قاله القاضي الباقلاني إن مذهبهم الكفر المحض واعتقادهم الرفض، .. « البداية والنهاية لابن كثير ج 15 ص (365 - 367). حوادث سنة 365. مدحه شاعر من شعرائه . وهو ابن هانئ . فقال - وأعوذ بالله من قوله - كما نقل ذلك السيوطي في حسن المحاضرة ج 1 ص: (599).

«ما شئت أنت لا ما شاءت الأقدار ... فاحكم فأنت الواحد القهار».

(3) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء. ج 21، ص (278 - 291). وسيرته مع الجهاد أشهر من أن تذكر. قال عنه الذهبي: «مَحَاسِنُ صَلَاحِ الدِّينِ جَمَّةٌ، لَا سِيَّمَا الجِهَادَ، فَلَهُ فِيهِ اليَدُ البِيضَاءُ بِبَدَلِ الأَمْوَالِ وَالخَيْلِ المُتَمَنِّئَةِ لِجَنْدِهِ. وَلَهُ عَقْلٌ جَيِّدٌ، وَفَهْمٌ، وَحِزْمٌ، وَعَزَمٌ».

(4) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء. ج23 ص (200 - 201) ومن سيرته: «وَكَانَ فَارِسًا شَجَاعًا، سَائِسًا، دِينًا، مُحِبًّا إِلَى الرَّعِيَّةِ. هَزَمَ النَّتَّارَ، وَطَهَّرَ الشَّامَ مِنْهُمْ يَوْمَ عَيْنِ جَالُوتَ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ قَتَلَ الْفَارِسَ أَقْطَايَ فَقُتِلَ بِهِ، وَيَسْلَمُ لَهُ - إِنْ شَاءَ اللهُ - جِهَادُهُ، وَيُقَالُ: إِنَّهُ ابْنُ أُخْتِ خُوَارِزْمِ شَاهِ جَلَالِ الدِّينِ، وَأَنَّهُ حَزَّ وَأَسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَمْدُودٍ. وَيُذَكَّرُ عَنْهُ أَنَّهُ يَوْمَ عَيْنِ جَالُوتَ لَمَّا أَنْ رَأَى انْكَشَافًا فِي المُسْلِمِينَ، رَمَى عَلَى رَأْسِهِ الخُوْدَةَ وَحَمَلَ، وَنَزَلَ النَّصْرَ. وَكَانَ شَابًا أَشَقْرًا، وَافِرَ اللِّحْيَةِ، تَامَ الشَّكْلَ، وَتَبَّ عَلَيْهِ بَعْضُ الأَمْرَاءِ وَهُوَ رَاجِعٌ إِلَى مِصْرَ بَيْنَ العُرَابِيِّ وَالصَّالِحِيَّةِ، فَقُتِلَ فِي سَادِسِ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ، سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَسَبْتٍ مَائَةٍ، وَلَمْ يَكْمُلْ سَنَةً فِي السَّلْطَنَةِ - رَحِمَهُ اللهُ -».

أثناء دراسة التاريخ الحديث. فالإسلام يمثل فترة من الزمن مرت على هذا البلد كغيره من الأديان الفرعونية والمسيحية وما شابه.

ولذلك فإن التاريخ القديم إلى نهاية المسيحية الحقبة القبطية قد استغرقت الصف الرابع كله ونصف الصف الخامس، أما التاريخ الإسلامي - أقصد به هنا إلى سقوط الخلافة العثمانية - فله نصف الصف الخامس الابتدائي، والفصل الثاني للتاريخ الحديث بداية من: مصر في ظل السيادة العثمانية وما ترتب على ذلك (1517م - زمن دخول العثمانيين مصر). ثم الحملة الفرنسية على مصر ومحمد علي ثم إلى ثورة 25 يناير.

وعليه فالمساحة المخصصة للتاريخ الإسلامي لم تبلغ ثلث مادة التاريخ المقررة على الطلاب في هذه المرحلة مما يؤكد الاهتمام بالفكرة القومية عن الناحية الإسلامية والعربية.

وهذا الأمر من أخطر الأمور على النشء المسلم إذ يُربى على تمجيد المصرية فقط؛ وليس الإسلام أو العربية، يُربى على أن يعيش لنفسه ووطنه لا لأمتة المسلمة والتي وجب عليه أن يفرح لفرحها ويحزن لحزنها؛ وهذه الفكرة - أقصد الفكرة القومية - ظهرت لتحل محل الدين؛ ففي تعريفها: «حركة سياسية فكرية متعصبة تدعو إلى تمجيد العرب وإقامة دولة موحدة لهم على أساس من رابطة الدم والقربى واللغة والتاريخ؛ وإحلالها محل رابطة الدين، وهي صدى للفكر القومي الذي سبق أن ظهر في أوروبا، وظهرت بدايات الفكر القومي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين متمثلة في حركة سرية تألفت من أجلها الجمعيات والخلايا في عاصمة الخلافة العثمانية، ثم في حركة علنية في جمعيات أدبية تتخذ من دمشق وبيروت مقراً لها، ثم في حركة سياسية واضحة المعالم في المؤتمر العربي الأول الذي عقد في باريس 1912م»⁽¹⁾.

ومن أجل ذلك يُذكر عن بعض رموز القومية هذه؛ مقولات ترى الدين عائقاً في تحقيق فكرتهم فضلاً عن أن ترى له مزية؛ ومن هذه الأقوال:

«هبوني عيداً يجعل العرب أمة... وسيروا بجثمانى على دين برهم

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ج 1 ص: (444).

سلام على كفر يوحد بيننا ... وأهلاً وسهلاً بعده بجهنم

يقول بعض دعاة الفكر القومي إن العبقرية العربية عبّرت عن نفسها بأشكال شتى فمثلاً عبّرت عن نفسها ذات مرة بشريعة حمورابي، ومرة بالشعر الجاهلي، وثالثاً بالإسلام

وقال أحد مشاهيرهم: لقد كان محمد كل العرب فليكن كل العرب محمد

ويرى دعاة هذا الفكر أن من الإجماع أن يتخلى العربي عن قوميته ويتجاوزها إلى الإيمان بفكرة عالمية أو أممية مع أن إبعاد الإسلام عن معتك حياة العرب يُنهى وجودهم.

ولذلك يقول أحدهم: إذا كان لكل عصر نبوته فإن القومية العربية نبوة هذا العصر، ويقول آخر: إن العروبة هي ديننا نحن العرب المؤمنين العريقيين من مسلمين ومسيحيين لأنها وُجدت قبل الإسلام وقبل المسيحية ويجب أن نغار عليها كما يغار المسلمون على قرآن النبي والمسيحيون على إنجيل المسيح»⁽¹⁾

ولأجل ذلك كانت المقررات الدراسية كما سبق تسوي بين المسلم وغير المسلم، في كثير من المظاهر مثلاً الأعياد، والمحبة وفي غير ذلك كما مر ذكره.

فكان ينبغي أن يدرس الطالب تاريخ باقي أجزاء الدول الإسلامية ولو باليسير، حتى ولو بالإشارة إلى أماكن انتشار الإسلام. وقد كان هذا هو المتبع في بدايات هذه الفترة - المخصصة للدراسة - خاصة فترة حكم الرئيس جمال عبد الناصر، فقد ظهر فيها: مذكرات في المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ طبقاً للمناهج الموحدة بين مصر والسودان وليبيا، وكذلك ظهر فيها: مقررات للجمهورية العربية المتحدة. وغير ذلك.

المطلب الثاني: مناقشة ما تم عرضه.

وسوف تتم مناقشة هذا المعروض لهذه المادة التاريخية من خلال الأمور التالية:

الأمر الأول: النواحي العقائدية.

أ - استخدام مصطلحات تشوش عقائد الأطفال الذين لا يعلمون شيئاً عن التوحيد والعقيدة الصحيحة، وكذلك لا يستطيعون التمييز بين الصحيح وغيره في هذا الباب.

(1) مرجع سابق ج 1 ص: (444 - 449) بتصرف.

ومن أمثال ذلك: «ابن الإله على الأرض»⁽¹⁾، «الإله آمون، والإله تحوت، والإله خنوم (مع ذكر صور هذه الآلهة الثلاثة) .. ثم قال .. وظل تعدد الآلهة في الأقاليم إلى أن دعا الملك أمنحتب الرابع (أخناتون) إلى عبادة إله واحد رمز له بقرص الشمس، وأحدث بذلك أول ثورة دينية في التاريخ لتكون مصر وفرعونها أول من دعا إلى التوحيد وعبادة إله واحد»⁽²⁾.

ب - جاء تحت هذا العنوان "معلومات وأنشطة إثرائية": «اجمع معلومات عن التسامح والمساواة بين الديانات السماوية، ما زالت بعض الشعوب تعبد قوى الطبيعة، اجمع معلومات عن هذه الشعوب ودياناتهم والآلهة التي يعبدونها»⁽³⁾. وجاء في موضع آخر: «عبد المصريون القدماء قوى الطبيعة والطيور والحيوانات ... إلخ، وبعد انتشار الديانات السماوية اليهودية والمسيحية والإسلام اعتنقوا هذه الديانات، وعبدوا الله سبحانه وتعالى وعاشوا في سلام وتسامح واحترام الآخر وديانته، ورغم ذلك تعبد بعض الأجناس في عديد من الدول حتى الآن قوى الطبيعة»⁽⁴⁾.

ج - تعريف التوحيد بتعريف يتفق مع جميع الناس على اختلاف أديانهم. فقال: «توحيد: هو اجتماع الناس على عبادة إله واحد في مقابل تعدد الآلهة»⁽⁵⁾. ولم يُبين هل هو عند الفراعنة أم عند غيرهم؛ أي جاء بلفظ العموم لا الخصوص!! بل جاء في درس: "الحياة الدينية"⁽⁶⁾ تحت عنوان ماذا نتعلم من هذا الدرس؟ ذكر منها: التوحيد. والتوحيد المقصود في الدرس هو الذي دعا إليه الملك أمنحتب الرابع، عبادة إله واحد والذي رمز له بقرص الشمس.

وهذا يعني أن من يعبد بقرة وغيره يعبد بقرّاً أو أحجاراً يُسمّى الأول موحداً والثاني يعدد الآلهة وكلها بقر!!، وغير ذلك مما هو مناف للتوحيد الصحيح تماماً، والذي كان ينبغي أن يتعلمه الطلاب في هذه السنوات الأولى من سنوات الدراسة.

-
- (1) مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني ص: (72).
 - (2) المرجع السابق ص: (79).
 - (3) مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي. الفصل الدراسي الأول. ص: (72).
 - (4) المرجع السابق ص: (76).
 - (5) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الرابع الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني. ص: (98).
 - (6) المرجع السابق. ص: (79).

د - ذكر الآثار التي كانت محلاً لعبادة غير الله عز وجل للافتخار والتعظيم؛ وهو مناف للمقصود من الدعوة الإسلامية؛ فمثلاً: ذكر الأديرة والمعابد التي خلفتها دولة البطالمة وصور لهذه المعابد؛ مثل (دير المدينة، ومعبد دندرة، ومعبد إدفو، ومعبد فيلة)⁽¹⁾. وكذلك من الكنائس الموجودة؛ أمثال: (إحدى كنائس إيطاليا)⁽²⁾، (كنيسة الإسكندرية، والكنيسة المعلقة بالقاهرة، أديرة وادي النطرون، دير المحرق بأسبوط)⁽³⁾.

هـ - وكذلك من الأشياء التي أخذت على هذه المقررات، أنها ذكرت عن أمراء الإسلام والمسلمين أنهم كانوا يحتفلون بالأعياد الغير إسلامية، والتي تَمَيَّز بها غير المسلمين كالنصارى وما شابه، ومن هذه الأعياد: النيروز والغطاس⁽⁴⁾.

وهذه الأعياد لا يجوز للمسلمين حضورها، بل إن بعض العلماء قد أطلق التحريم الشديد على من يحضر مثل هذه الأعياد، والبعض الآخر قال بغير ذلك⁽⁵⁾.

و- سؤال ورد ذكره عن المسيحية؛ يقول فيه المؤلفون: «ماذا يحدث إذا لم تنتشر المسيحية في مصر؟»⁽⁶⁾.

(1) مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (84).

(2) المرجع السابق، ص: (93).

(3) المرجع السابق. ص (102 - 108).

(4) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الخامس الابتدائي. الفصل الدراسي الثاني، ص: (79)، فقول في هذه الصفحة عن محمد بن طعج الإخشيد: «حرص على الاحتفالات بالأعياد الإسلامية والمسيحية كعيد الغطاس»، وجاء في نفس المصدر ص: (85) عند الحديث عن الفاطميين: «احتفل الفاطميون بالأعياد المسيحية كعيد الغطاس وعيد النيروز وهو أول أعياد السنة القبطية». أضيف إلى ذلك أن المسلمين لم يحتفلوا بهذه الأعياد إلا عندما تعرفوا على الدولة الفاطمية الباطنية: «ولم يُسمَّ رأس السنة المصرية نَيْرُوزاً إلا بعد دخول العرب مصر، وشارك المسلمون الأقباط في الاحتفال به من عهد الفاطميين باعتبار أنه فاتحة باب الخير على المصريين بإرواء أراضيهم بقيصان النّيل السعيد». الدين الخالص، ج5 ص(88). أما الغطاس: «يحتفل به الأقباط في 11 طوبة، الموافق 9 يناير، تذكاراً لعماد السيّد المسيح في نهر الأردن على يد يوحنا المعمدان. هكذا يَزْعَمُ بعضهم. ومنهم مَنْ يَزْعُمُ أَنَّ مريم اغتسلت فيه من النَّقَّاس، ويُشَارِكُهُمْ فيه بعض جَهْلَةِ المسلمين. وهو مِنَ العوائد المُسْتَهْجَنة، وفيه ما في غيره من المفاسد والخروج عن جَادَةِ الصَّواب، .. وهو اليوم الذي تَزْعُمُ النَّصَارَى أَنَّ مريم عليها السلام اغتسلت فيه من النَّقَّاس، فاتخذ النَّصَارَى ذلك سُنَّةً لهم» المرجع السابق ج5 ص: (98، 99).

(5) يُنظَر: الدين الخالص "إرشاد الخلق إلى دين الحق" ج5 ص (88 - 93)، وكلامه هناك عن (شم النسيم، والنيروز)، والنيروز)، ويُنظَر: أحكام المعابد في الفقه الإسلامي، د/ عبد الرحمن العصيمي، ص (124 - 133)، ط كنوز إشبيلية.

(6) مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (111).

ليست العبرة بالسؤال، ولكن ما المراد أو الهدف من ورائه؟ هل المطلوب أن يقول الطلاب كما جاء بالدرس: «بدأت المسيحية تنتشر في أنحاء مصر حتى تغلبت على الوثنية التي كانت سائدة في أنحاء الإمبراطورية الرومانية مما أفزع قياصرة الرومان وولاتهم في مصر لأن الإمبراطورية الرومانية اعتبرت الدين المسيحي عدواً لها ولذا شنت حرباً ضد أتباع الديانة المسيحية الجديدة»⁽¹⁾. مع العلم أن الكلام لم يأت عن هذه الديانة بصيغة الماضي كأن يقول المؤلفون عنها: (كانت ... ما أشبهه)؛ فإن كلامهم هذا يدل على أن الديانة الحالية للنصرانية إنما هي ديانة توحيد... ويعلم الله ما في هذا القول من الباطل؛ إذ يكون التثليث توحيداً!!!

الأمر الثاني: النواحي التاريخية المعروضة.

أولاً: مشروعية الجهاد وغزوات النبي - ﷺ - وما عليها من التعليق.

ذكر الكتاب المدرسي عن مشروعية الجهاد الكلام الآتي: «خشيت قريش بعد هجرة الرسول - ﷺ - إلى المدينة أن يكثر أتباعه؛ فيحاربهم، فشرع أناس منهم يغيرون على المدينة، ينهبون أموال المسلمين، ويهددونهم بالقتل، فاضطر الرسول - ﷺ - وأصحابه إلى أن يردوا هذا العدوان، دفاعاً عن أنفسهم، وتأميناً للدعوة الإسلامية، وبذلك قامت غزوات الرسول - ﷺ - التي ساعدت على انتشار الإسلام، في أنحاء الجزيرة العربية .. لقد حدثت في عهد النبي - ﷺ - غزوات، أولها كانت غزوة بدر وآخرها غزوة تبوك»⁽²⁾. وعلى هذا الكلام مأخذ، منها:

1 - الراجح أن الإذن بالقتال - الجهاد - كان في طريق الهجرة وليس بعد استقرار النبي - ﷺ - في المدينة⁽³⁾.

(1) المصدر السابق ص: (104).

(2) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (35).

(3) الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، تأليف: د/ محمد خير هيكل (جامعة أم درمان، فرع دمشق)، ج1 ص (460)،

(461)، دار البيارق توزيع دار ابن حزم.

2 - أن الغزوة الأولى التي غزاها رسول الله - ﷺ -، ليست هي غزوة بدر؛ وإنما هي: (غزوة الأبواء أو ودان)⁽¹⁾.

3 - الاختصار في الحديث عن غزوات النبي - ﷺ - على غزوات أربع فقط؛ وهي: بدر وأحد والخندق وفتح مكة - إن سمينا فتح مكة بغزوة تجاوزاً؟ ولم يذكر باقي الغزوات، وبالأخص فتح خيبر، غزوة بني المصطلق، أو بني قريظة، أو بني النضير، أو حنين وحصار الطائف، أو مؤتة. فلم يتكلم عنها أو عن أخلاق اليهود، وما دور المسلمين تجاههم؛ كربط للتاريخ بالأحداث الجارية كما تم التنبية على ذلك في مقدمة الكتب المقررة. وحتى في الغزوات التي ذكرها لم يتكلم عنها كلاماً ذا بال من حيث السبب، والجيوش الملتحمة، وأحداث المعركة، ونتائجها. ولكن كان الكلام بصورة أقل من أن يقال إنه اختصار يتناسب مع الطلاب؛ إذ يقول مثلاً عن غزوة بدر: «حدثت في السنة الثانية من الهجرة عند بئر بدر، انتصر فيها المسلمون على المشركين»، وكذلك أحد فقال عنها: «حدثت في السنة الثالثة للهجرة، ووقعت عند جبل أحد قرب المدينة، وانتصر فيها المسلمون في البداية وهزموا في النهاية بسبب مخالفة بعض الرماة أوامر الرسول - ﷺ - ونزولهم من فوق الجبل»، والخندق: «حدثت في السنة الخامسة للهجرة وسميت الخندق نسبة إلى حفر خندق حول المدينة، وانتهت الغزوة بهزيمة المشركين وعدم تحقيق أهدافهم»، وفتح مكة: «نقضت قريش الهدنة باعتمادها على المسلمين، فخرج الرسول - ﷺ - في عشرة آلاف من المسلمين لفتح مكة فدخلها دون قتال، وطاف بالكعبة وحطم الأصنام، وعفا عن أهلها وقال " اذهبوا فأنتم الطلقاء" وبدأ الناس يدخلون في دين الله أفواجا»⁽²⁾. هذا هو المذكور كله عن هذه الغزوات بالنص دون زيادة أو نقصان، مع بعض الرسوم التوضيحية لأماكن المعركة. والكلام كذلك عن صلح الحديبية.

(1) الدرر في اختصار المغازي والسير لابن عبد البر، وفيه يقول عن هذه الغزوة: «وهي أول غزوة غزاها بنفسه - ﷺ -» ص 103. طبعة وزارة الأوقاف (1429هـ / 2008م) بتحقيق د/ شوقي ضيف. وينظر كذلك السيرة النبوية

دروس وعبر د/ علي محمد الصلابي ج1، ص: (535). ط مكتبة الإيمان.

(2) مقرر الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (36، 39).

4 - لم يُذكر في كتب التاريخ والسير والتفسير أن من أسباب مشروعية الجهاد: أن كفار قريش كانوا يغيرون على المدينة لنهب الأموال أو أنهم كانوا يهددونهم بالقتل، فمن أين جاء المؤلفون به؟.

إن الغزوة التي ذكرها المؤلفون على أنها أولى غزوات النبي - ﷺ - كان سببها مخالفاً لكلامهم تماماً من وجوه:

الوجه الأول: أن الصحابة هم الذين خرجوا لملاقاة عير قريش.

الوجه الثاني: اعتراضهم للعير كان لأخذ بعض أموالهم التي تركوها في بلدهم - مقهورين مظلومين - وهاجروا إلى المدينة؛ إضافة إلى أن الحالة بينهم حالة حرب؛ إذ كانت قبل هذه الغزوة بعض السرايا، والغزوات، التي غزى النبي - ﷺ - فيها قريشا، وفي حالة الحرب؛ الدماء والأموال مستباحة

الوجه الثالث: أن النبي - ﷺ - خرج ولم ينو قتالاً؛ إذ كان معهم فرسان فقط، وسبعون بعيراً يتعاقبون ركوبها⁽¹⁾، فليست حالته مستعدة للقتال وإنما خرج لاعتراض العير فقط.

فمن أين جاء المؤلفون بهذا !!؟

ثانياً: التعليق على فترة الخلافة الراشدة والدولة المصرية آنذاك في الكتب المقررة. عند دراسة الدولة المصرية في الفترة التاريخية للخلافة الراشدة في هذه المقررات. ظهر منها بعض هذه المآخذ:

1 - جيش أسامة، هل كان بعد حروب المرتدين أم قبلها؟

قال مؤلفوا المادة التاريخية في الصف الخامس الابتدائي: «بعد القضاء على حركة المرتدين، وجه أبو بكر أنظار المسلمين إلى الجهاد في سبيل الله فأرسل حملة أسامة بن زيد التي أعدها الرسول - ﷺ - قبل وفاته إلى الشام، وقد تمكنت هذه الحملة من تأمين حدود الدولة الإسلامية من جهة الروم»⁽²⁾

وهذه البعدية التي ذكرها المؤلفون من حيث التدرج التاريخي للأحداث بعد النبي - ﷺ - بعدية خاطئة. إذ أن أبا بكر الصديق - رضي الله عنه - كما روى «سيف بن عمر التميمي عن أبي ضمرة عن أبيه عن عاصم بن عدي قال نادى منادي أبي بكر من الغد من متوفى

(1) السيرة النبوية دروس وعبر (الصلابي) ج1 ص (535 - 537)، ج2، ص (7، 8).

(2) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (48).

رسول الله - ﷺ - ليتم بعث أسامة، ألا لا يبقين بالمدينة أحد من جيش أسامة إلا خرج إلى
عسكره بالجرف»⁽¹⁾، وعندما رجع الجيش بعد شهرين - وقيل أربعين يوماً - من مسيرهم
واستراحوا خرج أبو بكر الصديق بالصحابة - رضي الله عنهم - إلى (ذي القصة) وذلك
لقتال المرتدين والمتمردين⁽²⁾. فمن المؤكد أن جيش أسامة كان قبل حروب المرتدين لا
العكس.

2 - جاء تحت عنوان "اقرأ واستنتج" هذا « قصة أرمانوسة» وقال المؤلفون عنها: «هي
ابنة المقوقس حاكم مصر، وكانت مقربة لأبيها فعندما وصل عمرو إلى بلبيس، وجدها،
فأمنها على نفسها، وأموالها، وعبيدها، وأعادها إلى أبيها سالمة، فشكره المقوقس على حسن
صنيعه» ثم قال بعد هذه الجملة، ماذا تستنتج من هذه القصة⁽³⁾.

إذا كان من تعليق على هذه القصة فسوف يكون بعد ذكرها حتى يتضح للقارئ الروائع
في الحضارة الإسلامية والتي اختزلت، أو اختُصرت كثيراً من مؤلفي الكتاب؛ فإن القصة
التاريخية تقول: «لما فتح الله على المسلمين (بلبيس) وجدوا فيها ابنة المقوقس، واسمها
"أرمانوسة"، وكانت مقربة من أبيها، وكانت في زيارة لمدينة بلبيس مع خادمتها (بربارة)؛
هرباً من زوجها من قسطنطين بن هرقل"، وهو فيما بعد والد قنسطنتر "صاحب موقعة ذات
الصوراري وكانت غير راغبة في الزواج منه، ولما تمكنت مجموعة من الجيش الإسلامي من
أسر أرمانوسة جمع عمرو بن العاص الصحابة وذكرهم بقوله تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ
إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:60]. ثم قال: لقد أرسل المقوقس هدية إلى نبينا وأرى أن نبعث إليه
بابنته وجميع من أسرناهم من جواريتها وأتباعها، وما أخذنا من أموالهم، فاستصوبوا رأيه
فأرسلها عمرو إلى أبيها معززة مكرمة، ومعها كل مجوهراتها، وجواريتها، ومماليكها، وقالت
لها خادمتها (بربارة) - أثناء سفرهما -: يا مولاتي إن العرب يحيطون بنا من كل جانب،
فقال أرمانوسة: إني آمن على نفسي وعرضي في خيمة العربي، ولا آمن على نفسي في
قصر أبي!!، ولما وصلت إلى أبيها سُرَّ بها وبتصرف المسلمين معها.»⁽⁴⁾.

(1) البداية والنهاية لابن كثير ج 9، ص: (418، 419).

(2) أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د/ علي الصلابي، ص: (178). مكتبة الإيمان المنصورة، ط الأولى.

(3) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الخامس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (52).

(4) الفاروق عمر بن الخطاب، شخصيته وعصره. د/ علي الصلابي، ص: (653) مكتبة الإيمان المنصورة.

إن هذه الأخلاق هي الأولى بالافتخار من الأحجار والتماثيل الفرعونية.

ثالثاً: إبداء المحاسن القليلة في جانب السوءات بل الفضائح الشنيعة.

من الآليات التي اتبعتها المؤلفون في تأليفهم لهذه المادة التاريخية هذه الآلية، وهي أنهم إذا أرادوا رفع شيء لا يستحق ذلك ضخموا أفعاله الوطنية؛ وحقيقته هي من أخس الحقائق، وكذلك العكس. ومما يدل على ذلك من الدول المستقلة ومن التاريخ الحديث والمعاصر:

أ. الدولة الفاطمية.

حتى تتضح هذه الآلية من المؤلفين مع هذه الدولة، ينبغي ذكر هذه الحقائق التي صاحبت الدولة الفاطمية عند مجيئها إلى القاهرة والتي لم يذكر المؤلفون عنها شيئاً لأنها عار في جبينها ولا تستحق الذكر أصلاً، فضلاً عن تدريسها:

1- عندما فتح جوهر الصقلي مصر خطب للخليفة الفاطمي على سائر المنابر، وأمر المؤذنين أن يؤذنوا بـ (حي على خير العمل) وهو أذان الشيعة!! يقول السيوطي عن ذلك: «فخطب جوهر للمعز يوم الجمعة على منابر الديار المصرية وسائر أعمالها، وأمر المؤذنين بجامع عمرو وجامع ابن طولون أن يؤذنوا بحيّ علي خير العمل؛ فشق ذلك على الناس، وما استطاعوا له رداً، وصبروا لحكم الله».

2 - ومن غرائبها أنه استوزر رجلاً نصرانياً يقال له عيسى بن نسطورس، وآخر يهودياً اسمه ميشا، فعزّ بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك الزمان، حتى كتبت إليه امرأة في قصة في حاجة لها تقول: بالذي أعز النصارى بعيسى بن نسطورس، واليهود بميشا، وأذل المسلمين بك؛ لما كشفت عن ظلامتي! فعند ذلك أمر بالقبض على هذين، وأخذ من النصراني ثلاثمائة ألف دينار.

3 - وولى بعده ابنه الحاكم، فكان شر الخليفة، لم يل مصر بعد فرعون شر منه؛ رام أن يدعي الإلهية كما ادعاها فرعون، فأمر الرعية إذا ذكره الخطيب على المنبر أن يقوموا على أقدامهم صفوفاً إعظاماً لذكره، واحتراماً لاسمه!!؛ فكان يفعل ذلك في سائر ممالكه حتى في الحرمين الشريفين. وكان أهل مصر على الخصوص إذا قاموا خرواً سجداً؛ حتى أنه يسجد بسجودهم في الأسواق الرعاع وغيرهم. وكان جباراً عنيداً، وشيطاناً مريداً، كثير التلون في أقواله وأفعاله، هدم كنائس مصر ثم أعادها، وخرّب قمامة ثم أعادها، ولم يعهد

في ملة الإسلام بناء كنيسة في بلد الإسلام قبله ولا بعده إلا ما سنذكره. وقد نقل السبكي الإجماع على أن الكنيسة إذا هدمت ولو بغير وجه لا تجوز إعادتها. (1)

4 - وأخيراً.. يقول عنهم الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: «وقد كانت مدة ملك الفاطميين مائتين وثمانين سنة وكسرا، فصاروا كأمس الزاهب كأن لم يغبوا فيها، وكان أول من ملك منهم المهدي وكان من سليلة حدادا، اسمه عبيد وكان يهوديا فدخل بلاد المغرب وتسمى بعبيد الله وادعى أنه شريف علوي فاطمي، وقال عن نفسه إنه المهدي كما ذكر ذلك غير واحد من العلماء والأئمة بعد الأربعمائة كما قد بسطنا ذلك فيما تقدم والمقصود أن هذا الدعوى الكذاب راج له ما افتراه في تلك البلاد، ووارره جماعة من الجهلة، وصارت له دولة وصوله ثم تمكن إلى أن بني مدينة سماها المهدي نسبة إليه، وصار ملكا مطاعا يظهر الرفض وينطوي على الكفر المحض .. وقد كان الفاطميون أغنى الخلفاء وأكثرهم مالا، وكانوا من أغنى الخلفاء وأجبرهم وأظلمهم وأنجس الملوك سيرة وأخبثهم سريرة ظهرت في دولتهم البدع والمنكرات وكثر أهل الفساد وقل عندهم الصالحون من العلماء والعباد، وكثر بأرض الشام النصرانية والدرزية والحشيشية، وتغلب الفرنج على ساحل الشام بكماله؛ حتى أخذوا القدس ونابلس، وعجلون، والغور، وبلاد غزة، وعسقلان، وكرك الشوبك، وطبرية، وبانياس، وصور، وعكا، وصيدا، وبيروت، وصفد، وطرابلس، وإنطاكية، وجميع ما والى ذلك إلى بلاد إياس، وسييس، واستحونوا، على بلاد آمد، والرها، ورأس العين، وبلاد شتى غير ذلك، وقتلوا من المسلمين خلقا وأما لا يحصيهم إلا الله، وسبوا ذراري المسلمين من النساء والولدان ما لا يحد ولا يوصف، وكل هذه البلاد كانت الصحابة قد فتحوها وصارت دار إسلام، وأخذوا من أموال المسلمين ما لا يحد ولا يوصف، وكادوا أن يتغلبوا على دمشق ولكن الله سلم، وحين زالت أيامهم وانتقض إبرامهم أعاد الله عز وجل هذه البلاد كلها إلى المسلمين بحوله وقوته وجوده ورحمته» (2)

(1) الأمور الثلاثة؛ وردت في "حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة. ج 1 ص (599 - 601).

(2) البداية والنهاية، ج 16، ص (455 - 457)، وينظر كذلك الدولة الفاطمية، د/ علي محمد الصلابي. ص: (110)، دار ابن الجوزي. ط الأولى 1428هـ. 2007م.

فرحم الله تعالى من أراح الإسلام والمسلمين منهم ومن شرهم، إذ كانوا على المسلمين أخطر من الصليبيين والإفرنج، ولذلك قضى عليهم صلاح الدين قبل الصليبيين . بل كان من الضروري القضاء عليهم أولاً⁽¹⁾ . فرحمه الله برحمته الواسعة.

فهذا كله وغيره كثير عن الدولة الفاطمية؛ فتدريسها على الطلاب يحتاج إلى تحقيق كبير وفي سن متقدمة حتى لا يشب الطلاب على أمور غير صحيحة ومؤثرة على أخلاقهم.

ب . الحملة الفرنسية على مصر .

من الأمور التي بالغت الكتب المقررة في إظهار حسناتها وتناسوا أو تغافلوا عن مساوئها الحملة الفرنسية على مصر، فذكروا لها بعض الآثار على الناحية الحربية، والسياسية، وكذلك الوجهة الاجتماعية، والناحية العلمية والثقافية⁽²⁾ . والناظر في هذه النواحي التي خلفتها الحملة الفرنسية يحسبها تقدماً وليس احتلالاً.

ولكن إذا تتبع الباحث بعين الاعتبار، هذا الاحتلال الفرنسي على مصر؛ فسوف يجد كلاماً غير المذكور في مثل هذه الكتب، فمثلاً:

1. يذكر العلامة عبد الرحمن الجبرتي - مؤرخ هذه الفترة التاريخية⁽³⁾ - في "مجلد حوادث شهر جمادى الآخرة وشهر رجب سنة 1213هـ" من هذه الحوادث: «أنهم أحدثوا بغيط النوبي بجوار الأزبكية، أبنية على هيئة مخصوصة، يجتمعون بها "النساء والرجال" للهو والخلاعة، في أوقات مخصوصة، وجعلوا على كل من يدخل قدراً مخصوصاً يدفعه، أو يكون مأذوناً ويديه ورقة .. وهدموا جامع أبو هريرة، .. وهدموا الجامع المجاور لقطر الدكة⁽⁴⁾، .. وقد قاموا بقتل رجل يقال له مصطفى كاشف وقطعوا رأسه، وطافوا ينادون عليها بقوله: " هذا جزا من يدخل إلى مصر بغير إذن الفرنسيين"»⁽⁵⁾.

(1) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العام ص: (11)، من موضوع "القدس مدينة عربية إسلامية" .

(2) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول: ص: (91، 92).

(3) وُلِدَ رحمه الله بإقليم جبريت من أقاليم الحبشة، عام 1167هـ 1754م ثم حُبب له والده الذهاب إلى الأزهر بعد أن أتقن القرآن والكتابة وشيء من العلوم الأخرى وبدأ كتابة التاريخ في عصر الحملة.

(4) مقرر الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول، ص: (89) جاء فيه عن آثار ثورة القاهرة الأولى: «هدم المساجد بحجة تحصين القاهرة».

(5) مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين، تأليف: عبد الرحمن الجبرتي ج 1 ص: (219 - 232) تحقيق ودراسة: عبد الرزاق عيسى، وعماد أحمد هلال. ط العربي للنشر والتوزيع، الأولى: (1998م).

2 - عدم ذكر الصُّور التي خدع بها نابليون الشعب المصري بالمنظر الذي يستفيد منه الطالب في حياته؛ أمثال: إظهاره الإسلام واحترام القرآن، وأنه سوف ينشر الإسلام بين جنود الحملة الفرنسية.، وكذلك خداع الشعب المصري؛ عندما انسحب نابليون من حصار عكا ومن الشام كلها أرسل إلى مصر من يقوم بنشر الإشاعات، التي تدل على انتصاره، حتى لا يفلت الأمر من يديه في مصر⁽¹⁾. وكذلك من أعظم الخداع الذي خدع به هذا الصليبي الحاقد أنه لما وصل عكا أصدر بيانا إلى يهود العالم مُطلقاً عليهم اسم الورثة الشرعيين لفلسطين لإقامة دولة يهودية على أرض فلسطين؛ أفلا يكشف هذا عن العلاقة الوطيدة بين هذا الصليبي الذي أظهر الإسلام وبين اليهود!!؟⁽²⁾. وكذلك ما فعله عندما دخل بجنوده وهم على الخيول وأهانوا الأزهر الشريف بذلك؛ والذي يُعدُّ واحداً من أكبر منابر الإشعاع الثقافي في العالم الإسلامي⁽³⁾. كل هذه البلايا لم يذكرها المؤلفون محللين لها، وإن ذُكرتْ فهي تمر مر الكرام.

3 - الحديث عن ثورة القاهرة الأولى؛ لم يُذكر في الكتاب المدرسي أسباب هذه الثورة، ومن الذي قام بها على وجه الخصوص؟

فعندما دخل نابليون مصر أنشأ ديوانا جعله من العلماء حتى يساعدوا الحاكم العسكري، وجعلهم - أي العلماء - الذين يختارون أعضاء الديوان، ولكن سرعان ما تغير العلماء لأنهم - أي الفرنسيين - قد فتحوا حانات للخمر، جاهروا بالمنكرات والمعاصي، وزادوا الضرائب على المصريين، وصادروا الدور والمنازل، وقطعوا رواتب الأوقاف عن الفقراء ونحو ذلك، فتضايق السكان من شدة وطأة ما فعله الفرنسيون، ومن الأشياء التي ارتكبوها مخالفة للإسلام، فقامت الثورة الأولى للقاهرة منطلقة من الأزهر. وبعد هذه الثورة التي قمعها نابليون بالمدافع، أُلّف ديوانا غير هذا الديوان الذي كان خاصاً بعلماء الأزهر، وجعل في الديوان الجديد من هم من النصارى والجاليات النصرانية المقيمة هناك⁽⁴⁾.

(1) التاريخ الإسلامي محمود شاكر ج8، ص (469، 470، 471).

(2) الدولة العثمانية د/ علي الصلابي، ص: (306) مؤسسة اقرأ ط: الأولى (1426هـ 2005م).

(3) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الأول ص: (88).

(4) المرجع السابق. ج8، ص: (470).

وإن كان الجبرتي قد وصف الثورة التي قام بها أهل القاهرة . ثورة القاهرة الأولى - بأعمال همجية -⁽¹⁾. فإن بعض المؤلفين، مثل الدكتور الشناوي: يرى أن ثورتي القاهرة "الأولى والثانية" كانتا لأجل إعادة مصر تحت الحكم الإسلامي التابع للخلافة العثمانية⁽²⁾.

4 - كذلك من الأشياء التي تستحق الذم لا المدح مع أنه ذكرها من أثر الحملة على المصريين من الوجهة الاجتماعية؛ فقال المؤلفون: «تعرف الشعب المصري على بعض الأنظمة الإدارية الحديثة مثل نظام المحاكم ونظام تسجيل المواليد والوفيات»⁽³⁾.

وهذا الكلام غير صحيح ولا يكون موضع افتخار من وجوه:

أولاً: إن نظام المحاكم هذا قائم على ما يسمى بدستور⁽⁴⁾ للقوانين الوضعية. وهذا النظام ليس من النظم الإسلامية، إذ أن نظام القضاء في الفقه الإسلامي بأحكامه، يختلف تماماً عن ما خلفته الحملة الفرنسية على مصر، والذي ذكره المؤلفون. ومن الأشياء التي تُبين أثر هذه المحاكم على المسلمين في مصر؛ ما ذكره الشيخ محمد سليمان⁽⁵⁾، رئيس المحكمة الشرعية العليا، قال ناقلاً لحوار حدث بين الخديوي إسماعيل وبين أحد علماء الأزهر، وذلك عندما توالى الهزائم على الخديوي في حربه مع الحبشة، فأشار أحد البشوات على الخديوي أن يقرأ العلماء الصالحون كتاب البخاري حتى يفرج الله عنهم، فلما قرأوه؛ وما زالت الهزائم، فغضب الخديوي على العلماء، فرد عليه أحدهم وقال له: «منك يا إسماعيل فإننا روينا عن النبي ﷺ: (لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم

(1) مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين. ج 1 ص: (46) من مقدمة التحقيق.

(2) الدولة العثمانية المفترى عليها. د/ عبد العزيز الشناوي؛ نقلاً عن: الدولة العثمانية د/ الصلابي، ص: (308).

(3) مقرر الدراسات الاجتماعية للصف السادس الابتدائي، الفصل الأول ص: (93).

(4) يقول الدكتور أحمد زكريا الشلق: «وربما كانت أول مرة سمع فيها المصريون عن كلمة دستور عندما ترجم لهم رفاة الطهطاوي الدستور الفرنسي الذي سماه "الشرطة" وهي ترجمة لكلمة La Charte أو الميثاق في كتابه الفذ "تخليص الإبريز" المطبوع 1834م.. يقول رفاة - لنكشف الغطاء عن تدبير الفرنسيين ونستوفي غالب أحكامهم وليكون في تدبيرهم العجيب عبرة لمن اعتبر» الدساتير المصرية نصوص ووثائق: (1866 - 2011) تقديم د/ أحمد زكريا الشلق، ص: (التقديم)، ط مكتبة الأسرة.

(5) هو الشيخ محمد بن سليمان بن إبراهيم، ولد في محافظة الدقهلية في نهاية القرن الثامن عشر، عمل قاضياً، ثم عضواً بالمحكمة الشرعية العليا ثم رئيساً لها، توفي رحمه الله 1936م ومن كتبه: (بأي شرع نحكم، ومن أخلاق العلماء).

شراكم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم⁽¹⁾» .. ثم حدث هذا الحوار بين هذا الشيخ وبين العالم في قصر الخديوي: «قال الخديوي: أعد يا أستاذ ما قلته لي في الأزهر. فأعاد الشيخ كلمته، وردد الحديث وشرحه؛ فقال له الخديوي: وماذا صنعنا حتى ينزل هذا البلاء؟ فقال له الشيخ: يا أفندينا أليست المحاكم المختلطة قد فتحت بقانون يبيح الربا؟ أليس الزنا برخصة؟ أليس الخمر مباحاً؟ .. وعدد له منكرات تجري بلا إنكار، وقال: فكيف تنتظر النصر من السماء؟! فقال الخديوي: وماذا ن صنع وقد عاشرنا الأجانب وهذه مدنيتهم؟ قال . أي الشيخ :: إذن فما ذنب البخاري وما حيلة العلماء؟ ففكر الخديوي ملياً وأطرق طويلاً ثم قال: صدقت!»⁽²⁾.

ثانياً: هل المسلمون من المصريين وغيرهم لم يعرفوا نظام تسجيل المواليد والوفيات إلا عن طريق الحملة الفرنسية؟!

كيف ذلك؟ وعمر - رضي الله عنه - هو أول من سنَّ الدواوين؛ مثل ديوان الجند⁽³⁾. وهو كما هو ظاهر ديوان يُسجل فيه الأشخاص المجندون، وأين كتب السير والتاريخ والوفيات⁽⁴⁾ التي تم فيها تسجيل مثل هذه الأحداث. فمن أين وعن من أخذ المسلمون هذه العلوم هل الفرنسيون أم المسلمون؟. وغير ذلك مما قيل عن الاحتلال الفرنسي لمصر. ومن أقوال العلماء والمفكرين التي توضح أثر الاحتلال الفرنسي على مصر؛ ما قاله الأستاذ محمود شاكر، إذ يقول عن أثرها؛ وهو يتعلق بما يتم عرضه في مقررات التاريخ بعد هذه الفترة، فيقول: «لقد كان لهذه الحملة الفرنسية أسوأ الأثر على مصر خاصة؛ وعلى البلدان المحيطة بها عامة، ونستطيع أن نعد هذه الحملة بدءاً للهزيمة النفسية المسلمة في مصر، وبدءاً لمرحلة معرفة أوروبا لضعف الدولة العثمانية، وهذا ما شجع الصليبية على دفع عجلة الهجوم النصراني على العالم الإسلامي. لقد شعر المسلمون في مصر أنهم متخلفون جداً عن ركب الحضارة المتطور، بعد أن لاحظوا التقدم الفرنسي من الناحية العلمية والتنظيمية، فهزموا أمامه عسكرياً، وهزموا معه نفسياً.

(1) أخرجه البزار في المسند (8510) من حديث أبي هريرة.

(2) فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في وجوب تعظيم الشريعة وتحكيمها، إعداد دار اليسر. ص: (45 - 49) ط: الأولى سنة (1432هـ، 2011م).

(3) يُنظر كتاب مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ابن الجوزي. ص: (46 - 49) دار المنار.

(4) وممن كتب في الوفيات: (صلاح الدين خليل بن أيبك الصديقي، ابن رافع السلامي، ابن قنفذ).

لقد بدأت المفاصد تستشري في جسم الأمة، نتيجة التصرفات التي قام بها الفرنسيون من مفاصد خلقية واجتماعية ومعاقرة للخمرة جهاراً، وهم أصحاب الحضارة! وهذا ما شجع بعض السابقين في الهزيمة النفسية إلى الدعوة لتقليدهم والسير على خطاهم .. وحدث تعيّر في العادات والأفكار.

لقد دخلت الطباعة والآلة إلى مصر، ودُرست المنطقة، وقرئت اللغة الهيروغليفية على حجر في مدينة رشيد بمقارنتها مع اللغة اليونانية. ونبّهت الحملة هذه إنكلترا إلى أهمية مصر بالنسبة لها، ولموقعها بالنسبة للعالم كله»⁽¹⁾.

ومن صور الخداع التي ذُكرت عن الحملة الفرنسية والتي لم تلق تعليقا من مؤلفي هذه المواد التاريخية؛ وهي زواج مينو - أحد قواد نابليون وكان أميراً على محافظة رشيد - من مصرية مسلمة من محافظة رشيد، وأعلن إسلامه خداعاً للناس حتى يصل إلى غرضه هذا، وعندما أسلم سمّي نفسه بعدها "عبد الله جاك مينو"⁽²⁾، وعلى نفس الخطى عندما استقدم محمد علي باشا كبار الضباط الأوربيين ليدرّسوا في المدرسة الحربية التي أنشأها في أسوان؛ حيث استقدم الكولونيل سيف أحد ضباط نابليون أسلم بعدها ليكون اسمه سليمان باشا الفرنساوي⁽³⁾.

ج - الدولة العثمانية.

من الدول التي هُضمت وظلمت في التاريخ المقرر على أبنائنا وبناتنا هذه الدولة العلية⁽⁴⁾.

ومن صور هذا الظلم والافتراء عليها في تلك المقررات:

-
- (1) التاريخ الإسلامي محمود شاكر، ج 8 ص: (474).
 - (2) ينظر هذه القصة في كتاب كان على الصف التاسع الأساسي - الثالث الإعدادي - كتاب (غادة رشيد)، تأليف: أ/ علي الجارم، ص (80 - 95) طبعة (1988 / 1989م). وكذلك مقرر التاريخ الإسلامي في الثانوية العامة . الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث، ص: (85).
 - (3) الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث، المقرر على الثانوية العامة ص: (112).
 - (4) بذلك وصفها أ/ محمد فريد بك المحامي في كتابه (تاريخ الدولة العلية العثمانية)، تحقيق د/ إحسان حقي، ط دار النفائس الأولى سنة (1401 هـ 1981م).

- قال المؤلفون في أهداف الوحدة التي ذكر في الحكم العثماني لمصر: «بيدي رأيه في خضوع مصر للاحتلال الأجنبي، يقدر أهمية استقلال مصر⁽¹⁾، يدرك خطورة الاحتلال الأجنبي لمصر، يقدر أهمية الدفاع عن مصر ضد أي عدوان خارجي⁽²⁾، يقدر تحمل الشعب المصري لصنوف الاضطهاد من قبل الحكم العثماني، يربط تدهور الحياة في مصر ونظام الحكم العثماني عليها⁽³⁾».

- وصف مصر بالمحتلة من قبل العثمانيين: «اعتمد الحكم العثماني على عنصر القوة لضمان استمرار احتلالهم لمصر، وكانت السلطة السياسية سلطة استبدادية قائمة على نظام طبقي يعطيهم حق السيادة»⁽⁴⁾.

- تدهور صنوف الحياة العامة؛ مثل: (الحالة الاقتصادية، والاجتماعية، والنظام الطبقي الذي قام عليه الحكم العثماني، الحياة العلمية والدينية والثقافية والحياة الفنية)؛ حتى قال المؤلفون: «وقد قام السلطان سليم الأول بترحيل أمهر الصناعات والحرفيين إلى الأستانة عاصمة الدولة العثمانية، والاستيلاء على كثير من التحف الثمينة والمخطوطات النادرة التي كانت تزدهر بها القاهرة - إلى أن قال في نهاية الدرس - نتائج الحكم العثماني على مصر ومعاناة الشعب المصري من الفقر والجهل والمرض تحت الحكم العثماني، عدم اهتمام الولاة العثمانيين بأيّة تنمية في مصر»⁽⁵⁾.

- كذلك من الأشياء التي ألقها المؤلفون إلى هذه الدولة في نظام الحكم والتشريع: «سيطرت الدولة العثمانية على القضاء والتشريع في مصر، حيث تركزت السلطة القضائية في يد قاضي القضاة العثماني، ليتصرف في الأحكام الشرعية؛ وقد أدى هذا إلى انتزاع السلطة القضائية من أيدي علماء الأزهر. وكانت الدولة العثمانية تقوم بتعيين قاضي مصر العثماني لمدة سنة واحدة، وكان على هذا القاضي أن يدفع مبلغاً لأولي الأمر بالأستانة "عاصمة الدولة العثمانية" حتى يصدر قراراً بتعيينه»⁽⁶⁾.

(1) مقرر الدراسات الاجتماعية الصف السادس الابتدائي، الفصل الأول ص: (55، 56).

(2) المصدر السابق ص: (64).

(3) المصدر السابق ص: (70).

(4) المصدر السابق ص: (71). وكذلك ص: (65).

(5) المصدر السابق ص: (71 - 74).

(6) المصدر السابق ص: (67، 68).

هذه الأشياء التي وُصِمت بها دولة الخلافة الإسلامية؛ فما مدى صحة هذه الأشياء؟ وهل كان من الإنصاف أن توصف بمثل ذلك وتعرض هكذا على هذا النشء أم ماذا؟ هذا ما سيظهر إن شاء الله تعالى:

بداية ... كان المماليك الجراكسة في مصر - قبيل دخول العثمانيين فيها - قد بلغوا في ظلم الناس واضطهادهم مبلغاً كبيراً؛ مما جعل الناس ويتقدمهم في ذلك العلماء من أصحاب المذاهب الفقهية الأربعة يرغبون في التخلص من حكم هؤلاء المماليك وينضموا تحت لواء الخلافة العثمانية.

فتذكر الوثائق التاريخية الموجودة الآن في المكتبات أن العماء والأعيان كانوا يلتقون سرّاً بالوفود العثمانية بمصر؛ وكانوا يستنهضون السلطان العثماني لكي يأتي إلى مصر؛ وكانت بينهما في ذلك مراسلات سرية⁽¹⁾؛ وهذا مما جعل السلطان العثماني بعد معركة الريدانية يقول: «أنا ما جنّت عليكم إلا بفتوى علماء الأعصار والأمصار، وأنا كنت متوجهاً إلى جهاد الرافضة - يعني الصفويين - والفجار - يعني بهم البرتغاليين وفرسان القديس يوحنا - فلما بغى أميركم الغوري جاء بالعسكر إلى حلب واتفق مع الرافضة واختار أن يمشي إلى مملكتي التي هي موروث آبائي وأجدادي، فلما تحققت تركتُ الرافضةً ومشيتُ إليه»⁽²⁾.

فلم يكن مجيء العثمانيين إلى مصر احتلالاً وإنما تخليصاً للمسلمين فيها من ظلم المماليك وكذلك رداً لخيانة الغوري الذي تعاون مع الرافضة للتخلص من الخلافة العثمانية. وكذلك لم يأت إلا بعد أن استدعاه إليها العلماء.

وطالما أن الأمر كذلك فلم يكن أخذ السلطان سليم من مصر العلماء والصنّاع أو الآثار النفيسة نفيّاً أو تخريباً، أو تدهوراً للحالة الفنية - كما في الكتاب المدرسي -، ولذلك يقول د/ مصطفى حلمي ناقلاً عن الشيخ مصطفى صبري: «ويتدخل الشيخ مصطفى صبري ليصحح هذه المعلومات فيذكر صاحبها⁽³⁾ بأن معظم الآثار كانت كُتباً مخطوطة دينية وعلمية فنقلها السلطان إعجاباً بها واعتنى بشأنها إلى عاصمة ملكه، بعد أن أصبحت

(1) من كتاب تاريخ مصر، عبد الله رضوان، ص: (مخطوط برقم 4971 بمكتبة بايزيد في استانبول)، نقلاً عن كتاب الدولة العثمانية د/ علي الصلابي.

(2) الدولة العثمانية؛ د/ علي الصلابي ص: (171)، تاريخ الدولة العلية د/ محمد فريد بك المحامي ص: (192).

(3) وهو الأستاذ محمد عبد الله عنان؛ في كتابه: مصر الإسلامية.

مصر جزءاً من بلاد الدولة لا فرق بينها وبين الأستانة في ذلك .. أما نقل علماء مصر وزعمائها ومهارة الصانع فيها فلا يُعدُّ نفيًا؛ بل ليكونوا من المقربين إليه، وليصبح نفعهم عامًا لجميع البلاد إذ لا فرق بين المسلمين بسبب أوطانهم أو جنسياتهم. ولم يكن غرض السلطان سليم من الفتح إلا توحيد مصر الإسلامية بتركيا الإسلامية»⁽¹⁾.

ثم أين أو من أين أخذ المؤلفون هذه التهمة عن القضاء في العصر العثماني من دفع الرشوة حتى يتوصل إلى هذه المناصب؟، ومبلغ الظن أن المؤلف نقل ما يشتكي هو منه في بلده في العصر الحاضر!! وألصقه بدولة الإسلام والمسلمين وبالخلافة الإسلامية حتى يُسقطها في عيون أبنائنا من جميع جوانبها؛ سياسيا وأخلاقيا واجتماعياً.

وكذلك .. وأين كانت الدولة العثمانية من النظام الاستبدادي الذي ادعاه المؤلفون؟ وقد كان يجري في مصر أمور كثيرة دون تدخل من الدولة العثمانية: «عدم تدخل العثمانيين في شئون الأزهر؛ فلم يفرضوا على الطلاب اللغة التركية مثلاً. لو كانوا محتلين كشأن كثير من الغزاة -، ولم يتدخل العثمانيون في الاستقلال المالي للأزهر الشريف، ولم يكن في مصر مع الجامع الأزهر الشريف مدرسة تدانیه أو تضاهيه في مجال الدراسات الإسلامية كما كانت في عهد المماليك والأيوبيين، عدم تعيين العلماء العثمانيين في منصب شيخ الأزهر»⁽²⁾.

وكذلك فإن الدولة العثمانية قبل حدوث الانقلاب العسكري الذي وقع بتدبير من جماعة الاتحاد والترقي عام (1326هـ 1908م)، كانت دولة إسلامية غير متعصبة لقوم أو لجنس أو لعرق؛ وبعد ذلك الانقلاب وعزل السلطان عبد الحميد الثاني عام (1327هـ 1909م) أصبحت دولة عنصرية قومية تركية⁽³⁾.

(1) الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية؛ دراسة حول كتاب: النكير على منكري النعمة من الدين الخلافة والأمة" ص: (45) مكتبة دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى 1425هـ.

(2) تاريخ الحركة الوطنية وجذور النضال المصري، د/ مصطفى محمد رمضان، ص: (7-9)، ب ت، وكذلك: ودخلت الخيل الأزهر محمد جلال كشك، ص: (41-56)، ط الزهراء للإعلام العربي، ط أولى: (1410هـ 1990م) وهو ينقض هذا الزعم تحت عنوان: هل كانت مصر مستعمرة تركية؟

(3) صفحات من تاريخ الدولة العثمانية. تأليف د/ جمال عبد الهادي. ص: (22) دار التوزيع والنشر الإسلامية.

وكذلك من النجاحات التي أحرزتها الدولة العثمانية أثناء فترة خلافتها للعالم⁽¹⁾ والتي لم يُذكر منها شيء على الإطلاق في هذه المقررات:

- حماية الأماكن المقدسة الإسلامية من المخططات الصليبية البرتغالية.
- الدولة العثمانية تحافظ على إسلام وعروبة شمال إفريقيا.
- إيجاد وحدة طبيعية بين الولايات العربية.
- ابعاد الزحف الاستعماري عن الوطن العربي.
- الدولة العثمانية تمنع انتشار المذهب الشيعي.
- الدولة العثمانية تمنع اليهود من استيطان سيناء⁽²⁾؛ فعندما جاءت الحملة الفرنسية إلى مصر أثناء وجود الخلافة العثمانية فلم تقف مكتوفة الأيدي، وإنما أعلن السلطان العثماني سليم الثالث الجهاد ضد الفرنسيين واستجاب لدعوة الجهاد الديني عرب الحجاز والشام وشمال أفريقيا، واتخذوا شعاراً لهم الآية الكريمة: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: 41]⁽³⁾. وكان ما كان من هزيمة الفرنسيين في حملتهم على الشام. فأين هذا هو الآخر من المقررات التاريخية وكذلك من الأمور التي كان لابد من ذكرها هي دور كل من ليبيا والحجاز⁽⁴⁾ في وقوفهم مع المسلمين في مصر تجاه الحملة الفرنسية.
- فضل الدولة العثمانية في الحد من هجرة اليهود إلى فلسطين وموقف السلطان عبد الحميد في ذلك مشهور مع تيدور هرتزل.
- للدولة فضل عظيم في انتشار الإسلام في أوروبا.

(1) يُنظر: (الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي، تأليف: د/ إسماعيل أحمد ياغي؛ الفصل العاشر منها؛ تحت عنوان: خدمات الدولة العثمانية للإسلام والعروبة ص: (235- 249) مكة العبيكان.

(2) فعندما فتح السلطان العثماني مصر عام (923هـ 1517م)، أصدر فرماناً بمنع اليهود من الهجرة إلى سيناء لأنهم كانوا يريدون استيطان هذا الوادي؛ لأنه يضم الوادي المقدس الذي كلم الله عليه موسى عليه الصلاة والسلام. المصدر السابق ص: (246).

(3) المصدر السابق؛ ص: (240) وينظر كذلك الدولة العثمانية، د/ علي الصلابي، ص(306، 307).

(4) الدولة العثمانية للصلابي، ص: (307).

فهذه فضائل جمة للدولة العلية العثمانية؛ ومع ذلك تم التركيز على السلبيات التي اعترت هذه الدولة في فترة من فترات ضعفها.

الأمر الثالث: إخفاء دور الأزهر الشريف تماماً من الساحة السياسية التاريخية؛ وقد كان له في مواجهة الاستعمار الدور البارز.

فمن النواحي التي اختفت تماماً من الساحة التاريخية الموجودة في مقررات هذه المرحلة؛ دور الدين والأزهر الشريف؛ فقد اختفى تماماً، حتى إنك لتجد دور الأزهر منعديماً، ليس له وجود على الإطلاق، وقد كان له نضال؛ أي نضال في هذه المرحلة⁽¹⁾، فمنذ عهد محمد علي باشا وولايته لمصر، ثم تخلصه من الزعامة الشعبية، التي كانت سبباً في وصوله لهذه الولاية. انقطع ذكر الدين في المقررات تماماً إلى يوم الناس هذا، فلم يُذكر أو لم يكن على بال؛ وكأنه كان في مرحلة تاريخية يناسبها، ثم في عصر التقدم أو في مصر الحديثة ليس له وجود، لأن عصر التقدم كما يظن أصحاب الحضارة بعيد عن الدين!!.

الأمر الرابع: شخصيات وأحداث من التاريخ المصري. ما لها وما عليها؟.

من الشخصيات التي أظهرتها المقررات التاريخية وكان لها أثر في الأحداث المصرية المتتابعة، هذه الشخصيات:

1- محمد علي باشا:

قد مر بنا الحديث عن هذه الشخصية⁽²⁾، وما كان لها من أثر سيء على تاريخ التعليم الديني، وعن الدور الذي فعله لكي يقلص من شأن التعليم الأزهري، وعن أثر بعثاته التي أرسلها إلى فرنسا، وغير ذلك من الأمور، ومن أخطر ما فعله محمد علي، أو سمح له بالوجود في مصر، هو إنشاء المحافل الماسونية: «لقد شهد عصر محمد علي تأسيس أكثر من محفل ماسوني في مصر، فقد أنشأ الماسون الإيطاليون محفلاً بالإسكندرية سنة 1830م على الطريقة الاستكلندية وغيرها كثير⁽³⁾.. ولقد استطاعت المحافل الماسونية الفرنسية في مصر أن تجعل فرنسا تحتضن محمد علي احتضاناً تاماً.

(1) ينظر هذا النضال الذي قاده الأزهر بعلمائه؛ تاريخ الحركة الوطنية وجذور النضال المصري، د/ مصطفى محمد رمضان. ص (7-29).

(2) ينظر التمهيد، المبحث الثالث، المطلب الثاني: المطلب الثاني: أثر الازدواجية (التعليم الديني والديني).

(3) قراءة جديدة في التاريخ العثماني، ص: (170)، نقلاً عن الدولة العثمانية ص: (321).

ومما يدل على ذلك؛ أن الوجود الفرنسي في مصر كان له الأثر الفعّال في الأحداث المصرية؛ - حتى بعد خروجها (1801م) - وهذا بفضل إخلاص محمد علي لتلك الدولة التي ساعدته مساعدات كثيرة؛ فقد جاء في مقرر التاريخ في الثانوية العامة:

1 - جاء محمد علي مع الجنود العثمانيين لمحاربة الحملة الفرنسية في مصر والشام⁽¹⁾.

2 - يتحالف محمد علي باشا مع المماليك بزعامة البرديسي وإبراهيم بك الذي كان يرى الاستجداد بفرنسا⁽²⁾.

3 - جاء في نصوص هذا الكتاب أن انجلترا لم تياس من محاولاتها في خلع محمد علي، وأن السلطان العثماني كان ينحاز لفرنسا⁽³⁾. ومما لا شك فيه أن فرنسا وانجلترا كانا يتنافسان على السيطرة في تلك المنطقة.

وهذا الكلام يدل على صحته، أنه كون بعثات إلى فرنسا ليتعلموا هناك الحضارة والمدنية الغربية، والتي كان من آثارها ما جاء في النص السابق الذي ورد ذكره عن الخديوي إسماعيل مع الشيخ الذي قال له عن سبب الهزيمة مع جنود الحبشة "منك يا إسماعيل"، وكان الخديوي إسماعيل من أعضاء بعثة الأنجال التي أرسلها محمد علي، وسميت ببعثة الأنجال لأن فيها أربعة من أبناء محمد علي⁽⁴⁾.

ومن سيرة هذا الرجل: أنه كان يُقرب النصارى ومن ينتسب إليهم ويؤذي المسلمين، ومن صور ذلك؛ ما ذكره الجبرتي في تاريخه، قال: «والعجب أن بضائع المسلمين يؤخذ عشرها، يعني من العشرة واحد، وبضائع الإفرنج والنصارى ومن ينتسب يؤخذ عليها من المائة اثنان ونصف، .. وفتح بابه لنصارى الأروام والأرمن فترأسوا بذلك، وعلت أسافلهم ولبسوا الملابس الفاخرة، وركبوا البغال والرهنونات، وأخذوا بيوت الأعيان التي بمصر القديمة وعمروها، وزخرفوها، وعملوا فيها بساتين، وذلك خلاف البيوت التي لهم بداخل المدينة،

(1) الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث . المقرر على المرحلة الثانوية العامة ص: (91).

(2) المرجع السابق ص: (90، 94).

(3) المرجع السابق ص: (95).

(4) سوف يأتي الحديث عن هذه البعثة عند دراسة كتاب علي مبارك "ضمن الكتب الإضافية "

ويركب الواحد منهم وحوله وأمامه عدة من الخدم والقواسمة، يطردون الناس من أمامه وخلفه، ولم يدعوا شيئاً خارجاً عن المُكس حتى الفحم»⁽¹⁾.

فهذه صورة الرجل الذي ينسب إليه إلى الآن بناء مصر الحديثة!! والذي تطمئن إليه النفس أن محمد علي لم يبن مصر الحديثة، وإنما حقق ما أرادتة الدول الغربية؛ وعلى رأسها فرنسا في مصر، وإن كانت البلاد قد استفادت في ولايته كثيرا في أمور معاشهم وحياتهم، إلا أنه كان سببا رئيسا في تقليص التعليم الديني ومحاربتة في مصر.

2- ومما جاء في هذه المادة التاريخية عند الحديث عن معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل (26 / 3 / 1979م)، قولهم: «وقد أدت المعاهدة إلى تعليق عضوية مصر بجامعة الدول العربية حتى عام 1990»⁽²⁾.

إن هذا موقف من المواقف التي ينبغي أن توضح لأبنائنا؛ فلماذا عُلقت هذه العضوية؟ وهل العرب في جامعتهم قد كرهوا مصر لأجل هذه المعاهدة؟ أم ماذا حدث لأجل هذا؟ وهل هذا التعليق كان تأديبا أم كان غير ذلك؟ لأنها فترة ليست قليلة (إحدى عشرة سنة على الأقل)؟

فبعد هذه الاتفاقية انقسمت الدول العربية إلى دول التزمت الصمت حيال هذه الأحداث الجسام، وقام البعض الآخر بتشكيل جبهة أطلقوا عليها الصمود والتحدي وهي سورية وليبيا والجزائر والعراق وشرق الأردن، وكانت قرارات منها:

أ- إنشاء جبهة قومية للصمود والتصدي واعتبار قضية فلسطين قضية العرب الإسلامية، واسترداد الحقوق الوطنية لشعبها.

ب - قطع العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر.

ج - تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي!!.

د - نقل مقر جامعة الدول العربية من القاهرة إلى تونس.

هـ - تجميد عضوية مصر⁽³⁾.

(1) عجائب الآثار الجبرتي. ج 4 ص: (252 - 253) باختصار .

(2) مقرر الدراسات الاجتماعية الصف السادس الابتدائي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (98).

(3) الطريق إلى بيت المقدس، د/جمال عبد الهادي، ص: (110) دار الوفاء ط الرابعة.

فلماذا لم يتم بيان هذا الموقف الإسلامي العربي تجاه هذه الاتفاقية، والتي جعلت مصر في معزل عن أخواتها وأشقائها من الدول الإسلامية.

3- من أحداث الثورة العربية.

جاء في المادة التاريخية عند الحديث عن الثورة العربية: «بدأ أحمد عرابي كفاحه منذ عصر الخديوي إسماعيل ضد استبداد النظام التركي والشركسي، وطالب بالمساواة بين أبناء مصر وغيرهم من باقي الأجناس. واشترك مع بعض المصريين في تأسيس الجمعية السرية "مصر الفتاة" وما لبث أن أصبح عضوا بارزا فيها»⁽¹⁾

إن ظاهر هذا الكلام يدل على انقطاع الثورة العربية عن سلطة الباب العالي في تركيا، بل زاد الأمر إلى وصف عرابي بأنه يقف ضد النظام التركي الشركسي؛ ولكن المصادر التاريخية الحديثة تدل على غير ذلك:

فتذكر هذه المصادر أن العربيين عندما اتخذوا قرارا بعزل الخديوي قد عرضوا هذا القرار على الباب العالي في تركيا، «فيقول عرابي في مذكراته "وبعد إمضاء إبلاغه إلينا رسميا وإلزامنا بالمدائمة على الدفاع وإعطائنا لقب (حامي البلاد المصرية)" .. ويذكر كذلك .. أن العربيين كانت خطبهم تدور حول الحض على الدفاع عن الدين الإسلامي. وظل عرابي يعتمد على مساندة السلطان وتأييده حتى أعلن - أي أحمد عرابي - عصيانه تحت ضغط إنجلترا، فكان لهذا الإعلان أسوأ الأثر كما يقول عرابي عن نفسه في مذكراته..»⁽²⁾.

ويظهر من هذا النص أن الإنجليز ضغطوا على أحمد عرابي في هذه الثورة، حتى أعلن عصيانه للدولة العلية الدولة العثمانية؛ وعليه فلا يبعد بعد ذلك أن يكون عرابي في آخر حياته قد انحاز إلى الإنجليز. ومن أقوى الأدلة على ذلك أن أول مؤتمر تبشيري (1906م) للنصارى في مصر يُعقد ببيت الزعيم العربي المسلم أحمد عرابي (الذي توفي سنة 1911م).

(1) مقرر الدراسات الاجتماعية الصف السادس الابتدائي الفصل الدراسي الثاني ص: (67).

(2) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، تأليف: د/محمد محمد حسين ج1 ص: (1،2) ط مكتبة الآداب القاهرة. ويؤكد دعم السلطان العثماني للثورة العربية أ/ محمود شاكر وزميله د/ إسماعيل أحمد ياغي. في تاريخ العالم الإسلامي، الحديث والمعاصر ج2 قارة إفريقية. ص: (29). دار المريخ للطباعة السعودية. ب ت

يقول الأستاذ محب الدين الخطيب تحت عنوان: "مؤتمر القاهرة سنة 1906": «لما تقرر عقد المؤتمر شرع القسيس زويمر وزميل له يعدان المعدات لتأليف لجنة مؤقتة تضع برنامج مذكرات المؤتمر وتدعوا المبشرين المنتشرين في كل البلاد للاشتراك به، وفي يوم 4 إبريل من سنة 1906 افتتح المؤتمر في القاهرة في منزل عربي باشا في باب اللوق، وبلغ عدد مندوبي إرساليات التبشير 62 بين ذكور ونساء»⁽¹⁾.

4 - سعد زغلول و ثورة 1919.

من المواقف التي لقيت اهتماما بالمادة التاريخية في جميع المراحل التعليمية؛ هذه الثورة؟ فما هو حال زعيمها؟ وما هي أبرز نتائجها؟.

سعد زغلول⁽²⁾. هذا الرجل كان ذا سمعة هائلة في مصر؛ ولكن هذه السمعة كان وراءها علامات استفهام كثيرة، تبين كيفية صنعه؟، وأسباب نفيه مرتين وما ترتب على ذلك من استغلال للوضع المصري آنذاك. ويتبين ذلك من خلال مذكراته التي كتبها بنفسه من عام (1897 وحتى 1926م). فيظهر منها ما يلي⁽³⁾:

1. موقفه من المعتمد البريطاني في مقابلة 13 نوفمبر؛ وله عبارة معروفة في ذلك وهي: «متى ساعدتنا إنجلترا على استقلالنا التام فإننا نعطيها ضمانا معقولة على

(1) الغارة على العالم الإسلامي، تأليف أ.ل شاتليه.. لخصها ونقلها للعربية محب الدين الخطيب ومساعد اليافي (ص20 . 30)، نقلاً عن أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، د/ سيد حسين العفاني. ج1، ص: (62 - 63). دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع. ط الأولى: 1424هـ 2004م.

(2) هو سعد بن إبراهيم زغلول «ولد في (إبيانة) من قرى (الغربية) بمصر. وتوفي أبوه وهو في الخامسة، فتعلم في كتاب القرية. ودخل الأزهر سنة 1290 هـ، فمكث نحو أربع سنين. واتصل بالسيد جمال الدين الأفغاني، فلامرته مدة. واشتغل بالتحرير في جريدة الوقائع المصرية مع الإمام الشيخ محمد عبده، سنة 1298 هـ. ونقل منها إلى وظيفة (معاون بنظارة الداخلية) ونشبت الثورة العربية فكان ممن اشتركوا بها. وقبض عليه (سنة 1299 هـ) بتهمة الاشتراك في جمعية سرية، قيل: إنها تسعى لقلب نظام الحكومة، فسجن شهورا، وأفرج عنه مبرءا. وحصل على إجازة الحقوق، فاشتغل بالمحاماة سنة 1301هـ. ونبه نكره، فاختير قاضيا، فمستشارا. وتولى وزارة المعارف، فوزارة (الحقانية) فوكالة رئاسة الجمعية التشريعية. وانتخب سنة (1337هـ - 1919م) رئيسا للوفد المصري، للمطالبة بالاستقلال، فنفاه الانجليز إلى مالطة (في 8 مارس 1919) فأصبح اسمه رمزا للنهضة القومية. وعاد من المنفى، بعد قليل. ثم نفوه إلى جزائر سيشل سنة 1922. وتولى رئاسة مجلس الوزراء، ورئاسة مجلس النواب سنة 1925 و 1926 وتوفي بالقاهرة» الأعلام الزركلي ج3 ص: (83).

(3) ينظر في ذلك كتاب: جيل العمالقة والقمم الشوامخ أ/ أنور الجندي. نقلاً عن (زهر البساتين في مواقف العلماء الربانيين) د/ سيد حسين العفاني: ج6 ص: (27 - 44) الناشر دار العفاني. ب. ت.

- عدم تمكين أي دولة من استقلالنا والمساس بمصلحة انجلترا، فنعطيها ضمانة في طريقها إلى الهند، وهي قناة السويس ونجعل لها دون غيرها حق احتلالها عند الاقتضاء بل ونحالفها على غيرها، ونقدم لها ما تستلزمه هذه المحالفة من الجنود.
- وقال سعد: لا نلتجئ لسواك هنا ولا في الخارج إلا لرجال الدولة الإنجليزية»
2. موقفه ضد تعلم اللغة العربية، وأن هذا سيؤدي بمن تعلمها إلى عدم التعيين في الجمارك والبريد والمحاكم المختلطة .. لأنه يعتبر ذلك إساءة كبرى إلى بلادنا إذا جعلنا التعليم باللغة العربية، بل دافع عن اللغة الإنجليزية؛ وجعلها مادة أساسية في التعليم واللغة العربية لغة ثانوية.
3. موقفه من تجديد مد امتياز قناة السويس أربعين سنة أخرى حيث كان من المقرر أن ينتهي هذا الامتياز عند عام 1968م، وعلى هذا يكون انتهاءه عام 2008م⁽¹⁾.
4. موقفه من زعيم الأمة محمد فريد، حين حكم عليه بالسجن؛ عندما كان وزيراً للحقانية، وعندما رفض معاونته في مرضه الذي كان يُعالج منه في برلين، وكانت البلاد قد جمعت لسعد بضعة آلاف من الجنيهات قبل سفره إلى أوروبا..
5. القائد الحقيقي لثورة 1919 م هو: عبد الرحمن فهمي، وهي ثورة وليدة الحركة الوطنية التي قادها مصطفى كامل ومحمد فريد. وقامت بعد سفر سعد زغلول وقد دُهِش لها حين علم بها.
6. عُين سعد زغلول وزيراً للمعارف ثمنا لموقف شقيقه (فتحي زغلول) والذي كان رئيساً لمحكمة دنشواي.
7. كان صهرا لمصطفى فهمي باشا رئيس الوزارة المصرية، - وزارة الاستسلام المطلق للاحتلال الإنجليزي - بعد الاحتلال مباشرة وظل فيها حوالي 23 سنة من عام 1885 وحتى عام 1908م - حيث تزوج إحدى بناته الثلاث وهي صفية التي أطلق عليها فيما بعد أم المصريين.
8. كان من هواة لعب القمار جدا لدرجة أنه أجهز على ثروته التي كونها من المحاماة؛ وكانت لا تقل عن 400 فدان، و 18 ألف جنيه.

(1) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. ج1 ص: (115).

هل بعد هذه الحقائق كان سعد يعمل من أجل الوطن أم من أجل المحتلين ومصالحهم؟ أم هل يستحق رجل مثله أن يُدرس لأبنائنا على أساس أنه نموذج من نماذج النضال الوطني؟

5- محمد طلعت حرب⁽¹⁾.

هذا الاسم من الأسماء التي تتعلق بالاقتصاد المصري تعلقاً واضحاً؛ إذ أنه هو الذي أدخل النظام البنكي الربوي في بلادنا فأنشأ لذلك بنك مصر. وقد سبق الكلام قبل ذلك على دفاتر التوفير وصناديق البريد؛ بما يكفي ويغني عن إعادته.

ومن المواقف المتميزة التي كانت للرجل؛ والتي لم تُذكر قط لأنها تخالف السياسة المتبعة في التعليم الآن، وهو: موقفه من حركة تحرير المرأة فقد تولى الرد على قاسم أمين في كتاب أسماه: (تربية المرأة والحجاب) ومما قاله فيه: «إن رفع الحجاب والاختلاط كلاهما أمنية تتمناها أوربا»، ونفس الموقف وقفه مصطفى كامل، من هذه القضية إذ أنه ربط أفكار قاسم أمين وكتابه تحرير المرأة بالاستعمار الإنجليزي⁽²⁾. فأين هذه المواقف؟.

6- نجيب محفوظ وجائزة نوبل.

ومن الشخصيات التاريخية في العصر الحديث والتي ضُرب بها المثل في هذه المقررات الدراسية - العربية⁽³⁾ والتاريخية⁽⁴⁾ -، من هذه المرحلة لأبنائنا؛ وهذه الشخصية هي شخصية نجيب محفوظ، فما هي هذه الشخصية وما هي أهم أعمالها؟ وهل يستحق هذا الاهتمام من واضعيه أولاً؟

وُلد نجيب محفوظ في 11/ ديسمبر/ 1911م، بالقاهرة، ثم تلقى دروسه الأولى في مدرسة الحسينية الابتدائية وحصل على الشهادة الثانوية ثم التحق بجامعة القاهرة وحصل

(1) يقول عنه صاحب الأعلام؛ الزركلي: «محمد طلعت (باشا) حرب: زعيم مصر الاقتصادي. تخرج بمدرسة الحقوق بالقاهرة (سنة 1889) وعين مترجماً، فمديراً لبعض الشركات. ثم أنشأ (شركة التعاون المالي) سنة 1908 وبدأت شهرته برسالة عارض فيها (مشروع مد امتياز شركة القناة) سنة 1910 سماها (قتال السويس). ودعا في تلك السنة إلى إنشاء (بنك) مصري، فعورض. ودأب إلى أن نجحت دعوته (سنة 1920) فأنشأ (بنك مصر) وألحق به. وهو إلى ذلك كاتب باحث، ألف كتباً ورسائل، منها (تربية المرأة والحجاب) « ج 6 ص: (175، 176).

(2) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ج 2 ص: (457).

(3) اللغة العربية: (الصف الخامس الفصل الثاني، ص: (23، 24). والصف السادس، الفصل الأول، ص: (3).

(4) مقرر التاريخ في الصف السادس الابتدائي، الفصل الثاني ص: (109)، ومنه أخذتُ ترجمته في البحث.

على ليسانس الفلسفة، ثم بدا في كتابة الشعر من عام (1925م) واتجه إلى كتابة القصة القصيرة وهو في المرحلة الثانوية؛ تأثر نجيب بكل من طه حسين وسلامة موسى، والعقاد. من أهم أعماله الأدبية: (بين القصرين، قصر الشوق، السكرية، اللص والكلاب، السمان والخريف، والطريق، ميرamar، عبث الأقدار) توفي نجيب: 3 أغسطس 2006م. أقوال العلماء في نجيب محفوظ وعن سبب فوزه بجائزة نوبل:

يظهر من التتبع لسيرة هذا الرجل أنه قد فاز لأجل عمل من أعماله الروائية والتي لم تُذكر في عداد مؤلفاته في الكتب المدرسية وهي قصة "أولاد حارتنا"؛ وهذه المسرحية أو القصة، قد انتقدتها علماء كثيرون وبيّنوا الرموز التي تحتويها وممن هاجم نجيب محفوظ على هذه المسرحية:

الأستاذ محمد قطب؛ إذ يقول: «كان كتاب طه حسين (الشعر الجاهلي) مجرد ترديد لأفكار المستشرق مرجليوث، وكتاب علي عبد الرزاق (الإسلام وأصول الحكم) ترديدا لأقول عدد لا يُحصى من المستشرقين، وكانت مسرحية (أولاد حارتنا) لنجيب محفوظ؛ التي نال عليها جائزة نوبل ترديدا لفكرة موت الإله التي أطلقها شوبنهاور وغيرهم كثيرون»⁽¹⁾

ومما يدل على أن هذه الفكرة كانت في ذهن المؤلف وهو يؤلفها؛ أنه قد جاء في حيثيات الترشح لجائزة نوبل: «أن الرواية تعني بالبحث الأزلي للإنسان عن القيم الروحية فأدم وحواء وموسى وعيسى ومحمد وغيرهم من الأنبياء والرسل يظهرون في تخفٍ طفيف»⁽²⁾ ولحل هذا التخفي الوارد في الرواية؛ فقد قام العلماء بتتبع هذه الرموز التي رمز بها لأنبياء الله تعالى والأشخاص الذين ورد ذكرهم فيها حيث بلغت هذه الرموز أكثر من ستين رمزا، وكان المرموز له بالجبلاوي؛ هو الله - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا.⁽³⁾

ويقول الأستاذ أنور الجندي عن نجيب محفوظ: «الشاك في كل قيمة، المتذبذب في كل فكرة، الضائع في كل وادٍ، المتحدي لعقيدة الأمة، والمتجه ناحية المشارب الأخرى ليعب منها حتى يطفح فيفيض ما عليه على غيره وينتكس بعد ذلك إلى غيره.

(1) قضية التنوير في العالم الإسلامي، تأليف / محمد قطب، ص: (71)، ط الثانية دار الشروق، (1423هـ)

(2) عودة الحجاب، د/ محمد إسماعيل المقدم ج/3 ص: (144)، دار طيبة للنشر والتوزيع السعودية/ ط العاشرة.

(3) جوانيات الرموز المستعارة لكبار أولاد حارتنا، د/ عبد العظيم المطعني، ص: (8، 9) مكتبة وهبة.

وقد اتضح في آثاره ظاهرتان خطيرتان؛ أولها: إشاعة الفاحشة وتبريرها، وثانيتها: الإلحاد، ولهذا يوليه الماركسيون اهتماما خاصا، وقد استخدموه في دعوتهم إلى الإباحية وإلى المفاهيم الهادمة للأسرة والفتاة وعمل المرأة وعلاقتها بالرجل»⁽¹⁾.

ولا عجب من هذه الآثار التي ظهرت من أعماله فهو من تلاميذ أستاذ الأساتذة النصارى وهو: سلامة موسى⁽²⁾ القبطي الاشتراكي الماركسي والذي ثار على كل قيمة من قيم المجتمع.

ومن أقوال هذا الأستاذ الذي تتلمذ عليه: «الرابطة الدينية وقاحة فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا»⁽³⁾، «إني أعتقد بالمستقبل الاشتراكي للعالم كما لمصر وأعمل له .. ليس في العالم من تأثرت به وتربيت عليه مثل كارل ماركس .. إن جميع الأديان سواء؛ حيث إنها تتشد الحياة الطيبة»⁽⁴⁾، ويقول: إذا خرج الدين من دائرة علاقة الإنسان بالكون وأخذ يقرر أصول المعاملة بين الناس من تجارة وزواج وامتلاك وحكومة ونحو ذلك فإنه عندئذ يقرر الموت لكل ما يؤمن به»⁽⁵⁾»⁽⁶⁾.

هذه الشخصية هي التي تعلم على يديها هذا الأديب؛ ولا عجب حينئذ من أن يكون مضمون مسرحيته والتي نال بسببها جائزة نوبل "أولاد حارتنا" موت الإله؛ وهي الفكرة الأم للمذهب أو الفكر الاشتراكي الشيوعي الماركسي.

(1) الصحافة والأقلام المسمومة، أ/ أنور الجندي، نقلاً عن عودة الحجاب، د/ محمد إسماعيل المقدم، ج 3 ص: (144).

(2) تعلم في الزقازيق وباريس ولندن، كان مضطرب الاتجاه والفكر، دعا إلى الفرعونية، جدد كل الديانات في شبابه وعاد إلى الكنيسة في الأربعينيات من عمره ... انظر ترجمته في الأعلام الزركلي. (ج3: ص 107، 108)

(3) اليوم والغد ضمن مؤلفات سلامة موسى.

(4) من كتاب تربية سلامة؛ ص: (313، 317، 319).

(5) مقدمة السيرمان، ضمن مؤلفات سلامة موسى الكاملة. (1/ 23).

(6) هذه المقولات وغيرها نقلها صاحب كتاب : (نظرات شرعية في فكر منحرف، سليمان بن صالح الخراشي، ص: 327 - 333) مكتبة التوحيد ب ت.

وبعد هذا العرض وهذه الدراسة؛ كما كان الحال قبل ذلك في ذكر الإيجابيات والسلبيات والتوصيات المقترحة في المادتين السابقتين؛ سيكون الحال هنا، فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: الإيجابيات التي أظهرتها تلك الدراسة.

يبدو أن الجانب الإيجابي في تدريس تلك المادة لم يكن بالصورة الواضحة، لدرجة أن الباحث لم يجد أي جانب من الجوانب الإيجابية يُعول عليه. اللهم إلا:

- ما تعلق بالحسّ الوطني القومي في المحافظة والدفاع عن بلادنا مصر - نسأل الله أن يحفظها وبلاد المسلمين - ولكنه كان من خلال الفكرة القومية كما مر بيان ذلك.
- وكذلك في المقررات التاريخية في فترة الستينيات كانت هناك ظاهرة للتاريخ العربي والإسلامي والوحدة الوطنية بين الأقطار الإسلامية أمثال مصر وليبيا والسودان أو الجمهورية العربية المتحدة

ثانياً: السلبيات التي أظهرتها تلك الدراسة.

- تدريس التاريخ الإسلامي على أساس أنه من التراث القومي لهذا البلد، وبذلك يتساوى التاريخ الإسلامي مع التاريخ الفرعوني، والتاريخ القبطي، والتاريخ الحديث.
- الاختصار الشديد في عرض التاريخ الإسلامي المتعلق بحياة الرسول ﷺ - وخلفائه الراشدين - رضي الله عنهم -.
- الاهتمام بالشخصيات صاحبة التوجه البعيد عن الصبغة الإسلامية في التاريخ الحديث والمعاصر.
- الافتتان بالنتائج المترتبة على الحملة الفرنسية افتتاناً زائداً؛ مع غض الطرف عن السيئات المعلومة عنها. وكذلك الافتتان الزائد بالحضارة الأوروبية والغربية عموماً.
- إهمال الجانب التاريخي للأزهر الشريف في مواجهته للاحتلال.
- الإساءة إلى الدولة العلية العثمانية ولمزها بالكلمات السيئة كالمحتلة والدخيلة والغزاة، وغير ذلك.

- عدم التركيز على الدروس المستفادة من الأحداث الإسلامية.

- عدم ذكر تاريخ الدول الإسلامية الشقيقة بالصورة المرجوة.

- عدم الاهتمام بتاريخ الإسلام وتوسعاته في بقاع الأرض؛ ومراحل انتشاره.

- وغير ذلك من السلبيات التي أظهرتها الدراسة.

ثالثاً: التصور المقترح لتدريس مادة التاريخ الإسلامي.

قبل ذكر هذا لابد من بيان الأهداف العامة لتدريس مادة التاريخ عموماً والإسلامي

بصفة خاصة؛ وهي:

«أولاً: الحصول على المعرفة التاريخية.

ثانياً: اتخاذ العبرة والعظة من الأحداث الماضية.

ثالثاً: اتخاذ القدوة من الصالحين الماضين.

رابعاً: فهم الحاضر من خلال الماضي.

خامساً: تنمية المهارات.

سادساً: تنمية التفاهم بين شعوب العالم من خلال فهم تراثهم»⁽¹⁾.

ثم نشرع في المقصود من تلك الجزئية، فنقول:

لابد من تقسيم التاريخ الإسلامي إلى هذه الأقسام الثلاثة: (العهد النبوي، عهد الخلفاء

الراشدين والدول الإسلامية - حتى نهاية الدولة العباسية -، من بداية الدولة العثمانية

حتى العصر الحاضر)

وكل قسم من هذه الأقسام الثلاثة؛ أرى أن يكون في مرحلة خاصة به، على الترتيب

المذكور؛ وتبدأ الدراسة التاريخية من بداية الصف الرابع الابتدائي، وتكون للتاريخ النبوي.

يتم التركيز في هذا الجزء التاريخي على العهدين (المكي والمدني)، وعلى جهاد النبي -

ﷺ - لأجل نشر الدعوة الإسلامية، ويُستخدم في ذلك السرد المرتب للأحداث التاريخية.

ويتم تدريس هذه المادة في كتاب واحد مستقل بها؛ وليكن عنوانه مثلاً: «تاريخ

الإسلام»، ويتم تدريس ذلك التاريخ على أنه تاريخ الإسلام.

أما بالنسبة لتاريخ مصر القومي؛ فيُدرس، ولكن يكون ضمن كتاب الجغرافيا، تحت

قسم "تاريخ مصر القومي".

(1) أصول تدريس التاريخ في المرحلتين المتوسطة والإعدادية. تأليف: سير الختم عثمان علي، ص: (25)، ط دار

الشواف. 1992م.

وبذلك تكون المادة عبارة عن كتابين اثنين: («تاريخ الإسلام»، «جغرافيا مصر وتاريخها القومي») وإن كنت أرى أن التاريخ المصري القديم إلى دخول الإسلام فيها لا حاجة لأبنائنا في مثل هذا السن إلى معرفته.

وفي كل ذلك يُراعى الربط بين الماضي الزاهر وأسباب ازدهاره؛ وبين الحاضر وكيفية معالجة الأخطاء من خلال هذا الجانب التاريخي. فالحاضر ما هو إلا ابنٌ للماضي.

وبنهاية هذا التصور؛ يكون هذا المبحث قد انتهى؛ ومنه إلى الفصل التالي

الفصل الرابع

الكتب الإضافية في المرحلة الابتدائية.

(عرض ودراسة)

ويتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة
الابتدائية عرض ودراسة.

المبحث الثاني: الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية
عرض ودراسة

المبحث الأول:

الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية عرض ودراسة.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الكتب الإضافية لهذه المادة في الفترة (1952 - حتى - 2000) م.

1 - كتاب **هدي الإسلام في القرآن والدين والتهذيب**⁽¹⁾، الجزء الأول، المقرر على السنة الخامسة الابتدائية والسنة الأولى الإعدادية، وقد تناول هذا الكتاب بعض الآيات القرآنية بالشرح؛ وإذا كان به موضوع للصف الأول الإعدادي أو للصف الخامس الابتدائي نبه المؤلفون على هذا في الهامش. وباقي الموضوعات للصفين، وبه تمثيلات محبوكة لبعض الآداب الإسلامية؛ مثل آداب الزيارة والضيافة وغيرها.

2 - كتاب **إضافي لسنة (1986 / 1987)**⁽²⁾ م للصف الخامس الابتدائي، يتناول هذا الكتاب من السور القرآنية: سورة الجمعة للتفسير والحفظ، وللحفظ فقط سور: "المنافقون، والتغابن، والطلاق، والتحریم، والملك، والقلم. ومن العقائد مراجعة على ما سبق، وكذلك موضوع "الله متصف بكل كمال"، ومحمد - ﷺ - خاتم المرسلين؛ والإسلام خاتم الأديان، ومن العبادات: الزكاة، وصوم رمضان، وصدقة الفطر. ومن السيرة؛ بدر، وأحد، والأحزاب، ومراجعة على ما سبق من الدراسة. وقصة سيدنا إبراهيم، وأحاديث شريفة تتناول مواضيع وأخلاق إسلامية عامة: كعامله الأصدقاء والجيران، والنهي عن البطالة، وبعض الأناشيد، والمسرحيات؛ ومن المسرحيات؛ مسرحية مروءة ووفاء. ثم اشتمل الكتاب على بيان معاني الكلمات القرآنية للسور التي ذكرها وقال: «معاني كلمات القرآن الكريم للسادة المدرسين»!!.

المطلب الثاني: الكتب الإضافية لهذه المادة الدين في الفترة (2001 حتى 2011) م.

(1) تأليف: أ/ محمد شتا، البهي الخولي، وآخرون. (1952 - 1959) م.

(2) تأليف: أ/ محمد محمود رضوان، عامر محمود أحمد، محمد عبد الوهاب الجرف.

1- كتاب: عن "عبد الرحمن بن عوف"⁽¹⁾، وقد كان هذا الكتاب مقرراً على الصف الخامس الابتدائي، ويبدو أن هذا الكتاب قد ألغي قريباً جداً حيث كان مقرراً إلى عام 2005م..

2 - كتاب:

نموذج للمرأة المسلمة السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها⁽²⁾

أولاً: عرض الكتاب.

يتكون هذا الكتاب من دروس عشرة.

الدرس الأول: نشأة كريمة؛ ويتكلم عن نشأة السيدة خديجة من خلال الحديث عن بيت أبيها وصفاتها، وعلاقتها بأبيها، وحياتها، ويتكلم كذلك عن عتيق بن عابد⁽³⁾ حينما ذهب لخطبة السيدة خديجة، وزواجها منه، والرد على العادة الجاهلية من وأد البنات، وغير ذلك.

الدرس الثاني: عزيمة ومهارة؛ ويتكلم عن سعادة خديجة في حياتها، وعن السعادة والارتباط اللذين ازدادا بإنجاب بنت، ثم وفاة الزوج، واهتمام خديجة بابنتها وتجارتهما، ويتكلم أيضاً عن النباش بن زرارة⁽⁴⁾ حينما ذهب لخطبتها بعد موت زوجها الأول، ثم زواجها منه، ورزقهما الله الولد تلو الولد، ثم موت الزوج والوالد، ويتحدث بعد ذلك عن أبي طالب حينما ذهب إليها كي يعرض عليها أن يعمل محمد بن عبد الله في مالها،..

(1) تأليف: أ/ عبد السلام العشري، طبعة نهضة مصر 2007 / 2008م. وكان عدد صفحاته (سبعون صفحة).

(2) للصف السادس الابتدائي، الإعداد التربوي/ مصطفى كامل مصطفى، طبعة نهضة مصر 2010 / 2011م.

تأليف/ أحمد محمد صقر، وهو: لم يُذكر في الكتاب تعريف لهذا المؤلف، جاء في معجم - البابطين لشعراء القرنين التاسع عشر والعشرين - وفيه: «حفظ القرآن الكريم والتحق بالمدارس الأولية في بلده، ثم التحق بمعهد الإسكندرية الديني، ثم التحق بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر بالقاهرة 1947م وتخرج فيها عام 1951، وانتدب للتعليم المصري بالسودان عام 1953، حتى عام 1958، كما أعيير للتدريس في المغرب والصومال في بداية الستينيات، وكان عضواً في جماعة الإخوان المسلمين بالإسكندرية، وشارك في مظاهرة احتجاجاً على الاستعمار الإنجليزي مما أدى إلى سجنه». وهذه المعلومات على هذا الرابط: (http://www.almoajam.org/poet_details)

(3) هو "عتيق بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم" سير أعلام النبلاء (ج2، ص: 111).

(4) هو "أبو هالة النباش بن زرارة أحد بني عمرو بن تميم" من البداية والنهاية ج8، ص: (206) ط: دار هجر.

الدرس الثالث: دوافع الارتباط؛ يتكلم فيه المؤلف عن عودة القافلة وفرحة الجميع بها، وعن سعادة السيدة خديجة بما في القافلة، خديجة تتأكد من مهارة محمد بن عبد الله وصدقته وأمانته، والحديث الذي دار بين ميسرة وبين سيدته؛ حول الأشياء التي ظهرت على يد محمد بن عبد الله في هذه القافلة، وأخلاقه النبيلة من أهم الأسباب التي جعلت السيدة خديجة تتعلق بمحمد، وتتمنى الزواج منه، وعن الحوار الذي دار بين محمد بن عبد الله وبين نفيسة جارية خديجة في شأن زواجه من خديجة.

الدرس الرابع: الرباط المتين؛ يتكلم عن خطبة محمد بن عبد الله لخديجة، ثم زواجهما، ثم انتقال محمد إلى بيت خديجة، وإحساس خديجة بمكانته، وأنه خلق لأداء مهمة أكبر من خديجة وقريش، ويتحدث عن استشارة أهل مكة محمداً في أشد الأمور تعقيداً، ثم يتحدث عن القاسم بن محمد، ثم زينب، ثم مرض القاسم مرضاً شديداً ثم موته، وتصبير خديجة زوجها على فراق ولده، ثم ميله إلى الخلوة والانقطاع.

الدرس الخامس: بدء الرسالة وأولى المؤمنات، ويتكلم فيه المؤلف عن قصة نزول الوحي عليه، ثم ذهاب خديجة به - ﷺ - إلى ورقة بن نوفل، ليقص عليه أمره، وورقة يخبره بنبوته لهذه الأمة، وخديجة أول مؤمنة، وتثبيت خديجة لقلب النبي - ﷺ - في بدء الرسالة، ومشاركتها له في نشر الدعوة.

الدرس السادس: أم المؤمنين والجهر بالدعوة. يتكلم الدرس عن توالي نزول الوحي، وبدء نشر تعاليم الإسلام، ويتكلم عن رؤساء مكة واضطهادهم لمحمد - ﷺ -، وتبرع خديجة بمالها لعق العبيد، خديجة تدعو الله أن يرزقها ولداً؛ واستجابة الله لها وتسميته عبد الله، ثم يموت عبد الله، ويتحدث عن سخرية رؤساء مكة من أتباع محمد، وكذلك يتحدث عن الدعوة السرية، ثم الجهر بها وإنذار عشيرته، فكرة خديجة في أن يدعو أهله إلى وليمة، ثم دعوتهم للإسلام، وهم في تلك الولاية، ثم يتحدث عن نفور المشركين من الدعوة، ثم الحديث عن خديجة من حيث كونها خير معين ومؤيد للرسول - ﷺ -، ثم يتحدث عن أبي لهب وزوجته.

الدرس السابع: في مواجهة الحصار؛ يدور الدرس حول الحصار الذي فرضته قريش على المسلمين، وصبرهم على الأذى لنصرة دين الله - عز وجل -، وكان الحصار في شعب أبي طالب، ثم الهجرة إلى الحبشة، ثم الحديث عن دور حكيم بن حزام وحيلته في توصيل الغذاء للمحاصرين، واستمرار الحصار ثلاث سنوات.

الدرس الثامن: وفاة أبي طالب، يدور الدرس حول قوة المسلمين وازديادها بعد الحصار والتي أدت إلى إسلام الكثيرين، ويتحدث كذلك عن حب أهل السيدة خديجة لها، الذي جعلهم يساعدون محمداً - ﷺ - حتى من لم يُسلم منهم، وكذلك أبو طالب الذي يعين محمداً - ﷺ - على حمل رسالته، على الرغم من أنه لم يعلن إسلامه⁽¹⁾، ثم الحديث عن مرض أبي طالب الشديد، ثم موته، وما ترتب عليه.

الدرس التاسع: وداع وأسى. يتكلم الدرس عن موت خديجة ودفنها - رضي الله عنها -

الدرس العاشر: ذكريات ووفاء، ازدياد عذاب محمد - ﷺ - بعد موت خديجة - رضي الله عنها - من المشركين - وما كان من حاله - ﷺ - بعد ذلك من حبه ووفائه لها - رضي الله عنها - وبذلك ينتهي عرض الكتاب.

ثانياً: الدراسة.

تقوم هذه الدراسة على المحاور الآتية:

المحور الأول: ما يتعلق بالكتاب من الناحية التربوية.

أصل الكتاب: الكتاب له أصل لمؤلف آخر، وهو يحمل هذا الاسم (خديجة بنت خويلد) وكان مقرراً على الصف الثاني الإعدادي (طبعة 1401هـ 1981م) وهو للأستاذ (عبد السلام العشري، ومحمد عبد الغني حسن) ومن أبرز الاختلافات بينهما أن عدد صفحات كتابنا 143 وعدد فصوله 10 فصول، وصفحات النسخة الأصلية 228 وعدد فصولها 23 فصلاً.

الهدف من تدريس الكتاب: يظهر الهدف من دراسة هذا الكتاب في النقاط التي تم التنويه عليها في مقدمته، ففيها: «.. فيسرنا أن نقدم نموذجاً رائعاً للمرأة العربية المسلمة، رداً

(1) وسيأتي توضيحها بعد في دراسة هذا الكتاب.

على من يظلمون الإسلام، ويدعون أن المرأة العربية في ظل الإسلام لا تصلح إلا للبيت، وأن الإسلام يمنع المرأة من المشاركة في الحياة العامة والعمل، وها نحن نقدم قصة حياة السيدة "خديجة". رضي الله عنها...

*المرأة العاملة التي اقتحمت سوق العمل لتدير أموالها بكفاءة واقتدار، فتفوقت على كثير من الرجال في مجال التجارة والإدارة...

*وفي الختام نتقدم إلى الله - سبحانه وتعالى - بالدعاء لها، وبأن ينفع بسيرتها بناتنا»⁽¹⁾.
وبالنظر إلى هذه الفقرة فإن الكتاب يركز على أمور منها:

الأمر الأول: الدفاع عن الإسلام وعن تعاليمه، وبخاصة ما أشيع عنه في حقوق النساء.
الأمر الثاني: اقتحام المرأة لسوق العمل.

الأمر الثالث: وتفوقها على كثير من الرجال في هذا المجال.

إن من الأشياء التي حاول أعداء الإسلام إثارتها على الإسلام في شرائعه؛ الكلام على النساء. من جهة ظلمهن وأنواع هذا الظلم وصوره، ولأجل ذلك نهض كثير من العلماء يكتبون عن هذا ردا عليهم فيما أثاروه، ما بين محق وواضع الحق موضعه، وآخر متحدثا لم يعلم شيئا، وآخر ضخم حق المرأة على الرجل، بل وجعل فضلها على الرجل عظيما، ولم يذكر حق الرجل على المرأة قط.

وعلى ذلك فيبدو أن هذا الهدف قد بالغ المؤلف في توضيحه حتى جعل من السيدة خديجة - رضي الله عنها - شخصية لولاها لما كان النبي - ﷺ -، ولما كانت دعوته!!!.

ودليل ذلك ... أنه قد جاء في الكتاب ما نصه - حيث يصور الكاتب الصراع بين الكفر والإسلام في شخصين اثنين هما أبو جهل وخديجة - رضي الله عنها - فيقول أبو جهل: «سوف أفسد على خديجة كل تدبير! سوف أحكم حلقات هذا الحصار عليها قبل سواها،

(1) الكتاب المدرسي ص: (3، 4) باختصار.

ولن يستطيع أحد من أقاربها وأتباعها، أن يخترق هذا الحصار»⁽¹⁾، وكذلك عندما أمسك أبو جهل بحكيم بن حزام - رضي الله عنه؛ وسيأتي تعريفه لاحقا للأهمية - الذي كان يُدخل الطعام إلى من في الشعب، وكان يحمل هذا الطعام غلام حكيم بن حزام؛ وذلك أن حكيمًا قال لأبي جهل . معللا فعله هذا . إن هذا دينٌ عليّ لخالتي خديجة⁽²⁾.. قال أبو جهل وهو يصيح في رعدة: «خديجة! خديجة! خديجة من وراء كل تدبير سنقتل خديجة وآل خديجة!! .. وانتقل - أي أبو جهل - مسرعا إلى رؤساء مكة، صارخا بهم، ليروا رأيهم في خديجة، ويؤكد لهم أنهم لن يفلحوا في عمل ضد محمد ودينه، إلا إذا أراحوا خديجة من أمامهم»⁽³⁾.

وكذلك فلقد قال أبو لهب عن موقف هذه السيدة في ملاء من قريش: «لكن الداء الأكبر أيها القوم، يكمن في بيت خديجة ومالها ومن حولها!! قوم خديجة أيها الرجال مع محمد، ولا يغرنكم بعض من تأخر إسلامه منهم، ألا ترون أختها هالة وابنها⁽⁴⁾، لم يسلموا، لكنهما لم يخاصما محمدا، ولم ينقطعا عن دار خديجة، ألم تروا بعضهم ممن لم يدخل الإسلام ظاهرا، لم يتأخر عن التسلل في الظلام إلى الشعب بالطعام، ليفسد علينا ختطنا ويحطم تدبيرنا؟! ألم تروا أولاد أخت خديجة، قد اعتنقوا الإسلام واحدا واحدا، وتعصبوا له أشد التعصب؟!.. ابدؤا بخديجة وأزيجوها، فكل شيء يهون بعدها، وأسرعوا قبل أن تسرقكم الأيام، وتعجزوا عن العمل»⁽⁵⁾. ووصل الأمر بالمؤلف إلى أن يدعي على النبي - ﷺ - أنه قال لها بعد موت أبي طالب: «لم يبق لي غيرك يا خديجة»⁽⁶⁾.

من هذا الكلام الذي ساقه المؤلف عن أمنا أم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها؛ لا يلمس القارئ والسامع منه إلا أن يقول لو لم تكن خديجة لما كان رسول الله - ﷺ -

(1) سابقه ص: (107).

(2) ثم إن الذهبي رحمه الله تعالى ذكر هذه القصة ولم يذكر فيها دينا، ولكنها بصورة أخرى تماما، فقال: «كان مشركوا قريش لما حاصروا بني هاشم في الشعب، كان حكيم تأتيه العير بالحنطة فيقلبها - أي يرسلها ويجعلها متجهة نحو طريقهم إلى الشعب -، ثم يضرب أعجازها، فتدخل عليهم، فيأخذون ما عليها».

(3) الكتاب المدرسي ص: (108، 109) باختصار.

(4) أختها هي: هالة بنت خويلد، وابنها هو أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى القرشي، زوج زينب بنت رسول الله - ﷺ -.. سير أعلام النبلاء ج 1، ص: (330، 331).

(5) الكتاب المدرسي ص: (115 - 118) باختصار.

(6) الكتاب المدرسي ص: (121).

- ولا دعوته، وهذا الكلام فيه ما فيه من الغلط الشديد وتعظيم للنساء وإعطائهن حقوقاً -
 وحققهن ومكانتهن في الإسلام عظيمة - فوق حقهن. وإن كان لخديجة - رضي الله عنها -
 من الفضل في بادئ الدعوة الإسلامية ما الله به عليم، ولكن فضلها كان يقينا أقل من فضل
 أبي بكر الصديق وجهاده وكذلك عمر بن الخطاب - رضي الله عنهما -، ثم إن النبي - ﷺ -
 تعرض لأمر هو من أعظم الأمور عليه شدة وعناء وتضحية، وظهر فيه أثر الصحابة
 الكرام البدرين - الذين شاهدوا بدرًا، وفضائلهم كثيرة على غيرهم - حيث قال فيهم الرسول -
 ﷺ - في حقهم . (اللَّهُمَّ إِنَّ تَهْلِكَ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ لَا تُعْبَدُ فِي الْأَرْضِ) (1).
 وهذه الجملة صحيحة عن النبي - ﷺ - وثابتة. أما الكلام الذي سبق فما مصدره؟ ولم أر
 في كتب السيرة أو الحديث - على قدر مطالعتي - ما يدل عليه. والله أعلم، ثم إن الكتاب لم
 يُبين أن ما فعلته أمنا خديجة رضي الله عنها كان بتعليم من النبي - ﷺ -، فلولا أنه - عليه
 الصلاة والسلام - علمها ورباها تربية إيمانية لم تفعل ذلك من نفسها.

وهذا التفضيل ليس على عمومته؛ بل من النساء من تزن الواحدة منهن مئات الرجال.

وشيء آخر بالغ المؤلف في التركيز عليه؛ وهو لا يصح بمقام نبينا محمد - ﷺ - حتى
 قبل بعثته إذ أن الله تعالى كان يحفظه من كل منقصة كما هو معلوم من الإرهاصات التي
 تذكرها كتب التاريخ والسير⁽²⁾، وهذا الشيء هو: كيف يليق بعربي من أعرق العرب نسبا
 وسيرة ومروءة أن يعمل عند امرأة، وهذا ما حاول الكتاب كثيرا من إظهاره، فقال مثلاً عن
 أبي طالب وعرضه على خديجة أن يعمل معها محمد: «ما رأيك يا خديجة في محمد بن
 عبد الله ابن أخي؟ أترينه يصلح للقيام بشيء من عملك في قافلة الشام، التي تتأهب
 للرحيل؟»⁽³⁾، فمن هذا النص فإن الذي عرض على خديجة هو أبو طالب، بينما في بعض
 الروايات الأخرى هي التي أرسلت إليه - بعد أن علمت بالحوار الذي دار بين أبي طالب
 وابن أخيه في هذا العمل - حتى قال أبو طالب لمحمد لما علم بذلك: «إن هذا لرزق ساقه

(1) أخرجه مسلم ك(الجهاد) باب: (الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم) برقم (1763) وأحمد (1/ 30) برقم (208) (1/ 32) ورقم (221).

(2) ينظر في مثل هذا الباب التاسع من جماع أبواب الكائنة بعد مولده وقبل بعثته صلى الله عليه وسلم، سبل الهدى والرشاد ج 2، ص: (198).

(3) الكتاب المدرسي ص: (26).

الله إليك»⁽¹⁾، ودليل آخر على هذا أن ابن سعد ذكر رواية في هذا الشأن تدل على أن أبا طالب قال لمحمد فهل لك أن تكلمها - في أن يعمل في قافلتها - قال: "ما أحببت"⁽²⁾

فإن النبي - ﷺ - لم يعمل عندها ولكنه تاجر في مالها متاجرة، فكانت هذه المتاجرة والتي عرفت في الفقه الإسلامي باسم "المضاربة" أو "القراض"، شائعة عندهم في الجاهلية، ولعل هذا المعنى هو الذي جعل الفقهاء يقولون: «وكذا - أي بعد ذكر بعض أدلة مشروعية المضاربة - بُعث رسول الله - ﷺ - والناس يتعاقدون المضاربة، فلم ينكر عليهم، وذلك تقرير لهم على ذلك»⁽³⁾. فكان الأجدد بالمؤلف أن يقول أن النبي - ﷺ - كان يتاجر في مالها.

وكذلك أورد صاحب سبل الهدى والرشاد هذه العبارة: «روى ابن سعد وابن السكن وأبو نعيم عن نفيسة بنت منية⁽⁴⁾ قالت: لما بلغ رسول الله - ﷺ - خمسا وعشرين سنة.. قال له أبو طالب: يا ابن أخي أنا رجل لا مال لي، وقد اشتد الزمان علينا، وألحت علينا سنون منكرة، وليست لنا مادة ولا تجارة، وهذه عير قومك قد حضر خروجها إلى الشام، وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها؛ فيتجرون لها في مالها ويصيبون منافع، فلو جننتها وعرضت نفسك عليها لأسرعت إليك وفضلتك على غيرك..»⁽⁵⁾، فكانت هذه معاملة مباركة.

وكذلك ولا أعلم من أين جاء بها المؤلف، أن يجعل النبي - ﷺ - ينتقل إلى بيت خديجة رضي الله عنها بعد زواجهما، وكأنه كان بلا بيت، حيث يقول المؤلف بعد عقد الزواج: «ثم انتقل محمد إلى دار خديجة، واستأنفت الدار حياتها كما كانت..»⁽⁶⁾. فهل كان بغير دار

(1) سبل الهدى والرشاد ج 2 ص: (215).

(2) ابن سعد في الطبقات (ذكر خروج رسول الله - ﷺ - إلى الشام في المرة الأولى).

(3) الموسوعة الفقهية الكويتية، ج 38، ص: (37).

(4) نفيسة بنت منية أخت يعلى بن منية، وأسلمت يوم الفتح، فبرها رسول الله، - ﷺ -، وأكرمها. ينظر الكامل في التاريخ لابن الأثير (ج 1 ص 570). دار الكتب العلمية.

(5) سبل الهدى والرشاد ج 2 ص: (214).

(6) الكتاب المدرسي ص: (49).

حتى ينتقل إلى دار زوجته، وقد قال المؤلف بعد رجوع القافلة من الشام: «ثم انصرف إلى بيته وجلس يستقبل أعمامه وأقاربه ومحبيه ..»⁽¹⁾. إذا فما الدافع لهذا الانتقال؟.

المحور الثاني: مناقشة ما تم عرضه في الكتاب من خلال النقاط التالية.

أولاً: أمور - بعد التحقيق - ظهر خطؤها.

• **الأمر الأول:** «كانت المرأة العربية في الجاهلية تستشار ويؤخذ برأيها في كثير من الأمور، ولم تكن مهملة لا رأي لها كما يدعي بعض المغرضين»⁽²⁾. وردت هذه العبارة في ثمار الفصل الأول. ويعلم الله أنها كلمة مخالفة للواقع الجاهلي تماماً؛ فكانت المرأة - كما هو معروف - يتم وأدها صغيرة عندهم، لأنها لا تنفع في الحروب ولا تدافع عن أبيها في أوقات الشدائد كالبنين، وكانت لا تترث من مال أبيها، بل إذا مات زوجها أصبحت حكرة على من يريد الزواج بها من عائلة الزوج فقط، ولا تتزوج إلا بإذنه، وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾⁽³⁾ [النساء:19]، بل كان من شأنهن في الجاهلية كما ورد عن السيدة عائشة رضي الله عنها في أنواع النكاح: (أن النكاح في الجاهلية كان على أربعة أنحاء: فنكاح منها نكاح الناس اليوم؛ يخطب الرجل إلى الرجل وليته أو ابنته،

(1) سابقه ص: (34).

(2) سابقه ص: (16).

(3) وأرد ابن كثير في تفسير هذه الآية ما يلي: «قَالَ الْبُخَارِيُّ: بسنده عن عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -قَالَ الشَّيْبَانِيُّ: وَذَكَرَهُ أَبُو الْحَسَنِ السَّوَّائِيُّ، وَلَا أَظُنُّهُ ذَكَرَهُ إِلَّا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ-: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ قَالَ: كَانُوا إِذَا مَاتَ الرَّجُلُ كَانَ أَوْلِيَائِهِ أَحَقُّ بِأَمْرَاتِهِ، إِنْ شَاءَ بَعْضُهُمْ تَرْجُحًا، وَإِنْ شَاءُوا زَوْجُوهَا، وَإِنْ شَاءُوا لَمْ يُزَوِّجُوا، فَهُمْ أَحَقُّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا، فَتَزَلَّتْ هَذِهِ الْآيَةُ فِي ذَلِكَ. وَقَالَ أَبُو دَاوُدَ بِسَنَدِهِ .. عَنْ عِكْرِمَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: {لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا وَلَا تَعْضَلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْنَهُنَّ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ} وَذَلِكَ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ يَرِثُ امْرَأَةَ ذِي قَرَابَتِهِ، فَيَعْضَلُهَا حَتَّى تَمُوتَ أَوْ تَرُدَّ إِلَيْهِ صَدَاقَهَا، فَأَحْكَمَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ، أَي نَهَى عَنْ ذَلِكَ .. وَعَنْ مِقْسَمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: كَانَتْ الْمَرْأَةُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا تُوَفِّي عَنْهَا زَوْجُهَا فَجَاءَ رَجُلٌ فَأَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا، كَانَ أَحَقَّ بِهَا، فَتَزَلَّتْ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا. وَرَوَى عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَوْلَهُ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرْتُوا النِّسَاءَ كَرِهًا قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ وَتَرَكَ جَارِيَةً، أَلْقَى عَلَيْهَا حَمِيمَهُ ثَوْبَهُ، فَمَنْعَهَا مِنَ النَّاسِ. فَإِنْ كَانَتْ جَمِيلَةً تَزَوَّجَهَا، وَإِنْ كَانَتْ دَمِيمَةً حَبَسَهَا حَتَّى تَمُوتَ فِيرْتُهَا» ابن كثير في تفسيره ج2 ص (239/240) دار طيبة تحقيق سامي بن محمد سلامة.

فيصدقها ثم ينكحها. والنكاح الآخر كان الرجل يقول لامرأته إذا طهرت من طمثها: أرسلني إلى فلان فاستبضعي منه ويعتزلها زوجها ولا يمسه أبداً حتى يتبين حملها من ذلك الرجل الذي تستبضع منه، فإذا تبين حملها أصابها زوجها إذا أحب، وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد، فكان هذا نكاح الاستبضاع. ونكاح آخر: يجتمع الرهط ما دون العشرة فيدخلون على المرأة كلهم يصيبها فإذا حملت ووضعت ومرَّ عليها ليل بعد أن تضع حملها، أرسلت إليهم فلم يستطع رجل منهم أن يمتنع حتى يجتمعوا عندها، نقول لهم: قد عرفتم الذي كان من أمركم، وقد ولدت فهو ابنك يا فلان. تسمى من أحببت باسمه فيلحق به ولدها، ولا يستطيع أن يمتنع عن ذلك. والنكاح الرابع: يجتمع الناس الكثير فيدخلون على المرأة لا تمتنع ممن جاءها وهن البغايا كن ينصبن على أبوابهن الرايات، تكون عَلمًا، فمن أرادهن دخل عليهن فإذا حملت أحدهن ووضعت حملها جمعوا لها ودعوا لها القافة ثم ألحقوا ولدها بالذي يرون فالتاطه⁽¹⁾ ودعي ابنه لا يمتنع من ذلك⁽²⁾. بل كانوا يُكرهون فتياتهم - وهُنَّ الإماء - على البغاء، وفي ذلك ينهي القرآن الكريم أتباعه عن سلوك هذه السبيل فيقول: ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِيَبْتِغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ عُفُوٌّ رَحِيمٌ﴾ [النور:33]، وكانت النساء في الجاهلية متبرجات وفي ذلك يقول القرآن الكريم: ﴿وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ﴾ [الأحزاب: 33]. فهل مع هذه الصورة التي لا تملك المرأة فيها زواج نفسها ممن تريد أصلاً؛ فهل يؤخذ برأيها في أي شيء؟! أم أن هذا الكلام يريد المؤلف منه أن لا يجعل للإسلام فضلاً على المرأة كفضل الجاهلية عليها، أم ماذا؟! أما كون السيدة خديجة لها رأي، ولها مال، فهذا من الممكن أن أعبر عنه بقاعدة أصولية هي: "أنه من النادر؛ والنادر لا حكم له".

(1) جاء في عون المعبود: (فالتاطه: التصق به وأصل اللوط بفتح اللام للصوص) ج4، ص: (361).

(2) أخرجه البخاري، ك: (النكاح)، باب: (من قال: لا نكاح إلا بولي) برقم: (5127)، وأبو داود ك: (الطلاق)، باب: (وجوه النكاح التي كان يتناكح بها أهل الجاهلية.)، برقم (2269).

• **الأمر الثاني:** جاء في هذا الكتاب؛ «وحزنت السيدة خديجة على فقدان والدها كما حزنت على فقدان زوجها»⁽¹⁾. إذا كانت هذه الفقرة قد وردت عن حال السيدة خديجة - رضي الله عنها - قبل إسلامها، إلا أنه كان لزاما على المؤلف أو موجهي التربية الدينية أن يعلموا البنات أن هذا في الإسلام لا يجوز؛ أن يسوى بين الوالد والزوج في الحزن، بل الزوج حقه أكد في الحداد أربعة أشهر وعشرة أيام أما الوالد فيدخل في عموم ما رود: (عَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ، عَنِ النَّبِيِّ - ﷺ - قَالَتْ: كُنَّا نُنْهَى أَنْ نُحِدَّ عَلَى مَيِّتٍ فَوْقَ ثَلَاثٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجٍ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا، وَلَا نَكْتَحِلَ وَلَا نَنْطِيبَ وَلَا نَلْبَسَ ثَوْبًا مَصْبُوعًا، إِلَّا ثَوْبَ عَصَبٍ، وَقَدْ رُخِّصَ لَنَا عِنْدَ الطُّهْرِ إِذَا اغْتَسَلَتْ إِحْدَانَا مِنْ مَحِيضِهَا فِي نُبْدَةٍ مِنْ كُسْتٍ أَظْفَارٍ، وَكُنَّا نُنْهَى عَنِ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ)⁽²⁾، فليس أحد في الحداد أو الحزن كالزوج وإن كان أبا أو أبا أو ابنا⁽³⁾. فما المانع أن يُنوه على مثل هذه الأشياء. ولا تساق على سبيل التقرير والقدوة كتعليم للبنات في حياتهن الخاصة. اللهم إلا إذا قال قائل مقصود المؤلفين بذلك إثبات أصل الحزن على فراقهما فقط وليس المقصود التسوية فيكون بذلك صوابا.

• **الأمر الثالث:** هل عقدت السيدة خديجة صلات تجارية كثيرة وثيقة في جميع البلاد⁽⁴⁾، حتى أصبح بيتها بيتا تجاريا من البيوت الكبيرة في مكة؟ وهل هذا كان بعد الإسلام أيضا، على فرض وجوده قبل الإسلام؟. وهذا غير صحيح إذ أن النصوص السابقة تدل على أنها كانت ترسل الرجال يتاجرون في مالها ولم تقتحم هي سوق العمل بنفسها، كذلك لم تقم بصلات تجارية وغير ذلك مما ذكر. ويبدو أن هذه الفقرة من عنديات المؤلف؛ لأنني لم أجد لها سندا تاريخيا، كغيرها من القصص التي ذكرها، وكذلك الحوارات التي كانت بين شخصيات هذه القصة.

(1) الكتاب المدرسي ص: (24).

(2) أخرجه البخاري ك: (الحيض) باب: (الطيب للمرأة عند غسلها من المحيض) برقم (313) وأخرجه أيضا في ك: (الطلاق) باب: (القسط للحادة عند الطهر) برقم (5341).

(3) ينظر في صحيح البخاري: ك(الجنائز) بَابُ (إِحْدَادِ الْمَرْأَةِ عَلَى غَيْرِ زَوْجِهَا) برقم (1280).

(4) الكتاب المدرسي ص: (25).

• **الأمر الرابع:** هل خرجت السيدة خديجة رضي الله عنها مع النبي - ﷺ - كي تصلي خلفه أمام الناس⁽¹⁾؟ ولم أعثر على هذه الواقعة في كتب التاريخ.

• **الأمر الخامس:** عندما نزل عليه - ﷺ - الوحي، متى ذهب مع زوجته إلى ورقة بن نوفل؟ بعد نزول أول اقرأ أم بعد نزول اقرأ والمدثر؟

إن الناظر في الكتاب يرى أن النبي - ﷺ -، بعدما نزلت عليه الآيات الأولى من سورة اقرأ، ومن سورة المدثر وكذلك المزمّل، ذهبت به زوجته إلى ورقة بن نوفل⁽²⁾. وهذا مخالف لما هو معلوم يقينا، من أن الذهاب إلى ورقة ابن نوفل كان بعد نزول صدر سورة اقرأ فقط. والأدلة على ذلك كثيرة معلومة. فإن سورة المدثر نزلت بعد انقطاع الوحي فترة⁽³⁾. وعلى هذا وغيره فلا يصح ذكر الذهاب إلى ورقة بن نوفل بعد نزول المدثر وإخباره إياه بأن هذا هو الذي كان ينزل على الأنبياء قبله. فهذا يعد من سوء ترتيب الأحداث التاريخية. والتي تشوش على الطالب معلوماته، فكان على الكتاب المدرسي مراعاة ذلك.

• **الأمر السادس:** ما القرابة التي بين خديجة وحكيم بن حزام؟ ذكر المؤلف أنها خالته وهذا من الأخطاء الجسيمة التي لم يكلف المؤلف نفسه في الرجوع إليها، لمعرفة من مصادرها الأصلية، فإن حكيم هذا هو - كما يقول صاحب سير أعلم النبلاء - هو «ابن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو خالد القرشي الأسدي، أسلم يوم الفتح وحسن إسلامه. غزا حنينا والطائف. وكان من أشرف قريش، وعقلائها، ونبلائها. وكانت خديجة عمته، وكان الزبير ابن عمه.. عاش مائة وعشرين سنة.. قال البخاري في تاريخه: عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين سنة

(1) الكتاب المدرسي ص: (82).

(2) وهذا هو الظاهر من ص: (67 - 69).

(3) ويشهد لذلك الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد من حديث (عَنِ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: أَخْبَرَنِي جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ - ﷺ - يَقُولُ: «لَمْ يَنْزَلِ الْوَحْيُ عَلَيَّ فِتْرَةً، فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ، فَرَفَعْتُ بَصَرِي قِبَلَ السَّمَاءِ، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِجِرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، فَجِئْتُ مِنْهُ فَرَقًا حَتَّى هَوَيْتُ إِلَى الْأَرْضِ، فَجِئْتُ أَهْلِي، فَقُلْتُ: زَمْلُونِي، زَمْلُونِي، زَمْلُونِي، فَرَمَلُونِي، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: لِيَا أَيُّهَا الْمُدْتَرُّ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ)، وينظر كذلك للزركشي في البرهان في علوم القرآن ص: (144 - 146) ط دار الحديث.

في الإسلام، قلت - القائل هو الإمام الذهبي - لم يعيش في الإسلام إلا بضعا وأربعين سنة⁽¹⁾. فهي عمته لا خالته!

• **الأمر السابع:** تحقيق الحوار بين النبي - ﷺ - وخديجة عند وفاتها؟ وهو حوار بين زوج وزوجته يتبادلان الحديث، في مرض الزوجة ولم أجد لهذا الحوار سنداً⁽²⁾.

ثانيا: من الأمور العقائدية الخاطئة.

• **الأمر الأول:** هل ما نزل على محمد - ﷺ - مثل ما نزل على جميع الرسل؟ جاء في الكتاب المدرسي في ثمار الفصل الخامس، قوله: «ما نزل على محمد - ﷺ - من الوحي هو ما نزل على موسى وعيسى وجميع الرسل - عليهم السلام -»⁽³⁾. وهذه الجملة على إطلاقها هكذا لا تجوز؛ لأن الله تبارك وتعالى جعل الرسل كلهم في أصل رسالتهم متساويين؛ دينهم واحد، كما قال الرسول - ﷺ -: (أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّتِ، أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ)⁽⁴⁾؛ فأصل الدين واحد، وهو الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، ونحو ذلك من عقائد الإيمان، والتي هي عبارة عن أخبار، ولا يدخلها النسخ مطلقا، وهي واحدة عند جميع الرسل، وإن اختلفت في لغة نبي عن لغة غيره من سائر الأنبياء، ولكن الخلاف الذي بيننا وبين الآخرين، هو خلاف في الشرائع أو ما يطلق عليه الفروع، فكيف يقول بأن الذي نزل على موسى وعيسى - عليهما الصلاة والسلام - هو ما نزل على محمد - ﷺ - ... إذ أن بينهما خلاف كبير في الشرائع والأحكام العملية.

• **الأمر الثاني:** هل كان أبو طالب مسلما ولم يعلن إسلامه؟ جاء في الكتاب المدرسي هذه الجملة: «كان أبو طالب عم النبي - ﷺ - أكبر عون له على الرغم من أنه لم

(1) سير أعلام النبلاء، ج 3 ص: (44، 45). ط الرسالة ط 2 (1402 هـ . 1982 م)

(2) الكتاب المدرسي ص (128-131).

(3) الكتاب المدرسي ص: (78).

(4) أخرجه البخاري (الأنبياء) باب: (قول الله تعالى واذكر في الكتاب إبراهيم) برقم: (3443)، ومسلم ك: (الفضائل)

باب: (فضائل عيسى عليه السلام) برقم: (2365).

يعلن إسلامه»⁽¹⁾. وهذه الجملة تدل على أن أبا طالب كان قد أسلم ولكنه يخفي سره على الناس. إذ أن أبا طالب مات كافرا على ملة عبد المطلب⁽²⁾. مع أن الكتاب قد صرح في بعض مواطنه بكفر أبي طالب، فلماذا التخبط في العبارات؟.

• الأمر الثالث: هل قال النبي - ﷺ -: (وكيف لا أبذل نفسي وروحي من أجلك؟)؟⁽³⁾، بالطبع يجزم الأمي قبل القارئ أو السامع، أن مثل هذا اللفظ لا يقوله الرسول - ﷺ -.. وهل يبذل النبي - ﷺ - نفسه وروحه لدين الله عز وجل ونشره في الآفاق، أم يبذله لأجل إنسانة كان هدفها في الحياة هو نشر دين بعث الله تعالى به زوجها - ﷺ -، وأمره بتبليغه للناس كافة، فلا شك أنه هو الذي علمها ذلك؛ فكيف يرضى لنفسه وروحه أن لا يبذلا لأجل غاية هي أسمى الغايات، ثم إن النبي - ﷺ - لم يفدّ أحدا بأبيه وأمه فضلا عن نفسه إلا سعد بن أبي وقاص وكذلك الزبير بن العوام - رضي الله عنهما -⁽⁴⁾؛ فلأجل هذا يبعد أن يقول النبي - ﷺ - هذا لخديجة ولم ينقل إلينا!!.

وبعد هذا العرض والمناقشة لبعض ما ورد في هذا الكتاب؛ فإنه يُركّز تركيزا قويا حول بعض القضايا المهمة والتي على رأسها: خروج النساء إلى سوق العمل؛ ومشاركتها الرجال في ذلك، بل ويزداد الأمر إلى إقامة صلات تجارية بينها وبين الرجال الأجانب.

(1) الكتاب المدرسي ص: (123).

(2) ويشهد لذلك، أن النبي - ﷺ - كان يعرض عليه الإسلام عندما حضرته الوفاة، فكانت آخر كلماته عند الوفاة: «حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ: هُوَ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ، وَأَبِي أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ». البخاري ك (الجنائز)، باب: (إذا قال المشرك عند الموت لا إله إلا الله)، برقم (1360)، ومسلم ك: (الإيمان)، باب: (أول الإيمان قول: لا إله إلا الله)، برقم (39).

(3) لم أجد مثل هذا النص فيما تحت لدي من كتب السنة، فإله أعلم من أين جاء به المؤلف!؟.

(4) البخاري ك: (الجهاد) باب: (المجن ومن يترس بترس صاحبه) برقم: (2905)، وأما خبر الزبير فرواه أحمد (1/164) برقم: (1408).

المبحث الثاني

الكتب الإضافية التابعة لمادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية

(عرض ودراسة).

وهذا المبحث يحتوي على مطلبين اثنين:

المطلب الأول: مغامرات في أعماق البحار⁽¹⁾.

أولاً: عرض الكتاب.

وهذه المغامرات عبارة عن قصة خيالية، تدور حول فتى يسمّى أسامة، يحب قراءة القصص الخيالية، وتبدأ المغامرات من حيث إنه كان نائماً، مسنداً ظهره إلى شجرة، وفجأة ذهب في النوم ورأى نفسه، وأخته على ظهر حمامة قوية من الحمام الزاجل، يغلب عليها اللون الأسود، وتطير بهما بسرعة، وخفة، فوق المزارع والحقول والأشجار،.. ثم تمضي هذه القصة؛ ويقعا من على ظهر الحمامة في البحر؛ ويرى في البحر أشياء عجيبة، وغير ذلك..

وعليه .. فالقصة تتكون من ستة فصول؛ كل فصل منها يتحدث عن بعض المغامرات التي حدثت في خيال هذا الطفل أسامة مع أخته أمانى، وها هي فصولها:

الفصل الأول: قصور في الهواء، ويتكلم عن أحلام في المنام، وعلى ظهر الحمامة.

الفصل الثاني: والكلام فيه عن فقدان أخته أمانى؛ عندما وقعا من على ظهر الحمامة، ومعارك تحت الماء، ثم الأشباح السوداء التي أبصرها.

(1) المقرر على الصف الخامس الابتدائي، تأليف/ أحمد نجيب، طبع بمطابع دار أخبار اليوم 2010 / 2011م. وأما عن التعريف بمؤلفه فقد جاء في الغلاف الداخلي لهذا الكتاب بعض المعلومات عنه؛ منها: من مواليد الجيزة في جمهورية مصر العربية عام 1928م، له أعمال مؤلفة، منها: (300 كتاباً من كتب الطفل، ونحو 12 كتاباً للكبار كمراجع لأدب الأطفال، وله وقاموس، وديوان شعر، وعشرات المسرحيات والبرامج الإذاعية، قام بتدريس مواد أدب الأطفال، وثقافة الطفل في جامعات الأزهر والقاهرة وعين شمس وطنطا، وعدد من كليات التربية على مدى 38 عاماً، وكذلك حصل على عدة جوائز تقديرية من الدولة.

الفصل الثالث: ويتكلم عن العثور على أمانى، وعن بعض المغامرات التي رآها الصبيان في أعماق البحار، الجزيرة الجديدة، وطائرة مروحية.

الفصل الرابع: ويتحدث عن تلك المغامرات، وعن سفينة الأعماق، ومدينة تحت البحر.

الفصل الخامس: يتحدث عن الإنسان الآلي، والاختراع العجيب الذي أزهلهما وهو التليفزيون، وعن دور الكهرباء، وصيد الإسفنج.

الفصل السادس: ويتكلم فيه عن الحيتان المدهشة التي تصادق الإنسان وهي الدلافين، وسعفان وشعبان، ثم العودة.

ثانياً: الدراسة.

وتعتمد الدراسة على هذين المحورين:

المحور الأول: الدروس التربوية المتعلقة بالكتاب.

1 - الهدف من تدريس الكتاب: جاء في مقدمة الطبعة المدرسية: «قصة (مغامرات في أعماق البحار) هي إحدى مغامرات (عقلة الإصبع)، وهي قصة مزجت بين الواقع والخيال⁽¹⁾، فاستُخدم فيها الخيال لتحقيق الأحداث الواقعية، التي تفتح أمام التلميذ في هذه المرحلة نافذة يطل منها على عالم البحار وأسراره، وما يحويه من مخلوقات وعجائب

(1) من أنواع المناهج التعليمية الحديثة، المنهج التابع للمجتمع الافتراضي، إذ أن هذا المجتمع «يتمثل في إمكانية تجاوز المجتمع الحقيقي والدخول إلى الخيال أو عالم الخيال، وتخيّل مجتمع معين بصفات وفلسفة أو خصائص معينة وكأنه المجتمع الواقعي. فهو مجتمع افتراضي تم إنشاؤه أو تصوره أو افتراضه كبديل للمجتمع الحقيقي لصعوبة الوصول إليه (كقاع البحر، الفضاء الخارجي، عصور جيولوجية سابقة)، أو خطورته (زيارة في قلب مفاعل نووي، زيارة في مكان انفجار البراكين)، أو القيام برحلة إلى القمر للتعرف على حركته ودورانه أو مرحله (هلال، تربع أول، أحذب، بدر .. إلخ)، أو صعوبة تخيل أو فهم كيفية فقد المركب، أو اكتسابه ذرة أو أكثر وتحويله إلى مركب آخر .. ولذلك كان المجتمع الافتراضي هو البديل للبعد عن خطورة وصعوبة وتخيّل أو الوصول إلى المجتمع الحقيقي خلال التعامل مع جهاز الكمبيوتر..» عن كتاب "المناهج الدراسية في عصر المعلوماتية. د/ فادية يوسف ديمتري - أستاذ المناهج وطرق التعليم - ص: (255، 256) باختصار. عامر للطباعة والنشر، ط الرابعة 2012م (كلية التربية جامعة المنصورة - مصر)، وأيضاً فإن هذا الكتاب ذكر بعض الخصائص لهذه الطريقة، وبعض السليبات وبعض المبررات للتدريس بها (تراجع هذه النقاط الثلاثة في نفس الكتاب - ص: (262).

وغرائب، وتشخذ فكره بمعلومات جديدة مفيدة تساهم في توسيع مداركه في هذا المجال، وذلك من خلال أسلوب سهل ممتع، ولغة ملائمة للمرحلة السنوية للتلميذ .. والهدف من هذا العمل تنمية ميول التلميذ للقراءة المتأنية الواعية وصقل قدراته ومهاراته في الفهم والاستيعاب والتخيل والإبداع»⁽¹⁾.

وإذا كان هذا هو الهدف من تدريس هذا الكتاب فهو هدف مهم لا شك في ذلك؛ أن يتعود الطالب ويتمرن على القراءة لفترات طويلة جداً، في هذا الزمن الذي قد عزف كثير من الطلاب عن القراءة إلى المقاهي والتسكع في الطرقات.. وغير ذلك من الأخلاق الفاسدة التي كانت نتيجة لعزوف الطلاب عن التعليم. وذلك لأنهم لم يتعودوا القراءة وهم في هذه المرحلة. ولكن ..

2 - تعليم الأبناء في السن المبكر على أن يؤلفوا لأنفسهم قصصاً خيالية. وما هذا إلا كذب صريح، فلقد جاء في الكتاب: «أسامة تلميذ في الصف الخامس من المرحلة الابتدائية يحب قراءة القصص حبا جما.. وكانت أحب الأوقات عنده هي تلك التي يقرأ فيها قصة جميلة.. أو يجلس ويفكر.. ويسبح في عالم الخيال.. ويؤلف لنفسه قصة بديعة شائقة»⁽²⁾.

مع أن التلاميذ في هذا السن لا يستطيعون أن يميزوا بين الحقيقة والخيال، بل لا أكون مبالغاً إذا قلت إن منهم من لا يستطيع القراءة أصلاً في هذا السن؛ حتى يكتب دروسه فضلاً عن أن يؤلف لنفسه قصة واقعية أو خيالية. اللهم إلا القليل جداً.

وعلى ذلك فالكتاب في مجمله كان السبب الرئيس من ورائه هو: تنمية ميول التلميذ للقراءة المتأنية الواعية وصقل قدراته ومهاراته في الفهم والاستيعاب والتخيل والإبداع.

ولكن .. ألا يوجد لهذا الهدف أسلوب غير هذا الأسلوب الخيالي، فنلجأ إلى الحقيقة لا إلى الخيال، حتى يتعلم التلميذ من خلال الحقائق الواقعية، فهناك قصص كثيرة؛ إسلامية وعربية من الممكن أن تعلم الطالب أكثر من هذه الأهداف مجتمعة، بل وتضيف غيرها من

(1) الكتاب المدرسي ص: (3). إعداد أ/ عثمان سيد أحمد، أ/ سامية محمد شوقي.

(2) الكتاب المدرسي ص: (6).

الأهداف الأخرى في قصص حقيقية بعيدة عن الخيال، أمثال: (خلق الكون، قصص الأنبياء والمرسلين - عليهم الصلوات والسلام - أو الصحابة الكرام - رضي الله عنهم -، .. إلى غير ذلك)، وتعرض بأسلوب مبسط لعقلية هؤلاء التلاميذ، ثم إن الطالب في مثل هذا السن، في حاجة ماسة إلى المعلومات الأساسية، عن دينه، وعن نبيه - ﷺ - لا عن الأسماك والبحار، خاصة وأن الطالب في مثل هذا السن تقريباً في الدول المتقدمة - كأمريكا مثلاً - يدرس كتاباً فيه تاريخ العالم بأديانه، ومنها الإسلام والمسلمين في إحدى فصوله - كما سبق بيانه -.

3 - ربط الأبناء بالخيال في مثل هذه القصص يجعل من التلميذ عند مواجهة الأزمات التي تريد حلولاً حقيقية وتصرفات سريعة؛ ذا عزيمة ضعيفة هينة، وعند ذلك يتمنى أن يجد لنفسه حلاً لأزمته التي يواجهها في خرافة من الخرافات التي قرأ عنها كثيراً في القصص الخيالي. فبدلاً من أن نعلمه ذلك نعلمه كيف يتعامل مع الأشياء التي تواجهه بعقلانية، ويمرن على ذلك كثيراً.

المحور الثاني: أمور غير شرعية تذكر ولا يتنبه إليها.

أولاً: كيف يُذكر نبي من أنبياء الله عليهم الصلوات والسلام في مثل هذه القصص الخيالية؟. فأنى للتلاميذ أن يعرفوا قصة خاتم سليمان وهو نبي من أنبياء الله - عليهم الصلاة والسلام -، أعطاه الله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده، وما هذا الخاتم إلا تعبيراً عن هذا الملك وتبريراً له، حتى يقول التلاميذ ما أوتي سليمان عليه السلام ملكه هذا وجميع ما سخره الله تعالى له إلا عن طريق هذا الخاتم!!، وهل يجوز في حق الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - أن يوضعوا في قصص خيالي كالشاطر حسن، ألف ليلة وليلة، والسندباد البحري وغير ذلك من القصص .. فلقد جاء في الكتاب: «كان أسامة جالساً في حديقة البيت، قد أسند ظهره، إلى شجرة كبيرة خضراء.. وراح يفكر في الشاطر حسن.. وعقلة الأصبع.. والبساط المسحور .. وخاتم سليمان..»⁽¹⁾. وجاء أيضاً في الكتاب: «وتخيل نفسه وهو

(1) الكتاب المدرسي ص: (9). وخاتم سليمان ورد في حديث أخرجه أحمد في المسند (2/ 295) برقم: (7924) والترمذي ك: (التفسير) باب: (سورة النمل)، برقم (3187)، وابن ماجه ك: (الفتن) باب: (دابة الأرض)، برقم (4066) وضعفه الألباني في تحقيقه على سنن الترمذي.

يضغط على (خاتم سليمان) أن الريح يحمله مع أخته ويضعهما فوق ظهر حمامة إلى بيت أختها هالة في سيناء»⁽¹⁾.

ثانياً: ذُكر أشياء من الخرافات والأساطير؛ المشتعلة على مخالفات شرعية محرمة أشد التحريم، وعدم التنبيه على ذلك؛ وذلك عند ذكر كرة الساحر المستديرة والتي يتخيلها بطل هذه المغامرات أسامة - عقلة الإصبع -، ولا يتم التنبيه على أن السحر من الأمور الكفرية والتي تؤدي بصاحبها إلى الهلاك والبوار في الدنيا والآخرة، فقد جاء في نص الكتاب: «فالشاطر حسن كان يطير ببساط الريح المسحور .. وكُرّة الساحر البلورية .. والتي كان الساحر يرى فيها ما يحدث في البلاد البعيدة»⁽²⁾.

مع العلم بأن صورة الساحر المعروضة على الأطفال في هذا السن هي عبارة عن رجل مُلتح ومنظره مخيف جدا .. وبذلك ربطت في أذهان الأطفال صورة الساحر بهذه اللحية التي هي على أقل أحوالها سنة عن رسول الله - ﷺ -، وكذلك لا يُذكر خطورة هذه الكبيرة - السحر - التي قد تخرج صاحبها من الدين.

ثالثاً: ربط التلاميذ بالتلفزيون⁽³⁾؛ وما فيه من الأخطار الجسيمة على التربية الأسرية، وكذلك ببعض مهارات الجرائد والمجلات. وذلك عن طريق تأصيل فكرة أن هذا الجهاز يشبه كرة الساحر المستديرة⁽⁴⁾، التي كان يعرف من خلالها كل ما في العالم، وكذلك عن طريق ربطهم به ببعض الأعمال الدرامية مثل قصة ألف ليلة وليلة، والتي إن سأل التلميذ عنها سوف يُدل على المسلسل الرمضاني الشهير الذي كان يذاع تحت هذا الاسم!!، ثم إن هذا الجهاز من أكبر الوسائل التي تتاهض هدف الكتاب الأساسي؛ وهو تنمية مهارة التلاميذ على القراءة، فهو يصرف التلاميذ كثيراً جداً عن المطالعة والتعليم وغير ذلك مما هو مشاهد لكل والد ووالدة.

(1) الكتاب المدرسي ص: (11).

(2) الكتاب المدرسي ص: (7).

(3) سبق الحديث عن مشاهدة التلفاز وبعض أخطاره؛ عند دراسة مقررات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية "الأمر الرابع" من المطلب الثاني.

(4) الكتاب المدرسي، ص: (7، 8).

وكذلك بتعليم الأبناء حل الكلمات المقطعة⁽¹⁾ والتي نراها في الجرائد وإن كان المقصود منها تريبوا وعلميا تنشيط الذهن والعقل بمثل هذا العمل فلا بأس، ولكن تجعل الكلمات المقطعة تؤدي إلى هدف من الأهداف التربوية الدينية أو الأخلاقية مثلا: (مسلم، حسن الخلق، الإيمان، التقوى، العلم، .. وهكذا). لا أن تكون هذه الكلمات (أسماك، شبح، حجر)⁽²⁾ .. والتي لا طائل من ورائها).

وعلى ذلك فالكتاب في مجمله يدور حول معرفة كثير من المعلومات التي تتعلق بالبحار، وكذلك بعض المخلوقات الأخرى التي تعيش مع الإنسان على ظهر الأرض ولا يتعامل معها.

المطلب الثاني: كتاب (علي مبارك رائد النهضة الحديثة: 1823 - 1893م)⁽³⁾

أولا: العرض.

يتكون هذا الكتاب من ثمانية فصول:

الفصل الأول: عائلة المشايخ. يتحدث عن: وضع محمد علي الكبير، وكذلك سبب تسمية عائلة علي مبارك بعائلة المشايخ، ثم ميلاد علي مبارك، وفرحة القرية به، ثم السبب في فرار الشيخ مبارك بأهله من قريته، إلى أن استقر بعرب السماعنة⁽⁴⁾.

الفصل الثاني: عزة نفس وطموح مبكر. يتحدث عن تعليم علي مبارك، وخوفه من شيخه الذي كان سببا في سرعة حفظه للقرآن، ثم علي مبارك يختم القرآن ويرفض الاستمرار مع شيخه، ثم الحديث حسن تصرف الشيخ مبارك في تربية ولده. ثم علي مبارك يريد أن يتعلم كيف يكون كاتباً، وخيبة أمله، وعلي مبارك يهرب من بيته ويرغم أباه على ما يريد،

(1) الكتاب المدرسي، ص: (102 / 103).

(2) الكتاب المدرسي ص: (102).

(3) المقرر على الصف السادس الابتدائي، تأليف/ محمد صلاح فرج، ط نهضة مصر 2010 / 2011م، ولم أقف لمؤلفه على ترجمة.

(4) لم أقف له على تعريف غير أنه مكان تابع لمدرية الشرقية.

والأخ العاقل يُطمئن علياً، وإخوة علي وأبيه يعرضون عليه التعليم باللين، وعلي يكره التعليم بسبب معلميه، وأبوه يعرض عليه عملاً جديداً.

الفصل الثالث: السجين المظلوم. يتحدث عن: تعجب الشيخ من عناد ولده، وعلي يعمل مع الكاتب ثم يطرده لأنه كشف سره، وجرأة علي ونضجه المبكر، رئيسه يكيد له ويسجنه، وطيبة السجان تساعد علياً، وحصول علي على وظيفة بمساعدة السجان.

الفصل الرابع: سر غامض. ويتكلم فيه المؤلف عن ذهاب علي لعمله، ويظهر بوضع رئيسه الجديد، وعلي يسأل عن سر عنبر أفندي، ويتأكد من أن التعليم له أهمية كبرى، جعلت عنبر أفندي في هذه المكانة، وبحثه عن التعليم لوصوله لدرجة عنبر أفندي، وعلي يتسابق في الخط ويرى طريقاً سهلاً لمدرسة قصر العيني، وعلي يتقدم لمكتب منية العز دون علم أبيه لتوصله لمدرسة قصر العيني، وأهل علي يحاولون إبعاده عن هذا المكتب، وعلي يخدع أهله ويعددهم بعدم الذهاب، ثم يذهب دون علمهم، وعلي ينجح فيما تمناه ويصل لمدرسة قصر العيني، ثم يكره علي مدرسة قصر العيني، ويود الهروب منها، ولكن خوفه على أهله يمنعه ويجد من يساعده على حب المدرسة، وهو رأفت أفندي، ويلتحق بالمهندسخانة، ويتفوق فيها.

الفصل الخامس: في فرنسا. ويتكلم فيه المؤلف عن فرصة علي في الذهاب إلى أوروبا، وناظر المدرسة ومعلموها يلحون عليه في البقاء، وتفضيله للسفر على البقاء، وعلي بار بأهله، وكيف تغلب على مشكلة اللغة الفرنسية؟، وعن تفوقه في الدراسة، وتم اختياره لدراسة المدفعية والهندسة الحربية بفرنسا، وعودة علي إلى مصر، وتعيينه في مدرسة طرة وزواجه، وفرصة علي لزيارة أهله، وعلي يلقي أهله بعد غياب أربعة عشر عاماً، وفرحة أمه بعودته، ثم ذهابه إلى الإسكندرية.

الفصل السادس: وزير التربية والتعليم. ويتحدث عن وصول علي مبارك لوزارة التربية والتعليم، ثم الحديث عن إدارته للوزارة والمدارس.

الفصل السابع: صعاب وعقبات. ويتكلم فيه المؤلف عن سوء وضع علي في حكم الخديوي سعيد، ومحاولة إقصاء علي من مصر وحب تلاميذه له، وجوه استفادة علي من

هذا الإقصاء، وعودة علي إلى البلاد وفصله من الجيش، وعلي ينشغل بتأليف الكتب، وفصله من وظيفته الصغيرة وفقره وديونه، وعلي يعمل بالعمل الحر، وتولي إسماعيل ثم يطلب علياً لمعاونته، وإسماعيل يعطي فرصة لعلي ويشجعه، ثم أعمال علي مبارك للنهوض بمصر.

الفصل الثامن: أبو التعليم. يتحدث عن سعادة علي مبارك بتولي ديوان المدارس، ويقينه بأهمية التعليم في كل شيء، وتجاربه التعليمية التي غيرت حياته، ومحاولاته لتحسين وضع التعليم، وسوء حال البلاد بعد خلع إسماعيل وتولي توفيق، قيام الثورة العرابية ضد توفيق؛ وموقفه الحيادي منها، وانتهاء الثورة العرابية واحتلال الإنجليز لمصر، وفاة علي وحزن المصريين كلهم عليه

ثانياً: الدراسة.

دراسة هذا الكتاب في المحاور التالية:

المحور الأول: الكتاب المدرسي وأسباب تدريسه على الطلاب؛ وبعض الجوانب الخلفية لشخصية الكتاب

1- الهدف من دراسة الكتاب: يظهر هذا الهدف من خلال هذا الكلام⁽¹⁾: «ويسرنا أن نقدم لأبنائنا - تلاميذ الصف السادس الابتدائي - كتاباً تضيء صفحاته بسيرة ابن بار من أبناء مصر العربية، وعلم بارز من أعلام نهضتها الحديثة، ورائد مخلص في مجال العلم والتعليم، ألا وهو "علي مبارك" الذي عاش حياة حافلة بالعمل الجاد، غير عابئ بما يصادفه من عقبات، عطاؤه متجدد على مر الزمان، نقدمه لأبنائنا ليكون لهم مثلاً أعلى في قوة الإرادة، وصلابة العزيمة، والسعي الجاد من أجل تحقيق الهدف الأسمى، والمستقبل المنشود. والحق أن شخصية علي مبارك شخصية جديرة بالدراسة فقد اجتمعت فيه مقومات قل أن تجتمع لسواه، وتوافرت له صفات لا توجد إلا في العباقرة الأفاضل»⁽²⁾.

(1) الأستاذ محمد البدوي أحمد القرشي. تقديم الكتاب.

(2) الكتاب المدرسي التقديم ص: (3).

وهو كلام طيب؛ ولكن سوف يظهر من الكلمات التالية ما يجعل هذا الكلام في جانب والحقائق العلمية الثابتة في جانب آخر؛ فإليها:

2 - صفحات مطوية من حياة علي مبارك لم يذكرها الكتاب ومنها ما يلي:

بداية .. هذه الأمور التي سوف تُذكر هنا؛ الهدف منها بيان هذه الشخصية، وهل تستحق أن تكون قدوة لأبنائنا؛ حتى إذا ما تقدم عُمر الطالب واتسعت مداركه حتماً سوف يتأثر بها؛ خاصة وأن هذا الرجل يُعرف في التاريخ الحديث بـ (أبو التعليم)، ومن هذه الصفحات:

- مرضه في المدرسة وإصابته بداء الجرب. فلقد أصيب فيها بهذا الداء، حتى أشرف على الهلاك ويئس من شفائه المعالجون⁽¹⁾.
- تكرر رسوبه في مدرسة قصر العيني ثلاث سنوات؛ لأنه تعثر في فهم مواد الهندسة⁽²⁾.
- مديروا المدارس التي تتقلَّ بينها علي مبارك كانوا من الفرنسيين. فمثلاً: (مدير مدرسة المهندسخانة يوسف لامبير بك⁽³⁾)، والمدرسة الحربية المصرية بباريس - لطلاب البعثات المصرية إلى فرنسا - مديرها الأمير لالاي ميسو بوانسو، وتحت إشراف وزير الحرب الفرنسي الماريشال دوق دي دا لماسي وهو رئيس وزرائها، والمسيو جومار⁽⁴⁾ عالم الحملة الفرنسية وصديق مصر،... والمشرف الفني والفخري على بعثاتها إلى باريس⁽⁵⁾.

(1) علي مبارك، د/ محمد عمارة، ص: (34)، دار الشروق، ط الثانية سنة 1408هـ 1988م.

(2) السابق، ص: (36).

(3) السابق ص: (37).

(4) يقول عنه محمود شاكر في الطريق إلى ثقافتنا: «كان في فرنسا رجل كبير ممن شاركوا في الحملة الفرنسية، كان مهندساً بارعاً، وكانت له منزلة كبيرة عند نابليون والمستشرق "فانتور" وكان شديد الاهتمام بكل ما يخص مصر هو المسيو جومار "أدم فرنسوا جومار 1777 - 1862م" فلما رأى نجاح القناصل في إغراء محمد علي بإرسال البعثات إلى أوروبا ما بين 1811 - إلى سنة 1819م أسرع جومار يحث الاستشراق الفرنسي وقناصله في مصر على إغراء محمد علي بإرسال بعثات كبيرة إلى فرنسا، ليجعلها تحت إشرافه ولينفذ مشروع نابليون الذي بينه لخليفته كليبر في رسالته إليه وكان بتخطيط المستشرق فانتور...» ص: (140).

(5) علي مبارك (مؤرخ ومهندس العمران)، د/ محمد عمارة، ص: (39/40).

- (بعثة الأنجال). هذا هو اسم البعثة التي كان فيها علي مبارك، لأنها كانت تضم أمراء من بيت محمد علي، وهم: (ولده: حسين وحليم، وحفيده . ابني إبراهيم باشا . أحمد وإسماعيل - الذي كان فيما بعد الخديوي إسماعيل -)⁽¹⁾
- التقارب والتماثل المنهجي بين كل من: (علي مبارك ورفاعة الطهطاوي). إذ أنه وكما يقول الدكتور محمد عمارة: «كلا من الطهطاوي وعلي مبارك قد مثل التقدم والاستتارة في يقظة الإنسان العربي في عصرنا الحديث .. وكلا من عباس وسعيد قد مثل الرّدة والتراجع، والإنجاز الحضاري المتقدم الذي عرفته المنطقة على يد كل من محمد علي وإبراهيم .. ولا أدل على ذلك من أن كلا من الطهطاوي ومبارك قد عادا إلى ميدان العمل معاً، وفي اتساق وتعاون تحت حكم الخديوي إسماعيل، وإنهما صنعا في تلك الفترة أمجد ما صنعا من آثار وإنجازات ..»⁽²⁾.
- ليس رفاعة هذا هو الذي عندما ذهب إلى باريس أعجب بالمرأة التي هناك وهي راقصة مع كل أحد يريد أن يرقص معها، وأن هذا ليس من الحياء عندهم كما هو عندنا بل هو نوع من العياقة والشلبنة لا من الفسق⁽³⁾ - على حد تعبيره - كأن الأخلاق عنده لا دخل لها بالدين، وأن هذا المجتمع الذي خلعت منه الغيرة أفضل من المجتمعات الإسلامية
- دور علي مبارك في تقليص ميزانية التعليم التي أرادها الخديوي، وترقيته بذلك، فخُفِضَ (من 100000 - إلى - 5000) جنيهاً⁽⁴⁾. وكان القائمون بهذا العمل إضافة إلى علي مبارك زميلاه (حماد عبد المعطي وعلي إبراهيم) وهما اللذان تفوقا مع علي مبارك في فرنسا على زملائهم والتحقوا بكلية مترز؛ كي يتخرجوا منها ضباطاً في المدفعية⁽⁵⁾. ولأجل تنفيذ هذا المشروع ولاء الخديوي الوزارة.

(1) السابق ص: (39).

(2) السابق ص: (69، 70) بتصرف.

(3) تخليص الإبريز في تلخيص باريز لرفاعة الطهطاوي ص: (168)، نقلا عن أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، د/ سيد حسين العفاني ج 1، ص: (75 - 77) بتصرف يسير.

(4) السابق ص: (47 - 69) . وأيا ما كان هذا الأمر فلقد دافع د/ محمد عمارة عن علي مبارك وعن فعلته هذه.

(5) السابق ص: (46).

- تولى علي مبارك بعض الوزارات؛ كوزارة المعارف، والأشغال العمومية والأوقاف في وزارات (نوبار باشا، وإسماعيل راغب باشا، ومصطفى رياض باشا). فهل كان ذلك لأنه لم يشارك فيها - أي في الثورة العرابية - إذ كان سلبيا - وإن سميت في الكتاب متأنٍ - ووقف محايدا بين الانجليز وبين العرابيين خاصة بعد خلع إسماعيل؟! (1)
- موقفه من المرأة. ينقل الدكتور محمد عمارة عن علي مبارك قوله، الذي يدل على تردده في هذه القضية؛ فيقول علي مبارك: «إن تربية المرأة أقوى في صونها من الحجاب ... فحسن التربية يرشدها لما يجب عليها من الفروض، ويكسوها حل المروءة اللائقة بها وبزوجها وأقاربها. وكما لا يكتفي بمجرد العلم مع الحرية، وكذلك لا يكتفي بمجرد العزلة مع الجهل، بل لا بد، في كلا الحالين، من حسن التربية في الابتداء... والحجاب عادة أخذها العرب عن الأعاجم والأتراك الغزاة .. وهي خاصة ببعض مدن الشرق، ولا أثر لها في الريف أو البادية ولا عند عرب المغرب وسواحل الشام وأرض الحجاز... وهل حرية النساء إلا أن يبلغن حقوقهن على أزواجهن، حسبما تقتضيه المروءة وصيانة النساء عن الدخول فيما ليس لهن من خصائص الرجال ... إن عادات الشرقيين في احتجاب النساء عند الرجال أصح وأصلح ... ولا يلزم المرأة في بيت زوجها إلا تسليم نفسها له ...!!» (2)، فيبدو أن الرجل لم يكن على يقين بما في القرآن الكريم الذي حفظه في الكتاب - المرة الأولى مع الشيخ أبي خضر - القرآن الذي ذكر الحجاب في آيات كثيرة من القرآن الكريم حتى يقول هذا القول. ويبدو أن وصف الأتراك - الخلافة الإسلامية وقتذاك بالغزاة - بهذا الوصف قد لاقى في نفسه موضعا فريما لم يكن يعلم أنها دولة إسلامية!؛ دافعت عن الإسلام دفاعا مريرا، ونشرته وزادت من رقعة، - على ما كان فيها في آخر عهدها من نقاط الضعف - فكل هذا وغيره مما هو مبعوث في كتب أهل العلم يجعلها لا تستحق أن توصف بهذا الوصف (غزاة وأتراك) (3).

(1) انظر الكتاب المدرسي ص: (109، 110).

(2) السابق ص: (411) وينظر بعض مواقفه من المرأة كتعدد الزوجات وغيرها ... من (411 إلى 428).

(3) ينظر كتاب (تاريخ الدولة العلية العثمانية، ل محمد فريد بك المحامي).

المحور الثاني: أخلاقيات تربوية مرفوضة في الكتاب، ولم يتم التنبيه عليها.

أولاً: موقف الولد من الكتاب الذي يقوم بتحفيظ القرآن الكريم، من الظاهر الجلي أن موقف التلميذ كما هو ظاهر سيء جداً، ويبدو كذلك أن المؤلف ساعده على هذا الأمر، فمثلاً هذه الفقرات: يُظهر المؤلف الشيخ الذي يعلم القرآن في القرية بصورة منفرة، في صورتين اثنتين؛ واحدة يظهر منها هيئته الغير سوية؛ في ملبسه وفي أخلاقه⁽¹⁾، والصورة الثانية في ضربه العنيف بعصاته الغليظة لبعض الطلاب، والأطفال ينظرون في خوف وفي فرع⁽²⁾. أما النصوص التي تناولت ذكر هذا الشيخ وكتّابه: «عندما ذهب الصبي إلى الشيخ أبي خضر في كتابه، وجده كاشر الوجه، قاسي الطبع، بجانبه عصا غليظة ينظر إليها أولاد الكتاب في خوف شديد؛ فملكه الرعب، ثم ازداد ما به من الفرع، وهو يرى تلك العصا تهوي على جسد بعض أولئك الأولاد لأتفه الأسباب. فكره الشيخ وقال لنفسه في ألم شديد: هل يليق بالمعلم أن يكون بمثل هذه القسوة؟ وهل جننا إلى هنا لتتعلم الجبن والخوف؟ وبعد فترة أدرك أنه يمكن أن ينجوا من شر هذه العصا إذا اجتهد ل يتم حفظ القرآن الكريم، وعندئذ يترك الكتاب، ويبعد عن صاحبه الذي يقسوا على تلاميذه بالضرب والسب والإهانة»⁽³⁾.

ثم يقول بعد ذلك بعدما قرر عدم الذهاب إلى هذا الكتاب وقد حفظ القرآن للمرة الأولى التي كانت تسمى البداية، يقول لوالده عن قراره هذا: «وأعود مرة أخرى إلى العصا الغليظة والمعاملة القاسية، وأتعلم الخضوع، والمذلة والجبن! لا، لن أعود أبداً إلى ذلك الشيخ»⁽⁴⁾، وكذلك عندما ذهب الصبي ليتعلم عند الكاتب الذي تعلم عنده بعد الكتاب: «وسرّ الصبي كثيراً. حين ذهب إلى ذلك الكاتب، ورأى ثيابه النظيفة، وملابسه الحسنة، وجعل يقول لنفسه في فرح شديد: بلغت يا علي ما كنت تتمناه! هذا هو المكان الذي كنت تحلم به، وسوف نتعلم فيه أحسن تعليم، وتقييم أحسن إقامة، مع هذا الرجل الطريف النظيف العطوف، الذي لا يضرب، ولا يشتم، ولا يؤذي، ولن يحرملك شيئاً مثل " الشيخ أبو خضر"!»⁽⁵⁾، وكذلك

(1) الكتاب المدرسي ص: (18).

(2) الكتاب المدرسي ص: (20).

(3) الكتاب المدرسي ص: (21).

(4) الكتاب المدرسي ص: (23).

(5) الكتاب المدرسي ص: (26).

يقول الوالد لولده عن الكاتب لما ظهر لعلي سوء الكاتب وأخلاقه، كلمة لم يقلها له عندما ترك الكتاب الذي تعلم معه القرآن كله وكان هو الأحق بهذه الكلمة من الكاتب، إذ يقول عن الكاتب: «اخساً يا ولد وتأدب ولا تقل هذا عن معلمك! إنه يعلمك ويرشدك، وقديما قالوا: من علمني حرفاً، صرت له عبداً»⁽¹⁾. «صدقوني أيها الناس! لا فائدة من تعليمي بهذا الشكل، فلم أستاذ من المعلم الأول، ولم ألق سوى الضرب، والإهانة، والسب والشتم. ولم أستاذ من الكاتب ولم أشعر إلا بالضيق، والإذلال، وتشغيلي خادماً حقيراً.. ثم قال .. فهل تعرضون علي بعد ذلك للتعليم»⁽²⁾، ثم يقول الولد أو المؤلف - الله أعلم - م بالمكان الذي كان يحفظ فيه القرآن واختياره للمكان الآخر الذي ظن أنه سيكون فيه إنساناً محترماً؛ فيقول: «ولماذا أكذب وقد اخترت بنفسى هذا الطريق الذي ظننت أنه سيجعلني إنساناً محترماً؟»⁽³⁾.

ولا شك أن في مثل هذه المقولة تعريضاً بالكُتَّاب - كتاب الشيخ "أبو خضر" - الذي كان يحفظ فيه القرآن الكريم حيث إنه على زعمهم - غفر الله لقاتلها - لا يخرج إنساناً محترماً. ثم بعد هذه الصورة التي صورها المؤلف عن الكُتَّاب أو صورها علي مبارك نفسه يأتي سؤال يُطرح على التلاميذ في أسئلة هذا الفصل فيقول: «هل يتفق ما فعله الشيخ أبو خضر مع النظريات العلمية التربوية الحديثة؟ ولماذا؟»⁽⁴⁾. ومن المتوقع من التلاميذ - بنين وبنات - بل ومن مدرسي المادة أنفسهم أن تكون الإجابة بالسلب؛ إذ لا يتوافق مع أساليب التربية الحديثة في تعليم الأبناء السب والشتم والإهانة والإذلال، وهذه هي المقصودة إذ على أساسها يكره الشباب تعليم القرآن الكريم، والمشايخ والعلماء الذين يقومون بتعليمه، وهذا هو الغرض الأساسي أيضاً من موقف محمد علي وتلاميذه وبعثاته، من الأزهر ومن العلوم التي تدرس به، كما ظهر ذلك جلياً في التمهيد المعقود في أول الرسالة. وإذا كان هذا موجوداً قبل ذلك في الكتابات فإنه كان من الأمور التربوية الخاطئة، والتربية السليمة لا تستدعي ذلك.

(1) الكتاب المدرسي ص: (27).

(2) الكتاب المدرسي ص: (31).

(3) الكتاب المدرسي ص: (29).

(4) الكتاب المدرسي ص: (35).

ثانيا: الصياح في وجه الآباء إذا لم يقتنعوا برأيهم، أو الهروب من البيت. ومع ذلك يكون الولد مفتوح العقل جريئاً مع هذا العقوق!!؛ حيث إن الولد - علي مبارك - لما عزم على أن لا يعود إلى كتاب الشيخ أبي خضر واعترض عليه أبوه صاح في وجهه، فيقول المؤلف: «فانفجر الصبي صائحا في قوة وعزم: .. لا لن أعود أبداً إلى ذلك الشيخ .. وانضم أحد إخوته إلى أبيه، يزجر هذا الصبي الجريء المفتوح العقل، الشجاع الذي يعلن رأيه في صراحة»⁽¹⁾، وبعد ذلك يذهب الطالب إلى الكاتب، ثم لسوء المعاملة من الكاتب يقرر الصبي أن لا يعود إليه ثم يرفض الوالد، فماذا يصنع الصبي؟ «ولم يسرع الشيخ مبارك إلى ترضية صغيره وتهدة نفسه، حتى وقع ما خاف منه وخافت منه الأسرة كلها، فقد ذهب الصبي إلى قريته الأولى "برنبال"، دون أن يخبر أسرته واتجه إلى أخ له هناك كان قد عاد إليها، وأقام معه، لعله يقنع والده بعدم الذهاب إلى الكتاب، فأسرعوا يبحثون عنه، حتى عثر عليه أحد إخوته بعد أن طاف بالبلاد يبحث عنه»⁽²⁾.

ثالثا: الصبي يكره علم النحو وبعض العلوم الأخرى لكنه تمكن من معرفة هذه العلوم إلا النحو فلم يزل على كراهيته. فيقول عن المدرسة التي نقل إليها إلى أبي زعبل بعد أن صارت مدرسة القصر العيني مدرسة خاصة بالطب: «فظن أنها ستكون شيئاً جديداً مريحا، فوجدها لا تختلف عن مدرسة قصر العيني، وعاد يفكر في الفرار منها، لا سيما وهو يكره علوم الهندسة، والحساب والنحو التي تدرس فيها، فقد كانت لديه أثقل المواد .. وبعد ذلك ابتسم الحظ له وأرسل إليه من يحبه في تعلم هذه العلوم التي يكرهها فكان رأفت أفندي وأسلوبه السهل في تعليمهم الهندسة فانفتح قلب علي له وفهم كل ما قاله .. أحب علي الهندسة التي كان يراها ألغازاً، لا تُحل، والحساب الذي كان ينفر منه بفضل هذا المعلم الجليل وطريقته السهلة، وأقبل عليهما إقبالا شديداً، و تفوق فيهما حتى صار أول فرقته، أما النحو فبقي فيه على حالته الأولى، لعدم تغير المعلم ولا طريقة التعليم السيئة»⁽³⁾.

(1) الكتاب المدرسي، ص: (23).

(2) الكتاب المدرسي ص: (29، 30).

(3) الكتاب المدرسي ص: (63، 64) باختصار.

المحور الثالث: مخالقات في المنهج الإسلامي.

أولاً: التعامل مع الأتراك - الدولة العثمانية - على أساس أنهم غزاة؛ و كأنهم ليسوا بمسلمين. فلقد تعجب هذا الولد من عظمة عنبر أفندي عند الناس ومع ذلك لم يكن تركياً، فيقول المؤلف: «ما سرُّ عظمة هذا الرجل، وكيف وصل إلى هذا المنصب الخطير، وهو غير تركي، ولم يعهد من قبل أن ولي هذه المناصب أحد من غير الأتراك .. لم نر مثل هذا من قبل ولم نسمع به، وما نعرف الحكام إلا من الأتراك، فلا بد من معرفة سر هذا الجلال وتلك العظمة»⁽¹⁾.

ثانياً: الافتتان بالعلم الفرنسي وربط التقدم والحضارة به، بل ويكون ذلك من مكافئة الله تعالى لهذا الولد المجتهد. وكان الله تعالى لا يكافئ الطلاب إلا بهذه المكافئات السياحية. يقول المؤلف: «ويشاء الله أن يكافئ هذا التلميذ النجيب على جده واجتهاده، وأخلاقه الفاضلة، .. فيهيئ له سياحة إلى أوروبا التي ذاع صيت حضارتها، ومدارسها، ومعاهدها ليتزود منها خير زاد يحبه من العلم والمعرفة، ويحقق طموحه الذي لازمه منذ الصغر .. ثم يتم إرساله بعد ذلك إلى فرنسا مع أنجال محمد علي ليطموا تعليمهم فيها . وتعلم بعد ذلك اللغة الفرنسية ليفهم جميع الدروس التي تُلقى عليه بها .. ثم تفوق في دراسة اللغة الفرنسية وفي دروسه حتى كان الأول على رفاقه، ثم اختير مع زميلين ليكونوا بفرقة المهندسين في الجيش ..»⁽²⁾

المحور الرابع: أمور عامة بالكتاب.

أولاً: النظام الذي كان يقوم عليه محمد علي باشا في تعليم التلاميذ.

مر في تمهيد هذا البحث الحديث عن بعض جزئيات هذا الأمر، وظهر واضحاً في هذا الكتاب أن: «التلاميذ في هذا النظام الذي أنشأه محمد علي، يُقتطعون من أهلهم، وينشئون على النظم العسكرية الخالصة، التي تحول بينهم وبين ذويهم، فلا يسمح لهم برؤيتهم حتى

(1) الكتاب المدرسي ص: (50).

(2) الكتاب المدرسي ص: (69 - 74).

في زيارات قصيرة»⁽¹⁾، وعلى أية حال فإن هذه المدارس بهذا النظام تجعل للإنسان شأنًا عاليًا ويصبح رجلاً عظيماً جداً⁽²⁾. أما سواها من المدارس ومن المكاتب التي تحفظ القرآن وتعلم غير ذلك من المواد الشرعية في النظام الذي كان يعاديه محمد علي فمن يتخرج منها ليس له إلا أحط المناصب - إن كان له أصلاً - والوظائف العامة.

وعن خطر هذه المدارس يحدثنا (المستشرق جب) فيقول: «كانت المصادر الأولى التي أخذ الفكر الأوربي يشع منها هي هذه المدارس المهنية التي أنشأها محمد علي والبعثات العلمية التي أرسلها إلى أوربا»⁽³⁾

وكذلك كان من نظام محمد علي الذي أنشأه أن تُؤكل مواد التربية الدينية لأسنّ مدرس ويكون محلها في آخر اليوم الدراسي، وكذلك مواد اللغة العربية لمدرسين لا يتقاضون من المرتبات الشهرية نصف ما يتقاضى مدرس اللغة الإنجليزية⁽⁴⁾. وهذا ما كان متبعاً في مدرسة أبي زعل والقصر العيني مع مادة النحو إذ يظلّ تدريسها على النظام القديم، أما مواد الهندسة فيجتهد مدير المدرسة نفسه في توصيل المعلومة للتلاميذ حتى يحبوا هذه المواد ويظلّ كرههم للنحو كما هو إذ لم يتغير نظام تدريسه⁽⁵⁾.

ثانياً: موقفه من الثورة العربية. كان علي مبارك يميل إلى العربيين ويوافقهم على فكرتهم في طلب حقوقهم، ويخالفهم في الوسيلة إليها، ويبين لهم الطريق الصحيح لبلوغها في هودة، قبيل أن يعلنوا الخروج واتخاذ القوة سبيلاً إلى مطالبهم⁽⁶⁾.

وبالانتهاء من هذا الفصل؛ يكون الباب الأول من هذا البحث قد انتهى.

ومن المناسب أن أختتم هذا الباب بتعقيب خاص به. ولكن قبل هذا التعقيب أودُّ ذكراً ما اشتمل عليه هذا الفصل من الإيجابيات والسلبيات، ثم بعد ذلك أذكر توصيات مقترحة

(1) الكتاب المدرسي ص: (58).

(2) السابق، ص: (57).

(3) العلمانية، د/ سفر الحوالي. ص: (592). وأعلام وأقزام في ميزان الإسلام، ج 1 ص: (75).

(4) ينظر العلمانية، سفر الحوالي. ص: (595).

(5) الكتاب المدرسي ص: (64).

(6) الكتاب المدرسي ص: (110، 111). وقد مر ذكر بعض الحقائق عن أحمد عرابي وثورته.

لتدريس الكتب الإضافية لمادتي التربية الدينية الإسلامية، ومادة اللغة العربية. فأقول وبالله أستعين:

أولاً: الإيجابيات التي أظهرتها دراسة هذه الكتب الإضافية؛ ما يلي:

- تدريس كتاب مخصص لأم المؤمنين خديجة بنت خويلد - رضي الله عنها - على ما في الكتاب من الملاحظات.

- استفادة الطالب بعض المعلومات الخاصة بالبحار والأسماك والكهرياء.

ثانياً: السلبيات التي أظهرتها هذه الدراسة؛ ما يلي:

- البعد عن الجانب الحقيقي والاهتمام بالخيالات والأحلام؛ وذلك يؤدي إلى عدم مواجهة المشاكل والفرار منها، ومن ثم لا يفكر الطالب في حل لها، بل يعتمد على الخيال والأوهام.

- تشجيع الطلاب على قراءة القصص الخيالية، وتشجيعهم على تأليفها.

- الاهتمام الزائد بقضايا المرأة، ومحاولة الزج بها في سوق العمل، ومزاحمة الرجال.

- تعليم الأطفال بعض الأخلاق السيئة في معاملة من يعلموهم؛ كما في قصة علي مبارك وأخلاقه مع أبيه، ومع الشيخ أبي خضر، ومع الكاتب الذي كان يعلمه الكتابة.

- التركيز على الحضارة الغربية والافتتان بها.

- إخفاء الجوانب السيئة فيمن يُضرب بهم المثل للاقتداء بهم والسير على منوالهم. كما ظهر ذلك في دراسة علي مبارك... وغير ذلك من السلبيات.

ثالثاً: التوصيات التي يراها الباحث لدراسة الكتب الإضافية.

- يرى الباحث أن يُقرر على الطلاب في هذه المرحلة الابتدائية كتاباً لأمهات المؤمنين من أزواج النبي عليه الصلاة والسلام. ويكون تدريسه في الصفين الخامس والسادس.

- وأما الكتب الإضافية التابعة المادة اللغة العربية في هذه المرحلة؛ فأقترح أن يدرس التلاميذ كتاباً عن (فضل العلم وأهله وآداب حملته، أو كتاباً عن الأخلاق الإسلامية، أو

كتاباً عن اللغة العربية؛ وفضلها، وعلاقتها بالقرآن الكريم والسنة، وأبرز رجالها في الماضي والحاضر) كموضوع من المواضيع العامة.

تعقيب على دراسة هذا الباب

نظراً لتشعب هذه الدراسة وتنوعها في هذه المقررات الدراسية؛ إذ أنها تشتمل على دراسة ثلاثة مناهج تتفق أحياناً، وفي غالبها اختلاف، فكان من الضروري أن يُردف هذا العرض وهذه الدراسة بملخص لما تعلمه الطالب في هذه المرحلة الابتدائية، حتى يظهر مستوى الطالب في مقومات الحضارة الإسلامية: (الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي)؛ وكذلك تظهر الصورة الفكرية للطالب وهو على أعتاب مرحلة من مراحل التعليم الأساسي وهي مرحلة التعليم الإعدادي. فإلى هذا التعقيب:

أولاً: ملخص ما تعلمه الطالب في هذه المرحلة عقائدياً.

تعلم الطالب شيئاً مجملاً عن عقيدته والتي هي أولى الواجبات المفروضة عليه، وثُركت بعض أركان هذه العقيدة لم يفتح بابها ولو بشيء يسير من الكلام عليها أمثال "القضاء والقدر والإيمان بالكتب"، وحتى الأركان التي تم الكلام عليها في مواضيع مستقلة لم يتم تناولها تناولاً يُشبع الجانب النفسي لطالب في هذا السن؛ كما حدث في ركني الإيمان بالرسول واليوم الآخر (التربية الدينية، الصف الخامس، ف2، ص 1 - 7). إضافة إلى أن نواقض العقيدة والتي ينبغي أن يعلم الطالب عنها شيئاً ولو يسيراً؛ لم تكن بالصورة المرجوة، فلقد تم تجاهل هذا الأمر - الشرك - حتى عند ذكره في وصية لقمان لولده (عربي، الصف السادس ف2 ص 90 / 91)، وتم إظهارها مرة أخرى (دين، الصف الخامس، ف2 ص 1/3) حتى عند كلامه لم يُعرفه، أو يبين مظاهره أو يبين عاقبته بيانا يجعل الطلاب متمسكين بالعقيدة الإسلامية الصحيحة. وكذلك لم يتعرض للرياء، أو النفاق، أو الأعمال التي تكون سبباً في خروج الإنسان من دينه كالسحر والاستهزاء بشرع الله تعالى وغير ذلك؛ بل على العكس من ذلك ذكر كرة الساحر البلورية وخاتم سليمان!!

بل إنه في جانب الإيمان بالله لم يتعرض من قريب أو بعيد إلا لقضية واحدة من قضايا هذا الركن العظيم وهي: كونه الخالق الذي يدبر أحوال خلقه سبحانه وتعالى. أي جانب الربوبية الذي آمن به المشركون، ولم يوضح جانب العبادة، أو جانب الأسماء

والصفات - اللهم إلا أنه ذكرها بألفاظها التسعة والتسعين فقط (التربية الدينية، الصف الرابع، ف1 ص40 /41).

إضافة إلى بعض الأخطاء العقائدية؛ والتي تم التنبيه عليها من الألفاظ، والأفعال، أو الاعتقادات. بل وكذلك مما ساعد على تشويه الناحية العقائدية أنهم أي المؤلفون استخدموا الصور الفوتوغرافية والرسوم الكاريكاتيرية لتصوير المساجد والأديرة والكنائس على حدّ سواء !!

وكذلك خلو مقررات اللغة العربية والتاريخية من الناحية العقائدية تماماً كما سبق. مما يجعل الأبناء في معزل عن عقيدتهم تماماً، فالدين مادة لا دخل لها بالمجموع - كما هو معلوم في النظام التعليمي العام - ، ولا شأن لها بالامتحانات - وإن كانت مادة رسوب - كالتربية الفنية مادة رسوب هي الأخرى ولا تضاف للمجموع بقرار أحد وزراء التربية والتعليم⁽¹⁾؛ فالطالب لا ينظر إليها أصلاً، ومع خلو المواد الشقيقة لمادة التربية الدينية الإسلامية - وهما اللغة العربية والتاريخ الإسلامي - من هذا البعد العقائدي أصبح الطالب خالياً من العقيدة السليمة. وعليه فهذا فالجانب العقائدي في هذه المقررات ليس على الصورة المرجوة في تعليم أبنائنا أصول دينهم، مما يجعلهم ذوي بنيان من الإيمان غير قوي.

ثانياً: ملخص ما تعلمه الطالب في هذه المرحلة في جانب العبادة.

وكذلك الجانب التعبدية؛ فلم يتعلم الطالب منه أركان الإسلام العملية تعليماً كاملاً؛ بحيث يتعرف على أركان العبادة وشروطها وسننها ومبطلاتها. وإنما اقتصر الكلام فقط على الجانب الإيجابي، ولم تُذكر نواقض الوضوء أو مبطلات الصلاة، أو نواقض الحج، أو مبطلات الصيام - وإن كان قد ذكر منها شيئاً واحداً وترك الباقي -، وكذلك لم يتعرض لأنصبة الزكاة ومقاديرها - وإن كان قد تعرض للأصناف الثمانية التي تُخرج لهم الزكاة - . وقد كان الجانب السلبي في المقررات السابقة - أقصد ما كان مقرراً في فترة الستينيات والسبعينيات من المدة الزمنية للدراسة - ظاهراً وواضحاً.

ثالثاً: ملخص ما تعلمه الطالب في هذه المرحلة أخلاقياً وسلوكياً.

(1) وهو د/ أحمد زكي بدر. من واقع سجلات وزارة التربية والتعليم مكتبة الوثائق. والمتحف التعليمي.

هناك بعض الأخلاق والسلوكيات التي تعلمها الطالب في هذه المرحلة؛ وهي أخلاق وسلوكيات إسلامية لا شك في ذلك، وإنما تعلمها على أنها من الأخلاق العامة بحيث لم يُذكر له فيها آية أو حديث، وإنما أحاله المؤلفون حتى يتعرف الأدلة عليها من الكتاب والسنة إلى الشبكة العنكبوتية. وفي بعض الأحيان يذكر المؤلفون خلقاً من الأخلاق الفاضلة - كبر الوالدين؛ وإن كانت الآيات والأحاديث والأناشيد تُذكر لأجل الأم فقط - ويأتي في كتاب آخر بأخلاق لا تتفق مع ما ذكر من الآيات والأحاديث - كما ذكر في قصة علي مبارك وتمرده على عائلته -. وكذلك احترام المعلم يذكر عنه كلاماً جميلاً وفي قصة علي مبارك يذكر تمرد الصبي على الشيخ أبي خضر الذي كان يعلمه القرآن، وكذلك تمرده على الكاتب الذي كان يعلمه الكتابة. وغير ذلك.

إضافة إلى أن هناك من الأخلاق الكثيرة والتي كثرت الحاجة إليها في مجتمعنا اليوم ولم يذكر لها كلمة أو تنبيهها، أمثال: (الإلتباع، الاستئذان، الاستقامة، الأدب وصوره، إفشاء السلام، أكل الطيبات، التوبة، حسن المعاملة، حقوق الجيران، ...) ومن الأخلاق المرذولة والتي ينبغي التحذير منها: (الشرك، الإجرام، إطلاق البصر، أكل الحرام، الإصرار على الذنب، ترك الصلاة، الإدمان، الجبن، الرشوة ..)، فهذه المصطلحات ينبغي أن تطرق أذن الطالب مرة تلو أخرى. حتى تكون أخلاقه نافعة له في دينه ودنياه وآخرته ولمجتمعه.

رابعاً: ملخص ما تعلمه الطالب في هذه المرحلة في التاريخ الإسلامي.

مرحلة التاريخ الإسلامي من المراحل التي لم تلق اهتماماً من واضعي مقررات التربية والتعليم في هذه المرحلة؛ ولذلك فإن سيرة النبي - ﷺ - من هذه المقررات لم تأخذ نصيباً يناسب مكانتها وقدرها، فعلى أحسن تقدير لم تتجاوز أكثر من سبعين سطراً فقط في مقررات التاريخ؛ وكذلك سيرة خلفائه الراشدين، حيث ذُكر منهم اثنين وتم تجاهل اثنين وهما الآخرين، ثم باقي الصحابة لم يُذكر عنهم شيء أصلاً اللهم إلا عمرو بن العاص وعبد الله بن سعد بن أبي السرح - رضي الله عنهم جميعاً - لأنهما من الولاة الذين تولوا مصر لا لأنهم من الصحابة. في حين أن واضعي المقررات التاريخية مثلاً قد توسعوا في التاريخ الفرعوني وما قبل دخول الإسلام إلى مصر، ولذلك فإن التاريخ الإسلامي يُدرس على أساس

أنه مرحلة من مراحل التاريخ التي مرت على مصر فقط، وليس لأنه التاريخ الإسلامي، فهو فترة من التاريخ كغيره.

بل زاد الأمر إلى أن تم وصف مرحلة من التاريخ الإسلامي والتي جاءت على مصر بالمحتلة والمستبدة والعنصرية؛ وهي الدولة العثمانية. كما في مقرر التاريخ في الصف السادس الابتدائي.

خامساً: ملخص ما تعلمه الطالب في هذه المرحلة في اللغة العربية.

أما بالنسبة للغة العربية: فلقد كان عرض دروسها في الأعم الأغلب مبني على التكامل مع مواد الدراسات الاجتماعية والعلوم والتربية الرياضية؛ حيث اشتملت دروسها على المخترعات الحديثة، والألعاب الرياضية، والرحلات العلمية والسياحية - حتى وإن كانت في الخيال لا الحقيقة - واشتملت كذلك على كثير من الطرائف والنوادر المضحكات. وعلى قصص مسرحي كذلك وحكايات على أسنة الحيوانات، وعلى هوايات: الموسيقى، والرسم، وقراءة القصص الخيالية!!

وهي بذلك خرجت عن الأسس التي ينبغي أن تُدرس عليها هذه اللغة من نصوص القراءة المختلفة: من القرآن والسنة والمحاورات والمناظرات الأدبية، وغير ذلك من فنون وعلوم هذه اللغة. والتي تجعل النشء على علم بهذه اللغة وبمصدر عزها وشرفها وهو الإسلام بكتابه وسنته وشريعته.

سادساً: ملخص ما تعلمه الطالب في هذه المرحلة من الشخصيات والمواقف التاريخية.

أما بالنسبة للشخصيات المعروضة على أبنائنا في هذه المواد التعليمية؛ وبالأخص مادتي اللغة العربية والتاريخ؛ فهي شخصيات تخدم الفكرة القومية والعربية، وكذلك تخدم الهدف السياسي التعليمي، ويتم من خلال هذه الشخصيات التركيز على الجانب الإيجابي، ويتم التغاضي عن الجوانب السلبية داخل هذه الشخصية؛ أمثال: محمد علي، وأحمد عرابي وأطوار حياته، سعد زغلول، ونجيب محفوظ، وكذلك شخصية نابليون وحملته، إلى غير ذلك

من هذه الشخصيات، وكذلك من الشخصيات المناضلة في التاريخ الإسلامي والتي تم هضم حقها: علماء الأزهر الشريف، محمد فريد، مصطفى كامل.

وكذلك مما تم تجاهله وعدم بيانه من المواقف؛ سبب مجيء الدولة العثمانية إلى مصر، وموقف الدولة العثمانية من استيطان اليهود في سيناء، وموقفها كذلك من الغزو الفرنسي على مصر، وكذلك تعليق عضوية مصر من جامعة الدول العربية.

سابعاً: ملخص ما تعلمه الطالب في هذه المرحلة حول تبصيره بآلام أمته وآمالها، وكذلك تبصيره بالأعداء ومكرهم.

لم يتعلم الطالب من هذه شيئاً؛ فعندما تم ذكر منظر من المناظر التي هُدم فيها المسجد الأقصى وحُرقت بعض أجزائه، لم يتعرض المؤلفون لمن قام بهذا العمل الإجرامي أو حتى بالاسم والتنويه عليه. وهم اليهود. وكذلك لم يتعرض للغزو الفكري والثقافي لتحطيم شباب المسلمين شيئاً.

وكذلك لم تُذكر من غزوات رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الغزوات التي غزى فيها اليهود - كخيبر وبنو قينقاع وبنو النضير وبنو المصطلق - إلا في موضع أو موضعين - وهو عن بني النضير في درس يتناول سبب تسمية نفق أحمد حمدي بهذا الاسم وقرية ياميت.

ثامناً: ملخص ما تعلمه الطالب من الأمور التي تهدم ولا تبني وهي محرمات قطعاً؛ وكانت هذه الأمور لأجل الهدف الذي وُضع من معايشة الواقع الذي يعيش فيه الطالب . كانت هذه المقررات سبباً من أكبر الأسباب التي إن لم تعلم الأشياء المحرمة فهي لا تُنكر وجودها بل وتُضفي عليها صبغة اجتماعية راقية وتقديراً لا يُنكر؛ مثل: التبرج والاختلاط، والموسيقى، والتعاملات الربوية. وغير ذلك لأنها منتشرة في المجتمع وعلى الطالب أن يتعايش معها لا أن يناهضها ويقاومها.

تاسعاً: ملخص ما تعلمه الطالب بالنسبة للقضايا المتضمنة:

إن الهدف الأساسي الذي وُضِعَ لأجله هذه القضايا المتضمنة⁽¹⁾ وهي التي لا تخص بيئة بعينها بقدر ما تخص الأمم مجتمعة؛ لِيُخَالَفَ تماماً منهج أي دولة من الدول العظمى وكذلك النامية في العملية التربوية لأن الثقافة القومية والوطنية والدينية من خصائصها فلا تستوردها. ثم إن هذه القضايا المتضمنة يوجد في الإسلام ما يشير إليها وأفضل لأنه تشريع الحكيم الخبير. حتى وإن كانت من القضايا التي وردت في شريعتنا وتتفق مع بعض هذه القضايا؛ فلا ينبغي أن تدرّس على أنها تتفق مع الآخرين وثقافتهم. لأن هذا فيه تمييع لأهل الحق مع غيرهم. إضافة إلى أنها قد تكون في درس لا يتناسب معها تماماً، وذلك مشتهر في السنوات الثلاث الأولى من المرحلة الابتدائية فكيف يتسنى لهم أن يفهموا هذه القضايا.

(1) وهي: (حقوق الإنسان، الوعي القانوني، حقوق المرأة ومنع التمييز ضدها، حقوق الطفل ومقاومة عمالة الأطفال، المهارات الحياتية، البيئة .. حمايتها وتجميلها، الزيادة السكانية والتنمية، حسن استخدام الموارد وتنميتها، ترشيد الاستهلاك، احترام العمل وجودة الإنتاج، التربية من أجل المواطنة، الوحدة الوطنية ومحاربة التطرف، الصحة العلاجية والوقائية، الإدمان .. الأسباب والوقاية، السياحة وتنمية الوعي السياحي، الوعي المروري، العولمة، التسامح والتربية من أجل السلام، الوعي الضريبي، الديمقراطية، القانون الدولي الإنساني.) الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية. ص: (13).

الباب الثاني

الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي

في مقررات المرحلة الإعدادية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

وهذا الباب يحتوي على أربعة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية (عرض

ودراسة)

الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الإعدادية. (عرض ودراسة).

الفصل الثالث: التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية (عرض ودراسة).

الفصل الرابع: الكتب الإضافية في المرحلة الإعدادية (عرض ودراسة).

الفصل الأول

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية عرض.

المبحث الثاني: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية دراسة.

المبحث الأول

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية عرض

هذا المبحث كسابقه من حيث طريقة العرض، من حيث الخطوات التي تمّت في مطالبه، وتقسيم فتراته الزمنية، وفصوله، ووحداته...؛ وعليه فسوف يكون كالتالي.

المطلب الأول: مادة التربية الدينية الإسلامية في الصف الأول الإعدادي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1994)م.

أول مقرر عثرتُ عليه في هذه المقررات؛ طبعة (1954 / 1955)م؛ وكانت مشتركة بين الصف الخامس الابتدائي والأول الإعدادي. وقد سبقت الإشارة إليها في عرض مقرر التربية الدينية للصف الخامس الابتدائي.

أما الطبعة الثانية فكانت سنة (1956)⁽¹⁾، وجاءت مشتملةً على: القرآن الكريم؛ ويشتمل على: (سور" محمد، والفتح، والحجرات، وق، "للتلاوة"، وآيات من سور: القصص ولقمان وسبأ.)، والأحاديث النبوية؛ واشتملت على مواضيع إسلامية مدعمة بتلك الأحاديث؛ وهي: "المؤمن الكامل، الجار، وأقارب المسلم، والتعاون، والاعتدال في المأكل والمشرب، وحسن الخلق. ومن العقائد الإيمان بالله ووحدانيته وقدرته، طاعة الله ورسوله، وإفراد الله تعالى بالدعاء، والاستعانة به. ومن سيرة النبي - ﷺ - شبابه، وتجارته، وتبليغه الرسالة، والمقاطعة، ثم ما حدث له في الطائف. ومن الشخصيات: "خديجة، وأبو بكر، وعمر، وآل ياسر، وبلال - رضي الله عنهم جميعاً - . ومن العبادات؛ الطهارة، والاستحمام، والمسح على الخفين، والجبيرة، وأيضاً على أحكام من الصلاة، كالأذان والإقامة، وشروط الصلاة، وصلاة الجماعة، وكيفية أدائها وفضلها، وصلاة الجمعة. ومن التهذيب؛ فاشتمل على حقوق الوالدين، والأخوة والأخوات والأسرة.. ومن قضايا المجتمع الإسلامي؛ المساواة.

(1) وهي بدون معلومات طبع. غير أنه جاء في مقدمتها ما يدل على أن اللجنة التي ألفتها كان يرأسها فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري.

وأما مُقرر: (1391هـ - 1971م - إلى - 1975) (1). فاشتمل على هذه الأقسام؛ القرآن الكريم وفيه سور للتلاوة وهي: " فاطر، يسن، الحجرات، الجمعة"، وآيات للحفظ والتفسير: لمواضع متفرقة من القرآن الكريم تتناول مواضيع إسلامية مختلفة، ومن الأحاديث؛ ثمانية للحفظ، ومن العقائد الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، ووحدانية الله تعالى وقدرته، ومن العبادات؛ الطهارة - وقد فصلَ فيها تفصيلاً واسعاً عنه في الطبعة الماضية؛ حيث ذكر هنا المياه المطهرة والتيمم، وكذلك في الصلاة. وكذلك ذكر في السيرة مواقف من حياة الرسول - ﷺ - وكذلك مواقف للصحابة - رضي الله عنهم - . ومن التهذيب حقوق الوالدين والأسرة والصدقة ورعاية المرافق العامة .. وغير ذلك. وبعد ذلك تم تخفيض الكتاب واختصاره حتى حُذِف منه " مواقف الصحابة ومواضيع التهذيب ومن العبادات أركان الصلاة وشروطها وحكمتها ومبطلاتها. وبذلك كان حجم الكتاب قد نقص من 194 صفحة إلى 154 صفحة.

وأما مقرر (1979 / 1980م) (2)، فكان مضمونه ما يلي؛ أولاً: القرآن الكريم؛ ويحتوي على سور للتلاوة والحفظ وهي (الحديد والواقعة والرحمن والقمر والنجم). ونصوص من القرآن الكريم للحفظ والتفسير وهي سبعة مواضع من القرآن الكريم. ثانياً: العقائد واشتملت على بعض صفات الله تعالى أمثال: " المخالفة للحوادث، والوجود، والقدم، والبقاء، والوحدانية فقط، ثالثاً: العبادات؛ واشتملت على الطهارة بذكر أنواعها ونواقضها والغسل، والتيمم والمسح على الجبيرة، واشتملت كذلك على الصلاة؛ وأركانها، وشروط صحتها، وسننها، وقضاء الفوائت، والوتر، والجمعة، والعديد، وصلاة المريض، والسهو، والجنابة. وغير ذلك. ورابعاً: الآداب الإسلامية؛ وفيها موضوع واجب المسلم نحو المحافظة على الجسم والصحة، والمحافظة على دينه وأخلاقه، خامساً: الأحاديث؛ وهي عشرة أحاديث، ومن السيرة؛ بعض الصور من حياة النبي - ﷺ -، وحياة أصحابه كخديجة وأبي بكر وعبد الله بن مسعود وآل ياسر وبلال رضي الله عنهم

(1) التربية الدينية الإسلامية، الأول الإعدادي، تأليف: (محمد محمد الشناوي، محمد شفيق عطا) طبعة (1971م).

(2) من تأليف محمد أحمد برانق وآخرون. طبعة الأميرية.

وأما مقرر: (1987 - 1990)⁽¹⁾م. فقد تميز هذا المقرر عن سابقه بهذه الأشياء؛ أن الكتاب كله يدور حول أسس المجتمع الإسلامي؛ وهي "العلم والإيمان والعمل" وتحت كل أساس منها مواضيع متفرقة، ففي السيرة تميزت هذه الطبعة عن سابقتها بالتتبع الكبير للسيرة النبوية وأحداثها؛ فذكر فيها بيعة العقبة الأولى والثانية، وقصة سراقه بن مالك، ودروس الهجرة، وبناء وتأسيس المجتمع في المدينة، إضافة المواضيع السابقة في النسخة الماضية. والعبادات لم تختلف عما عُرض في النسخة السابقة. ومواضيع إسلامية تشتمل على قصص قرآني، وعلى أحاديث نبوية وآيات قرآنية تدور حول هذا الموضوع.

وأما مقرر: (1991 - 1995)⁽²⁾م. فأول إصدار له - عام 1991 - كان يتميز بأسلوبه وتقسيماته، ففي القرآن الكريم كانت سور للتلاوة كالنجم والقمر، وللتلاوة مع الحفظ سورة الواقعة، ومواضع من القرآن للحفظ والفهم، وبعض أحكام التجويد. ومن الأحاديث الشريفة خمسة. وأما العقائد فذكر من صفات الله تعالى ما كان في الطبعة السابقة؛ وزاد عليها عموم رسالة نبينا محمد - ﷺ - . ومن العبادات الطهارة والوضوء والغسل والتميم، وصلاة العيدين والجنائز وقضاء الفوائت. ومن السيرة النبوية بعض المواقف في مكة، ثم الهجرة، وبعض أحداث المدينة كالمعاهدة التي تمت بين الأوس والخزرج. وطوائف المدينة، ثم التهذيب وكان فيه الأمانة، والصدق، ورعاية المرافق العامة، والحقوق، ورعاية حقوق المرضى والآخرين. وإلقاء السلام..، ومن الشخصيات الإسلامية مصعب بن عمير، وحسنين مخلوف. ثم جاءت طبعة (1992 / 1993)م وفيها كان التخفيض الكبير لحجم الكتاب؛ حيث كان عدد صفحات النسخة الأولى منها (159)، وأما الثانية (95). وقد حُذِف منها: سورة القمر، ومن المواضيع الخمسة القرآنية: واحدا، ومن الصفات العقائدية: المخالفة للحوادث والعلم، ومن العبادات: حذف الغسل، وصلاة الجنائز، ومن الشخصيات: حذف حسنين مخلوف. ثم كانت الطبعة الحديثة وهي:

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1994 - 2011م)⁽³⁾ وتحتوي على فصلين دراسيين:

(1) محمد السيد الدوه، د/ محمد كامل الناقية، وآخرون. الجهاز المركزي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر.

(2) قام بتأليفها: د/ أحمد عمر هاشم، وعبد الجليل حماد، وآخرون. مراجعة د/ محمد سيد طنطاوي.

(3) تأليف: أ/ محمد الفتاح الحسيني، وآخرون. مطابع الشركة القومية للطبع والنشر والتوزيع، طبعة 2010م.

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من أربع وحدات.

الوحدة الأولى: القرآن الكريم، وتتكون من ثلاثة دروس؛ أولها: سورة يس (حفظ من الآية 1: 54، وتفسير من 13 - 27)؛ وفيه مقدمة حول السورة وبيان أهم ما تشتمل عليه من مواضيع، ثم ذكر الدرس السورة من أولها إلى [54]، مصحوبة بمعاني المفردات، ثم تعرض الدرس لبيان وتفسير يسير عن أصحاب القرية والرسول [13 - 27]. ثانيها: من أحكام التجويد، تعرض الدرس لأحكام: القلقة، والمد ببيان أنواعه. ثالثها: التلاوة والاستماع؛ (سورة لقمان والسجدة) مع مقدمة لهاتين السورتين، مع معاني لبعض المفردات.

الوحدة الثانية: قدرة الله وتدبيره. وتحتوي على ثلاثة دروس، أولها: مظاهر القدرة الإلهية؛ ويتكلم عن مظاهر قدرة الله تعالى في الكون مثل الحبوب التي نزرعها، والشمس والقمر والنجوم والكواكب، بل وفي الخلق كله. ثانيها: جمال صنع الله عز وجل؛ يتكلم الدرس عن توجيه النظر إلى الجمال كي نستمتع به؛ مثل اختلاف ألوان النبات، والجبال، وألوان الأطعمة، وكذلك تزيين النجوم للسماء، وحراستها بها، وكذلك ركز الدرس على أن الإسلام يحافظ على النظافة، ويدعوا كذلك إلى الطهارة ثم ختم بفقرة عن ختان الإناث وأنه عادة انتشرت ويوشك أن تنقرض. ثالثها: التأمل في صنع الله؛ ويبدأ الدرس بالحديث عن نعمة العقل وأن الله وهبنا هذه النعمة وميزنا بها؛ كي نفكر بها؛ ويضرب مثلا للتفكير بقصة إبراهيم الخليل - ﷺ - مع عباد الكواكب، وكذلك الحديث عن أن التدبر يقوي الإيمان بالله تعالى.

الوحدة الثالثة: الإنسان ومنهج الله، تتكون من درسين، أولهما: التزام الإنسان بمنهج الله تعالى؛ يُبين الدرس أن منهج الله تعالى كامل لا نقص فيه، وعلى المسلم أن لا يعوق حركة الحياة اليومية، وعن مبدأ المواطنة، ثم عن يسر المنهج الإلهي في الملبس، ثم الحديث عن المنهج الإلهي والتفكير السليم، وتحدث عن رجوع المسلم في كل أمر طارئ للرسول - ﷺ - .
ثانيهما: مفهوم العبودية لله؛ يدور هذا الدرس حول مفهوم العبادة التي يتسع مفهومها ليشمل ما فرضه الله تعالى علينا من عبادات، ويشمل كل حركة الإنسان العملية في الحياة، وتكلم عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لأركان الإسلام العملية، وعن أهمية العمل.

الوحدة الرابعة: **عبادة وجهاد**. تحتوي على درسين، **أولهما**: الصوم؛ ويدور حول مكانة صوم رمضان، وبعض أحكام الصيام. **ثانيهما**: الجهاد في سبيل الله تعالى؛ يدور حول الآيات الأخيرة من سورة الفتح [16 - 28]، ثم التعليق عليها من خلال: صلح الحديبية، والرؤيا التي رآها رسول الله - ﷺ -، وتكلم عن منعهم من دخول البيت، وعن بيعة الرضوان وما سببها؟، وتكلم عن شروط الصلح وموقف عمر - رضي الله عنه -، ونزول سورة الفتح، وأثر الصلح بعد ذلك، ثم الحديث عن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -.

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من وحدات أربع.

الوحدة الأولى: **القرآن الكريم**، وتحتوي على درسين، **أولهما**: سورة يس؛ (حفظ من الآية 71- إلى نهاية السورة، وتفسير من الآية 71- إلى نهاية السورة)؛ بعد مقدمة يسيرة عن هذه السورة، ذكرت الآيات من [55 - 83]، مصحوبة بمعاني المفردات، ثم التعرض للآيات التي نبه على تفسيرها. **ثانيهما**: سورة الأحزاب؛ (للتلاوة والاستماع)، يبدأ الدرس بمقدمة عن السورة تحتوي على ذكر أهم ما اشتملت عليه من التوجيهات والآداب الإسلامية، والحديث عن غزوتي الأحزاب وبنو قريظة؛ ثم ذكر السورة مصحوبة بمعاني المفردات.

الوحدة الثانية: **الإنسان ومنهج الله تعالى**. وتحتوي على درسين؛ **أولهما**: الاقتداء بالرسول؛ وفيه الحديث عن عمل الرسل؛ وهو تبليغ رسالة الله إلى الناس، ووجوب الإيمان والاقتداء بهم. **ثانيهما**: الرسالة الخاتمة؛ وفيه رسالة النبي محمد - ﷺ -، وختمها لرسالة السماء، وعلاقة النبي - ﷺ - بالناس؛ وأنها الرسالة فحسب، وطاعته - ﷺ -، وعن حب الله تعالى والرسول - ﷺ -.

الوحدة الثالثة: **الإنسان وعلاقته بالكون**. تحتوي على ثلاثة دروس، **أولها**: الإنسان والماء؛ يتكلم عن هذه النعمة، من خلال مقدمة عن حجم الماء في الكرة الأرضية، ثم الحديث عن الماء العذب، وفوائد الماء واستخداماته الكثيرة، وشكر الله على نعمة الماء، ثم التوعية بحسن الاستخدام. **ثانيها**: الإنسان والهواء؛ يدور هذا الدرس عن الهواء وأنه درع يحمي الله به الأرض، وذكر مكونات الهواء، واستخدامات الهواء في الحياة العملية؛ من توليد للكهرباء وتحريك للآلات وغير ذلك..، والحديث عن شكر نعمة الله عز وجل. **ثالثها**:

الإنسان والنبات؛ يدور حول إنبات أنواع من الحبوب المختلفة، والأشجار، والنخيل، والزهور، والنباتات الطبيعية والحياة الطبيعية..

الوحدة الرابعة: عبادة وجهاد، وتحتوي على ثلاثة دروس، **أولها:** الزكاة؛ وفيه بعض الأحكام الفقهية المتعلقة بها. **ثانيها:** غزوة خيبر (علي بن أبي طالب)؛ وفيه سبب الغزوة، ثم الحصار والفتح، وحامل الراية يومها، وفتح الحصن، وسقوط خيبر، ثم طلب اليهود الصلح على أن لا يخرجوا من الأرض، ويأخذوا نصف ثمرها؛ نظير عملهم فيها، ثم ذكر بعض المواقف لعلي بن أبي طالب والتعرض لشيء من صفاته وسيرته. **ثالثها:** فتح مكة (خالد بن الوليد)؛ وفيه: موعد الفتح، وسببه، وندم قريش على نقضها للعهد، الكتمان من أسباب النصر، وتخويف قريش، ..)، ثم بعضاً من سيرة خالد بن الوليد وموته - رضي الله عنه ..

المطلب الثاني: التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1994)م.

أول مقرر عثرت عليه بتاريخ: (1378هـ - 1959م)⁽¹⁾، وكانت محتوياته تقوم على؛ **أولاً:** القرآن الكريم ويشتمل على سور للتلاوة والحفظ؛ وهي الشورى والزخرف والدخان والجنات، ويتم تقسيم السورة إلى فقرات كل فقرة عليها تفسير يسير. **ثانياً:** الحديث الشريف ويحتوي هذا على تسعة أحاديث بشرحها اليسير لمواضيع إسلامية متفرقة. **ثالثاً:** العقائد وتحتوي على الإسلام عقيدة وعمل، وأركان الإيمان عدا الإيمان بالقضاء والقدر. وخصائص الإسلام، وأثر الإسلام في تهذيب النفوس، وأسباب انتشار الإسلام. **رابعاً:** العبادات واشتمل هذا الفرع على بعض أحكام الصيام بتفصيل مهم يسير لمعظم أحكامه، وكذلك تكلم عن الزكاة وبعض أنواعها كزكاة المال. **خامساً:** السيرة وفيها مواقف متفرقة لحياة النبي ﷺ في العهد المدني، ومواقف لبعض أصحابه كأبي عبيدة، وسعد بن أبي وقاص، وخالد بن الوليد، وأم سلمة رضي الله عنهم.

(1) التربية الدينية، الجزء الثاني، للسنة الثانية الإعدادية، ألفته لجنة التربية الدينية بوزارة التربية والتعليم، المطابع الأميرية. طبعة عام (1959م).

المقرر الثاني: بتاريخ (1381هـ، 1962م - إلى - 1392هـ، 1973م)⁽¹⁾، وكانت محتوياته كالتالي؛ **أولاً: القرآن الكريم.** ويحتوي على سور للتلاوة مع ذكر معاني المفردات؛ كسور: "إبراهيم والنحل والرعد والإسراء. وطه، والفرقان"، ومواضع للتفسير والحفظ، وهي مواضع متفرقة من القرآن الكريم لمواضيع إسلامية. **ثانياً: الحديث** ويحتوي على ثلاثة عشر حديثاً بالشرح والتحليل. **ثالثاً: العقائد؛** وهي عبارة عن دروس عامة في العقيدة؛ مثل الإسلام دين الوحدة، ويدعو إلى الجماعة .. **رابعاً: العبادات؛** ويشتمل على أحكام الصيام ولكن بتفصيل أقل من الطبعة الماضية، وكذلك الزكاة وذكر بعض أنواعها كزكاة عروض التجارة. **خامساً: السيرة:** وتحتوي على مواقف من حياة الرسول - ﷺ - في العهد المكي، ومنها بيعتنا العقبة، وغيرها، ثم الهجرة إلى المدينة وتنظيمه للأوضاع فيها، وموقف اليهود من الإسلام، وحجة الوداع. **سادساً:** ثم صور من حياة الصحابة ك: (حمزة، وأم سلمة، سعد بن معاذ، سعد بن عبادة) رضي الله عنهم. **سابعاً: التهذيب؛** ويتكلم عن موضوعين: الأمانة والشجاعة.

ثم كان مقرر (1972/1973م)⁽²⁾، وهي بنفس المواضيع فيما عدا القرآن فإنه قد تم تغييره؛ ف جاء في سور التلاوة "الأحزاب والزخرف والحديد، وعدد الأحاديث انخفض من 13 إلى 8. وفي العقائد ذكر من صفات الله تعالى: "الوجود والعلم والإرادة"، ومن العبادات ذكر بعض أحكام الصلاة ولم تكن قبل، وكذلك من السيرة غزوة الأحزاب، ومن صور الصحابة "عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص وأم سلمة". رضي الله عنهم . وزادت مواضع التهذيب إلى أربعة بدلاً من اثنين. ونقص عدد صفحاتها عن السابقة من (253 إلى 167). أما مقرر طبعة 1973م. فهي بنفس الموضوعات السابقة، ولكن بتفصيل زائد في أحكام الزكاة فقط، وكان عدد صفحاتها: (234) ولكنه من الكتب ذات الحجم الصغير!!.

المقرر الثالث: طبعة (1974م)⁽³⁾، وكانت محتوياتها؛ **أولاً: القرآن الكريم،** واشتمل على سور للتلاوة مثل سورة "الحديد والقمر والرحمن ومحمد"، وعلى مواضع سبعة من

(1) وهي من تأليف: (محمد أحمد برانق، وآخرون). طبعة المطابع الشؤون الأميرية. ط(1962).

(2) وهي لنفس المؤلفين السابقين. إلا أن اسمها الهادي في التربية الدينية.

(3) من تأليف د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عبد العليم السيد فودة.

القرآن الكريم للتفسير والحفظ، وهي لمواضيع إسلامية متفرقة. **ثانياً: العقائد** واشتملت على صفتين من صفات الله تعالى وهما "الإرادة والكلام". **ثالثاً: التهذيب** وهو عبارة عن أحاديث نبوية لمواضيع إسلامية وشرحها. وكذلك فيه محاربة الإسلام للبدع والخرافات مثل الشعوذة والتمسح بالأضرحة. **رابعاً: العبادات**. واشتملت على بعض أنواع الصلوات كالعيدين والقصر وكيفية صلاة المريض، وكذلك الصوم ومبطلاته. **خامساً: السيرة النبوية**؛ واشتملت على مواقف من حياة النبي - ﷺ - من بعثته إلى هجرته ك(مرحلي الدعوة السرية والجهرية وقصة الشعب، وأهل الطائف وما حدث منهم، ثم الهجرة إلى المدينة).

المقرر الرابع: طبعة سنة (1978 / 1979)م⁽¹⁾. وكانت محتوياتها؛ **أولاً: القرآن الكريم**؛ واشتملت على سور للحفظ ك"الحجرات، ق، الذاريات، الطور"، وعلى مواضع من القرآن الكريم للتفسير والحفظ، **ثانياً: العقائد** واشتملت على صفات الله تعالى كالقدرة، وعلى صفات واجبة في حق الرسل؛ كالفطنة، والصدق، والأمانة، والتبليغ. **ثالثاً: العبادات**؛ واشتملت على أحكام للصوم والزكاة، وصدقة الفطر، **رابعاً: الآداب الإسلامية**؛ واشتملت على خمسة مواضع، **خامساً: الأحاديث النبوية**؛ واشتملت على اثنتي عشر حديثاً، **سادساً: السيرة النبوية** واشتملت على الهجرة وغزوة بدر وأحد وغيرها من الغزوات.

ثم المقرر الخامس بتاريخ (1987- 1991)م⁽²⁾. ويحتوي على أقسام؛ **أولاً: القرآن الكريم**؛ وفيه سورة المجادلة للتلاوة، وسورتي الرحمن والواقعة للحفظ. ثم بعد ذلك يدور الكتاب حول مواضيع عامة تتدرج تحت أسس من أسس المجتمع الإسلامي وهي "الإيمان، والأخلاق، والتكافل الاجتماعي". من هذه المواضيع التي تحت هذه الأسس: (صفات الله تعالى، صفات للرسل، صور من جهاد الرسول - ﷺ - كغزوات" بدر، وأحد، .. وأسماء بنت أبي بكر، وتراحم المؤمنين، وصدقة الفطر وبعض أحكامها، ..).

(1) مرشد المسلم، للصف الثاني الإعدادي، تأليف د/ محمد بلتاجي، عبد العزيز عمر أحمد وآخرون. طبعة مطابع شركة الإعلانات الشرقية. 1979م.

(2) التربية الإسلامية؛ للصف الثامن من التعليم الأساسي، تأليف: محمد السيد الدوة، وآخرون، ومراجعة د/ محمد السعدي فرهود. الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية. (1987 / 1988)م.

ثم الطبعة السادسة بتاريخ (1991 - 1996)م⁽¹⁾. وتحتوي على أولاً: القرآن الكريم واشتمل على سور للتلاوة والحفظ كسورة "محمد"، وسور للتلاوة الجيدة "ق، والطور" وأما التلاوة والحفظ والتفسير فهي خمسة نصوص قرآنية متفرقة لمواضيع إسلامية مختلفة. ثانياً: الأحاديث واشتملت على خمسة أحاديث للشرح والتحليل، ثالثاً: العقائد واشتملت على صفات الله تعالى، حيث ذكر أربع صفات "الإرادة والسمع والبصر، والكلام"، والإيمان بالبعث والحساب والجنة والنار. رابعاً: العبادات؛ واشتملت على بعض أحكام الزكاة والحج والعمرة. خامساً: السيرة النبوية وقد اشتملت على غزوات بدر وأحد والخندق وفتح مكة، سادساً: الآداب والتهديب واشتملت على السماحة مع أهل الأديان الأخرى والتراحم والتكافل.. سابعاً: الشخصيات الإسلامية مثل "عمر بن عبد العزيز، ومصطفى عبد الرازق شيخ الأزهر. ثم جاءت طبعة (1992 / 1993)م، لنفس الكتاب وبدأ التغيير فيه؛ فقد حذف منها سورة الطور، حذف موضوع من مواضيع التفسير والحفظ، وكذلك حذف حديث من الأحاديث، ومن العقائد حذفت صفات "السمع والبصر والكلام" وجاء هنا "العلم والإرادة فقط"، ومن السيرة حذف صلح الحديبية وفتح مكة، ومن الشخصيات حذف مصطفى عبد الرازق. وبعد ذلك جاءت الطبعة الأخيرة في هذه الفترة التاريخية؛ وهي:

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1997 - حتى - 2011)م⁽²⁾.

وتحتوي على فصلين دراسيين:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من وحدات أربع.

الوحدة الأولى: القرآن الكريم. وتحتوي على ثلاثة دروس، أولها: بعض أحكام التجويد؛ وفيه الأحكام التالية: (الترقيق والتفخيم، ومواضعهما). ثانياً: سورة الفرقان؛ قدم لها المؤلفون بمقدمة يسيرة، ثم تم ذكرها من أولها إلى الآية [44]، مع معاني المفردات، ثم

(1) التربية الإسلامية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، عبد الجليل حماد، وآخرون، مراجعة أحمد حسن حجازي، ومحمد الغزالي. طبعة مطبعة روز اليوسف.

(2) تأليف: عبد الجليل حماد، وآخرون. طبعة مطابع الأهرام التجارية، 2010 / 2011م.

تفسير الآيات العشر الأول من السورة، **ثالثها**: سورة الأنعام؛ تم ذكرها من أولها وحتى الآية [88]، مع معاني المفردات.

الوحدة الثانية: **الإسلام منهج الله للعالمين**، وتشتمل على أربعة دروس، **أولها**: مفهوم الدين؛ وفيه تعريف الدين وأن الإسلام دين الأنبياء كلهم عليهم الصلاة والسلام، وأن الفلسفات والعقائد غير الربانية كالشيوعية وما شابهها لا يمكن أن نعتبرها ديناً لأتباعها، والدين جاء شاملاً لكافة نواحي الحياة، ثم التنبيه على خصوصية الرسالات السابقة وشمولية رسالة النبي محمد - ﷺ - .. **ثانيها**: الإسلام منهج ونظام للحياة؛ يدور حول الاستمساك بمنهج الله تعالى الذي شرعه للعباد؛ لأنه هو الذي خلقهم، وهذا المنهج ثابت لا يتغير، ولا يختلف باختلاف مناهج البشر، ثم وضّح الدرس أن منهج الله تعالى ليس نظاماً لفترة تاريخية محددة أو لمجموعة من البشر في جيل من الأجيال. **ثالثها**: التوحيد أساس الحرية؛ يقوم الدرس على بيان معنى التوحيد، وأن الحرية أعلى ما جاء به الإسلام؛ فالتوحيد قرين الحرية. **رابعها**: ثمرة العبادة؛ وكان في غالبه إجابةً على هذا السؤال: (هل يكافئ الله الناس على عباداتهم؟ وما أشكال المكافئة؟).

الوحدة الثالثة: **يسر الإسلام في العبادات**؛ وتحتوي درسين، **أولهما**: يسر الإسلام في الطهارة؛ ويدور حول موضوع المسح على الخفين والجوربين، وما يتعلق بهما من أحكام. **ثانيهما**: يسر الإسلام في الصلاة؛ يتعلق بنوعين من أنواع الرخص التي شرعها الله لعباده في الصلاة وهي: قصر وجمع الصلاة وذكر ما يتعلق بهما من أحكام، وعن صلاة المسبوق كذلك.

الوحدة الرابعة: **غزوات وشخصيات إسلامية**، وتحتوي على درسين، **أولهما**: غزوة حنين وحصار الطائف؛ وفيه: الحديث عن وقتها وسببها، وما الذي فعلته قبيلة هوازن وثقيف لحرب المسلمين؟. وما هو خبر أميرهم عوف بن مالك ومشورته؟ وماذا حدث للمسلمين بسبب غرورهم بكثرتهم؟ وما هو دور العباس بن عبد المطلب؟ وغير ذلك .. **ثانيهما**: العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه؛ وفيه بعض المواقف العظيمة له مثل: (موقفه في بيعة العقبة الثانية، موقفه في غزوة بدر إذ وقع أسيراً في يد المسلمين، موقفه في يوم حنين، وعن استسقاء عمر به - رضي الله عنهما -)، ثم الحديث عن وفاته رضي الله عنه.

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من خمس وحدات.

الوحدة الأولى: القرآن الكريم، وتتكون من دروس ثلاثة، أولها: بعض أحكام التجويد؛ ويدور الدرس حول أحكام النون الساكنة والتنوين. ثانيها: سورة الفرقان (للحفظ والتلاوة)؛ ذُكرت السورة من أول الآية [45 - إلى آخر السورة]، مصحوبة بمعاني المفردات، ثم الحديث عن تفسير آيات صفات الرحمن (63 - إلى آخر السورة). ثالثها: سورة الأنعام؛ بعد ذكر مقدمة لها؛ حول القضية الأساسية لهذه السورة وهي قضية العبادة والألوهية، ومن هم العباد؟ وغير ذلك ثم ذُكرت الآيات من أول الآية [89 - إلى آخر السورة] بمعاني المفردات.

الوحدة الثانية: الإنسان ومنهج الله. وتتكون من دروس ثلاثة، أولها: استخلاف الله للإنسان في الأرض؛ يدور حول معنى "أن الله تعالى جعل الإنسان خليفة في الأرض"، ومع ذلك أفسدها الإنسان براً وبحراً، وتكلم عن استخلاف الله تعالى للمؤمنين دون غيرهم ما داموا يعبدون الله تعالى لا يشركون به شيئاً. ثانيها: عمارة الأرض؛ يدور حول تفصيل معنى: (عمارة الأرض). ثالثها: الإسلام وتنمية المجتمع؛ ويتكلم عن واحدة من أهم خصائص المنهج الإسلامي؛ ألا وهي التوازن بين متطلبات الحياة، وبين عزل النفس عن أعمال الدنيا بعض الأوقات لكي تتصل بربها، وذلك كتفسير لقول الله تعالى في الآيتين [الجمعة 9، 10]، وقصة عراك بن مالك، ثم معنى آخر وهو حب الوطن.

الوحدة الثالثة: الإنسان والكون، وتتكون من ثلاثة دروس، أولها: الإنسان والفضاء؛ ويدور الحديث حول الأرض، والشمس، والقمر، والمد والجزر، والفصول الأربعة في العام، وكذلك تحدث عن أهمية الوقت. ثانيها: الإنسان والأرض؛ تحدث عن علاقة الإنسان بالأرض وعن الجاذبية الأرضية وعن الجبال الرواسي الشامخات، وعن المخلوقات التي تُسبَّح لربها والتي لا نفقه تسبيحها، وتحدث عن الواجب على الإنسان نحو بيئته وأثر المحافظة على البيئة، وواجب المجتمع نحو المرافق العامة. ثالثها: الإنسان والحيوان؛ تحدث عن واجب الإنسان نحو الحيوانات، من الرأفة والرحمة بها، عن المنافع التي نحصلها من الحيوانات من الألبان واللحوم والجلود.. وغير ذلك، وعن الحيوانات التي ذكرها الله تعالى في كتابه من (النمل والنحل والعنكبوت والهدد والبعوض والبقرة والفيل..).

الوحدة الرابعة: يسر الإسلام في العبادات. وتشتمل على درس واحد وهو: يسر الإسلام في الحج؛ ويتحدث عن "أن الإسلام دين حنيف؛ وأنه دين اليسر ومظاهر هذا اليسر في الحج؛ والتي منها: (الاستطاعة، في حج الغير عن الشخص المريض أو الكبير الذي لا يستطيع السفر وشروطه، جواز الإنابة في رمي الجمار عند الزحام أو غيره، عدم إيجاب لمس الحجر الأسود أو الأسود - كلا الوصفين في الكتاب -، الوقوف بعرفة؛ وأنه لا يشترط الوقوف بل يجوز القعود والنوم وغير ذلك على عرفات".

الوحدة الخامسة: غزوات وشخصيات إسلامية، وتحتوي على درسين، أولهما: غزوة مؤتة؛ وتناولها من خلال: (سنة الوقوع، قادة الجيش، سبب الغزوة، عدد جيش الأعداء، استشهاد القادة الثلاثة، وماذا فعل خالد بن الوليد بعد استشهادهم؟)، الدروس المستفادة من الغزوة. ثانيهما: قادة مؤتة الشهداء؛ تحدثت الدرس عنهم بشيء يسير.

المطلب الثالث: مادة التربية الدينية الإسلامية في الصف الثالث الإعدادي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1952 - 1996)م.

أول مقرر عثرتُ عليه بتاريخ: (1954 - 1957)م⁽¹⁾، ويتكون هذا المقرر من أقسام؛ أولاً: القرآن الكريم؛ ويشتمل على سورة الفرقان مصحوبة بمعاني المفردات. ثانياً: العبادات ويشتمل على الإسلام وعنايته بالنظافة، يسر الإسلام في الطهارة، ويسر الإسلام في الصلاة، ثالثاً: التهذيب وتحتوي على مواضيع منها؛ الدعوة الإسلامية ثورة على الشرك، والطغيان، وصور من حياة الرسول - ﷺ - . رابعاً: الشخصيات (أبو بكر، وخديجة، وعلي) رضي الله عنهم. وكانت طبعة (1957)م وهي بنفس المواضيع.

ثم كانت المقرر الثاني: عام (1955)م⁽²⁾ حسب المنهج الجديد وجاء بصورة مختصرة جداً حيث حذفت السيرة النبوية من دروس التهذيب، وكذلك الاختصار الشديد للمواضيع الأخرى، حتى وصل حجم الكتاب من (148 صفحة إلى 63).

(1) مقرر التربية الدينية "هدى الإسلام في مقرر الدين الإسلامي"، تأليف: أ/ علي حسب الله، عبد الله المشد، وآخرون، مطابع مذكور طبعة (1954/1955)م.

(2) ولكن مؤلفي هذه الطبعة هم: (محمد الصاوي،.. وآخرون) الطبعة الأولى.

المقرر الثالث: بتاريخ (1959 - 1961)م⁽¹⁾، وتتكون هذه الطبعة من؛ أولاً: القرآن الكريم ويشتمل على سورتي الزمر وغافر. ثانياً: الأحاديث النبوية ويشتمل على عشرة أحاديث مشروحة، ثالثاً: العقائد ويشتمل على مواضيع منها حاجة الناس إلى دين قويم، وحاجة الناس إلى الرسل، عموم رسالة نبينا محمد - ﷺ -، رابعاً: العبادات: وتشتمل على تفصيل كبير لأعمال الحج وكذلك صلاة العيدين والأضحية. خامساً: السيرة النبوية وتشتمل على صور من حياة النبي - ﷺ - وبعض أوصافه مثل؛ كان تاجراً، زوجاً، مربياً، حاكماً.. ويشتمل كذلك على صور من حياة كل من علي بن أبي طالب، والسيدة عائشة، وعمر بن عبد العزيز، وصالح الدين الأيوبي. سادساً: الاجتماع؛ وفيه مواضيع عن الأسرة في الإسلام، والزواج والطلاق، وتعدد الزوجات، والنفقات. سابعاً: التهذيب وفيه مواضيع عن الجهاد وأثره، وعن العلم.. ثامناً: العمل والكسب المشروع وغير المشروع؛ وفيه الحديث عن العمل والقمار والربا، والتضامن الاجتماعي، والبدع والخرافات؛ من الإسراف في الأفراح، والمآتم، والزار، وضرب الرمل.

المقرر الرابع: بتاريخ (1962 - 1968)م⁽²⁾. ويشتمل على؛ أولاً: القرآن الكريم وفيه سور للتلاوة "الأنبياء، الحج، الكهف، ومريم، والنور، والروم" وآيات للدراسة وهي سبعة مواضع من القرآن لمواضيع مختلفة. ثانياً: الأحاديث وفيه اثنا عشر حديثاً بالشرح والدراسة. ثالثاً: العقائد، وفيه الإسلام عقيدة وعمل للعالم والآخرة، مسؤولية الإنسان عن عمله أمام الله تعالى، رابعاً: العبادات ويشتمل على أحكام الحج، وعلى بعض ما لا يحل من الطعام والشراب، خامساً: السيرة؛ وفيها مواقف من حياة الرسول - ﷺ - ومن حياة أصحابه "عمر، وعلي، وعائشة، وخالد، وجعفر" رضي الله عنهم. سادساً: التهذيب وفيه سبعة مواضع إسلامية عامة.

ثم مقرر طبعة (1968)م، بكل مشتملات الكتاب السابق وموضوعاته، ولكن نزل عليه التخفيض والاختصار في جميع موضوعاته؛ فكان عدد صفحات الكتاب السابق (300) من

(1) التربية الدينية للصف الثالث الإعدادي، الجزء الثالث، ألفه لجنة من وزارة التربية والتعليم برئاسة الشيخ أحمد حسن الباقوري. طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية.

(2) الهدى في التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، تأليف: إبراهيم عابدين، أبو الحسن إبراهيم، يوسف الحمادي وآخرون. دار مطابع الشعب، (1382 هـ 1962م).

القطع الكبير أما الثاني 240 من القطع الصغير)، ومن صور اختصاره أن القرآن نزل فكان حجمه حوالي ثلاثة أجزاء تقريباً؛ أما الثانية فمكون من سورة الشورى والأنفال - تقريباً جزء -، والمواضع المفسرة من القرآن نزلت من سبعة إلى ستة، والأحاديث نزلت من 12 حديث إلى سبعة، والشخصيات فذكر "أبو ذر وخالد وعائشة" - رضي الله عنهم - وأما التهذيب فنزلت من سبعة إلى أربعة مواضع.

المقرر الخامس: بتاريخ (1974م)⁽¹⁾. وتحتوي على "أولاً: القرآن، وفيه للتلاوة سورتا الفتح والأحزاب، مع حفظ سورة الفتح، وتفسير ستة نصوص من القرآن، و ثانياً: الأحاديث النبوية؛ عشرة أحاديث للدراسة، ثالثاً: العقائد، وتحتوي على البعث والحساب والثواب، .. رابعاً: العبادات؛ وفيه الحديث عن الزكاة، والحج، والأضحية، وما يحل ويحرم من الأكل. خامساً: السيرة مواقف من الهجرة النبوية حتى نهاية حياته - ﷺ - . سادساً: التهذيب؛ وفيه ستة مواضع إسلامية مثل احترام العمل والمحافظة على الأموال العامة..

المقرر السادس؛ بتاريخ (1979 - 1981)⁽²⁾. ويحتوي على "أولاً: القرآن؛ وفيه سور "الفتح، محمد، الأحقاف"، وتفسير خمسة مواضع من القرآن الكريم لمواضيع إسلامية مختلفة. ثانياً: عشرة أحاديث للأدب الإسلامية، والعمل على رفعة هذا الوطن. ثالثاً: العقائد. صفات الله تعالى، والغيبيات، والملائكة، والبعث والحساب. رابعاً: العبادات. الحج. خامساً: السيرة وفيها مواضع صلح الحديبية، فتح خيبر وعمرة القضاء، وفتح مكة وحجة الوداع، ..

المقرر السابع؛ بتاريخ (1988 / 1989)⁽³⁾. وتتكون من "أولاً: القرآن ويشتمل على التلاوة لسورتي "الذاريات والطور"، والحفظ "النجم والقمر"، ثانياً: العقائد، وتشتمل على الإيمان بما يجب من صفات الله تعالى " العلم، السمع، البصر" الغيبيات؛ عذاب القبر

(1) التربية الإسلامية، للصف الثالث الإعدادي، تأليف أبو الحسن إبراهيم وإبراهيم الترزي.

(2) مرشد المسلم، للصف الثالث الإعدادي، تأليف: جودة أحمد سليمان، وآخرون.. طبعة (1981م) الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.

(3) التربية الإسلامية للصف التاسع من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، طبعة الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، تأليف: محمد سيف الدين عليش، محمد علي سليمان، .. وآخرون.

ونعيمه، **ثالثاً: العبادات** وفيها الحج والعمرة والأضحية، **رابعاً: السيرة النبوية** ومنها غزوة حنين وتبوك وبعض الأبحاث المتعلقة بالإسلام مثل المعاملة مع غير المسلمين، والمسؤولية الفردية والتكامل الاجتماعي والزكاة وأحكامها.

المقرر الثامن؛ طبعة (1990 - 1994)م⁽¹⁾، ويحتوي على "أولاً: القرآن الكريم وفيه سورة الحجرات بالإضافة إلى خمسة نصوص من القرآن الكريم لمواضيع مختلفة. **ثانياً:** الأحاديث الشريفة، وفيه ستة أحاديث. **ثالثاً: العقائد؛** وفيه الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر. **رابعاً: العبادات** وفيه أحكام الصوم، وزكاة الفطر، والاحتفال بالعيد. **خامساً: التهذيب والبحوث** وفيه أربعة مواضيع عن الحرف المختلفة - التجارة والصناعة وغزو الصحراء - **سادساً: شخصيات؛** وفيه عبد الله بن عباس رضي الله عنه، وأحمد أمين.

ثم جاء مقرر طبعة (1994)م لنفس الكتاب بمواضيعه؛ ولكن باختلاف، هو تم حذف (صلح الحديبية، وفتح مكة من السيرة، ومن الشخصيات حُذِفَ أحمد أمين) حتى وصل الكتاب في عدد صفحاته من (122 - إلى - 95).

ثم تأتي الطبعة الحديثة والأخيرة لهذه الفترة التاريخية وهي:

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1995 - 2011)م⁽²⁾، وتحتوي على:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من وحدات أربع.

الوحدة الأولى: **سور الحفظ والتلاوة**، وتحتوي على ثلاثة دروس، **أولها:** سورة المؤمنون (1 - 56 للحفظ والتلاوة)، والآيات (1 - 16 تفسير وحفظ)، ذكر الدرس مقدمة للسورة وبين فيها أهم ما تشتمل عليه السورة من صفات للمؤمنين، وبعض قصص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ثم دَكرَ الدرس الآيات من أول السورة إلى [56]، بمعاني المفردات، ثم التفسير

(1) التربية الإسلامية. للصف الثالث الإعدادي، تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، علي محمد إبراهيم، أحمد يحيى نور الحجاجي، وآخرون طبعة: (1990/ 1991)م، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

(2) تأليف: أ/ محمد الفتح الحسيني، أ/ أحمد يحيى نور الحجاجي، أ/ الحسيني محمد المداح. مطابع الشركة القومية للطبع والنشر والتوزيع، طبعة: (2010/ 2011) م .

المبسط لآيات الحفظ. **ثانيها:** من أحكام التجويد؛ تعرض الدرس لذكر حكم القلقة، وأحكام المد وبيان أنواعه. **ثالثها:** سورة الأنبياء (التلاوة والاستماع).

الوحدة الثانية: **قيم إسلامية.** وتحتوي على دروس أربعة. **أولها:** التعاون، ويتكلم الدرس عن هذا الموضوع من خلال: (التعاون يسهل الأمور الصعبة، التعاون يكون في الخير لا في الشر، من أمثلة التعاون..). **ثانيها:** العلم؛ تعرض الدرس لهذه القيمة الإسلامية من خلال مقدمة عن أن العلم نور، واهتمام الإسلام بالعلم، ومنهج العلم في الإسلام، الإيمان والعلم، العلم والمجتمع، تكريم العلماء. **ثالثها:** العدل؛ تعرض الدرس لهذه القيمة الإسلامية من خلال "مقدمة عن أهمية العدل، وشرح آيتين يتحدثان عن العدل [النساء: 135]، [المائدة: 8]، والمثل الأعلى في تطبيق العدل مع النبي - ﷺ -، ثم ذكر الدرس بعضاً من آثار العدل وصوره. **رابعها:** الحرية المشروعة؛ ويتناول هذه القيمة الإسلامية من خلال: (الحرية الدينية، حرية الرأي، حرية الفكر والتعبير، الحرية العلمية، الحرية المدنية).

الوحدة الثالثة: **الإسلام والنظم الاجتماعية،** وتشتمل على دروس أربعة، **أولها:** الإسلام والمجتمع؛ وفيه مبدأ تحمل المسؤولية الاجتماعية؛ من خلال: علاقة الفرد بالمجتمع، وسلام المجتمع وأمنه، والتصدي لكل المفسدين الخارجين عن مبادئ الدين الحنيف والعمل الجماعي. **ثانيها:** الإسلام والنظام السياسي؛ وفيه: (المبادئ التي يقوم عليها الحكم، مصدر الحكم في الإسلام، أسس الحكم في الإسلام، العلاقة الدولية في النظام السياسي في الإسلام، ومن أهم مبادئها احترام العهود والمواثيق، واحترام حرية الشعوب، ..). **ثالثها:** الإسلام والنظام الاقتصادي؛ يقوم على بيان أن الإسلام وضع النظام الاقتصادي بين المسلمين على أساس الأخوة والمودة والرحمة، وبين أركان الاقتصاد الإسلامي وخصائصه، وبيان أنه لمصلحة الفرد والمجتمع. **رابعها:** الإسلام والثقافة والفنون. يتناول هذه النقاط الأساسية: (1- الثقافة: من خلال مفهومها، نشأتها، وخصائصها، أثر الإسلام في الحركة الثقافية، خصائصها. 2- الفنون والآداب: من خلال موقف الإسلام من الأدب "شعره ونثره"، 3- الموسيقى والغناء، 4- فن الرسم والتصوير والمجسمات.

الوحدة الرابعة: **العبادة لله،** وتشتمل على درسين، **أولهما:** الإسلام دين يدعو إلى النظافة؛ وفيه بعض مظاهر النظافة في الإسلام، من الوضوء، والاستحمام عند كل مجهود

عضلي وغير ذلك. ثانيهما: الاغتسال؛ يتناول الموضوع من خلال: (الفرق بينه وبين الاستحمام، من موجبات الغسل، من شروط صحة الغسل - أركانه -، سنن الغسل).

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من الوحدات الأربع التالية.

الوحدة الأولى: القرآن الكريم، وتشتمل على دروس ثلاثة، أولها: تابع سورة المؤمنون (الحفظ والتلاوة من 57 - إلى نهاية السورة)، ثم ذكر السورة من الآية (57 - إلى نهايتها)، مصحوبة بمعاني المفردات والتراكيب، ثم تفسير الآيات الأخيرة من السورة (من 91 - إلى آخر السورة). ثانيها: من أحكام التجويد؛ تعرض الدرس لذكر التفخيم والترقيق، وأحكام النون الساكنة والتنوين. ثالثها: سورة الحج (للتلاوة والاستماع)، بعد ذكر مقدمة عن السورة الكريمة وأهم ما اشتملت عليه من مواضيع، ثم ذكر الدرس السورة كاملة، مصحوبة بمعاني المفردات.

الوحدة الثانية: الإيمان بالغيب والقضاء والقدر والدار الآخرة، وتشتمل على ثلاثة دروس، أولها: الإيمان بالغيب؛ وفيه: (أهمية الإيمان بالغيب، ثم الإيمان ببعض الغيبات مثل: الروح، الملائكة، والجن والشياطين). ثانيها: الإيمان بالقضاء والقدر؛ يدور الحديث فيه حول ذكر أركان الإيمان، وعن معنى القضاء والقدر، وعن تقبل المسلم للقدر، وعن القدر وأفعال العباد؛ وأن الله تعالى قد بين طريق الخير والشر، وعن الأخذ بالأسباب وأنه لا ينافي التوكل، وعن أثر الإيمان بالقضاء والقدر في نفس المؤمن. ثالثها: الإيمان بالدار الآخرة؛ من خلال الحديث عن (البعث، والحشر، والحساب، الصراط، والجنة؛ وأنها دار النعيم ودار المتقين).

الوحدة الثالثة: العبادة لله. وتتكون من أربعة دروس، أولها: الحج؛ وفيه: (حكم الحج، وشروط وجوبه، وأركان الحج، ثم تكلم عن الإحرام، ثم عن الطواف، ثم عن السعي بين الصفا والمروة؛ وكيفية السعي بينهما، ثم عن الوقوف بعرفة، ثم عن رمي الجمرات. ثانيها: حكمة الحج. ثالثها: حجة الوداع وخطبتها؛ وفيه ذكر الخطبة نصاً، ثم بعد ذلك أهم المبادئ التي وردت في الخطبة، مثل: (حرمة الدماء والأموال، أداء الأمانات، تحريم الربا، الحذر من اتباع خطوات الشيطان،..). رابعها: العمرة؛ وفيه تعريف العمرة وذكر ميقاتها

المكاني وأنه هو ميقات الحج، ثم أركان العمرة، ثم كيفية العمرة، ثم ذكر أوجه الاتفاق والاختلاف بين الحج والعمرة، ثم ذكر فضائل الحج والعمرة.

الوحدة الرابعة: الجهاد في سبيل الله، تشتمل على درسين، أولهما: غزوة تبوك. يدور الدرس عنها من خلال: (المبادرة بالدفاع قبل هجوم الأعداء، التصريح بمكان الحرب لتغيير الموقف، الحذر من المنافقين، حزن وبكاء لعدم المشاركة في الغزو، العناية الإلهية ترعى المسلمين، مقاطعة المتخلفين عن الجهاد وأثره، التوجيه المعنوي وأثره، القيادة المثالية، نتيجة الغزوة). **ثانيهما: الصحابي الجليل أبو ذر الغفاري**؛ يدور الدرس حول فضائله ومواقفه، وعن تحذيره للناس من ادخار الأموال؛ إلى غير ما ذكر من فضائله.

وبذلك ينتهي عرض مقرر الدين للصف الثالث الإعدادي، وبه ينتهي هذا المبحث.

المبحث الثاني

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية .. دراسة.

لدراسة ما تم عرضه على الطلاب في مقررات التربية الدينية الإسلامية في هذه المرحلة؛ لابد من تقسيم المعروض إلى هذه الأقسام الخمسة: «العقيدة، العبادات، القيم، العلاقات الإنسانية، السير والشخصيات الإسلامية» لأن هذه الأقسام هي التي اشتملت عليها التربية الدينية الإسلامية في هذه المرحلة⁽¹⁾.

وعليه فالابد في الدراسة أن تقسم إلى خمسة مطالب؛ كل مطلب يتعلق بمجال من هذه المجالات الخمسة؛ وقبل ذلك أيضاً لابد من ذكر الأهداف التي تم التتويه عليها لدراسة التربية الدينية الإسلامية في هذه المرحلة؛ وهي:

• «تعتبر المدرسة الإعدادية ذات طبيعة خاصة، فهي تعد التلاميذ لمراحل التعليم الأعلى، وتهبؤهم تهيئة عامة للخروج إلى سوق العمل، وفي نفس الوقت يمر تلاميذ المرحلة الإعدادية بمراحل عمرية دقيقة وحساسة، يعتري تلاميذها تغيرات جسمية، ونفسية، واجتماعية، متلاحقة ومتسارعة، وتبدأ فيها شخصية التلميذ في التكوين والتشكل، ويوجد بين تلاميذ هذه المرحلة فروق فردية في المواهب والميول والقدرات مما يتطلب مراعاة هذه التمايزات والاختلافات وتوفير البرامج الإنمائية والعلاجية لهم وفق خصائصهم النمائية»⁽²⁾.

• «متابعة تحقيق أهداف التعليم بالمرحلة الابتدائية فيما يتصل بتنمية الطاقات الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية بما يتمشى مع مراحل وخصائص النمو في هذا المستوى.

(1) الإطار العام للتعليم قبل الجامعي؛ "توصيف المقررات والخطة الزمنية لمراحل التعليم قبل الجامعي". ص: (61).

(2) الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي، ص: (19).

ترسيخ القيم الدينية وفهم الدين فهما صحيحاً، واحترام عقائد الآخرين بعيداً عن التعصب والتطرف، مع التأكيد على دور الثقافة الدينية في دعم القيم الاجتماعية ومبادئ السلوك السوي وعادات العمل النافع»⁽¹⁾.

• «إن جوهر التركيز في هذا المنهج هو مساعدة التلاميذ على فهم تصورهم الإسلامي للإلوهية، والكون، والإنسان، والحياة، وهو التصور الذي يحفظ لهم تميزهم الإنساني، وتمييز مجتمعهم، ويحميهم من الإدمان، والتطرف، والعنف، وغير ذلك من أنواع الانحراف.

وعلى ذلك فإنه يُرجى من هذا الكتاب أن يُسهم في تحقيق الأهداف التالية:

- تكوين صورة واضحة ومبسطة للتصور الإسلامي: للإلوهية، والكون، والإنسان، والحياة لدى الناشئة.

- تكوين الإنسان المؤمن بالله الواحد الأحد، الذي يحب الله - سبحانه وتعالى - ويحب الرسول - ﷺ - ويقتدي به في كل قول أو عمل.

- بناء الإنسان الذي يعتز بمنهج الإسلام، ويدرك أنه أساس تميزه وتميز مجتمعه، وبذلك يرفض الذوبان في المجتمعات الأخرى.

- بناء الإنسان الذي يعرف وظيفته في الحياة، ومركزه في الكون، ويدرك مفردات هذا الكون - غيبه وشهوده - ويقدر على التعاون مع هذه المفردات، بطريقة تفيد الحياة والأحياء، وتنتشر العدل والسلام في عقول البشر وحياتهم.

- تكوين الإنسان المؤمن بالعلم، والعدل، والحرية، والشورى، والإحسان في العمل، والقادر على تحويل كل هذا إلى حركة عملية في واقع الأرض.

- تكوين الإنسان الذي يرفض الإدمان، والتعصب، والتطرف، وكل ما يقوض أركان البناء الاجتماعي، على اعتبار أنه مستخلف في الأرض ليعمرها ويرقي الحياة على ظهرها وفق منهج الله وشريعته»⁽²⁾.

وبعد ذُكر هذه الأهداف المرصودة لتدريس هذه المادة؛ يظهر أنها كانت في واد والمعروض على الطلاب في واد آخر.

(1) المصدر السابق، ص: (19).

(2) وردت هذه الأهداف في مقدمة مقررات التربية الدينية الإسلامية للصفوف الثلاث الإعدادية.

ودليل ذلك في المطالب التالية:

مطالب الدراسة.

المطلب الأول: العقيدة في مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

وهذا المطلب يحتوي على مسائل متفرقة؛ منها:

أولاً – الحرية في ممارسة شعائر أديان غير المسلمين وإبداء آرائهم الاعتقادية.

حيث جاء في هذه المقررات ما يشجع على ذلك؛ فمن أمثلته: «والسماحة تجعل المعاملات كلها تتم في يسر وسلام، دون تفرقة بين المسلم وغير المسلم، فإن من حق كل إنسان أن يمارس أعماله ويؤدي شعائره دينه، فالإسلام حريص على أن يتعامل أبناء الوطن الواحد كما يتعامل أفراد الأسرة الواحدة»⁽¹⁾.

وعن حرية إبداء الرأي والفكر والتعبير؛ قال المؤلفون: «وكما يقرر الإسلام حرية العقيدة .. فإنه يقرر كذلك حرية الرأي؛ لأنها من أهم الوسائل لرقى المجتمع؛ إذ يتيح لأصحاب العقول الرشيدة والآراء السديدة، أن يشاركوا في سياسة الأمة، ويسهموا في حل مشكلاتها، كما أن الآراء إذا اشتركت في بحث موضوع، ظهر ما هو نافع فيه، وأخذ بالرأي الأصوب .. إلى أن قال .. ويدخل في حرية الفكر، حرية الكلمة التي تُقال أو تكتب، ومن حرية الكلمة .. حرية الصحافة، فلا يقيد بها شيء سوى القانون، ومراقبة الله وضمير الصحفي»⁽²⁾.

وهذا الكلام - وهو قليل من كثير في هذا المضمون - عليه بعض المآخذ:

1- لابد من التفريق أولاً بين المعاملات التي ذكرها المؤلفون، وبين شعائر الدين، فإن الأولى تؤدى كما قال؛ في يسر وسلامة، إذ أن هذا من البر والقسط الذي أمرنا الله به مع غيرنا طالما أنه لم يُظاهر علينا عدواً أو يؤذينا في ديارنا، وهذا كما قال الله تعالى: ﴿لَا يَنْهَٰكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتِلُواكُم فِي الدِّينِ وَلَمْ يُحْرِجُواكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (32).

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (38، 39).

إِيَّاهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿﴾ [الممتحنة: 8]⁽¹⁾، إنما الكلام هنا عن الشق الثاني من ممارسة شعائر الدين؛ فهل الإسلام جعل لكل شخص الحق في ممارستها في المجتمع المسلم، أيا كانت عبادته؟، وهو المأخذ الثاني.

2 - ممارسة شعائر الأديان الباطلة في ديار المسلمين؛ هذا لا يجوز، ودليل ذلك ما يلي: قول الرسول - ﷺ -: (لا تصلح قبلتان بأرض، وليس على مسلم جزية)⁽²⁾، وجاء في شرح هذا الحديث عند الترمذي: «أي لا يستقيم دينان بأرض واحدة على سبيل المظاهرة والمعادلة، ..»⁽³⁾. فهذا مما تُجزم فيه الدعوة الإسلامية ببطلانه حفاظاً على عقائد المسلمين.

ثم امتثل أصحاب النبي - ﷺ - هذه الوصية، وهذا الفهم، فكان ما كان من وثيقة عمر رضي الله عنه لأهل بيت المقدس والتي فيها: «ألا يحدثوا في مدينتهم ولا فيما حولها ديرا ولا كنيسة ولا قلاية ولا صومعة راهب، ولا يجددوا ما خرب .. ولا يظهروا صليبا ولا شيئا من كتبهم في شيء من طرق المسلمين ولا يجاوروا المسلمين بموتاهم ولا يضربوا بالناقوس إلا ضربا خفيا ولا يرفعوا أصواتهم بالقراءة في كنائسهم في شيء من حضرة المسلمين»⁽⁴⁾.

وعلى ذلك فمن الممكن أن يقال إن حرية الرأي مكفولة للجميع بشرط أن لا تمس عقائد المسلمين وشريعتهم بشيء يزعزع استقرارها في نفوس المسلمين، وإذا حدث خلاف هذا الشرط فلا حرية حينئذ.

ومن الغريب أن اللفظ الذي سيق لهذا الغرض لفظ عام ليس خاصاً باليهود والنصارى فحسب، بل يشمل كل الأديان الباطلة أمثال: البوذية، وعباد الشيطان، والدروز، وكل إنسان له معتقد يُظهره بناء على هذا؛ والدعوة الإسلامية لا ترى ذلك.

(1) وسيأتي مزيد عنها في دراسة كتاب مختارات من أدب الحوار في الإسلام في المرحلة الثانوية.

(2) أخرجه أحمد واللفظ له (ج1/ 223) (ج1/ 285) برقم (1949)، و(2576، 2577).

(3) تحفة الأحوذى بشرح سنن الترمذي، عبد الرحمن المباركفوري، ج3، ص: (29). دار الحديث القاهرة، عون المعبود شرح سنن أبي داود، ج5، ص: (418).

(4) أحكام أهل الذمة بن قيم الجوزية ص: (1161)، تحقيق: يوسف البكري، شاعر العاروري، ط: رمادي.

3- وأما حرية التفكير والتعبير بالرأي فعليها هي الأخرى مأخذ؛ منها:

أ- هل الإسلام لم يُشجع أتباعه إلى التقدم والرقي والتفكير؛ الذي يقودهم إلى الفوز دنيا وآخره، حتى نقول مثل هذا الكلام السابق الذي لا يظهر منه إلا الفوضى والوقوع في بحار الدماء والفساد؟؛ إذ أن كل عاقل وكل صاحب رأي رشيد في مجتمع من المجتمعات؛ إذا اختلفت آراؤهم، وأصبح لكل رأي من ينصره من الأتباع والمؤيدين حتما سيؤدي هذا إلى النزاع والفوضى، وإلى الوقوع في بحار من الدماء والصدمات التي لا نهاية لها، وكل هذا بسبب الحرية في التعبير والفكر والرأي!! وليعلم أن هذا ما أراده الأعداء بنا؛ حيث جاء في بروتوكولات حكماء صهيون: «إن كلمة "الحرية" تزج بالمجتمع في نزاع مع كل القوى حتى قوة الطبيعة وقوة الله. وذلك هو السبب في أنه يجب علينا - حين نستحوذ على السلطة - أن نمحق كلمة الحرية من معجم الإنسانية، باعتبار أنها رمز القوة الوحشية الذي يمسح الشعب حيوانات متعطشة إلى الدماء. ولكن يجب أن نركز في عقولنا أن هذه الحيوانات تستغرق في النوم حينما تشبع من الدم، وفي تلك اللحظة يكون يسيراً علينا أن نسخرها وأن نستعبدنا. وهذه الحيوانات إذا لم تعط الدم فلن تنام، بل سيقا تل بعضها بعضاً.»⁽¹⁾ وكذلك جاء عن هذه البروتوكولات في مجملها وكيفية استخدام اليهود للشعارات لإفساد الشعوب؛ «يسعى اليهود لهدم الحكومات في كل الأقطار، والاستعاضة عنها بحكومة ملكية استبدادية يهودية، ويهيئون كل الوسائل لهدم الحكومات لاسيما الملكية»⁽²⁾. ومن هذه الوسائل إغراء الملوك باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على الملوك، متوسلين لذلك بنشر مبادئ الحرية والمساواة، ونحوها مع تفسيرها تفسيراً خاصاً يؤذي الجانبين، وبمحاولة إبقاء كل من قوة الحكومة وقوة الشعب متعاديتين»⁽³⁾.

ولعل من الوقائع التاريخية التي حاربت مثل هذا النوع من التفكير الذي يؤدي إلى فساد المجتمع وهلاكه، ما حدث من علماء الإسلام في مواجهتهم لأصحاب الأفكار المنحرفة والقضاء عليها في مهدها، مثل ما حدث من سيدنا عمر - رضي الله عنه - مع صبيغ

(1) بروتوكولات حكماء صهيون، نشرها: محمد خليفة التونسي. ص: (130)، طبعة دار الكتاب العربي بيروت.

(2) ولذلك فإن اليهود يشجعون النظام الجمهوري عن النظام الملكي، لأن الجمهوري يمكن فيه خلق الآراء المعارضة التي يترتب عليها انهيار أي دولة. ينظر كلام سيرجي نيلسون؛ المرجع السابق ص: (221).

(3) المرجع السابق، من تقديم محمد خليفة التونسي تحت عنوان "بعض عناصر المؤامرة اليهودية"، ص: (31).

التميمي؛ فلقد جاء فيها: «عن سعيد بن المسيب قال: جاء صبيغ التميمي إلى عمر بن الخطاب فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن (الدَّارِيَّاتِ دَرُؤًا)؟ فقال: هي الرياح، ولولا أني سمعت رسول الله - ﷺ - يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن (المُقَسَّمَاتِ أَمْرًا) قال: هي الملائكة، ولولا أني سمعت رسول الله - ﷺ - يقوله ما قلته. قال: فأخبرني عن (الجَارِيَّاتِ يُسْرًا) قال: هي السفن، ولولا أني سمعت رسول الله - ﷺ - يقوله ما قلته. ثم أمر به فضرب مائة، وجُعل في بيت، فلما برأ، دعا به وضربه مائة أخرى، وحمله على قَتَب، وكتب إلى أبي موسى الأشعري: امنع الناس من مجالسته. فلم يزل كذلك، حتى أتى أبا موسى فحلف بالأيمان الغليظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئاً. فكتب في ذلك إلى عمر، فكتب عمر: ما إخاله إلا صدق، فخل بينه وبين مجالسة الناس.»⁽¹⁾.

وما فعله العلماء مع الفلاسفة، والمعتزلة، والباطنية، والحلولية، والاتحادية،.. وغيرهم كل هذا حفاظاً على الأمة من مثل هذه الحريات الفكرية.

ب - أما بالنسبة للقانون الذي يراقب الأقوال، والتي لا بد وأن تخضع له، فإن سلطته لا تمثل شيئاً لأنه من صنع البشر، ولأن من بين نصوصه ما يُبيح للجميع أن يقولوا ما شاءوا ويمارسوا ما شاءوا، دون نظر إلى دين أو شرع سماوي؛ فكيف يُنتظر من هذا القانون المحافظة على عقائد المسلمين من الآراء المنحرفة والمضلة!!

- من الأمور المتبعة في هذه المقررات الدينية في المرحلتين - الابتدائية والإعدادية - التركيز الشديد على مظاهر توحيد الربوبية؛ من الكلام عن خلق الهواء والمياه والنباتات، النخيل والأشجار والزهور والنباتات الطبية⁽²⁾. وكذلك الفضاء والأرض والحيوان⁽³⁾. ومظاهر قدرة الله تعالى، وإهمال الكلام عن الإلهية وعن أسماء الله وصفاته. مع أن المؤلفين قد وضعوا ضمن الأهداف السابق ذكرها قضية الإلهية والسعي لفهمها وتحقيقها تحقيقاً سليماً؛ فأين هي؟ وما هي إلا عبادة الله تعالى وإفراده بها، فأين هي شروط العبادة وأركانها

(1) تفسير ابن كثير ج7، ص: (413، 414)، وقال ابن كثير، دار طيبة، بعد هذه القصة: «قلت: فهذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر، فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر، وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تعنتاً وعناداً، والله أعلم.»

(2) مقرر التربية الدينية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني. الوحدة الثالثة.

(3) مقرر التربية الدينية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني. الوحدة الثالثة.

ونواقضها، وأين هو التنبيه على المظاهر التي انتشرت في بلادنا وهي تُخالف تماماً مفهوم العبادة والإلهية الصحيح؟ وكل ذلك لم يكن.

- **الإيمان بالرسول**؛ جاء الكلام عن هذا الركن العظيم، في صورة ناقصة جداً؛ حيث قال المؤلفون عنه: «الإيمان بالرسول: قد أرسل الله تعالى إلى البشرية رسلاً من البشر، لا نعرف عددهم، ولا أسماءهم، ويجب علينا أن نؤمن بالرسول، الذين جاء ذكرهم في القرآن الكريم، وجاء منهم في الآيات الكريمة،.. ثم ذكر الآيات [الأَنْعَام: 83 - 86]»⁽¹⁾. فهذا فقط كل ما قيل عن هذا الركن العظيم!! كذلك عندما تكلم عن الرسالة الخاتمة⁽²⁾، لم يُذكر فيها أهم درس من الدروس؛ ألا وهو أنها ناسخة لكل الرسالات السابقة، ولا يصح من أحد إيمان إلا باتباع هذا الرسول الكريم محمد - ﷺ -.

- **دين الأنبياء واحد وهو الإسلام**. تناولت هذه المقررات الأدلة على أن دين الأنبياء واحد وهو الإسلام، وقد وضحه المؤلفون توضيحاً جيداً⁽³⁾. ومع ذلك لم يتكلم عن الديانة النصرانية واليهودية المحرفة. مما يُعطي القارئ إقراراً بأن هؤلاء من أصحاب الإسلام وأنه ينطبق عليهم؛ إذ أنه قال عن أنبيائهم - دون تعليق على أتباعهم الآن -: «وقد أنزله - أي الإسلام - الله على آدم - عليه السلام - وعلى كل الأنبياء من بعد آدم؛ مثل: نوح وإبراهيم، وموسى، وعيسى - عليهم الصلاة والسلام - إلى أن خُتِمَ دين الله برسالة محمد - ﷺ - ..»⁽⁴⁾. وكذلك قول المؤلفين عن التوحيد بأنه: «الخاصية البارزة في كل الأديان السماوية، وأن كل الأنبياء والرسول كانوا يدعون إلى عبادة الله الواحد، منذ آدم عليه السلام إلى محمد - ﷺ -»⁽⁵⁾ وهذا مما هو مقطوع ببطلانه؛ فليس هناك أديان سماوية، وكذلك ليس من أتباع الأنبياء الآن من يدعو إلى التوحيد إلا أتباع النبي محمد - ﷺ -.

(1) مقرر التربية الدينية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني. ص: (20). درس الاقتداء بالرسول.

(2) المرجع السابق ص: (22 - 24).

(3) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (21 - 23).

(4) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول ص: (22).

(5) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول ص: (28).

- الإيمان بالغيب (الروح والملائكة والجن والشياطين)؛ جاء الحديث عن هذا الركن مختصراً جداً، فلم يتعرض لجزئية من أهم جزئياته؛ وهي حكم منكر هذه الأمور الغيبية مع وجود هؤلاء بكثرة في المجتمع⁽¹⁾. وهناك أمور غيبية أخرى لم يتم التعرض لها تماماً؛ كالجنة والنار، .. وغير ذلك

- الإيمان بالقضاء والقدر. جاء الحديث عنه بصورة مختصرة جداً⁽²⁾، حيث كان الكلام فيه عبارة عن كلام إنشائي، فذكر تعريفه، ثم تقبل المسلم للقدر، ثم القدر وأفعال العباد، ثم بعض الكلام عن التوكل. ولم يذكر الأمور الأساسية في هذا الركن؛ والتي هي: (كتابة الله عز وجل لمقادير الخلائق، وخلق الله لأفعال العباد، وقدرة العبد وإرادته وأنها داخلة تحت قدرة الله وإرادته ..)⁽³⁾ وغير ذلك من الأمور المهمة في هذا الركن العظيم الذي هو كما ورد في الأثر: القدر سر الله في خلقه⁽⁴⁾.

- أمور أخرى في جانب العقيدة

جاء في التدريبات الخاصة بدرس " الحرية المشروعة"، هذا السؤال: «تخير الصحيح مما جاء بين القوسين

د . يجوز للمسلم المتزوج من كتابية أن: (يتركها على دينها - يرغمها على اعتناق الإسلام - يعتنق دينها)»⁽⁵⁾.

فبأي الإجابات يُجيب؟! و قد صدر السؤال بالجواز، وجاء في درس الحرية المشروعة والتي قد ذكر منها حرية العقيدة. فمن اختار من التلاميذ أن يعتنق دينها فهو جاز. ولا يكون مرتدّاً حينئذ فتلك الحرية!، ومن اختار أن يتركها على دينها فهو جاز فلا إكراه في

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية؛ الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (24 - 26).

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (28 - 30).

(3) ينظر في ذلك الباب؛ كتاب: القضاء والقدر في ضوء الكتاب والسنة، صالح بن عبد الرحمن المحمود. ط الثانية 1418هـ. والقضاء والقدر، عمر الأشقر. دار النفائس الأردن، ط الثالثة عشر. 1425هـ 2005م.

(4) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، شرح ابن أبي العز الحنفي، ص: (189). دار الحديث 1421هـ.

(5) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (40).

الدين. فهل مثل هذا السؤال يُطرح على التلاميذ؟! ثم إنه وبالطبع لن يُرغمها على اعتناق دينه؛ فلا إكراه في الدين. فلم يبق إلا الخيارين الأول والأخير

المطلب الثاني: الأحكام الفقهية في مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

ومن مسائل هذا المطلب:

- **مسألة ختان الإناث:** من المسائل الفقهية التي ذُكرت في هذه المقررات، وجاء الحديث عنها نصاً: «ومن مميزات الإسلام أنه جعل الطهارة والنظافة فرضاً، وحسن المظهر سنة، على ألا تترتب على ذلك أية أضرار على الفرد، ففي مسألة ختان الإناث - مثلاً - أجمع علماء الإسلام على أنها واجبة بالنسبة للذكور لوجود النصوص الصحيحة التي تحض على ذلك، أما بالنسبة للإناث فلا يوجد نص شرعي صحيح يوجب ختانهن، وإنما الأمر - كما يؤكد فضيلة المفتي الأسبق الدكتور محمد سيد طنطاوي - عادةً انتشرت في مصر من جيل إلى جيل، وتوشك أن تتفرض وتزول بين الطبقات كافة، ولا سيما طبقة المتقنين. ومن الأدلة على أنها عادةً، ولا يوجد نص شرعي يدعوا إليها، أننا نجد معظم الدول الإسلامية - الزاخرة بالفقهاء - قد تركت ختان الإناث، ومن هذه الدول: السعودية، ودول الخليج، واليمن، والعراق، وسوريا، ولبنان، وشرق الأردن،... إلخ.

ويتفق رأي الدين في هذه العادة مع رأي الأطباء المتخصصين، حيث يؤكدون على ضرر ختان الإناث، من النواحي الجسمية، والنفسية»⁽¹⁾.

وهذا الكلام عليه مأخذ، وهي:

أولاً: القول بأنه لا يوجد نص شرعي في ختان البنات لا يستقيم؛ إذ أن النصوص الشرعية التي جاء ذكر الختان بها على طريقتين:

الطريقة الأولى: نصوص الختان العامة؛ دون تفرقة بين ذكر وأنثى. والتي منها:

(1) مقرر التربية الدينية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (24).

قول الرسول ﷺ .: (الفطرة خمس... الختان)⁽¹⁾، (إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل)⁽²⁾.

الطريقة الثانية: نصوص الختان الخاصة بالبنات. والتي منها:

«عن أم عطية الأنصارية: أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي - ﷺ - " لا تنهكي - أي لا تبالغي يعني في ختان النساء - . فإن ذلك أحظى للمرأة وأحب إلى البعل"»⁽³⁾.

ثانياً: أقوال الفقهاء في المسألة.

جاء في الموسوعة الفقهية⁽⁴⁾ الأقوال في حكم الختان:

«القول الأول: ذهب الحنفية والمالكية وهو وجه شاذ عند الشافعية، ورواية عن أحمد: إلى أن الختان سنة في حق الرجال وليس بواجب. وهو من الفطرة ومن شعائر الإسلام، فلو اجتمع أهل بلدة على تركه حاربهم الإمام، كما لو تركوا الأذان .

وهو مندوب في حق المرأة عند المالكية، وعند الحنفية والحنابلة في رواية يُعتبر ختانها مكرمة وليس بسنة، وفي قول عند الحنفية: إنه سنة في حقهن كذلك، وفي ثالث: إنه مُستحبٌ.

(1) البخاري، ك: (اللباس)، باب: (قص الشارب)، برقم: (5889) ومسلم، ك: (الطهارة)، باب: (خصال الفطرة)، برقم: (257) وغيرهما.

(2) أخرجه البخاري، ك: (الغسل)، باب: (إذا التقى الختانان)، برقم: (291) مسلم . واللفظ له . ك: (الحيض) باب: (نسخ الماء من الماء ووجوب الغسل بالتقاء الختانين) برقم: (349). وغيرهما.

(3) أخرجه أبو داود ك: (أبواب السلام)، باب: (ما جاء في الختان)، برقم: (5262) وقال أبو داود عنه ليس بالقوي، ولكن ابن حجر يستدرك عليه فيقول: « وقد أخرج أبو داود من حديث أم عطية أن امرأة كانت تختن بالمدينة فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: "لا تنهكي فإن ذلك أحظى للمرأة" وقال: أنه ليس بالقوي. قلت: وله شاهدان من حديث أنس ومن حديث أم أيمن عند أبي الشيخ في كتاب العقيدة وآخر عن الضحاك بن قيس عند البيهقي» وهذه الطرق والشواهد جعلت بعض العلماء ينكر على من ضعّف الحديث؛ أمثال: د/ علي جمعة مفتي الديار المصرية: (حيث يقول عن هذا الحديث: «وهذا الحديث روي بطرق كثيرة، وهو حسن، وكل العلل التي أرادوا أن يخرجوها فيه ليست ثابتة، وعلماء الحديث حكموا بحسنه». ومرجع كلامه هذا سيأتي عند ذكر أقوال علماء الأزهر في الختان) والشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (721)، فقال عنه: «فالحديث بهذه الطرق والشواهد صحيح».

(4) الموسوعة الفقهية (وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية الكويتية)، ج19، ص: (26 - 28).

القول الثاني: ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ، وَهُوَ مُقْتَضَى قَوْلِ سَحْنُونٍ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ: إِلَى أَنْ الْخِتَانَ وَاجِبٌ عَلَى الرَّجَالِ وَالنِّسَاءِ.

القول الثالث: هَذَا الْقَوْلُ نَصٌّ عَلَيْهِ ابْنُ قُدَّامَةَ فِي الْمُغْنِيِّ، وَهُوَ أَنَّ الْخِتَانَ وَاجِبٌ عَلَى الرَّجَالِ، وَمَكْرُمَةٌ فِي حَقِّ النِّسَاءِ وَلَيْسَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهِنَّ». **ثالثاً:** العلماء المعاصرون من الأزهر الشريف⁽¹⁾، والذين قالوا بمشروعية ختان الإناث، وردوا على مثل هذه الأقوال الخاطئة.

من هؤلاء العلماء القدامى: (بدر الدين العيني، الخرخشي المالكي، البجيرمي). ومن العلماء المعاصرين: (علام نصار، حسنين مخلوف⁽²⁾، عبد الحليم محمود⁽³⁾، جاد الحق علي جاد الحق، محمد سيد طنطاوي^{(4)!!!}،⁽⁵⁾) وغيرهم. ثم ما الذي يملكه العلماء في دُول تسلط فيها على المسلمين وعلى علمائهم حكّام يريدون إرضاء غيرهم من البشر، ولذلك أخرجوا السنة الحق الناطقة به!!!. ولا بد من العلم بأنه لا يخلوا مكان من قائم لله بالحجة مهما علا صوت الباطل!

- **الزّي الإسلامي:** جاء في هذه المقررات، ما يدل على أن الإسلام لم يحدد زيا موحدا للمسلمين، بل ترك لهم حرية الاختيار فيما يرتدون؛ وهذا نص الكلام: «ومن يُسر المنهج

-
- (1) فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول ختان الإناث، دار اليسر . د/ محمد يسري إبراهيم . ط الثانية (دار اليسر).
 - (2) ولد سنة (1890م)، ثم التحق بالأزهر، حصل على العالمية (1914م)، عين في القضاء عام 1916م، وعضوا في هيئة كبار العلماء عام (1948م)، ثم مفتيا عام (1946-1950م) وأعيد مفتيا عام (1952) توفي عام (1990م).
 - (3) ولد في محافظة الشرقية عام 1910م، التحق بالأزهر، وحصل على العالمية (1932م)، ثم سافر إلى باريس وحصل على الدكتوراه هناك، عين عميدا لكلية اللغة العربية عام (1964م)، ثم عضوا بمجمع اللغة العربية ثم أمينا عاما له ثم وزيرا للأوقاف، ثم شيخاً للأزهر، توفي عام (1978م).
 - (4) حيث نقل عنه قوله: «إن الفقهاء اتفقوا على أن الختان في حق الرجال والخفاض في حق النساء مشروع، ثم اختلفوا في وجوبه..» الفتاوى الإسلامية ج21 من فتاوى دار الإفتاء المصرية، الموضوع (3483) بعنوان (ختان البنات)، بتاريخ (6 جمادى الآخرة سنة 1407 هـ 27 ديسمبر 1987م).
 - (5) بين الدكتور علي جمعة أن هذه القضية أول ما ظهرت كانت في السودان؛ عندما كانت مستعمرة للإنجليز فأصدروا قانوناً يمنع الختان سنة (1946)، ثم ذكر عن مصر أن أول من تكلم في ذلك: (عصام حفني ناصف فقال في كتاب له عام 1956 بأنه يجب منع ختان الذكور لأنه عادة إسرائيلية،...!) ثم تكلم عن المؤتمرات والاتفاقيات التي تهتم بذلك، مثل: (مؤتمر بكين ومؤتمر السكان واتفاقية السيداو) وتكلم كذلك عن رأي الطب وأنه لا يعتمد عليه إذ أن فيه اضطراب، وذكر كما هائلا لكبار الأطباء لا يقولون بضرر هذه العملية إذا ما أجريت بطريقة سليمة، .. الكلم الطيب علي جمعة، ص: (206)؛ نقلاً عن فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول ختان الإناث. ص س(84 - 86).

الإلهي على الناس؛ أنه راعى اختلاف المجتمعات فيما يرتدون من أزياء، تختلف باختلاف البيئة والطبيعة، ومتطلبات المجتمع، فلم يحدد للمسلمين زيا موحداً، ولم يحدد لأية طائفة زيا يميزها عن غيرها، بل ترك للناس الحرية فيما يرتدون من ملابس تسهل حركة حياتهم في المجتمع، وتصون الكرامة والحياء، وتحمي المجتمع من فساد السلوك، فلا تكون الملابس ضيقة تصف معالم الجسم، ولا رقيقة تكشف عما وراءها، بل تكون ساترة لا تكشف ما لا ينبغي كشفه من الجسم...»⁽¹⁾.

وهذا الكلام عليه ملاحظات:

أولها: هل الإسلام لم يحدد زيا موحداً للمسلمين؟.

هذا الكلام خطأ من جهة، وصواب من جهة أخرى.

أما **جهة صوابه**؛ فإن الإسلام لم يحدد زيا موحداً؛ ولكنه جعل للذي يرتديه المسلم شروطاً لا بد وأن تحقق فيه.

أما **خطؤه**؛ فإنه قد قصر شروط اللباس على شرطين، ولم يحدد هل الشرطان المذكوران للذكر أم للإنتى؟ وكذلك زعمه بأن الإسلام ترك للناس الحرية فيما يرتدون من ملابس، وكذلك هل الإسلام لم يحدد لأية طائفة زياً يميزها عن غيرها؟

فإن من شروط اللباس الواردة في لسان الشرع أن لا يكون من الحرير والذهب لأنهما محرمان على الرجال حلال للنساء، أن لا يكون لباس شهرة، وأن لا يكون متشبهاً فيه بأهل الفسق والفجور ومن على غير الإسلام، وأشباههم، وأن لا يكون كاشفاً للعودة، .. بل وهناك كثير جداً من الآداب والسنن الخاصة باللباس، والتي حض الشرع أتباعه على التمسك بها؛ لأن فيها مصلحة كبيرة للمسلمين إذا تمسكوا بها .. وعلى ذلك فإن الإسلام لم يترك الحرية لأتباعه في لبس ما يشاؤون، بل حدد لهم هذه الشروط والضوابط؛ ولذلك امتلأت كتب السنة بالأحاديث التي تهتم بهذه الناحية؛ حيث ورد فيها كتب كثيرة عن اللباس والزينة

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (33).

وأحكامها⁽¹⁾، وكلها كتب تشتمل على كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، وكيف يُعقل أن يترك الإسلام أتباعه في أمر كذلك، وقد بين لهم ما هو أقل منه شأنًا؛ مثل كيفية قضاء الحاجة؛ حتى قال المشركون مستهزئين بالنبي - ﷺ - وأصحابه: (عَنْ سَلْمَانَ قَالَ قَالَ لَنَا الْمُشْرِكُونَ إِنِّي أَرَى صَاحِبَكُمْ يُعَلِّمُكُمْ حَتَّى يُعَلِّمَكُمْ الْخِرَاءَةَ. فَقَالَ أَجَلٌ إِنَّهُ نَهَانَا أَنْ يَسْتَنْجِيَ أَحَدُنَا بِيَمِينِهِ أَوْ يَسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةَ وَنَهَى عَنِ الرُّوثِ وَالْعِظَامِ وَقَالَ «لَا يَسْتَنْجِي أَحَدُكُمْ بِدُونِ ثَلَاثَةِ أَحْجَارٍ»⁽²⁾، فلا يليق بهذا الشرع الذي بلغت عنايته بأتباعه إلى هذه الدرجة أن يتركهم في مثل هذا.

وشيء آخر وهو: لم يحدد من المقصود من كلامه هذا هل الذكر أم الأنثى؟ والاتقان بينهما خلاف في اللباس، ودليل ذلك اختلاف مقدار عورتها، وكذلك (لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الرَّجُلَ يَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ)⁽³⁾، فكيف يكون الكلام عامًا؟. وكذلك فإن غير المسلمين ليس لهم في دينهم اليوم ما يمنعهم عن التبذل والتكشف والتهتك في لباسهم، بل وفي السنة أن النبي - ﷺ - نهى عن هيئة الاشمال في اللباس أثناء الصلاة حتى لا نتشبه باليهود⁽⁴⁾، فكيف لا يحدد الإسلام زيا لأتباعه حتى لا يتشبهوا بهذه الفئة التي لا تهتم بدين ولا خلق؟⁽⁵⁾.

-
- (1) من كتب السنة التي اشتملت على كتاب اللباس - أو اللباس والزينة - هذه الكتب: (الموطأ، البخاري، مسلم، أبو داود، الترمذي، ابن ماجة، صحيح ابن حبان، المستدرک، مصنف ابن أبي شيبة).
- ويُنظر كذلك: رسالة علمية بعنوان: (لباس الرجل؛ أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي) جزءان، تأليف د/ ناصر بن محمد بن مشري الغامدي، (طبعة دار طيبة، مكة المكرمة 1422هـ - 2002م).
- (2) أخرجه مسلم، ك: (الطهارة)، باب: (الاستطابة)، برقم: (262) وأبو داود؛ ك: (الطهارة)، باب: (كراهية استقبال القبلة عند قضاء الحاجة)، برقم: (7) وغيرهما.
- (3) أخرجه أبو داود؛ ك: (اللباس)، باب: (في لباس النساء)، برقم: (4094).
- (4) أخرجه أبو داود، ك: (الصلاة)، باب: (إذا كان الثوب ضيقًا يترز به)، برقم: (631)، «قال الخطابي اشتمال اليهود المنهي عنه أن يجلب بدنه الثوب ويسبله من غير أن يسبل طرفه». عون المعبود ج2، ص55.
- (5) ينظر في توضيح ذلك أكثر: (كتاب العرش وويليه رسالة تشبه الخسيس بأهل الخسيس في رد التشبه بالمشركين، للإمام الذهبي، ص163، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى (1423هـ، 2003م).
- وقد ذكر ابن كثير في أحداث سنة 700هـ: 16/14 ما نصه: «وفي يوم الإثنين قرئت شروط الزمة على أهل الزمة، وألزموا بها، واتفقت الكلمة على عزلهم عن الجهات، وأخذوا بالصغار، ونودي بذلك في البلد، وألزم النصراني بالعمائم الزرق، واليهود بالصفرة، والسامرة بالحمرة، فحصل بذلك خير كثير، وتميزوا عن المسلمين». البداية والنهاية ج17، ص: (740) تحقيق د/ عبد المحسن التركي.

- شروط قبول العبادة؛ جاء في هذه المقررات: «ولكي تكون عبادة المسلم المفروضة مقبولة عند الله لابد وأن يراعى في أدائها أمرين:

ألا يغفل عن الجانب الاجتماعي فيها.

ألا يقتصر على أداء هذه الفرائض وحدها، ويغفل العمل في الدنيا.

فقد قال رسول الله - ﷺ -: (ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته، أو ترك آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا. فإن الدنيا بلاغ للآخرة). رواه النسائي.

وقد رأى عمر بن الخطاب أحد المسلمين، يمكث في المسجد دائما، ولا يخرج للعمل، فسأله من ينفق عليك؟ قال: أخي. قال أخوك أعبد منك»⁽¹⁾.

هذا الكلام ليس صواباً؛ إذ أن الشروط التي ينبغي أن تتحقق في العبادة حتى يقبلها الله تعالى ليست هذه!!، وإنما هي الإخلاص لله عز وجل، والمتابعة فيها لهدي النبي - ﷺ - وهي المجموعة في قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكهف: 110]⁽²⁾. وقول الرسول - ﷺ -: (من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد)، وفي رواية (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)⁽³⁾.

فهذان هما شرطا قبول العمل لا غير، أما الجانب الاجتماعي، والعمل الدنيوي؛ فمن أين أخذ المؤلفون قولهم هذا؟ وهل إذا لم يعمل الرجل للدنيا قط، وأدى الفرائض المفروضة عليه، لا تقبل عبادته؟!، وهل يطالب بإعادتها؟ أم ماذا؟ ثم إن القبول من عدمه مردّه إلى الله تعالى لا للبشر حتى يحكموا بهذا الحكم؛ أما البشر فمن وظيفتهم أن يحكموا على حالة الأداء للعبادة، بذكر الشروط والأركان والهيئات والصفات وما شابه؛ ويكون كلامهم مستنداً إلى نصوص الوحي الشريف. لا أن يكون كلاماً مرسلًا.

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول ص: (36).

(2) ينظر تفسير ابن كثير، الموضع الأول: (ج5، ص 205-209). دار طيبة.

(3) مسلم في ك: (الأفضية)، باب: (نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور)، برقم (1718)، وكذلك عند البخاري، ك: (الصلح)، باب: (إذا اصطلحوا على صلح جورٍ فالصلح مَرْدُودٌ)، برقم: (2697).

أما الحديث الذي ذكره المؤلفون، وقصة عمر - رضي الله عنه - مع هذا الرجل؛ فلم أجد لهما ذكرا في كتب السنة الشريفة التي بين يدي. بل إن من الأحاديث ما يدل على بطلان هذه الأخبار التي ذكرها، ف(عن أنس بن مالك قال: كان أخوان على عهد النبي - ﷺ - فكان أحدهما يأتي النبي - ﷺ - والآخر يحترف فشكى المحترف أخاه إلى النبي - ﷺ - فقال لعلك ترزق به.

قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح⁽¹⁾. أي تُرزق بسبب هذا الأخ الذي تفرغ للعبادة.

وليس المقصود من ذلك؛ أن يجلس المسلمون في بيوتهم ولا يعملون، فإن الله تعالى قال: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [القصص:77]، وقال: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ﴾ [الملك:15]. ولكن المقصود إثبات خطأ الكلام؛ وأنه من الناحية الشرعية والحديثية غير صحيح.

- **تحقيق الأحاديث:** من الأحاديث التي ذُكرت في هذه المقررات، والتي لم تكن بالصورة المنضبطة:

1- قال النبي - ﷺ - قال (إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فينظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا..) اقتصر الحديث على هذه الجزئية فقط⁽²⁾، وهناك في الحديث جزئية مهمة جداً خاصة لطلاب المرحلة الإعدادية وما يعانون به من الاختلاط وغير ذلك من الأمور المتعلقة بالنساء؛ وهي: (.. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء). فلماذا لم تُذكر هذه الجملة؟ فهل لأنها تصادم الهدف والقضية الضمنية التي وضعوها بسوء فهمهم وهي منع التمييز ضد المرأة؟! أم ماذا؟ وليعلم أن الإسلام لا يتحيز للرجل ضد المرأة ولكن يتماشى الإسلام مع نوااميس الطبيعة والفروق الفردية بين الرجل والمرأة.

(1) أخرجه الترمذي، ك: (الزهد)، باب: (في التوكل عليه)، برقم: (2345).

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، للصف الأول الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (27)، والحديث أخرجه مسلم، ك:

(الرقاق)، باب: (أَكْثَرُ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْفُقَرَاءُ وَأَكْثَرُ أَهْلِ النَّارِ النِّسَاءُ وَبَيَانُ الْفِتْنَةِ بِالنِّسَاءِ)، برقم: (2742).

2- ومن الأحاديث التي قالوها: «وقد أخبرنا رسول الله - ﷺ - أن من مات مدافعاً عن عرضه أو أرضه أو ماله فهو شهيد ينال الدرجات العلاء، والنعيم الدائم في الجنة».

ولم أجد في أي رواية من روايات الأحاديث لفظة الأرض؛ اللهم إلا إذا دخلت ضمناً في المال. فإن الحديث كما قال الرسول - ﷺ -: (من قتل دون دينه فهو شهيد ومن قتل دون دمه فهو شهيد ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون أهله فهو شهيد)⁽¹⁾.

هذا بالإضافة إلى الحديث والقصة اللذين استشهد بهما المؤلفون؛ عند ذكر شروط قبول العبادة كما مر ببيان بطلانها، وأنها ليسا في كتب السنة. كل هذه الأشياء لتؤكد على أن البضاعة الحديثية عند المؤلفين ضعيفة جداً

- الصيام، جاء الحديث عن هذا الركن العظيم في هذه المقررات، ولكنه جاء بصورة غير مكتملة، فعندما ذكر مبطلات الصيام؛ قصرها على: «كل ما يدخل الجسم من طعام وشراب، الحيض والنفاس، الجنون، الحقنة في أحد السبيلين؛ أما الحقنة في الوريد أو في العضل فإنها لا تفطر»⁽²⁾.

هذه هي المبطلات التي ذكرها؛ وترك منها أمثال: الجماع عمداً في نهار رمضان، القيء عمداً، الاستمنا، العزم الأكيد على الفطر، والردة⁽³⁾. فهذه مبطلات لم تُذكر، وكلها معلومة مؤيدة بالأحاديث النبوية الصحيحة، فلم لم تُذكر؟! وكذلك لم تُذكر الكفارات الواجبة على من وقع في محظور من هذه الأشياء.

وكذلك ذكر تحت عنوان: "أيام يحرم فيها الصوم" فقال: «يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، ويوم الشك الذي يسبق رمضان إلا أن يوافق عادة للمسلم»⁽⁴⁾. وهذه الأيام عليها كلام؛ فدليل تحريم صيام يومي العيدين واضح، وكذلك يوم الشك، ولكن من الأيام التي يحرم صومها بل وأولى بالدخول هنا؛ أيام التشريق الثلاثة⁽⁵⁾؛ فلم تُذكر

(1) أخرجه أبو داود، ك: (السنة)، باب: (في قتال الخوارج)، برقم: (4774)، وغيره.

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (41).

(3) صحيح فقه السنة، تأليف أبو مالك كمال بن السيد سالم، ج 2 ص: (103 - 118).

(4) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (42).

(5) فعن عمرو بن العاص قال عنها: هذه الأيام التي كان رسول الله - ﷺ - يأمرنا بإفطارها وبينها عن صيامها قال مالك وهي أيام التشريق. أخرجه أبو داود، ك(الصوم)، باب (صيام أيام التشريق)، برقم (2415).

- **الجهاد في سبيل الله:** من الدروس التي ذُكرت في هذه المقررات؛ درس "الجهاد في سبيل الله"⁽¹⁾. ولكن هذا الدرس كان عليه بعض المآخذ:

1- الدرس يقوم على صلح الحديبية؛ ومن المعروف أنه صلح، لا غزوة، ولا يوجد فيه صورة من الصور القتالية، فبذلك كان الدرس في واد والعنوان في واد آخر، فلو ذكر غزوة من الغزوات، أو معركة من المعارك الإسلامية المشهورة حتى تتماشى مع عنوان الموضوع، أو جعل العنوان مناسباً لمضمونه كان أولى وأحرى.

2- لم يُذكر شيء عن أحكام الجهاد، وأنواعه، وآدابه، أو وصية من وصايا الرسول - ﷺ - لجيشه عند إرساله للغزو أو المعركة.

- **الزكاة:** من المواضيع الفقهية التي احتوتها هذه المقررات هذا الموضوع⁽²⁾؛ ولكن بعد دراسته ظهرت فيه هذه المآخذ:

1- عدم استيفاء أنواع الزكاة؛ حيث هناك من أنواع الزكاة ما لم يُذكر أمثال: زكاة الحلي، زكاة الدّين، زكاة الفطر، زكاة الركاز والمعادن. فهذه كلها من الأنواع ولم تُذكر.

2- عند ذكر نصاب الذهب والفضة كان في كلامه خطأ؛ فإن نصاب الذهب يختلف باختلاف جودته وصفائه فالذهب عيار (18)، ليس كعيار (21)، ليس كعيار (24)، لكل واحد منهم عدد من الجرامات، التي على أساسها سيكون النصاب في هذا الأثمان. فمثلاً النصاب لكل نوع منها: (24 نصابه: 85 جرام)، (21 نصابه: 97 جرام)، (18 نصابه: 113 جرام)⁽³⁾، أما الكتاب المدرسي فلم يذكر ذلك تماماً، ولكن اقتصر على قوله: «نصاب الذهب: 85 جراماً عيار "21"»، ولا يخفى ما في ذلك من الأخطاء التي ستظهر عند

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (44).

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني ص: (41 - 45).

(3) صحيح فقه السنة وأدلته، تأليف: أبو مالك كمال بن السيد سالم، ج2 ص: (17، 18) طبعة مكتبة التوفيقية. جاء في الموسوعة الكويتية نقلاً لمذاهب العلماء في هذه المسألة: «المَغْشُوشُ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ الفِضَّةِ، وَهُوَ الْمَسْبُوكُ مَعَ غَيْرِهِ. ذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَالْحَنَابِلَةُ إِلَى أَنَّهُ لَا زَكَاةَ فِيهِ حَتَّى يَبْلُغَ خَالِصُهُ نِصَابًا، لِمَا فِي الْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ لَيْسَ فِيهَا دُونَ خَمْسِ أَوْاقٍ مِنَ الْوَرِقِ صَدَقَةً فَإِذَا بَلَغَهُ أُخْرِجَ الْوَاجِبَ خَالِصًا أَوْ أُخْرِجَ مِنَ الْمَغْشُوشِ مَا يَعْلَمُ اشْتِمَالَهُ عَلَى خَالِصٍ يَقْدَرُ الْوَاجِبَ مَعَ مُرَاعَاةِ تَرَجَّةِ الْجَوْدَةِ» ج23، ص: (264، 265).

الحديث عن زكاة الأوراق المالية - البنكنوت أو عروض التجارة - فعلى أي الأنواع سوف يكون الحساب، وأسعارها مختلفة؟ وهل زكاة هذه الأموال سيكون على نصاب الذهب أم الفضة ولماذا؟ ولابد وأن يكون هو الأنفع للفقير.

3 - عند الحديث عن زكاة عروض التجارة؛ جاء كلامه كالاتي: «كيفية إخراجها: إذا مر عام هجري من بداية التجارة، وجب على المسلم أن يقيّم تجارته ويحسب ثمن ما عنده من بضائع مضافاً إليه ما عنده من نقود، وما حقق من أرباح، فإذا وصل إلى نصاب الذهب، أخرج الزكاة بمقدار 2,5%».

هذا لفظه، وعليه من المآخذ؛ مأخذان:

أولهما: أنه جعل حساب المدة الزمنية - الحول - قبل بلوغ النصاب وهذا ظاهر عبارته، والصواب؛ أن يقال إذا بلغت تجارته نصاب الذهب أو الفضة، فعند ذلك يحسب الحول من بداية وصول تجارته النصاب، وفي نهاية الحول يخرج الزكاة.

ثانياً: لم يجعل ضمن الأمور التي يحسبها من جملة أمواله الديون التي له عند الناس من تجارته؛ وعلى التفصيل في هذه الديون - مرجوة الأداء من عدمها -.

4- كذلك من المآخذ، أنه عندما ذكر جزء من لا يؤدي الزكاة، استشهد بآيتي التوبة [34، 35]، وفيها قول الله عز وجل ﴿ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾، ولم يُبين أن الكنز الذي يذم عليه صاحبه ويُعاقب؛ إنما هو ما لم تؤد زكاته، أما إذا كنز الرجل من المال ما شاء، بشرط أنه يؤدي زكاته فلا حرج عليه. لقول الرسول - ﷺ -: (ما بلغ أن تؤدى زكاته، فزكي فليس بكنز)⁽¹⁾. فكان لابد من هذا البيان حتى لا يُحمل الناس على أن لا يدخروا أموالهم، أو أن يتركوا الحياة الدنيا ويترهبوا!!.

- **المسح على الجبيرة⁽²⁾:** ورد في هذه المقررات تحت عنوان: "يسر الإسلام في الطهارة"، وقد تكلم فيه عن المسح على الخفين؛ وذكر عنه كلاماً كثيراً مفيداً، ولكنه لم يذكر

(1) أبو داود، ك: (الزكاة)، باب: (الكنز ما هو وزكاة الحلبي)، برقم: (1560)، ص: (268)، ط المعارف.

(2) موسوعة أحكام الطهارة، ديبان بن محمد الديبان ج5 ص: (591 - 659).

المسح الجبيرة وما يتعلق بها من أحكام، وهي في نفس الموضوع⁽¹⁾ وكثيرا ما يحتاج إليها الطلاب. وهي ضمن سلسلة يسر الإسلام في الطهارة.

- **الغسل وموجباته؛** من الأحكام الفقهية التي ذُكرت في هذه المقررات هذا الموضوع⁽²⁾ ولكن كان فيه بعض من التقصير عند بيان موجباته؛ فلقد ذكر منها: «انقطاع دم الحيض أو النفاس عند المرأة، موت المسلم إلا إذا كان شهيداً، خروج المني في النوم أو اليقظة»، ونسي منها أو أغفل منها الآتي⁽³⁾: التقاء الختانين.

فلماذا لم يُذكر هذا الموجب من موجبات الغسل؟!

- **قصر الصلاة؛** من المواضيع الفقهية التي تناولتها هذه المقررات؛ وهو في درس "يسر الإسلام في الصلاة"⁽⁴⁾، حيث ذكر فيه شيئاً يسيراً عن هذه الصلاة ولكنه لم يتكلم عن شيء مهم جداً فيها ألا وهو: هل هذه الرخصة لكل سفر - بمعنى لسفر الطاعة والسفر المباح أم أنها لسفر المعصية -؟ وجمهور العلماء ذهبوا إلى أنه لا يُشرع إلا في سفر الطاعة، لأنها رخصة من الله فلا تكون إلا في طاعة⁽⁵⁾. وبذلك يُربط الطالب بعبادة الله وطاعته سفراً وحضراً.

- **الحج والعمرة:** من المواضيع الفقهية التي تناولتها هذه المقررات، موضوع الحج؛ وذلك في موضوع بعنوان: (يسر الإسلام في الحج)، (أحكام الحج)⁽⁶⁾ وتم ذِكر بعض الأحكام المتعلقة بالحج، وكان عليها بعض المآخذ والتي منها:

-
- (1) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (35، 36).
 - (2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (65، 66).
 - (3) فقه السنة، الشيخ سيد سابق، ج1، ص: (44)، دار الفتح العربي.
 - (4) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (37 - 39).
 - (5) المغني لموفق الدين ابن قدامة المقدسي، ج2، ص: (484 - 490)، مسألة رقم (268)، دار الحديث.
 - (6) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (49 - 51)، وكذلك في مقرر التربية الدينية الإسلامية، للصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (38 - 47).

1 - محظورات الإحرام: فقد ذكر المؤلفون بعضاً وتركوا بعضاً ومما تركوه: (الخطبة وعقد النكاح، الجماع ودواعيه، والنقاب والقفازان للمرأة)⁽¹⁾.

2- عند ذكر أنواع الطواف؛ قال عن طواف الوداع: «وهو سنة يجب بتركه شيء»؛ هذا تعبير المؤلفين ولا يستقيم؛ إذ كيف نُلزم من ترك سنة - يثاب فاعلها ولا يعاقب تاركها - بشيء وهو الدم، مع العلم أنه بنفس التعبير عبّر به عن طواف القدوم حيث قال بسنيته، وهو كذلك. فهل من أعمال الحج سنة يجب بتركها دم وسنة لا يجب بتركها شيء؟! أم أنه الواجب إذا تُرك؟!!

3- من الأحاديث التي ذُكرت عن رسول الله - ﷺ -: (الحج عرفة فمن أدرك عرفة فقد أدرك الحج) أخرجه أحمد.

لم أجد بهذا اللفظ عند أحمد، ولكن جاء بلفظ آخر، يشتمل على حكم فقهي في باب؛ وهو: عن «عبد الرحمن بن يعمر الديلي يقول: شهدت رسول الله - ﷺ - وهو واقف بعرفة وأتاه ناس من أهل نجد، فقالوا يا رسول الله كيف الحج؟ فقال الحج عرفة فمن جاء قبل صلاة الفجر من ليلة جمع فقد تم حجه، أيام منى ثلاثة أيام ﴿فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى﴾ ثم أردف رجلاً خلفه فجعل ينادى بهن»⁽²⁾. والحكم هو من جاء بعد غروب شمس ووقف بعد الغروب وقبل طلوع الفجر يوم النحر فحجه صحيح. وقد نُبّه على ذلك في الصف الثاني الإعدادي⁽³⁾. بدون ذِكرٍ للحديث.

- تعريف الربا: من المواضيع الفقهية التي تعرضت لها هذه المقررات، هذا الموضوع فقال عنه: «حرم الإسلام في نظامه الاقتصادي الربا، لما فيه من استغلال لحاجة الإنسان، وأخذ ماله دون وجه حق، ولما فيه من انعدام التعاطف والرحمة في المجتمع»⁽⁴⁾، وقالوا عنه: «والربا زيادة في المال لتأخير الدين. كأن يدفع المُربي - صاحب المال - مائة جنيه

(1) يُنظر في هذه المحظورات، منار السبيل في شرح الدليل، تأليف: الشيخ إبراهيم بن محمد بن سالم بن ضويان ج1 ص (222 - 227). دار الحديث. وفقه السنة الشيخ سيد سابق، ج1 ص (466 - 473) وغيرهم.

(2) أخرجه أحمد في المسند (ج4/ص 310) برقم (18678).

(3) الفصل الدراسي الثاني، ص: (50، 51).

(4) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (35).

لرجل محتاج، على أن يستردها آخر العام مائة وعشرون جنيهاً مثلاً. وقد حرم الإسلام الربا، لأنه يؤدي إلى قطع أوصل الرحمة، والمودة بين أفراد المجتمع في مواقف توجب التراحم والتعاون، لا الاستغلال، والكرهية.⁽¹⁾

وهذا الكلام عليه بعض المآخذ، ومنها:

أولاً: إن كلامه هذا شمل نوعاً واحداً من أنواع الربا ألا وهو ربا النسئئة، والذي هو الزيادة في الدين نظير الأجل، ولم يُذكر النوع الثاني من أنواعه وهو "ربا الفضل" أي يكون بالتفاضل في الجنس الواحد من أموال الربا، إذا بيع بعضه ببعض؛ كبيع درهم بدرهمين، أو صاع تمرٍ بصاعين أو ما شابه. وكذلك لم يذكر النوع الثالث من أنواعه وهو ربا القرض؛ كأن يشترط منفعة . كسكنى دار، أو ركوب دابة . في مقابل قرض من الأموال؛ لأن كل قرض جر نفعاً فهو ربا. ولذلك كان من الصواب أن يقال في تعريف الربا: الزيادة المشروطة على رأس المال قلَّت أو كثرت⁽²⁾. لأنه بذلك يشمل كل نوع من أنواع الربا.

ثانياً: ذُكر الكلام هكذا على عمومته؛ دون بيان للطلاب بأمثلة من الواقع الحي لهم، هذا تقصير في البيان، وكان من المفترض أن يعرض على الطالب أمثلة من هذه الصور كالتعامل مع البنوك الربوية، أو بيع العينة أو البيوع التي تشتمل على غرر أو جهالة ونحو ذلك من المعاملات المحرمة.

المطلب الثالث: القرآن الكريم في مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

وفيه فرعان:

الفرع الأول: أحكام التلاوة.

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (49).
(2) يُنظر: الموسوعة الفقهية، وزارة الشؤون الإسلامية، الكويت، ج22، ص: (57، 58)، وينظر كذلك صحيح فقه السنة ج4 ص: (291)، وكذلك شرح بداية المتفقه ج3، ص: (88).

الأحكام التي ذكرها المؤلفون في هذا؛ هي: القلقة والمد - للصف الأول والثالث -،
أحكام النون الساكنة - الصف الثاني والثالث -، التفخيم والترقيق - الصف الثاني والثالث -.

وإذا كانت هذه هي الأحكام الواردة في هذه المرحلة فلم يتم بيانها بياناً كاملاً يؤهل
الطلاب إلى إتقان أو إجادة تلاوة السور القرآنية كما ينبغي، - وليس المقصود البيان
التفصيلي بل المقصود البيان بالإيجاز؛ غير الممل ولا المخل -، بل جاء بيانها ناقصاً مخللاً
والأمثلة على ذلك ما يلي:

- تعريف المد المتصل لم يأت كاملاً وإنما جاء في الموضعين المذكور فيهما⁽¹⁾ ناقصاً؛
بحيث يختلط مع تعريف مد البدل، إذ أنه قال عنه: في الموضع الثاني: «واجب متصل إذا
كان حرف المد والهمزة في كلمة واحدة، مثل: شاء، وسواء ..» ومد البدل الهمزة وحرف المد
في كلمة واحدة أيضاً، ولكن الفرق بينهما هو أن المد الواجب المتصل الهمزة بعد حرف المد
والبدل الهمزة قبل حرف المد⁽²⁾، إضافة إلى ذلك أيضاً أنه لم يذكر مد البدل وهو من أقسام
المد الفرعي الذي سببه الهمزة.

وكذلك لم يتم بيان أنواع المد بطريقة منظمة، بحيث يتعلم الطالب منها كيفية قراءة
القرآن الكريم؛ بل ذكرها في شكل تخطيطي فقط، هذا في الموضع الثاني، أما الأول فلم
يُذكر فيه إلا تعريف المد الأصلي والفرعي فقط.

- عند بيان حكم القلقة كما في الصف الأول الإعدادي⁽³⁾ ذكر نوعيها بالنسبة للوقف
من حيث السكون العارض والأصلي، وعندما جاء لبيئتها في الصف الثالث الإعدادي⁽⁴⁾ لم
يذكر السكون العارض أو الأصلي مما جعله يُسكن حروفاً محرّكة في القرآن الكريم، عندما
ضرب أمثلة للقلقة، فلقد سكن - بعلامة السكون الواضحة على أواخر الكلمات - كلاً من:

(1) الصف الأول الإعدادي، التربية الدينية الإسلامية، الفصل الأول، ص: (9)، وأما الموضع الثاني ففي الصف الثالث
الإعدادي، التربية الدينية الإسلامية، الفصل الدراسي الأول، ص: (7، 8).

(2) أحكام قراءة القرآن الكريم، تأليف محمود خليل الحصري شيخ عموم المقاريء المصرية، ص: (180 - 183) مكتبة
السنة، ط الأولى.

(3) الفصل الدراسي الأول، ص: (8).

(4) الفصل الدراسي الأول، ص: (7).

(قل أعوذ برب الفلق، والله من ورائهم محيط، ومن شر غاسق إذا وقب، والسماء ذات البروج). وليس مما سَكَنَ شيء مُسَكَّن، وليست هذه علامة السكون (ه)، بل هي علامة الحرف الزائد خطأً لا نطقاً. أما علامة السكون فيعبرون عنها بـ (رأس الحاء - د -)

- عند ذكر أحكام النون الساكنة والتنوين⁽¹⁾ لم يذكر للإخفاء أمثلة في حين أنه ذكر للأحكام الثلاثة الأخرى أمثلة.

- هناك أحكام أخرى لا بد من معرفتها لإتقان أو إجابة قراءة القرآن الكريم، ومع ذلك لم يُذكر منها شيء، أمثال: (أحكام الميم الساكنة، الميم والنون المشددتين، أحكام الوقف والابتداء، صفات ومخارج الحروف، المقطوع والموصول)

وهذا إن دل فإنما يدل على أن المقررات لم تراعى جوانب الفن الأساسية في تعليم القراءة.

الفرع الثاني: كيفية الاستفادة من القرآن الكريم.

من الأمور التي اهتمت بها مقررات التربية الدينية في هذه المرحلة: القرآن الكريم؛ ولكن هذا الاهتمام كان بصورة لا يستفيد الطالب منها شيئاً؛ حيث:

أولاً: ذُكرت هذه المقررات السور القرآنية التالية - بترتيب الصفوف الدراسية الإعدادية -:
ففي الأول: (يس، لقمان، السجدة، الأحزاب)، وفي الثاني: (الفرقان والأنعام)، وفي الثالث: (المؤمنون، الأنبياء، الحج).

ومن الملاحظ على هذه السور أنها استغرقت من إجمالي صفحات الكتاب المدرسي حوالي ثلث مساحته: (ففي الصف الأول استغرقت 34 من 106، وفي الصف الثاني: 40 من 110، وفي الثالث: 41 من 128). ومع هذه المساحة فلم يُطلب من التلاميذ أي نشاط عليها؛ بل كانت السور الكبيرة حجماً كالأنعام والأنبياء والأحزاب للتلاوة والاستماع فقط أي أنها لزيادة صفحات الكتاب، فلم يستفد منها الطالب أصلاً. وأما آيات الحفظ: فنسبتها من إجمالي عدد الآيات كلها: سورة يس كاملة، (التفسير: من 13 - 27 ومن 71- نهاية

(1) ذُكر ذلك في موضعين: الأول: الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني ص: (1 - 3)، والصف الثالث الإعدادي الفصل الدراسي الثاني ص: (9 - 11).

(السورة)، الفرقان كاملة، (والتفسير: من 1- 10 ومن 63 - لآخر السورة)، المؤمنون كاملة، (والتفسير: من 1- 16 ومن 91 - 118). فالمساحة المفترض أن يتعلم الطالب منها وهي التفسير والشرح كانت بالنسبة لعدد الآيات الكلية قليلة جداً. إضافة إلى أن التفسير والشرح المقصود به هنا هو البيان الإجمالي لمحتويات هذه الآيات المفسرة، وليس تفسيراً بمعنى التفسير الاصطلاحي عند العلماء. ثم إنه في بعض هذه السور يُشير إلى بعض الأحكام الظاهرة فيها ولا يبين حكمها؛ كما في سورة الأحزاب؛ فقال بأنها تشتمل على أحكام تشريعية منها: التبني، الإرث، زواج مطلقة الابن، الحكمة من تعدد زوجات النبي - ﷺ -، حكم الحجاب الشرعي، والولاية والستر وآدابه⁽¹⁾. ولم تُعد هذه الأحكام إلا ذكرها فقط! فمتى وأين وكيف يتعلمها الطالب؟.

وكذلك من الأشياء اللافتة للانتباه، يذكر بجوار هذه السور في مقدماتها؛ تحت هذا العنوان "القضايا المتضمنة" ويذكر منها على سبيل المثال: (حقوق الإنسان، احترام العمل، معرفة الحقوق والواجبات، التسامح والوحدة الوطنية، العولمة، والوحدة الوطنية ..) وما شابه من هذه القضايا.

وقد سبق التنبيه على هذه القضايا في دراسة الباب الأول، وأنه هدف لا يصلح في العملية التربوية في بلادنا - حفظها الله وسائر بلاد المسلمين -، إذ أن هذه القضايا لا تربي تميزاً عند الطلاب واعتزازاً بثقافته الدينية، حتى يدرس الأمور المتفق عليها بين كل البيئات. ويُطلب من المدرس أو من التلميذ استخراج تلك القضايا أو ما يؤيدها من السورة. فهل مثل العولمة⁽²⁾ - التي تقضي على الفوارق والحوازر التي بين المسلم وبين غيره ويكون الحكم فيها للقوة الغالبة: فهي بحق التبعية العالمية - يُستشهد لها من القرآن!! أم ما المقصود من

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية الصف الأول الإعدادي الفصل الدراسي الثاني ص: (6).

(2) جاء ذكرها ضمن القضايا المتضمنة من سورة الأنبياء، مقرر التربية الدينية الإسلامية؛ للصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول. ص 9.

يُرجع في تعريفها ونشأتها وبيان مخاطرها على الهوية الإسلامية المراجع الآتية (الخروج من فخ العولمة د/ كمال الدين عبد الغني المرسي ط الأولى 1422 هـ 2002م المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية، العالم الإسلامي في عصر العولمة، د/ عبد العزيز التويجري، دار الشروق القاهرة، العولمة د/ سليمان بن صالح الخراشي، دار بلنسية السعودية ط أولى 1420 هـ وغير ذلك من المراجع).

ذَكَرَهَا ضمن القضايا المتضمنة في السورة بغير تحذير منها أو ترغيب فيها؟! فهي وُضِعَتْ
اسما فقط!!

ثانياً: بالنسبة لما ذكره المؤلفون عن السورة القرآنية في التعريف بها.

- ذُكِرَ في مقدمة سورة لقمان⁽¹⁾: أن هذه السورة سبب نزولها هو أن النضر بن الحارث كان يشتري المغنيات، وإذا علم عن فلان أنه يريد أن يدخل في الإسلام، أرسل إليه مغنية ويقول لها أطعميه وغني له، ثم يقول هذا خير من ما يدعوك إليه محمد من الصلاة والصيام.

ولكن بعد النظر في كتب أسباب النزول عن قصة النضر بن الحارث؛ فكان سببها غير هذا المذكور من الغناء حيث يقول الواحدي: «قال الكلبي ومقاتل: نزلت في النضر بن الحارث، وذلك أنه كان يخرج تاجراً إلى فارس فيشتري أخبار الأعاجم فيرويهما ويحدث بها قريشا ويقول لهم: إن محمداً عليه الصلاة والسلام يحدثكم بحديث عاد وثمود، وأنا أحدثكم بحديث رستم واسفنديار وأخبار الأكاسرة، فيستمعون حديثه ويتركون استماع القرآن، فنزلت فيه هذه الآية وقال مجاهد: نزلت في شراء القيان والمغنيات»⁽²⁾، ثم ساق بسنده ما يدل على ذلك وليس فيه النضر بن الحارث أصلاً.

- وكذلك قال المؤلفون عن سورة الأنعام، بأنها نزلت جملة واحدة، وحضر نزولها سبعون ألف ملك⁽³⁾.

وبالرجوع إلى كتب أسباب النزول؛ تبين أن هذا العدد ليس بصحيح بل إنه أربعة من الملائكة بدلا من سبعين ألف ملك، وكذلك أنها لم تنزل جملة واحدة⁽⁴⁾. فمن أين جاء المؤلفون بهذه المعلومات؟!.

المطلب الرابع: العلاقات الإنسانية في مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

(1) التربية الدينية للصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (10).

(2) أسباب النزول، تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، ص: (259، 260) ط عالم الكتب بيروت.

(3) التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي، الفصل الأول، ص: (8)، والفصل الدراسي الثاني ص: (9).

(4) أسباب النزول، النيسابوري. ص: (159، 160).

- جاء في هذه المقررات الكلام على مسألة مهمة وهي المبادئ التي يقوم عليها الحكم؛ فقال عنها: «المبادئ التي يقوم عليها الحكم:

1 - إن الأمة هي مصدر السلطات، والحاكم يستمد سلطته منها.

2 - أن يحكم الشعب نفسه عن طريق التمثيل الصحيح، والمناقشة الحرة والتسليم برأي الأغلبية»⁽¹⁾.

وهذا الكلام عليه مأخذ:

أولاً: المصدر الرئيس للسلطات ليس هو الشعب، ولكنه الله سبحانه وتعالى عن طريق وحيه في كتابه وفي سنة رسوله - ﷺ - فالسلطة القضائية والتشريعية والتنفيذية، لا بد وأن تكون مستمدة من هذين المصدرين كتاب الله وسنة رسوله - ﷺ -، ومن أعجب العجب أن هذه المبادئ جاء تحتها وفي نفس الصفحة ما يناقضها، فقد جاء ما نصه: «والإسلام يستمد قواعد الحكم من دستور سماوي، هو القرآن الكريم؛ فهو لم يترك للعقل البشري وضع هذا النظام؛ لأن الإنسان يخطئ ويصيب، وكل قانون قد وضعه الإنسان على مدى العصور قد أصابه التغيير، وهذا دليل على أن قانون البشر لا يسلم من الخطأ»⁽²⁾.

ثانياً: لقد ذم الله تعالى الكثرة في القرآن الكريم ووصفها بأوصاف لا تستحق معها أن تكون هي الحاكمة وأمرها هو النافذ؛ إذ أن الله تعالى وصفها بقوله: (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) [البقرة: 243]، (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) [الأعراف: 187]. وفي سور كثيرة [، (لَا يُؤْمِنُونَ) [هود: 17]، وقال عن القلة المؤمنة: (وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ) [سبأ: 13].

فمثل هذه الأوصاف (عدم العلم، عدم الإيمان، عدم الشكر) لا يستحق من اتصف بها أن يكون حاكماً، أو أن يُنزل على رأيه.

ثم هل من العقل أن تتساوى شهادة مَنْ كان من أهل الدين والعلم والتقوى مع شهادة أهل الفسق والفجور وشاربي الخمر وقاذفي المحصنات من أهل السنن؟!!!

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، للصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (58).

(2) المرجع السابق ص: (46).

المطلب الخامس: القيم في مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

- **الموسيقى.** سبق الكلام عن تحريم الموسيقى وآلاتها؛ وهنا في هذا الباب؛ جاء كلامه عن الموسيقى بقول المؤلفين: «الموسيقى لغة عالمية، يسمعها الناس جميعاً على اختلاف ألسنتهم فيتأثرون بها، ويفرحون لها.. والإسلام قد شرع الغناء في العرس، ودعا إليه، ولم ير فيه عيباً، ما دام لا يُذكر فيه باطل أو منكر»⁽¹⁾.

فلا يصح أن يقال مثل هذا الكلام على الموسيقى، وليس هذا فقط؛ بل يستشهد في ضمن كلامه عن الموسيقى والغناء بالنعم التي أنعم فيها على داود في قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُودَ مِنَّا فَضْلًا يٰجِبَالُ اَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ وَالنَّارُ لَهَا الْحَدِيدُ﴾ [سبأ: 10 - 13]، وهل في هذا إلا إضفاء للشرعية على هذا الشيء المحرم والمعلوم تحريمه!!.

- **صناعة التماثيل والمجسمات وحكمها؛** جاء في هذه المقررات؛ ما يلي: «أما ما يتعلق بصناعة المجسمات (التماثيل)، فالعلماء متفقون على حرمة اقتنائها، إذا كان الغرض منها العبادة والتقديس، لأنها رجس من عمل الشيطان يجب البعد عنه»⁽²⁾.

فالكلام على حكم صناعتها لاقتنائها إذا كان هذا الاقتناء للعبادة والتقديس. ولكن اتفاق العلماء كان على صناعتها عموماً، وبيعها كذلك، فلقد جاء في الموسوعة الفقهية، ما يلي: «وَهَذَا فِي مُطْلَقِ التَّصَاوِيرِ الْمَجَسَّدَةِ، فَإِذَا كَانَتْ مِمَّا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَذَلِكَ أَشَدُّ تَحْرِيمًا. ثُمَّ قَالُوا .. وَكَمَا يَحْرُمُ صُنْعُ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَحْرُمُ بَيْعُهَا وَاقْتِنَاؤُهَا»⁽³⁾

- **التدريبات؛** من الأسئلة التي وُجّهت للطلاب في هذه المقررات، والتي لا يُمكن للطلاب أن يجيب إلا بما هو مخالف للشرعية الإسلامية، هذا السؤال:

«ما رأيك في كل من:

أ . مطرب يُغني أغنية وطنية؟

ب . مثال يصنع تمثالاً لطلبة قسم النحت بكلية الفنون.

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، للصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (58).

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، للصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (60).

(3) الموسوعة الفقهية، وزارة الشؤون الإسلامية بدولة الكويت، ج7، ص: (8).

ج . أديب يكتب قصة تدعوا إلى التحرر من كل القيود؟

د . موسيقي يعزف قطعة في مناسبة دينية؟⁽¹⁾.

من الواضح أن هذا السؤال سيجيب الطالب عن كل واحدة منها بجواب يمدح فيه هذه الأفعال كلها؛ مع أنها اشتملت على الغناء والموسيقى والذي سبق بيان تحريم كل منهما. وكذلك مع الأديب؛ فسوف يمدح الطالب عمله إذ الحرية من الأمور التي يدعوا إليها الدين والتوحيد - كما تعلموا -، وقد تبين قبل ذلك خطر هذه الدعوات في بلاد الإسلام، وكذلك صناعة التماثيل تبين أنها محرمة لكل هدف وكذلك بيعها.

- إنشاء الجماعات بالمدارس؛ فهناك جماعة الرحلات بالمدرسة، وجماعة الإذاعة، جماعة خدمة البيئة⁽²⁾. وإنشاء مثل هذه الجماعات والمجموعات إذا لم يكن منضبطاً بضابط شرعي فسوف يؤدي إلى فساد كبير في المجتمع، وإلى التفرق والتشتت، وتمزيق صفوف المسلمين. إضافة إلى أنها جاءت كلها في صف واحد وهو الصف الثاني الإعدادي.

ثم إنها جماعات خدمية وترفيهية؛ لا علمية، وهذا فيه إبعاد للتعاون عن الجانب العلمي.

المطلب السادس: السّير والشخصيات الإسلامية في هذه المقررات.

- من الشخصيات التي ذُكرت عنها نصوص، وقد ظهر من خلالها التقخيص من شأنها؛

الصحابي الجليل:

أولهما: معاوية بن أبي سفيان.

في درس "غزوة خيبر «علي بن أبي طالب»" في الصف الأول الإعدادي⁽³⁾؛ حيث ذُكرت فيه خاتمة سيئة عن وفاة الصحابي الجليل والخليفة الرابع، نصها: «قُتل الخليفة العظيم بيد بعض الخوارج سنة أربعين هجرية بعد حروب طاحنة بينه وبين معاوية وأتباعه».

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث، الفصل الدراسي الأول، ص: (60).

(2) يُنظر مقرر التربية الدينية للصف الثاني الإعدادي، الفصل الأول، ص: (37)، والفصل الثاني، ص: (40، 51).

(3) مقرر التربية الدينية الفصل الدراسي الثاني ص: (47 - 49).

من هذا الموقف يظهر التتقص الشديد لهذا الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان، وقبل البدء في توجيهه - الحروب التي كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما -، لابد من ذكر بعض الفضائل اليسيرة عنه ليتبين قدره وشأنه:

فمنها: «عن خالد بن معدان أن عمير بن الأسود العنسي حدثه أنه أتى عبادة بن الصامت وهو نازل في ساحة حمص، وهو في بناء له ومعه أم حرام، قال عمير فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت النبي - ﷺ - يقول: (أول جيش من أمتي يغزون البحر قد أوجبوا). قالت أم حرام قلت يا رسول الله أنا فيهم؟ قال (أنت فيهم). ثم قال النبي - ﷺ -: (أول جيش من أمتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم). فقلت أنا فيهم يا رسول الله؟ قال (لا)»، ومعنى قد أو جبوا أي وجبت لهم الجنة، وهذا هو جيش معاوية لأنه أول جيش يغزوا البحر⁽¹⁾.

وثناء العلماء عليه كثير جداً، فقد قال الإمام أحمد رحمه الله: «سئل الإمام أحمد: ما تقول - رحمك الله - فيمن قال: لا أقول إن معاوية كاتب الوحي، ولا أقول إنه خال المؤمنين؛ فإنه أخذها بالسيف غصبا؟ قال أبو عبد الله: هذا قول سوء رديء، يجانبون هؤلاء القوم ولا يجالسون، ونبين أمرهم للناس»⁽²⁾.

يقول الإمام الذهبي: «حسبك بمن يؤمّره عمر، ثم عثمان على إقليم - وهو ثغر - فيضبطه، ويقوم به أتم قيام، ويُرْضِي الناس بسخائه وحلمه، وإن كان بعضهم تألم مرة منه، وكذلك فليكن الملك. وإن كان غيره من أصحاب رسول الله - ﷺ - خيراً منه بكثير وأفضل وأصلح، فهذا الرجل ساد، وساس العالم بكمال عقله، وفرط حلمه، وسعة نفسه، وقوة دهائه، ورأيه. وله هنات وأمور، والله الموعود. وكان محبباً إلى رعيته. عمل نيابة الشام عشرين سنة، والخلافة عشرين سنة، ولم يهجه أحد في دولته، بل دانت له الأمم، وحكم على العرب والعجم، وكان ملكه على الحرمين، ومصر، والشام، والعراق، وخراسان، وفارس، والجزيرة، واليمن، والمغرب، وغير ذلك»⁽³⁾.

وهذه الأقوال غيض من فيض. أما الموقف السابق فتوجيهه، ما يلي:

- (1) البخاري مع الفتح، ك (الجهاد والسير)، باب: (ما قيل في كتاب الروم)، برقم: (2924)، ج 6 ص: (120).
- (2) يُنظر هذا القول وأقوال أخرى في كتاب: عثمان بن عفان رضي الله عنه - شخصيته وعصره - د/ علي الصلابي، ص: (294). مكتبة الإيمان الأولى سنة 1424هـ 2004م المنصورة.
- (3) سير أعلام النبلاء، ج 3 ص: (132، 133).

يظهر إذا عُلِمَ حال معاوية - رضي الله عنه - عندما سمع خبر وفاة علي بن أبي طالب - رضي الله عنهما -، ويظهر كذلك عندما كان يسمع ثناء الناس عنه، كذلك إذا عُلِمَ من كان معه وعلى رأيه من الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين -.

ف «لما جاء خبر قتل علي إلى معاوية جعل يبكي، فقالت له امرأته أتبكيه وقد قاتلته؟ فقال: ويحك إنك لا تدريين ما فقد الناس من الفضل والفقہ والعلم، وكان معاوية يكتب فيما ينزل به؛ يسأل له علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - عن ذلك، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقہ والعلم بموت ابن أبي طالب، فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام، فقال له: دعني عنك، وقد طلب معاوية، - رضي الله عنه - في خلافته من ضرار الصدائي أن يصف له عليا، فقال: اعفني يا أمير المؤمنين قال: لتصفنَّه، قال: أما إذ لا بد من وصفه، فكان والله بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلا، ويحكم عدلا، يتفجر العلم من جوانبه، وتتطق الحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة، طويل الفكرة، يعجبه من اللباس ما قصر، ومن الطعام ما خشن، وكان فينا كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، وينبئنا إذا استتباناه، ونحن والله - مع تقريبه إيانا وقربه منا - لا نكاد نكلمه هيبه له، يعظم أهل الدين ويقرب المساكين، لا يطمع القوي في باطله، ولا يبأس الضعيف من عدله، وأشهد أنني قد رأيت في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه، قابضا على لحيته، يتململ تملل السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غري غيري، إليّ تعرضت أم إليّ تشوفت! هيهات هيهات، قد باينتك ثلاثا لا رجعة فيها، فعمرك قصير، وخطرك قليل، آه من قلة الزاد، وبعد السفر، ووحشة الطريق، فبكي معاوية وقال: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حزنك عليه يا ضرار؟ قال: حزن من دُبح ولُدُّها وهو في حجرها

وعن عمر بن عبد العزيز قال: رأيت رسول الله - ﷺ - في المنام وأبو بكر وعمر جالسان عنده، فسلمت عليه وجلست، فبينما أنا جالس إذ أتني بعلي ومعاوية فأدخلا بيتا وأجيف الباب وأنا أنظر، فما كان بأسرع من أن خرج علي وهو يقول قُضي لي ورب الكعبة، فما كان بأسرع من أن خرج معاوية وهو يقول غفر لي ورب الكعبة.

وروى ابن عساكر عن أبي زرعة الرازي أنه قال له رجل: إني أبغض معاوية فقال له: ولم؟ قال: لأنه قاتل علياً، فقال له أبو زرعة: ويحك إن رب معاوية رحيم، وخصم معاوية خصم كريم، فإيش دخولك أنت بينهما؟ - رضي الله عنهما -⁽¹⁾.

وكان في صف معاوية رضي الله عنه من الصحابة الخلق الكثير منهم: أم المؤمنين عائشة، وطلحة والزبير - رضي الله عنهم جميعاً - . فالكلام فيه ينسحب ولا بد على أزواج النبي ﷺ!!

فغاية ما هنالك؛ هو أن الصحابة كانوا مختلفين في قضية الأخذ بالتأثر من قتلة عثمان إلى فريقين؛ فريق مع علي، وفريق مع معاوية، وهناك فريق ثالث معتزل لهذه الفتنة الطاحنة، والشاهد أنه لم ينتقص أحد منهم الآخر، بل الكل مجتهد ودائر بين الأجر - إن كان مخطئاً - والأجرين - إن كان مصيباً -، وليس لنا من بعد هذه الفتنة الطاحنة إلا السكوت عنها، أو الدفاع عن الصحابة جميعاً بعيداً عن الخوض في أعراضهم، والترضي على كل الأطراف.

ثانيهما: كذلك من الشخصيات التي ظلمت وهُضم حقها في هذه المؤلفات التربوية "عمر بن عبد العزيز؛ حيث جاء عنه في مقرر الصف الثالث الإعدادي ما نصه في التدريبات⁽²⁾: «5 - اختر مما بين القوسين: انصرف عمر بن عبد العزيز عن الغناء والتلحين عندما: (كبر في السن - علم بحرمة - شغل بالخلافة)».

على العلم أن الدرس لم يُذكر فيه شيء عن هذا التابعي الجليل، ولكن جاء الخبر بهذا عن عمر بن عبد العزيز، في نفس المادة ولكن في طبعة سابقة؛ بلفظ: «يُروى في التاريخ أن أول من دُونت له صنعة الغناء والتلحين من الخلفاء الراشدين، هو عمر بن عبد العزيز، فلما جاءته الخلافة، انصرف عن الغناء والتلحين، لأنه لم يجد للغناء والتلحين متسعاً من الوقت، لأن مسؤولية الرعية قد ملكت عليه كل وقته»⁽³⁾.

(1) نقل هذه الأقوال وأقوال أخرى من مراجع متعددة؛ كتاب: "أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"، تأليف د/ علي الصلابي. ج2 ص: (502 - 504)، المكتبة التوفيقية. ب.ت.

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الفصل الدراسي الأول، ص: (60).

(3) التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي ص: (67)، طبعة سنة 1997/1998م.

ويعلم الله أن هذا التابعي الجليل؛ كان منذ حداثة سنه يبكي من خشية الله عز وجل، وعند ذكر الموت، وسماع القرآن، وكان آية في الورع والتقوى ومحاسبة نفسه، فمن سيرته: «عن أبي قبيل: أن عمر بن عبد العزيز بكى وهو غلام صغير، فأرسلت إليه أمه، وقالت: ما يبكيك؟ قال: ذكرت الموت قال: وكان يومئذ قد جمع القرآن، فبكت أمه حين بلغها ذلك» ومن سيرته أيضاً «أن عبد العزيز بن مروان بعث ابنه عمر إلى المدينة يتأدب بها، وكتب إلى صالح بن كيسان يتعاهده، وكان يلزمه الصلوات، فأبطأ يوماً عن الصلاة، فقال: ما حبسك؟ قال: كانت مرجلتي تُسكّن شعري، فقال: بلغ من تسكين شعرك أن تؤثره على الصلاة، وكتب بذلك إلى والده، فبعث عبد العزيز رسولا إليه فما كلمه حتى حلق شعره.» (1).

فهل هذه التربية؛ التي تربي صاحبها على هذه الأخلاق، ويبكي من خشية الله في حداثة سنه، يكون ممن يستمعون الغناء والتلحين؛ ويكون أول من تصنع لهم هذه الآلات الخاصة بالمعازف !!! والله إن هذا لأفك مبين.

ثم إنه: «قد كَتَبَ الإِمَامُ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - رضي الله عنه - لِمُؤَدِّبِ وَلَدِهِ: لِيَكُنْ أَوَّلُ مَا يَعْتَقِدُونَ مِنْ أَدَبِكَ بُغْضَ الْمَلَاهِي الَّتِي بَدَّوْهَا مِنَ الشَّيْطَانِ وَعَاقِبَتُهَا سَخَطُ الرَّحْمَنِ فَإِنَّهُ بَلَّغَنِي عَنِ النَّقَاتِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ صَوْتِ الْمَعَارِفِ وَاسْتِمَاعَ الْأَغَانِي وَاللَّهَجَ بِهَا يُنْبِتُ النَّقَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْعُشْبُ عَلَى الْمَاءِ» (2). فهذا هو موقفه من الغناء وآلاته وهو أولى بأن يُعرض على التلاميذ، لا أن يعرض هذا!.

فهذا من أخطاء المؤلفين في هذا الجانب التاريخي الشخصي. وبانتهاء الحديث عن هذا المطلب تكون دراسة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية قد انتهت؛ حسب المُستطاع.

(1) ينظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ج5 ص: (114 - 148).

(2) غداء الألباب شرح منظومة الآداب: محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، ج1 ص: (119)، دار الكتب العلمية بيروت.

وبعد الانتهاء من تلك الدراسة تجدر الإشارة إلى أهم الإيجابيات، والسلبيات، التي ظهرت في تلك المقررات، ثم بعد ذلك التوصيات التي يراها الباحث لتدريس مادة التربية الدينية الإسلامية في هذه المرحلة.

أولاً: الإيجابيات.

- ظهر بصورة واضحة قلّة استخدام الصور بجميع أشكالها وألوانها.
- وجود مساحة في هذه المادة لتدريس بعض أحكام التجويد في جميع صفوف المرحلة؛ وذلك بهدف إتقان قراءة كتاب الله تعالى؛ على ما فيها من الأخطاء التي مرت.

ثانياً: السلبيات.

- عدم التمييز الصحيح في قضايا الولاء والبراء.
- إشاعة حرية الاعتقاد، والعبادات، وإبداء الآراء؛ وفي ذلك فساد للمجتمعات الإسلامية.
- الخطأ الظاهر في حديث المؤلفين عن مصدر السلطات الحاكمة في الإسلام.
- عدم توضيح الجانب السلبي في العبادات الفقهية؛ والتقصير في بيان أحكامها؛ مثل: مبطلات الطهارة والصلاة، ومبطلات الصيام، ومبطلات الحج.
- عدم الاهتمام بالشخصيات الإسلامية ووضعها في موضعها الصحيح؛ بل وأحياناً يُلْمَز لها بما فيه تنقيص وذم - ك معاوية رضي الله عنه -.
- المساواة بين اليهودية والنصرانية والإسلام في تعريف الإسلام والتوحيد.
- وضع شروط لقبول العبادة؛ ليست من الكتاب أو من السنة.
- عدم استثمار المساحات القرآنية كما ينبغي؛ وكذلك سوء عرض المادة التجويدية.
- وغير ذلك؛ مما مر في دراسة هذا الفصل.

ثالثاً: توصيات مقترحة لتدريس مادة التربية الدينية في المرحلة الإعدادية.

قبل الحديث عن هذه التوصيات؛ التي يراها الباحث، لتدريس تلك المادة؛ ينبغي التنبيه على أمرين هما من قبيل المسلمات في الجانب الدعوي والإسلامي؛ وهما:

1 - ينبغي الفصل بين البنين والبنات في المدارس التعليمية؛ كما هو الحال في الأزهر الشريف؛ حتى تدرس البنات جميع أحكامها وقد قاربت سن البلوغ أو قد بلغت. فالبينة التي فيها هذا الاختلاط لا يجوز معها ذلك؛ حتى لا ينتشر الفساد.

2 - إذا لم يتم هذا الفصل العام؛ فلا أقل من أن يكون الطلاب الذكور في فصل، والطالبات الإناث في فصل آخر. وهذا الاحتمال يؤدي إلى أن نوصي بكتاب خاص بالمرأة المسلمة؛ ويكون تحت عنوان مثلاً: "فقه المرأة المسلمة".

وبعد هذين الأمرين، وما ترتب عليهما؛ أقول وبالله التوفيق:

مرّ بنا في الفصل الأول من الباب الأول؛ ذكر الجوانب التي لا بد وأن تشملها مادة التربية الإسلامية. وسوف تكون صورتها في هذه المرحلة على النحو التالي:

أولاً: القرآن الكريم والحديث النبوي.

أ- القرآن الكريم. بعد أن أتم خمسة أجزاء في المرحلة السابقة - وكانت من قصار السور -؛ ينتقل الآن إلى خمسة أخرى ولتكن من سورة "العنكبوت إلى الأحقاف"، مقسمة على السنوات الثلاث؛ للسنتين الأوليين أربعة أجزاء، وللثالثة جزء واحد. مع بيان ذكر معاني المفردات والتراكيب الصعبة.

ب - الحديث النبوي. بعد أن اجتاز الطالب الأربعين النووية، يدخل الطالب في مواضيع إسلامية عامة؛ كالطهارة، والأخلاق، والمعاملات، والاكتشافات العلمية، وما شابه..، وتكون المادة الأساسية فيها الحديث النبوي، ويتم التركيز فيها أيضاً على مجال الإعجاز العلمي في سنة النبي - ﷺ -؛ كتدليل للطلاب في هذا العصر على أن سنة النبي - ﷺ - وحي من الله تعالى كالقرآن تماماً.

ثانياً: العقيدة.

يدرس الطالب أركان الإسلام والإيمان وكذلك الإحسان؛ ويُراعى في هذه المرحلة إبراز أوجه الخلاف بين العقيدة الإسلامية الصحيحة وغيرها من العقائد الباطلة، وكذلك إبراز المعاملات والأحكام الفقهية المترتبة على هذا الخلاف بين المسلمين وغيرهم؛ ويتوسع في ذلك إلى درجة متوسطة في بيان تلك الأركان وأحكامها؛ بعيداً عن اختلاف الفقهاء والعلماء، ويكون ذلك بصورة أكاديمية منسقة؛ من تعريف لكل ركن "لغة واصطلاحاً"، ثم حكمه، وحُكم منكره،...

ثالثاً: العبادات.

يُعاد الحديث في تلك المرحلة، عن أركان الإسلام العملية ولكن بشيء زائد من التفصيل. ويُفترض - كما مر التنبيه على ذلك - تدريس كتاب خاص بأحكام المرأة المسلمة يشمل: (أحكام: الحيض والنفاس والولادة، وموجبات الغسل، والجنابة، وما الأمور المحرمة والجائزة في حالتها الجنابة أو الحيض، ويشتمل كذلك على مراجعة لكتاب أمهات المؤمنين والذي مرّ في المرحلة الابتدائية)؛ طالما أن بيئة التعليم بيئة مختلطة. ويقوم على تدريس تلك الأحكام أستاذة من الأساتذة؛ ولا يتولى تعليمها أستاذ.

رابعاً: المعاملات والأخلاق.

أ- أما المعاملات؛ فيدرس الطالب فيها مقدماً عن أحكام البيوع وبعض أنواع هذه البيوع؛ وبعض صور المعاملات المحرمة. كالربا والرشوة، وصور من أكل أموال الناس بالباطل، ... وكذلك يقوم بدراسة أسس عامة للنظم الإسلامية "الاجتماعية، الاقتصادية، الحكم، .."
ب - وأما الجانب الأخلاقي؛ فيُنصح بالتركيز على أهم المنكرات الشائعة في الوطن؛ وتصحيح مسارها "كالتبرج، والاختلاط، والموسيقى، التجسس، الجدل والمراء، الجهل، والبدع والخرافات ... هذا بالإضافة إلى الجوانب الإيجابية في الأخلاق الإسلامية؛ كما في المرحلة الابتدائية من الصمت وحفظ اللسان، والصبر،.. وغير ذلك.

خامساً: السيرة والتاريخ الإسلامي والشخصيات.

أقترح في جانب السيرة والتاريخ الإسلامي، التركيز على مشروعية الجهاد، وغزوات النبي

- ﷺ - . وكذلك الجانب جهادي في سيرة الخلفاء الراشدين.

وأما الشخصيات فأقترح أن يدرس الطالب في هذه المرحلة عنها؛ الجوانب الشخصية، والخلقية، والعلمية؛ في "حياة الخلفاء الراشدين" في عام؛ و"أئمة المذاهب الإسلامية"، في العام الثاني، وأما العام الأخير من هذه المرحلة؛ فأشهر علماء الحديث النبوي لا سيما أصحاب الكتب التسعة".

وبعد انتهاء ذكر هذه السلبيات والإيجابيات والتوصيات يكون هذا الفصل قد انتهى.

ومنه إلى الفصل التالي بإذن الله تعالى.

الفصل الثاني

اللغة العربية في المرحلة الإعدادية

عرضٌ ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

ويحتوي على مبحثين:

المبحث الأول: اللغة العربية في المرحلة الإعدادية .. عرضٌ.

المبحث الثاني: اللغة العربية في المرحلة الإعدادية .. دراسة.

المبحث الأول

اللغة العربية في المرحلة الإعدادية عرض

قبل الدخول في عرض محتويات هذه المادة التعليمية من هذه المرحلة، تجدر الإشارة إلى أن الطبقات السابقة سوف يتم عرضها أولاً ثم الطبعة الأخيرة؛ على النحو الذي كان متبعاً في عرض اللغة العربية في المرحلة الابتدائية. مع التنبيه على أن عرض القواعد اللغوية سوف يكون في آخر الفترة الأولى كما سيأتي؛ وذلك لأن هذه الفترة الزمنية الأولى (1952 - 1990م) تقريباً، كان مقرر القواعد اللغوية منفصلاً عن منهج القراءة، وبعد هذا التاريخ كانا في كتاب واحد؛ وعليه فالمبحث يحتوي على ثلاثة مطالب، هي:

المطلب الأول: عرض مقررات اللغة العربية للصف الأول الإعدادي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1990م).

أول ما وقفت عليه من مقرراتها بتاريخ (1955م)⁽¹⁾، وتتكون من ثلاثة وخمسين موضوعاً، منها على سبيل المثال: "أحمد عرابي، رحلة ابن بطوطة، شم النسيم، القداماء المصريين، هل تحتفل بعيد ميلادك، تربية الدجاج، ودعاء بعنوان: "ربنا"، و"دعاء المساء"...

والثاني بتاريخ (1957م)⁽²⁾، وفيه ثمانية وأربعون موضوعاً، منها: "فضل الجهاد، وأجر الاستشهاد، يوم الجلاء، الحق تحميه القوة، عيد العلم، خداع الحواس، عمر المختار، نشأة السينما، أم مثالية، فلسطين، الحرية ... وغيرها.

وأما الثالث بتاريخ (1967م)⁽³⁾، ويتكون من تسعة وثلاثين موضوعاً، منها: "قصة نوح عليه السلام، صحيفة الوطن، طرائف علمية، عيد الأم، من الحديث الشريف، ثورة اليمن، والتلفزيون، وعمر المختار، واشتراكيتنا العربية ... وغيرها.

(1) القراءة الإعدادية، الجزء الأول، تأليف: د/ عبد العزيز القوسي، وآخرون، مطبعة أميرية (1955م).

(2) القراءة الإعدادية، ج1 الأول الإعدادي، نظام جديد، ج3 نظام قديم، تأليف: إبراهيم مصطفى، وعبد العزيز.

(3) القراءة العربية، ج1، الأول الإعدادي، تأليف: أ/عبد الحميد حسن، وآخرون. دار التحرير، طبعة (1967م).

وأما الرابع؛ فكان بتاريخ (1975م)⁽¹⁾، وفيه ثلاثة وثلاثون موضوعاً للقراءة؛ منها على سبيل المثال: "الله ربي، ثورة الفاتح من سبتمبر"⁽²⁾، عبد الناصر والفلاح، في عيد الأم، التعاون والادخار، إلى الجهاد.. وغيرها.

أما الخامس فبتاريخ (1979م)⁽³⁾، ويحتوي على ثلاثة وعشرين موضوعاً؛ منها على سبيل المثال: "النظر في الكون سبيل الإيمان، عمر يتفقد رعيته، مصر تتحدث عن نفسها، طرائف علمية، قتيبة بن مسلم، في عيد الأم، محمد طلعت حرب .. وغيرها.

وأما الطبعة السادسة فبتاريخ (1989 - 1990م)⁽⁴⁾، وكانت تدور على خمسة مجالات؛ مجال للآداب والأخلاق وفيه دروس عن الاستقامة، وحق الجار، وأكبر الكبائر، .. ومجال عن الوطن وفيه الحديث عن الأزهر، وإلى شباب النيل، ونجيب محفوظ، .. ومجال عن البيئة والطبيعة وفيه الحديث عن جمال الشمس ووصفها، والعجوز والأرض ..، ومجال عن الثقافة والحديث فيه عن الخط العربي، والكتاب والموسيقى، .. ومجال عن العلم والتقدم ويدور الحديث فيه عن العلماء ورثة الأنبياء، وكيفية عمل الصاروخ، والحاسب الآلي.

وأما عرض القواعد اللغوية "مقررات النحو" والنصوص؛ فقد جاءت في هذه الفترة الزمنية - من 1952 إلى 1990 - بصورة مفردة عن مقرر القراءة. وجاءت بهذه الصورة:

ركّزت مقررات القواعد اللغوية في الصف الأول الإعدادي على المواضيع التالية: «الكلام، وأجزاء الكلام، والجملة وأقسامها، والمبتدأ والخبر، والفاعل ومجيئه على صور مختلفة، وتنمية الجملة الفعلية بالمفعول به وظرفي الزمان والمكان، والجار والمجرور، وعلامات الترقيم»⁽⁵⁾. وقد تزداد هذه الموضوعات بموضوعات أخرى عليها في بعض

-
- (1) القراءة الإعدادية الجديدة، الأول الإعدادي، تأليف: عبد الحميد حسن وآخرون. ط الأميرية (1395هـ - 1975م).
 - (2) ويُقصد بها الثورة اللببية التي قادها أحد أطراف الاشتراكية في المنطقة العربية والذي يرأس دولة لازال اسم الاشتراكية فيها حتى الآن وهي الجماهيرية اللببية العربية الاشتراكية، وذكر فيه - أي في الدرس - أقوالاً للقدافي. والذي مات في عام (2011م) بعد قيام الثورة الشعبية عليه. في نفس العام.
 - (3) القراءة، الصف الأول الإعدادي، تأليف: إبراهيم التريزي، وآخرون طبعة (1399هـ - 1979م) المطابع الأميرية.
 - (4) القراءة والنصوص الأدبية، للصف الأول الإعدادي، تأليف: محمود أمين القوصي، طبعة الأميرية، وقد تم تدريس هذا الكتاب في السنوات: 1991/1992، و1993/1994، ثم حذف "المجال الخامس" في الطبعة الأخيرة
 - (5) هذه الموضوعات ركّزت عليها الطبعات التالية:

الأعوام؛ مثل: «اللازم والمتعدي من الأفعال، والصفة "النعته الحقيقي"، والنكرة والمعرفة»⁽¹⁾. وقد يأتي في بعض الأعوام الدراسية كم كبير من القواعد اللغوية؛ فنجد في طبعة (1963 - 1971)⁽²⁾م؛ مثلاً هذه المواضيع: «علامات الترقيم، الفعل الصحيح وأنواعه، الفعل المعتل وأنواعه، الفعل الماضي الصحيح الآخر وأحوال بنائه، المضارع وإعرابه، الأمر وأحوال بنائه، الأفعال الخمسة، إسناد الفعل الصحيح إلى الضمائر، الفعل المضعف، نائب الفاعل، تأنيث الفعل للفاعل، اللازم والمتعدي من الأفعال، المفعول المطلق، ظرف الزمان والمكان، المبتدأ والخبر، كان وأخواتها، إن وأخواتها»، وكانت المواضيع هي نفسها في الأعوام التالية حتى عام (1988)م، ولكنها كانت لغير المؤلفين⁽³⁾. إلى أن كانت هذه المقررات اللغوية لقواعد النحو في آخر مراحلها قبل دمجها مع القراءة في كتاب واحد في طبعة: (1990/ 1991 - 1994)م⁽⁴⁾، وكانت على نظام الوحدات فكان بها تسع وحدات؛ وهي للمواضيع التالية: «تدريبات على ما سبقت دراسته، الإعراب والبناء، الإفراد والتنثية والجمع، التكرير والتعريف، إعراب المضارع، الفاعل ونائبه، ما يُحذف من المضاف للإضافة واستخدام المعاجم، قواعد الإملاء، والتدريبات».

= أ- قواعد اللغة العربية، الجزء الأول، لتلاميذ السنة الأولى الإعدادية، ألفه وراجعه لجنة شكلتها وزارة المعارف العمومية، مطبعة محمد عاطف (1954)م. عدد الصفحات (126) صفحة.

ب - النحو الجديد، لتلاميذ المدارس الإعدادية، الجزء الأول، للسنة الأولى، تأليف محمد أحمد برانق، مطابع أخبار اليوم (1956)م. عدد الصفحات (231) صفحة.

ج - النحو الإعدادي، الجزء الأول، لتلاميذ الفرقة الأولى الإعدادية، ألفته لجنة شكلتها وزارة التربية والتعليم، المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة (1957)م. عدد الصفحات (189) صفحة.

(1) وهي طبعة (1380 هـ 1960م) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية و التعليم، الإقليم الجنوبي، المنار الجديد في النحو الإعدادي، الجزء الأول للصف الأول من المرحلة الإعدادية، تأليف محمود الخولي، وآخرون. عدد الصفحات (166)، وطبعة أخرى لنفس التاريخ (1960)م وعام (1961)م كذلك، ولكن بتأليف إبراهيم مصطفى وآخرون، وعدد صفحاتها (184)صفحة). وهي التي جاء فيها زيادة النكرة والمعرفة.

(2) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، النحو الإعدادي الجديد، ج1 للصف الأول الإعدادي، تأليف: محمد أحمد برانق وآخرون، طبعة دار القلم، وعدد صفحاتها (435 صفحة)، ثم وقع الاختصار لهذه الطبعة في السنوات التالية إلى عام (1971)م لنفس الكتاب وبنفس موضوعاته فكانت الصفحات بالتوالي (283 - 202 - 246).

(3) النحو الإعدادي، للصف الأول الإعدادي، تأليف محمد شفيق عطا. المطبعة الأميرية، طبعة (1976)م.

(4) قواعد اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، تأليف: د/ محمد عيد، وآخرون، طبعة (1990/ 1991)م.

وأما **مقرر النصوص**؛ فكان هذا المقرر عبارة عن موضوعات عربية؛ إما من القرآن الكريم أو من الأحاديث النبوية الشريفة، أو أشعار العرب ونثرهم - وهما أكثرها -، وكانت تلك النصوص تُفرد في كتاب خاص بها تحت اسم: "النصوص الأدبية" أو "النصوص الأدبية الجديدة"، ومن أمثلة ذلك، ما جاء في طبعة (1957- 1959)م⁽¹⁾، حيث كانت تحتوي على ثلاثة وستين موضوعاً!!: «ثمان منها للقرآن، وواحد للحديث الشريف، وثمان للنثر، وواحد وأربعين للشعر». وهكذا في كل الطبعات، تزداد موضوعاته و تقل؛ فليس لهذا ضابط؛ ففي بعض طبعاتها تجد المواضيع: «32، ثم 27، ثم 25، ثم 31».

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1996 - 2011)م.

أول الوثائق في هذه الفترة بتاريخ (1996 / 1997 - 2007 / 2008)م⁽²⁾، تم تدريس هذه الطبعة في هذه السنوات المتتالية مع التغيير بعض الشيء في هذا المقرر من سنة إلى أخرى بالحذف أو الإضافة أو التعديل؛ وهو على النحو التالي: الكتاب في أول طبعاته كان مكوناً من وحدات ثمانية؛ وهي: "حب الوطن، شخصيات ومواقف، عجائب وطرائف، سلوكيات، الإنسان، نحو البيئة، قيم ومفاهيم، مسرحية " بعنوان: مكر ودهاء وهي من كتاب كلية ودمنة". ثم كانت الطبعة الثانية له؛ وهي بتاريخ: (1999 / 2000)م وكان فيها بعض التغييرات ومنها ظهور الفصلين الدراسيين، وتغيير في بعض مسمياتها كالوحدة الثالثة - في الترتيب السابق - سموها "قدرة الله وتكنولوجيا الإنسان" وهذا في الفصل الدراسي الأول على سبيل المثال. ثم كانت الطبعة الثالثة لنفس الكتاب ولكن مع حذف جزء يسير منها؛ مثل: درس مناجاة من الوحدة السابعة، ودرس العرب والعمل والزمن من الوحدة الخامسة.

ثم الطبعة الحالية وهي بتاريخ (2011)م⁽³⁾، وهي مكونة من فصلين هما:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون هذا الفصل من ثلاث وحدات.

-
- (1) النصوص الأدبية، للسنة الأولى الإعدادي، تأليف: عبد الحميد حسن وآخرون المطبعة الأميرية (1957)م.
(2) لغتنا الجميلة؛ اللغة العربية "القراءة والنصوص"، للصف الأول الإعدادي، تأليف: أ/ أحمد محمد هريدي؛ وآخرون مركز تطوير المناهج.
(3) تأليف: أ. د/ علي أحمد مذكور... وآخرون، طبعة: مطابع أخبار اليوم (2010/2011)م.

الوحدة الأولى: تعرف حقوقك، وفيها دروس أربعة. **أولها:** الحرية، وهو درس يدور حول الحرية ومعناها وأهميتها للإنسان، وفيه يُتعلّم همزة الوصل والقطع، وأماكن كل منهما. **ثانيها:** نص شعري بعنوان (وطني)، ويُتعلّم فيه: (أن يدعو لوطنه بالسلامة من الآفات والأمراض والمحن، وأن يرفع شأنه بين الأمم،.. وغير ذلك. ثم المراجعة على أنواع الخبر. **ثالثها:** صيانة المال العام؛ ويتعلم منه بعض أنواع المال العام، وكيف يحافظ عليها، وكيف كان السلف يحافظون على المال العام، وما هي صور المحافظة عليه الآن. **رابعها:** من مكارم الأخلاق؛ يتعلم منه بعض الأخلاق الإسلامية؛ من مساعدة الفقير والعفو والتواضع.

الوحدة الثانية: العمل شرف، وفيها دروس أربعة. **أولها:** سبيل النجاح، ويُتعلّم منه أن الطُموح هو الذي يحرك العزيمة عند الإنسان، والطمع صورة من صور الأنانية،.. ويتعلم الفعل اللازم والفعل المتعدي. **ثانيها:** تعلم من النمل، يتعلم منه أوصاف النمل، وبعض غرائبه، وبعض أوصاف هذا الكائن كنموذج على قدرة الله تعالى، والضمائر البارزة والمستترة. **ثالثها:** (فضل العلم والعمل)؛ وهو نص شعري. يتعلم منه علاقة العلم بالتقدم، والإيمان،.. **رابعها:** العمل حياة، ويتعلم منه أهمية العمل، وأن جميع أنبياء الله - عليهم الصلاة والسلام - كانوا يعملون، ثم يتعلم الضمائر المستترة

الوحدة الثالثة: قصص وطرائف، وفيها دروس أربعة، **أولها:** غرائب المخلوقات، ويتعلم منه؛ حب الطيور لأوطانها، عجائب وغرائب لبعض الطيور أمثال: (النحلة، العناكب المائية، والثعابين المائية...)، إسناد الأفعال للضمائر، **ثانيها:** سليمان والحمامة، وهو نص شعري. يتعلم منه؛ عاقبة الخيانة، **ثالثها:** الحب عطاء؛ وهو نص شعري، يتعلم منه المودة والعطاء والإخاء والسعادة والبعد عن الحقد والحسد، **رابعها:** من كتاب كليلة ودمنة، ويتعلم منه الحيطة والحذر، قيمة العقل والتفكير. ويتعلم منه الفعل الصحيح والفعل المعطل.

الوحدة الرابعة: بيئتنا، وفيها دروس أربعة، **أولها:** نكاء الطيور، ويتعلم منه الطالب أسماء بعض الطيور، أهمية الحواس في حياة الطيور وكذلك الموسيقى. **ثانيها:** الزهرة البخيلة؛ وهو نص شعري، يتعلم منه أن النحل يسعى للحصول على الرحيق لتكوين العسل، يقارن بين الكرم والبخل، ويتعلم التمييز وأنواعه. **ثالثها:** محكمة الأشجار. يتعلم كيفية المحافظة على الأشجار، التمييز بين الحقائق والخيال، المحافظة على البيئة. ويتعلم تمييز

العدد والكتابة للأعداد العربية باستخدام التمييز. **رابعها:** الرفق بالحيوان، وهو نص شعري؛ يتعلم منه فوائد الحيوان، والرفقة والرحمة به، واستخدام التوكيد اللفظي والمعنوي، ثم الكشف وهو عبارة عن جدول جامع لجميع كلمات الكتاب الصعبة مع معانيها العربية.

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من وحدات أربع.

الوحدة الأولى: الهوية، وفيها دروس أربع، أولها: مصطفى صادق الرافعي، يتعلم منه معلومات عن هذه الشخصية، وأهمية القراءة والكتابة في حياتنا. **ثانيها:** أمة العرب؛ وهو نص شعري. يتعلم منه أهمية الوحدة العربية، وعدم التفريق بين المسلمين والمسيحيين في الوطن الواحد. **ثالثها:** رموز رياضية عربية، ويتعلم منه؛ شخصيات عربية مشهورة في الرياضة، وأهمية الرياضة في حياتنا، وأسلوب الشرط. **رابعها:** نحن الكشافة؛ يتعلم منه؛ أهمية الكشافة، والأخلاق التي يجب أن يتمتع بها الكشافة.

الوحدة الثانية: قيم وسلوكيات. وفيها أربعة دروس، أولها: تواضع سيدنا عمر، وفيه تواضع سيدنا عمر - رضي الله عنه - وعدله. **ثانيها:** من أعمال البر، ويتناول حديث النبي - ﷺ - (كل سُلّامى من الناس عليه صدقة...)، وما يُتعلّم منه، **ثالثها:** مخاطر الهوس الكروي؛ ويتعلم منه: تشجيع الأخلاق الكريمة، وكذلك الفعل المبني للمعلوم والفعل المبني للمجهول. **رابعها:** ملعب كرة القدم، وفيه: أهمية تشجيع كرة القدم وممارستها، ونائب الفاعل.

الوحدة الثالثة: عالم بلا حدود. وفيها أربعة دروس، أولها: نور والجغرافيا؛ ويُتعلّم فيه الدقة في استذكار الدروس، وأهمية الوحدة العربية، والعمل التطوعي. **ثانيها:** من قصص القرآن الكريم. قصة سيدنا يونس - عليه السلام -، من خلال آيات سورة الصافات [139 - 148]، وأهمية دعائه لربه. **ثالثها:** تعاون، وهو نص شعري يتعلم منه أهمية التعاون في حياتنا، وحسن استخدام الموارد وتنميتها، استخدام ظن وأخواتها. **رابعها:** كن بلسمًا، يتعلم منه قيمة التفاؤل، العطاء والبذل ..، الأفعال المتعدية لمفعولين.

الوحدة الرابعة: نحن والآخر، وفيها أربعة دروس، أولها: رحلات تاريخية، يُتعلّم منه قصة الشيخ رفاعة الطهطاوي، إضافاته وأعماله في الحياة الثقافية، رحلاته في مصر والوطن العربي. **ثانيها:** حق الآخر، ويتعلم منه حق الآخرين عليه، والتحلي بالأخلاق

الحميدة، وقصة خلق الإنسان. ثالثها: القمر، ويتعلم منه أشكال القمر ومسمياتها، علاقته بالمد والجزر والكسوف. رابعها: نصائح، وهو نص شعري يتعلم منه نصائح مفيدة للسعادة، وأن لا يحتقر أحداً، الفقر مع العزة أحسن من الغنى مع الذل. ثم الكشاف اللغوي.

المطلب الثاني: عرض مقررات اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1990)م.

أول مقرر عثرُ عليه بتاريخ (1955)م⁽¹⁾، وهذا الكتاب فيه ثمانية وأربعون موضوعاً؛ منها على سبيل المثال "تقديس ودعاء، آيات قرآنية، يوم لا أنساه، أصحاب الفيل، كلاب الشرطة، قصة نوح عليه السلام، سلطة الخضروات، المنجم المحتال؛ نصائح الحكيم المصري أني، السيد عمر مكرم.. وغيرها.

ثم المقرر الثاني بتاريخ (1960)م⁽²⁾، وفيه خمسة وسبعون موضوعاً، ستة وعشرون منها للنصوص الشعرية، وثلاثة للآيات القرآنية، وثلاثة للأحاديث النبوية، وثلاثة للنصوص الشعرية، ومن هذه المواضيع "من خطاب الرئيس جمال عبد الناصر، صورة كريمة من صور الجهاد؛ فكاها، بطل عربي، اليمن، اليونان، الكويت، أعلامنا العربية، ملاعب الكرة، قوميتنا العربية، المراكز الثقافية .. وغيرها.

ثم المقرر الثالث بتاريخ (1967)م⁽³⁾، وفيه اثنان وثلاثين موضوعاً؛ منها ثورات بلادنا، أعيادنا القومية، التعاون، فكاها، عروس البحر الثانية طرابلس، الريف، الإنفاق في سبيل الله - قرآن كريم -، ثورتنا في كل مكان، الكويت، نكبة فلسطين، تنظيم الأسرة⁽⁴⁾.. إلخ.

ثم كان المقرر الرابع بتاريخ (1977)م⁽⁵⁾، وفيه أربعة وثلاثون موضوعاً، منها موضوعان للقرآن الكريم، وواحد للحديث النبوي، وثلاثة للشعر ومن هذه المواضيع على

-
- (1) القراءة الإعدادية، ج2، الثانية الإعدادية والسادسة الابتدائية، تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون. دار المعارف بمصر
 - (2) الجمهورية العربية المتحدة، القراءة والنصوص الأدبية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف عبد الحميد حسن، وآخرون.
 - (3) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القراءة الإعدادية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: عبد الحميد حسن، د/ محمد قدرى، وآخرون. دار التحرير للطباعة والنشر.
 - (4) جاء في هذا الموضوع «إن مجتمعنا الاشتراكي ليهتم كل الاهتمام بالأسرة وتحسين أحوالها...».
 - (5) القراءة، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ إبراهيم عبد الرحمن، وآخرون .. مطابع دار الهلال.

سبيل المثال" الوحدة الثقافية بين الدول العربية، ثرواتنا المعدنية، جابر عثرات الكرام، الإدريسي العالم الرحالة، التعداد العام، إلى الطائف مسرحية شعرية، ... إلخ.

ثم كانت الطبعة الخامسة بتاريخ (89/ 1990 - 1995)م⁽¹⁾، تقوم على محاور خمسة؛ محور منها يدور على القيم والأخلاق؛ ويقوم على القرآن والأحاديث والنثر العربي والأشعار، ويتناول بعض الموضوعات؛ من بينها "قدرة الله، صفات المؤمنين، الإسراف، نصائح طرفة بن العبد، وأما المحور الثاني فيدور حول وطنيات ومنها "مصر الحياة، يا مصر، الطاهرة، والمرأة العربية، موقعة الزلاقة، وقصة الزعيم مصطفى كامل"... وأما المحور الثالث فعن غرائب وعجائب، وفيه من نوادر العرب،... وأما الرابع فعن وصف الطبيعة وفيه شم النسيم، والربيع شباب الزمن، وأما الخامس فعن العلم والعلماء وفيه نوبل وجائزته، أديسون، أبو الريحان البيروني، ومن مسرحية عنتره لشوقي،... وغيرها. ثم جاءت الطبعة التالية (1993/ 1995)م بنفس موضوعات هذه الطبعة السابقة ولكن بحذف بعضها. «وكان من المحذوف؛ في المحور الأول: الكذب، ونصائح طرفة بن العبد، وفن الحياة. ومن المحور الثاني: مصر الحياة، وموقعة الزلاقة. ومن الثالث: حذف مع الطير، ومن الخامس: حذف النخيل والليل. ومن ثم نقص عدد الصفحات من (181 إلى 146 صفحة)».

أما عرض مقرر القواعد اللغوية والنصوص: "مقرر النحو" لهذا العام؛ فعلى النحو التالي: تغيرت موضوعات القواعد اللغوية في هذه الفترة الدراسية ولم تتميز بالثبات؛ فأحياناً نجد أنه عبارة عن: «إعراب المثني وإعراب جمع المذكر السالم، والجملة الاسمية، كان وأخواتها، وإن وأخواتها، كسر همزة إن، ظن وأخواتها، الجملة الفعلية، ونائب الفاعل، وإعراب الفعل المضارع، والأسماء الخمسة وإعرابها»⁽²⁾، وفي الطبعة التي بعدها⁽³⁾ تغيرت المواضيع نوعاً ما؛ فجاء فيها: «النكرة والمعرفة، إعراب المنقوص والمقصور، الحال، والتمييز، والمنادى، والمستثنى بإلا وغير وسوى وخلا وعداء، والنعت، والعطف، والبدل،

(1) القراءة والنصوص الأدبية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ رجاء عيد، وآخرون. المطابع الأميرية.

(2) قواعد اللغة العربية، الجزء الثاني، للسنة الثانية الإعدادية، ألفته وراجعته لجنة من الوزارة (سنة 1954)م.

(3) الجمهورية العربية المتحدة، النحو الإعدادي الجديد، الجزء الثاني، للصف الثاني من المرحلة الإعدادية، تأليف: إبراهيم مصطفى، وآخرون (1962/ 1963)م، وظل هذا الكتاب حتى (1973).

والتوكيد، وأسلوب الاستفهام، وأحرف الجواب»، ثم جاءت الطبعة التي بعد ذلك⁽¹⁾ بتصنيف متميز؛ حيث ظهرت بهذا التقسيم: «الإعراب التقديري، اللازم والمتعدي، منصوبات الأسماء - أحد عشر درساً -، ومجرورات الأسماء - درسان -، والتوابع - أربعة دروس -»، ثم جاءت الطبعة التي بعد ذلك⁽²⁾؛ وكانت على صورة تدريبات لغوية؛ وهذه التدريبات يبلغ عددها سبعة وثلاثين تدريباً وهي لمواضيع متفرقة - " مثل: شم النسيم، موقعة الزلاقة، الكذب، الدين يحارب الإسراف .. وغيرها"؛ يتناول كل تدريب منها موضوعاً لقاعدة من قواعد النحو العربي؛ ومن هذه القواعد: «المطابقة بين المبتدأ والخبر، أنواع الخبر، إن وأخواتها، كان وأخواتها، الأسماء الخمسة، النواسخ، الأفعال الخمسة، والتمييز والحال، وأسلوب الشرط، نصب الفعل المضارع، ..»، وبنفس مواضيع تلك الطبعة ومؤلفيها جاءت الطبعة التالية؛ ولكن على صورة وحدات سبع؛ وكانت القاعدة في الطبعة السابقة تستخرج من التدريبات أما هنا فكانت القاعدة تُذكر وبعدها تأتي التدريبات؛ والوحدات هي: «1- تدريبات، 2- التطابق بين المبتدأ والخبر وإن وأخواتها والأسماء الخمسة، 3- كان وكاد وأخواتهما، واللازم والمتعدي من الأفعال، 4- الحال والتمييز وأدوات الشرط، ونصب المضارع، والأفعال الخمسة، 5- المجرد والمزيد، الميزان الصرفي، الفعل الصحيح والمعتل وأنواعهما، 6- ألف الوصل، وهمزة القطع والمنقوص والمقصور والممدود، 7- التدريبات».

وأما النصوص الأدبية؛ فكما كان الحال في الصف الأول الإعدادي، فمن الطبقات التي كانت مقررة على الصف الثاني الإعدادي. طبعة (1380هـ، 1960م)⁽³⁾، وكانت تحتوي على أربعة وستين موضوعاً في (450 صفحة!!). وبنفس المؤلفين وبموضوعات أخرى جاءت طبعات (1966، 1967، 1971، 1973)م

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1996 - 2011)م.

-
- (1) النحو الإعدادي، للصف الثاني، تأليف: عبد العليم السيد فودة. ط الهيئة العامة للكتاب، طبعة (1976/1977)م.
(2) التدريبات اللغوية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ حسن شحاتة، وعبد الغني إبراهيم، وآخرون،، طبعة (1990/1991)م. وكذلك طبعة (91/1992)م ولكن بالصورة التي نبهت عليها أعلى الصفحة.
(3) النصوص الأدبية للمدارس الإعدادية، لتلاميذ الصف الثاني، تأليف عبد الحميد حسن، وآخرون، ط الأميرية (1966، 67، 71، 1973)م.

أول مقررات هذه الفترة؛ بتاريخ (1996/ 1997 - 2008)م⁽¹⁾، ويتكون من ثمان وحدات؛ هي: "الإنسان والمستقبل، هوايات، الرياضة أخلاق وبطولات، فنون وآداب، الصديق خير مرآة، إنها قرية كبيرة، السلام أمل الإنسان، أبو صير وأبو قير - مسرحية من ثلاثة مشاهد -، ثم جاءت طبعة (2008)م، ولكن بتقسيمها إلى فصلين، وبنفس الموضوعات مع حذف بعضها؛ فمثلاً من الفصل الأول؛ حذف درس من الوحدة الأولى والثالثة.

ثم كانت الطبعة الثانية في هذه الفترة وهي الطبعة الحالية بتاريخ (2011)م⁽²⁾؛ ويتكون من فصلين دراسيين؛ وهما:

الفصل الدراسي الأول: ويتكون من أربع وحدات.

الوحدة الأولى: أطفال صنعوا التاريخ، وتتكون من أربعة دروس. أولها: الصقر الذهبي؛ وفي قصة الملك سيدي الأول مع ولده رمسيس الأول، وبعض أساليب التربية على حب الوطن، والزعامة، ورفعة النفس، وقواعد الإعراب والبناء. **ثانيها**: كيف تسود بين الناس، ويتعلم منه؛ بعض الآيات القرآنية وهي نصائح لقمان لولده، الواردة في سورة [لقمان: 16 - 190]، ثم شرحها شرحاً يسيراً، وبيان أهمية نصائح الأب، وما اشتملت عليه الآيات من الأخلاق والآداب. **ثالثها**: أمنية تحققت. وهذا الدرس حول شخصية أحمد بن طولون. وطريق تربيته لولده على القيادة، ثم المعرب والمبني من الأفعال. **رابعها**: عهد الطفولة وهو نص شعري، ويتحدث فيه عن مرحلة الطفولة، وأهمية السعي إلى طلب العلم والاجتهاد.

الوحدة الثانية: جوائز وفائزون، وتتكون من أربعة دروس، أولها: جوائز عالمية؛ يحتوي الدرس على بعض الجوائز العالمية في مجال الأدب، ويُذكر فيه بعض المصريين الحاصلين عليها، ويتعلم منه العطف وأدواته واستخداماته. **ثانيها**: جوائز مصرية وعربية،

(1) لغتنا الجميلة - اللغة العربية؛ القراءة والنصوص - الصف الثاني الإعدادي، تأليف: أ/ أحمد محمد هريدي، وآخرون. مركز تطوير المناهج، الهيئة العامة لمطابع الشؤون الأميرية.

(2) تأليف: أ/ زكريا محمد إبراهيم القاضي، وآخرون. ط: مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة، سنة: (2010/2011)م.

ويتعلم منه معرفة بعض هذه الجوائز والحاصلين عليها. **ثالثها:** نجيب محفوظ والجمالية؛ وفيه يتعرف على هذه الشخصية ونشأتها. **رابعها:** حي الشباب، نص شعري؛ فيه أهمية الشباب، وتشجيعهم.

الوحدة الثالثة: مصر.. في فصلنا، تتكون من أربعة دروس، أولها: لو أنني ضابط شرطة؛ وفيه إتقان العمل، وحسن التربية، ويتعلم أسلوب النعت، ثانيها: لو أنني رئيس حي؛ يتعلم منه دور رئيس الحي في النهوض بمستوى حيّه. **ثالثها:** من أجل مصر، ويتعلم منه حديثاً عن النبي - ﷺ - (إنكم ستفتحون أرضاً يذكر فيها القيراط..)، ثم شرح الحديث شرحاً موجزاً ووصاية النبي - ﷺ - بأهل مصر **رابعها:** كلانا أبوه النيل أو أمه مصر، وفيه حب أبناء الوطن لبلادهم، وأن يوسف وموسى - عليهما السلام - تربيًا في مصر. وعيسى ومحمد - عليهما السلام - نشأت على أخلاقهما هذه البلدة.

الوحدة الرابعة: ذئب في قرص الشمس. وهي أربعة دروس، **أولها:** منتصر ومجاهد؛ ويتعلم منه البطولة، وحب الوطن، والصدقة، وكذلك الحال غير المفردة. **ثانيها:** طيار مقاتل؛ يتعلم منه أهمية التعاون بين أبناء الوطن. **ثالثها:** قرص الشمس مرة أخرى، يتعلم منه الحديث عن حرب 6 أكتوبر 1973م، حسن التخطيط. **رابعها:** سيناء أرض الفيروز، وفيه أهمية هذه الأرض الغالية بما حباها الله من النعم الكثيرة.

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون هذا الفصل من أربع وحدات.

الوحدة الأولى: الحياة كنوز. وفيها أربعة دروس، **أولها:** الكنز قبل أن يضيع؛ ويتعلم في هذا الدرس إبداء الرأي فيما يستمع إليه، عدم تضييع الأوقات، والحكمة أن تضيف حياة إلى سنواتك بدل أن تضيف سنوات إلى الحياة، ... ويتعلم كذلك تمييز العدد. **ثانيها:** الخلق كنز لا يفنى؛ وفيه إحياء ضمائر الناس قبل تعليمهم مكارم الأخلاق، وتعريف الخلق. **ثالثها:** نعمة العقل؛ وفيه حسن استخدام العقل فيما يفيد، الربط بين السبب والنتيجة من خلال الدرس. **رابعها:** الفلاح، وهو نص شعري يتعلم منه دور الفلاح في الاستثمار.

الوحدة الثانية: اختراعات لها حكايات، وفيها أربعة دروس، **أولها:** اختراعات عربية، وفيه بعض الاختراعات التي منشأها العرب، أهمية الاختراعات العربية في حياتنا، ويتعلم

كذلك تمييز كم الاستفهامية وكم الخبرية. **ثانيها:** تبارك الله أحسن الخالقين، ويتناول الدرس شرحاً وتعليقاً على آيات من كتاب الله تعالى من سورة الأنعام [95 - 99]. **ثالثها:** اختراعات مستقبلية، ويتعلم في هذا الدرس؛ أهمية الاختراعات، التكنولوجيا ودورها في المستقبل. **رابعها:** العلم واجب، وهو نص شعري، يتعلم منه أهمية العلم في حياة الإنسان وأن العلم نور، ونور الله لا يهدى لعاصي.

الوحدة الثالثة: أنا البحر، وفيها أربعة دروس، **أولها:** الكلمة؛ وفيه أهمية الكلمة عند العرب، ويتعلم المجرد والمزيد من الأفعال. **ثانيها:** لغة خالدة؛ وفيه أسباب خلود اللغة العربية، عدم التقصير في حقها. **ثالثها:** القراءة حياة للحياة؛ وفيه أهمية القراءة في حياة الإنسان، وبعض فوائدها، **رابعها:** أنا البحر وهو نص شعري، ويتحدث النص عن اللغة العربية وأهميتها.

الوحدة الرابعة: المحاكمة، وفيها خمسة دروس؛ تتناول كلها خمسة مشاهد لمسرحية من المسرحيات، **أولها:** مُدان قبل المحاكمة، وفيه محاكمة ابن المقفع، والتهمة الموجهة إليه، والحاجب ينصب نفسه قاضياً، قاعدة المحكمة مسرح الجريمة. **ثانيها:** الثعلب يشهد، وفيه أهمية العدل للفرد والمجتمع، ويتعلم الطالب فيه الكشف في المعاجم. **ثالثها:** يؤجل النطق بالحكم، ويتعلم منه ضرر شهادة الزور للعدالة. **رابعها:** منابر من نور، ويتناول هذا الدرس حديثاً شريفاً للنبي - ﷺ -: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور)، مع الشرح اليسير. **خامسها:** الملك العادل وهو نص شعري يتعلم الطالب منه أهم صفات الحاكم العادل.

المطلب الثالث: عرض مقررات اللغة العربية للمصف الثالث الإعدادي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952-1990)م.

أول مقرر عثرت عليه بتاريخ (1954م)⁽¹⁾، ويتكون من ثمانين موضوعاً؛ منها على سبيل المثال: أمير الشعراء يخاطب الشباب، الطيار المصري يتحدث، الموت في سبيل العلم، صفات عمرو بن العاص، مصرف مصر وشركاته، بيني وبين فلاح انجليزي، مدينة

(1) وزارة المعارف العمومية، المطالعة المختارة، للمدارس الإعدادية، الجزء الأول، للسنة الثالثة الإعدادية، تأليف: أحمد العوامري بك وآخرون، طبعة دار الكتاب العربي بمصر. وعدد صفحاته(227صفحة).

الذهب جوهانسبرج، الفيوم، الفتوح الإسلامية والعدل، إكرام الضيف، قدرة الله ووحدانيته، مكة والمدينة، الزكاة، العرب وفتح الأندلس، .. وغيرها.

ثم كان المقرر الثاني بتاريخ (1955م)⁽¹⁾، وفيه أقسام؛ الأول: المطالعة. وموضوعاتها متفرقة منها: أم تقدم وحيدها للفداء، عيد الأمهات، الحيوانات تعلم الإنسان، أديسون العلم الساحر، موقف نبل وكرامة، مصطفى كامل، دستور النجاح في الحياة، الكذب، ثانياً: الرواية المقررة فارس بن حمدان. ثالثاً: الإملاء؛ ملخص لبعض قواعد الإملاء.

ثم كان المقرر الثالث بتاريخ (1959م)⁽²⁾، ويتكون من اثنين وخمسين موضوعاً؛ منها على سبيل المثال "اليمن السعيد، إلى الشباب، الخالدات العظيمات، أخت الرجال، سليلة الاستعمار، المرشد، أتحب أن تكون سعيداً، شكوى ظريفة أمام القضاء، مسرحية أحسن الأول، الشاعر والسلطان .. وغيرها.

ثم كان المقرر الرابع بتاريخ (1966 - 1973م)⁽³⁾، وفيه أربعة وثلاثون موضوعاً؛ منها على سبيل المثال "الجهاد والهجرة في سبيل الله، إرادة الشعب، الشهيد، دمشق الأرض المزهرة، أخي العربي، السد العالي، مجتمعنا الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، .. وغيره. ثم جاءت طبعة الكتاب في العام (1973م) بنفس الموضوعات ولكن قد حُذف منه بعضها؛ مثل "أخي العربي، الادخار، في القومية العربية، أصابعنا تدل علينا، الحياة في الغابة، تنظيم الأسرة، سليمان الحلبي؛ وقد جاء موضوع جديد في هذه الطبعة وهو "حياة خالدة".

ثم كان المقرر الخامس بتاريخ (1981م)⁽⁴⁾، ويتكون من واحد وثلاثين موضوعاً؛ منها: "الله التسبيح والحمد، عودة العربي إلى مكانته في التاريخ، خالد بن الوليد ومعركة اليرموك،

(1) المطالعة المتوسطة(المختارة)، والرواية المقررة للشهادة الإعدادية؛ تأليف: أ/ عبد السلام محمد العشري، الطابعة الخامسة مطبعة دار الهنا؛ وقد قررت الوزارة تدريس موضوعات هذا الكتاب بمناطق بنها والوجه القبلي.

(2) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، القراءة الإعدادية، الجزء الثالث لتلاميذ المرحلة الإعدادية، (نظام جديد)، وفق مناهج الوحدة الثقافية العربية، تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون، (1378هـ/1959م)، وعدد صفحاته (330 صفحة).

(3) الجمهورية العربية المتحدة. وزارة التربية والتعليم، القراءة، للصف الثالث من المرحلة الإعدادية، تأليف: عبد الحميد حسن، وآخرون، طبعة (1968م)، وعدد الصفحات (190).

(4) القراءة، للصف الثالث من المرحلة الإعدادية، تأليف أبو الحسن إبراهيم، وآخرون. وعدد صفحاته (175 صفحة).

الدين إيمان وجهاد، الإسلام إنسانية وسلام، صلاح الدين محرر القدس، الصهيونية واليهودية، كفاح المرأة العربية، ألعاب الكرة عند العرب، نحو حياة أفضل "مسرحية" .. وغيره.

وأما عرض القواعد اللغوية والنصوص في هذه الفترة الزمنية لهذا الصف، فهو كسابقه في الصف الثاني؛ فلم تكن ملتزمة باباً معيناً من أبواب القواعد النحوية أو بمنهج محدد، بل جاءت في أغلب الأحوال مراجعة على ما سبق أو مؤكدة له، وكانت كالتالي: في عام (1954)⁽¹⁾م، كانت عبارة عن «إسناد الأفعال بجميع أنواعها - الصحيح والمعتل - إلى الضمائر، استعمال الأفعال الخمسة، المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، والظرف والجار والمجرور، المضاف إليه، الحال، والنعت، والتوكيد، والعدد، والتمييز، والبدل، والمنادى، والممنوع من الصرف». وفي طبعة (1959)⁽²⁾م، كانت تحتوي على تلك القواعد: «الحروف الزائدة والأصلية، المصدر، واسم الفاعل، واسم المفعول، واسما المكان والزمان، اسم الآلة، والفعل المسند إلى المفعول، والممنوع من التتوين، وأحكام العدد، وأساليب" القسم، والتعجب، والمدح والذم، والتفضيل، والنداء، والاختصاص، والإغراء والتحذير، والاستفهام والجواب". ثم كانت الطبعة التي بعد ذلك بتاريخ (1963/62)⁽³⁾م، وكانت مشتملة على كثير من المواضيع السابقة؛ وزادت عليها أو انفردت عنها ببعض الموضوعات ومنها: «الميزان الصرفي، الكشف في المعاجم، الجامد والمشتق، اسم المرة والهيئة والمصدر الميمي، والمصدر الصناعي، ومواضع كسر همزة إن، وهمزتا الوصل والقطع .. وغير ذلك»، ثم جاءت الطبعة التي بعدها (1965، 1973)⁽⁴⁾م لنفس المؤلفين وبنفس الموضوعات مع زيادة «إعراب الجمل التي لا محل لها من الإعراب». ثم جاءت طبعة (1977 - 1988)⁽⁵⁾م؛ مشتملة على تلك المواضيع: «من أدوات الشرط غير

(1) كتاب قواعد اللغة العربية، للسنة الثالثة الإعدادية، الجزء الثالث، أفته وراجته لجنة مشكلة من وزارة التربية والتعليم، (1954م)، وعدد صفحاته (152 صفحة).

(2) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، قواعد اللغة العربية تأليف: إبراهيم مصطفى، محمد أحمد برانق، المطابع الأميرية (1379هـ / 1959م).

(3) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، المنار الجديد في النحو الإعدادي، الجزء الثالث للصف الثالث الإعدادي، تأليف: محمود الخولي وسيد طلبة القصاص، مطابع دار القلم بالقاهرة.

(4) عدد صفحاتهما على الترتيب: (190 - القطع الكبير -، 210 - القطع الصغير -) (ط: 1965 دار المعارف).

(5) النحو، للصف الثالث الإعدادي، تأليف محمد شفيق عطا، وآخرون، ط: دار الشعب سنة (1977/1978)م.

الجازمة، إسناد الفعل المعنل، المستثنى، المجرد والمزيد، الميزان الصرفي، الكشف في المعاجم، المصدر، بعض المشتقات، اسم المفعول، اسما الزمان والمكان، اسم الآلة، الممنوع من الصرف، همزة القطع والوصل، الأساليب اللغوية». ثم جاءت بعد ذلك طبعنا (1990 و1991م)⁽¹⁾؛ أولهما تدريبات لغوية؛ خمسة وعشرون تدريباً لغوياً، لموضوعات متفرقة من قواعد النحو، وفي ثانيهما؛ لنفس الموضوعات ولكنها جاءت بطريقة مختلفة وهي تقسمها إلى وحدات؛ حيث قسمت الطبعة الأخيرة منهما إلى ثمان وحدات؛ وهما بالترتيب التالي: «تدريبات لغوية، التوابع، العدد، التراكيب، المصادر والمشتقات، التدريب على ألف الوصل وهمزة القطع، التدريب على المعاجم، التطبيقات الشاملة».

وأما النصوص الأدبية؛ فكانت النصوص الأدبية في طبعة: (1955 - 1973) م⁽²⁾، تحتوي على مواضيع كثيرة متفرقة أمثال " في ملاعب الكرة، الريف المصري، ومواضيع عن الدول العربية الشقيقة،.. وغير ذلك مع ملاحظة أنها تختلف باختلاف الطبعات؛ كثرة وقلة، فمن: سبعة وخمسين موضوعاً عام: (1955م)؛ إلى اثنين وستين عام: (1959م)، إلى ثلاثين عام (1968م)، إلى أربعة وعشرين موضوعاً عام (1973م). ثم بعد ذلك طبعة (1976 - 1988) م⁽³⁾، وقد اشتملت على ثلاثين موضوعاً؛ وكان من بينها على سبيل المثال: «الكلمة الطيبة، بني مصر، نحو عالم أفضل، أم كلثوم، شاعر على القمر - من الأدب المسرحي -».

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1992 - 2011) م.

أول مقرر في هذه الفترة كان بتاريخ (1992 - 1996) م⁽⁴⁾، ويتكون من وحدات ست؛ أولها: القيم والمثل العليا وفيه آيات قرآنية وأحاديث نبوية وأشعار لمواضيع إسلامية متفرقة، ثانيها: أعلام العرب؛ وفيها مصعب بن عمير، الشريف الإدريسي، صلاح الدين الأيوبي،

- (1) التدريبات اللغوية للصف الثالث الإعدادي، تأليف: د/ حسن شحاتة، مؤسسة التعاون للطباعة والنشر.
- (2) النصوص الأدبية المقررة على الصف الثالث الإعدادي، تأليف: عبد الحميد حسن، وآخرون، وفي طبعة: (1968م) كانت صادرة تحت لواء الجمهورية العربية المتحدة لذلك لم تخل من مواضيع عن العرب.
- (3) النصوص الأدبية، الثالث الإعدادي، تأليف: يوسف الحمادي، وآخرون. طبعة مطابع الأهرام (190 صفحة).
- (4) القراءة والنصوص الأدبية، للصف الثالث الإعدادي، تأليف د/ محمود علي مكي، وآخرون طبعة (1992/1993م)، مطابع دار أخبار اليوم، وعدد صفحاته (190 صفحة).

محمود تيمور..، **وثالثها:** مصر والوطن العربي؛ وفيه: الفداء العظيم، عشت يا مصر، معرض الكتاب...، **ورابعها:** الأدب والفكر؛ وفيها الإسلام والتقدم، كرامة الفكر...، **وخامسها:** الحياة والبيئة؛ وفيها خلقت طليقاً، السماء، وابتسم للحياة، ... **وسادسها:** العلم والمستقبل، وفيها ضوابط وموازين، من منجزات العلم؛ دورات النجوم، الحياة سنة (2000م).. وغير ذلك.

المقرر الثاني في هذه الفترة بتاريخ (99/ 2000 - 2008)م⁽¹⁾، ويحتوي على فصلين دراسيين؛ الأول فيه أربع وحدات "**الأولى:** الحياة علاقات وروابط؛ وفيها الجار قبل الدار، وأجر العاملين، وتجارب الحياة .. **والثانية:** بلادي أمجاد وإنتاج؛ وفيها أمجادنا بين الماضي والحاضر، الإنتاج فكر أم عمل.. **والثالثة:** من كنوز مصر وفيها أعز كنوز مصر ثروتها البشرية، **والرابعة:** المرأة نصف المجتمع وفيها منزلة المرأة، للرجال نصيب وللنساء نصيب ..، وأما الفصل الثاني ففيه الوحدات التالية: **الأولى** حقوق الإنسان وفيها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، والحرية، حقوق الطفل.. **والثانية** شخصيات رائدة ومنها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبنيت الشاطئ، وضاع السلام، ... **والثالثة** عن التكنولوجيا ومستقبل الإنسان ومنها: ما التكنولوجيا؟، ونعم لا تحصى، وكيف يفكر العلماء... ثم كانت طبعة (سنة 2008)م لنفس الكتاب، وتم فيها تغيير يسير أمثال "حذف درس من دروس الوحدة الرابعة في الفصل الأول بعنوان المرأة وتقدم المجتمع، ومن الفصل الثاني حذف من الوحدة الثالثة درسا؛ بعنوان ما التكنولوجيا؟. ثم الطبعة الحالية.

ثم المقرر الثالث في هذه الفترة بتاريخ (2011)م⁽²⁾، وتتكون من فصلين؛ وهما:

الفصل الدراسي الأول: ويحتوي على وحدات أربع:

الوحدة الأولى: هيا نتواصل. وفيها أربعة دروس، **أولها:** عباد الرحمن، وهذا الدرس يتناول بالشرح والتعليق آيات سورة الفرقان [63 - 70]، مبيناً أهم صفات عباد الرحمن، كما يبين من القواعد اللغوية؛ المنادى المضاف، **ثانيها:** فن التواصل، ويتعلم منه كيف يتواصل

(1) "لغتنا الجميلة" القراءة والنصوص، أ/ ناصف مصطفى عبد العزيز، .. المطابع الأميرية. (1420هـ، 1999م).

(2) تأليف: أ. د/ علي أحمد مدكور، وآخرون، طبعة: المطابع الأميرية. (2011/2012)م.

مع الآخرين، والتعاون، وكذلك يتعلم المنادى - الشبيه بالمضاف، والنكرة غير المقصودة - .
ثالثها: كن جميلاً وهو نص شعري، يتعلم منه عدم التشاؤم واليأس من الحياة. وكذلك
المنادى المفرد. **رابعها:** قصة أثر، ويتعلم منه أثر الوحدة الوطنية على الفرد والمجتمع، وأهم
القلاع الموجودة في مصر، والأماكن السياحية فيها، ويتعلم من القواعد: . نداء ما فيه أل ..

الوحدة الثانية: رحمة ومحبة، وفيها أربعة دروس، **أولها:** رحمة ومحبة؛ ويتعلم منه أن
المرأة نصف المجتمع، وكيفية الاستفادة من جهود المرأة، ويتعلم كذلك من القواعد اللغوية
البدل بأنواعه. **ثانيها:** سميرة موسى؛ ويتعلم منه صفات طالب العلم، وكيف يساهم في بناء
وطنه، ومن القواعد النحوية - تابع أنواع البدل - . **ثالثها:** آيات العلم. وهو نص شعري؛ وفيه
أهمية العلم، وعلاقة العلم بنهضة الأمم، ومن القواعد النحوية - تابع أنواع البدل - . **رابعها:**
طريق النور، يتعلم من هذا الدرس، أهمية الاختراعات، شكر نعمة البصر، واختراع لويس
براييل لطريقة يقرأ بها فاقد البصر، ومن القواعد اللغوية أسلوب المدح والذم.

الوحدة الثالثة: طريق العلم، وفيها أربعة دروس، **أولها:** فضل العلم؛ ويتناول هذا الدرس
شرح حديث للنبي - ﷺ - في ذلك وهو: (إن العلماء ورثة الأنبياء..)(¹)، وفاعل نعم وبئس.
ثانيها: زراعة الفضاء. وفيه معرفة معنى زراعة الفضاء، وأهمية الخيال في الاختراعات
والاكتشافات، وأهمية المعرفة والاطلاع، وحبذا ولا حبذا. **ثالثها:** الكتاب، وهو نص شعري،
يتكلم فيه عن أهمية الكتاب، السمات المشتركة بين الكتاب وصاحبه،.. والممنوع من
الصرف. **رابعها:** جنود لا نعرفها، وفيه أهمية التوازن البيئي، ويُتكلم فيه عن: العنكبوت
والنمل والنحل وحشرة فرس النبي!!، ومن القواعد اللغوية تابع الممنوع من الصرف.

الوحدة الرابعة: فضل العرب. وفيها دروس أربعة، **أولها:** من دروس الحياة؛ يتعلم منها
قيمة الفهم والرياضة العقلية، التعصب يورث الشقاق والفرقة، ... ويتعلم الممنوع من
الصرف. **ثانيها:** الحضارة العربية والعالم. ويتعلم منه الفرق بين صراع الحضارات وحوار
الثقافات، معرفة فضل العلماء العرب على العالم. والممنوع من الصرف. **ثالثها:** نداء
للشباب. وهو نص شعري، ويتعلم منه أن المستقبل لا بد أن يصنع الآن، ودور الشباب تجاه

(1) أخرجه أبو داود، ك: (العلم)، باب: (الحث على طلب العلم)، برقم (3641)، وغيره.

وطنهم، ومن القواعد اللغوية تابع الممنوع من الصرف. **رابعها:** حكمة قاض، ويتكلم الدرس عن أثر الحكم بالعدل بين الناس، إما الصدق مع العقاب أو الكذب مع النجاة، وكيفية الإحسان إلى الناس، ومن القواعد اللغوية تابع الممنوع من الصرف، ثم كشف الكلمات الصعبة.

الفصل الدراسي الثاني: ويتكون من أربع وحدات.

الوحدة الأولى: لحظات غيرت التاريخ، وفيها أربعة دروس، **أولها:** سفينة نوح عليه السلام، وفيه هذه القصة من خلال الآيات القرآنية الواردة في سورة هود: [36 - 42]، وفيه اسم الفاعل من الفعل الثلاثي الصحيح، **ثانيها:** لحظات غيرت التاريخ، وفيه الاستغلال الأمثل للوقت، وكذلك تابع اسم الفاعل. **ثالثها:** خلال كريمة. ويتعلم منه أن العلم وحده لا ينفع، والأخلاق كنز لا يفنى، وعلو شأن الأخلاق. وكذلك اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي. **رابعها:** كن إيجابياً، يتعلم منه الوقوف بجانب الآخرين عند الشدة، ويتعلم صيغ المبالغة.

الوحدة الثانية: نحو حياة أفضل، وفيها دروس أربعة. **أولها:** رسالة إلى ابني؛ ويتعلم من هذا الدرس قيمة العلم والتعليم، ومعنى تغير الزمان وتغير العمر، وكذلك اسم الفاعل وصيغ المبالغة. **ثانيها:** غذاء ودواء، ويتعلم منه فوائد بعض النباتات الطبية، معرفة بعض الأمراض وطرق علاجها نباتياً. دور علماء العرب في الطب قديماً، وكذلك اسم المفعول من الفعل الثلاثي. **ثالثها:** وادي الكنانة، وهو نص شعري، وفيه تاريخ مصر العريق على مر العصور، ومن القواعد اللغوية يتابع اسم المفعول. **رابعها:** فالق الحب والنوى، وفيه أهمية التفكير والتأمل في ملكوت الله تعالى، قدرة الخالق عز وجل، وكذلك تابع اسم المفعول.

الوحدة الثالثة: حكم وطرف، وفيها دروس أربعة، **أولها:** استعن بالله، ويعرض الدرس حديثاً شريفاً عن النبي - ﷺ - مع شرحه، وهو: (احفظ الله يحفظك..)⁽¹⁾، مبيناً ما يستفاد منه، وكذلك تابع اسم المفعول. **ثانيها:** من أمثال الشعوب؛ ويتعلم بعض الأمثال المشهورة على الألسنة في شعوب مختلفة. ومن القواعد اللغوية: . اسما الزمان والمكان .. **ثالثها:**

(1) أخرجه الترمذي، ك: (صفة القيامة) باب: (رقم 59)، برقم (2516).

سمكة تتصح أبناءها؛ "نص شعري" ومنه يتعلم أهمية طاعة الوالدين، واحترام الكبير، والاستفادة من وجهة نظره، وكذلك تابع اسمي الزمان والمكان. **رابعها:** الأغبياء الثلاثة؛ ويتعلم منه فائدة النقاش، واجب الصديق نحو صديقه، وكذلك تابع اسمي الزمان والمكان.

الوحدة الرابعة: كن جميلاً، وتتكون من أربعة دروس **أولها:** يوم العيد. ويتكلم عن قصة فرنسية، يظهر منها؛ أهمية العيد للأطفال، أسعد أيام السنة، وكذلك مراجعة على اسمي الزمان والمكان. **ثانيها:** عالم من ذهب؛ ومنه يتعلم أنه بالعلم والعدل تتقدم الأمم، تقدير العلم والعلماء ومنهم الدكتور مصطفى السيد، ومن القواعد اسم الآلة. **ثالثها:** حب الوطن وهو نص شعري،.. ويتعلم أسلوب التفضيل. **رابعها:** المشروعات الصغيرة، ويتعلم أهمية المشروعات الصغيرة، والتغلب على مشكلة البطالة،.. وكذلك يتعلم صوغ اسم التفضيل.

وبانتهاء هذا العرض لمقررات اللغة العربية في هذه المرحلة

يكون هذا المبحث قد انتهى فإلى دراسته.

المبحث الثاني

اللغة العربية في المرحلة الإعدادية دراسة.

يتكون هذا المبحث من المطالب التالية:

المطلب الأول: دراسة الأهداف الدراسية والوسائل التعليمية.

بعد الانتهاء من عرض هذه المادة في هذه المرحلة؛ تأتي مرحلة الدراسة، ولكن قبل الدخول فيها، لابد من معرفة الأهداف التي تم وضعها لكي تتحقق من تلك المقررات.

فبعد النظر في المقدمات الواردة لهذه المقررات؛ ظهرت هناك أمور منها:

أن التقديم الذي في بداية كل كتاب من تلك الكتب؛ تقديم واحد في الصفين الأول والثالث الإعدادي، ولعل هذا راجع إلى أن مؤلفي هذين الصفين الدراسيين شخصيات واحدة. وأما الصف الثاني الإعدادي فمقدمته مختلفة تماماً عن الصفين السابقين وذلك لاختلاف مؤلفيه.

ومن ناحية أخرى لا يوجد خلاف كبير بين الأهداف التي وُضعت لتدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية عنها في هذه المرحلة الإعدادية. فمثلاً: (تنمية مهارات اللغة العربية، ربط التلاميذ بواقعهم والاندماج فيه، تعليم اللغة العربية الفصحى الميسرة، التركيز على القيم الأصيلة للمجتمع المصري، والقومية العربية والمصرية، والاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، التكامل بين اللغة العربية والمواد الأخرى ..)

غير أن هذه المرحلة كانت صريحة في إبعاد المادة الشقيقة لها في التكامل الدراسي ألا وهي مادة التربية الدينية الإسلامية؛ إذ يقول المؤلفون في مقدمة مقرر الصف الأول والثالث الإعدادي ما نصه: « لقد حاولنا في هذا الكتاب أن نعقد نوعاً من المقاربة المعرفية، والصلات الودية، بين اللغة العربية وبين العلوم الكونية، كالعلوم الحيوية، والفيزيائية، والاجتماعية، والفنية، وغيرها لنرسخ في نفوس أبنائنا أن اللغة العربية لغة حياة، بل هي لغة الحياة». »

ولكنه وإحقاق للحق فإن هذه المرحلة قد شهدت تغيراً ملحوظاً في الاستشهاد بالآيات القرآنية - بكثرة - حتى وصل عدد مواضع الآيات القرآنية في هذه المقررات - ستة كتب - إلى اثنين وثلاثين موضعاً!!، وهو عدد مع ضحائه إلا أنه بالنسبة للمرحلة الابتدائية والبالغ عدد مواضع الآي القرآنية فيها ستة وأربعين موضعاً - في اثني عشر كتاباً - كبير، وأما الأحاديث النبوية فحفظها منها ضعيف جداً؛ حيث في المرحلة الابتدائية تسعة وعشرون موضعاً، أما الإعدادية ففيها ثمانية عشر موضعاً. فكان الاستشهاد بها في هذه المرحلة كتطبيق على قاعدة لغوية أو إعرابية أو ما شابه وهو أمر لم يكن معهوداً من ذي قبل. ولأجل ذلك فلن يتم التعليق عليها؛ اكتفاء بما تقدم ذكره⁽¹⁾.

وكذلك عند النظر في مقدمة تلك الكتب؛ فإن المؤلفين قد نبهوا على وجود الكشاف اللغوي في آخر الفصل الدراسي؛ وكان هذا مخالفاً للواقع الذي في الكتاب؛ حيث وُجد هذا الكشاف اللغوي في الصف الأول بفصليه، والفصل الأول من الصف الثالث، ولم يوجد في الفصل الثاني مع وجود التنبيه عليه في المقدمة!! فهل هذا من آثار الطباعة أم ممن؟!.

المطلب الثاني: قضايا الدعوة الإسلامية.

من الأمور التي ظهرت على هذه المقررات العربية في تلك المرحلة؛ ما يلي:

الأمر الأول: جوانب العقيدة.

هذه الناحية من أبرز النواحي التي لم تلق اهتماماً في تلك المقررات؛ ودليل ذلك وجود الفقرات، والجمل، والعبارات؛ التي توحى بعدم إمام مؤلفي هذه المقررات بأهم أركان الإيمان ومتطلباته. فمثلاً تجدهم لا يعلقون على هذه المخالفات، إن كانت من كلام شاعر أو كلام مؤلف، بل وربما جاءت هذه المخالفات على ألسنتهم، ومن أمثلة ذلك:

1 - مما قيل عن الوطن وحبه:

أ - وفي تدريبات درس من دروس اللغة العربية جاء هذا السؤال⁽²⁾، أكتب بخط النسخ:

(1) يُنظر.. الباب الأول، الفصل الثاني منه، المبحث الثاني منه، المطلب الأول.

(2) الشوقيات، ص: (39)، والبيت لأحمد شوقي، يُنظر ديوانه، تقديم (د/ يوسف البقاعي)، ط دار الكتاب العربي.

(وطني لو شُغِلت بالخلد عنه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي)

ب - وكذلك نقل المؤلفون قول رجاء النقاش؛ حيث يقول: «أنظر إلى وجه مؤمن بالله، سوف تجده مضيئاً مطمئناً بعيداً عن أي توتر، وانظر إلى وجه مؤمن بالوطن، سوف تجده مغموراً بالأنوار وألوان الرضا والاطمئنان»⁽¹⁾.

فهل من الدين أن يكون الوطن إلى هذه الدرجة، أن تتنازع النفس صاحبها وهو في الخلد - في الجنان - إلى الوطن؛ أيكون الوطن أعلى من الخلد؟! أم ماذا؟ وهل أوصاف المؤمن بالوطن أكثر إشراقاً من المؤمن بالله تعالى؟! وهذا لا يوجد في الدعوة الإسلامية ما يُقرره؛ فإن المقصود من ذلك أن يكون الوطن في منزلة معينة لا يتعداها إفراطاً أو تفريطاً، فهذا هو شأن الوطن عند المسلم؛ فبالإسلام يكون الوطن عند المسلم غالياً، وبغيره لا تكون له قيمة؛ بل يتركه ويهاجر إلى بلد يُعبد الله فيها حق العبادة كما هو معلوم ومقرر.

2 - ما قيل عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، والكتب السماوية.

أ - جاء في تدريبات أحد الدروس؛ تحت هذا العنوان، "ابحث وفكر": «ب - اكتب أسماء ثلاثة من الأنبياء وأسماء الكتب التي نزلت عليهم»⁽²⁾.

ب - وكذلك جاء في الأمثلة الواردة على نوعي التوكيد - اللفظي والمعنوي - هذه الجمل: «نحن نؤمن بالنبیین عيسى وموسى كليهما، دعا الرسولان كلاهما برفق ولين، بعث الله الرسولين كليهما إلى الناس، اتبع الناس الرسالتين كليهما، الرسالتان كلتاها مفيدتان للبشر»⁽³⁾.

(1) مقرر اللغة العربية الصف الأول الإعدادي، الفصل الأول، ص: (70).

=ورجاء النقاش هو: ناقد وأديب مصري معاصر، عمل رئيساً لتحرير عدد من المجلات المصرية، ولد بالدقهلية، ونال جائزة الدولة التقديرية عام 2000م، له مؤلفات منها (في أزمة الثقافة المصرية، وتأملات في الإنسان). وله ما يقرب من أربعين كتاباً، توفي سنة 2008م. يُنظر مقرر اللغة العربية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الثاني ص: (117)، وكتاب في أزمة الثقافة المصرية، تقديم فكري النقاش ص: (التقديم).

(2) اللغة العربية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الأول، ص: (70).

(3) المرجع السابق، ص: (107).

لماذا تم التركيز على هذه المعاني؛ من إيماننا نحن بهم ولم يُذكر إيمانهم بنا؟ ولماذا لم يذكر المؤلفون ضمن جمل التوكيد بنوعيه نسخ الشريعتين بشريعتنا نحن المسلمين؟!

ج - جاء في نشيد بعنوان "نحن الكشافة" للشاعر أحمد شوقي⁽¹⁾، هذا القول:

«نحن الكشافة في الوادي .. جبريل الروح لنا حادي

يا رب بعيسى والهادي .. وبموسى خذ بيد الوطن»

هل من الإسلام أن يوصف جبريل عليه السلام بهذا الوصف (حادي)، ومعنى هذه المادة المكونة من هذه الحروف، يدور حول أصل واحد وهو: «السوق. يقال حدا بإبله: زجر⁽²⁾ بها وغنى لها. ويُقال للحمار إذا قدم أتنه: هو يحدوها»، أو يكون معناها تبعه كما يقال: «وحدا الشيء يحدوه حدوا واحتداه: تبعه»⁽³⁾. فهل يوصف عليه السلام بمثل هذا أو ذلك؟!

د - وكذلك جاء في نشيد بعنوان "أمة العرب" للشاعر علي الجارم⁽⁴⁾ هذا القول:

«لنا وطن حر نلوذ به .. إذا تتاعت مسافات وأوطان

غدا الصليب هلالاً في توحدنا .. وجمع القوم إنجيلٍ وقرآن».

وجاء في تدريبات هذا النشيد؛ تحت عنوان: أيهما أجمل ولماذا؟

(1) أحمد شوقي، مولده ووفاته بالقاهرة، يُلقب بأمير الشعراء في العصر الأخير، حتى أرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا ليكمل فيها دراسته، ثم عاد وعين رئيساً لديوان الترجمة في ديوان الخديوي عباس حلمي، وندب إلى تمثيل الحكومة المصرية في اجتماع المستشرقين، وانتقل إلى الأندلس سنة 1914، ثم عاد 1919، .. الأعلام للزركلي ج 1 ص: (126، 127). ويُنظر مقرر اللغة العربية الصف الأول الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (25).

وجاء في هذه القصيدة عند الرجوع إلى ديوانه؛ هذا البيت ولكن لم يُذكر لأنه يتنافى مع السياسة المتبعة من تنظيم النسل!!، وهو:

«يا رب فكثرتنا عددا .. وإبذل لأبوتنا المددا»

(2) هكذا في الأصل، وهي - والله أعلم - (رجز)، وهو بحور الشعر يناسب الكلمة بعدها (غنى لها).

(3) يُنظر مادة (حدا) في معجم مقاييس اللغة لابن فارس ج 2 ص: (35). ولسان العرب. ص: (808).

(4) هو علي بن صالح بن عبد الفتاح الجارم (1881 - 1949م): أديب مصري. له شعر ونظم كثير. ولد في رشيد، وتعلم بالقاهرة وانجلترا. وجعل كبيراً لمفتشي اللغة العربية بمصر، فوكيلاً لدار العلوم، .. الأعلام ج 4 ص: (294)، وينظر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (14 - 18).

« 1 - غدا الصليب هلالاً في توحيدنا. 2 - اجتمع الصليب والهلال»

هـ - وكذلك جاء في نشيد بعنوان " كلانا أبوه النيل أو أمه مصر"، للشاعر محمد عبد
المطلب⁽¹⁾، هذا القول:

«وان أنكروا ملك ابن يعقوب بيننا .. فموسى على ما أنكروا شاهد بر

بنيئاً على آداب عيسى وأحمد .. منازل عزّ دونها يقع النسر

فنحن على الإنجيل والذكر أمة .. يؤيدها الإنجيل بالحق والذكر

إذا ما دعت مصر ابنها نهض .. لنجدتها سيان مرقس أو عمرو»

هل من التربية الإسلامية أن تُعرض هذه الأقوال على أبناء المسلمين؟ «غدا الصليب
هلالاً!» ، وهل القرآن والإنجيل سواء في تجميع الناس؟! أم ما المقصود من ذلك؟. وهل
الذي جاء إلى مصر بالإسلام وهو عمرو بن العاص - رضي الله عنه - مثل من جاء إليها
بالنصرانية؟ نعم هما سواء؛ إذا كان المعنى على ما كان قبل تحريف أتباع النصرانية
لكتابهم، أمّا بعد التحريف فلا، وعلى فرض المساواة - وهو جدلي - أين هي وأمر النسخ؛
نسخ الإسلام لكل الشرائع السابقة عليه لا يخفى على مسلم.

(1) شاعر مصري، وُلد في محافظة سوهاج 1871م، تعلم في الأزهر الشريف بالقاهرة!!، وشارك في الحركة الوطنية،
وتوفي عام 1931م، له ديوان شعر، وتاريخ أدب اللغة العربية. وغيرهما، يُنظر مقرر اللغة العربية الصف الثاني
الإعدادي، الفصل الأول، ص: (94، 95).

3 - بعض المقولات الخاطئة عقائدياً.

أ- الإنسان خليفة الله في أرضه؛ من هذه الألفاظ ما جاء من قول: «خلق الله - عز وجل - الإنسان وجعله خليفته في الأرض ليعمرها ..»⁽¹⁾. وسيأتي الكلام عليها. في دراسة كتاب التوعية الإسلامية من الكتب الإضافية الإعدادية.

ب - المعجزة والمرأة المصرية. في درس بعنوان "سميرة موسى" تحت عنوان: "أسأل وناقش" جاءت هذه العبارة: «المرأة المصرية قادرة على صنع المعجزات»⁽²⁾. وسبق الكلام على هذه اللفظة في دراسة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، وهل المرأة المصرية تختلف في المجال العلمي عن غيرها من النساء واللاتي لم يؤمن بالله تعالى!!؟

4 - التقصير في بيان كثير من الأمور العقائدية المهمة.

مثل: عدم ذكر التحذير من الإشراك بالله تعالى، وبعض الكبائر؛ وذلك مع وجود الداعي لها، والآيات القرآنية التي استشهد بها؛ وذلك عند ذكر وصايا لقمان الحكيم، فليست كاملة وبالأخص عدم ذكر الشرك⁽³⁾. وكذلك عدم إكمال صفات عباد الرحمن الواردة في سورة الفرقان، ومنها عدم شهادة الزور وغيره من الكبائر⁽⁴⁾.

5 - وجود آثار لبيوت يُعبد غير الله عز وجل فيها.

مثل الكنائس؛ كالكنيسة المعلقة، وكنيسة نوتردام - وهي أضخم كاتدرائية في باريس -، وقد ظل البنائون والفنانون في بنائها حوالي 150 سنة⁽⁵⁾. فلماذا توجد هذه الآثار في هذه المقررات؟! وإذا كان هذا من باب العلم بالشيء؛ فلماذا لا يكون هذا مع تاريخ بناء

(1) اللغة العربية الصف الأول الإعدادي الفصل الأول، ص: (51).

(2) مقرر اللغة العربية الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (47).

(3) مقرر اللغة العربية الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول ص: (15).

(4) مقرر اللغة العربية الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (8).

(5) المرجع السابق، ص: (30 - 35).

المساجد الثلاثة المعظمة في الإسلام - المسجد الحرام والنبوي والأقصى - أو غير ذلك مما هو كثير من آثار المسلمين.

الأمر الثاني: القواعد اللغوية" قواعد النحو العربي" في هذه المقررات.

بعد النظر في مقررات القواعد اللغوية لهذه المرحلة الإعدادية في هذه الفترة الزمنية (1952 - 2011م)؛ فإن تلك الفترة تميزت بمميزات منها: كانت القواعد اللغوية في كتاب مستقل، وكانت تراعي مستوى الطلاب العقلي، بحيث تتعامل مع الطالب على أساس أنه قد اجتاز مرحلة من مراحل التعليم الأساسي وأصبح مهيباً لأن يستوعب من القواعد اللغوية الكثير والكثير؛ لا أن يُهمّش عقله كما في الفترة الأخيرة؛ بحيث إنه إذا تمت مقارنة بين ما كان يأخذه الطالب في الستينيات أو السبعينيات في هذه المرحلة لتساوى أو فاق ما يأخذه طالب المرحلة الثانوية. ثم إنه بالنظر إلى المقررات السابقة وخاصة مقرر اللغة العربية في (1991م) للصف الثالث الإعدادي⁽¹⁾؛ فقد جاء أمر يدل على الخطر الجسيم الذي سوف تدخل عليه مقررات اللغة العربية وبخاصة النحو؛ وهو ما جاء على الغلاف الداخلي لتلك الطبعة من كتاب القواعد اللغوية، حيث ذكر قرار مجمع اللغة العربية:

«من قرارات مجمع اللغة العربية في تيسير النحو:

- 1 - الإعراب ليس غاية في ذاته، بل هو وسيلة لصحة النطق، فإن لم يصح نطقاً لم تكن للناشئة إليه حاجة.
- 2 - لا يُطلب من التلميذ إعراب كلمة لا يفيد إعرابها في صحة النطق، حتى لا تشغل الناشئة بشيء لا تحتاجه.
- 3 - إلغاء الإعراب المحلي في الجمل، إذا كان لا يفيد نطقاً.
- 4 - يكتفى في الإعراب التقديري للمفردات المنقوصة والمقصورة والمضافة إلى ياء المتكلم والمبنية بذكر الموقع النحوي، ودون تعليل.

(1) التدريبات اللغوية؛ للصف الثالث الإعدادي، تأليف: د/ حسن شحاتة وآخرون.. (1991م).

حضر مصطفى مصطفى فاعل مرفوع بضمة مقدرة.

جاء القاضي القاضي فاعل مرفوع بضمة مقدرة.

حضر أخي أخ فاعل مرفوع بضمة مقدرة

عاد من سافر من فاعل محله الرفع»

وهذا يدل على إلغاء كثير من أبواب القواعد اللغوية والأبواب النحوية والتي لا يحتاج إليها المتكلم في تقويم لسانه؛ والتي قد فرّع لها العلماء الأبواب الكثيرة في كتب النحو، أمثال: «أبواب الإعراب التقديري والإعراب المحلي». وما يترتب على ذلك في إعراب الأسماء الموصولة وأسماء الإشارة والضمائر المستترة والظاهرة، وغير ذلك.

ثم ما الفائدة من أن يعلم الطالب أن الإعراب كذا من غير تعليل؟! فهل يُعامل مع الطالب على أنه جهاز للتلقين فقط؛ أم يُراد أن نجعله جاهلاً بلغة القرآن الكريم. فإذا سأل الطالب لماذا قدّرنا الضمة على هذه الكلمات فبماذا نجيبه؟ وعند ذلك سوف يتهم التلميذ اللغة العربية بتهم شعواء شعناء!!

ويبدو أن أول من بدأ بذلك في كتب اللغة العربية وخاصة القواعد النحوية المدرسية هو «حفني ناصف بك⁽¹⁾؛ ونخبة معه من أساتذة النحو؛ عندما أوردوا - أو أريد منهم - تيسيره وذلك في كتب الدروس النحوية - 1309 هـ 1891 م، وقد اقتصررت هذه الكتب على القواعد الضرورية وبعدت عن التفاصيل والمناقشات، وأوردت بعض التمرينات عليها... ثم جاء بعد ذلك من اتبع طريقة حفني ناصف وهو مصطفى أمين وعلي الجارم في مؤلفاتهم والمسماة بالنحو الواضح في قواعد اللغة العربية للمدارس الابتدائية، والثانوية وقد دُرست في مدارسنا إلى وقت قريب، ثم جاء بعد ذلك - إبراهيم مصطفى⁽²⁾ - وقد قام بتقسيم النحو وتبويبه على أساس جديد أساس المعاني التي تشير إليها الحركات الإعرابية، منتقداً نظرية

(1) من أوائل الذي درسوا في الجامعة المصرية - جامعة فؤاد الأول جامعة القاهرة فيما بعد - وكان ضمن مجموعة من المستشرقين ممن كانوا يحاضرون في هذه الجامعة عند إنشائها، وضمن من ابتعثوا في البعثات الأوربية، وهو والد باحثة البادية - ملك حفني ناصف -.

(2) وهو أحد مؤلفي كتب القواعد العربية في فترة الستينيات.

العامل التي اتخذها القدامى أساساً لتقسيم النحو؛ وخالصة فكرته أن علامات الإعراب دوال على معان، وهذا التقسيم الجديد على ما قيل فيه من تأييد ومعارضة يُطبق الآن في مدارسنا، وكانت أول تجربة له في العام الدراسي (1956/ 1957)م، في السنة الأولى من المرحلة الإعدادية؛ وتقرر بمقتضاه كما هو متبع الآن في تدريس النحو:

1 - الاستغناء عن الإعراب التقديري. والإعراب المحلي.

2 - الجملة تتركب من جزأين أساسين، هما المسند إليه والمسند، أو المتحدث عنه والحديث، وحكمه الرفع إلا في مواضع مخصوصة.

3 - كل ما عدا المسند إليه والمسند في الجملة فهو تكملة وحكمها أنها منصوبة إلا إذا كانت مضافاً إليها أو مسبوقاً بحرف من حروف الإضافة فهي مجرورة.

4 - الأبواب التي أتعب النحاة أنفسهم في تخريجها بما لها من خصائص؛ كالتعجب والتفضيل والإغراء والتحذير، تدرس على أنها أساليب لها صورتها الخاصة المحددة»⁽¹⁾.

ولا أجد إلا أن أقول متعجباً أين هذا من قول أبي بكر محمد بن أحمد؛ «بلغني أن الله خص هذه الأمة بثلاثة أشياء لم يعطها من قبلها الإسناد والأنساب والإعراب»⁽²⁾!؟

الأمر الثالث: أحاديث موضوعة ولها أثر سيء على التلاميذ.

من الأحاديث الموضوعة التي سبقت في هذه المقررات؛ حديث: (تفكر ساعة خير من عبادة ألف عام)⁽³⁾. وهذا الحديث ظاهر أثره السيئ على نفوس الطلاب؛ حيث يُقدم أحدهم الفكر على العبادة، ومن ثم يكون بعيداً كل البعد عن طاعة ربه ولم لا؟ والساعة في الفكر والتدبر تعدل ألف سنة من العبادة!! فمن وضع هذه الأحاديث من المؤلفين؟.

(1) تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر. د/ نفوسة زكريا سعيد، ص: (197- 199).

(2) شرف أصحاب الحديث. أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، ص: (40)، تحقيق د. محمد سعيد خطي أوغلي، الناشر دار إحياء السنة النبوية، أنقرة.

(3) مقرر اللغة العربية الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (15)، يُنظر: تلخيص كتاب الموضوعات لابن الجوزي للإمام الذهبي، كتاب الزهد، برقم: (837) بلفظ ستين سنة، مكتبة الرشد ط أولى 1419هـ. والسيوطي في اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة ج2 ص: (327). بلفظ قريب وفيه: (ألف سنة). ط: دار المعرفة.

الأمر الرابع: أمور التربية والقذوة الصالحة.

من الأمور التي ظهرت واضحة في هذه المقررات؛ في وحدة من الوحدات الدراسية؛ بعنوان: "مصر .. في فصلنا" عبارة عن برلمان مصغر كل أسبوع في يوم الخميس، حيث يطرح الأستاذ على الطلاب أسئلة في ورقات وفي هذه الورقات أنواع من الوظائف؛ وكانت الوظائف: (ضابط شرطة أو رئيس حي،...) (1)، ولا يوجد طبيب أو مهندس أو فوق كل ذلك عالم من علماء الدين، فلماذا اقتصرنا على هذه الوظائف؟ هل لأن مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة هي التي قامت بطباعة المقررات لهذا العام الدراسي!! ولا شك أن المجتمع كله يحتاج إلى كل الوظائف فعندما يُعرض على الطلاب نماذج لتحفيزهم، ينبغي ذكر الأعلى فالأدنى لا العكس.

الأمر الخامس: شغل الطلاب بسفاسف الأمور.

كذلك من الأمور التي ما زالت متكررة في سنوات التعليم مع التقدم الزمني في أعمار الطلاب؛ شغلهم بسفاسف الأمور وأسافلها، والتي لا يُقصد من ورائها إلا اللعب وإضاعة الأوقات، فحسب. وهو التركيز على اللعب وذكر بعض اللاعبين والملاعبات ودورهم في العمل التطوعي وغير ذلك؛ ومن أمثال ذلك ما ذُكر عن لعبتي السباحة والجري من خلال اللاعبين (عبد اللطيف أبو هيف⁽²⁾، نوال المتوكل⁽³⁾) وكذلك خلو الرياضة من الوازع الديني، فليت المؤلفين عرضوها من وجهة نظر دينية، بذكر أحاديث تحض على تفضيل المؤمن القوي على الضعيف مثلاً أو ما شابه ذلك بغرض ربط هذا الأمر دينياً.

(1) مقرر اللغة العربية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الأول، ص: (71، 87).

(2) «سباح مصري شهير، من أهم إنجازاته الرياضية عبور المانش عدة مرات، 1953م، توفي رحمه الله في 2008م».

مقرر اللغة العربية، الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (19).

(3) «بطلة مغربية أولمبية، فازت بذهبية سباق 400 متر حواجز، في دورة ألعاب البحر المتوسط 1983م، واعتزلت في

مطلع التسعينيات، وتولت منصب رئيس اتحاد ألعاب القوى المغربي، ووزيرة الرياضة» مصدر سابق: (20).

وكذلك ذكر بعض المخاطر الناتجة عن مثل هذه الألعاب، في درس بعنوان: "مخاطر الهوس الكروي"، ونشيد بعنوان: "في ملعب كرة القدم" للشاعر معروف الرصافي⁽¹⁾⁽²⁾. وقد سبق الكلام على هذا الأمر في دراسة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

الأمر السادس: عدم الترتيب والتنسيق بين الوسائل والأساليب التعليمية.

عند النظر في مواضيع اللغة العربية لهذه المرحلة يجد فيها أموراً:

1 - عدم التناسق والارتباط بينها. فأحيانا تجد موضوعا يتكلم عن: مصطفى صادق الرافعي وأمة العرب ثم تنتقل الوحدة إلى رموز رياضية عربية! ونشيد نحن الكشافة!، أو تجد مثلاً: تواضع سيدنا عمر - رضي الله عنه -، ومن أعمال البر، وبعد هذين الموضوعين تجد مخاطر الهوس الكروي. وهذه الأمثلة من الصف الأول الإعدادي الفصل الثاني فقط، وإلا فهي ملاحظة عامة على تلك المقررات.

ثم إن هذه المواضيع كذلك لم تخل من النوادر والطرائف والأحداث الفكاهية، كما كان ذلك في المرحلة الابتدائية، فوجد هنا على سبيل المثال لا الحصر: «كن إيجابياً - وهي قصة فأر في حظيرة - الأغبياء الثلاثة، كتاب كليلة ودمنة وبعض طرائفه..»

2 - ومن الأشياء الممدوحة في هذه المقررات أنه عقد وحدة كاملة عن اللغة العربية، بعنوان: "أنا البحر"، ولكن ضمن أجزائها أن الغيور على اللغة العربية هو حليم فريد تادرس!!؛ فأين أهلها من المسلمين من أهل القرآن الكريم؟⁽³⁾.

3 - كذلك من الأمور التي ظهرت في هذه المقررات تحت عنوان: "قرأت لك، أو من روائع ما قيل أو اقرأ واستمع"، - وهذا كله في التدريبات - أنه يستشهد بأقوال لشخصيات أجنبية وفلسفية أمثال: «روز فلت، أفلاطون، روبرت شولر، أرنست هيغل، جون تشارلز

(1) «شاعر العراق في عصره، وُلِدَ ببغداد عام 1877م، اشتغل بالتعليم وعين معلماً للغة العربية، توفي سنة 1945م.»

مقرر اللغة العربية الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (52)، زار مصر سنة 1936م، وكان من خطباء ثورة رشيد عالي البغدادي. يُنظر الأعلام ج7، ص: (268، 269).

(2) مقرر اللغة العربية الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (46 - 54).

(3) مقرر اللغة العربية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (81).

سلاك، وليام آرثورد، تشارلز ديكنز، فولتير، إسحاق نيوتن، بطليموس، المستشرق إيريري». هذه الشخصيات من الصف الثالث الإعدادي فقط. والصفين الأوليين حالهما كذلك.

فلماذا تُذكر أقوال هذه الشخصيات الأجنبية في مقررات اللغة العربية القومية؟! هل لا يوجد في أقوال المسلمين العرب غنية عنها?!

وإذا أراد المؤلفون أن يذكروا أقوالاً من أقوال العرب؛ فإنما هي لشخصيات مغمورة، أو شخصيات لها توجهات فلسفية غير إسلامية، وكذلك توجهات غريبة؛ أمثال: «طه حسين⁽¹⁾، نجيب محفوظ، جبران خليل جبران، الجاحظ، ورجاء النفاش، قاسم أمين».

4 - جاء تحت هذا العنوان "اقرأ ثم أجب: «همهمة وضجة في مدخل البهو، صوت سلاسل كثيرة .. يدخل عبد الله بن المقفع، يجر نفسه جراً من كثرة ما قيد به من السلاسل في يديه وقدميه، والجنود يدفعونه بعنف.

صوت ثانٍ: ماذا فعل؟ وقد شدوا للسلسلة يديه وقدميه.

صوت ثالث: قالوا ترجم أو كتب كتاب كلية ودمنة»⁽²⁾.

وجاء تحت هذه العبارة، هذا السؤال: استخراج من هذه العبارة ما يأتي: (ب) . فعلاً مجروراً وأعرابه)!!.

هذا خطأ فادح من أهل اللغة العربية، فالفعل لا يُجر وإنما الجر من علامات الأسماء كما قال ابن مالك عنها: (بالجر والتثوين والندا وأل ... ومسند للاسم تمييز حصل).

فكيف يُطلب من التلاميذ هذا الطلب?!!

(1) لم يُذكر له قول من الأقوال ولكن دُكر تعريف به، مع بيان بعض مؤلفاته والتي منها: «مستقبل الثقافة في مصر..» وسيأتي الحديث عنه عند دراسة كتابه الأيام في المرحلة الثانوية.

(2) مقرر اللغة العربية الصف الثاني الإعدادي، الفصل الثاني، ص146، 147.

الأمر السابع: شخصيات وكتب تاريخية في هذه المقررات.

من الشخصيات الأدبية التي وردت في هذه المقررات؛ ما يلي: «صالح هواري⁽¹⁾، أحمد المعطي⁽²⁾، حافظ إبراهيم⁽³⁾، إيليا أبو ماضي⁽⁴⁾، عبد القادر القصاب⁽⁵⁾، إبراهيم طوقان⁽⁶⁾ د/ يوسف خليف⁽⁷⁾، محمد الهراوي⁽⁸⁾، جميل صدقي الزهاوي⁽⁹⁾، عباس محمود العقاد⁽¹⁰⁾، معين بسيسو⁽¹¹⁾، سميرة موسى⁽¹²⁾، إبراهيم عبد القادر المازني⁽¹³⁾..... د/ إبراهيم

- (1) هو شاعر فلسطيني وُلِدَ في بلدة سمخ على شاطئ بحيرة طبرية عام 1938، ينظر مقرر اللغة العربية، الصف الأول الإعدادي الفصل الأول ص: (72).
- (2) لم أقف له على ترجمة غير ما ذُكِرَ عنه في الكتاب المدرسي: «شاعر معاصر له العديد من القصائد الشعرية في أدب الأطفال» مقرر اللغة العربية الصف الأول الإعدادي، الفصل الأول، ص: (92).
- (3) حافظ إبراهيم شاعر النيل: ولد في ذهبية بالنيل أمام ديروط. ونظم الشعر في أثناء دراسته. التحق بالمدرسة الحربية، وتخرج سنة 1891 برتبة ملازم ثان بالطوبجية، توفي سنة 1932م الأعلام للزركلي ج 6 ص: (76، 77).
- (4) «شاعر لبناني، ولد عام 1891، وانتقل إلى الإسكندرية، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكية» مقرر اللغة العربية الصف الأول الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (79).
- (5) «عبد القادر القصاب وُلِدَ عام 1848 وتوفي عام 1941م شاعر وعالم أزهري، تتلمذ بالأزهر الشريف». مقرر اللغة العربية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الأول، ص: (30).
- (6) إبراهيم بن عبد الفتاح طوقان «1905 - 1941 م» شاعر غزل، نابلس بفلسطين، أعلام الزركلي ج 1 ص: (47).
- (7) «شاعر مصري معاصر، له ديوانا شعر هما: (نداء القمم، مواقع النجوم)، حصل على جائزة الملك فيصل التقديرية.» مقرر اللغة العربية الصف الثاني الإعدادي، الفصل الأول، ص: (130).
- (8) شاعر أطفال، ولد بالزقازيق، عمل في نظارة المعارف، ودار الكتب، ويُعد رائد شعر الأطفال في مصر والعالم العربي. مقرر اللغة العربية الصف الثاني الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (26).
- (9) شاعر عراقي، ولد ببغداد عام 1863م، كان والده مفتياً شرعياً، وله شعر كثير في العلم. سابقه ص: (58).
- (10) عباس بن محمود العقاد (1889 - 1964م): إمام في الأدب، مصري، من المكثرين كتابة وتصنيفاً. وبعد فترة انقطع إلى الكتابة في الصحف والتأليف، وبلغت تصانيفه 83 كتاباً. الأعلام للزركلي، ج 3، ص: (266)
- (11) هو شاعر فلسطيني، له أعمال شعرية ومسرحية جلييلة، توفي عام 1984م. مقرر اللغة العربية الصف الثاني الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (104).
- (12) ولدت سميرة موسى (1917م). وحصلت على الماجستير من كلية العلوم جامعة القاهرة، ثم الدكتوراة من إنجلترا، توفيت عام 1952م، وتم تكريمها بوسام العلوم والفنون عام 1981م. ينظر: مقرر اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي، الفصل الأول ص: (46).
- (13) ولد عام 1890، بالمنوفية بمصر، ومولده ووفاته بالقاهرة. ونظم الشعر، وله فيه معان مبتكرة اقتبس بعضها من أدب الغرب، ثم رأى الانطلاق من قيود الأوزان والقوافي فانصرف إلى النثر.. الأعلام ج 1 ص: (72).

ناجي⁽¹⁾، زكي نجيب محمود⁽²⁾، إبراهيم العرب⁽³⁾. والملاحظ على هذه الشخصيات أنها بعيدة كل البعد عن المصدر التاريخي الأصيل للغة العربية؛ ولأجل ذلك نستطيع القول بأننا قطعنا أبناءنا عن مصدر اللغة العربية الأصيل والذي نزل به القرآن الكريم.

وكذلك من الكتب التي ذُكرت في هذه المقررات؛ والتي كان لها أثر كبير في حياة الثقافة المصرية وحياة الطلاب، وهما:

الكتاب الأول: تخليص الإبريز في تلخيص باريس.

يقول عنه المؤلفون في درس رحلات تاريخية، عن رحلة رفاة الطهطاوي إلى باريس: «ثم كتب هذه الرحلة التي استغرقت خمس سنوات في كتاب اسمه "تخليص الإبريز في تلخيص باريس" وهذا الكتاب مليء بالملاحظات الدقيقة؛ حيث لفت انتباه الشيخ رفاة الطهطاوي شوارع باريس، ونظام أرصفتها، وتنسيق أشجارها، وأزهارها، وجد الناس واجتهادهم في العمل،.. ثم جاء في تدريبات خاصة بالدرس تحت عنوان "ماذا يحدث لو":

2 - طبق المجتمع المصري الملاحظات التي وردت في كتاب تخليص الإبريز في تخليص باريس»⁽⁴⁾!!

وينبغي أن يُعلم أن من التعاليم التي وردت في الكتاب المشار إليه الرقص!، والذي أعجب بها الرجل في باريس ودونه في كتابه هذا، وكذلك عن أثر الكلية التي أنشأها في مصر، والتي تحمل هذا الاسم الذي يؤدي إلى تعلم اللغات الأخرى، والتزهد في علوم

(1) شاعر وطبيب مصري معاصر، ولد بالقاهرة سنة 1898م، نبغ في الشعر، منذ حداثة سنه، وتخرج من كلية الطب سنة 1923م، واتجه إلى الشعر الرومانسي، توفي عام 1953م، ينظر اللغة العربية الصف الثالث الإعدادي الفصل الأول ص: (122).

(2) فيلسوف وأديب مصري معاصر، تخرج من كلية الآداب جامعة القاهرة، له العديد من المؤلفات الفلسفية التي تربط الإيمان بالتفكير في الوجود وقدرة الخالق، توفي وعمره يقارب الثمانين عاما. ينظر مقرر اللغة العربية الصف الثالث الإعدادي، الفصل الثاني، ص: (67).

(3) شاعر مصري معاصر، اشتهر بكتابة أدب الطفل، له أكثر من ديوان. ينظر المرجع السابق ص: (93).

(4) مقرر اللغة العربية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (88 - 93).

العربية، وهي كلية الألسن؛ وقد سبق جزءٌ من هذا أثناء الحديث عن ازدواجية التعليم، في المبحث الثالث من مباحث التمهيد، وعند دراسة كتاب علي مبارك، في المرحلة الابتدائية.

فهل ستكون الإجابة عن السؤال المطلوب من التلاميذ بمثل هذه الإجابات للأمور التي أهملها المؤلفون، أم ستكون الإجابة عن الطرق، والشوارع والأرصفة، وجد الناس واجتهادهم، والأمور التي ذكرها؟!.

والكتاب الثاني والذي أخذ مساحة من المقررات العربية: "كتاب كليلة ودمنة لعبد الله بن المقفع" هذا الكتاب الفارسي أو الهندي، كتاب لا يرقى لأن يُذكر على الأبناء منه أضحوة أو طرفة أو ما شابه، فإن صاحبه قد اتهم في دينه. وغير ذلك.⁽¹⁾ وبعيدا عن ذلك فهو كتاب للضحك واللهو وليس للتعليم.

وبنهاية الحديث عن هذه الجزئية؛ يكون المبحث الذي عُقد لدراسة هذا المعروض قد انتهت، وبعد ذلك أذكر ما كان متبعاً في دراسة الفصول السابقة؛ وهو:

الإيجابيات والسلبيات التي أظهرتها هذه الدراسة لتلك المقررات اللغوية، ثم بعد ذلك توصيات يراها الباحث لتدريس مقررات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

(1) فلقد جاء ذكره في الصف الأول الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، في درس بعنوان: "من كتاب كليلة ودمنة" ص: (76)، وفي الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني في دروس ثلاث من وحدة بعنوان المحاكمة - وهي محاكمة لعبد الله بن المقفع لأجل كتابه كليلة ودمنة - الصفحات (104-125).
ويُنظر ترجمة ابن المقفع؛ في سير أعلام النبلاء حيث يقول عنه: «أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء من نظراء عبد الحميد الكاتب. وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح وكتب له، واختص به. قال الهيثم بن عدي: قال له: أريد أن أسلم على يدك بمحضر الأعيان. ثم قعد يأكل ويزمزم بالمجوسية. فقال: ما هذا؟ قال: أكره أن أبيت على غير دين. وكان ابن المقفع يتهم بالزندقة. وهو الذي عرب كليلة ودمنة. وروي عن المهدي قال: ما وجدت كتاب زندقة إلا وأصله ابن المقفع .. وكان ابن المقفع مع سعة فضله، وفرط ذكائه فيه طيش..» ج 6 ص: (208، 209). وجاء في تاج العروس من جواهر القاموس، مادة (دمن): «(وكتاب كليلة ودمنة، بالكسر: وضعُ الهنْد)، أي وضعُ حُكْمَانِهِمْ لملوكهم، مُشْتَمِلٌ على قِصَصٍ وحكاياتٍ ونوادرٍ وضرب أمثالٍ لا يَسْتَعْنِي عنها المُلُوكُ والوزراءُ والأمراءُ والحكَّامُ، تُرجمَةُ عبدُ اللَّهِ بنِ المُقَفِّعِ إلى العَرَبِيَّةِ، ثم تُرجمَةُ أبو المَعَالِي نَصْرُ اللَّهِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عبدِ الحميدِ لأحدِ مُلُوكِ غَزَنَةَ بالفارسيَّةِ نظماً وقد رأيتُ التَّسَخُّنَيْنِ» ج 35 ص: (27).

أولاً: الإيجابيات.

- استخدام القرآن الكريم والأحاديث النبوية في التدريبات اللغوية والتراكيب النحوية كربط اللغة العربية بمصدر عزها وشرفها.
- عدم الإسراف في العزو إلى الإنترنت.
- عُقدت وحدة كاملة لبيان أهمية اللغة العربية بعنوان (أنا البحر) في الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني. وكذلك من هذه المميزات؛ عُقدت وحدة كاملة بهذا العنوان (فضل العرب)، في الصف الثالث الإعدادي الفصل الأول.
- الأمور المحرمة لم تظهر هنا بوضوح كما مر في المرحلة الابتدائية، فخلا هنا تماماً من البنوك ودفاتر التوفير، وكذلك الموسيقى والغناء.
- الصور الفوتوغرافية لم تستعمل بكثرة كما في الابتدائي، مع بقاء سمات الصور هي هي بنفس النمط، وبالأخص عند عرض صور الفتيات؛ فإنه يوردها بالصورة المتبرجة.
- قضية المساواة بين المرأة والرجل أو تفضيلها غير ظاهرة في هذه المقررات كالسابق.

ثانياً: السلبيات.

- الخلط الشديد على الناشئة في عقيدتهم تجاه أنبياء الله تعالى وأتباعهم.
- ظهور المقولات الاعتقادية الخاطئة.
- ظهور صور كثيرة للكنائس العالمية والأديرة في هذه المقررات.
- اختزال النصوص الأدبية بصورة كبيرة جداً؛ حيث كانت تُدرس - كما في طبعة 1960م - في ثلاثة وستين موضوعاً؛ في كتاب مستقل، (450 صفحة)!! وأما الآن فالمادة كلها لا تبلغ ثلث هذه المساحة؛ وكذلك الاختزال الممنهج لقواعد النحو والإعراب؛ كما ظهر في قرارات مجمع اللغة العربية.
- الاستشهاد بأقوال الغربيين في مقررات اللغة العربية.

- شغل الطلاب بسفاسف الأمور "كلعب الكرة واللاعبين وما شابه".

- ضرب القدوة بأعمال وظيفية بعيدة عن الجانب الديني تماماً؛ والأولى في ذلك ضربها برسول الله - ﷺ - أو على الأقل؛ بعالم من علماء الدين الذين أثروا في الحياة الإسلامية، أو بطبيب، أما أن يُضرب برئيس حي أو ضابط شرطة - وليس هذا تقيلاً من شأنهم - فهو تنزل في ضرب القدوة الصالحة.

- مع ما ظهر من بعض السلبيات المشتركة بين المرحلتين الابتدائية والإعدادية.

ثالثاً: التوصيات التي يراها الباحث لتدريس مادة اللغة العربية في تلك المرحلة.

سبق أن تعرضنا لذكر فروع مادة اللغة العربية؛ والتي لا بد أن تتألف منها. وهذه الفروع في هذه المرحلة ينبغي أن تكون على الصورة التالية:

تكون هذه المادة مكونة من كتابين اثنين.

الكتاب الأول ومكوناته: (القراءة، النحو والصرف، الكتابة والخط والإملاء)

وتكون هذه المكونات على الصورة التالية:

أولاً: القراءة. وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأول: الموضوعات؛ ويشتمل على مواضيع عامة من كتب التراث اللغوي، أو مواضيع من واقع الحياة المعاصرة؛ لحل مشكلة من المشاكل العامة في المجتمع، أو لتشجيع خلق من الأخلاق؛ وتكون لكبار كتاب الأدب من ذوي الاتجاهات الفكرية المنضبطة إسلامياً.

القسم الثاني: الكتب الأدبية؛ يتعلم فيه الطالب بعضاً من كتب التراث الأدبي، والمعاجم اللغوية وكيفية البحث فيها، والتعريف بعلماء الإسلام في فنون اللغة العربية المختلفة كالإمام مالك صاحب الألفية وقبله وسيبويه صاحب الكتاب، وابن هشام، وغيرهم من أساطين اللغة العربية.

ثانياً: النحو والصرف.

فيقوم الطالب بدراسة كتاب من كتب النحو المعتمدة عند أهل العلم، ويُقسم على السنوات الثلاث؛ وليكن كتاب؛ المقدمة الآجرومية في الصف الأول الإعدادي، أما الصفين الثاني والثالث؛ فكتاب قطر الندى وبل الصدى وشرحه لابن هشام.

وليكن في تدريسه - أي النحو - على الطريقة الأفقية ثم التوسع الرأسي بمعنى أن يدرس كل أبواب النحو والصرف في مكان واحد وبأقصر وأبسط أسلوب ليربط الطالب بين أبوابه في آنٍ واحد؛ فيربط بين المنصوبات والمرفوعات والمجرورات في مكان واحد ثم بعد ذلك لنفس المواضيع ولكن بتوسع؛ لا أن يدرس الطالب جزءاً منه في عام والعام التالي جزءاً آخر، لأنه بذلك سيكون قد نسي ما تعلمه في العام الماضي.

ثالثاً: الكتابة والإملاء والخط.

فيُتّرح تلخيص كتاب من الكتب المتعلقة بقواعد الخط العربي وأنواعه؛ والتي تُدرس على طلبة مدرسة الخطوط، أو يقوم الخبراء في هذا المجال بتأليف كتاب يكون صالحاً لطلاب المرحلة الإعدادية؛ يستطيعون من خلاله تحسين خطوطهم وتجويدها. وكذلك قواعد الإملاء. وأما الكتاب الثاني للغة العربية؛ ومشتملاته: (الدراسات الأدبية، الإنشاء، البلاغة).

أولاً: الدراسات الأدبية. (النصوص الأدبية، التاريخ الأدبي)

فأما النصوص الأدبية فيدرس فيها الطالب نصوصاً من القرآن الكريم؛ مع التركيز فيها على جميع أوجه الإعجاز المعلومة في شأن القرآن الكريم؛ إظهاراً لقدسيته وعصمته من التحريف والتبديل. وكذلك يدرس خطباً للنبي - ﷺ -، وكذلك خلفائه الراشدين - رضي الله عنهم -؛ مع بيان ما اشتملت عليه من القيم، والمبادئ العليا في الإسلام. وكذلك يدرس لامية العرب للشنفرى؛ والتي اشتملت على أخلاق عالية. وكذلك دراسة نصوص من المعلمات السبعة.

وأما التاريخ الأدبي؛ فيدرس الطالب في هذه المرحلة لا سيما السنة الأخيرة منه - الصف الثالث الإعدادي - مقدمة عن عصور الأدب؛ (الجاهلي، والإسلامي، والحديث - بعد سقوط الخلافة العثمانية -).

ثانياً: الإنشاء.

ويتعلم فيه الطالب أصول كتابة الرسائل وإلقاء الخطب والمحاضرات، والتدريب على الحديث أمام الناس.

ثالثاً: البلاغة.

فيقوم بدراسة مقدمة عامة عنها من حيث تعريفها، وأقسامها، وأهم الكتب التي تحدثت عنها، وأبرز العلماء الذين ساهموا فيها. مع ذكر الأمثلة لكل نقطة من النقاط السابقة.

والله أعلم

الفصل الثالث

التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

ويحتوي هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية .. عرض.

المبحث الثاني: التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية .. دراسة

المبحث الأول

التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية عرض

بناء على ما سبق في عرض المقررات الدراسية، فلن يختلف الأمر عنه في هذا المبحث. وعليه فسوف يكون؛ كالتالي:

المطلب الأول: التاريخ الإسلامي في الصف الأول الإعدادي.

عند الرجوع إلى المقررات التاريخية الإسلامية السابقة؛ فإن المرء يجد أن هذه السنة الإعدادية من عام (1952م) وحتى (1988 / 1989م) كانت كلها للتاريخ القديم و فقط⁽¹⁾، وبداية ظهور التاريخ الإسلامي في الصف الأول الإعدادي كان من طبعة: (1988 / 1989م)⁽²⁾؛ فقد ظهر فيه التاريخ الإسلامي في مواضيع الوحدة الثالثة منه، حيث جاء فيها: «الوطن العربي مهد الرسالات السماوية، رسالات السماء قبل ظهور الإسلام، ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية، انتشار الإسلام، معالم الحضارة في الدولة الإسلامية نظام الحكم والحياة الاجتماعية والاقتصادية والعمارة والفنون»

وأما الطبعة الحالية لمادة التاريخ الإسلامي⁽³⁾: فإن هذا العام الدراسي في فصليه؛ قد خلا تماما من التاريخ الإسلامي؛ إذ أنه قد تم التركيز فيه على ذكر التاريخ المصري القديم. والمتمثل في الوجدتين الرابعة والخامسة من الفصل الأول؛ وهما بعنوان: (1- مصر التاريخ "مصر عبر العصور القديمة"، 2- مصر الحضارة "مظاهر الحضارة المصرية القديمة" من روائع حضارتنا)، وفي الفصل الثاني الدراسي والمتمثل في الوجدات الثالثة والرابعة

(1) أمثال كتب: «بدء تحضر الإنسان. تأليف: إبراهيم نمير سيف الدين، وآخرون، طبعة مطابع الشعب 1956م»، «وطبعة: 1957م كذلك للتاريخ القديم تأليف: أبو الفتوح رضوان وآخرون. مطابع شركة الإعلانات الشرقية»، «التاريخ القديم للجمهورية العربية المتحدة والعالم العربي، تأليف أبو الفتوح رضوان وآخرون ب ت».

(2) الدراسات الاجتماعية، مصر والوطن العربي، ج1، للصف السابع من التعليم الأساسي. تأليف د/ محمد عبد المجيد حزين، وآخرون.

(3) أ. د/ علي أحمد الجمل. وآخرون. طبعة: مطابع الإعلانات الشرقية، دار الجمهورية للطباعة. (ب. ت). وأما الفصل الثاني فمن طباعة روز اليوسف عام 2010 / 2011م.

والخامسة؛ وتحمل هذه العناوين: (1- من روائع حضارتنا "الحياة الاجتماعية والفكرية"، 2- مصر بين حكم البطالمة والرومان، 3- المواطنة الصالحة).

المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي في الصف الثاني الإعدادي.

أقدم ما عثرت عليه لمقرر التاريخ الإسلامي في هذه الفترة، مقرر عام (1958م)⁽¹⁾ وقد ظلت مقررًا حتى عام (1973م). وقد تناول الموضوعات التالية: «الوحدة الأولى: وفيها مصر جزء من الأمة العربية، والوحدة الثانية: فتح العرب لمصر، الوحدة الثالثة: حضارة مصر الإسلامية المستقلة، الوحدة الرابعة: مصر والتهديد الخارجي للعالم العربي" الصليبي والمغولي"، والوحدة الخامسة: علاقة مصر بالدولة العثمانية" الفتح العثماني" وقيام الزعامة الشعبية وتولية محمد علي باشا». وفي طبعة (1973م) أضاف وحدة سادسة وهي بعنوان: انتشار الإسلام في السودان وأفريقية.

ثم مقرر عام (1980 / 1981م)⁽²⁾. وقد تناول سبعة أبواب؛ هي: «الأول: أحوال الجزيرة العربية قبل الإسلام، الثاني: الدعوة الإسلامية وأثرها في جزيرة العرب، الثالث: الدولة العربية الإسلامية في عهد الراشدين، الرابع: الدولة الأموية. الخامس: الدولة العباسية، السادس: الدول المستقلة. السابع: الحضارة العربية الإسلامية».

ثم مقرر (1988 / 1989م)⁽³⁾. ويحتوي على وحدتين تتعلقان بالتاريخ الإسلامي: كفاح العرب ضد الغزاة - الصليبي، والمغولي، والفرنسي -، والعرب على طريق الوحدة في درسين هما: حركات التحرر، وجامعة الدول العربية.

(1) بعنوان "حضارة مصر في العصر الإسلامي" تأليف: د/ أبو الفتوح رضوان .. وآخرون، وفي عام 1965م كانت المواضيع المقررة هي نفسها السابقة باختلاف المؤلفين؛ فلقد ألفها . محمد مصطفى زيادة، .. وآخرون

(2) معالم التاريخ الإسلامي - من بعثة النبي - ﷺ - إلى عصر المماليك - للصف الثاني الإعدادي، تأليف: أحمد صادق حسن وآخرون.

(3) الدراسات الاجتماعية "مصر والوطن العربي" الجزء الثاني: للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي. تأليف د/ فؤاد محمد الغندور وآخرون.. مطابع روز اليوسف.

أما المقرر الحالي⁽¹⁾؛ فقد جاء التاريخ الإسلامي في هذا الصف الدراسي - في فصليه -
ممثلاً في هذه الوحدات:

أولاً: وحدات التاريخ الإسلامي في الفصل الدراسي الأول؛ هي:

الوحدة الثالثة - بترتيب الكتاب -: **حياة محمد - ﷺ** - " قصة بناء أمة". وفيها درس تمهيدي وأربعة دروس، أما **التمهيدي**، فهو العالم قبل مجيء النبي - ﷺ -، وفيه دولة الفرس والروم، وشأنهما في عبادتهما وتعذيبهما للناس. وشبه الجزيرة العربية أرض الحضارات والديانات؛ وفيه: "حياتها الدينية، والسياسية، والاقتصادية، والثقافية، والاجتماعية". وأما **الدرس الأول**: فعن مولده - ﷺ -، وعن طفولته المبكرة، وعن رعاية عمه، وشبابه - ﷺ -، وأما **الثاني**: فيتحدث عن بعثته عليه السلام، ومراحل دعوته وموقف قريش، ثم الهجرة إلى الحبشة ورحلة الطائف والإسراء والمعراج، وأما **الثالث**: فيتحدث عن الهجرة وبناء الدولة، من خلال بيعتي العقبة الأولى والثانية، والمؤامرة التي كانت ضد رسول الله - ﷺ -، وأحداث الهجرة النبوية - وهي رسومات يدوية؛ تحت كل صورة منها موقف من مواقف الهجرة -، ثم الدولة في المدينة وبناء المسجد، والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وأما **الرابع**: فيتكلم عن غزوات الرسول - ﷺ - "دعوته وكفاحه"، من غزوات "بدر، وبني قينقاع، وأحد، والخندق، صلح الحديبية، وغزوة خيبر، وفتح مكة، وحنين، وتبوك، ثم وفاة النبي - ﷺ -".

الوحدة الرابعة - بترتيب الكتاب -: **الخلفاء الأربعة**؛ وفيها دروس أربعة؛ أما **الأول**: فعن أبي بكر الصديق - رضي الله عنه - من خلال "حياته قبل الإسلام وبعده، ثم خلافته للمسلمين، ثم جيش أسامة وقاتل المرتدين، جمع القرآن، نشر الإسلام خارج شبه الجزيرة العربية"، وأما **الثاني**: فعن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه -؛ من خلال "حياته وإسلامه، ثم خلافته ومبادئه في خلافته، وبعض أعماله، وفتوحاته الإسلامية، ووفاته. وأما **الثالث**: فعن عثمان بن عفان - رضي الله عنه -، من خلال "حياته وخلافته وكتابة القرآن الكريم في مصحف واحد، وبعض الأعمال الأخرى، وفتوحاته ثم وفاته. أما **الرابع**: فعن "علي بن أبي

(1) أ. د/ يحيى عطية سليمان، وآخرون. مطابع المقاولون العرب (2010 / 2011)م.

طالب - رضي الله عنه -؛ من خلال نسبه وإسلامه وخلافته، وبعض أعماله، وموقعة صفين، واستشهاده .

ثانياً: وحدات التاريخ الإسلامي في الفصل الدراسي الثاني؛ هي:

الوحدة الثالثة - بترتيب الكتاب -: **الخلافة الإسلامية زمن الأمويين والعباسيين**. وفيها خمسة دروس؛ أما **الأول:** فيتكلم عن الدولة الأموية. من حيث: "المؤسس وأشهر الخلفاء، وأعمالهم، والفتوح الإسلامية في عهدهم، ثم ضعف الدولة وسقوطها، وأما **الثاني:** فيتكلم عن الدولة العباسية، من حيث: "المؤسس وأشهر الخلفاء وأعمالهم. والفتوحات الإسلامية في زمانهم، ثم ضعفها وسقوطها. وأما **الثالث:** فهو عن روائع الحضارة في الحكم والإدارة. وفيه: الأسس التي قامت عليها الحضارة الإسلامية كارتباطها بالدين، والعلم، والأخلاق، وانفتاحها على الثقافات الأخرى، ومحافظةها على اللغة العربية، وأما النظام الإداري الحاكم فيقوم على الخلافة والوزارة، والإمارة والدواوين، والحسبة، والشرطة والقضاء، والجيش. وأما **الرابع:** فعن روائع الحضارة الإسلامية في النظام الاقتصادي والاجتماعي؛ وفيه الحديث عن إيرادات بيت المال، والأنشطة الاقتصادية في الدولة من الزراعة والصناعة ..، ثم الحديث عن المرأة في الإسلام. وأما **الخامس:** فعن روائع الحضارة الإسلامية في العلوم والأدب؛ وفيه الحديث عن العلوم الشرعية، واللغوية، والاجتماعية، والطبيعية، والرياضيات.. ثم الحديث عن انتقال الحضارة الإسلامية إلى أوروبا.

الوحدة الرابعة - بترتيب الكتاب -: **مصر من الطولونيين إلى المماليك**. وهذه الوحدة تحتوي على أربعة دروس؛ أما **الأول:** فعن الدولتين الطولونية والأيوبية من حيث تأسيسهما، وأهم أعمالهما، ثم أحوال مصر في عهدهما، ثم انهيارهما. وأما **الثاني:** فكان الحديث فيه عن الدولة الفاطمية؛ من حيث استيلائها على مصر، وأهم أعمالها، ثم أحوال مصر في عهد هذه الدولة، ثم انهيارها. وأما **الثالث:** فكان من نصيب الدولة الأيوبية؛ وقد تناولها الدرس من خلال توضيح الخطر الصليبي على العالم الإسلامي، ثم صلاح الدين الأيوبي وأهم أعماله. ثم معركة حطين، ثم صلح الرملة. ثم خلفاء صلاح الدين، ثم انهيار الدولة الأيوبية. وأما **الرابع:** للدولة المملوكية. وقد تناولها من خلال التعريف، وقيام الدولة

واتساعها، وأشهر سلاطينها، ثم السلطان قطز وجهاده للتتار، والظاهر بيبرس وخلفاؤه ثم انهيار هذه الدولة.

الوحدة الخامسة - بترتيب الكتاب -: **قيمتنا الإسلامية والمواطنة الصالحة**. وفيها درسان؛ أولهما: دعائم الحكم والمواطنة الصالحة. وفيه الشورى ومسئولية الحاكم والمساواة .. وعن الديمقراطية وأهم المبادئ التي تقوم عليها. وأما ثانيهما فيقوم على المشاركة التطوعية من حيث التعريف، والحقوق والواجبات لكل متطوع، ثم معوقات المشاركة التطوعية.

المطلب الثالث: التاريخ الإسلامي في الصف الثالث الإعدادي.

عند الرجوع إلى المقررات السابقة في الفترة التاريخية الإسلامية المحددة للدراسة يظهر أن هذه السنة الدراسية قد تم تخصيصها - في الغالب - للتاريخ الحديث والمعاصر في مصر والوطن العربي؛ وذلك أن مقررات السنوات: (1959م)⁽¹⁾، (1960م)⁽²⁾، (1964م)⁽³⁾، (1970-1973م)⁽⁴⁾، (1977)⁽⁵⁾، (1990م)⁽⁶⁾. كلها قد تناولت التاريخ الحديث بالمواضيع الرئيسية التالية: «الدولة العثمانية والدول العربية، الحملة الفرنسية وآثارها، ونهضة مصر وبناء الدولة الحديثة بها، يقظة العالم العربي وكفاحه من أجل القومية والاستقلال، العالم العربي بين الحربين العالميتين الأولى والثانية. وثورة 1919، 1952م، المشكلات العربية المعاصرة ..» - تزيد هذه الموضوعات أو تقصر - المهم أنها لم تخرج عن هذا الإطار. ولم يتناول مقرر من هذه المقررات الدراسية في هذه الفترة الحقبة الأولى من التاريخ الإسلامي - عصر صدر الإسلام وما ولاه من الدول الإسلامية - بالإضافة إلى أجزاء من التاريخ

(1) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم تأليف: د/ أحمد عزت عبد الكريم، وآخرون..

(2) الإقليم المصري، التاريخ الحديث للوطن العربي الكبير، تأليف: إبراهيم نمير سيف الدين، وآخرون.

(3) نفس مؤلفي طبعة (1959)م.

(4) تأليف إبراهيم عيسى، وآخر. مع زيادة حركات الاستقلال والثورات العربية. وميثاق طرابلس بعد التحام الثورات العربية، وفي طبعة (1970) لم يذكر شيئاً عن الدول العربية الأخرى وإنما اقتصر الحديث عن مصر فقط.

(5) تأليف: إميل بباوي غالي، رشدي مجلع وآخرون وهي بنفس المضمون ولكن بزيادة: (النزاع العربي الإسرائيلي . ومشكلات مصر المعاصرة).

(6) تأليف: إبراهيم الدسوقي محمد، وآخرون. أجزى هذا الكتاب من مركز تطوير المناهج، الطبعة الأميرية.

الحديث إلا طبعة: (1954)⁽¹⁾م، و(1955 - 1957)⁽²⁾؛ حيث ذُكرت فيهما دروس عن: الحضارة الإسلامية، وعن كثير من الدول الإسلامية الأولى . **عهد الخلفاء الراشدين، والدولة الأموية والدولة والإسلامية وغيرهما، ودروس عن أحوال العرب قبل الإسلام، والأندلس، والدول المستقلة وغير ذلك.**

أما الطبعة الحالية⁽³⁾: فإن التاريخ الإسلامي يتمثل في هذا العام، في أربع وحدات؛ في كل فصل دراسي من السنة وحدتان؛ أما الفصل الدراسي الأول ففيه هاتان وحدتان:

الوحدة الثالثة - بترتيب الكتاب - : **مصر في ظل السيادة العثمانية؛** وفيها دروس أربعة: **الأول:** مصر بين المماليك والعثمانيين. ويتكلم عن صدام الدولة العثمانية مع الدولتين الصفوية في إيران والدولة المملوكية في مصر، ثم العلاقات بين العثمانيين والمماليك، ثم استيلاء العثمانيين على مصر وأسباب هزيمة المماليك، ثم ملامح الحكم العثماني في مصر، ثم الحياة الاقتصادية والاجتماعية، والثقافية، ثم حركة علي بك الكبير. **وأما الثاني:** فكان للحملة الفرنسية على مصر؛ وتناولها من خلال "أسبابها، دخول القاهرة، ثم موقعة أبي قير، حصار الأسطول البريطاني للشواطئ المصرية، ثم مقاومة الشعب للاحتلال الفرنسي، ثورتا القاهرة الأولى والثانية. ثم جلاء الحملة عن مصر ونتائجها على مصر. **وأما الثالث:** وهو محمد علي والياً على مصر، وتناوله من خلال أحوال مصر قبل تولي محمد علي الحكم، ثم توليه الحكم وتوطيد نفسه فيه، ثم حملة فريزر والقضاء على الزعامة الشعبية. **وأما الرابع:** فهو عن محمد علي وبناء مصر الحديثة، وتناوله من خلال "مظاهر بناء الدولة الحديثة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية، والتعليم والثقافة، وبناء القوة العسكرية، والبناء السياسي للدولة ثم الحديث عن السياسة الخارجية، ثم تدخل الدول الأوروبية.

الوحدة الرابعة - بترتيب الكتاب - : **مصر والزحف الاستعماري ومحاولات التحرر الوطني؛** وفيها دروس أربعة؛ **أولها:** خلفاء محمد علي وازدياد النفوذ الأجنبي؛ وفيه ذُكر الأحداث المهمة في عصر كل من عباس باشا الأول، وعصر سعيد باشا، ثم الأزمة المالية وازدياد

(1) تاريخ الإسلام وفق مقرر السنة الثالثة الإعدادية، طبع بالقاهرة، تأليف: محمد رفعت،.. وآخرون.

(2) الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها، تأليف: عبد الحميد العبادي، وآخرون.

(3) تأليف: أ.د/ محمد صبري محسوب، وآخرون..، ط دار ماهر للطباعة (2011 / 2012)م.

التدخل الأجنبي، وآثاره، ثم اللائحة الوطنية وعزل الخديوي إسماعيل. وأما الثاني: الحركة الوطنية والثورة العُرابية. وفيه: "ازدياد التدخل الأجنبي زمن الخديوي توفيق، أسباب الثورة العُرابية والعوامل التي ساعدت على قيامها، والمراحل التي مرت بها، ثم المظاهرة العسكرية في ميدان عابدين، ثم الاحتلال البريطاني لمصر، ثم بعض المعارك في مواجهة الانجليز كمعركة كفر الدوار، والنل الكبير، ثم دخول البريطانيين إلى القاهرة، ثم محاكمة العرابيين، ثم أسباب الفشل. وأما الثالث: فهو الكفاح الوطني ضد الاحتلال البريطاني؛ وفيه مصر تحت ظل الاحتلال البريطاني، ومصطفى كامل باعث الحركة الوطنية، ثم جهاد محمد فريد، ثم الأحزاب والقضية الوطنية. وأما الرابع: فهو عن مصر والسيادة البريطانية حتى ثورة 1952م؛ وقد تركز الحديث فيه عن "ثورة 1919م، ثم تصريح 28 فبراير 1922م، ودستور 1923، 1930، ثم معاهدة 1936م والمتغيرات الداخلية والدولية بعدها.

الفصل الدراسي الثاني، وفيه هاتان الوجدتان:

الوحدة الثالثة - بترتيب الكتاب -: ثورة يوليو والصراع العربي الإسرائيلي. وفيها دروس أربعة، أولها: ثورة 23 يولية 1952م. من خلال "ذُكر عوامل قيام الثورة وأسبابها، ... ثم إعلان الثورة وتنظيم الضباط الأحرار، ومطالب الثورة من الملك فاروق، ثم أهداف الثورة، وإنجازاتها في المجال الاقتصادي، والاجتماعي، وإنجازاتها على المحيط العربي، والدولي، ثانيها: مصر والقضية الفلسطينية؛ وفيه "فلسطين دولة عربية، ووعد بلفور، والانتداب البريطاني على فلسطين، وتقسيم فلسطين، ثم الحروب بين العرب وإسرائيل، (1948، 1956، 1967)م. وثالثها: حرب أكتوبر، وكان الحديث عنها من خلال "الاستعداد للحرب وبطولات الجيش المصري، ثم الجبهة السورية، والدعم العربي أثناء الحرب، دور الولايات المتحدة الأمريكية في مساعدة إسرائيل، ثم النتائج والدروس المستفادة. وأما الرابع: مصر والنزاع العربي الإسرائيلي؛ وفيه جهود مصر في إنهاء هذا النزاع والمؤتمرات التي صاحبت هذا الجهاد، ثم مزايا تحقيق السلام وحل الصراع العربي الفلسطيني/ الإسرائيلي.

الوحدة الرابعة - بترتيب الكتاب -: الحياة السياسية وعلاقات مصر الدولية، وفيها ثلاثة دروس، أولها: نشأة الحياة النيابية وتطورها في مصر الحديثة، من خلال تطور الحياة النيابية في مصر قبل ثورة 1952م، ثم فترة الاحتلال والسيطرة البريطانية، ثم الحياة النيابية

عقب ثورة 1952م، ثم الحديث عن سلطات الحكم والمتمثل في رئيس الدولة، والسلطة التشريعية، والسلطة التنفيذية، والسلطة القضائية. وأما ثانيها: تطور الحياة الحزبية ودور المرأة ومنظمات المجتمع المدني؛ وكان الحديث فيه عن 1- الحياة الحزبية في مصر ومراحلها من أول 1907 وحتى نهاية 2011م، ثم الحديث عن 2- تطور دور المرأة في العمل الوطني بدأ من قبيل ثورة 1919م وحتى الآن 2011م. ثم انتقل الحديث عن منظمات المجتمع المدني وأهم أعمالها. وأما الثالث: فالحديث فيه عن مصر والمنظمات الإقليمية والدولية، وكان الحديث فيه عن "جامعة الدول العربية، الأمم المتحدة، الاتحاد الإفريقي، حركة عدم الانحياز، منظمة المؤتمر الإسلامي.

وبانتهاء هذا العرض لهذا الصف الدراسي يكون قد انتهى المبحث الأول؛ ومنه إلى المبحث الثاني لدراسة هذا المعروض

المبحث الثاني

التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية .. دراسة

بداية .. عند دراسة التاريخ الإسلامي لهذه المرحلة؛ لابد من مراعاة النقاط التالية:

أولاً: إن المواضيع التاريخية - بأنواعها الثلاثة "قديم، إسلامي، وحديث" - المعروضة في المرحلة الابتدائية؛ هي نفسها المعروضة في هذه المرحلة. مع اختلاف يسير في كمية المعلومات الواردة بها؛ تبعاً لاختلاف عُمر الطلاب الزمني.

ولذلك فعند الدراسة لن يتم تكرار المآخذ الموجودة في المرحلة الابتدائية هنا، اكتفاء بما ذُكر هناك، وإن ذُكرته ثانيةً فإنما هو للأهمية ولزيادة لم تكن في المرحلة السابقة مع الإحالة إلى موضعه هناك.

ثانياً: بالنسبة للتاريخ الإسلامي - إن فصلنا الحقبة الزمنية الحديثة من التاريخ المعاصر عنه - فقد زادت مساحته؛ عن المساحة الموضوعة له في المرحلة الابتدائية؛ فهنا مثلاً شمل الصف الثاني الإعدادي كله. بداية من ظهور الإسلام وانتهاء بتولية محمد علي باشا حكم مصر وبناء الدولة الحديثة، وهو أمر لم يكن في المرحلة الابتدائية حيث كان له فصل دراسي واحد - لنفس المواضيع - من الصف الخامس الابتدائي؛ مما ترتب على ذلك في المرحلة الإعدادية؛ نقصان مساحة التاريخ المصري القديم؛ حيث كان له الصف الأول الإعدادي فقط، بينما في المرحلة الابتدائية كان له الصف الرابع ونصف الخامس.

ولعل من أسباب الزيادة لمساحة التاريخ الإسلامي: أن تسعاً من غزوات النبي - ﷺ - قد ذُكرت، وكذلك عُقدت وحدتان لخليفيتين راشدين من خلفاء الدولة الإسلامية لم يُذكر لهما ولو درس في التاريخ الإسلامي من قبل في المرحلة الابتدائية وهما: (عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما)، وكذلك بعض الدروس عن الحضارة الإسلامية.

ثالثاً: المادة المعروضة في التاريخ الإسلامي لتلك المرحلة كانت بصورة مختلفة تماماً عن الصورة الموجودة في المرحلة الابتدائية؛ لدرجة تجعلها غالباً خالية عن المآخذ تماماً - بالنسبة للمادة المعروضة - بعكس ما سبق في المرحلة الابتدائية.

ومن صور ذلك؛ أن أسلوب العرض الإسلامي في كلام المؤلفين عن الصحابة - مثلاً - كعواوية - رضي الله عنه - كلاماً طيباً، أو لم يُلمَز ولو من بعيد بسوء عن أحد منهم - وكذلك كان فيه التصريح بعداء اليهود، وذكر بعض صفاتهم القبيحة، وذكر مثلاً الحكم بما أنزل الله تعالى في الدول الإسلامية، وعدم تدخل الخليفة فيه بصورة من الصور - كما في كلام المؤلفين عن الحياة السياسية "نظم الحكم والإدارة"⁽¹⁾. وهو أمر لم يكن موجوداً قبل ذلك.

رابعاً: من الأمور الحسنة في هذه المرحلة؛ وبخاصة في المادة التاريخية؛ أن المؤلفين أظهروا دور المسلمين العرب وفضلهم وعلو شأنهم وحضارتهم على العالم كله وبخاصة أوربا، وظهر هذا في درس بعنوان: "روائع حضارتنا الإسلامية في العلوم والآداب"⁽²⁾، وهو أمر لم يكن معهوداً قبل ذلك.

خامساً: الموقف من الدولة العثمانية لم يتغير عن سابقه كما كان في المرحلة الابتدائية من وصفهم بالغزاة المستبدين، بل زاد سوءاً، عندما أعلن هذا المقرر؛ أن السلطان العثماني أصدر أوامره بعصيان الزعيم المصري أحمد عرابي، وعليه فلا يجوز الوقوف معه، وكان هذا في إعلان منشور في الصحف، في (9 سبتمبر، عام 1882م)⁽³⁾.

ولعل هذا أن يكون مخالفاً لما تم ذكره من أن السلطان العثماني كان على علم بتحركات عرابي ومن معه، وكان عرابي يُقيم الخطب باسم السلطان العثماني، بل إن السلطان أعطاه ألقاباً مشرفة - كما مر ذكر ذلك -⁽⁴⁾.

فإن هذا لا يُغير من موقف الخلافة الإسلامية العثمانية نحو الاحتلال البريطاني للوطن، إذ أنه من الممكن أن يكون السلطان قد أُجبر على ذلك من انجلترا ومن معها، أو يكون السلطان رأى في استمرار مساندة هذا الزعيم خراباً للبلاد والعباد، فرأى إصدار عصيانه وتمرده؛ حماية لما تبقى من الهلاك المحقق، أو لأن السلطان العثماني فعلاً قد رأى من

(1) مقرر الدراسات الاجتماعية، الفصل الدراسي الثاني، ص: (72).

(2) المرجع السابق، ص: (81 - 87).

(3) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (122) وما قبلها.

(4) يُراجع دراسة التاريخ الإسلامي في الباب الأول، تحت عنوان "سادساً: مواقف ذكرت ولم يتم تبينها".

عراي شيناً يكرهه، أو علم عنه نوع خيانة؛ حيث كان يسعى لقلب النظام الملكي وخلع أسرة محمد علي من حكم البلاد وتحويلها إلى جمهورية؛ ومن ثم استقلالها من الدولة العثمانية والخلافة الإسلامية. ودليل هذا القول ما قاله عراي في رسالة له إلى بلنت أو بلانت - الذي كان يعمل على تمزيق الدولة الإسلامية، وهو الذي تولى الدفاع عن عراي في محاكمته -؛ يقول عراي في رسالته: «ثم خُلع إسماعيل فزال عبء ثقيل. ولكننا لو كنا نحن قد فعلنا ذلك بأنفسنا لكنا نخلصنا من أسرة محمد علي بأجمعها، ولم يكن فيها أحد جدير بالحكم سوى سعيد. وكنا عندئذ أعلننا الجمهورية.. ويقول البارودي - الذي تولى رئاسة الوزراء في تلك الفترة وكان من رجال عراي - كنا نرمي منذ بداية حركتنا إلى قلب مصر جمهورية مثل سويسرا، ولكننا وجدنا العلماء، لم يستعدوا لهذه الدعوة، لأنهم كانوا متأخرين عن زمنهم. ومع ذلك فسنجتهد في جعل مصر جمهورية قبل أن نموت»⁽¹⁾. ولأجل ذلك أصدر السلطان العثماني، بيانا بأن أحمد عراي عاصي؛ ويحذر فيه الرعية من الانضمام إليه.

سادساً: الشخصيات التاريخية الموجودة في المرحلتين هي هي، مع وجود اختلاف يسير بينهما؛ ويتمثل في وجود وحدة كاملة بعنوان "شخصيات مصرية". من الوحدات التاريخية في الصف السادس الابتدائي - اشتملت على شخصيات في دروس مستقلة، أمثال: "محمد نجيب وجمال عبد الناصر، والسادات، ومحمد حسني مبارك، نجيب محفوظ وأحمد زويل". وهذا الأمر لم يكن معهودا في المقررات التاريخية لهذه المرحلة، بمعنى أن المقررات الابتدائية؛ لم تكن تهتم بالأحداث التاريخية بقدر ما تهتم بالشخصيات التاريخية، بعكس الحال هنا.

سابعاً: تم وضع مؤسسات دولية وإقليمية للدراسة؛ ولا دخل للطالب بها وهو في مثل هذا السن؛ فما الفائدة من أن يعلم الطالب: (منظمة الأمم المتحدة وهيئاتها، حركة دول عدم الانحياز، الاتحاد من أجل المتوسط، الاتحاد الإفريقي)، وكذلك من الأمور التي وضعت ولن ينتفع الطالب منها بقليل أو كثير؛ هذه الدروس: (نشأة الحياة النيابية وتطورها في مصر). وما وجه الاستفادة منها في مرحلة التعليم الأساسي!!؟

(1) البارودي - رسالة ماجستير مخطوطة للسيدة نفوسة زكريا ص: (28)؛ نقلاً عن: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر. ج1ص: (141، 142).

ثامناً: كانت المقررات السابقة تهتم اهتماماً ليس باليسير؛ بالدول العربية الإسلامية الشقيقة وتركز على ثوراتها، وعلى مشاكلها، وعلى استقلالها، ولم يكن موجوداً في المقررات الحالية؛ مما يقطع التلميذ عن وطنه الإسلامي الكبير.

ثم إلى دراسة المعروض - بغير تكرار لما ذكر قبل - في هذه المطالب التالية:

المطلب الأول: مخالقات للمنهج الإسلامي.

من الأمور التي ظهرت في هذه المادة التاريخية؛ وكانت مخالفة للمنهج الإسلامي، ما يلي:

1- قال المؤلفون في تعريف اليهودية: «دين سيدنا موسى عليه السلام»، وعن النصرانية: «دين سيدنا عيسى عليه السلام»⁽¹⁾.

وقد سبق الكلام على أن هذا مخالف للقرآن الكريم؛ إذ أن دين الأنبياء كلهم هو الإسلام.

2 - من الأمور المذكورة في هذه المقررات: المساواة السياسية لرعايا الدولة على اختلاف أديانهم وألوانهم وغير ذلك؛ فلقد جاء في هذه المقررات تحت عنوان: "المساواة السياسية" - كمبدأ من المبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية: «تقوم الديمقراطية على أساس المساواة بين أفراد المجتمع؛ فتمنح للأقلية نفس الحقوق والامتيازات التي تمنحها للأغلبية، فلا فرق بين أبناء المجتمع بسبب اللون أو الجنس أو الدين»⁽²⁾.

إذا كان هذا من المبادئ التي تقوم عليها الديمقراطية؛ فهو أمر لم يُقره الإسلام ولم يفعله الرسول - ﷺ - . بل كان من هدي الخلفاء الراشدين ما يدل على ضده؛ ودليل ذلك أنه لم يكن في دولة الإسلام والمسلمين - التي يظهر فيها شعار المسلمين - رئيساً على المسلمين غير مسلم؛ ولا أمر أحد الخلفاء على أي إقليم من أقاليم الدولة غير المسلمين على المسلمين، وكذلك لم يستأمنوهم على الأمور الخاصة بالخلافة أو الإمارة؛ فلقد قال الله

(1) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، ص: (95).

(2) المرجع السابق، الفصل الثاني، ص: (119).

تعالى: ﴿ وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا ﴾ [النساء: 141]، ومن سنة الرسول - ﷺ -؛ إذ أنه لما خرج لغزوة بدر، لحق به رجل يُذكر من جرأته ونجدته؛ ولكنه ردّه ولم يقبله وقال له: (ارجع فلن أستعين بمشرك)، فرجع الرجل، فلما أسلم قبّله في الغزو⁽¹⁾.

والحادثة التي حدثت في عهد عمر بن الخطاب مع أبي موسى الأشعري - رضي الله عنهما - دليل على ذلك؛ فعندما اتخذ أبو موسى كاتباً نصرانياً في إمارته على الشام؛ قال له عمر بن الخطاب: «لا تدنوهم وقد أقصاهم الله، ولا تكرموهم وقد أهانهم الله، ولا تأمنوهم وقد خَوَّنهم الله، وقد نهيتكم عن استعمال أهل الكتاب، فإنهم يستحلون الرشوة، وعن أُسْقَ، قال: كنت عبداً نصرانياً لعمر، فقال: أسلم حتى نستعين بك على بعض أمور المسلمين، لأنه لا ينبغي لنا أن نستعين على أمورهم بمن ليس منهم؛ فأعنتني لما حضرته الوفاة وقال: اذهب حيث شئت»⁽²⁾. وهذه كلها أمور سياسية، ولم تكن المساواة ظاهرة فيها لأجل الدين

المطلب الثاني: الأمور التاريخية - أحداث وشخصيات ..

من الأمور التي ظهرت في هذه الناحية التاريخية وكانت مخالفة للصواب، ما يلي:

1- ما قاله المؤلفون، عن الوزارة؛ إذ يقولون: «لم تُعرف في عهد رسول الله - ﷺ - والخلفاء الراشدين لفظاً ولكنها عرفت من حيث المعنى»⁽³⁾.

وهذا الكلام يدل على قلة علم المؤلفين بالتراث الإسلامي؛ إذ أن أول اجتماع للصحابية بعد وفاة النبي - ﷺ - في سقيفة بني ساعدة؛ كان من بين مصطلحاته هذه اللفظة - الوزراء -؛ فإن: الأنصار اجتمعت إلى سعد بن عباد في سقيفة بني ساعدة؛ فقالوا منا أمير، ومنكم أمير؛ فذهب إليهم أبو بكر وعمر بن الخطاب وأبو عبيدة بن الجراح فذهب عمر يتكلم، فأسكته أبو بكر وكان عمر يقول والله ما أردت بذلك إلا أني قد هيأت كلاماً قد أعجبني، خشيت أن لا يبلغه أبو بكر، ثم تكلم أبو بكر فتكلم أبلغ الناس؛ فقال في كلامه نحن الأمراء وأنتم الوزراء، فقال حباب بن المنذر: لا والله لا نفع لنا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر

(1) أخرجه مسلم، ك: (الإمارة)، باب: (كراهة الاستعانة في الغزو بكافر)، برقم: (1817)، وينظر السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري ج2 ص: (355). مكتبة العلوم والحكم، ط السادسة 1415هـ.

(2) فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب. د/ علي الصلابي. ص: (436). مكتبة الإيمان بالمنصورة.

(3) المرجع السابق، الفصل الثاني، ص: (70).

لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء، هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، فبايعوا عمر أو أبا عبيدة بن الجراح، فقال عمر بل نبايعك أنت، فأنت سيدنا، وخيرنا، وأحبنا إلى رسول الله - ﷺ فأخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس⁽¹⁾.

2 - الخليفة المأمون⁽²⁾، الذي شجع حركة الترجمة؛ فهو أمر ينبغي أن يكون مضبوطا بضوابط الشرع الشريف؛ فليست كل العلوم التي عند غيرنا يتم ترجمتها إلى لغتنا، وليس أي إنسان يحق له أن يُترجم؛ بل لابد وأن يكون لكل من هذا وذاك ضوابط وشروط.

لأن الذي فعله الخليفة المأمون كان منه بلاء عظيم؛ إذ أنه نقل عن فلاسفة اليونان كل شيء؛ سواء في الوثنيات والعقليات، أم في العلوم الطبيعية - كالطب والهندسة وما شابه -، أم في العلوم المحرمة - كالموسيقى - وغير ذلك إضافة إلى ذلك أنه استعان بأحد النصارى في الترجمة⁽³⁾.

ومما ذُكر فيما فعله المأمون هذا القول - وهو خاص بترجمة كتب الفلاسفة -: «أنه لما طلب المأمون من ملك الروم أن يبعث له بما لديهم من كتب الفلسفة والمنطق، وكتب اليونان، وكتب الأوتل، فاستشار الملك بطانته فقالوا: كيف نعطيهم تراثنا، فقال أحد الأساقفة وكان ذكياً لبيباً فطناً: ابعثوا بها إليهم فو الله ما تعلمها أصحاب دين إلا كانت وبالاً عليهم؟ وهذا هو الذي هدم دين موسى عليه السلام عندما دخل اليهود في الفلسفة، وكان منهم الفيلسوف اليوناني المشهور أفلاطون»⁽⁴⁾.

3 - كافور الإخشيدي. هو عبد أسود كان يتولى تربية أبناء الإخشيد؛ ولما وصى الإخشيدي بالحكم لولده أبي القاسم وكان صغيراً عينه - أي هذا العبد - وصياً عليه!!،

(1) أخرجه البخاري، ك: (فضائل الصحابة)، باب: (قول النبي ﷺ لو كنت متخذاً خليلاً)، برقم: (3668).

(2) من سيرته: «وقرأ العلم والأدب والأخبار والعقليات وعلوم الأوتل، وأمر بتعريب كتبهم، وبالغ، وعمل الرصد فوق جبل دمشق، ودعا إلى القول بخلق القرآن وبالغ، نسأل الله السلامة.. وقيل: إن المأمون استخرج كتب الفلاسفة واليونان من جزيرة قبرس، .. وأهدى إليه ملك الروم تحف سنوية؛ منها مئة رطل مسك، .. أما مسألة القرآن، فما رجع عنها، وصمم على امتحان العلماء في سنة ثمان عشرة، وشدد عليهم، فأخذه الله.. وكان المأمون يُجل أهل الكلام»، سير أعلام النبلاء ج10 ص: (273 - 290).

(3) ينظر "الفهرست لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، ص: (339)، طبعة دار المعرفة بيروت 1398هـ.

(4) شرح العقيدة الطحاوية، د/ سفر الحوالي، ص: (559).

وهذا كله حبا في الرياسة والدنيا أن يوصى لغلام!!، وحتى لا تضيع الخلافة من هذه الأسرة يُعين عليه عبداً وصياً يتولى هو إدارة البلاد⁽¹⁾. وللمنتبي يهجو ويهجو ابن خنزابة الوزير⁽²⁾:

وَمَاذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ وَلَكِنَّهُ ضَحِكَ كَالْبُكََا
بِهَا نَبْطِيٍّ مِنْ أَهْلِ السَّوَادِ يُدْرَسُ أَنْسَابَ أَهْلِ الْفَلَا
وَأَسْوَدُ مِشْفَرُهُ نَصْفُهُ يُقَالُ لَهُ أَنْتَ بَدْرُ الدُّجَا
وَشِعْرٌ مَدَحَتْ بِهِ الْكَرْكَدَنَّ بَيْنَ الْقَرِيضِ وَبَيْنَ الرُّقَا
فَمَا كَانَ ذَلِكَ مَدْحاً لَهُ وَلَكِنَّهُ كَانَ هَجْوَ الْوَرَى

4- من الأمور التاريخية والتي كانت موضع خطأ في منهج التاريخ الإسلامي ومع ذلك لم يتم تصحيحها أو التنويه عليها، أمور متعلقة بالمرأة؛ فكانت وصيةً على أمير للمسلمين في مصر كما في حال الخليفة المستنصر بالله⁽³⁾، حيث تولى الخلافة وهو ابن سبع سنين، فكانت أمه وصية عليه واهتمت بالجيش وتنظيمه..⁽⁴⁾. وكذلك تولت المرأة منصب عمدة ومأذون شرعي، وكذلك قاضية في بعض المحاكم؛ وهذا في العصر الحديث الذي نعيشه الآن. وهو واقع مخالف ينبغي تصحيحه لا مسايرته وتشجيعه، وهو مخالف عصر التمكين للدولة الإسلامية وسيادتها.

وفي ختام دراسة هذه المادة؛ أذكر ما كان متبعاً في نهايات هذه المباحث من:
(الإيجابيات - السلبيات - توصيات الباحث لمنهج التاريخ الإسلامي في هذه المرحلة).

(1) مقرر الدراسات الاجتماعية، للصف الثالث الإعدادي، الفصل الثاني. ص: (93).

(2) سير أعلام النبلاء، ج 16، ص: (192).

(3) يُذكر من سيرته: « وفي دولة المستنصر المتخلف، وقع القحط المذكور لاحتراق النيل الذي ما عهد مثله بمصر من زمن يوسف عليه السلام. ودام سنوات بحيث إن والدة المستنصر وبناته سافرن من مصر خوفاً من الجوع. وآل أمره إلى إعدام كل الدواب ببلاد مصر. مات المستنصر في ذي الحجة سنة سبع وثمانين وأربع مئة، وقد قارب السبعين. وكان سبُّ الصحابة فاشياً في أيامه، والسنة غريبةً مكتومة، حتى إنهم منعوا الحافظ أبا إسحاق الحبال من رواية الحديث، وهددوه، فامتنع» سير أعلام النبلاء. ج15، ص: (186 - 196).

(4) مقرر الدراسات الاجتماعية، الصف الثاني الإعدادي، الفصل الدراسي الثاني، ص: (98).

أولاً: الإيجابيات.

- زيادة مساحة التاريخ الإسلامي عنه في المرحلة الابتدائية.
- وكان عرضه بالصورة الموجودة هذه؛ خالياً من الشوائب إلى درجة جيدة.
- إظهار دور المسلمين العرب وفضلهم على العالم في المجال العلمي.

ثانياً: السلبيات.

- لم تخرج السلبيات الموجودة في دراسة التاريخ الإسلامي في هذه المرحلة عنها في المرحلة الابتدائية؛ بل زادت عليها أموراً:
- الخطأ في تسوية المؤلفين بين كافة أفراد الشعب؛ من الناحية السياسية الديمقراطية، دون النظر إلى الدين.
- تضخيم حق المرأة بما يخالف أصول الدين؛ ودون تعليق من المؤلفين على هذه الأحداث التاريخية كتولية المرأة رئاسة الدولة، أو كونها وصية على خليفة المسلمين، أو كونها مأذونة، أو قاضية؛ ونحو ذلك.
- وضع مؤسسات دولية؛ ومنظمات إقليمية لطلاب في التعليم الأساسي؛ ولن يستفيدوا من هذا كثيراً في حياتهم العملية.

ثالثاً: توصيات الباحث لتدريس منهج التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية.

- سبق في توصيات الباحث لتدريس التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية؛ تقسيم التاريخ الإسلامي إلى ثلاثة أجزاء؛ كل جزء منها لمرحلة من مراحل التعليم قبل الجامعي؛ وكانت المرحلة الأولى متعلقة بسيرة النبي - ﷺ -، وأما في هذه المرحلة فيقترح الباحث تدريس الجزء الثاني من التقسيم سالف الذكر؛ وهو ما يلي:

يكون الجزء التاريخي المقرر تدريسه على المرحلة الإعدادية؛ مشتملاً على تاريخ: (عهد الخلفاء الراشدين والدول الإسلامية - حتى نهاية الدولة العباسية -). مع دراسة الوضع المصري من خلال هذه الدول الإسلامية

وتكون على النحو التالي:

الصف الأول: تاريخ الخلفاء الراشدين.

الصف الثاني: الدولة الأموية.

الصف الثالث: الدولة العباسية "والدول المستقلة عنها".

بالإضافة إلى دراسة السيرة النبوية أيضا وبأسلوب أوسع مما مرّ في المرحلة الابتدائية حتى لا ينسأها الطالب أو يتناساها. فلا يكون آخر عهده بها المرحلة الابتدائية. ولكي يعلم ما هي حدود الدولة الإسلامية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم؛ ثم ما هي التوسعات الجغرافية التي حققتها هذه الدول في بلاد العالم شرقا وغربا؛ والتي كان الهدف منها هو نشر الإسلام وثقافته.

أما التاريخ الفرعوني المصري فيبدأ تدريسه من هذه المرحلة؛ ويُقسم إلى الأقسام الرئيسة كما هو معلوم عند أساتذته؛ إلى ما قبل العهد الروماني ولا يُتوسع فيه بدرجة كبيرة. ويكون هذا في الكتاب الثاني وهو جغرافيا مصر والوطن العربي

الفصل الرابع

الكتب الإضافية في المرحلة الإعدادية.

(عرض ودراسة)

ويتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية

عرض ودراسة.

المبحث الثاني: الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الإعدادية عرض

ودراسة.

المبحث الأول

الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

ويحتوي هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: كتاب

أسماء بنت أبي بكر (ذات النطاقين)⁽¹⁾.

أولاً: عرض الكتاب.

يتكون هذا الكتاب من سبعة فصول؛ لكل فصل منها مقدمة، وخلاصة في نهايته، وهي:

الأول: "ميلاد أسماء"، والحديث فيه عن: (حدث سعيد، استقبال الأسرة للمولود الجديد، تربية وتعليم وتوجيه، ثم نشأتها).

الثاني: "إسلامها"، والحديث فيه عن: (إسلام أبي بكر، إسلام أسماء، لقاء مع حبيب الله - عز وجل -).

الثالث: "لقاء الإيمان"، والحديث فيه عن: (أسماء على الطريق الصحيح، قوة الإيمان، إعجاب في الله، إرادة الله، في بيت الزوجية).

الرابع: "هجرة الرسول - ﷺ -". ويدور حول: (الزيارة المفاجئة، مؤامرة فاشلة، عزيمة قوية وحسن تصرف، ودور أسماء ذات النطاقين، ودور عامر بن فهيرة، ودور عبد الله بن أريقط، ثم وداع الأحبة).

الخامس: "أول مولود للمهاجرين". وفيه: (عودة الغائب، سلامة الوصول، ليلة خالدة).

السادس: "حياة جديدة". وفيه: (كفاح الزوجة المؤمنة، إيمان وأمان، أسماء الأم، أولادها - عبد الله، وعروة، والمنذر -، وأزمة عبد الله بن الزبير، الوداع الأخير، صلابة أسماء).

(1) المقرر على الصف الأول الإعدادي، من تأليف: (إبراهيم محمد الجمل)، طبعة نهضة مصر 1432هـ، 2011م.

الفصل السابع والأخير: "أسماء الأسوة والقودة". وفيه عن: (كرم أسماء، شجاعة أسماء، قوة إيمانها، صبر أسماء).

ثانياً: دراسة الكتاب.

وسوف تتم هذه الدراسة في الأمور التالية:

أولاً: الكتاب المدرسي وما يتعلق به؛ من حيث: (النسخة المدرسية، والهدف من تدريسه..).

يظهر هذا الهدف من خلال هذه النصوص: «وهدفنا من تقديم هذا الكتاب لكم يتمثل في: 1- تعرف سيرة هذه المناضلة العظيمة وما قدمته لدينها وقومها، 2- تعرف أسلوب حياة المسلمين في عصور الإسلام الأولى، وما قدموه في سبيل المحافظة على الإسلام ورفع رايته. 3- الاقتداء بهؤلاء العظماء في سلوكهم القويم. وهدفنا أن ينال الكتاب إعجابكم، وأن يحقق الهدف المرجو منه»⁽¹⁾.

وقال المؤلف في خلاصة آخر فصل من الكتاب: «تختتم القصة بالهدف الذي نسعى إليه، وهو الأسوة والقودة في سيرة أسماء. في الكرم وقوة الإيمان والصبر والشجاعة والصمود؛ لتكون نبزاً لكل فتاة مؤمنة معتزة بزبيها ودينها ونفسها والله الموفق»⁽²⁾.

هذا هو الهدف المنصوص عليه، وهو هدف ينبغي أن يسعى لتحقيقه كل مسلم ومسلمة؛ فهل تحقق هذا الهدف أم لا؟ وليبين ذلك لابد من النظر في النقاط التالية في هذا المبحث:

ثانياً: نظرة الكتاب إلى الصحابة.

وتظهر هذه النظرة من خلال المواقع التالية:

أولاً: ظهرت هذه النظرة إلى أصحاب رسول الله - ﷺ - من خلال الحديث عن الأزمة التي كانت بين معاوية بن أبي سفيان وعبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - وما ترتب

(1) المقدمة بدون ترقيم (لا حرفي ولا أبجدي). وترتيبها تبعاً لصفحات الكتاب ص: (3).

(2) الكتاب المدرسي ص: (45).

على ذلك من إصاق المؤلف الصفات التي لا تتناسب مع هؤلاء الصحب الكرام؛ وسوف يظهر هذا من خلال الجزء التحقيقي للنصوص الواردة في الكتاب.

ثانياً: صفات لا توصف بها هذه الصحابية الجليلة، وكذلك زوجها: (الإعجاب في الله⁽¹⁾)، هي التي فكرت واختارت شريك حياتها⁽²⁾، وقال عن الزبير بن العوام عندما رجع من الشام ليلقى زوجته بعد طول غياب «وكله شوق لهذا اللقاء»⁽³⁾، ومما يؤيد ذلك أن الشوق والإعجاب أمور معنوية في النفس فمن الذي أطلع المؤلف على ذلك.

ثالثاً: من الأمور التي لم تعالج علاجاً كاملاً وربما تختلف مع الوقائع التاريخية أمثال:

1- التهنة للعروسين بالرفاء والبنين⁽⁴⁾. فهذه التهنة قد وردت في الكتاب عند حديث المؤلف عن زواج أسماء من الزبير - رضي الله عنهما -، والعجب من ذلك أن هذا الزواج قد كان بعد إسلام الزوجين، فلماذا لم يذكر التهنة الإسلامية؟ إذ أن هذه التي ذكر؛ منهي عنها؛ فعن عبد الله بن محمد بن عقيل قال تزوج عقيل بن أبي طالب فخرج علينا فقلنا بالرفاء والبنين، فقال: مه لا تقولوا ذلك فإن النبي - ﷺ - قد نهانا عن ذلك، وقال قولوا "بارك الله لك وبارك عليك وبارك لك فيها"⁽⁵⁾. فهذا هدي الإسلام.

2- عدم التصريح بشرك أو بيهودية عبد الله بن أريقط اليهودي - دليل الهجرة - في صلب الكتاب⁽⁶⁾، ولكنه صرح به في الخلاصة بقوله «على الرغم من أنه لم يكن مسلماً»⁽⁷⁾. وهو شيء مهم؛ يتعلم الطالب منه دروساً كثيرة. فكان من الممكن في هذا الموطن أن يتعلم الطالب منه كيف يستخدم الأشياء التي لا يملكها أو لا يعلمها وهي عند عدوه؟ أو يتعلم ضوابط التعاون بين أصحاب الشرائع المختلفة، أو بين المسلم وغيره؛ من اليهود، والنصارى، أو أصحاب الملل الأخرى، وغير ذلك مما يتناسب مع ظروف حياتهم.

(1) الكتاب المدرسي ص: (14، 16).

(2) الكتاب المدرسي ص: (18).

(3) الكتاب المدرسي ص: (27).

(4) الكتاب المدرسي ص: (17).

(5) أخرجه أحمد (3ج/ص 451)، من طريقين برقم (15680، 15681) وغيره.

(6) الكتاب المدرسي ص: (20، 24).

(7) الكتاب المدرسي: (25).

3- شروط الملبس اللائق بالمرأة. ذكر المؤلف في أثناء حديثه عن عروة بن الزبير أن أسماء - رضي الله عنها - ردت الكسوة التي أهداها إليها ابنها؛ لأنها كانت رقيقة أو لأنها تصف، وكانت في هذا السن قد بلغت المائة، بل وذكر المؤلف في المناقشة سؤالاً هو: ما شروط الملبس اللائق بالمرأة كما وصفته أسماء؟⁽¹⁾.

هذه الفقرة فيها مخالفة كبيرة وهي: الاقتصار في ذكر شروط الزي الإسلامي اللائق بالمرأة على شرطين (أن لا تكون رقيقة ولا تصف) وهذا فيه تقصير؛ لأن شروط الزي الإسلامي الكامل لا بد وأن تكون: (استيعاب جميع البدن إلا ما استثني - الوجه والكفان على القول بأن سترهما ليس واجبا -، وأن لا يكون زينة في نفسه، أن يكون صفيقا لا يشف، أن يكون فضفاضا غير ضيق، أن لا يكون مبخرا مطيبا، أن لا يشبه لباس الرجل، أن لا يشبه لباس الكافرات، أن لا يكون لباس شهرة)⁽²⁾.

وعليه فإن الكتاب إذ اقتصر لهؤلاء البنات في زيهن على هذين الشرطين فقط؛ يؤدي بهن إلى الوقوع في المخالفات الأخرى التي بينها الأحاديث التي ذكرت الشروط الأخرى؛ فيجيز المؤلف لبناتنا أن يكن في زيهن صواحب ملابس ضيقة، ومبخرة، ومشابهات للرجال، وذوات زي مشتهر كملابس أزياء الموضة ونحوها .. وغير ذلك ولا نكير لأنها (لا تصف أو لا تشف)!!

5 - حول اشتراك الأم في تغسيل ولدها وإعدادها كفته⁽³⁾. وهذا ما لم يثبت عنها - رضي الله عنها - إذ لو كان قد حدث لنقل لنا في كتب الفقه أو الحديث؛ التي نقلت عن أبي قلابة - رضي الله عنه - أنه غسل ابنته وكانت صغيرة⁽⁴⁾، ولذلك قال أهل العلم: «وليس لغير من ذكرنا - المتكلم ابن قدامة المقدسي - من الرجال غسل أحد من النساء، ولا أحد من النساء غسل غير من ذكرنا من الرجال وإن كن ذوات محارم، وهذا قول أكثر أهل العلم

(1) الكتاب المدرسي ص: (35، 41).

(2) ذكر هذه الشرط كلها بأدلتها من الكتاب والسنة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في كتابه (حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة) ص: (15- 111). ط المكتب الإسلامي ط الثامنة.

(3) الكتاب المدرسي ص: (40).

(4) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (3/ 251).

.. فصل: وللنساء غسل الطفل بغير خلاف، قال ابن المنذر: أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم أن المرأة تغسل الصبي الصغير، وقال أحمد لهن غسل من له دون سبع سنين، وقال الحسن إذا كان فطيماً أو فوقه، وقال الأوزاعي: ابن أربع أو خمس، وقال أصحاب الرأي الذي لم يتكلم ... فأما من بلغ السبع ولم يبلغ، فحكى أبو الخطاب فيه روايتين: والصحيح أن من بلغ عشراً ليس للنساء غسله لأن النبي - ﷺ - قال (وفرقوا بينهم في المضاجع)⁽¹⁾»⁽²⁾. وكذلك قال النووي: «قال الرافعي وغيره ليس المراد بالكبير البالغ ولا بالصغير من دونه بل المراد بالصغير من لم يبلغ حدا يشتهي مثله وبالكبير من بلغه .. إلى أن قال عن جمع من الأصحاب . فإن بلغت الصبية حدا تشتهي فيه لم يغسلها إلا النساء، وكذا الغلام إذا بلغ حدا يجامع ألحق بالرجال»⁽³⁾ فهذا مما يدل على أن أسماء لو كانت فعلت لنقل ذلك عنها. ولم ينقل عنها - فيما أعلم - إلا أنها كما روى: «ابن أبي مليكة قال: دَخَلْتُ عَلَى أَسْمَاءَ بَعْدَ مَا أُصِيبَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَتْ: بَلَّغْنِي أَنَّ هَذَا صَلَبَ عَبْدِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ لَا تُمِثَّنِي حَتَّى أُوتَى بِهِ فَأَحْطَهُ وَأُكْفَنَهُ. فَأَتَيْتُ بِهِ بَعْدُ فَجَعَلْتُ تُحْنَطُهُ بِيَدِهَا وَتُكْفَنُهُ بَعْدَ مَا ذَهَبَ بَصَرُهَا.»⁽⁴⁾

ولم تُذكر هذه الرواية مع ضعفها مع ضعفها، ومع أنها قد فقدت بصرها فلا تنظر إلى عورة وما شابه.

رابعاً: نصوص لا بد من النظر في مظانها وتحققها تحقيقاً علمياً؛ لأنها تختلف مع الحقائق التاريخية. أو لا توجد في المظان التاريخية.

بداية ينبغي أن يوضع في الاعتبار أن المؤلف عندما أراد أن ينقل نصاً بالمعنى لا بنصه، نبّه على هذا فقال في دعوة النبي - ﷺ - لأبي بكر حتى يدخل في الإسلام في

(1) أخرجه أحمد (2/ 180) برقم (6689)، (2/ 187) برقم (6756).

(2) المغني لابن قدامة المقدسي ج 3 ص: (294، 295) باختصار.

(3) المجموع للنووي ج 5، ص: (122) مكتبة الإرشاد، حققه وعلق عليه: محمد نجيب المطيعي.

(4) ابن سعد في الطبقات (8/ 252) نقلاً عن سير أعلام النبلاء ج 2، ص: (295) (وابن سعد نفسه؛ وصف يحيى

بن معين ما يقوله بأنه كذب، بل قال إبراهيم الحربي عن المسموعات التي سمعها حنبل بن إسحاق من محمد بن

سعد - وكان يسمع منه كل يوم جزأين - ولو ذهب سمعها كان خيراً) تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ج 25

ص: (257)، ط الرسالة بيروت. وقال أبو حاتم الرازي عنه «يصدق» تهذيب التهذيب لابن حجر ج 9، ص:

(182).

جملة اعتراضية: «قال محمد - ﷺ - ما معناه - ..»⁽¹⁾، فكونه ينص على هذا دليل على أنه في كل المواضع التي نقلها في الكتاب ملتزم بالنص الوارد في الروايات التاريخية، وإلا فلم نص عليه هنا، ولم ينص عليه في المواطن الأخرى؟؟. ومن ذلك هذه النصوص والمواقف:

• **نصوص الأقرب فيها أنها من قبيل التمرين على الرتوش المسرحي - إذ أنه لا وجود**

لها في كتب التاريخ على حسب اطلاعي -؛ وهي النصوص التي يضيفها الكاتب إلى نفوس أبطال المسرحية أو المشهد الدرامي، أو نصوص لا أساس لها استكمالاً لأدوار العمل الفني المسرحي - وسيأتي مزيد من الكلام عنها في دراسة كتاب الأيام لطفه حسين -، أمثال: الحوار الذي دار بين سلمى بنت صخر - أم أبي بكر - وولدها عندما بشرته بأسماء عند ولادتها⁽²⁾. وكذلك حوار بين أبي بكر وأسماء وهما يطوفان حول الكعبة⁽³⁾. وكذلك ما هو حي التجار؟ الذي كان يسكن فيه نبينا محمد - ﷺ - وأبي بكر⁽⁴⁾؟. وكذلك حوار بين النبي - ﷺ - وأسماء⁽⁵⁾.

• **كيفية خطبة الزبير لأسماء، أو كيف تقدم لأبيها حتى يخطبها منه؟، وما نتج عن ذلك من محاورات بين الأب وابنته والزوج كلها محاورات أغلب الظن أنها لم تكن؛ وعليه فقد ذكرها المؤلف من عند نفسه إذ أغلبها متعلق بنفس كل منهم، وما يدور في خواطرهم⁽⁶⁾.**

• **سجود المسلمين شكراً لله بالمولود الجديد، لأجل ما أشيع عن المسلمين من قبل اليهود⁽⁷⁾. ولم يُنقل أن المسلمين سجدوا لله شكراً على ذلك، وإنما المنقول أنهم فرحوا به به فرحاً شديداً (فَفَرِحُوا بِهِ فَرَحًا شَدِيدًا، لِأَنَّهُمْ قِيلَ لَهُمْ: إِنَّ الْيَهُودَ قَدْ سَحَرْتَكُمْ فَلَا يُؤَلَّدُ لَكُمْ⁽⁸⁾)، فلا أعلم من أين جاء سجود الشكر هذا الذي زعمه المؤلف لعموم المسلمين؟**

(1) الكتاب المدرسي ص: (11).

(2) الكتاب المدرسي ص: (5).

(3) الكتاب المدرسي ص: (7).

(4) الكتاب المدرسي ص: (10).

(5) الكتاب المدرسي ص: (12).

(6) الكتاب المدرسي ص: (16).

(7) الكتاب المدرسي ص: (28).

(8) أخرجه البخاري كتاب العقيدة باب (تسمية المولود غداة يولد لمن لم يعق عنه، وتحنيكه).

- قوله عن أسماء رضي الله عنها: «فلم يؤثر أنها حضرت من الغزوات سوى غزوة تبوك»⁽¹⁾ وقد ذكر الذهبي خلفه؛ من أنها شهدت اليرموك مع زوجها⁽²⁾. أم هل يقصد يقصد أن ذلك في حياة النبي - ﷺ - إذ كانت اليرموك بعد وفاته عليه السلام؟
- قوله عن عبد الله بن الزبير «فلقد اشترك في المعارك وهو في سن الرابعة عشرة»⁽³⁾. كيف هذا وقد ردّ النبي - ﷺ - عبد الله بن عمر في مثل هذا السن وأجازه وهو في سن الخامسة عشرة⁽⁴⁾، فلا يصح أن يشترك في الجهاد الذي يفرض على الرجال قبل هذا السن، أما إذا كان المقصود هو شهود المعارك وإن لم يقاتل فيها، فلقد شهد عبد الله بن الزبير اليرموك وهو ابن عشر سنين ووكّل به أبوه رجلاً⁽⁵⁾، وكان هذا الرجل ليحفظه من الأعداء إذا انشغل أبوه بالقتال، بل لقد ذكر ابن حجر أنه كما «روى بن المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن الزبير أنه كان مع أبيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل فجعل يجهز على جرحاهم - أي يكمل قتل من وجده مجروحاً - وهذا مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره»⁽⁶⁾. وعليه فمن أين أين جاء المؤلف بهذا السن (14 سنة)؟!
- خبر قطع ساق عروة بن الزبير. فقد ورد في الكتاب ذكر هذا الخبر، ولكنه بطريقة مختصرة جداً، لدرجة أن الفائدة التربوية المرجوة من القصة هذه لم تُذكر، إضافة إلى بعض الأخطاء الأخرى فيه، فقد ذكر المؤلف: أن عروة بن الزبير لما وقعت الأكلة في رجله، وقرر الأطباء قطعها، حفاظاً على حياته، عرضوا عليه أن يُسقى شيء يذهب عقله بسببه؛ حتى لا يشعر بالقطع فرفض ذلك، وبعد قطع رجله مات ولد من أولاده الأربعة إلى آخر ما ذكر⁽⁷⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (32).

(2) سير أعلام النبلاء ج 2، ص: (288).

(3) الكتاب المدرسي، ص: (33، 36).

(4) البخاري ك (الشهادات) باب: (بلوغ الصبيان وشهادتهم). برقم (2664).

(5) أخرجه البخاري، ك (المغازي)، باب: (قتل أبي جهل) برقم (3975).

(6) فتح الباري، ج 7 ص: (350).

(7) الكتاب المدرسي، ص: (34، 35).

ولكن علماء أهل السير والتاريخ⁽¹⁾، قد ذكروا أنه قال لما عُرض عليه شرب هذا الشيء الذي يُذهب عقله؛ قوله: «ما كنت أظن أن خلقا يشرب ما يزيل عقله حتى لا يعرف ربه». وكذلك روي أنهم قطعوها وهو في الصلاة.

ولما مات ولده وكان له سبعة⁽²⁾ أولاد؛ لا أربعة - كما هو بالكتاب المدرسي - «اللهم كان لي بنون سبعة، فأخذت واحدا وأبقيت لي ستة، وكان لي أطراف أربعة، فأخذت طرفا، وأبقيت ثلاثة؛ ولئن ابتليت، لقد عافيت، ولئن أخذت لقد أبقيت»، بل لقد ذكر عبد الله بن عروة، قال: نظر أبي إلى رجله في الطست، فقال: «إن الله يعلم أي ما مشيت بك إلى معصية قط وأنا أعلم».

● الأزمة التي كانت بين عبد الله بن الزبير وبين أمراء بني أمية - رضي الله عن الجميع -⁽³⁾ والتي كان من جرائها أن تناول المؤلف على جناب أصحاب رسول الله - ﷺ - بعبارات لا تليق؛ مثل: (قول الحجاج عن ابن الزبير - المنافق، عدو الله - قالت أسماء لولدها «اسمع يا عبد الله لا أحب أن أموت إلا بعد أمرين لا ثالث لهما؛ إما أن تنتصر على أعدائك وإما أن تموت فأحتسبك عند الله»⁽⁴⁾)، وكذلك وصف عبد الله بن الزبير بأنه (كان يسعى للخلافة⁽⁵⁾) من غير أن يُبين المؤلف صحة موقف الحجاج من خطئه، أو كلمة أسماء عن الأعداء، بل ذكرها وأظنه لم يحرك ساكناً لأجل أصحاب رسول الله - ﷺ - . إلا أنه وصف الحجاج بالوالي الظالم و فقط⁽⁶⁾)، فلم يذكر حقوق الصحابة ومالهم من المنزلة في الدين وما الواجب علينا تجاه ما صدر بينهم من خلاف؟.

(1) مثل الذهبي في السير ج4ص: (421 - 437)، وابن كثير في البداية والنهاية ج12 ص: (476 - 478).

(2) بل قد ذكر ابن سعد في الطبقات (ج7ص 177) له أكثر من سبعة أولاد بنين وبنات.

(3) من أول ص: (36 - 40)، بالكتاب المدرسي.

(4) الكتاب المدرسي ص: (37)، ولا شك أن المقصود بالأعداء هنا هو معاوية رضي الله عنه، ومن معه.

(5) الكتاب المدرسي، ص: (34).

(6) الكتاب المدرسي، ص: (40)، وقال الإمام الذهبي عند ذكر عبد الملك بن مروان ج4 ص: (249): «قَالَ الشَّعْبِيُّ:

الشَّعْبِيُّ: حَطَّبَ عَبْدُ الْمَلِكِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ دُنُوبِي عِظَامٌ، وَهِيَ صِغَارٌ فِي جَنْبِ عَقْفِكَ يَا كَرِيمُ، فَاغْفِرْهَا لِي. قُلْتُ - الْفَائِلُ هُوَ الذَّهَبِيُّ -: كَانَ مِنْ رِجَالِ الدَّهْرِ، وَدُهُاءَ الرِّجَالِ، وَكَانَ الْحَجَّاجُ مِنْ دُنُوبِهِ».

والعلماء في مثل هذه المواقف التي حدثت بين أصحاب النبي - ﷺ - كسقيفة بني ساعدة، والجمل وصفين، والتي كان القتال والخلاف فيها بين الصحابة الكرام - رضي الله عنهم - يقولون: «ويجب الإمساك عما شجر بين الصحابة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه، من خلاف وقتال؛ لأنه زيد فيه، ونقص منه، وغير عن وجهه، وكثير مما يُروى كذب وزور عليهم»⁽¹⁾. وقد مر التتبيه على ذلك.

وعليه.. فمن المعيب الذي لا يليق بجناب أصحاب رسول الله - ﷺ - أن يُذكر هذا الخلاف لأطفال حدثاء السن، ويُذكر بغير تحقيق!، وكذلك يوصف أحدهم أو بعضهم بأنهم يقتلون بعضاً لأجل السلطان أو سعوا إليه. كما وصف الكتاب المدرسي عبد الله بن الزبير من أنه كان يسعى للسلطان والملك.

• هل قال النبي - ﷺ - لأسماء: «أعطي ولا تبخلي فيبخل الله عليك»⁽²⁾، و«اللهم عافها من فحشه وأذاه». وبعد الاطلاع على قدر استطاعتي - أن هذه الأحاديث لا وجود لها في كتب السنة، والله أعلم.

خامساً: أمور مخالفة للتحقيق. ومنها:

1- قال المؤلف عن أبي بكر بأنه سيعطي الزبير مالاً يتاجر فيه⁽³⁾، وقال بأنه - أي الزبير - ذهب بتجارة إلى الشام⁽⁴⁾، ثم قال عنه أيضاً؛ بعد هذا وهو المعدم الذي ليس له أرض يتولى زراعتها، ولا مال يتجر به، وليس عنده مملوك قد يؤجره وينتفع بأجرته، ولا شيء إلا فرسه الذي يحمل عليه الماء من الآبار⁽⁵⁾، فكيف يتم التوفيق بين كل هذه المواضع التي وقع فيها هذا الاضطراب؟!.

2- لم يتكلم عن أبناء أسماء - رضي الله عنها - إلا عن ثلاثة وترك الباقي، فلماذا؟؟

3- لم يتكلم عن وفاة أسماء - رضي الله عنها -.

(1) المنة شرح اعتقاد أهل السنة، د/ ياسر برهامي. ص: (470)، ط دار الخلفاء الراشدين.

(2) الكتاب المدرسي، ص: (42).

(3) الكتاب المدرسي ص: (16).

(4) الكتاب المدرسي ص: (20).

(5) الكتاب المدرسي ص: (31).

4- طلاق أسماء - رضي الله عنها - من الزبير⁽¹⁾.

5- أنها أسلمت بعد سبعة عشر إنساناً⁽²⁾.

سادساً: من الجوانب التربوية الخاطئة.

1 - تفضيل النساء وتقديمهن على الرجال وذلك في موقفين:

أولهما: بين أسماء وأخيها عبد الله، إذ يقول في حوار بينهما - والله أعلم من أين جاء بهذا الحوار وغيره من الحوارات الكثيرة في الكتاب - فيقول عبد الله: «والله يا أسماء إنني لخائف على أبي بكر وعلى رسول الله. - وتقول أسماء - ولكنني أخاف على رسول الله أكثر، لأن الدعوة لا تتم إلا به. - يقول عبد الله - نعم أنت يا أختاه على صواب، وتفكيرك أنضج من تفكيري، وإنني أوافقك على ما تقولين»⁽³⁾.

ثانيهما: الاستشهاد على عظمة المهاجر بن الزبير، وعاصم بن الزبير؛ بفضل تربية الأم العظيمة⁽⁴⁾ - ولم يُذكر الرجل - وهو صحابي جليل، بل ومن المبشرين بالجنة.

2 - عدم اهتمام المؤلف بالجوانب التربوية المهمة؛ من خلال ما يذكر في خلاصة كل درس بل يركز على بعض الجوانب التي ربما لا يحتاج إليها الطلاب فمثلاً: (إهماله قضية الأخذ بالأسباب في حادث الهجرة، والاستفادة من الخبرات المتاحة ولو عند غير المسلمين، والصبر على الأذى في سبيل الله كما في قصة أسماء - رضي الله عنها - مع أبي جهل لعنه الله..) وغير ذلك مما تستدعيه العملية التربوية من التعليق على كثير من المواقف.

(1) سير أعلام النبلاء ج 2 ص: (290، 291)، ولكن الشيخ شعيب الأرنؤوط حكم عليه بالانقطاع.

(2) الاستيعاب في معرفة الأصحاب (رقم 3226)، أسد الغابة في معرفة الصحابة (برقم 6705).

(3) الكتاب المدرسي ص: (24، 25).

(4) الكتاب المدرسي ص: (35).

المطلب الثاني؛ كتاب:

أسامة بن زيد - أصغر قائد في الإسلام - (1)

أولاً: عرض الكتاب.

يتكون هذا الكتاب من سبعة فصول.

الأول: في مكة المكرمة "قبل الهجرة". وفيه النقاط التالية: "في سوق عكاظ، زيد بن حارثة في بيت محمد بن عبد الله، الاختيار الموفق، محمد بن عبد الله يتبنى زيدا، إسلام زيد بن حارثة، زواج زيد بأم أيمن، مولد أسامة".

الثاني: في المدينة المنورة "بعد الهجرة" تطلع أسامة للجهاد. وفيه: "نشأة أسامة الدينية، حوار وتطلع، زيد وزوجه في غزوة بدر، الأعداء يزحفون على المدينة، النبي - ﷺ - يدبر للقاء العدو في أحد، تصميم على الجهاد، زيد يحرز انتصارات في ست سرايا، الوداع الأخير، سرية مؤتة، رسالة واستشهاد، خالد ينفذ جيش مؤتة، النبي ينعى لأصحابه شهداء مؤتة، ثم الثأر لشهداء مؤتة".

(1) للصف الثاني الإعدادي العام الدراسي (2011 / 2012)م، تأليف (علي الجمبلاطي، عبد المنعم قنديل) دار نهضة مصر. بدون تاريخ.

أما التعريف بالمؤلفين، فأولهما: «علي محمد علي الجمبلاطي: ولد في قرية العزيزية (محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة، قضى حياته في مصر، ثم التحق بدار العلوم وتخرج فيها (1936)، ونال البعثة الداخلية للوظائف الإشرافية العليا 1957. (عمل معلماً بكلية الأمريكان بمدينة أسيوط، ثم انتقل إلى القاهرة للإشراف على الشؤون الأدبية والدينية بالجامعة الشعبية ثم أستاذا بكلية التربية - جامعة الأزهر. كان عضواً بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وعضو جمعية الأدباء بالقاهرة، كانت له محاضرات أسبوعية حول سماحة الأديان يلقيها بإحدى كنائس أسيوط ..» من معجم البابطين لشعراء القرنين التاسع عشر والعشرين.

وثانيهما: عبد المنعم حسن قنديل ففي معجم البابطين أيضاً: «ولد في قرية أبو طوالة (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية). قضى حياته في مصر، التحق بكلية دار العلوم بالقاهرة وتخرج فيها عام 1949، عمل مدققاً لغوياً بالصحافة المصرية، وتنتقل بين عدة مؤسسات صحفية منها: جريدة المصري (في الخمسينيات)، أخبار اليوم، ثم بمؤسسة مايو الصحفية، كما رأس تحرير مجلة اللواء الإسلامي حتى وفاته. كان عضواً في اتحاد الكتاب المصريين، كما كان عضواً في نقابة الصحفيين».

الثالث: فتح مكة .. أسامة يوم الفتح. وفيه: "موقف النبي - ﷺ - من نقض صلح الحديبية، الاستعداد لفتح مكة، ومنزلة أسامة عند رسول الله - ﷺ -، حد السرقة علاج للمجتمع، حب الله تعالى فوق كل حب.

الرابع: ﴿ثم أنزل الله سكينة على رسوله وعلى المؤمنين﴾ أسامة في موقعة حنين. وفيه: "هوازن تفكر في الاستيلاء على مكة، النبي - ﷺ - يخرج إلى هوازن ومن حالفها، ثبات وعزم، حصاد المعركة، بطولة أسامة في حنين، تباشير القيادة، النبي - ﷺ - يضمراً".

الخامس: الأيام الأخيرة في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - . وفيه: "النبي - ﷺ - يفكر في غزو الروم، النبي - ﷺ - يولي أسامة على الجيش، النبي - ﷺ - يعقد اللواء لأسامة، ثم مرض النبي - ﷺ - .

السادس: امتحان عسير. وفيه: "حال الدولة الإسلامية بعد وفاة الرسول، إعلان أبي بكر إتمام بعث أسامة، امتحان أبي بكر على أيدي السابقين الأولين، موقف الأنصار من قيادة أسامة، سياسة أبي بكر".

السابع: أسامة بطل البلقاء. وفيه: "مسيرة جيش أسامة، مشهد إنساني رائع، وصية أبي بكر للجيش، لقاء وثأر، أثر المعركة، أهم عوامل النصر، تقويم لشخصية القائد".

ثم الخاتمة.. وتشتمل على هذه العناصر: اشتراك أسامة في حرب المرتدين، أبو بكر وعمر يكرمان أسامة - رضي الله عنهم -، أسامة يحاول الدفاع عن عثمان، أسامة يعتزل الجهاد ويعكف على العبادة، ذكريات أسامة في المدينة، ذكريات أسامة في أرض الجرف⁽¹⁾، مثوى أسامة.

ثانياً: الدراسة.

تظهر دراسة هذا الكتاب من خلال النقاط لتالية.

(1) أرض الجرف موضع على ثلاثة أميال من المدينة نحو الشام، سير أعلام النبلاء ج2 ص: (507).

أولاً: الهدف من دراسة الكتاب:

جاء في المقدمة: «ونتمنى أن تجدوا في هذه القصة "السيرة العظيمة" لأبطال المسلمين التي تفخرون بها، وتعززون بانتمائكم لأبطالها، وتجدون فيها القدوة الصالحة التي يجب أن تقتدوا بها، وتتعلموا منها، حتى تجددوا مسيرة هؤلاء العظماء، وتعيدوا لأمتكم أمجادها ومفاخرها، وتبنوا لأنفسكم طريق العزة والنجاح

ولعل أهم درس يجب أن تتعلمه أيها الطالب من قصة أسامة، هو أن طريق النجاح في الحياة وتحقيق الأمانى؛ طريقه الكفاح والنضال والحب والتفاني في أداء الواجب؛ لأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عملاً».

ومع سُمُو هذا الهدف إلا أنه كان كلاماً عاماً، يخلو الكتاب عن تحقيقه؛ ويظهر ذلك في الأمور التالية من دراسته ...

ثانياً: من الأمور التي أخذت على هذا الكتاب؛ ما يلي:

الأمر الأول:

1 - وصف الجيش الذي ذهب من مكة فاتحاً حينياً بقوله: «تحرك الجيش من مكة يتقدمه النبي - ﷺ - ويرفرف عليه نور الله»⁽¹⁾. هذا الوصف ليس في كتاب الله تعالى، ولا في سنة النبي - ﷺ -، وإنما شبيه به في كتب اليهود والنصارى، الذين لا يتورعون عن نسبة النقص والذم إلى الله تعالى ففي كتبهم: «وكانت الأرض خربة وخالية، وعلى وجه الغمر ظلمة، وروح الله يرف على وجه المياه»⁽²⁾. فلا أدري من أين جاء به مؤلفوا الكتاب؟

2 - كلامه عن أسامة - رضي الله عنه - بقوله: «مشهدان⁽³⁾ جعلاً أسامة يقرر أن يكون مثواه الأخير في أرض الجرف. فمكث بها ما شاء أن يمكث، حتى وافاه الأجل المحتوم»⁽⁴⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (29).

(2) الكتاب المقدس؛ تكوين (1: 2) دار الكتاب المقدس، طبعة 2/2005م.

(3) يقصد الكاتب بهما: (الأول: أن النبي - ﷺ - ولاه على الجيش في هذه الأرض، والثاني: النبأ الذي جاءه يخبره بأن شمس النبوة سوف تؤذن بالمغيب).

(4) الكتاب المدرسي ص: (63).

كيف يقرر أمراً لا يملكه والله يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي
الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ
خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 34]؟، هذا أولاً.

ثم ثانياً هل يجوز قول مثواه الأخير؟ فإن المثنوى الأخير - إن صح هذا التعبير - لا
يكون إلا في الجنة - والصحابة رضي الله عنهم جميعاً من أهلها - أو في النار، أما أن
يُقصد به مكان قبره ودفنه؛ فلا يجوز، وهذا من المصطلحات الحادثة التي عمت بها البلوى!
وثالثاً من الذي جعل الكاتب يؤكد هذا القرار؛ وهو قرار نفسي - إن سلمنا وجوده -
داخل الصحابي ولا يعلمه إلا الله تعالى. فمن أين علمه المؤلف؟

بينما يذكر الإمام الذهبي قولين آخرين للمكان الذي دفن به أسامة رضي الله عنه وهما:
(المدينة أو وادي القرى)⁽¹⁾ ولم يذكر فيهما أرض الجرف - وذكر الذهبي أيضاً عن الزهري
قوله بأنه مات في أرض الجرف -.. فهل أرض الجرف ووادي القرى شيء واحد أم ماذا؟ فالله
أعلم، وفي طبقات ابن سعد عن ابن شهاب الزهري: «قَالَ: حُمِلَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ حِينَ مَاتَ
مِنَ الْجُرْفِ إِلَى الْمَدِينَةِ.»⁽²⁾ فالذي يبدوا أن أسامة - رضي الله عنه - لم يقبر بأرض
الجرف بل كان بوادي القرى أو بالمدينة.

(1) سير أعلام النبلاء ج2 ص: (497).

(2) الطبقات الكبرى؛ لابن سعد ج4 ص: (54).

الأمر الثاني: أمور تختلف مع الزمان والوثائق التاريخية.

1 - وصف الكاتب زيدا فقال: «كان غلاماً يافعاً ذا أنف أفطس⁽¹⁾، ولونه أسمر شديد السمرة»⁽²⁾ وقال عن أسامة بن زيد بعد أن ذكر زواج أبيه من أمه أم أيمن: «وكانت الثمرة الأولى لهذا الزواج بعد عام واحد طفلاً يحمل ملامح أبيه من حيث البشرة السمراء والأنف الأفطس»⁽³⁾، فمن هذا الكلام يتضح أن لون بشرة زيد بن ثابت كانت سمراء شديدة السمرة، مع أنه غير صحيح على الإطلاق وذلك لحديث القائف الذي جاء فيه: «إن هذه الأقدام بعضها من بعض»⁽⁴⁾، وكذلك قول الذهبي رحمه الله في السير: «كان أبوه أبيض»⁽⁵⁾، فمن أين جاء المؤلفان بهذا الوصف لزيد الذي هو شديد السمرة؟!

قال أبو داود: «كان أسامة أسود وزيد أبيض .. وسمعت أحمد بن صالح يقول: كان أسامة أسود شديد السواد مثل القار، وكان زيد أبيض مثل القطن - ثم يعلق الخطابي على هذا القول قائلاً -: فيه دليل على ثبوت أمر القافة، وصحة لقولهم في إلحاق الولد؛ وذلك أن رسول الله - ﷺ - لا يُظهر السرور إلا بما هو حق عنده، وكان الناس قد ارتابوا بأمر زيد بن حارثة وابنه أسامة وكان زيد أبيض وجاء أسامة أسود، فلما رأى الناس في ذلك وتكلموا

(1) قال ابن منظور: (الفطس: عَرَضَ قَصْبَةَ الْأَنْفِ وَطَمَأْنَيْتَهَا، وَقِيلَ الْفَطْسُ بِالْتَحْرِيكِ: انْخِفَاضُ قَصْبَةِ الْأَنْفِ وَتَطَامِنُهَا وَالاسْمُ الْفَطْسَةُ لِأَنَّهَا كَالْعَاهَةِ) لسان العرب مادة (فطس) ص: (3435).

(2) الكتاب المدرسي ص: (6).

(3) الكتاب المدرسي ص: (11).

(4) أخرجه البخاري، ك (فضائل الصحابة)، باب: (مناقب زيد بن حارثة) برقم: (3731)، وغيره. ولا يشكك هذا في نسبه لأبيه؛ فإن النبي - ﷺ - جاءه رجل فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ امْرَأَتِي وَوَلَدْتُ غُلَامًا أَسْوَدَ، فَقَالَ: «هَلْ لَكَ مِنْ إِبِلٍ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أَلْوَانُهَا» قَالَ: حُمْرٌ، قَالَ: «هَلْ فِيهَا مِنْ أَوْزَقٍ» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَتَى كَأَنَّ ذَلِكَ» قَالَ: أَرَأَيْتَ عِرْقٌ تَزْعَهُ، قَالَ: «فَلَعَلَّ ابْنُكَ هَذَا تَزْعَهُ عِرْقٌ» أخرجه البخاري ك (الحدود)، باب: (ما جاء في التعريض) برقم (6847). ومسلم ك (اللعان)، باب: (بدون) برقم (1500)، وغيرهما. فلا يقول أحد بهذا الخطأ التاريخي لأجل ما يُتبادر إلى القلوب المنحرفة من نفي نسبه من أبيه لاختلاف لونه، فيخالف الوقائع التاريخية لأجل هذا. فروى الواقدي أن محمد بن الحسن بن أسامة بن زيد حدثه، عن أبيه، قال: كان بين رسول الله - ﷺ - وبين زيد بن حارثة عشر سنين؛ رسول الله أكبر منه، وكان قصيرا شديدا الأدمة أفطس. قال محمد بن سعد: كذا صفة في هذه الرواية، وجاءت من وجه آخر أنه كان أبيض وكان ابنه أسود. ولذلك أعجب النبي - ﷺ - بقول مجزئ المدلحي القائف: «إن هذه الأقدام بعضها من بعض».

(5) سير أعلام النبلاء ج1 ص: (222). وهو إحدى روايتين ذكرهما الذهبي عن الواقدي. وج2 ص: (498).

بقول كان يسوء رسولَ الله - ﷺ - سماعُهُ فلما سمع هذا القول من مجرز فرح به وسري عنه.⁽¹⁾ فمن البعيد تماما أن يوصف بهذا الوصف.

2 - وكذلك جاء: «كان النبي يتردد على بيت زيد ويقبل الطفل الصغير ويهدده يضعه على فخذة والحسن أو الحسين على الفخذ الأخرى»⁽²⁾، كيف يكون هذا الفعل وبين الحسن وأسامة - رضي الله عنهما - أكثر من عشر سنين قال الذهبي رحمه: «كان - أي: أسامة - أكبر من الحسن بعشر سنين»⁽³⁾ فكيف يكون ذلك لأسامة وعنده عشر سنوات قارب مبلغ الرجال!!

3 - وكذلك جاء في الكتاب أن أول غزوة خرج فيها أسامة مع النبي - ﷺ - هي غزوة حنين⁽⁴⁾، بينما يذكر الذهبي عن أول غزوة شهدها أسامة بأنها (مؤتة وكان مع أبيه)⁽⁵⁾.

4 - الأحد عشر نفساً الذين ثبتوا مع النبي - ﷺ - في غزوة حنين؛ وقصُرُ وصَفِ الإيمان عليهم⁽⁶⁾. وهل عليهم - الأحد عشر فقط - نزلت السكينة⁽⁷⁾؟ وهذا من المخالفات الظاهرة لما ورد في كتب التاريخ والتفسير، فلقد ذكروا أن الذي ثبت مع النبي - ﷺ - مائة نفس أو ثمانون نفساً⁽⁸⁾، وهؤلاء هم الذين نزلت عليهم السكينة كما أخرج الإمام أحمد ذلك عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - يَوْمَ حُنَيْنٍ، قَالَ: قَوْلِي عَنْهُ النَّاسُ، وَثَبَّتَ مَعَهُ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ، وَالْأَنْصَارِ، فَتَكَصْنَا عَلَى أَقْدَامِنَا نَحْوًا مِنْ ثَمَانِينَ قَدَمًا، وَلَمْ نُؤْلَهُمُ الدُّبْرَ، وَهُمْ الَّذِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةَ)⁽⁹⁾ لا كما قال المؤلفان أحد عشر نفساً. فمن أين جاء بهذا الرقم، الذي خالف الأحاديث والتواريخ.

(1) سنن أبي داود مع معالم السنن ج 2 ص: (484، 485). إعداد: عزت الدعاس وعادل السيد، دار بن حزم.

(2) الكتاب المدرسي ص: (11).

(3) سير أعلام النبلاء ج 2 ص: (498).

(4) الكتاب المدرسي: ص: (31).

(5) سير أعلام النبلاء ج 2 ص: (497).

(6) الكتاب المدرسي، ص: (30).

(7) الكتاب المدرسي ص: (31، 32).

(8) تفسير القرآن لابن كثير ج 2، ص: (351). ط دار مصر، وكذلك البداية والنهاية ج 7 ص: (24) ط دار هجر.

(9) أخرجه أحمد (1/ 454) برقم (4336) وقال محققه الشيخ أحمد شاکر (إسناده صحيح).

الأمر التي لم تعالج علاجاً تاريخياً كاملاً:

- تعرّض الكتاب في تقديم الفصل الأول إلى تزويج النبي - ﷺ - لزيد من زوجتين (زينب بنت جحش، وأم أيمن)⁽¹⁾، ولم يُذكر في هذا الفصل ولا في الكتاب كله زواجه من زينب بنت جحش قط، فلماذا؟ مع أنه أمر يتعلق به حكم شرعي ذكر في الكتاب ألا وهو تحريم التبني؛ والذي ذكر في الكتاب تحت هذا العنوان: «محمد بن عبد الله يتبنى زيدا»⁽²⁾. فهي من النقاط التي لا تهمل.
- كان الوالد - زيد رضي الله عنه - يقص على ولده أنباء المعارك التي يخوضها مع الرسول - ﷺ -: فلقد ذكر لولده أنباء الانتصارات التي حققها المسلمون في بدر⁽³⁾، ولكن الكاتب لم يذكر الأخبار التي كانت نتيجة لغزوة أحد، حيث لم يذكر عن الوالد أنه ذكر لولده الهزيمة التي لقيها المسلمون في أحد، وأسباب تلك الهزيمة، وما يستفاد منها، بل إن الكاتب تجاهل نتيجة أحد تماماً⁽⁴⁾. وأغلب الظن عن هذا الحوار الأسري أن من قبيل الرتوش المسرحي!
- التصريح ببشارة النبي - ﷺ - في الكتب المقدسة السابقة⁽⁵⁾، مع إهماله ذكر بعض النقائص والنقائص الموجودة بها، أو ذكر هيمنة القرآن الكريم عليها، أو نسخه إياها، أو ذكر تحريفها؛ لما في ذلك من إعطاء الثقة بها لأنها ذكرت بعض الحق - من بشارتها بنبينا - ﷺ - مع أن فيها من الباطل ما الله به عليم.
- قال المؤلف تحت عنوان فرعي في الفصل الثالث: «حد السرقة علاج للمجتمع»⁽⁶⁾ ولم يذكر فيه المؤلف إلا خبر المرأة المخزومية، ودور أسامة بن زيد في هذا الخبر، والصلة القوية التي بين النبي - ﷺ - وبين حكم الله تعالى، وأن حبه لأسامة لا يطغى

(1) الكتاب المدرسي ص: (5).

(2) الكتاب المدرسي ص: (9، 10).

(3) الكتاب المدرسي ص: (14، 15).

(4) الكتاب المدرسي ص: (15، 16).

(5) الكتاب المدرسي ص: (23).

(6) الكتاب المدرسي ص: (24).

على هذه الصلة، ولم يذكر شيئاً عن حد السرقة أو شروطه أو كيفية تطبيقه أو صور معالجته للمجتمع وحمایته من أيدي المفسدين؛ الذين يأكلون أموال الناس بالباطل.

الأمر التي تحتوي على عقائد مهمة، ولا أصل لها:

- هل قال النبي - ﷺ - لأم أيمن (إنها أمي بعد أمي)⁽¹⁾؟ قال الإمام الذهبي: «روي بإسناد واه مرسل: أن النبي - ﷺ - كان يقول لأم أيمن: (يا أمه)، ويقول: (هذه بقية أهل بيتي)»⁽²⁾.
- الوداع الأخير: حول الليلة التي سهر زيد يحدث زوجه عن الاستشهاد؛ مما زاد قناعتها بأنه سوف يموت في هذه الغزوة - مؤتة -⁽³⁾. ولا أدري من أين جاء بهذا الحوار وبهذا الوداع؟!!
- وصفه أسامة - رضي الله عنه - بقوله: «تناول أسامة اللواء من النبي - ﷺ - وعيناه تشعان ببريق الغبطة وملامح وجهه تتطق بالسرور»⁽⁴⁾. من أين جاء بهذا الخبر أو هذا الوصف؟ ولم يكن أصحاب رسول الله - ﷺ - يحبون القيادة إلا في موقف واحد وهو يوم خيبر؛ لما كان فيها من الإخبار بمحبة الله ورسوله لصاحب الراية ومحبة صاحب الراية لله ورسوله⁽⁵⁾.
- تحقيق قول عمر بن الخطاب لولده عبد الله؛ عن سبب تفضيل أسامة بالعطاء الكثير عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهم جميعاً -⁽⁶⁾. ولا بد من صرف معناه عن

(1) الكتاب المدرسي ص: (11).

(2) سير أعلام النبلاء ج2 ص: (224). وهذا الأثر في الطبقات لابن سعد، ج10 ص: (212).

(3) الكتاب المدرسي ص: (17).

(4) الكتاب المدرسي ص: (38).

(5) البخاري؛ ك: (الجهاد والسير)، باب: (فضل من أسلم على يديه رجل) برقم (3009) ج6/ ص: (144).

(6) الكتاب المدرسي ص: (60) والحديث هو: (أنه - أي عمر - فرَضَ لِأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ وَخَمْسِ مِائَةٍ، وَفَرَضَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي ثَلَاثَةِ آلَافٍ. قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ لِأَبِيهِ: لِمَ فَضَّلْتَ أُسَامَةَ عَلَيَّ؟ فَوَاللَّهِ مَا سَبَقَنِي إِلَى مَشْهَدٍ. قَالَ: «لِأَنَّ زَيْدًا كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - مِنْ أَبِيكَ، وَكَانَ أُسَامَةُ أَحَبَّ إِلَيَّ رَسُولِ اللَّهِ مِنْكَ، فَأَنْزَلْتُ حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - عَلَيَّ حُبِّي») أخرجه الترمذي ك(الفضائل)، باب: (مناقب زيد بن حارثة) برقم: (3813) وقال عنه حديث: (حسن غريب)، ولكن كثيرا من العلماء حكموا عليه بالضعف مثل: (بشار عواد معروف، والألباني) في تحقيقهما على سنن الترمذي. لأن هذا الحديث ظاهره يناقض اعتقاد أهل السنة والجماعة على تفضيل عمر رضي الله عنه على سائر الصحابة بعده، رضي الله عنهم.

ظاهرة، إذ أفضلية عمر تسبق أفضلية زيد بن حارثة - رضي الله عنهما - وكلهم صحابة عدول.

الأمور الفنية وإخراج الكتاب:

تتمثل هذه الملاحظات في النقاط التالية:

أولاً: ذكر بعض الألفاظ الصعبة على الطلاب دون أن يبين معناها؛ أمثال: «سوق عكاظ»، «ذا أنف أفضس»، «مشدوهاً»، «الفيافي والقفار»، «أزمت، المعمعة»، «ينبس بكلمة واحدة»

ثانياً: حديث الكاتب عن ما يدور في النفس، سواء أكان هذا الحديث من النبي - ﷺ - أو من أحد شخصيات القصة المهمة؛ أمثال حديثه عن ما يدور في نفس أسامة من أن تتاح له الفرصة لكي يقاتل الروم، ويثأر لشهداء مؤتة جميعاً⁽¹⁾، وإضمار النبي - ﷺ - أمراً حبسه في نفسه، من تولية أسامة الشاب، الذي ما زال في مقتبل العمر على كبار الصحابة - رضي الله عنهم - فقد قال المؤلف عن هذه الأمور: «كل هذه الخواطر دارت في ذهن النبي - ﷺ -»⁽²⁾ وينظر كذلك ما جاء في آخر الصفحة من أن الصحابة كانوا يعلمون أن النبي - ﷺ - كان لا ينطق عن الهوى .. وغير ذلك مما يتنافى مع هذه المعرفة الثابتة في نفوس الصحابة فكيف التوفيق بين هذا الامتحان - تولية أسامة عليهم مع حداثة سنه - وبين ما تقرر في نفوسهم. وكذلك قال عن أسامة - رضي الله عنه - «أخذ يجهز أدوات القتال، وفكرة الثأر مستولية على ذهنه،...»⁽³⁾، وكذلك قوله عن الصحابة لما عادوا مع أسامة إلى الجرف: «ليس فيهم من يفكر في أن...»⁽⁴⁾، وكذلك تفكيره في مرض النبي - ﷺ - لما

=وإذا سلمنا بصحته فلا بد وأن يحمل إما على أنه من باب تربية عمر لولده وتعليمه التواضع - رضي الله عنهما -، كما قال القرطبي في تفسيره ناقلاً قول ابن قتيبة: «وإنما أراد بقوله (أنا سيد ولد آدم) يوم القيامة؛ .. وأراد بقوله: (لا تخيروني على موسى) على طريق التواضع؛ كما قال أبو بكر: وُلِّيت عليكم ولست بخيركم، وكذلك معنى قوله: (لا يقل أحد خير من يونس ابن متى) على معنى التواضع» تفسير القرطبي القرآن ج3 ص: (262).

(1) الكتاب المدرسي ص: (19).

(2) الكتاب المدرسي ص: (32).

(3) الكتاب المدرسي ص: (36).

(4) الكتاب المدرسي ص: (39).

أقبلت عليه زوجته، وكذلك شرود فكره عندما أخبرته زوجته بأن حياة النبي - ﷺ - في خطر⁽¹⁾، وكذلك كلامه عن أول خاطر يدور في ذهن أبي بكر، وهو في الساعات الأولى من بداية حكمه⁽²⁾. وقال عن أسامة أثناء المعركة «وهنا قفزت إلى ذهنه ذكرى المعركة السابقة»⁽³⁾، وقوله عنه أيضاً عندما وصل إلى المدينة «انبعثت في نفسه ذكريات ثمانية عشر عاماً أمضاها مع النبي - ﷺ -»⁽⁴⁾.

من أين جاء بهذه الخواطر التي تدور في نفوس هؤلاء الأشخاص؟ أم هو رجمٌ بالغيب؟!!!

ثالثاً: إهمال الدروس المستفادة أو المستخلصة من كل فصل من فصول القصة، والتي ينتفع بها الطلاب انتفاعاً عظيماً مع العلم أنها قد وُضعت - مع ملاحظة اختلاف المؤلفين - في قصة أسماء بنت أبي بكر المقررة في الصف الأول الإعدادي. فهل المناهج التعليمية في رقي أم انحدار؟

(1) الكتاب المدرسي ص: (40، 41).

(2) الكتاب المدرسي ص: (44).

(3) الكتاب المدرسي ص: (52).

(4) الكتاب المدرسي ص: (62).

المطلب الثالث: كتاب

خواطر إسلامية في التوعية البيئية والسكانية⁽¹⁾.

أولاً: عرض الكتاب.

ينقسم هذا الكتاب إلى تمهيد وأربعة أبواب وخاتمة.

أما التمهيد فيتكلم عن تسخير الكون وما فيه؛ من أجل الإنسان.

وأما الباب الأول فهو: **التوازن البيئي في الإسلام**. ويتناول النقاط التالية: جعل الإنسان خليفة في الأرض ومقتضيات هذه الخلافة؛ من العبادة والإعمار فيها، توازن واتساق الكون أمام الإنسان؛ وهذا التوازن ينقسم إلى أ- توازن الطاقات واستغلالها في أماكنها ب- التوازن في العبادات فأفعال الإنسان وأعماله تحقق التوازن في أكمل صورة لأنها كلها عبادة، فالعبادة في الإسلام تشمل الحياة كلها وليست قاصرة على أداء الطقوس المعروفة، ج- التوازن في المعاملات (الدين المعاملة)؛ إذ الإنسان لا يستطيع أن يعيش بمفرده في هذه الحياة؛ فلا بد من البيع والشراء والتعامل مع الآخرين.

والباب الثاني: من أسس التوازن البيئي في الإسلام، ويتناول الموضوع من خلال؛ **أولاً: تنظيم الأسرة وعن الأخطاء الشائعة في فهم تنظيم النسل، ثانياً: نظافة البيئة عبادة؛ من كل ما تشتمل عليه من نظافة الجسم، والملبس، والمكان، واللسان والجوارح، ثالثاً: المحافظة على الماء وما ينتج عن الآثار السيئة من تلوث المياه، ترشيد استهلاك المياه، رابعاً: الإكثار من المساحات الخضراء والأشجار؛ وخطر التعرض لها بالاستعمال السيئ.**

والباب الثالث: أمور مخلة بالتوازن البيئي. ويتناول أمرين؛ أولهما: التطرف والإرهاب، ثانيهما: الإدمان والمخدرات.

الباب الرابع: دروس من القرآن والسنة في المحافظة على البيئة. وهي دروس أربعة: **أولها: دفن الموتى (مأساة قابيل) ويتناول آيات سورة المائدة، ثانيها: الصوت العالي قبح**

(1) المقرر على الصف الثالث الإعدادي. تأليف (مصطفى كامل مصطفى). ط (نهضة مصر، بدون تاريخ). ولم أعر لمؤلفه على ترجمة.

وتلوث؛ ويتناول آيات من سورة لقمان، وصور رفع الصوت في المجتمع، **ثالثها:** آداب الطريق، **رابعها:** عاقبة الغش والسرقة في الميزان.

ثانياً: الدراسة.

سوف تتم دراسة هذا الكتاب - إن شاء الله تعالى - من خلال الأمور التالية بعد ذكر الهدف من تدريس الكتاب:

الهدف من تدريس الكتاب:

يظهر أن الهدف منه؛ هو إيجاد حلول لمشاكل التلوث البيئي، وكيفية المحافظة على التوازن البيئي؛ حيث يقول المؤلف: «وحدث اختلال كبير في البيئة التي لوثها الإنسان، فأصبح أهم وأخطر ما يواجه الإنسان في العصر الحالي مشكلة تلوث البيئة...»⁽¹⁾.

وفي خلاصة المقدمة التي عقدها لكتابه هذا: «أن أساسيات الحياة التي كانت متوافرة بكثرة تفوق احتياجات الإنسان، لا تتطلب جهداً في تخليصها من التلوث، هذه الأساسيات أصبحت شغل الإنسان الشاغل؛ لأنه الآن ونتيجة لما فعله بالكون والبيئة أصبحت تنقلص شيئاً فشيئاً ... وقام العلماء والمربون؛ كلٌّ في مجال تخصصه، يحاول إيجاد الحلول المناسبة لعلاج مشكلة التلوث البيئي والسكاني. وندعوا الله لهم جميعاً بالتوفيق.

وقد رأينا أن نقوم بواجبنا في التوعية البيئية والسكانية من الناحية الدينية؛ راجين أن يكون عملنا هذا نافعاً لوطننا وأمتنا وللإنسانية جمعاء»⁽²⁾.

وبعد ذكر هذا الهدف؛ فهناك أمور أخذت على المؤلف؛ منها:

أولاً: الأمور العقدية:

تظهر هذه الأمور في المسائل التالية:

(1) الكتاب المدرسي ص: (6).

(2) الكتاب المدرسي ص: (7).

المسألة الأولى: قول المؤلف عن الإنسان: «الذي ميزه الله - تعالى - بالعقل، وجعله خليفته على كل الخلائق»⁽¹⁾، وهذه العبارة فيها خطأ عقائدي لا يجوز في حق الله تعالى؛ إذ أن الله تعالى ليس له خليفة؛ لأنه ما غاب عن خلقه حتى يتخذ خليفة له، ومع ذلك - من باب الإنصاف - فقد استخدم المؤلف تعبيراً أدق وأضبط من الناحية الشرعية؛ فلقد قال «خلق الله - سبحانه وتعالى - الإنسان وجعله خليفة في الأرض، والخلافة تقتضي منه عمارة الأرض، والتصرف في شئونها، حسب منهج الله - سبحانه وتعالى - الذي حدده له، وعلمه إياه، وأمره بتنفيذه ..»⁽²⁾. وهذا أمر يدل على اضطراب المؤلف في ضبط لألفاظ الشرعية.

والفرق بين التعبيرين كبير جداً؛ حيث إن القرآن الكريم استعمل اللفظ الثاني وهو - خليفة في الأرض - قال الراغب الأصفهاني في مفرداته: «والخلافة النيابة عن الغير؛ إما لغيبة المئوب عنه، وإما لموته؛ وإما لعجزه؛ وإما لتشريف المستخلف. وعلى هذا الوجه الأخير استخلف الله أولياءه في الأرض، قال تعالى: ﴿هو الذي جعلكم خلائف في الأرض﴾ [فاطر/39]، ﴿وهو الذي جعلكم خلائف الأرض﴾ [الأنعام/165]، وقال: ﴿ويستخلف ربي قوما غيركم﴾ [هود/57]، والخلائف: جمع خليفة، وخلفاء جمع خليف، قال تعالى: ﴿يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض﴾ [ص/26]، ﴿وجعلناهم خلائف﴾ [يونس/73]، ﴿جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح﴾ [الأعراف/69]»⁽³⁾.

وكذلك قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والخليفة لا يكون خليفة إلا مع مغيب المستخلف، أو موته، فالنبي - ﷺ - إذا كان بالمدينة امتنع أن يكون له خليفة فيها، كما أن سائر من استخلفه النبي - ﷺ - لما رجع انقضت خلافته، وكذلك سائر ولاة الأمور، إذا استخلف أحدهم على مصره في مغيبه، بطل استخلافه ذلك إذا حضر المستخلف، ولهذا لا يصلح أن يقال إن الله يستخلف أحداً عنه، فإنه حي، قيوم، شهيد، مدبر لعباده، منزه عن الموت، والنوم والغيبة، ولهذا لما قالوا لأبي بكر يا خليفة الله؛ قال: لست خليفة الله، بل خليفة رسول الله وحسبي ذلك، والله تعالى يوصف بأنه يخلف العبد كما قال - ﷺ - (اللهم أنت صاحب

(1) الكتاب المدرسي، ص: (41)، وكذلك ينظر لنفس اللفظ في الصفحات التالية: ص: (66، 70، 74).

(2) الكتاب المدرسي ص: (9).

(3) مفردات القرآن الكريم للراغب الأصفهاني ص: (162).

في السفر والخليفة في الأهل)⁽¹⁾، وقال في حديث الدجال (والله خليفتي على كل مسلم)⁽²⁾، وكل من وصفه الله بالخلافة في القرآن؛ فهو خليفة عن مخلوق كان قبله، كقوله ﴿ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم﴾ ﴿واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح﴾ ﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم﴾ وكذلك قوله ﴿إني جاعل في الأرض خليفة﴾ أي عن خلق كان في الأرض قبل ذلك؛ كما ذكر المفسرون وغيرهم، وأمّا ما يظنه طائفة من الاتحادية و غيرهم أن الإنسان خليفة الله فهذا جهل وضلال⁽³⁾. فلا يقال (خليفة الله أو خليفته - على أن يكون الضمير عائداً على الله عز وجل -)، وذلك للمعاني التي ذُكرت؛ فإن الله لا يغيّب؛ حتى يستخلف أحداً عنه، وكقول الله تعالى على لسان موسى لأخيه هارون - عليهما السلام -، عندما ذهب إلى الجبل لميقات ربه: ﴿وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي وأصلح﴾ [الأعراف: 142]، ولكن اللفظ الصحيح أن يقال: (جعله الله خليفة).

المسألة الثانية: ضربهم المثل للتقدم بالتقدم الأوربي، وكذلك بذكر محاسن الجانب الأوربي وإهمال ما عليه من الكفر والضلال؛ حتى لا يندفع الطلاب بما عليه القوم من التقدم والرقي؛ فيسيروا وراءهم، ويحتذوا حذوهم، فيما هم عليه من الأخلاق الفاسدة، والكفر بالله تعالى، ولقد كان الأجدر به، بدلاً من أن يذكر عن قطع الأشجار، حيث يقول: «يحدث هذا للأسف في مصرنا الحبيبة من أفراد، بينما نجد أنه في الدول الأوربية، لا تستطيع حكومة قطع شجرة؛ لأن الشجرة ثروة قومية، وقيمة فنية وجمالية، وصحية للإنسان ..»⁽⁴⁾، وعندما ذكر عن صديقه الذي سافر إلى النمسا، وهمّ أن يقطع شجرة، فقال له الطفل النمساوي: «لا، لا تقترب منها، هذا خطأ كبير؛ إنها ليست خاصة بك، إنها هنا ليتمتع بها كل الناس ..» ثم قال متحسراً على بلاده . آه يا بلدي!! الطفل الصغير يحرص على أزهار

(1) أخرجه أحمد (ج1/ص255)، برقم: (2311).

(2) أخرجه أحمد (ج4/ص181)، برقم (17666).

(3) منهاج السنة النبوية ج7ص: (352، 353)، تحقيق محمد رشاد سالم. وينظر كذلك تفسير ابن كثير ج 1 ص:

(216). ط طيبة، وللتوسع في هذه النقطة ينظر بحث بعنوان: (لا يصح أن يقال الإنسان خليفة عن الله في

أرضه.. فهي مقولة باطلة) تأليف: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مكتبة إحياء التراث مكة المكرمة.

(4) الكتاب المدرسي ص: (75).

بلاده، وحدائقها، والكبار هنا يقطفون الأزهار، ويلهون بها ويقطعون الأشجار التي في الشوارع، لقد صدق الإمام الشيخ محمد عبده؛ عندما قال: «أخلاقهم من ديننا»⁽¹⁾

ومع هذا الذي قاله عن الغربيين الأوربيين قال عنهم أيضاً مبيناً تجنيهم واتهاماتهم للإسلام: «أما الخطأ الفادح الذي يردده الكثير من الغربيين، والتجني واضح فيه، هو أن الإرهاب صناعة إسلامية، وزيادة في التعصب والتعنت؛ ألحقوا الإرهاب بالإسلام، وهو جهل بالإسلام وتعاليمه فالإسلام دين اليسر، والرحمة، والسماحة»⁽²⁾. وهذا خطأ متكرر - سبق مثله في كتاب علي مبارك؛ ولكن جاءت هنا زيادة؛ وهي:

مقولة الإمام محمد عبده؛ هل أخلاق الغرب من ديننا؟ إنها كلمة بلا شك تحتاج إلى تفصيل دقيق، فهناك أخلاق تميز بها الغرب عن غيرهم مثل: (الاختلاط، والسُّكر، والتبرج والسفور..)، وأخلاق تشابهوا فيها مع المسلمين، أو أخذوها من المسلمين، فهذه هي التي نقول فيها (من ديننا) أما أن نطلقها على عمومها فلا يجوز ذلك.

وليس المقصود من ذلك أن الغرب ليس متقدماً، ولكن المقصود أن يُضرب للطلاب الأمثلة الإسلامية، والتي كانت لها حضارة رائعة في كافة أنحاء العالم؛ وهذا عندما تمسك المسلمون بدينهم، أما عندما تخلى المسلمون عن دينهم والاعتزاز به؛ سبقهم غيرهم. حتى أصبحنا نُعلم أبناءنا نماذج من غيرنا ونضرب بها المثل. والله أعلم.

المسألة الثالثة: «الصوت الهادي المنخفض دليل التقوى وعلامة من علامات الحضارة والراقي»⁽³⁾.

وما يدريك! أن الصوت الهادي في بعض الأحيان يكون من علامات أو من أدلة النفاق؟ أو الرياء؟ أو غير ذلك من الأمراض؟ أم ما هو الدليل على قولك هذا؟!.

ولست بهذا مشجعاً على رفع الصوت فهو من الأشياء التي استنكرها الشرع؛ قال الله - تعالى - ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَأَعْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان:

(1) الكتاب المدرسي ص: (106).

(2) الكتاب المدرسي ص: (82).

(3) الكتاب المدرسي ص: (97).

[19]، ولكنه - أي المؤلف - أضاف ذلك إلى العلامات. وهذا يحتاج إلى دليل. وهل يجوز لي أن أصف إنساناً صوته عال مرتفع بأنه ليس من المتقين؟ وربما كانت طبيعةً فيه.

المسألة الرابعة: التهوين بأعلى أعمال الإسلام كالصلاة في وقتها، وقراءة القرآن، والتردد على المساجد؛ إذ يقول المؤلف: «والأشد أسفاً ومرارة أننا نرى كثيراً منهم - أي الباعة والتجار - يترددون على المساجد ويؤدون الصلاة في وقتها، ومنهم من يقرأ كثيراً في القرآن الكريم، فنرى ونصطدم بنماذج مختلفة منها .. - وذكر أنواعاً من الغش تقع من هؤلاء الناس - كاستبدال ما اختاره المشتري، وكالغش، والسرقعة في الميزان»⁽¹⁾.

فأين العيب؟؟ هل هو في الصلاة، والمساجد، والقرآن؟ أم في الأشخاص الذين لم ينتفعوا بمثل هذه العبادات؟ وهل لم تقع مثل هذه الأمور إلا ممن هذا وصفهم؟ أم تقع وبكثرة كاثرة من الآخرين؟ وما هو أثر هذا الكلام على الطالب!؟.

ثانياً: الأمور الفقهية:

تتضح هذه الأمور الفقهية من خلال المسائل الآتية:

المسألة الأولى: ما معنى الغارمين؟ ذكر المؤلف: «من عليهم ديون لا يستطيعون قضاءها»⁽²⁾. وهذا التعريف للغارمين فيه من القصور ما فيه، حيث إن تعريف الغارمين: «هم الذين ركبهم الدين ولا وفاء عندهم به، ولا خلاف فيه. اللهم إلا من أدان في سفاهة فإنه لا يعطى منها، ولا من غيرها، إلا أن يتوب.»⁽³⁾. ولا يخفى ما بين التعريفين من الاختلافات، فكل دائن حتى وإن كان ديئته في معصية - كبيرة أو صغيرة - يُعطى من الزكاة، وما في هذا إلا تشجيعاً للفساد والمعاصي، أما على التعريف الثاني فلا .
وأين معاني الأصناف الأخرى والتي لا يستطيع الطلبة معرفتها ك (الفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم والرقاب وفي سبيل الله وابن السبيل)؟

(1) الكتاب المدرسي ص: (101).

(2) الكتاب المدرسي ص: (25).

(3) تفسير القرطبي ج 10 ص: (270).

المسألة الثانية: هل يبني من أموال الزكاة المدارس والمستشفيات أم لا؟⁽¹⁾. قال ابن قدامة رحمه الله تعالى: «ولا يجوز صرف الزكاة إلى غير من ذكر الله تعالى، من بناء المساجد والقناطر والسقايات وإصلاح الطرقات، وسد البثوق⁽²⁾، وتكفين الموتى، والتوسعة في الأضياف، وأشبه ذلك من القرب التي لم يذكرها الله تعالى، وقال أنس والحسن: "ما أعطيت في الجسور والطرق فهي صدقة ماضية" والأول أصح، لقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ ..﴾ وإنما للحصر والإثبات، تثبت المذكور وتنفي ما عداه»⁽³⁾.

المسألة الثالثة: وهي من المسائل الرئيسة في هذا الكتاب؛ وهي حكم تنظيم النسل أو تحديده في المجتمع المصري - خصيصاً - والتي جعلت المؤلف يقول: «ووجب الشهوات من البنين؛ عند ما زاد عن حده في بعض البلاد أحدث خللاً في التوازن البيئي فيها، فعمَّها الفقر والجوع وغرقت في الديون، وعجزت عن توفير أبسط متطلبات المعيشة لأبنائها، كما تسبب هذا الخلل البيئي في تلوث البيئة تلوثاً كبيراً، فالشوارع مزدحمة، والمساكن مكدسة، والمياه لا تكفي للشرب، فما بالنا بالغسل والنظافة، وتلوث الماء وتلوث الهواء والغذاء..»⁽⁴⁾.

وقال أيضاً بعد أن ذكر خطأين في مفهوم تنظيم الأسرة عند الناس: «والصواب أن هذا المفهوم يشمل أمرين متضادين هما: أولاً: الرغبة في تقليل عدد المواليد والحد منه في بعض المناطق أو البلدان التي بها زيادة عددية تفوق دخلها من الزراعة أو الصناعة ووسائل الإنتاج مثل الصين والهند وبعض البلاد الإفريقية والآسيوية..»⁽⁵⁾. ثم قال بعد ذلك: «وعندما نتحدث عن تنظيم النسل في بلد مثل مصر فإننا نعني الحد من الزيادة العشوائية الرهيبة التي توشك أن تقضي على الأخضر واليابس، والتي تجرنا إلى مهاوي الفقر والتخلف والعوز والاحتياج إلى الآخرين، وهذا الحد من التكدس السكاني والزيادة البغيضة يجد

(1) الكتاب المدرسي ص: (25).

(2) الأماكن التي فجرها الماء نتيجة سيلانه ينظر لسان العرب مادة: (بثق).

(3) المغني لابن قدامة المقدسي ويليهِ الشرح الكبير ج 3 ص: (442) ط دار الحديث.

(4) الكتاب المدرسي ص: (32، 33).

(5) الكتاب المدرسي ص: (44، 45).

للأسف الشديد من يقف في وجهه ويحاربه، بل وينادي بعدم التنظيم وإطلاق النسل والإكثار منه بدعوى أن الإسلام يحرم تنظيم النسل ويمنعه وهي دعوى باطلة لا محالة»⁽¹⁾.

وبعد ذلك ذكر المؤلف مناظرة بين رجلين؛ أحدهما مؤيد لتنظيم النسل، والآخر معارض لتنظيم النسل. وجاء في هذه المناظرة أمور لا بد من بيانها، ثم بعد ذلك أذكر حكم تنظيم النسل أو تحديده:

1- قول المؤيد - لتنظيم النسل - راداً على من يستشهد بآية ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ خَشْيَةً إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَإِيَّاكُمْ﴾ [الإسراء: 31]، على عدم جواز تنظيم النسل، وأنه من قتل الأولاد: والرد عليه كما يقول: «إن قتل الأولاد يكون بعد ولادتهم، أو قبل ولادتهم وهم أجنة في بطون أمهاتهم، ونحن نستخدم من الوسائل ما يمنع»⁽²⁾.

ولكن ... فقد ثبت ما يرد على زعمه، وهو أن النبي - ﷺ - عندما سئل عن العزل، وهو عبارة عن نوع مما ذكره؛ لاستخدام منع تكوين الجنين أصلاً، ومع ذلك قال عنه - ﷺ -: (ذلك الواد الخفي) وقرأ (وإذا الموؤدت سئلت)⁽³⁾ أي دفن البنت وهي حية وكانوا في الجاهلية يفعلونه.

2 - قول المؤيد لتنظيم النسل يرد على استشهاد الذي يمنع تنظيم النسل مستدلاً بقول الله تعالى: ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ [الكهف: 46] قال في رد استشهاد: «المؤيد: صدق الله العظيم، نعم يا صديقي البنون زينة الحياة الدنيا، ولكن متى يكون الأولاد زينة الحياة؟ أيكون الولد زينة وهو مريض لا يجد مكاناً للعلاج، ولا يملك أبوه ثمناً للدواء بسبب

(1) الكتاب المدرسي ص: (46، 47).

(2) الكتاب المدرسي ص: (48).

(3) أخرجه أحمد (ج/6/361) برقم (62915) و(ج/6/434) برقم (27320) وغيرهما.

وحكم العزل هو كما قال في المغني: «والعزل مكروه، ومعناه أن ينزع إذا قرب الإنزال فينزل خارجاً من الفرج رويت كراهته عن عمر وعلي وابن عمر وابن مسعود وروي ذلك عن أبي بكر الصديق أيضاً لأن فيه تقليل النسل، وقطع اللذة عن الموطوءة، وقد حث النبي - ﷺ - على تعاطي أسباب الولد فقال: (تناكحوا تناسلوا تكثروا - وقال - سوداء ولود خير من حسناء عقيم)، إلا أن يكون لحاجة...» ج 9 ص: (600).

كثرة أعباء الأسرة ومتطلبات أسرته الكبيرة؟ أيكون مفخرة وزينة لأبويه، وهو جاهل لا يجد مكانا في مدرسة؟»⁽¹⁾.

ولكن هل سيقت الآية القرآنية لمثل ما قاله المؤيد هذا؟ أم أن هذه الآية فيها بيان للإنسان أن الذي سينفعه في الدنيا والآخرة العمل الصالح؛ لا المال ولا البنون، وإن كانوا - أي البنون - على أعلى مستوى من المعيشة، وليسوا من الفقراء الذين لا يجدون ما ذكره المؤلف، فالآية سيقت لذلك⁽²⁾. فالمطلوب العمل الصالح كالبقيات الصالحات، وأيضا فإن الأولاد من العمل الصالح، ومن كسب الرجل كما قال الرسول - ﷺ - : (إِنَّ مِنْ أَطْيَبِ مَا أَكَلَ الرَّجُلُ مِنْ كَسْبِهِ وَوَلَدُهُ مِنْ كَسْبِهِ)⁽³⁾. وهو تفسير الكسب من قول الله تعالى: ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: 2]⁽⁴⁾. وعليه فليست الآية في كثرة الأولاد أو قلتهم بل فيما دُكر. والله أعلم.

3- عدد أولاد سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه -، قال المؤلف: «فَعَنْدَهُ مِنَ الْأَوْلَادِ ابْنَةٌ وَاحِدَةٌ، فَعَاشَ فِي سَعَادَةٍ هُوَ وَأَسْرَتُهُ، وَهُوَ ذَا يَحَاوِلُ أَنْ يَفِيدَ مَجْتَمَعَهُ وَقَوْمَهُ بِمَالِهِ»⁽⁵⁾.

ولكن إذا نظرنا إلى سيرة هذا الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - فسوف يظهر أن له من الأولاد الذكور: (محمد، عامر، عمر، عمرو، عمير، مصعب، إبراهيم، يحيى، وإسماعيل، عبد الرحمن)⁽⁶⁾، . وليس هذه الابنة فقط!! . ولا يخالف هذا الحديث الموجود في الكتاب؛ من قول سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - (وليس يرثني إلا ابنتي)؛ فإن النبي - ﷺ - دعا له فقال: (اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا .. وَلَعَلَّ اللَّهَ يَرْفَعُكَ، يَنْتَفِعُ بِكَ نَاسٌ، وَيُضَرُّ بِكَ آخَرُونَ، ... وَلَعَلَّكَ أَنْ تُخَلَّفَ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَيُضَرَّ بِكَ آخَرُونَ ..

(1) الكتاب المدرسي، ص: (48، 49).

(2) تفسير السعدي؛ تأليف/ عبد الرحمن بن ناصر السعدي، ص: (511، 512) بتصريف.

(3) أخرجه أحمد (ج/6 ص 42) برقم: (24030).

(4) تفسير القرآن العظيم لأبن كثير ج8 ص: (510)، ط: طيبة.

(5) الكتاب المدرسي ص: (49).

(6) ينظر في ترجمة هؤلاء الأبناء - أبناء سعد ابن أبي وقاص - في الطبقات الكبرى لابن سعد من الأرقام (703 -

(712) وكذلك سير أعلام النبلاء ج4 ص: (348 - 351) وهم من أمهات شتى.

ولم يكن له يومئذ إلا ابنة⁽¹⁾ ومعلوم أن دعوة النبي - ﷺ - مجابة؛ ولذلك فلقد شفاه الله تعالى وعُمر حتى كان له من البنين والبنات الكثيرين، فلقد كانت هذه الحادثة عام حجة الوداع (10 هـ) وقد مات هو بعد السنة الخمسين للهجرة⁽²⁾ أي بعد هذه الحادثة بأكثر من أربعين سنة.

ثم أين هذا الكلام الذي جانبه الصواب تماماً، باعترافه هو في نفس الصفحة، بقوله عن هذا الحديث: (عن عامر بن سعد عن أبيه: قال مرضت)⁽³⁾، أليس عامرٌ هذا ولداً من أبناء سعد بن أبي وقاص - رضي الله عنه - أم ليس له إلا ابنة واحدة!!

أين هذا المثل الذي ضربه للتلاميذ على تنظيم النسل، والسعادة العائدة من ورائه على المجتمع وعلى الفرد نفسه وقد ظهر خطأه بلا ريب من قول النبي - ﷺ - لخدمته أنس بن مالك - رضي الله عنه - (اللَّهُمَّ أَكْثَرُ مَالَهُ وَوَلَدَهُ) قَالَ أَنَسُ: «فَوَ اللَّهُ إِنَّ مَالِي لَكَثِيرٌ، وَإِنَّ وُلْدِي وَوَلَدَ وُلْدِي لَيَتَعَادُونَ عَلَيَّ نَحْوِ الْمِائَةِ، الْيَوْمَ»⁽⁴⁾.

أما الحديث الثاني والذي استشهد به فهو (عَنْ ثَوْبَانَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ -: يُوشِكُ الْأُمَمُ أَنْ تَدَاعَى عَلَيْكُمْ كَمَا تَدَاعَى الْأَكْلَةُ إِلَى قِصْعَتِهَا، فَقَالَ قَائِلٌ: وَمِنْ قِلَّةِ نَحْنُ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: بَلْ أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنَّكُمْ غَنَاءٌ كَغَنَاءِ السَّيْلِ، وَلَيَنْزِعَنَّ اللَّهُ مِنْ صُدُورِ عَدُوِّكُمْ الْمَهَابَةَ مِنْكُمْ، وَلَيَقْذِفَنَّ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمُ الْوَهْنَ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْوَهْنُ؟ قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَكَرَاهِيَةُ الْمَوْتِ)⁽⁵⁾. فلقد قال عنه المؤلف: «لا يا سيدي فلقد ذمَّ الرسول - ﷺ - الكثرة الضعيفة الدليلة»⁽⁶⁾

وأما أنا فأقول: لا.. بل هذا الحديث يدل دلالة واضحة على أن الزيادة العددية من أكبر الأسباب التي تؤدي إلى نصر المؤمنين على عدوهم؛ فإن النبي - ﷺ - عندما أخبر

(1) أخرجه البخاري، ك: (الوصايا)، باب: (أن يترك ورثته أغنياء خير من يتكفوا الناس) برقم: (2742)، ج5/ص: (363)، وأحمد (ج1/ص 168) برقم (1440).

(2) ينظر سير أعلام النبلاء ج1 ص: (92 - 124). و ينظر فتح الباري ج5 ص: (428 - 434).

(3) الكتاب المدرسي ص: (49).

(4) البخاري، ك (الدعوات)، باب: (الدعاء بكثرة المال والولد مع البركة)، بأرقام: (6378، 6379، 6380).

(5) أخرجه أحمد (ج5/ص 278)، برقم: (22296).

(6) الكتاب المدرسي ص: (51).

الصحابة - رضي الله عنهم - بهذا التداعي عليهم من الأمم الأخرى، قال الصحابي هل هذا من قلتنا يومئذ، فإن القلة هذه هي نتيجتها؛ لأن الكثير يتغلب على القليل في الموازين البشرية، ولهذا قال الصحابة ما قالوا، ولكن الحديث فيه ذم للوصف - كغناء السيل الذي هو نتيجة حب الدنيا وكراهية الموت - لا الكثرة، فإن الأحاديث الأخرى تدل على أن أمة النبي - ﷺ - أكثر عدداً من غيرها فلقد روى: (ابن عباسٍ - رضي الله عنهما -: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - "عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رَفَعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، فُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، قِيلَ: انظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمَلَأُ الْأُفُقَ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انظُرْ هَا هُنَا وَهَذَا هُنَا فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ هُوَلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ (...)(1).

وإذا كان الذم قد جاء لوصف من الأوصاف فالذي ينبغي أن نسعى إليه هو معالجة الوصف لا أن نقوم باستئصال الجسد كله.

ثم إنه كان من مفاخر العرب، قبل ذلك كثرة العدد، وبهذا نضحت أشعارهم كما جاء ذلك في مقررات اللغة العربية في المرحلة الثانوية، حيث يقول عمرو بن كلثوم:

ملأنا البحر حتى ضاق عنا ماء البحر نملؤه سفينا

وفي شرح معناه يقول المؤلفون: «ثم يفخر الشاعر بكثرة عدد قومه، وهذه الكثرة كانت مفخرة عند العرب، فهي من أظهر دعائم القوة، فيقول الشاعر لقد كثر عددنا في البر حتى لم يعد يسعنا، وقد لجأنا إلى البحر فامتألت مياهه بسفننا»⁽²⁾. وقد سبق نشيد للشاعر أحمد شوقي وقد حُذف منه ما يدل على الرغبة في تكثير العدد والنشيد بعنوان "نحن الكشافة" ومنه:

«يا رب فكثرتنا عدداً وابدل لأبوتنا المددا»

ثم من السبب في الأشياء التي ذكرها المؤلف، من: (المتسولين، والمتشردين، والأطفال الذين لم يتعلموا - وصور لهم بصورة طفل يعمل ميكانيكياً للسيارات - أو المريض الذي لا

(1) أخرجه البخاري، ك(الطب)، باب: (من اكتوى أو كوى غيره، وفضل من لم يكتو)، برقم: (5705)، ومسلم

ك: (الإيمان)، باب: (الدليل على دخول طوائف من المسلمين..)، برقم: (374)، وغيرهما.

(2) مقرر اللغة العربية للصف الثانوي للعام ص: (73، 76).

يجد مكاناً للعلاج، ولا يملك هو أو أبوه ثمناً للعلاج أو متطلبات الأسرة الكبيرة⁽¹⁾ هل أساسها الزيادة العشوائية السكانية والتي كادت أن تقضي على الأخضر واليابس؟ أم أسباب أخر يُحاسب الله تعالى عليها وليّ الأمر ومن كان سببا في الاستحواذ على خيرات البلاد والعباد.

وهل كثرة العدد هي التي جعلت دولة كدولة الصين التي جاوزت المليار نسمة - ما يقارب سدس العالم - هي القوة الاقتصادية الثانية في العالم؟ ومع هذا العدد فليس عندهم من الأزمات ما عندنا، ولا عندهم من الموارد الطبيعية ما عندنا؛ فهل تلك الكثرة الكاثرة كانت حاجزاً أم دافعا نحو التقدم والرفي؟

ونفس الكلام يُقال عن الدولة التي نكرها ثانيا - ومراً كلامه في أول حديثنا عن هذه المسألة - وهي دولة الهند تلك القوة النووية العالمية الصاعدة؛ هل كانت قوتها من كثرة عددها أم من قلته وهل وقفت هذه الكثرة حاجزاً أمام تقدمها؟؟!

أما عن حكم تنظيم النسل، فهو كالتالي:

وبعد ذكر الأشياء السابقة، ومما ظهر من كلام العلماء السابقين والمعاصرين في هذه المسألة، يظهر أن حكم هذه القضية، كالتالي:

أولاً: إذا كان تنظيم النسل أو تحديده بحد أقصى للأولاد من خلال جهة رسمية، كإصدار القوانين التي تمنع الزوجين من تكثير الأولاد، وهذا الإصدار من الجهات الحكومية فهذا لا يجوز شرعاً.

ثانياً: إذا كان هذا التنظيم من خلال زوجين معينين اتفقا على هذا الأمر - عدد معين من الأولاد - فيما بينهما، لضرورة خاصة بالمرأة ويحددها الطبيب الأمين، أو لكي تتفرغ الأم إلى تربية أولادها، لأنهم لو كثروا عليها لن تستطيع تربيتهم، فهذا لا حرج فيه والله أعلم⁽²⁾.

(1) ينظر صفحات، ص: (48، 50، 51).

(2) ينظر كتاب: (بيان للناس من الأزهر الشريف، ج 2 ص: (277، 278) طبع بمطابع وزارة الأوقاف. وهو إن شاء الله تعالى أقرب في هذه المسألة إلى الصواب؛ وذلك لأن العزل - سبق تعريفه آنفاً - مباح؛ إذ أن الصحابة رضوان الله عليهم قالوا: «كنا نعزل على عهد رسول الله ﷺ والقرآن ينزل» أخرجه البخاري، ك(النكاح) باب: (العزل) برقم: (5207، 5208). ثم إنه من المعلوم أن الإنسان لو ترك الزواج عموماً مع قدرته على منع نفسه من الشهوات فإيثار العزوبة على الزواج ليس بمحرم. ولكنه راغب عن سنة النبي - ﷺ -، ينظر الشرح الكبير على المغني ج 9 ص: (114، 115).

ثم إنه - أي المؤلف - ركز كلامه على مصر فقط، وهذه الدعوة إلى تنظيم النسل في هذا البلد فقط؛ يقصد بها المسلمون فحسب، أما غيرهم من اليهود والنصارى فقد قاطعوا مكاتب تنظيم الأسرة تماماً⁽¹⁾. فبأي شيء يُفسر هذا؟!..

ثالثاً: الأمور التي تشتمل على تقصير في البيان.

تظهر هذه الأمور في المسائل التالية:

المسألة الأولى: تقصيره في ذكر الشروط الواجب توفرها في المال حتى يتم إخراج الزكاة منه؛ وذلك في المثال الذي ذكره تحت عنوان (حدث بالفعل)⁽²⁾، حيث ذكر قصة لرجل غني لا يؤدي زكاة ماله وما أصيب به من الأمراض، وذكر له صاحبه أن عليه ربع العشر من أمواله زكاة واجبة عليه، ولم يذكر النصاب الذي يجب أن يخرج عنده زكاة المال. وكذلك الحال الذي يشترط في بعض أنواع الزكوات دون بعض. فلماذا؟؟

المسألة الثانية: تقصيره في الأشياء المحظورة على الصائم أثناء صومه؛ حيث يقول: «وصوم رمضان طهارة ونظافة للصائمين، لأنه ليس امتناعاً عن الأكل والشرب فقط، بل هو تربية مستمرة وصيانة للسان والجوارح وتعاون على البر والتقوى»⁽³⁾. فلقد أغفل شهوة الفرج وهي من الأشياء المحظورة على الصائم أيضاً وغيرها.

المسألة الثالثة: تقصيره في الحديث عن الحج تقصيراً بالغاً⁽⁴⁾؛ حيث ذكر فيه آية قرآنية [آل عمران: 97]، وصورة فوتوغرافية عن الحج استحوذت نصف الصفحة؛ وثلاثة أسطر ثم حديث نبوي (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)⁽⁵⁾ فقط.

(1) ينظر في ذلك على سبيل المثال لا الحصر. قذائف الحق، الشيخ محمد الغزالي، ص: (76)، ط دار القلم 1411هـ. (1991م) فلقد جاء فيه ما نصه: « فقد قاطع الأقباط مكاتب تنظيم الأسرة تقريباً. ونفذوا بحزم خطة تكثير عددهم.. وأعتقد أن الأقباط الآن زادوا في الفترة الأخيرة بنسبة ما بين 40 %، 50 % !!» بتصرف.

(2) الكتاب المدرسي ص: (26، 27).

(3) الكتاب المدرسي ص: (28).

(4) الكتاب المدرسي ص: (29).

(5) أخرجه مسلم بهذا اللفظ ك(الحج)، باب: (فضل الحج والعمرة يوم عرفة) برقم (1350)..

المسألة الرابعة: لم يذكر أسباب الزنا ودواعيه، بل لم يذكر منها سبباً واحداً؛ خاصة وأن هذا الكتاب جاء للطلاب في سن المراهقة الذي كثر فيه الانحرافات الخلقية، بل قال فقط بعد ذكر آية [الإسراء: 32]: «فالله - سبحانه - ينهانا في الآية الكريمة عن الزنا وعن مقاربتة ومخالطة أسبابه ودواعيه، لأنه عمل شديد القبح وطريق غاية في السوء..»⁽¹⁾، فلماذا لم يذكر من أسبابه الرئيسية الاختلاط والنظر إلى النساء، وغير ذلك من الأسباب التي نشأت من جراء الاختلاط في العملية التعليمية بين البنين والبنات؟!.

المسألة الخامسة: ذكر في أثناء حديثه عن الإرهاب رجلاً من بلاد الغرب، ويردُّ بذلك على من زعم أن الإرهاب عند المسلمين أو منبعه منهم فقال: «هل (كارلوس) الإرهابي الشهير الذي مارس إرهابه في معظم دول العالم مسلم؟!»⁽²⁾ فلماذا لم يذكر تعريفه أو حتى على الأقل صورة واحدة من صور إرهابه؟ حتى يكون المثل أوقع في نفوس الطلاب.

رابعاً: الأمور التي تخالف التحقيق:

1 - قول المؤلف: «أنزل الله الماء من السماء كشأن كل مخلوقات الله طاهراً نظيفاً نقياً يحمل الخير والصحة والهناء للأرض»⁽³⁾. وهل كل مخلوقات الله نزلت من السماء؟ أم هل كل مخلوقات الله طاهرة؟ والعبارة تحتل السؤالين، وكلاهما خطأ؛ فليست كل مخلوقات الله طاهرة، وكذلك ليست كل مخلوقات الله نازلة من السماء.

2 - قال المؤلف عن دور الدولة في مساعدة من نالوا حظاً كاف من التعليم، وعن مساعدة المشاريع الصغيرة: «والدولة تقوم مشكورة بمساعدتهم على العمل الشريف حتى لا يركنوا إلى طابور البطالة، فأقامت لهم المشروعات الصغيرة أو ساعدتهم بالأموال لإقامة هذه المشروعات»⁽⁴⁾. أين هذا كله؟ وهل انخفضت البطالة أم زادت وتوغلت فوجودها دليل مناقض؟

(1) الكتاب المدرسي ص: (32).

(2) الكتاب المدرسي ص: (83).

(3) الكتاب المدرسي ص: (63).

(4) الكتاب المدرسي ص: (101).

3 - من المخاطب بهذه الآية: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ [آل عمران: 110]؟ هل المخاطب بها المصريون أم من؟ وهل المصريون جميعاً مسلمهم وكافرهم سواء في هذا الخطاب؟ أم لماذا قال عنهم المؤلف: «إلى كل من يهمله الأمر، إلى كل مصري ومصرية، إلى كل من يحب مصر .. أرضها .. سماءها .. نيلها .. هواها .. شعبها، .. أنتم الذين قال الله - سبحانه وتعالى - عنهم .. وذكر الآية السابقة»⁽¹⁾.

لا شك أن هذه الآية خطاب عام للأمة الإسلامية بكل شعوبها، وليست خاصة بالمصريين فقط، ولا يكون عموم الخطاب شاملاً لشعب في تكوينه (مسلمين ونصارى ويهود..).

خامساً: الأمور الفنية.

من الأمور التي يعاب بها الإخراج الفني:

1- عدم الاعتناء بتوضيح الكلمات الصعبة مثل: الاشتراكية، الغيبة والنميمة والفحش والبذاءة والطعان واللعان، والرشوة والمحسوبية والرياء والخوار وتيعر، الأثرة والأنانية، الخلوف، يفسق، والقرض والرهن والمزارعة والمضاربة والكفالة، الحقد والحسد والتشاؤم والبعض ومحتلم، وسلامي، المد والصاع، يرزؤه، معاهداً وحجيجه...

2- قال في أهم المراجع: «الصحاح التسعة: (البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وأحمد بن حنبل ومالك وأبو داود والدارمي)»⁽²⁾

وهذا من الأخطاء التي تؤثر على الطلاب فيما بعد، حيث إنهم سيعتمدون كل الأحاديث الواردة في الكتب التسعة على هذا الأساس، وهي بخلاف ذلك فكل ما عدا البخاري ومسلم من الكتب التسعة يحتوي على الصحيح والحسن والضعيف بل والموضوع.

(1) الكتاب المدرسي ص: (104).

(2) الكتاب المدرسي ص: (110).

المبحث الثاني

الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الإعدادية.

ويحتوي على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: كتاب عقبة بن نافع أو فاتح إفريقية⁽¹⁾

أولاً: عرض الكتاب.

ويتناول هذا الكتاب هذه الشخصية الإسلامية من خلال ثلاثة وعشرين درساً.

الأول: بطولة مبكرة، وفيه: مولده، ونشأته، وبوادر البطولة.

الثاني: عقبة في طريقه إلى برقة. وفيه صلته بعمر بن العاص - رضي الله عنه -، وعن متعة الجهاد في حياتهما، ثم ذهابه إلى برقة.

الثالث: رسالة عقبة إلى عمرو، وفيه أحوال أهل برقة، وعن التعجيل بفتح بلاد الروم، ثم ذهاب الجيش إلى برقة.

الرابع: الزحف على طرابلس، وفيه طموح عمرو بن العاص من فتح هذه المنطقة كلها، ونشر تعاليم الإسلام فيها، وحذر أهل طرابلس مما حدث في برقة.

الخامس: عقبة يتولى القيادة. وفيه عقبة وفتح فزان، معارك البربر والمسلمين رغم الانقسام، وكذلك يتحدث عن طموح عمرو لفتح جميع المدائن.

السادس: عقبة والدعوة الإسلامية، وفيه تعليم عقبة لأهل برقة الإسلام وشرائعه، ثم يتحدث عن الردة التي حدثت في طرابلس وأسبابها.

السابع: جيش العبادلة، وفيه فتح تونس، وحوار بين عبد الله بن سعد وعقبة.

(1) المقرر على الصف الأول الإعدادي، بقلم/ علي الجمبلاطي و عبد المنعم قنديل، نصح هذه الطبعة وقدم لها وأعاد صياغتها تربويًا الأستاذ عبد المعز أحمد داود الغمراوي، طبعة نهضة مصر سنة: (2010 / 2011)م.. سبق التعريف بمؤلفيه في دراسة كتاب: (أسامة بن زيد).

الثامن: **موقعة سببلة**، ويتكلم فيه عن هذه الموقعة من خلال جائزة جرير؛ وهذه الجائزة لمن يقتل عقبة بن نافع، ثم الحديث عن مدد عبد الله بن الزبير، وخطة الغزو، وقتل جرير وأسر ابنته، عودة عقبة إلى مصر.

التاسع: **عقبة يستأنف الفتح**؛ وفيه ذهاب عقبة إلى برقة ليستأنف فتوحاته.

العاشر: **عقبة يتجه إلى إفريقيا**، وفيه اختيار عقبة لفتح إفريقيا، ثم انتصارات عقبة على قبيلة ودان.

الحادي عشر: **عقبة الحربية**. وفيه الحيلة التي لجأ إليها عقبة لفتح مدينة خوار.

الثاني عشر: **ماء فرس**، وفيه دعاء مستجاب؛ دعا به عقبة كي يسقيهم الله - عز وجل - إلى أن استجاب الله دعاءه، الدخول على خوار ليلاً.

الثالث عشر: **بناء القيروان**، ويتكلم عن الوصول إلى قمونية، بناء القيروان في قمونية.

الرابع عشر: **عزل عقبة**، وفيه الكلام عن هذا العزل من خلال: الوشاية به عند أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -، ثم عزله.

الخامس عشر: **عودة عقبة إلى القيادة**، وفيه موت مسلمة بن مخلد، وحشد الجيش لمواصلة الجهاد.

السادس عشر: **أخطر معارك عقبة** وفيه تدريب وترتيب الجيش، عقبة الأب، نصائح عقبة لجيش المسلمين.

السابع عشر: **يوم مشهود**، ويتكلم عن قُرب نصر الله - تعالى -، ثم الوصول إلى مدينة باغاية، الصدام بين جيش المسلمين وأهل المدينة.

الثامن عشر: **معركة المصير**، والكلام فيها عن معركة وادي سهر.

التاسع عشر: **الزحف على طنجة**، وفيه حصار المسلمين لتيهرت بضعة أيام حتى استسلموا؛ ودخلها المسلمون، ثم استقبال أهل طنجة للقائد العربي والترحيب به

العشرون: غزو السوس، وفيه دعوة أهل السوس الأدنى إلى الإسلام وهجوم المسلمين عليهم وانتصارهم، وغزو السوس الأقصى.

الحادي والعشرون: عقبة على شاطئ الأطلنطي. يدور حول كلمات لعقبة قالها على هذا الشاطئ.

الثاني والعشرون: كاهنة جبال أوراس، ويدور حول مؤامرة للتخلص من المسلمين، بردم الآبار؛ التي كانت على طريق المسلمين أثناء مسيرهم إلى طنجة.

الثالث والعشرون: استشهاد عقبة، ويتحدث عن استشهاد عقبة ومن معه.

ثانياً: دراسة الكتاب.

و سوف تتم دراسة هذا الكتاب في هذه الأمور:

الأمر الأول: هدف تدريس الكتاب.

يتلخص الهدف من تدريسه في نصّ ذكره الأستاذ الذي قام بتفكيحه، وتقديمه لها، بل وأعاد صياغتها تربوياً⁽¹⁾؛ حيث يقول: «ومن منطلق رسالة المدرسة وتعريف التلاميذ بقواد الإسلام الفاتحين، وأبطاله العادلين، كان الاختيار لكتاب (عقبة بن نافع) لتلاميذ الصف الأول الإعدادي ليشبوا متمسكين بدينهم، منافحين عنه، وليقوى ولاؤهم لوطنهم وقوميتهم، ينبرون للذود عنهما. ويستترخصون في سبيل عزتهما، وكرامتهما النفس والنفيس، إذا برقت لهما في الأفق جائحة. إن هذا الكتاب يؤكد:

1- الحرية في الإسلام، قال الله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ﴾ [البقرة:256].

2- سماحة المسلمين، قال الله تعالى: ﴿أَدْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ

عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت:34].

3- دعوة الإسلام إلى السلام، قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى

اللَّهِ﴾ [الأنفال:61].

(1) وهو الأستاذ: عبد المعز أحمد داود الغمراوي.

4- دعوة الإسلام إلى العدل والإحسان، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ [النحل:90].

5- وضع القيادة الإسلامية في مصاف القيادات العالمية.

6- أن انتشار الإسلام لم يكن بحد السيف، وإنما كان بالمساواة والعدل وسماحة المسلمين، ودفع الظلم عن المظلومين، والحيلولة دون اعتداء المعتدين.

7- مكانة مصر ودورها العظيم في نشر النور والهداية والحضارة بين الإفريقيين، الذين اعتنقوا الإسلام مقتعين⁽¹⁾.

هذه هي الأهداف؛ ويلاحظ عليها ما يلي:

أولاً: التركيز على الوطنية والقومية؛ مما جعله يستخدم كلمات دالة على ذلك في كتابه أكثر من التركيز على الألفاظ الشرعية، أمثال: (الغزو العربي، قتال العرب، جندي عربي، الجندي العربي، الجيش العربي، الفاتح العربي)، ولم يكن الاهتمام بالألفاظ الشرعية الأخرى كهذا الاهتمام أمثال: (القائد المسلم، الجيش الإسلامي، الفتح الإسلامي، الجند الإسلامي).

ثانياً: أن هذه الأهداف لم تُظهر الجانب الجهادي في حياة هذا البطل المسلم، والتي تميزت بكثرة الفتوحات الإسلامية في الشمال الإفريقي، حيث بلغت أكثر من عشر غزوات. وإنما ركزت هذه الأهداف على الجانب الروحي في الحياة الإسلامية، والذي يتمثل في مثل هذه الكلمات: (الحرية، والسماحة، والسلام، والعدل، والإحسان، وأن الإسلام لم ينتشر بحد السيف)، ولا شك أن في هذا الكلام حقاً وباطلاً، فمن الحق الذي فيه أن الإسلام يدعوا إلى الحرية وإلى السماحة والعدل، وإلى هذه الأشياء التي ذكرها، ولكنه أخطأ خطأ كبيراً عندما قال أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف، لأن هذا يتنافى تماماً مع الشريعة الإسلامية والتي فيها أن الجهاد ينقسم إلى قسمين؛ أولهما: جهاد الدفع، ثانيهما: جهاد الطلب⁽²⁾، فهذه

(1) الكتاب المدرسي ص: (4).

(2) وعن نوعي الجهاد وفرضيتهما يقول القرطبي - رحمه الله -: «الرابعة: إذا تعين الجهاد بغلبة العدو على قُطر من الأقطار أو بحلوله بالعُقر فإذا كان كذلك وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفاً وتقلاً، شباناً وشيوخاً، كل على قدر طاقته من كان له أب بغير إذنه، ومن لا أب له، ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج من مقاتل أو مكثراً فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعدوهم كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة ... وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه يدركهم ويمكنه غيائهم لزمه أيضاً الخروج

الشبهة - شبهة انتشار الإسلام بحد السيف - كثيراً ما يرددها المستشرقون والمنصرون لينبري لها المسلمون ويقولوا إن الإسلام لم ينتشر بهذا؛ بل بالعدل والسماحة والأخلاق الحسنة وما سوى ذلك، وفي كلامهم هذا إبطال لجهاد الطلب، وهذا ما يريده الأعداء، أن ينسى المسلمون هذا الجهاد؛ جهاد الطلب ويظلوا دائماً في موضع المدافع لا المهاجم⁽¹⁾.

ثم إن هذا أيضاً مما يخالف الواقع الذي يقوم الطلاب بدراسته في هذا الكتاب، والذي تحرك فيه عقبة من موطنه الأصلي في الجزيرة العربية متجهاً إلى إفريقية لينشر فيها دين الله تعالى فهذا كله جهاد طلب لا دفع وانتشار بالسيف⁽²⁾؛ ولكن بشروط منها: الدعوة إلى الإسلام أولاً، ثم إلى الجزية ثانياً إن لم يدخلوا في الإسلام؛ مقابل الدفاع عنهم وحمايتهم، ثم إلى القتال ثالثاً، ومع هذا القتال لا يُكره أحد على الدخول في الإسلام؛ فلا إكراه في الدين. فالمقصود من الجهاد هو أن تكون الأرض كلها لله تعالى. وأن تُزال الحواجز - أياً كان نوعها - من أمام الناس جميعاً لكي يدخلوا في الإسلام طواعية، فلا يكون أمامهم أي مانع يمنعهم من ذلك. فإن دخلوا فيها ونعمت وإن لم يدخلوا فلا إكراه في الدين، والتزموا بشروط المسلمين عليهم وسلطانهم حتى تكون الأرض كلها لله.

ثالثاً: استبدال اللفظ الشرعي بلفظ آخر، مما يدل على التغيير المتعمد للمقصود من الكتاب، ومن ثم يترتب على هذا العمل تغيير المفاهيم الإسلامية عند كثير من الطلاب،

إليهم .. ولو قارب العدو دار الإسلام ولم يدخلها لزمهم أيضاً الخروج إليه حتى يظهر دين الله وتحمى البيضة وتحفظ الحوزة ويخزي العدو ولا خلاف في ذلك.

وقسم ثان من واجب الجهاد فرض أيضاً على الإمام إغراء طائفة إلى العدو كل سنة مرة يخرج معهم بنفسه حتى يدخلوا في الإسلام أو يعطو الجزية ..» تفسير القرطبي ج10 ص 223 التركي. بتصرف.

(1) ينظر في الرد على هذه الشبهة كتاب: حقائق الإسلام في مواجهة شبهات المشككين ص410 445 (إصدار وزارة الأوقاف المصرية - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية 1423هـ 2002م) وينظر كذلك مذاهب فكرية في الميزان . محاضرات في الغزو الفكري . دكتور علاء بكر، ص18 مكتبة فياض.

(2) يقول ابن كثير في تفسير قول الله تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: 110] « يخبر تعالى عن هذه الأمة المحمدية بأنهم خير الأمم،.. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: خير الناس للناس تأتون بهم في السلاسل في أعناقهم حتى يدخلوا في الإسلام، وهكذا قال ابن عباس ومجاهد وعطية العوفي وعكرمة وعطاء والربيع بن أنس ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ يعني خير الناس للناس، والمعنى أنهم خير الأمم وأنفع الناس للناس» تفسير القرآن العظيم ج2، ص 93 طيبة.

ومن أكبر الأدلة على ذلك استخدام لفظة (فريضة الدفاع) بصورة ملفتة جداً للنظر⁽¹⁾ بدلاً من استخدام لفظة (الجزية)؛ وهي لفظة قرآنية.

الأمر الثاني: موقف الكتاب من الخلاف الذي دار بين الصحابة الكرام.

من الأشياء التي تؤخذ على الناحية الموضوعية لهذا الكتاب أن المؤلفين، ذكراً عن قصد أو عن غيره؛ الخلاف الذي نشأ بين الصحابة بسبب مقتل عثمان - رضي الله عنهم جميعاً - بصورة لا ينبغي أن تذكر أمام طلاب في هذا السن؛ وهم - أي الطلاب - لم يدرسوا شيئاً عن الصحابة وفضلهم من ذي قبل في المرحلة الابتدائية، حتى يُعرض عليهم الخلاف الذي دار بينهم، أو ما ترتب عليه؛ وهذا الموقف ظهر من أمثال المقولات:

1 - يقول المؤلفان بعد ذكر مقتل عمر وتولي عثمان بن عفان - رضي الله عنهما -: «أجرى (عثمان) بعض التغييرات في الدولة، فعزل عمرو بن العاص من ولاية مصر، وعين مكانه عبد الله بن سعد بن أبي السرح .. - ثم قال المؤلفان في الهامش تعريفاً به - عبد الله بن سعد بن أبي السرح أخو عثمان بن عفان من الرضاعة، كان على يمينه عمرو بن العاص في فتحه لمصر، ولي مصر مكان عمرو سنة 25هـ»⁽²⁾.

2 - ويقول المؤلفان عند تعريف عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما -: «ابن أسماء بنت أبي بكر الصديق عرف منذ صغره بشجاعته وجراته، وقد اشترك في غزوة القسطنطينية التي جهزها معاوية بن أبي سفيان سنة 670م، ولما قتل الحسين بن علي كان عبد الله بالحجاز، ثم بويع بالخلافة، ولما توفي يزيد بن معاوية دانت له أكثر البلاد الإسلامية، ما عدا الشام، ثارت ضده الفتن، وبخاصة في الكوفة واشتغل بقتال الأمويين، حاصره الحجاج الثقفي بمكة ستة أشهر، ثم قُتل ومُثلَّ به»⁽³⁾.

3 - وكذلك يقول المؤلفان عند وفاة عمرو بن العاص: «وحزن عقبة لموت ابن خالته، وساورته الشكوك أن معاوية سيرسل قائداً آخر ممن أعانوا على علي بن أبي طالب ليقوم

(1) حيث استخدمها أكثر من عشر مرات في الصفحات التالية: ص(25، 26، 32، 47، 52، 53، 55، 90، 100)، بينما لم يستخدم لفظ الجزية أكثر من ثلاث مرات كما في (ص19، 90). وقد استخدم علماء المذاهب الفقهية الإسلامية لفظ الجزية أو ما يقوم مقامه مما اصطلحوا عليه أمثال: (خراج الرأس، الجالية، مال الجماجم) الموسوعة الفقهية الكويتية ج 15 ص: (150 - 152).

(2) الكتاب المدرسي ص: (33).

(3) الكتاب المدرسي ص: (40).

بفتح إفريقية. وفعلاً تحققت الشكوك وأرسل الخليفة في سنة 45هـ معاوية بن حُديج والي مصر في تلك الفترة .. - ويقول المؤلفان في تعريف هذا الرجل بالهامش - يكنى أبا عبد الرحمن، غزا الحبشة مع ابن أبي السرح، وأصيبت عينه هناك، كان من أبرز القواد الذين ساعدوا معاوية»⁽¹⁾.

4 - وكذلك قال المؤلفان في حوار بين عقبة ومعاوية إثر عزل عقبة وتولية مسلمة بن مخلد، قال معاوية معتذراً لعقبة: «إن كان مسلمة قد قام بعزلك فسوف أرد إليك اعتبارك في عمل آخر؛ لأنك تعلم أن مسلمة افتداني بدمه»⁽²⁾، ووضح المؤلف سبب عزل معاوية على الأرجح - كما يقول بنصه هو عن سبب العزل -: «وإنما كان سببه - على الأرجح - هو ترفع عقبة وإهماله شأن مسلمة بن مُخَلَّد برغم علمه أن مسلمة له كلمة مسموعة عند معاوية بن أبي سفيان»⁽³⁾.

فمن هذه النصوص .. يُثبت المؤلفان أشياء لهؤلاء الصحابة ليست لهم وهم منزهون عنها، وإن كان أعداؤهم قد ألصقوها لهم، وإن كان منها ما وقع فعلاً فلكل واحد منهم عذر في الفعل الذي قام به، فلم يفعل هذا الفعل إلا عن اجتهاد يدور فيه بين الأجر للمخطئ والأجرين للمصيب، وهذه الأمور التي من هذا القبيل، والتي لم يوضح المؤلفان وجهتها الصحيحة: (تولية عثمان بن عفان أقرباه في الولايات، وإصاق هذا الأمر كذلك لمعاوية في تولية من ساعده على علي بن أبي طالب؛ من باب رد الجميل الذي سبق ممن كان معه أيام المحنة، وكذلك انشغال عبد الله بن الزبير بقتال الأمويين لأجل الخلافة والولاية - رضي الله عنهم جميعاً - وكذلك ترفع عقبة على ولي الأمر في المنطقة التي هو بها مقيم، وذهابه إلى معاوية يشتكي له من عزله)،

إن هذه ليست أخلاق الجيل الذي عايش نزول الوحي على الرسول الكريم - ﷺ -، أو كان من القرون المفضلة؛ والتي كانت إثر زمن النبوة. فإن عثمان بن عفان لم يكن ليولي أقرباه لأجل القربى فقط⁽⁴⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (49).

(2) الكتاب المدرسي ص: (74).

(3) الكتاب المدرسي ص: (73).

(4) يُنظر: عثمان بن عفان - رضي الله عنه - شخصيته وعصره. د/ علي الصلابي، ص: (315 - 317).

ثم إن الأمور الجسام التي حدثت بين الصحابة كما سبق التنويه على ذلك؛ هي تدور بين أمرين؛ هما الأجر لمن اجتهد منهم فأخطأ، والثاني: الأجر لمن اجتهد فأصاب.

الأمر الثالث: نصوص مهملة في الكتاب وهي أساسية وأخرى لا تثبت.

1 - جاء في الكتاب في خطبة ألقاها عقبة بن نافع، عندما رأى مدينة قازان التي ذهب ليفتحها، قال في خطبته لجنوده؛ كما يقول مؤلف الكتاب: «ألقى في الجنود كلمة مشرقة بنور العقيدة والإيمان، حثهم فيها على قتال أعداء الله. فمن أسلم منهم نجا، ومن ظل على وثنيته فإن عليه أن يدفع ضريبة الدفاع؛ ليحيا حياة يأمن فيها على نفسه، وأهله، وماله، ويمارس طقوسه الدينية بحرية واطمئنان، في ظل سماحة الإسلام وعدالة المسلمين»⁽¹⁾.

2 - وكذلك النص المذكور عن معاوية - رضي الله عنه -: «إذا (مسلمة) قد قام بعزلك فسوف أرد إليك اعتبارك في عمل آخر لأنك تعلم أن مسلمة افتداني بدمه أيام المحنة»⁽²⁾.

وهذان النصان لم أر من العلماء السابقين الأثبات من ذكرهما؛ غير أن الكتاب في معظمه - ومنه هذان النصان - قد اعتمد المؤلف في كثير من مادته على كتاب ابن سعد "الطبقات"⁽³⁾ وقد ذكرهما ابن سعد من رواية محمد بن عمر الواقدي وهو متروك كما قال بذلك علماء الجرح والتعديل⁽⁴⁾.

3 - إهمال التعريف بأهم الأشياء التي تتعلق بالشخصية التاريخية أمثال: (ذكر الأسرة التي تربي فيها؛ وعدد أفرادها، .. خاصة وأن الكتاب نفسه قال عن والده «كان أبوه (نافع بن عبد القيس) بطلاً من أبطال الفتوحات الإسلامية»⁽⁵⁾).

4 - الكتاب يعتبر في موضوع من أهم المواضيع؛ وهو الجهاد في سبيل الله - سبحانه وتعالى - فلم لم توضع بعض العناصر الأساسية لأحكام الجهاد وبيان فضائله ونحو ذلك؟.

(1) الكتاب المدرسي ص: (25، 26).

(2) الكتاب المدرسي ص: (74).

(3) الطبقات لابن سعد ج6 ص: (138) وما بعدها.

(4) ينظر تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني في ترجمته، والحكم عليه بأنه متروك وقد سبق ذلك.

(5) الكتاب المدرسي ص: (12).

الأمر الرابع: من الناحية الفنية للكتاب.

- ومما يؤخذ على الكتاب الذي يُدرس على الطلاب في هذه المرحلة العمرية؛ أشياء لا يصح أن تكون في كتابهم هذا؛ وهي مما تعيب الإخراج الفني للكتاب، أمثال:
- استخدام مصطلحات وألفاظ لم يتم تعريفها. مثل: (البربر، الضرائب، البيزنطي، الروم، السوس الأدنى والأقصى، كاهنة، فاس، ..)، وكثير من الأسماء الغريبة التي يعجز الطالب عن فهمها؛ مما يجعل فهم الدرس أو الكتاب عسيراً عليه.
 - كان من المفروض من الناحية الفنية وضع خريطة جغرافية يستطيع الطالب من خلالها أن يعرف الأماكن التي فتحها هذا القائد، ويوضح عليها الاسم القديم للمنطقة والاسم الحديث لها، حتى يتعلم آثار أجداده وما الذي فعلوه لأجل دينهم.
 - استخدام الصور الخيالية التي لا يستطيع البحث العلمي أن يجزم ولو لأدنى يقين بصحتها، أمثال صور لعقبة كما في ص: (14، 27، 64، 69، 102، 110، 113).
 - وكذلك صورة لأبي المهاجر ص: (72).

المطلب الثاني: كتاب كفاح شعب مصر⁽¹⁾

أولاً: عرض الكتاب.

ويتكون هذا الكتاب من ثلاثة عشر فصلاً:

الأول: تحرير مصر، وفيه كفاح هذا الشعب ضد الهكسوس، الذي بدأ بنهضة أمراء مصر بقيادة سقن رع أمير طيبة، ثم استشهاده وتولية ابنه كاموس الحرب مع العدو، فقاتل ثم تُوفي، ثم قيادة أحمس أخوه بعده.

الثاني: كفاح شعب مصر. وفيه كفاح الشعب ضد أطماع الفرس بقيادة "قمبيز"، والأساليب التي استخدمها في خداع الشعب المصري، وذكاء الشعب في التنبيه لها.

الثالث: مصر خالدة على الزمن، وفيه ثلاثة مواضيع رئيسة هي: 1- صلاح الدين يحارب الصليبيين، 2- واقعة المنصورة مع حملة لويس التاسع وما تلاها من أحداث. 3- المغول يدمرون حضارة العالم، ثم اندحارهم في موقعة عين جالوت.

الرابع: مصر الثائرة، وفيه دخول الحملة الفرنسية إلى مصر ثم خروجها، والحديث عن المقاومة المصرية بقيادة السيد محمد كُرَيْم، ثم السيد عمر مكرم، ثم رحيل نابليون بونابرت عن القاهرة خفية؛ لتدهور الحالة الفرنسية الحربية في أوروبا، ثم عهد كليبر، وكفاح المصريين في منطقة البحر الصغير بين المنزلة والمنصورة بقيادة حسن طوبار، والمقاومة الشعبية في نجع البارود، وفي منطقة أبنود وهما من مناطق الصعيد.

الخامس: عزل الوالي التركي "خورشيد"؛ وفيه فساد هذا الوالي، وظلمه، واستبداده، وقسوته على الشعب، لجوء الشعب إلى المشايخ والعلماء، و دور عمر مكرم في ذلك.

(1) المقرر على الصف الثاني الإعدادي، تأليف د/ عز الدين فراج؛ قام بالإعداد والتعديل، أ- يوسف حسن صالح، أ- محمد سيد خطاب عمر، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة 2010 / 2011م. ومؤلفه: أستاذ بجامعة القاهرة، ومن مؤلفاته: (عظمة الرسول، نبي الإسلام في مرآة الفكر الأوروبي، المعاملات في الإسلام .. وغيرها) عظمة الرسول للمؤلف، طبعة دار المجد بدون تاريخ.

السادس: **شعب رشيد وحملة فريزر عام 1807م**؛ وفيه الحديث عن الحملة من خلال: تسليم أمين أغا محافظ الإسكندرية الإسكندرية لفريزر؛ لأنه كان تركياً لا يجري الدم المصري في عروقه، وخطة أهل رشيد في مواجهة الحملة.

السابع: **هزيمة وبعث جديد**. وفيه: أحمد عرابي، وما فعله عام 1889م في ساحة عابدين، والطلبات التي عرضها عليه، ثم حماية الأسطول الإنجليزي للخليوي والحرب بين الإنجليز وعرابي، ثم مصطفى كامل وما فعله دولياً ومحلياً لأجل القضية المصرية، ثم حادثة دنشواي. واستعفاء اللورد كرومر ورحيله عن البلاد، ودور محمد فريد في ذلك.

الثامن: **سعد زغلول وثورة 1919م**. وفيه، دور سعد زغلول وزمليه الاستقلال المصري، ثم القبض على سعد زغلول وثلاثة من زملائه والنفي إلى جزيرة مالطة، مشاركة النساء، ثم نزول بريطانيا لإرادة الشعب في الاستقلال، ولكنها احتفظت ببعض الأشياء.

التاسع: **أما لهذا الليل من فجر؟**. وفيه انحراف الأحزاب الذي أدى بالبلاد إلى الخراب، ودخول الجيش المصري مع الدول العربية أرض فلسطين 1948م.

العاشر: **يوم جلاء الإنجليز عن مصر**. وفيه: ثورة 23 يوليو 1952م، وعن كلمة جمال عبد الناصر، والتعمير والبناء بعد الثورة.

الحادي عشر: **شعب مصر والعدوان الثلاثي**. وفيه: تأميم قناة السويس، استبسال المصريين بكل طبقاتهم في الدفاع عن هذا الوطن، وبعض الصور المثالية في الدفاع عن الوطن؛ أمثال الشاويش محمد، جلال الدسوقي، جواد حسني.

الثاني عشر: **العدوان والصمود**. وفيه هزيمة يونيو عام 1967م، وبعض المناورات بين المصريين والإسرائيليين، دور الضفادع البشرية في استنهاك قوى الأعداء.

الثالث عشر: **نصر أكتوبر 1973م**. وفيه: تحصين العدو لنفسه بعد عام النكسة وصور هذا التحصين، مساعدات أمريكا للعدو، الخطة السرية لاستعداد الجيش المصري، استبسال الجنود المصريين في قتالهم، وما فعله سلاح المهندسين، ثم حوار بين جندي مصري طبيب أسير وإسرائيلي حول شجاعة المصريين.

ثانياً: دراسة الكتاب.

وسوف تكون دراسة هذا الكتاب من خلال النقاط التالية:

أولاً: الهدف من تدريس الكتاب.

من خلال مقدمة المؤلف لهذا الكتاب يظهر أن الهدف من تدريسه كما يقول - بنصه - مخاطباً الفتى الذي انتقل من المرحلة الابتدائية إلى هذه المرحلة الإعدادية: «ومضت بك يا ولدي، وإذا بك قد كبرت، وأصبحت فتى يدرك طبيعة الأحداث الجارية حوله، فكان لابد أن أقص عليك القصة الكبرى، قصة شعبنا العربي الخالد، قصة شعبنا المجيد عبر القرون والعصور»⁽¹⁾.

وبهذا قد بين أن الكتاب قد وُضِع أساساً لدراسة النظرية القومية فقط، ومن أكبر البراهين على ذلك ما يظهر من خلال النصوص الواردة في الكتاب؛ أمثال:

- «وستدرك كيف استطاع بصره - يقصد الشعب المصري - وشجاعته وإيمانه أن يهزم المغول والصليبيين، ويتعايش مع الأتراك، ويُدلّ الفرنسيين، ويقاوم الإنجليز»⁽²⁾.
- لم يتحدث عن أي شعب من الشعوب العربية والإسلامية؛ التي هي من الكيان العظيم، كيان الإسلام والمسلمين إلا في موطنين اثنين فقط، من الكتاب البالغ صفحاته مائة وثمانية عشر صفحة، وهما عن القضية الفلسطينية، فالموضع الأول أثناء حديثه في موضوع "أما لهذا الليل من فجر"، يقول: «وسط هذه الحياة الفاسدة دخل الجيش المصري مع غيره من الجيوش العربية أرض فلسطين، لتخلصها من عصابات اليهود...»⁽³⁾، أما الموضع الثاني، ففي أثناء حديثه عن "الصمود والعدوان" قال ما نصه: «وفي الوقت ذاته، راحت مصر تُدعم المقاومة الفلسطينية داخل الأراضي المحتلة،

(1) الكتاب المدرسي ص: (5)، من مقدمة المؤلف.

(2) الكتاب المدرسي ص: (6)، مقدمة المؤلف.

(3) الكتاب المدرسي ص: (78، 79). باختصار.

وراحت تُسندها، وتؤيدها وتُدعمها حتى أصبحت أشواكاً تؤلم إسرائيل وتقلقها، وتعمل لها ألف حساب»⁽¹⁾.

وهب أن مصر قد قدمت مساعدات للفلسطينيين - إخوانهم في الدين والعقيدة - لأنهم كانوا يحاربون اليهود أعداء الله ورسوله - ﷺ -، فلماذا ذهبت جيوشنا إلى أرض اليمن في حربهم المعروفة؟ هل لأنهم كانوا يحاربون غير المسلمين؟ أم ذهبوا ليقتلوا المسلمين بأيدي المسلمين؟ ولمَ لم تذكر هذه ضمن كفاح الشعب المصري كما ذكرت هذه لفلسطين؟ أم أنها ليست من الكفاح؟

• ولماذا لم يُذكر موقف كل من المملكة العربية السعودية وسوريا في حربنا مع الكيان الصهيوني؛ كمثال للتعاون العربي في الأزمات؟.

• تبريره لبعض الهزائم التي لحقت بالمصريين بأن أهلها لم يكونوا من ذوي الدم المصري، أو لم يكن الدم المصري جارياً في عروقهم، فمثلاً وصفه لأمين أغا - محافظ الإسكندرية - عندما سلم المدينة للحملة الإنجليزية (حملة فريزر 1807م) بقوله: «فما كان من أمين أغا محافظ الإسكندرية وقتئذ، إلا أن سلمها لهم؛ فقد كان تركي الأصل، لا يجري في عروقه الدم المصري الأبيّ الأصيل»⁽²⁾، وهذا بخلاف حديثه عن محافظ رشيد الذي لما علم بهذا الخطر جمع العلماء والأعيان والأدباء ليتشاوروا في الأمر.

• قطع الأمة المصرية عن الخلافة الإسلامية الأخيرة، والتي كان مقرها في تركيا. وذلك في المواطن الآتية؛ أولاً: عندما قرنها بالأعداء الذين اغتصبوا مصر ونهبوا خيراتها فقال في المقدمة: «وستدرك كيف استطاع بصبره - يقصد الشعب المصري - وشجاعته وإيمانه أن يهزم المغول والصليبيين، ويتعايش مع الأتراك، ويذل الفرنسيين، ويقاوم الإنجليز»⁽³⁾. ثانياً: وقوله عن أمين أغا السابق ذكره آنفاً. وثالثاً: في موطن آخر عندما غضب الشعب على خورشيد «وأمام إصرار هذا الشعب وإرادته، وجد سلطان تركيا أنه لا مفر من خلع هذا الوالي الظالم تهديئة لهذا الشعب الغاضب الثائر»⁽⁴⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (104).

(2) الكتاب المدرسي ص: (57، 58).

(3) الكتاب المدرسي ص: (6)، مقدمة المؤلف.

(4) الكتاب المدرسي ص: (54).

رابعاً: عندما هدد إسرائيل بأن مصر قادرة على أن تفعل بها؛ ما فعلته بكل أجنبي دخيل عليها: «إن مصر استطاعت بصبرها وشجاعتها وعزيمتها أن تطرد الهكسوس وتهزم الفرس. وتقف في وجه المغول، والصليبيين، وتشنت الأتراك، وتطرد الفرنسيين، وتُدوِّخ الإنجليز. قادرة على أن تفعل بإسرائيل ما فعلته بكل أجنبي دخيل»⁽¹⁾.

فكأن مصر بذلك أصبحت في انعزال تام عن المسلمين؛ في الوقت الذي لم يكن لمصر ولا لغيرها من بلدان العالم الإسلامي أدنى قيمة من الإنسانية إلا في ظل الدولة الإسلامية الأمّ. ومنذ متى كانت أخطاء الأفراد - كخورشيد وأمين آغا - لها هذا الحكم العام؟ ومنذ متى والهزيمة تعطل بمثل هذه التعليقات - لم يكن من أصحاب الدم المصري الأصل -؟ ومنذ متى والدولة الإسلامية - الخلافة التركية - تقتنن بالمغول والصليبيين والفرنسيين والإنجليز هؤلاء الكفرة والملاحدة، بل وتصيح من الأجنب التي فُعل بها ما فعل؟ ويُخوف بها أعداؤنا من الإسرائيليين ونحوهم؟؟.

كان من الأولى والأجدر أن لا يتعلم الطالب أن القصة الكبرى هي قصة شعبه هو فقط، بل القصة الكبرى هي قصة الإسلام ذلكم الدين الحنيف، الذي ينبغي على المسلم أن يعتز بوطنه إن كان مسلماً، تقام عليه شريعة الله عز وجل، ولا يعتز به إن كان عكس ذلك، بل ولم يكتسب وطنه هذه القيمة والمكانة العالية إلا في ظل الإسلام.

ثانياً: أخطاء منهجية تربوية، يجب مراعاتها.

● الاعتزاز، والإيمان بالنفس، والثقة بها، هو سبب النصر الرئيس، وكذلك الإيمان بالأرض، والوطن، والروح القوية، .. ولم يكن للإيمان بالله أي وجود أو أثر. ويظهر هذا من خلال النصوص التالية: **الأول:** «ولولا أن شعب مصر يا ولدي آمن بنفسه ووقف في وجه المغول؛ لاندفعوا إلى الغرب والأندلس وأوربيّة، مخربين مدمرين»⁽²⁾، **الثاني:** «بهذه الحماسة الشديدة، والتعاون العظيم، والوطنية الصادقة المشتعلة في الصدور، دافع المواطنون عن القاهرة دفاعاً مجيداً»⁽³⁾، **الثالث:** «بهذه الروح القوية،

(1) الكتاب المدرسي ص: (109).

(2) الكتاب المدرسي ص: (32).

(3) الكتاب المدرسي ص: (38).

وبسر البقاء والخلود الذي يسري في دم كل مصري؛ كُتب لمصر النصر المبين .. ثم ذكر المؤلف حواراً بين (كتلي) قائد القوات الإسرائيلية وبين نفسه أي الكاتب يعلق فيه على مقولة قالها هذا القائد .. لقد آمن شعبنا يا (كتلي) بنفسه وانطلق يلقي على جنودك درساً لن ينساه الأحياء منهم إلى الأبد»⁽¹⁾، الرابع: يقول المؤلف - مستهزئاً بالجنود الإسرائيليين مبيناً لهم أسباب نصر المصريين عليهم - مبيناً: «أن شجاعة المقاتل المصري منبعثة من أعماق إيمانه بأرضه ووطنه»⁽²⁾ وغير ذلك من النصوص الكثيرة التي تتضح بهذا المعنى وإن لم يُذكر باللفظ. في حين أنه لم يذكر الاستعانة بأهل الدين إلا في أربع مرات فقط: عين جالوت؛ حيث يقول «لقد أرسل قطز الأئمة، والخطباء، والعلماء، إلى المدن والقرى، يدعون للتطوع في الجيش والجهاد في سبيل الله ويثيرون الحماسة في الصدور، ويثبتون الإيمان والنصر في القلوب والنفوس»⁽³⁾، وكذلك عندما لجأ الشعب المصري إلى العلماء لكي يتخلصوا من خورشيد فكان للعلماء في هذا الوقت مكانة رفيعة وكانوا موضع احترامهم⁽⁴⁾، وكذلك عندما جمع محافظ رشيد العلماء والأعيان والأدباء، لكي يخططوا لمقابلة الحملة الإنجليزية - حملة فريزر - كي يهزموها ويتغلبوا عليها⁽⁵⁾. وكذلك موقف القاضي بهاء الدين بن شداد في رده على لويس التاسع⁽⁶⁾، مع أن الذي ينظر في المواقف التاريخية التي جاء فيها ذكر علماء الدين في الحروب والمواقف الصعبة يرى فيها للعلماء مواقف مشرفة طُمست وبكفي في بيان ذلك موقف سلطان العلماء العز بن عبد السلام⁽⁷⁾. وغيره من العلماء في معركة عين جالوت، وموقف علماء الأزهر الشريف المشرف في التصدي للحملة الفرنسية - ولم يُذكر لهم فيها موقف قط - ووقوفهم للوالي الظالم خورشيد ونحو ذلك. أين موقف الصيحة التي هزّت أركان العدو الإسرائيلي والتي يسمعاها المسلم في يومه وليلته خمس

(1) الكتاب المدرسي ص: (99، 100) باختصار.

(2) الكتاب المدرسي ص: (116، 117).

(3) الكتاب المدرسي ص: (29).

(4) الكتاب المدرسي ص: (52).

(5) الكتاب المدرسي ص: (58).

(6) الكتاب المدرسي ص: (25).

(7) سيذكر شيئاً منه في قصة (وا .. إسلاماه) المقررة على الصف الثاني الثانوي.

مرات؛ تلك الصيحة الإيمانية (الله أكبر) في حربنا مع هذا العدو في السادس من أكتوبر (1973م)؛ وليُعَلِّمَ القائمون على العملية التعليمية التربوية أبناءنا أنه ما من معركة خاضها المسلمون والدين فيها ظاهر إلا ويكتب الله لهم النصر؛ لأن الله ينصر من ينصره، فهذا ما ينبغي أن يتربى عليه أبنائنا.

- الموت في سبيل الوطن غاية: ويظهر هذا الخطأ من خلال قول المؤلف على لسان محافظ رشيد: «إما أن تصمدوا لعدوكم، وتستشهدوا في سبيل وطنكم دفاعاً عن دياركم وأبنائكم وأموالكم .. ثم قال: فصاحت جموع الشعب في حماسة زائدة: الموت في سبيل الوطن غايتنا، والكفاح من أجله رسالتنا»⁽¹⁾. فهذا من الأخطاء التي يتربى عليها أبنائنا في مدارسنا وهو مخالف تماماً لحديث النبي - ﷺ - لما سئل: عن الرجل يقاتل ليرى مكانه والرجل يقاتل للمغنم والرجل يقاتل حمية أي ذلك في سبيل الله؟ قال - ﷺ - (من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله)⁽²⁾. وليس معنى ذلك أن تُبغض وطننا الحبيب؛ بل ما أحلى أن يكون الموت في سبيل الله، نصرة لديننا ثم وطننا.
- التعبير عن الأحداث القومية بالأعياد، والقسم على أن ليس عيد غيرها، ويظهر هذا الأمر في قول المؤلف عن يوم جلاء الإنجليز عن مصر:
«والله ما دون الجلاء ويومه .. يوم تسميه الكنانة عيداً»⁽³⁾.

وقال المؤلف عن يوم تأميم قناة السويس: «أممت مصر شركة قناة السويس؛ فكان ذلك حدثاً عظيماً وعيداً مجيداً»⁽⁴⁾. وهذا صريح في مخالفة هدي النبي - ﷺ - ، فلقد صح عنه أنه قال في مثل هذا كما روى عن (أَنَسٍ قَالَ قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلْعَبُونَ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ النَّحْرِ)⁽⁵⁾، وكذلك تسمية يوم الجمعة عيداً، حيث جاءت بذلك الآثار

-
- (1) الكتاب المدرسي، ص: (58).
 - (2) أخرجه البخاري، ك(الجهاد)، باب(من قاتل لتكون كلمة هي العليا)، برقم (2810)، وغيره.
 - (3) الكتاب المدرسي ص: (83).
 - (4) الكتاب المدرسي ص: (89).
 - (5) أخرجه أحمد في المسند (3/ 103) برقم (11945)، وأبو داود ك(الصلاة)، باب: (صلاة العيدين) برقم (1131)، والنسائي، ك(العيدين)، باب: (1)، برقم (1555).

عن النبي - ﷺ - (1) ولكن ينبغي أن ينتبه المرء هنا؛ إلى أن هذا من الأشياء التي لابد لكل مواطن عادي - فضلاً عن إسلامه - على هذه الأرض؛ أن يفرح بمثل هذه الأشياء، لكن لا يُخرجه عن التزام تعاليم دينه. ومما يدل على ذلك أن النبي - ﷺ - لم يتخذ أيام الإسلام المشهودة ك(بدر، وخيبر، والخندق، وفتح مكة ..) أعياداً يحتفلون بها كما يفعل الآن. أم أن كثرة الهزائم تجعل النصر الوحيد عيداً!!!؟

• ثم إنه قد وصف الشعب المصري بوصف لا يكون إلا الله تعالى فقط؛ وهو عند قوله: «لقد استطاعت كتائب المقاومة الشعبية أن تصنع المعجزات»(2)، ومن المعلوم اليقيني أن الأفعال الخارقة للعادة - ومنها المعجزات - هي من مقدور الله تعالى فقط؛ وليس للعبد إليها سبيل. فكيف توصف بها هذه الكتائب وإن كانت على سبيل المجاز؟

المطلب الثالث: كتاب طموح جارية (شجرة الدر) (3)

أولاً: عرض الكتاب.

يتناول هذا الكتاب هذه القصة التاريخية من خلال خمسة عشر درساً:

الأول: دعاء، وفيه دعاء لهذه الفتاة؛ وهي في مقتبل العمر حين ما تسمع المؤذن وتعدد نعم الله عليها، وتدعوا أن يعود زوجها حاكماً على مصر، وأن يحفظ ولدها الذي كان سبباً في حريتها. ثم ذكر بعض العقبات أمام زوجها في ذلك، ومكانة مصر.

الثاني: مفاجأة، وفيه حول وفاة والد نجم الدين، وكان نجم الدين على أحد الثغور مرابطاً، ولكنه قد تولى أمر البلاد قوم ضعاف فلا يستطيعون دفع الأعداء عن البلاد، وفيه تخاذل الخوارزمية عن نجم الدين، وعن حيلة شجرة الدر في إقناع الخوارزمية ورجوعهم إلى صفوف نجم الدين، والانقضاض على جيش بدر الدين، وجيش غياث الدين الرومي.

(1) أخرجه أبو يعلى، برقم: (4213) بلفظ (قال - أي جبريل للنبي - ﷺ - هذه الجمعة جعلها الله عيداً لك ولأمتك)، وينظر صحيح فقه السنة ج1، ص: (570) وما بعدها.

(2) الكتاب المدرسي ص: (99).

(3) المقرر على الصف الثالث الإعدادي، تأليف/ إبراهيم محمد حسن الجمل، طبعة نهضة مصر، 2010/2011م.

الثالث: **بسمة الأمل**. يتحدث عن ملك مصر آنذاك، "العادل سيف الدين"، وعن فساده، واتفاق "الجواد" - أحد الأمراء - مع نجم الدين؛ على المقيضة بينهما على ملك دمشق لنجم الدين ويأخذ الجواد حصن كيفا وسنجار.

الرابع: **عقبة في طريق الأمل**. وفيه تحرك نجم الدين من دمشق وذهابه إلى مصر ليخلص أهلها، وما واجهه من الصعاب والمتاعب، ورأي شجرة الدر في الاستعانة بدواد صاحب الكرك؛ لكي يتم ما خرج إليه، ويتخلص من بطش إسماعيل.

الخامس: **خُدعة ومكيدة**. وفيه المكيدة التي دبرها داود ليتغلب بها على نجم الدين؛ وهي عبارة عن أشباح عجيبة، ورجعوا قافلين وجدوا جند داود قد سيطر على المكان.

السادس: **الفرج**. وفيه: سجن نجم الدين، وتخفيف شجرة الدر عنه، ومساومة مقابل إطلاق سراحه، وذكاء نجم الدين وقبوله للعرض.

السابع: **انتفاضة الشعب**. وفيه: فرحة الشعب بنجاة نجم الدين، وعن مساوئ حكم العادل، وعن استتجاد الأمراء بنجم الدين لدخول مصر.

الثامن: **العهد الجديد**. وفيه: تولي نجم الدين مقاليد الحكم في مصر، شراء نجم الدين مماليك أقوياء وأذكياء لتربيتهم كما يريد، وبنني لهم قلعة، والاطمئنان على مال الشعب.

التاسع: **الوحدة طريق النصر**. وفيه جمعيتان تكونتا ب(القاهرة ودمشق) لدعم الناس ضد الفرنج، ودور العز بن عبد السلام، وأبو بكر القماش في ذلك.

العاشر: **أحلام الأشرار**. وفيه رسالة ملك صقلية إلى نجم الدين مع التاجر، ورسالة إلى نجم الدين تخبره بقدوم حملة فرنسية على مصر، صدق وإخلاص ملك صقلية، وقلق شجرة الدر على نجم الدين وإسراره على مقابلة الفرنجة، صدق إيمان نجم الدين وثقته بالله.

الحادي عشر: **استعداد للقتال**. وفيه: موقف الشعب من الخبر وبث الحماس فيهم، فخر الدين بن شيخ الشيوخ قائداً للجيش، والخطة الحربية للمعركة، ثم نجم الدين ووصيته للقائد، ثم مرض نجم الدين وإحساسه بالنهاية، ثم رسالة الفرنج للملك نجم الدين؛ وردّه عليها، ثم موقف فخر الدين من أوامر نجم الدين، واحتلال دمياط.

الثاني عشر: **المنقذة**. وفيه شعور لويس بأن الحلم الفرنجي قد تحقق، ونجم الدين في المنصورة، ثم مرض نجم الدين، ثم موته وتحنيط جثمانه وإخفاء ذلك عن الناس، وتولي شجرة الدر الأوامر العسكرية وإصدارها باسم نجم الدين، ثم توران شاه، وأخذ البيعة له.

الثالث عشر: **المصيصة**. وفيه: رسالة لويس لمارجريت، ويعد زوجته أن تكون شجرة الدر خادمة لها، ونجاح شجرة الدر في قيادة الجيش، ثم انتصارات الجيش المصري على الفرنجة، وفكرة بناء برجين من الخشب لحماية الفرنج، وكيف تم حرقهما، ومعسكر لويس، ومحاولة لإنقاذ معسكر الفرنجة بقيادة دارتوا، ثم مقتل فخر الدين، وصول دارتوا إلى قصر السلطان في المنصورة.

الرابع عشر: **النصر**. وفيه ذهاب توران شاه إلى المنصورة، وإعلان وفاة السلطان وتولي توران شاه، ثم الحديث عن تفاهات توران شاه، وكره الناس له، ما زالت شجرة الدر قائدة للجيش، .. والقضاء على سفن الإفرنج، ولويس يعيش في مجاعة وحيرة، وجيشه مهدد بالفناء، ولويس يطلب الصلح والعودة مقابل تسليم بيت المقدس، ورفض الطلب، وفرار الفرنج إلى دمياط، بيبرز ومقاتلة من هرب من الفرنج، واستسلام وأسر لويس التاسع في دار ابن لقمان، ومقتل توران شاه في فرسكور.

الخامس عشر: **صاحبة الستر الرفيع**، وفيه: تنصيب شجرة الدر ملكة على مصر، اختلاف الناس حول مواجهة شجرة الدر للناس وتولية عز الدين أيبك الحديث بالنيابة عنها، استعطاف مارجريت لشجرة الدر، مفاوضة فرنسا في شأن الفدية.

ثانياً: دراسة الكتاب.

وسوف تتم دراسة الكتاب في النقاط التالية:

الأمر الأول: الهدف من تدريس الكتاب.

يكن الهدف وراء تدريس هذا الكتاب من خلال بعض الأسباب التي تظهر من ثنايا المقدمة؛ حيث جاء فيها: «لا يخفى على أحد دور المرأة في المجتمع، ودورها في إرساء دعائمه، وتثبيت أسسه، دورها في السلم والحرب، .. وفي هذا الكتاب نقدم رائدة من نساءنا

الخالدات، شقَّت طريقها في الصخر، وصنعت مجدها بعزيمتها، وقوة إرادتها، إنها قصة شجرة الدر»⁽¹⁾، وجاء كذلك في التقديم؛ «.. واستمرت عوناً لزوجها، وبرزت وطنيتها وبُعد نظرها، وصلابة إرادتها؛ في مواقف حاسمة مما جنب مصر كثيراً من الأخطار، .. إنها قصة "طموح جارية - شجرة الدر- " نقدمها لكم أبنائي وبناتي راجين أن تكون لكم قدوة، ومثلاً أعلى»⁽²⁾. وقال في الأسئلة الموضوعية للفصل الأول هذا السؤال في النص الرابع: « وراء كل عظيم امرأة عظيمة" وضح ما تهدف إليه هذه المقولة في ضوء الحوار الذي دار بين الأمير وشجرة الدر»⁽³⁾.

فمن هذا يظهر الهدف من تدريس هذا الكتاب؛ وهو في النقاط التالية:

- التركيز على دور المرأة في المجتمع وبنائه وإرساء قواعده.
- التركيز على الوطنية والقومية والذاتية التي يتعلم منها الطالب حبه لوطنه على أساس الوطنية لا غير.
- وشيء آخر وهو ما يلقي في نفوس الأبناء والبنات أن لا يكون عظيم إلا ووراءه عظيمة. والشواهد عكس ذلك بكثير؛ بل من العلماء المشهود لهم بالعلم من آثروا العلم على الزواج⁽⁴⁾، وهذا المعنى يظهر بوضوح جلي لمن تتبع هذا الكتاب المدرسي؛ فلا يكاد يكون هناك موقف من المواقف بين شجرة الدر وزوجها نجم الدين إلا ويأخذ بمشورتها، أو يكون رأيها؛ بل وظنها هو الصواب؛ وما عليه هو إلا أن ينفذ ولا غير؛ فكانت هذه الزوجة الملاذ الأول لزوجها نجم الدين، ومن الأمثلة على ذلك؛ أخذه بمشورتها في: (جيش الخوارزمية، موافقتها على الانسحاب من الرحبة، مشورتها بعد انسحاب جيش الخوارزمية، وما كان من أمر كتاب الجواد، مشورتها عليه بعدما تخلي

(1) الكتاب المدرسي، مقدمة المؤلف، بدون ترقيم.

(2) الكتاب المدرسي التقديم ص: (6).

(3) الكتاب المدرسي ص: (14).

(4) وقد صنف في ذلك لشيخ "عبد الفتاح أبو غدة" كتاباً سماه (العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج، طبعة الأولى 1402هـ، 1982م مكتب المطبوعات الإسلامية بيروت). وهذا لا يعني أن دور المرأة في حياة الرجل مقصوراً على الزوجية فقط؛ بل قد يكون من العلماء من كانت حياته العلمية متعلقة بامرأة كالأُم مثلاً مثل الشافعي وغيره. والمقصود أن ليس القاعدة. وراء كل عظيم امرأة. هذه على عمومها.

عماه عنه، وكلامها عن داود صاحب الكرك، وكذلك عندما كانا في الحبس، وفي إنشاء قلعة تحمل اسمه يربي فيها جنوده، ورأيها في القبض على داود صاحب الكرك بعد، ودورها في التوسعة على الرعايا في كل المناسبات، وارتياح الملك لرأي شجرة الدر وظنها فيمن جاء محذراً من حملة لويس، ودورها في إنقاذ البلاد والعباد من هذه المحنة - محنة لويس - في ظروف مرض نجم الدين ومشاورته لها في مرضه، وتوليها للأمور بعد وفاته، وغير ذلك من الأمور وتوليها لتوران شاه، ثم اغتياله .. إلى آخر القصة⁽¹⁾. وهكذا يُرسخ في ذهن أولادنا وبناتنا أن ليس للرجل وإن كان سلطاناً دور إلا دور امرأته ورأيها فقط.

أخطاء في المنهج الإسلامي:

- كلمة بدر الدين لمندوب الفرنج ساخراً منه لما طلبه لويس التاسع: «.. وسوف يُقبر في هذا المكان الذي اختاره ليكون مثواه الأخير»⁽²⁾. وسبق الكلام عنها في دراسة كتاب أسامة بن زيد - رضي الله عنه -⁽³⁾.
- الاستعانة بالكافر على قتال المسلم هذا من أكبر المحرمات؛ بل ومن المحرمات أيضاً الاستعانة به على قتال كافر مثله؛ فكيف بالاستعانة به على قتال الأخ المسلم لأجل التنازع على السلطان والحكم؟! وهذا ما فعله الصالح إسماعيل من الاتفاق مع الفرنج، وإعطائه لهم ما يريدون من البلاد ثمناً لذلك، وكلام العلماء كالعز بن عبد السلام وفتواه في عدم جواز بيع الأسلحة للفرنج بذلك، وأكد أن هذا الملك خارج عن الإسلام، وقطع الدعاء له على المنابر⁽⁴⁾.. فأين التعليق على مثل هذا.

(1) ينظر الكتاب المدرسي في الصفحات التالية على الترتيب: ص: (11، 16، 18، 19، 31، 43، 45، 59، 77 -

78، 82، 88، 98، 108) ودرس المنقذة والمصيصة: (120 - 138).

(2) الكتاب المدرسي ص: (145).

(3) ينظر دراسة كتاب أسامة بن زيد.

(4) ينظر الكتاب المدرسي. ص: (89، 90).

أخطاء تشريعية وأخلاقية:

- من هذه الأخطاء التي تعصف بالنشء المسلم تولية المرأة لسلطان الدولة ورضاء الناس بهذا السلطان⁽¹⁾، ولم يشغل بال المجتمعين من الأمراء إثر هذا القرار إلا: كيف تخرج للناس وتكلمهم وهي محتجبة؟! من غير أن يُذكر نكير حتى من أهل الدين - ولا يخلوا منهم مكان أو زمان بفضل الله تعالى - لهذا الخطب العظيم، الذي يتناقض مع قول الرسول - ﷺ -: (لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة)⁽²⁾.

أخطاء تاريخية:

- الكلام عن أمراء الدولة الأيوبية بأقذع الكلام وأفحشه؛ فيقول: «وفي أمراء بني أيوب وهم متنازعون متباغضون، يعمل كل منهم لنفسه، غافلا عما حوله، ناسيا ما يحيط به من الوحوش الضارية لا يعرف أن الذئب يأكل من الغنم القاصية»⁽³⁾، ثم يقول في تدريبات هذا الفصل: خلق الأنانية أسوأ ما يبتلئ به الإنسان وضح ذلك.. هل تصدق هذه المقولة على أمراء بني أيوب؟ ولماذا؟⁽⁴⁾، وكذلك يُخرج الكتاب أمراء بني أيوب كلهم على هذه الصفة؛ من أنهم يتنازعون على السلطة، ولا يريدون غير مصالحهم بذلك. فيقول المؤلف: (الصفقة التي عقدها نجم الدين مع الجواد على أن يتعاونوا على قتال العادل - أخيه - الذي فكر هو الآخر بالاستعانة به على قتال نجم الدين؛ وتقول شجرة الدر بعد هذا الاتفاق بين نجم الدين والجواد: "صفقة رابحة يا مولاي"⁽⁵⁾)، وقالت أيضا عن بني أيوب: «كل بني أيوب يا مولاي طامع في الملك، لا حديث لصغيرهم، ولا لكبيرهم سوى الحكم والسلطان، ينبتون في حماة الخلاف، والتباغض والتحاسد. فتمتوا الفرقة في صدورهم، ويشب كل منهم على حقد آبائه وأطماعهم، لا يعرفون إلا التخاصم والتنازع، والعمل على انتزاع ما كان للآباء والأجداد والأخوة والأعمام، دون النظر إلى

(1) ينظر ص: (152) تحت هذا العنوان: (صاحبة الستر الرفيع).

(2) أخرجه البخاري. لك (الفتن)، باب: (بغير ترجمة رقم الباب 18) برقم (7099) ج8، ص: (126).

(3) الكتاب المدرسي ص: (10).

(4) الكتاب المدرسي. ص: (14).

(5) الكتاب المدرسي. ص: (32).

القوي القادر الذي يحمل الأعباء وينهض بوزر الحكم الثقيل، كل واحد منهم يا مولاي يعيش في دوامة الطمع، لا يفكر في قدرته واستعداده، ولا يعرف ثقل الحمل الذي يوضع على عاتقه؛ إن قيض له أن يحكم، حتى الأبله منهم يا مولاي يظن أنه يستطيع! هز نجم الدين رأسه وقال معك حق يا شجرة الدر..»⁽¹⁾. هذه الأخلاق جعلت كل واحد من الأخوة يقوم بحبس أخيه، فالعادل يفرح ويهتز من الفرحة عندما علم بسجن نجم الدين في قلعة الكرك عند داود⁽²⁾، وكذلك يقوم نجم الدين بسجن أخيه العادل عندما دخل مصر⁽³⁾.

فهل كانت هذه أخلاق أمراء الدولة الأيوبية؟! وهذا الصراع هو الذي جعل فخر الدين بن شيخ الشيوخ يفر من مواجهة الحملة الفرنسية بقيادة لويس، ويدخل الفرنسيون دمياط؛ لأجل هذا الفرار، والذي كان سببه هو أنه ظن أن السلطان قد مات وقد دارت المعركة بين الأمراء على اقتسام الغنيمة، ولا بد أن يشارك في اختيار السلطان الجديد!!⁽⁴⁾. فلا بد من النظر في الدولة الأيوبية ما لها وما عليها؟ وإن كانت هذه الأخلاق والأخطاء موجودة فلماذا الإصرار على ذكر هذه الدولة، ولماذا لا يُغض الطرف عنها تماماً ويُستبدل بها مثلاً قصة دخول الإسلام إلى مصر، التركيز على دور مصر في صد الحملات التترية والصليبية. وغير ذلك مما هو مشرف. أم أنها تدرّس لأجل المرأة وعدم التمييز ضدها والمحافظة على حقوقها!!، حتى وإن كان ذلك على حساب التشويش لتاريخنا الإسلامي في أذهان أبنائنا وبناتنا؟!

• الانسلاخ من الدولة الإسلامية الأم حيث يقول المؤلف عندما أخذت شجرة الدر بعض الخواطر تشغلها فقال: «كما جعلت تفكر فيما يكون من خليفة بغداد الذي تتبعه البلاد اسماً، وفي خلعتة التي لا يتم السلطان لأحد إلا بها، ولا يقر الناس جميعاً بالخضوع لأحد إلا بعدما يمنحها»⁽⁵⁾

(1) الكتاب المدرسي. ص: (44، 45).

(2) الكتاب المدرسي. ينظر ص: (53).

(3) الكتاب المدرسي. ينظر ص: (71).

(4) الكتاب المدرسي ص: (115).

(5) الكتاب المدرسي ص: (154).

مواقف مُهملة:

- لماذا لم يذكر موقف العلماء من تولية المرأة حكم البلاد؟ مثل موقف شيخ الإسلام العز بن عبد السلام. وسيأتي مزيد كلام لهذا في قصة (وا إسلاماه).
 - لماذا لم يتعرض الكاتب أو المؤلف إلى المثل السيئ للمرأة؛ والمتمثل في ثلاث نساء كان لهن الأثر البالغ في هذه القصة وهن: (سوداء بنت الفقيه، وورد المنى، ونور الصباح الجاريتان).
 - وكذلك لم يتعرض الكتاب أو المؤلف للنهاية التعيسة التي لقيتها شجرة الدر؛ نتيجة غدرها وخيانتها؛ وما ترتب على ذلك.
- ولتكن هذه الإضافات والمواقف المهملة؛ بتفسيرات مناسبة لمرحلة الطلاب التعليمية؛ فلا تكون بتوسع كبير ممل.
- والى هنا قد انتهت دراسة الكتب الإضافية؛ التابعة لمادتي التربية الدينية الإسلامية، واللغة العربية، في المرحلة الإعدادية. وبها ينتهي الباب الثاني.

ولكن قبل مغادرته أذكر بعض الأشياء والتي هي من قبيل الدراسة الدعوية الإسلامية.

أولاً: هذا المعروض على أبنائنا لا يتناسب مع قدراتهم العقلية.

فإن عندهم من الإمكانيات العقلية ما يتحمل أضعاف هذا المعروض؛ ودليل ذلك ما يُدرس على الطلاب في مثل هذا السن عند غير المسلمين؛ ممن يوصفون بالدول المتقدمة؛ وهذا في مادة التاريخ والجغرافيا عن الإسلام والمسلمين وليس عن دينهم بل عن دين أعدائهم.

فكما ذكرت في الباب الأول حجم ما يدرسه الطلاب عن الدين الإسلامي في المدارس الأمريكية؛ والذي ظهر منه صغر وضئالة ما يُدرس على أبنائنا، وأن ما ذكرته وأرجوه من العملية التعليمية أثناء الدراسة؛ ليس بكثير على أبنائنا.

فلقد فُرر على الطلاب هناك كتاب بعنوان: تاريخ العالم⁽¹⁾. جاء فيه فصل كامل عن الإسلام - قرابة مائتي صفحة -، جاء في هذا الفصل الحديث عن الإسلام بالتفصيل في هذه الجزئيات: «جغرافيا مكة، ديانات المكيين قبل البعثة النبوية، ثم تاريخ الدعوة الإسلامية في مكة، ثم نبذة عن طفولة النبي، ثم اهتمام النبي بمظاهر العبادة من التحنث في غار حراء، ثم فصل القول عن أركان الإسلام الخمسة، ومصادر الدين الإسلامي من القرآن والسنة، ثم اتجه الكتاب إلى تاريخ المسلمين بداية من الخلفاء الراشدين، وعن أسباب انتشار الإسلام، ثم تحدث عن الفتنة الكبرى التي أدت إلى موقعتي الجمل وصفين، ثم الحديث عن نشوء الفرق الإسلامية، ثم عن الظروف التي أدت إلى الضعف وإلى ظهور الدويلات الإسلامية مثل الدولة الفاطمية، ثم عن الطرق التجارية التي سلكتها القوافل الإسلامية، ثم انتقل الحديث عن المرأة وأنها كانت تتمتع بحقوق لم تتمتع بها المرأة الأوربية من الطلاق والميراث، ورعاية الإسلام للأرمل واليتامى، ثم عقد الكتاب فصلاً بعنوان: "العلماء المسلمون

(1) (World History: Connection to Today: The Muslim Pattern of Interaction – 1250 A.D)

يبسطون نطاق المعرفة" تحدث فيه عن الحضارة الإسلامية في شتى الفنون وفي أثناء حديثه عن ذلك تكلم عن ابن خلدون ودوره في التاريخ وما الذي قدمته كتبه في ذلك...» (1).

ولا أملك إلا أن أقول: هذا المعروض على طلاب الصف الثاني الإعدادي، في مادة من مواد، وهذا المعروض جزء من كتاب عن تاريخ العالم كله، وهو شرح بالتفصيل عن دين ليس هو دين الطلاب بل دين آخر، وهم يدرسون ولا يقولون إن حجم المواد الدراسية كبير على الطلاب!! إن هذا المعروض لينتاسب مع ما يقرر على أبنائنا في الجامعات المصرية!!.

إن من الأخطاء القائلة أن نتعامل مع الطالب على أنه صغير لا يستطيع؛ بل ينبغي على العملية التعليمية أن تعلمه الاستطاعة والقدرة، وقد سبق أن نقلنا كلاماً لعلماء النفس عن أن الطالب وهو في سن السادسة أي من أول التحاقه بالتعليم إلى الصف السادس الابتدائي يستطيع أن يقرأ أكثر من 70 كلمة جهراً ويزداد العدد إلى مأتي كلمة (200 كلمة) في نفس المدة الزمنية عندما يصل إلى الصف السادس. فما بالنا إذا تجاوز الطالب هذه المرحلة عموماً وانتقل إلى مرحلة أخرى متقدمة لا شك أن قدراته ستختلف.

ثانياً: الإيجابيات التي ظهرت من خلال تدريس تلك الكتب الإضافية.

- أولى هذه الإيجابيات؛ تدريس ثلاث شخصيات من مشاهير شخصيات الإسلام؛ من العصور المفضلة التي شهد لها الرسول - ﷺ - بالخيرية؛ وهي: (أسماء بنت أبي بكر، وأسامة بين زيد " رضي الله عنهما" وعقبة بن نافع).

- إظهار بعض الصور المشرفة لنضال الشعب المصري في فترات تاريخه - من القديم إلى الحديث .. على ما في عرضها من مأخذ.

- ضرب القدوة الصالحة بأسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنهما -

- عدم استخدام الصور والرسوم الكريكاتيرية في أغلب هذه الكتب الإضافية.

(1) الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة، عرض ونقد. د/ محمد وقيع الله أحمد، ص: (113- 119). باختصار وتصرف.

وغير ذلك من الإيجابيات.

ثالثاً: السلبيات التي أظهرتها تلك الكتب الإضافية.

- اعتمد مؤلفوا تلك الكتب الإضافية على الرتوش المسرحي، من إضافة حوارات شخصية بين اثنين؛ ونوايا وأحاسيس فردية، لغالب شخصيات تلك الكتب؛ وما هذا إلا تعليماً للكذب من ناحية، وناحية أخرى نسبة أقوال ومشاعر ونوايا إلى غير أصحابها.

- صورة الصحابة الكرام في هذه الكتب المقررة، ليست بالصورة الصحيحة المرجوة؛ بل جاء فيها ما يُشعر بالنتقص من شأنهم.

- إخفاء دور أهل العلم من الساحة السياسية.

- إخفاء النموذج السيء والأحداث السيئة للمرأة؛ وذلك في قصة شجرة الدر، والمتمثل في " ورد المنى ونور الصباح، والخاتمة التعيسة لشجرة الدر "

- الموقف من الخلافة الإسلامية العثمانية لم يتغير عما سبق.

- إظهار الدولة الإيوية بالمظهر السيء؛ وغض الطرف عن محاسنها وجهادها لنشر الإسلام، وصد الأعداء عنه... وغير ذلك من السلبيات التي ظهرت

رابعاً: توصيات يراها الباحث لتدريس الكتب الإضافية في هذه المرحلة.

- أما بالنسبة للكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية؛ فأقترح أن يُدرس على الطلاب كتاباً للعشرة المبشرين بالجنة، ويكون الكتاب مقسماً في شخصياته على السنوات الثلاث؛ ولا يجزأ بل يكون نسخة واحدة في كتاب واحد مع الطالب خلال هذه الفترة.

ويكون ضمن مواضيع الكتاب كتمهيد أو مقدمة؛ فيها هذه المواضيع: « عقيدة المسلم في أصحاب النبي - ﷺ -، دور الصحابة في نشر الإسلام والعلم؛ الصحابة بين الغلو والجفاء».

ويُراعى إبراز جانب التضحية والفداء لأجل الإسلام في سيرة هؤلاء العشرة، وكذلك التنسيق بين ما يُعرض هنا من سيرة الخلفاء الأربعة مع ما يُعرض من سيرتهم كذلك في كتب التاريخ الإسلامي؛ تفادياً للتكرار.

- الكتب الإضافية التابعة لمادة اللغة العربية. فأقترح أن يدرس الطالب كتابا بعنوان: «الشعب المصري على طريق النور».

ويكون هذا الكتاب؛ سجلاً تاريخياً لأحداث الشعب المصري؛ من بدايته حتى الوقت الحاضر؛ فيكون من بين موضوعاته:

«الشعب المصري في عصوره الأولى حتى نهاية الحقبة النصرانية - دخول الفتح الإسلامي إلى مصر - الدول المستقلة على أرضه - مواجهته للاحتلال - حروبه وجهاده الأعداء - ثوراته»، وليكن كل عنوان من هذه العناوين في باب مستقل به. ويكون هذا في كتاب واحد مستقل غير مجزئ؛ تُقسم موضوعاته على الأعوام الثلاثة، بحيث يكون مع الطالب في المرحلة كلها، ولا يكون في عرضه لهذا السجل بعيد عن الجانب الديني؛ بل لابد من ربط الجانبين التاريخي والديني معاً. قوة وضعفاً؛ وتقدماً وتخلفاً فالتاريخ ما هو إلا إظهار لسنن الله - تعالى - في خلقه.

تعقيب على الباب الثاني

بعد الانتهاء من دراسة هذا الباب، في هذه المرحلة التعليمية من مرحلتي التعليم الأساسي - الإعدادي - ظهر من هذه الدراسة لهذه المقررات أنها كانت عبارة عن تكملة وتنبيها لما كان من مقررات المواد الثلاث - الدين واللغة والعربية والتاريخ الإسلامي - في المرحلة الابتدائية، ولذلك فإن المآخذ التي أخذت هناك كانت متشابهة بصورة واضحة هنا، ولكن في بعض المواضيع تكاد تكون الصورة مكتملة من حيث الترتيب والعرض - كما في التاريخ الإسلامي -، وفي البعض الآخر تكون الصورة غير مرتبة ترتيبا منطقيا فضلاً عن كونه لا يتناسب مع المادة المعروضة كما في مادة اللغة العربية، وفي المادة الثالثة وهي التربية الدينية الإسلامية؛ كانت المواضيع المعروضة بصورة غير مرتبة كذلك، ولا بصورة مكتملة للمعروض في المرحلة السابقة. بل جاءت بنفس الأخطاء العامة لهذه المادة، بل وزادت عليها أخطاءً أخرى؛ كزيادة المساحة القرآنية مع عدم الاستفادة منها.

وبصورة عامة قد تميزت هذه المرحلة بأمر، منها:

- التهيئة العامة للخروج إلى سوق العمل. وهذا من أكبر أهداف المرحلة الإعدادية؛ حيث «تعتبر المدرسة الإعدادية ذات طبيعة خاصة، فهي تُعدُّ التلاميذ لمراحل التعليم الأعلى، وتهيئهم تهيئة عامة للخروج إلى سوق العمل..»⁽¹⁾. وهذا الهدف - والواقع شاهد على ذلك - أنه قد كان سببا في عزوف بعض من الطلاب عن التعليم في مثل هذا السن وجعلهم يلجؤون إلى تعلم حرفة من الحرف اليدوية، أو صناعة من الصناعات تاركين لذلك أبواب التعليم.
- عدم الاهتمام بهذه المواد وتحقيقها تحقيقا علميا يناسب تطورات المستقبل المعلوماتية، مما قد يؤدي بالطلاب إلى الانحراف الفكري والأخلاقي؛ وذلك لأن مقررات المرحلة الإعدادية اهتمت وسلطت الضوء على علوم المستقبل من حيث التعمق في أساسياتها، وما يفرضه ذلك من تغيير في الخطة الدراسية⁽²⁾.

(1) الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي، ص: (19).

(2) الإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي، ص: (20).

ففي حين وضع في أولويات هذه المواد علوم المستقبل الكونية والحياتية للناس كالعلوم والإنجليزي والفرنسية والموسيقى والرسم والرياضيات بأنواعها. وغير ذلك من العلوم والمعارف أما هذه الثلاث - الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي - فلم تكن في أولوياتهم بهذه الدرجة!!

● تقسيم مادة التاريخ إلى ثلاثة أقسام . قديم، إسلامي، حديث . متساوية؛ لكل قسم منها سنة دراسية.

● من الأمور المجمع عليها بين المرحلتين في الناحية التاريخية تشويه الدولة العلية الدولة العثمانية.

● تعظيم قدر المرأة؛ حيث ذُكرت في هذه المقررات، حاکمة على البلاد، ووصية على ولي العهد وقائدة للبلاد، قاضي في المحكمة الدستورية، ومأذونة، وعمدة لقرية من القرى.

● إهمال دور علماء الدين في الأزمات والملّمات. وغير ذلك.

● كانت اللغة العربية في هذه المرحلة؛ مسرحاً من مسارح ترسيخ التبعية للغرب ومفكره، ومرسخة للألعاب الرياضية وللهو واللعب، ومبعدة لأبنائنا عن تاريخ أجدادنا، وقاطعة لهم عن مصدر العز والشرف وهو القرآن والسنة، ومتهاونة بعقيدة أبنائنا لدرجة أنه يُعرض فيها بعض الأشياء التي قد تؤدي - بل تؤدي - إلى الكفر بالله العظيم، كالتقديس لمخلوقات خلقها الله تقديساً يتساوى مع تقديسنا لذات الله تعالى!!، ويُسوَّى فيها بين الإسلام وغيره من الأديان الباطلة. لدرجة أن الإنسان لا يكاد يكون مبالغاً إذا ذهب في نفس الطريق الذي ذهب إليه العلامة أحمد محمد شاکر عندما أراد أن يلغى الدين من مقررات المرحلة الابتدائية، فيقول هو الآخر تلغى مادة اللغة العربية!!.. لأنها لا تعلم لغة عربية بل تعلم علوماً أخرى بشتى أنواعها.

وكذلك فقد تم بصورة واضحة جداً تقليل واختصار فرع القواعد النحوية بحيث أصبحت لا تسمن ولا تغني؛ فكان وضعها في الكتاب - المقرر الحالي - على عكس ما كانت عليه قبل، وهو وضع يؤدي بها إلى الزوال، وكان اعتمادهم أيضاً على

الذي يُفيد الطالب في النطق فقط؛ قد أدى هذا إلى حذف أبواب كثيرة جداً من أبواب النحو.

- كانت الكتب السابقة من الناحية الدينية مليئة بالأحكام والتشريعات والتفصيلات التعبدية، وفي جانب القرآن الكريم كانت تتعامل معه تفسيراً وحفظاً، وتلاوة، وأحكاماً، ومواضيع إسلامية مستتبطة منه أما الآن فلا.

الباب الثالث

الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي

في مقررات المرحلة الثانوية

عرضٌ ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

وهذا الباب يحتوي على خمسة فصول وخاتمة:

الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية (عرض ودراسة)

الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة. (عرض ودراسة).

الفصل الثالث: اللغة العربية في المرحلة الثانوية الفنية (عرض ودراسة)

الفصل الرابع: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية (عرض ودراسة).

الفصل الخامس: الكتب الإضافية في المرحلة الثانوية (عرض ودراسة).

الفصل الأول

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية العامة

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

وهذا الفصل يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية العامة عرض.

المبحث الثاني: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية العامة دراسة.

المبحث الأول

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية عرضاً.

وهذا المبحث فيه فرعان:

الفرع الأول: التربية الدينية الإسلامية في الثانوية العامة عرضاً.

هذا الفرع يحتوي على ثلاثة مطالب؛ كل مطلب منها لعام من أعوام هذه المرحلة التعليمية - الثانوي العام -، ولكن المطلب هنا يختلف عن غيره من المطالب السابقة؛ فلا ينقسم المطلب إلى فصلين دراسيين؛ أول وثان، لأن كتاب التربية الدينية في هذه الفترة لم ينقسم إلى فصلين دراسيين؛ بل جاء كتاباً واحداً للسنة كلها وذلك في أعوامها الثلاثة، وعليه فمطالبه هي:

المطلب الأول: التربية الدينية الإسلامية في الصف الأول الثانوي.

أولاً: عرض هذه المادة الدينية في الفترة التاريخية. (1952 - 1994م)

أول مقرر عثرت عليه؛ بتاريخ (1380هـ - 1960م)⁽¹⁾؛ ويحتوي على قسم للحديث النبوي الشريف وفيه اثنا عشر حديثاً للدراسة والحفظ؛ وهي لمواضيع إسلامية مختلفة. وفيه قسم للبحوث الإسلامية وهو عبارة عن أبحاث مهمة تدور حول المواضيع التالية (1) - القرآن الكريم؛ وتناول هذا البحث نزول القرآن، وجمعه، والعناية به، ووجوه إعجازه، وفضل القرآن الكريم على العرب واللغة العربية، ومقاصد القرآن الكريم..، 2 - والسنة النبوية؛ وفيه تعريفها وجمعها والبحث في الرواة، وأشهر كتب السنة ..، 3 - لمحة عن أدوار التشريع الإسلامي من عهد الرسول ﷺ إلى عصر الأئمة الأربعة، والتقليد وابن تيمية ودعوته للاجتهاد، 4 - وخصائص الإسلام ..).

المقرر الثاني بتاريخ (1962 - 1970م)⁽²⁾. ويحتوي على أقسام؛ أولاً: القرآن الكريم؛ وفيه ستة مواضيع لسنة مفسرة من القرآن الكريم. ثانياً: الحديث النبوي وفيه دراسة

(1) التربية الإسلامية، الأول الثانوي؛ قسم الحديث النبوي الشريف والبحوث الإسلامية. ط: دار مصر. 1960م

(2) التربية الدينية، المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف: محمد أحمد برانق، .. وآخرون. طبعة المطابع الأميرية.

أربعة عشر حديثاً. ثم ثالثاً: قسم البحوث الإسلامية؛ وفيه بحوث متنوعة عن القرآن الكريم، والدين، والسنة، والبخاري، ومسلم، والتحرر من التقليد الأعمى، والحلف وأحكامه. ثم رابعاً: العبادات وفيه الحديث عن صلاة المريض، والصلاة على السفينة، وصلاة الجنائز والغائب.

ثم مقرر عام (1966م)، لنفس الكتاب؛ ولكن باختصار وحذفٍ شديد جداً؛ حتى وصل عدد صفحات الكتاب إلى (173) من أصل (285) صفحة. وكذلك طبعة (1970م).

المقرر الثالث: بتاريخ (1982 - 1986م)⁽¹⁾. وفيه أولاً: القرآن الكريم وفيه سورتا الدخان والجنائز للتلاوة والحفظ، وستة نصوص للشرح والتفسير والحفظ. ثانياً: الأحاديث النبوية؛ وفيه أحد عشر حديثاً للدراسة. ثالثاً: البحوث الإسلامية: وفيه بحوث عامة أمثال: "معنى الله أكبر" "ومعنى سمع الله لمن حمده".. وأبحاث عن القرآن الكريم والسنة النبوية - كما مر قبل ذلك - رابعاً: الشخصيات الإسلامية. وقد تناول "خديجة وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس، وأبو ذر رضي الله عنهم جميعاً.

المقرر الرابع: بتاريخ (1987/1988م)⁽²⁾. وفيه؛ أولاً: القرآن الكريم وفيه سورتا الدخان والجنائز، ثم البحوث الإسلامية وهي عبارة عن ثلاثين موضوعاً أو بحثاً يتناول الواحد منها آية من كتاب الله تعالى أو حديثاً من أحاديث النبي - ﷺ - بالشرح والتحليل؛ ومن هذه الأبحاث: "عموم الإسلام وشموليته، والإسلام دين الفطرة، والدعوة إلى التفكير والتأمل، ثم الشخصيات: ومنها السيدة عائشة رضي الله عنها، وأبو حنيفة ومحمد عبده.

الطبعة الخامسة: بتاريخ (1989/1990 - 1994م)⁽³⁾. ويحتوي على أولاً: القرآن الكريم وفيه سورة يس، وستة نصوص مختارة من القرآن الكريم للشرح والتحليل، ثانياً: الأحاديث وفيه ستة أحاديث؛ ثالثاً: مواضيع متفرقة؛ مثل من وجوه إعجاز القرآن الكريم، وكذلك صفات يتحلى بها المسلم، وموقف سيدنا علي، وحسن تصرف أبي بكر، .. التعامل مع البنوك. ومن المسائل الفقهية الزكاة والضرائب، وزكاة الفطر، وكذلك الحديث عن

(1) من هدي الإسلام للصف الأول الثانوي، تأليف: (عبد العليم السيد فودة، ... طبعة المطابع الأميرية، 1982).

(2) التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي، تأليف د/ عبد الله محمود شحاتة، .. وآخرون، ط أخبار اليوم.

(3) من تأليف، د/ حمد عمر هاشم، عبد الجليل حماد، .. وآخرون، طبعة مطابع أخبار اليوم.

الموسيقى والغناء وتنظيم الأسرة، ومن الشخصيات (الحسن البصري، والسيد أحمد البدوي، ومحمود شلتوت، عبد الحليم محمود).

ثم جاءت طبعة (1993/1994)م هي بنفس الموضوعات السابقة ولكن عليها هذه الملاحظات: تم حذف السيد أحمد البدوي وعبد الحليم محمود من الشخصيات، وكذلك أضيف غزوة حنين وحصار الطائف، وكذلك كان هنا الحديث عن: (التدخين والخمر والمخدرات والانحراف والحراية) ولم تكن قبل ذلك.

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة التاريخية (1995 - 2011)م⁽¹⁾.

ويشتمل هذا المقرر على خمسة أقسام؛ أولاً: القرآن الكريم، ويحتوي على درس لأحكام التلاوة؛ يتناول فيه حكم المد وبيان أقسامه، ثم يتناول سورة يس؛ وهي للحفظ والتلاوة، ثم ذكر السورة كلها، وأردفها بمعاني بعض المفردات، ثم المعنى الإجمالي للسورة. وكذلك يحتوي على آيات تم اختيارها من قبل المؤلفين لكي تثبت عقائد التلاميذ وتحببهم في دينهم، وهي تحت هذه العناوين: (مفاتيح الغيب: [لقمان: 34]، إيمان ودعاء: [البقرة: 285، 286]، حول غزوة الأحزاب: [الأحزاب: 9، 15]، من دلائل قدرة الله تعالى: [الشورى: 49 - 51]، بين الهدى والضلال: [الإسراء: 15: 22]، نور الله: [النور: 35، 37]، وبعد ذكر كل آية من هذه الآيات يُذكر معاني المفردات ثم يُعلق عليها تعليقاً يسيراً، ثم ما ترشد إليه هذه الآيات. ثانياً: الحديث الشريف. ويحتوي هذا القسم على مجموعة من الأحاديث، وبعد ذكر كل حديث منها يُذكر معاني المفردات، والمعنى العام للحديث، وما يرشد إليه الحديث، وكل واحد من هذه الأحاديث في درس مستقل به، وهذه عناوينها: (الصدق طريق الجنة)، (صفات لا يتصف بها المؤمن)، (البر بالأقارب)، (التحذير من المجاهرة بالذنب)، (الإخوة في الإسلام)، (من خصال المنافقين). ثالثاً: السيرة النبوية، وهذا القسم يدور حول الدروس المستفادة من غزوة حنين والطائف، رابعاً: البحوث والتهديب، يتناول عدداً من البحوث، تكلم فيها عن التدخين وما له من أضرار على الفرد والمجتمع، والخمر وما لها من أضرار بالغة على الإنسان، والمخدرات ببيان أضرارها، والانحراف والحراية والإفساد في الأرض؛ وتحدث

(1) تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، .. وآخرون طبعة (2011/2012)م، مطابع دار أخبار اليوم.

فيه عن حد الحرابة، وعن قضية تنظيم الأسرة؛ فبدأ الحديث عن حقائق متفق عليها كتمهيد لقوله: «والمقصود من ذلك تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تجعل الأبوين يستطيعان القيام برعاية أبنائهما رعاية متكاملة، وهذا حلال». **خامساً:** شخصيات إسلامية، يتعرض الدرس لشخصيتين من الشخصيات الإسلامية؛ وهما: (الحسن البصري، محمود شلتوت).

المطلب الثاني: التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي⁽¹⁾.

أولاً: عرض هذه المادة الدينية في الفترة التاريخية (1952 - 1994)م.

أول مقرر عثرت عليه بتاريخ (1957 - 1959)م⁽²⁾. والموضوعات المطروحة فيه موضوعات عامة، مثل المسؤولية العامة، والوفاء بالعهد، الأمانة والثقة، وتحريم الدماء والأموال والأعراض، والتعاون على البر، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ودعوة الإسلام إلى بناء الأسرة، ومقاصد تكوين الأسرة "اختيار الزوج والزوجة، وحقوق الزوجين، والمحرمات من النساء والطلاق، وضرر التزوج بالأجنبيات.

المقرر الثاني: بتاريخ (1961 - 1965)م⁽³⁾، والكتاب يتكون من قسمين - في طبعته الأولى 1961م -؛ أولاً: الحديث النبوي وفيه اثنا عشر حديثاً مشروحة شرحاً يسيراً، ثانياً: البحوث الإسلامية، وهي عبارة أبحاث تتكلم عن: «التفكير في خلق الله وآثاره، الثقة بالله والتوكل عليه بمعناه الصحيح، الإسلام والزواج - زواج المسلم بالكتيبة، وبطلان زواج المسلمة بغير المسلم، المحرمات من النساء، عقد الزواج، حقوق الزوجين، والطلاق - آداب المسلم في البيع والشراء والدين والوفاء بالعهود والعقود، قيود للصناعة والتجارة في النظام الإسلامي، حقوق الإنسان في الإسلام، المساواة والحرية، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وذكر في البحث الأخير أحكام "التمايم، الحداد، والنياحة على الميت، منكرات

(1) كان النظام التعليمي في أواخر هذه الفترة التاريخية - فترة الدراسة -: يجعل القائمون على النظام التعليمي في بلادنا المرحلة الثانوية في الصف الثاني والثالث منها يمثلين مرحلتين، كل مرحلة منهما يضاف مجموعها إلى الأخرى، وبعد إضافتهما إلى بعض يُحسب للطالب مجموعه الذي يؤهله كي يدخل على المرحلة الجامعية، فلا تتفصل هذه السنة عن تلك، ثم بعد ثورة 25 يناير تم إلغاء هذا النظام، ليكون المجموع الكلي للطلاب متعلق بسنة واحدة فقط.

(2) الآداب الإسلامية الاجتماعية، ج2، الثانية الثانوية، تأليف: أ/ أمين الخولي،... وآخرون. ط: الأميرية. (1957)

(3) تأليف قسم الحديث النبوي الشريف والبحوث الإسلامية؛ للصف الثاني الثانوي مطابع دار القلم بالقاهرة.

القبور والجنائز، الصلاة على الميت في المسجد، ما يكره مع الجنائز، رفع القبور، ستر الأضرحة، إنشاء المساجد على القبور، قراءة القرآن على القبور، منكرات متصلة بالعقيدة، الحلف بغير الله والنذر لغير الله، الذبح عند القبر، منكرات في الحياة الاجتماعية، تقليد المسلمين لغيرهم، تعطيل الحدود والأحكام الشرعية، عدم دفع الزكاة، التعامل بالربا».

ثم جاءت طبعة (1962)⁽¹⁾؛ وتتكون من القرآن الكريم؛ حيث ذكر سورة آل عمران كاملة مع التعليق اليسير على كل جزء من أجزاء السورة، ثم خمسة مواضع من القرآن الكريم للتفسير والحفظ، ثم ثلاثة عشر حديثاً نبوياً للشرح اليسير، والأبحاث هي من الطبعة السابقة باختلاف يسير هو: **استثناء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأما صور المنكرات التي ذُكرت هناك فلم تكن في هذه الطبعة،** ولكن جاءت دراسة عن أدوار التشريع الإسلامي، ثم دراسة عن الأئمة الأربعة ثم بؤادر النشاط التشريعي في العصر الحديث.

ثم جاءت طبعة (1965 - 1967)م. وهي بنفس المواضيع السابقة مع اختصار شديد لها حتى وصل عدد الصفحات إلى (169 في طبعة 1965 صفحة بدلاً من 300 في طبعة 1962).

المقرر الثالث: بتاريخ (1974 - 1977)م⁽²⁾. وتحتوي على أقسام منها؛ أولاً: القرآن الكريم سورة الروم للتلاوة وسورة الفرقان للحفظ. وستة نصوص قرآنية للتفسير والفهم. ثانياً: البحوث؛ وهي بحوث عن الإسلام ومنها "الإسلام والعلم، والإسلام والحرية، والمساواة في الإسلام، ومكانة المرأة في الإسلام، ومصادر التشريع في الإسلام، والمذاهب الأربعة، والإسلام والأسرة. ثالثاً: ومن الشخصيات "عمر وعائشة". رضي الله عنهما.

المقرر الرابع: بتاريخ (1978)م⁽³⁾. وتحتوي على أولاً: القرآن الكريم؛ وفيه سورة الزخرف للتلاوة والحفظ، وستة مواضع من القرآن الكريم للتفسير والحفظ، وثانياً: الأحاديث النبوية اثنا عشر حديثاً لمواضيع متفرقة. ثالثاً: البحوث الإسلامية؛ وتدور حول مواضيع «التشهاد في الصلاة، حكمة الصيام، التوكل والنهي عن التواكل، العلم، القياس والاجتهاد، المذاهب

(1) من تأليف: محمد أحمد برانق وآخرون. والهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1381هـ - 1962م).

(2) التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي، تأليف: (د/ زكريا البري، وآخرون. طبعة (1974)م، ط دار الشعب.

(3) من هدي الإسلام؛ للصف الثاني الثانوي، تأليف: يوسف الحمادي.. وآخرون. مطابع سجل العرب.

الأربعة، مكانة المرأة في الإسلام»، رابعاً: السيرة النبوية؛ وتتكلم عن مواقف من سيرة النبي - ﷺ -، ومن سيرة أصحابه رضوان عليهم - سعد بن معاذ، وعائشة - وعمر بن عبد العزيز، وابن تيمية.

المقرر الخامس: بتاريخ (1980/1979)م⁽¹⁾، ويحتوي هذا الكتاب على هذه المواضيع: "الأسرة في التشريع الإسلامي، الاختيار في الزواج، الزواج بالأجنبيات، خطبة النساء، من حقوق الزوجين، تنقية الأسرة من الدخيل، مسؤولية رب الأسرة. ربة الأسرة، استيفاء حقوق الأسرة، وحماية الأسرة، وتبرج النساء، رفع الحرج عن يرتبطون بالأسرة".

المقرر السادس: بتاريخ (1987 / 1988)م⁽²⁾، ويشتمل هذا المقرر على وحدات؛ الأولى: القرآن الكريم وفيه سور (الفتح، الحجرات، ق) للتلاوة والحفظ، والثانية: مصادر التشريع الإسلامي - القرآن والسنة والاجتهاد والقياس -.. الثالثة: وفيها صور من التطبيقات الإسلامية في العبادات؛ وفيه الجوانب التربوية في صلاة الجماعة، وصلاة العيدين، والزكاة والصيام، والحج، ويدرس في المعاملات الإسلامية صور التملك وأسبابه مثل الميراث، والزكاة، والصدقات، والقرض الحسن، وحوافز العمل الدنيوية والدينية. الرابعة: الرسول - ﷺ - المثل الأعلى في التطبيق العملي للإسلام في الحياة الاجتماعية، الخامسة: من الشخصيات الإسلامية" علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، الإمام مالك، وجمال الدين الأفغاني. ثم بعد ذلك الطبعة الحديثة.

ثانياً: عرض هذه المادة التاريخية في الفترة (1995 - 2011)م⁽³⁾.

كان في هذه الفترة طبعة واحدة لمقرر واحد ولكنه نتيجة للتغيير والتطوير المستمر للمقررات حُذِفَ منها بعض وترك منها آخر؛ وكان من المحذوف في الطبعة الأولى:

«التدخين والخمر والمخدرات، والحراية، وكيفية أداء العبادات، مع وسائل الإعلام الحديثة»، ومن الشخصيات الإسلامية حُذِفَ منها شخصيتان - وكانوا أربعة - فحُذِفَ

(1) الأسرة في الإسلام، تأليف محمد أحمد فرج السنهوري، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.

(2) التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. تأليف د/ رفعت فوزي، وآخرون. طبعة (1987)م.

(3) تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، عبد الجليل أحمد حماد،... وآخرون طبعة المطابع الأميرية (2011 / 2012)م.

منها "العز بن عبد السلام، وأبو الدرداء". ومن قضايا المال: حذفت "تجارة العملة". وكذلك تم حذف غزوة حنين وحصار الطائف.

أما الطبعة الحالية؛ فتشتمل على:

أولاً: القرآن الكريم، ويشتمل على درس لأحكام التلاوة؛ (من أحكام النطق بلفظ الجلالة)، فبينَ الدرس متى تُفخم هذه اللام، ومتى ترقق؟. ثم ينتقل الحديث في هذا القسم إلى التلاوة والحفظ لسورة الكهف؛ وكذلك يحتوي هذا القسم على آيات من القرآن الكريم تم اختيارها؛ وهي تحت هذه العناوين: (الدعوة إلى الله بالحسنى)، [أصلت: 33 - 36]. و(القرآن الكريم شفاء ورحمة) [الإسراء 78 - 83]. و(دار السلام)، [يونس: 25 - 27]. و(من صفات المؤمنين)، [الأنفال: 2 - 8]. (الدين يسر) [البقرة، 183 - 186].

ثانياً: الحديث الشريف. يعرض هذا القسم بعضاً من الأحاديث النبوية الشريفة، تتناول موضوعات متفرقة، وهي، كالتالي: (الأعمال بالنيات)، (التوكل على الله)، (من علامات الإيمان)، (منهج الإسلام في العبادة)، (المحاسبة على النعم)، (الإسلام إيمان واستقامة)، ثالثاً: السيرة النبوية، ويشتمل هذا القسم على درسين، أولهما: مواقف من حياة الرسول - ﷺ -؛ يتحدث الدرس عن: (خلقه، تواضعه، ورحمته بالضعفاء، مظاهر رحمته، حسن معاملته لأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين. ثانيهما: غزوة تبوك (الدروس المستفادة منها).

رابعاً: البحوث والتهديب؛ يتناول هذا القسم مجموعة من الأبحاث المهمة، وهي:

1 - السنة النبوية الشريفة؛ وفيه النقاط التالية: (معناها، ووجوب العمل بها، وعناية المسلمين بها، من أشهر كتبها)، ثم ذكر الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي، ثم الفرق بين الحديث القدسي والقرآن، ثم التعريف بالبخاري كأحد أئمة الحديث.

2 - صفات يتحلى بها المؤمن؛ ك: (آداب الزيارة، آداب الطريق، صون اللسان واليد).

3 - الاعتماد على النفس، يوجه الإسلام نظر أبنائه إلى الاعتماد على النفس لأنه أول طريق لحفظ كرامة الإنسان وصونه من الأذى ولهذا أمرنا بالعمل، ومن ذلك أن أنبياء الله عليهم جميعاً الصلاة والسلام كانوا يعملون، وهذا لا ينافي التوكل.

4 - من قضايا المال؛ تعرض الدرس لهذه القضايا من خلال الحديث عن:

(التنمية: - معناها وكيف نحقق زيادة التنمية؟ وما ثمرات التكتل الاقتصادي العربي؟ -،
العمل: - فضل العمل، ونظرة الإسلام إلى العمل، حاجة الأمة إلى عمل أبنائها -، الاحتكار:
- ما هو معنى الاحتكار؟، وما أضراره؟، وموقف الإسلام من الاحتكار، كيف تنجو البشرية
من أضرار الاحتكار- الادخار وعدم الإسراف: - تحدث الدرس عن أهمية الادخار؛ وأنه
ظاهرة ضرورية ومصدر رئيس من مصادر الدخل، وبين فيها قصة يوسف - عليه السلام -
فإنه أمرهم أن يقتصدوا من محصول القمح في سنوات الرخاء لما يكون في سنين الجذب ..

القسم الخامس: من الشخصيات الإسلامية. تعرض هذا القسم لشخصيتين من
الشخصيات الإسلامية؛ أحدهما صحابي، والآخر من علماء الإسلام الأعلام. أولهما: أبو
الرداء - رضي الله عنه -، ثانيًا: العز بن عبد السلام - رحمه الله ..

المطلب الثالث: مادة التربية الدينية الإسلامية في الصف الثالث الثانوي (المرحلة
الثانية من الثانوية العامة).

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة من (1952 - 1994)م.

المقرر الأول الذي عثرت عليه: بتاريخ (1957)م، وكان له أو لهذا التاريخ ثلاثة
كتب⁽¹⁾.

الكتاب الأول؛ ويحتوي على: الأمة أسرة كبرى، الحكومة والشعب، أثر الحكومة
الصالحة، الجهاد، اضطرار المسلمين إلى الدفاع، الدعوة إلى التسامح، الجهاد دفاع في
الإسلام، الإسلام دين القوة،...

وأما الكتاب الثاني: للأحاديث النبوية، ويتكون من تسعة وعشرين حديثاً بالشرح
والتعليق.

(1) الأول: الآداب الدينية والاجتماعية ج3، تأليف: أمين الخولي، وآخرون، المطبعة الأميرية، (1957). والثاني:
الأحاديث النبوية ج3، السنة الثالثة الثانوي، أحمد الحوفي.. وآخرون. ط الأميرية. والثالث: هدي الإسلام في القرآن
الكريم والدين والتهديب، ج3، تأليف: محمد شتا .. وآخرون، طبعة: (1957)م ط الأميرية.

أما الكتاب الثالث: ويحتوي على أولاً: القرآن الكريم، وفيه خمسة مواضع متفرقة من القرآن الكريم تتناول خمسة موضوعات، ثانياً: العبادات وتتناول؛ الإنفاق في سبيل الله والزكاة، والحج، ثالثاً: التهذيب ويتناول عدة موضوعات؛ مثل الشجاعة، والصبر، والحلم، وضبط النفس، والعفو عند المقدرة، والإيثار، واحترام القوانين.. ورابعاً: السّير؛ وتتناول فتح مكة، وأثر بعثة الرسول - ﷺ -، والرسول وإصلاح النفوس، وبلال وعمار بن ياسر وخباب بن الأرت - رضي الله عنهم - .

المقرر الثاني: طبعة (1974م)⁽¹⁾. وتكون من أقسام؛ أولاً: القرآن الكريم. وفيه سورتا الشورى والأنفال للتلاوة والحفظ، ثم آيات للدراسة والحفظ؛ عبارة عن مواضيع متفرقة من كتاب الله تعالى. ثانياً: البحوث الإسلامية والأحاديث؛ وفيه "الحكم في الإسلام، الجهاد، سياسة المال، الإسلام وأباطيل خصومه، الأمة الإسلامية" ثالثاً: الشخصيات؛ وفيه: خالد بن الوليد وأبو ذر الغفاري - رضي الله عنهما - "والغزالي، وجمال الدين الأفغاني.

المقرر الثالث؛ بتاريخ: (1978 - 1986م)⁽²⁾. واشتمل هذا المقرر في طبعته الأولى على: أولاً: القرآن الكريم، ويتناول سورة الشورى للحفظ والتلاوة، وستة مواضع أخرى من القرآن الكريم؛ تتناول موضوعات إسلامية متفرقة للتفسير والفهم. ثانياً: الأحاديث النبوية. وتتكون من أحد عشر حديثاً نبوياً، ثالثاً: البحوث الإسلامية وتتناول الموضوعات التالية" لا إله إلا الله، الغاية من خلق الإنسان، تكريم الإنسان، الإسلام وتربية الشباب، الحكم في الإسلام، صفات الحاكم، المال في الإسلام، حكمة مشروعية الحج والزكاة، خصائص الحضارة الإسلامية، ماذا يقول خصوم الإسلام وبماذا يُرد عليهم. رابعاً: الشخصيات؛ وتتناول: "الشافعي، والبخاري، وجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده".

المقرر الرابع؛ بتاريخ (1986م)⁽³⁾. ويتكون من ثلاثة أبواب؛ الأول: ويتناول "أساس البناء والعقيدة: ويتكلم فيه عن أركان الإيمان الستة"، والثاني: ويتناول "صلة المسلم بربه؛

(1) التربية الإسلامية، للصف الثالث الثانوي، يوسف الحمادي، وآخرون، ط الأخبار (1394 هـ - 1974م).

(2) من هدي الإسلام، ج3، الصف الثالث الثانوي، جودة أحمد سليمان وآخرون. ط (1398 هـ - 1978م).

(3) شخصية المسلم كما بصورها القرآن، د/ مصطفى عبد الواحد. الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدريسية، (1986م).

وفيه أنواع من العبادات مثل كون المسلم صاحباً للقرآن، وذاكراً لله تعالى، وصائماً عن الذنوب، في بيت الله الحرام، في ماله حق للفقراء والمساكين". الثالث: يتكلم فيه عن "صلة المسلم بالناس والحياة، وتناول بعض أوصافه في تعامله مع الناس من حيث الصدق والأمانة والوفاء بالعهد، والتسامح، وحفظ الأمانة، صبور وقوي وعفيف..".

المقرر الخامس؛ بتاريخ: (1988 / 1989)م⁽¹⁾. ويتكون من أولاً: القرآن؛ وفيه سورتا الأحقاف ومحمد، ثم بعد ذلك تكلم عن خمس وحدات أولها: التنظيم الاجتماعي. الإنسان وتربية الأولاد. وثانيها: شؤون الحكم، وثالثتها: السلم والحرب، ورابعها: محمد - ﷺ - المثل الأعلى، وخامستها: التقدم الإنساني " دور الأزهر، ومصر" وعن بعض الشخصيات الإسلامية مثل: "أم سلمة، وأبو عبيدة، السيدة زينب بنت علي، الشافعي"

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة من (1991 - 2011)م⁽²⁾.

وهي الطبعة الموجودة الآن - سيأتي عرضها حالاً -، ولكن فيها اختلافاً يسيراً؛ وهو حذف من الشخصيات الإسلامية: "السيدة نفيسة، وابن عطاء الله السكندري".

بعد المقدمة ينقسم الكتاب إلى أقسام خمسة:

الأول: القرآن الكريم. وفيه؛ أولاً: درس من أحكام التلاوة، وهو أحكام الراء (تفخيماً وترقيقاً)، ومواضع ذلك، ثم ينتقل هذا القسم إلى: سورة النحل، ثانياً: نصوص مختارة من القرآن الكريم عن مواضيع متفرقة، وهي: (ميزان الثواب والعقاب) [النساء: 122 - 126]، (حوار بين موسى وربه)، [المائدة: 20 - 26]، (الوصايا العشر) [الأنعام: 151 - 153]، (التمتع بالطيبات في غير إسراف)، [الأعراف: 31 - 34]، (الله يعلم كل أعمالنا ويجازينا عليها) [التوبة: 103 - 108]، (العزة لله ولرسوله وللمؤمنين) [يونس: 61 - 67].

(1) التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي، د/ رفعت فوزي عبد المطلب، .. وآخرون. مطابع دار الأخبار.

(2) تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون، المطابع الأميرية. طبعة (2011. 2012)م.

ثانياً: الحديث الشريف، يتناول هذا القسم بعض الأحاديث بالشرح والتحليل وهي: (النهي عن الحسد)، (المتشبهون والمتشبهات)، (العفو عند المقدرة)، (الجزاء من جنس العمل)، (الحياء)، (المحافظة على الأموال العامة)،

ثالثاً: السيرة النبوية الشريفة، ويحتوي هذا القسم على درسين، أولهما: موقف النبي - ﷺ - من اليهود. وتعامل النبي - ﷺ - مع اليهود بثلاثة أساليب؛ (أسلوب العهد، أسلوب الحرب، أسلوب الصلح)، والأحداث التي ذُكرت فيها هذه الأساليب. ثانيهما: صور من حياة النبي - ﷺ -؛ ويدور هذا الدرس عن كونه - ﷺ - أباً، وزوجاً، وإنساناً.

رابعاً: البحوث والتهديب. وفيه مواضيع: (1 - القدوة، 2 - ديمومة ذكر الله، 3 - الأمانة، 4 - من القيم الإسلامية، 5 - تقدير قيمة الوقت، 6 - حرمة المال العام، 7 - حول بعض القضايا المعاصرة وموقف المسلم منها: مثل "أ- الزواج العرفي، ب - عمل المرأة، ج - التطرف والإرهاب" 8 - السحر والشعوذة والتمايم، 9 - تجريف الأرض).

خامساً: الشخصيات الإسلامية. وفيه شخصيتان وكان أولهما: الإمام الغزالي؛ وثانيهما: الإمام محمد عبده.

الفرع الثاني: التربية الدينية الإسلامية في الثانوية الفنية عرض.

بداية .. مادة الدين في الثانوية الفنية بأقسامها الثلاثة - الزراعية، والصناعية، والتجارية - في الفترة الحديثة هي نفس مناهج الثانوية العامة.

ولكن بعد النظر في المناهج القديمة من الفترة (1952 - حتى 2011)م، فلم تكن بالصورة التي كانت عليها في الثانوية العامة؛ بل كانت الوثائق السابقة قليلة جداً في هذه المرحلة الفنية، ولم يكن أمامي في مكتبة الوثائق بوزارة التربية والتعليم في هذه الفترة - فيما عدا الطبعة الحديثة الأخيرة - لهذه المرحلة إلا هذه الوثائق:

أولاً: التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي الفني في الفترة (1952 - 2011)م.

لم أعتز من وثائق التربية الدينية الإسلامية للتعليم الفني إلا على طبعة: (1991/1992)م⁽¹⁾، وهي مكونة من؛ أولاً: القرآن الكريم؛ وفيه سورة "طه" للتلاوة وسورة "الفتح" للتلاوة والحفظ، وخمسة نصوص من القرآن الكريم للتفسير والفهم. ثانياً: الأحاديث النبوية، وفيه خمسة أحاديث تناسب العمل لفني، مثل: "الزراعة، اليد العليا، العمل والتسامح فيه، والبيعان بالخيار"، وثالثاً: السيرة؛ وفيها دروس من الهجرة؛ ومن غزوة بدر، رابعاً: البحوث والمعاملات؛ وفيها بحوث عن حق الملكية في الإسلام، والبيع والشركات، خامساً: شخصيات ومنها عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه -، والشيخ المراغي.

ثانياً: التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي الفني في الفترة (1952 - 2011)م.

أقدم نسخة عثرت عليها بتاريخ (1993 / 1994)م⁽²⁾. وهو عبارة عن كتيب صغير الحجم إضافة إلى أن عدد صفحاته (102 صفحة). ويتكون من أقسام هي: أولاً: القرآن الكريم وفيه سورة الروم، وأربعة نصوص من القرآن الكريم للتفسير والحفظ. ثانياً: الأحاديث؛ وفيه أربعة أحاديث تناسب العمل المهني؛ وخاصة التاجر. ثالثاً: العبادات؛ وفيها الزكاة، والرهن، والحوالة، والسلف؛ رابعاً: السيرة وتتكلم عن غزوة حنين. خامساً: الشخصيات وفيها "نسيبة بنت كعب - رضي الله عنها -، وعبد المجيد سليم".

ثالثاً: التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الثانوي الفني في الفترة (1952 - 2011)م.

أقدم نسخة عثرت عليها في هذه الفترة بتاريخ (1995 - 1996)م⁽³⁾. وفيه هذه الأقسام؛ أولاً: القرآن الكريم؛ وفيه سورة سبأ للتلاوة والحفظ. وللتفسير أربعة مواضع من القرآن الكريم؛ لمواضيع متفرقة. ثانياً: الأحاديث الشريفة، وفيها أربعة أحاديث تناسب العمل المهني مثل " اللقطة، والغش، وزكاة الصحة والعافية، وثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة، ثالثاً: العبادات؛ الحج والعمرة، رابعاً: السيرة؛ وفيها غزوة مؤتة، خامساً: المعاملات: وفيه حرمة

(1) د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون، مراجعة د/ محمد سيد طنطاوي. مطابع الأفتست للإعلانات الشرقية.

(2) د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون، مطابع شركة الإسلام مصر.

(3) د/ أحمد عمر هاشم، أحمد يحيى نور الحجاجي.

الأموال، والوكالة والصلح وإحياء الموات. سادساً: ومن الشخصيات؛ أحمد بن حنبل، وعبد الرحمن تاج الدين - شيخ الأزهر-.

المبحث الثاني

التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية دراسة.

بعد عرض هذه المادة في المبحث السابق يأتي دور دراستها، وقبل ذلك؛ ينبغي التنبيه على النقاط التالية:

- مقررات التربية الإسلامية في هذه المرحلة خلت تماماً من معنى العبودية، فلم يُذكر فيها عن أركان الإسلام العملية - من صلاة وزكاة وصيام وحج - شيء على الإطلاق. وإنما كانت بمثابة مقررات أخلاقية وروحية للجانب الوجداني فحسب. وأما غير ذلك فلا. مع أن المقررات السابقة لهذه الطبعة كما ظهر وبوضوح تمسكها ببعض الجوانب التعبدية؛ وأحكام الأسرة؛ من النكاح والطلاق والمحرمات، وبعض المنكرات في المآتم والقبور ...
- الجانب القرآني؛ كان هو الآخر على سابقه؛ بمعنى كثرة الصفحات القرآنية في الكتاب دون ذكر الفائدة المرجوة من ذلك؛ حيث جاء في هذه المرحلة هذه السور: (يس، الكهف، النحل)، وعند التعرض لها بالشرح والتفسير كان تعرضه لها بكلام إنشائي؛ لا يصح أن يقال عنه تفسيراً. بل هو المعنى الإجمالي للسورة فقط. إضافة إلى أن التجويد والذي يُقصد من ورائه إتقان القراءة لكتاب الله تعالى؛ لم يُذكر من أحكامه في السنوات الثلاث إلا: (من أحكام المد للصف الأول، من أحكام النطق بلفظ الجلالة للصف الثاني الثانوي، وأحكام الراء تفخيماً وترقيماً للصف الثالث)، فهذا هو المذكور فقط في السنوات الثلاث، مع العلم أنه جاء بتعريفٍ للمد اللازم ينطبق فقط على أحد نوعيه ثم ذكر أمثلة للنوع الذي لم يُعرفه؛ فقال: «المد اللازم: وهو ما جاء فيه حرف مد، بعد ساكن سكوناً أصلياً في كلمة واحدة، ويُلزم مده ست حركات، مثل (ولا الضالين) (الحاقة) (الم)»⁽¹⁾. فما تم تعريفه هو المد اللازم الذي سببه هو السكون، أما الذي سببه الثقل فهو الذي لم يُعرف، وكذلك لم يذكر المد اللازم الحرفي والواقع في الحروف المقطعة بنوعيه المثقل والمخفف.

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي، ص: (5) .

بل وزاد الأمر عن حده تماما مع النصوص القرآنية؛ عندما جعل للسورة القرآنية إيقاعا موسيقيا، إذ يقول المؤلفون في تعريف سورة فصلت: «لكل سورة من سور القرآن الكريم شخصية مميزة وروح محددة الملامح، والسمات والأنفاس، وموضوع أو عدة مواضيع تنتمي إلى محور خاص، وجو عام يُظلّل موضوعاتها، وإيقاع موسيقي تتناسب من خلاله آياتها؛ في تعانق روعي، يعين القارئ والسامع على استيعاب الفكرة واستلهاها العبرة..» فهل وصل بنا الأمر إلى هذا الحد؛ أن يكون للموسيقى دور في استيعاب عبر القرآن الكريم؟!..

وكذلك قال المؤلفون عن سورة الكهف: «سورة الكهف من السور المكية، ما عدا الآية (38)، والآيات التي تبتدئ من 83 إلى 101 ففيها عشرون آية مدنية»⁽¹⁾. وعند الرجوع إلى الكتب المعتمدة عند أهل العلم في علوم القرآن - كالإتقان للسيوطي والبرهان الزركشي - ظهر أن كلامهم هذا قد جانبه الصواب؛ فلقد استثنى العلماء من سورة الكهف المكية آيات: «(1 - 8 أول السورة)، وآية (واصبر نفسك رقم 28)، والآيات (107 - 110 إلى آخر السورة)»⁽²⁾. وهذا على أحسن الأحوال في السورة اثنا عشر آية مدنية فقط لا عشرون، وإلا فالزمرخشي قد اقتصر على آية واحدة منها فقط عدّها مدنية؛ وهي (28)⁽³⁾.

وكذلك لم يلتزم المؤلفون بالأهداف التي وضعوها للنصوص القرآنية والأحاديث النبوية؛ فلقد جاء في المقدمة الموجودة في كل كتاب - وهي واحدة للسنوات الثلاث - من هذه الكتب الدراسية؛ ما يلي: «ومن النصوص القرآنية اخترنا نصوصا محددة للدراسة والحفظ، وتوخينا في الاختيار؛ الآيات التي تثبت عقائد الطلاب، وتحببهم في دينهم وترشدتهم إلى كل سلوك قويم، هذا إلى جانب الأحاديث النبوية الشريفة التي تتفق مع العمر الزمني والعقلي للطلاب».

فإن الناظر في المواضيع التي سبق عرضها، يجدها بعيدة في الأغلب عن المعنى العقائدي المراد تثبيته؛ أو تحبيب الطلاب في دينهم.

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الثانوي، ص: (21).

(2) الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، ص: (93). طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

(3) البرهان في علوم القرآن للزمرخشي، ص: (142) طبعة دار الحديث تحقيق أبي الفضل الدمياطي.

• جاء قول المؤلفين في المقدمة عن موضوعات التهذيب والشخصيات مبينا هدف دراستها؛ بما يلي: «حاولنا في موضوعات التهذيب والشخصيات أن نقرب بين العصرية والسلفية⁽¹⁾، أملاً في أن يعيش الطالب ماضي أمته المجيد وعصره الرشيد».

ولكن الناظر في هذه المواضيع التي أشار إليها يجد أن: الشخصيات الإسلامية بلغت ست شخصيات؛ لكل عام شخصيتان لم يُذكر فيها إلا صحابي واحد فقط وهو أبو الدرداء رضي الله عنه، وباقي الشخصيات تتفاوت أزمنتهم التاريخية أمثال: (الحسن البصري⁽²⁾)، ومحمود ثلثوت⁽³⁾، العز بن عبد السلام⁽⁴⁾، الإمام الغزالي⁽⁵⁾ ومحمد عبده⁽⁶⁾ فأين السلفية والعصرية في هذا الأمر!! إن هذا الأمر يقتضي على الأقل المساواة بين عدد الشخصيات من عصر السلفية والفترة الحديثة، وكذلك يقتضي الربط بين هذه الشخصيات بسمات مشتركة فيما بينهم حتى يتحقق هذا الهدف.

• كذلك أهملت هذه المقررات ما كان معمولاً به قبل؛ من الأبحاث الإسلامية التي كانت تُبين موضوعات في غاية الأهمية؛ أمثال: خصائص الإسلام، والتشريع الإسلامي ومراحله، وكذلك بيان كُنه القرآن، وفضائله، وكُنه السنة النبوية المطهرة، وكذلك مصادر التشريع الإسلامي. ومن ذلك أيضاً عدم التنبية على أحكام الأسرة

(1) ومقصود المؤلف بعصر السلفية هنا - وهو مصطلح شائع - القرون الفاضلة الأولى في الإسلام عصر النبي والصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم إلى يوم الدين.

(2) ينظر: سير أعلام النبلاء، ج4، ص: (563)، ومنها: «وكان سيد أهل زمانه علما وعملا. رأى عثمان بن عفان».

(3) ينظر ترجمته في الإعلام للزركلي، ج7، ص: (173). ومنها: «فقيه مفسر مصري. ولد في منية بني منصور (بالبحيرة) وتخرج بالأزهر (1918م) وتنقل في التدريس إلى أن نقل للقسم العالي بالقاهرة (1927م)، يقول بفتح باب الاجتهاد. وسعى إلى إصلاح الأزهر فغورض، فعمل في المحاماة (1931 - 1935م) وأعيد إلى الأزهر، فعين وكيلا لكلية الشريعة ثم كان من أعضاء كبار العلماء (1941م) ثم شيخا للأزهر (1958م) إلى وفاته».

(4) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ص: (107 - 109)، ومنها: «تولى في مصر الخطابة بجامع عمرو بن العاص، والإشراف على عمارة المساجد، ومنصب قاضي القضاة، ومنصب الإفتاء».

(5) ينظر الإعلام للزركلي، ج7، ص: (22)،: «حجة الإسلام: فيلسوف، متصوف، له نحو مأتي مصنف».

(6) ينظر ترجمته في مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الثانوي ص: (114 - 117). وسيأتي عنه كلام بعد ذلك في دراسة كتاب الأيام لطفه حسين من الكتب الإضافية للمرحلة الثانوية.

من الزواج وما يترتب عليه، وأحكام الطلاق، وغير ذلك من الأمور المتعلقة بهذه القضية؛ خاصة وأن الشباب في هذه المرحلة في سن الزواج ويحتاجون - ذكورا وإناثاً - إلى مثل هذه المواضيع. ومن ذلك أيضاً أغفل المؤلفون في هذه المرحلة التنبيه على أخطاء المجتمع الظاهرة والمتفشية فيه من أمثال: عدم تطبيق الحدود، والبدع الظاهرة من التشبه بغير المسلمين، ومن الأمور المنكرة التي تظهر في الأفراح والجنائز وعند المقابر والأضرحة وغير ذلك..؛ حيث كانت المناهج بذلك مصححة للأخطاء الظاهرة في المجتمع.

ومن ذلك أيضاً أهملت الجانب التخصصي؛ والذي كان يُذكر لطلبة الثانوي الفني فكنا نجد أحاديث وأحكاماً تخص التاجر، وغيره ممن يخرجون من الثانوي الفني، ويا ليت هذا يرجع ويكون معمماً لطلبة الثانوي عموماً سواء في الثانوي الفني أو غيره. كانت هذه أموراً عامة على التربية الدينية في هذه المرحلة التعليمية؛ وأما المادة المعروضة بالتفصيل وشيء من التدقيق:

فسوف يظهر في الأمور التالية:

أولاً: الجانب العقدي.

- كانت المقررات القديمة - من 1952 م إلى 1990 م - يظهر فيها الجانب العقائدي؛ إذ قد وُجدت كتب تُعقد فيها الدروس الظاهرة والواضحة لهذا الأمر؛ من حيث الحديث عن أركان الإيمان الستة - وإن كان ركن الإيمان بالقضاء والقدر لم يكن بالصورة التي كانت بها باقي الأركان - بخلاف هذه الطبعات الحديثة فلقد جاء هذا الجانب العقدي خفيفاً بصورة لا تكاد تُذكر.
- عن الكتب السماوية، فلقد جاء الكلام عنها بهذا الأسلوب في تفسير الآيتين الأخيرتين من سورة البقرة، حيث يقول: «الإيمان بالكتب السماوية وبهدفها الواحد، وهو الدعوة إلى توحيد الله - عز وجل - وعبادته.»⁽¹⁾. وهذا الكلام يستوي إذا قيل على هذه الكتب قبل تحريفها، وتدخل الأيدي البشرية فيها، أما أن يقال هكذا بغير

(1) التربية الدينية الإسلامية، مقرر الصف الأول الثانوي، ص: (20).

بيان لهذا الذي طرأ عليها؛ من عمل اليهود، والنصارى. فلا يجوز هذا في مقام كمقام التعليم.

● عن الوحدة الدينية. حيث قال المؤلفون: «ويتبع أبا الأنبياء إبراهيم» - عليه السلام -، فدينه هو دين الله، وهو يتوجه إلى طلب الحق دائماً. وتلتقي عند سيدنا إبراهيم الوحدة الدينية للمسلمين واليهود والنصارى، ..». وكذلك جاء في تدريبات هذا الدرس، أكمل العبارات التالية: دين إبراهيم ملتقى الأديان الثلاثة... (1) ولا شك أن الطالب سيضع في هذه النقاط ما جاء في الدرس.

ما المقصود بهذه الوحدة؟ هل هي تساويها جميعاً في الأصول والفروع؟ وهذا لا يقول به أحد؛ فالأصول وإن كانت واحدة، فإن الشرائع تختلف لاختلاف الأزمان كما هو معلوم، أما إذا كان المقصود بأن دين إبراهيم هو الذي يشمل اليهودية والنصرانية والإسلام وهو - أي دين إبراهيم - أصل لها فهذا من أكبر الأخطاء؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُّسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: 67]. فدينه عليه السلام هو دين الله - كما قال المؤلفون - وهو الإسلام.

ثانياً: الأخلاق والمعاملات.

● عندما تحدث المؤلفون عن التدخين؛ لم يُصرحوا بحرمة، ولا بإثم من يتعاطى هذا الأمر، ولكنه عبّر عن ذلك بأنه عادة ذميمة يقلد فيها الصغار الكبار، .. ثم ذكر بعض الأضرار الناتجة عن هذا الأمر، وسُبل اتخاذ الدول الإجراءات اللازمة لحماية مواطنيها من هذا الخطر (2)!! ولم يذكر الحكم الشرعي بحرمة؛ والأدلة التي تؤيد قوله، حتى يكون ذلك أوقع في نفوس الطلاب، وإنما هو بهذه الطريقة سلك مسلك الشركات المنتجة لهذا الشيء، من وضع صورة منفرة لشخص يُدخّن على غلاف علبة السجائر، أو من قولهم "التدخين يسبب الوفاة". ويُنتجون هذا المنتج للناس ويوزعونه عليهم!! فأين سلطان الدين على الناس؟!

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الثانوي، ص: (29، 30).

(2) المرجع السابق، ص: (63).

• قال المؤلفون عن حد الحِرَابَةِ بعد ذِكْرِ آية هذا الحد من سورة المائدة [33]، قالوا: «ولو طُبِقَ هذا الحكم الذي وضعه الله لكف المفسدون عن إفسادهم، واستراحوا واستراح الناس من شرهم»⁽¹⁾. فهو حد لم يُطبق. وأقول ما المانع من تطبيق هذا الحد ومن باقي جميع الحدود؛ حتى نستريح من شرور المفسدين والمخربين في بلادنا؟.

• الشريعة الإسلامية وما قيل عنها في هذه المقررات؛ هل كثير من الأحكام والقوانين المعمول بها في جمهورية مصر العربية معمول بها في الشريعة الإسلامية؟ فإن المؤلفين قد قالوا: «علماً بأن كثيراً من القوانين المعمول بها في الدولة لا تخالف الشريعة الإسلامية، وتعتبر لذلك شرعية، ولم تبق إلا بعض القوانين التي تتحين الدولة الفرص لإصدارها، وأمامها بعض الظروف الشائكة التي تريد أن تتحاشاها، حفاظاً على مصالح الشعب نفسه، ونحن حتى الآن لا نستقل بإنتاج الغذاء والأشياء الضرورية للشعب ..»⁽²⁾. وكذلك جاء عن الجانب التشريعي: «وقد رفع الإسلام شأن العقل الإنساني، إذ جعله الحَكَمَ في فروع الشريعة، .. وأما أصول الإسلام العقائدية فإنها زمنية أبدية، أسست على العقل السليم، وأفسحت له مجالاً في التشريع»⁽³⁾.

هذا الكلام عليه من المآخذ الكثير، ومنها ما يلي:

1 - هل كثير من القوانين - كما وصفها المؤلفون بالكثرة - المعمول بها في المحاكم موافقة للشريعة؟ في الواقع الملموس لا، ويشهد على ذلك شهود كثيرون وهم: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف حيث جاء في تقرير جلسته الموافقة (8 / 3 / 1967م) ما يلي: «لهذا لم يكن بدعا أن يوافق مجلس المجمع في جلسته رقم 27 في 8 / 3 / 1967 على أن مهمة المجمع العمل على إيجاد مشروع قانون شامل للأحوال

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي. ص: (66).

قال الشافعي: « أخبرنا إبراهيم عن صالح مولى الثومة عن ابن عباس في قطاع الطريق إذا قتلوا وأخذوا المال قتلوا وصلبوا، وإذا قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يُصلبوا، وإذا أخذوا المال ولم يقتلوا قطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، وإذا هربوا طُلبوا حتى يوجدوا فتقام عليهم الحدود، وإذا أخافوا السبيل ولم يأخذوا مالاً نفوا من الأرض، ثم قال الشافعي: وبهذا نقول وهو الموافق معنى كتاب الله تبارك وتعالى وذلك أن الحدود إنما نزلت فيمن أسلم أما أهل الشرك فلا حدود فيهم إلا القتل أو السب أو الجزية» كتاب الأم للشافعي، ج 7، ص: (384، 385). تحقيق رفعت فوزي عب المطلب. دار الوفاء.

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي ص: (68).

(3) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الثانوي، ص: (90).

المدنية والجنائية وغيرها؛ إذا ما تقرر في الدستور اتخاذ الشريعة الإسلامية أساساً للتقنين»⁽¹⁾. فهو أمر واضح كل الوضوح؛ إذ كيف يُقال هذا الكلام في بلادنا: ولا توجد الحدود كما أراد الله تعالى، والتعاملات المالية محكومة بنظام ربوي، والأخلاق الموجودة في الشوارع من التعدي على دين الله والردة ليل نهار، وكذلك الإعلام بهذه الصورة المنفرة التي نراها ونسمعها، وإباحة الخمر والميسر والسفور والمراقص، .. وهذا كله محسوس مشاهد. فهل بعد هذا أغلب أحكام الشريعة الإسلامية مطبقة!!؟

2 - هل العقل الذي رفع الإسلام شأنه له الحكم في التشريع!!؟ هل أفسحت الشريعة الإسلامية للعقل مجالاً في التشريع!!؟

هل هذا الكلام يقال لطلاب المرحلة الثانوية؛ أو لأبناء المسلمين عموماً، هذا ليس رفعا لشأن العقل بل هو تقديسٌ وعبوديةٌ له. وما الحكم لو اختلفت عقول العقلاء في الشريعة ماذا نفعل وقتها؟. وهل جاء التشريع ناقصاً حتى ننتظر من العقل أن يكون له دور المشرع؟ أم ماذا يُراد من هذا الكلام؟. نعم إذا قالوا: جعل الشرع للعقل قيمة في فهم الأدلة والترجيح بينها والحكم على نصوصها من حيث الثبوت وعدمه - وهذا في أحاديث النبي - ﷺ - لقلنا ذلك معلوم ولا ينافيه الإسلام.

• **تنظيم الأسرة وما قيل عنه**⁽²⁾. ذكر المؤلفون في هذه المرحلة ما ذُكر قبل في دراسة كتاب "خواطر إسلامية" وقد سبق الحديث عنه.

• **البنوك - بنوك الادخار**⁽³⁾. حيث ذكرها المؤلفون كوسيلة من وسائل الادخار الذي يساعد في التنمية، وقد سبق الكلام على هذا الأمر في دراسة مقررات اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.

• **أن الإسلام لم ينتشر بحد السيف**⁽⁴⁾. وقد سبق الكلام على هذا الأمر.

• **الزواج العرفي**. من الأمور التي تعرضت لها مقررات التربية الدينية الإسلامية هذا الموضوع، وهو اختيار مناسب منهم لهذه المرحلة التي يكثر فيها مثل هذا؛ أو هي

(1) يُنظر في هذه الشهادات، كتاب: (قضية تطبيق الشريعة بين المبدأ ودعاوى الخصوم)، د/ صلاح الصاوي ص: (157 - 166)، دار الكلمة ط الثانية 1411هـ 1990م.

(2) مقرر التربية الدينية الإسلامية الصف الأول الثانوي ص: (68 - 70).

(3) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي، ص: (99).

(4) مقرر التربية الدينية الإسلامية، للصف الثالث الثانوي. ص: (63).

عبارة عن تمهيد للحياة الجامعية التي يكثر فيها هذا الفعل، ولكن في طريقة تناوله لهذا الموضوع كان من المأخوذ على المؤلفين أنهم لم يوضحوا حكمه الشرعي؛ فلم يُطلق عليه في الكتاب حكماً من الأحكام التكليفية الخمسة - حرام، مكروه، مباح، مندوب، واجب - وإنما الذي أطلق في قولهم بعد ذكر آثاره: «ولكل هذه الأسباب وغيرها فإن دار الإفتاء تتصح بالابتعاد التام عن الزواج العرفي»⁽¹⁾.

وهذا الكلام خطأ كبير من جهتين أولهما: أن دار الإفتاء المصرية صرحت في كثير من فتاويها بأنه زواج باطل إذا كان بإحدى هاتين الصورتين (أ- أن تُجرى صيغة العقد بين الرجل والمرأة دون شهود على ذلك وهو الزواج السري، ب - أن يتم العقد أمام الشهود ولكن لفترة محدودة) فهو نكاح باطل بإحدهما أما سوى ذلك فهو صحيح⁽²⁾. ثانيهما: لا يُقال في مثل هذا الأمر تتصح فمن الطلاب من يقبل النصيحة ومنهم من لا يقبلها!!؛ وهو أمر متعلق بالفروج والأصل فيها الحرمة.

• من الجوانب المهمة في هذه المقررات أنها ذكرت مرة واحدة التكتل الاقتصادي العربي وأثره على العرب جميعاً⁽³⁾، وكذلك تم ذكر حديث من الأحاديث المهمة والتي تتفع الطلاب في المتشبهين والمتشبهات من الرجال والنساء.

ثالثاً: من النواحي التاريخية والفنية.

1- قصة كعب بن مالك. من الأمور التي أظهرت الكتاب في صورة سيئة هذا الأمر؛

وهو: عندما ذكر قصة كعب بن مالك - أحد المتخلفين عن غزوة تبوك رضي الله عنه -، قد حذف من الكتاب نصوصاً كثيرة مما أدى إلى خلل كبير في المعلومة، وسقوط ملحوظ للناحية الفنية لإخراج الكتاب فمثلاً: «فقال - أي النبي ﷺ - لي ما خلفك؟ ألم تكن قلت: بلى.» والمحذوف إنما هو (ألم تكن قد ابتعت ظهرك. قلت: بلى)⁽⁴⁾

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الثانوي، ص: (96، 97).

(2) كتاب بيان للناس من الأزهر الشريف ص: (268 - 270) الشيخ جاد الحق علي جاد الحق.

(3) مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي، ص: (92).

(4) أخرجه مسلم ك: (التوبة)، باب: (حديث توبة كعب بن مالك وصاحبيه)، برقم: (2769).

2 - وصف عمر بن عبد العزيز بخامس الخلفاء الراشدين⁽¹⁾. لو كان أحد أحق بهذا الوصف لكان الحسن بن علي بن أبي طالب أو معاوية بن أبي سفيان . مؤسس الدولة الأموية والتي منها عمر بن عبد العزيز - أما أن يوصف به عمر بن عبد العزيز - فلا يصح. إذ كيف يُضاف إلى أبي بكر وعمر وعثمان وعلي؛ وبينهما من أفاضل الصحابة ممن تولى أمر المسلمين من دُكر؟ - رضي الله عن الجميع -، أما هو في نفسه فهو خليفة راشد وله سيرة عظيمة تقدم منها شيء يسير.

3 - ضربُ عمر - رضي الله عنه - للمتواكلين. من الأمور التي ذُكرت؛ أن عمر - رضي الله عنه - قد ضرب أناساً بالدرّة وهم المتواكلون، حيث جاء: «سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه نفرأ يسيحون في الأرض دون عمل (من أنتم؟) فقالوا: المتوكلون على الله، فعلاهم بالدرّة ضرباً، قائلاً: بل أنتم المتواكلون على الله». جاء هذا في موضع من الكتاب؛ وفي موضعين آخرين لم يذكر الضرب⁽²⁾. وقد سبق الكلام على هذا المعنى في دراسة مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية.

4 - وكذلك من التغيرات الفنية في هذه المرحلة أنه لا يوجد التنبيه المهم في أول كل مقرر على الحفاظ على هذا الكتاب وعدم امتهانه، كما في المرحتين السابقتين.

وبعد الانتهاء من دراسة هذا المقرر؛ يجدر بالباحث أن ينبه كالمعتاد بعد كل فصل من فصول الدراسة؛ على الإيجابيات، والسلبيات، والتوصيات التي يراها لتدريس تلك المادة في تلك المرحلة.

(1) مقرر التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الثانوي. ص: (78).

(2) التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. ص31، وجاءت القصة بغير زيادة الضرب ص: (49، 90).

أولاً: الإيجابيات التي ظهرت من دراسة التربية الدينية الإسلامية لتلك المرحلة.

معظم الإيجابيات التي في هذه المقررات الدراسية؛ متعلقةً بالمقررات السابقة، من عام (1952 - 1985)م؛ وذلك لأن هذه المقررات كان من بين مواضيعها أو إيجابياتها؛ ما يلي:

- ظهور الأبحاث العلمية التي تتعلق بالقرآن الكريم، والسنة النبوية؛ من حيث الجمع والكتابة؛ وكذلك ظهور أبحاث تتحدث عن مصادر التشريع الإسلامي، وأبحاث عن الاجتهاد وعدم التقليد؛ وما شابه من هذه الأبحاث الأصولية؛ مما فيه تربية علمية للطالب؛ على أسس سليمة في دينه وعقيدته.

- وكذلك ظهور بعض الأبحاث - ولو بصورة طفيفة -؛ تتحدث عن ما يُقال عن الإسلام من الشبهات، والأكاذيب، وكيفية الرد على ذلك.

- ظهور أبحاث علمية تتكلم عن أحكام الأسرة من الزواج والطلاق والمحرمات، وحكم نكاح الكتابيات؛ وغير ذلك مما تمس الحاجة إليه في هذا السن.

- ظهور أبحاث كذلك عن المنكرات الشائعة في بلدان المسلمين؛ من الخمر، والمخدرات، والتدخين، ومن البدع والخرافات، وتحذير الناس منها، .. وغير ذلك.

- الحديث عن الزواج العرفي وأضراره؛ وإن كان في عرضه تقصيراً بليغاً. وكان هذا في الطبعة الحديثة.

- وكان فيها أيضاً - أي الطبعة الأخيرة في فترة الدراسة - الحديث عن التكتل العربي الاقتصادي.

ثانياً: السلبيات التي ظهرت من دراسة التربية الدينية الإسلامية لتلك المرحلة.

- خلو هذه الطبعة الحديثة من معظم المميزات التي تميزت بها المقررات السابقة.

- عدم الاهتمام بالجانب التعبدية تماماً؛ فلم تُذكر أحكام للصلاة أو الزكاة ..؛ في المقررات الحالية.

- إعطاء العقل مساحة كبيرة في الجانب التشريعي؛ حتى جعل المؤلفون له حقاً في تشريع الفروع.

- الزعم بأن أكثر الأحكام القضائية في بلادنا اليوم مأخوذة من الشريعة الإسلامية.

- لم تكن الشخصيات الموجودة في هذه المقررات مراعية التوازن بين السلفية والعصرية كما ذكر المؤلفون هذا الهدف في مقدمة كتاباتهم هذه.

- الحديث عن الوحدة الدينية؛ وعن ديانة إبراهيم - عليه الصلاة والسلام -؛ والتي تجمع اليهود والنصارى والمسلمين.

ثالثاً: توصيات لتدريس مادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

سبق أن بينا قبل ذلك الأقسام الرئيسة في مكونات مادة التربية الدينية الإسلامية؛ وسوف تكون في هذه المرحلة على النحو التالي:

أولاً: القرآن الكريم والحديث النبوي.

أ- القرآن الكريم؛ يحفظ الطالب في تلك المرحلة خمسة أجزاء أخرى؛ ويكون عليها تفسير مجمل؛ أو موضوعي ولا يتوسع في ذلك؛ بحيث يعرف الطالب فقط المعنى الإجمالي للسورة التي يحفظها من هذه الأجزاء الخمس. أما جانب التفسير؛ فأقترح أن يدرس الطالب تفسيراً مختصراً من تفسير الإمام القرطبي لسورة "النور"؛ ويا حبذا لو كانت هذه السورة ضمن الأجزاء الخمس المحفوظة.

ب - الحديث النبوي: فأقترح أن يدرس الطالب فيه كتاباً من كتب صحيح البخاري؛ مع شرحه لابن حجر العسقلاني مع اختصار هذا الشرح من متخصصين؛ وليكن المدروس هو: "كتاب العلم". مثلاً.

ثانياً: العقائد.

بعدما أتم الطالب دراسة أركان الإسلام والإيمان من الناحية الاعتقادية في المرحلتين السابقتين؛ أرى أن يتعلم هنا؛ ما يلي:

أ - مراجعة على ما سبق؛ ولتكن المراجعة شرحاً وافياً لحديث جبريل عليه السلام. وذلك في السنة الأولى من هذه المرحلة.

ب - نواقض الاعتقاد القولية والعملية في السنة الثانية.

ج - الفرق الإسلامية، وتكون الدراسة من حيث: (النشأة، وأبرز العقائد، وأبرز المؤسسين، ومظاهرها في القديم والحديث، أوجه مخالفتها لمنهج أهل السنة والجماعة،..). وليكن هذا في الصف الثالث الثانوي.

ثالثاً: العبادات.

ويحتوي هذا القسم على: (1 - أحكام الأسرة كاملة. 2 - الحدود والجنايات. 3 - وأحكام البيوع والمعاملات)، مع الرخص والنوازل في باب العبادات؛ ويكون كل عنوان من الثلاثة الأول في سنة دراسية خاصة به، ومعه جزء يسير من أحكام الرخص والنوازل والمستجدات الفقهية التي تتعلق بعباداتهم ويكثر السؤال عنها.

رابعاً: المعاملات والأخلاق.

يقرر على الطلاب في هذه المرحلة أخلاق تتعلق بحياتهم العملية؛ وفي مقدمتها ينبغي التنبيه على موضوع "الدين المعاملة"؛ كربط للأخلاق بالدين.

فيدرس الطالب الأخلاق التي يجب أن تتوفر في كل من: «الوالد والوالدة، والمدرس، والطبيب، والمهندس، والتاجر، وأصحاب المهن الحرفية،...» وغير ذلك؛ مما سيكونون - أي الطلاب - في أمس الحاجة إليه في واقع حياتهم.

خامساً: السيرة، والتاريخ الإسلامي، والشخصيات.

يقترح الباحث أن تتناول الدراسة في هذه الفترة من التاريخ الإسلامي؛ الدول الإسلامية التي كان لها أثر بالغ في صد الهجمات الصليبية عن العالم الإسلامي؛ كدولة المرابطين، والدولة الزنكية،... وغيرهما من الدول. ويدرس كذلك عن أحوال الأقليات المسلمة في دول العالم شيئاً يسيراً.

الفصل الثاني

اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

وهذا الفصل يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة عرضاً.

المبحث الثاني: اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة دراسةً.

المبحث الأول

اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة عرضاً.

يشتمل هذا المبحث على ثلاثة مطالب؛ كل مطلب منها خاص بسنة دراسية من سنوات هذه المرحلة، ولكن قبل العرض التفصيلي لهذه المادة في المرحلة الثانوية. ينبغي التنبيه على أن طريقة العرض هي هي المتبعة في عرض ودراسة مقررات المرحلتين السابقتين.

وعليه فهذه هي المطالب:

المطلب الأول: مقرر اللغة العربية في الصف الأول الثانوي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1990)م.

أول مقرر عثرت عليه بتاريخ: (1944 - 1953)م⁽¹⁾، وفيه ثمانون موضوعاً للقراءة؛ وهي مواضيع متفرقة، ويبدو عليه الاستشهاد بالنماذج الأوربية في هذه الدروس؛ حيث جاء في موضوع "جو مصر والطيّان"، وموضوع "السلع الأدمية" استشهاد المؤلفين بهذه النماذج الأوربية: (لويس ميارد، وليم بت، وليم ويلير فورس، ودستر الفرنسي، وغيرهم). ومن المواضيع الأخرى التي تناولها الكتاب؛ صفات عمرو بن العاص، وإكرام الضيف، أسلحة الحيوان، تاريخ البريد في بلادنا، كرم العرب، مكة والمدينة.

ثم كانت الطبعة الثانية؛ وهي مثل الطبعة السابقة؛ من حيث اختيار الموضوعات العامة؛ وكانت مقررة في السنوات: (1955 / 1958 / 1959 / 1960 / 1961 - 1965)م⁽²⁾؛ وكانت كلها بنفس المنهج؛ ومن مواضيعها: "دنشواي، آيات من القرآن الكريم، عبدالله النديم، عرابي في ميدان عابدين، النقود في الإسلام، تأثير الغناء، محمد عبده، وجمال الدين الأفغاني، من صور المرأة العربية، الإمام أبو حنيفة النعمان..، ثم كانت

(1) المطالعة المختارة - للمدارس الثانوية - الجزء الأول، للسنة الأولى، تأليف: أحمد العوامري بك، وآخرون. طبعة الأميرية (1944)م. وقد وضع موظفوا مكتبة الوثائق عليه نفس المنهج (1949 - 1953)م.

(2) تأليف: مهدي علام،.. وآخرون. ط نهضة مصر، طبعة (1960 / 1961)م، وعدد صفحاتها (363).

طبعة (1965م)⁽¹⁾ كذلك بنفس المواضيع ولكن بإضافة مواضيع أخرى؛ مثل خطاب للرئيس جمال عبد الناصر، في صحراء الإقليم العربي خير وافر وثروة مدخرة، معجبة بابنها البطل..

ثم كانت المقرر الثالث بتاريخ (1961 - 1974م)⁽²⁾. وكانت مكونة في طبعتها الأولى من **ثلاثة وخمسين** موضوعاً، منها على سبيل المثال: من سورة الفتح، الوحدة في خطاب الرئيس، ابن النفيس، دمشق، التعاون، الشهيد، الخليج العربي، دستور القضاء، المجتمع الاشتراكي الديمقراطي التعاوني، بعض ظواهر الفضاء، نساء خالديات، شقيقتك السودانية، ذكريات ليبيا، الجزائر المجاهدة، الصهيونية والمستقبل، وأخيراً من سورة آل عمران.. ثم كانت طبعة عام (1386هـ، 1967م) هي نفسها؛ ولكن تم حذف بعض الموضوعات؛ مثل: "عبد الرحمن الكواكبي، الجزائر المجاهدة، جغرافيا العالم العربي سنة 2000م، صواريخ الفضاء، مصر الكنانة، .. بحيث كانت موضوعاتها **ستة وثلاثين** وموضوعاً.. ثم جاءت طبعة (1974م) لنفس الكتاب، ولكنه قد زاد اختصارها وقل عدد مواضيعها فأصبح **ثلاثة وثلاثين** موضوعاً.

ثم كان المقرر الرابع بتاريخ (1976 - 1990م)⁽³⁾، يتكون في الطبعة الأولى لإصداره من خمسة وثلاثين موضوعاً؛ منها: "تصائح غالية من القرآن الكريم، إلى ولدي، سلة المهملات، بدعة، رسالة إلى اليونسكو، من وصايا الرسول - ﷺ - في حجة الوداع، عمر بن عبد العزيز من رواد الاقتصاد الإسلامي، كوكب الشرق أم كلثوم، الحضارة العربية وأثرها في الحضارة الأوربية، تمثيلية ميلاد بطل لتوفيق الحكيم، .. وظل هذا الكتاب مقرراً حتى عام (1988م)، ثم جاءت بعد ذلك طبعة (1990/1991م) فكانت نفس الطبعة ولكن باختصار لموضوعاتها؛ حيث نزل عدد المواضيع من **خمسة وثلاثين** موضوعاً، إلى **ثلاثة وعشرين**.

(1) لنفس مؤلفي الطبعة السابقة.

(2) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم المركزية، القراءة الموحدة للمدارس الثانوية، ج1، للصف الأول، تأليف: محمد عبد الحميد أبو العزم، وآخرون. طبعة (1960/1961م)، ط دار الكتاب العربي.

(3) القراءة، للصف الأول الثانوي، تأليف: محمد محمود مقلد، .. وآخرون، طبعة (1976م)، دار الطباعة الحديثة.

أما القواعد اللغوية التي تم تدريسها في هذه الفترة فكانت صورتها كالتالي: في طبعة (1954م)⁽¹⁾؛ فقد تناولت: «المجرد والمزيد، الإعلال والإبدال، الميزان الصرفي، أسماء الأفعال، الفعل المعتل، توكيد الفعل، نعم وبئس، فعلا التعجب، المبتدأ والخبر، أفعال المقاربة والشروع، كفو إن وأخواتها عن العمل، لا النافية للجنس، ما ينوب عن المصدر في باب المفعول المطلق..»، ثم جاءت طبعة (1956م)⁽²⁾؛ واشتملت على: «استعمال" أما، وإما، ألا، وأضرب الاستفهام، نعم وبلى، أي، إذ، إذا، رُب، المصدر الصريح، ما مصدرية ظرفية، الخبر مفرد أو شبه جملة، حذف بعض أجزاء الجملة وأغراضه، حذف المبتدأ والخبر وأغراضه، ثم تدريبات»، ثم جاءت طبعة (1960م)⁽³⁾؛ واشتملت على: «همزتا الوصل والقطع، من طريقة المعاجم في ضبط بنية الكلمات، التصغير، النسب، حذف التنوين من العلم الموصوف بابن، أشهر أسماء الأفعال المتداولة»، ثم جاءت طبعة: (1962 - 1965م)⁽⁴⁾؛ وقد اشتملت على المواضيع السابقة ولكن بزيادة: «المقصور والمنقوص والممدود، إعراب أسماء الشرط، كم الاستفهامية والخبرية، أسلوب الاختصاص والإغراء، الجمل التي لا محل لها من الإعراب»، ثم جاءت طبعة: (1976، 1986، 1990م)⁽⁵⁾، وكانت مكونة من: «تمرينات على ما سبق في المرحلة الإعدادية، ثم المنقوص والمقصور والممدود، المبتدأ والخبر، نائب الفاعل، أفعال المقاربة والشروع، ما ينوب عن المصدر، صوغ العدد، حروف الجر أسلوب التعجب والتفضيل، أشهر أسماء الأفعال المتداولة».

- (1) النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، للمدارس الثانوية، ج1، تأليف: علي الجارم، ومصطفى أمين، ط: الرابعة عشرة (1374هـ، 1954م)، حقوق الطبع لشركة مكملان بلندن، دار المعارف بمصر. وعدد صفحاتها (142).
- (2) قواعد اللغة العربية، للسنة الأولى الثانوية، ألفه إبراهيم مصطفى، .. مطابع دار أخبار اليوم.
- (3) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، النحو الثانوي، للصف الأول من المدارس الثانوية ودور المعلمين والمعلمات العامة، تأليف محمد أحمد المرشدي وآخرون. طبعة (1380هـ، 1960م)، وكانت طبعة (1975م)؛ مماثلة لهذه الطبعة في مواضيعها.
- (4) النحو الثانوي، للصف الأول من المدارس الثانوية، تأليف: محمد أحمد برانق، وآخرون. طبعة (1382هـ، 1962م). وتراوح عدد الصفحات في تلك السنوات من (318، 324، 254).
- (5) النحو للصف الأول من المرحلة الثانوية، تأليف عبد العليم السيد فودة، د/ حسين محمد شريف، د/ محمد أبو الفتوح، طبعة (1976م)، وتم تدريسها كذلك في سنوات (1986، 1990م).

ثم كانت طبعة (1991 - 1995) م⁽¹⁾؛ وتحتوي على وحدات ثمانية؛ تناولت أمثال هذه المواضيع: «أل الشمسية والقمرية واستخدام المعاجم..، اسم الفاعل والمفعول..، اسم المرة والهيئة..، جمع المذكر والمؤنث..، أفعال المقاربة والشرع..، عناصر الجملة..» وتتناول المواضيع بمجموعة من القواعد اللغوية وعليها بعض التدريبات، ثم كانت طبعة (1978 - 1995) م⁽²⁾، ويحتوي على أكثر أبواب النحو وإشارات إلى علم الصرف، فمثلاً: «الكلام المفيد وأجزاء الكلام، النكرة والمعرفة، الفعل اللازم والمتعدي، المعرب والمبني، الأسماء الخمسة، الممنوع من الصرف، الأفعال الخمسة، مرفوعات الأسماء، منصوبات الأسماء، مجرورات الأسماء، التوابع، أساليب نحوية، الجمل التي لا محل لها من الأعراب، أساسيات الصرف، المجرد والمزيد، الإسناد، التصغير والنسب، الإعلال والإبدال، الكشف في المعاجم، الترقيم وعلاماته.. وغيرها».

أما عرض الفرع الثالث وهو **الأدب والنصوص والبلاغة**؛ فإنه بالنظر في المقررات السابقة؛ وُجد أن الصف الأول الثانوي كان للعصور الأدبية التالية: (العصر الجاهلي، عصر صدر الإسلام، عصر بني أمية). والنصيب الأوفر والأكبر من الكتاب المقرر للعصرين الأول والأخير، ولا يوجد فيه عن البلاغة شيء، وهذا على ما تحت يدي من المراجع. ومن الأمثلة على ذلك؛ طبعة: (1957، 1958) م⁽³⁾، وطبعة (1960/1961) م⁽⁴⁾. وكانت الطبعة الأخيرة هذه فيها إلمامة بلاغية عن "التشبيه والاستعارة، والكناية" ثم حذفت هذه الإلمامة في طبعة الكتاب نفسه عام (1972 - 1988) م.

-
- (1) التدريبات اللغوية للصف الأول الثانوي، (1991/1992) وكذلك إلى سنة (1995) م.
- (2) القواعد الأساسية في النحو الصرف، لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، المطابع الأميرية، تأليف: يوسف الحمادي، وآخرون، طبعة (1398هـ، 1978م)، ووضع موظفوا مكتبة الوثائق عليه "قرر حتى سنة (1995) م. وهو كتاب إضافي والله أعلم إذ أنه لم يُوضح عليه سنة معينة من سنوات الدراسة بل جاء لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها. وبدليل آخر هو أن الكتاب نفسه كان ضمن مقررات النحو في مكتبة الوثائق للسنة الثانية الثانوية.
- (3) بداية عندما نظرت إلى هذا الكتاب قلت على الفور "إننا لم نتعلم". هذا الكتاب يقع في أربعمئة وسبعة وعشرين صفحة من القطع الكبير، الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي، تأليف: محمد علي مصطفى، وآخرون. المطبعة الأميرية. وقد تناول فيه المؤلفون العصر الجاهلي بشيء من التفصيل، وكذلك العصر الأموي وزيادة..
- (4) الأدب والنصوص والبلاغة، للصف الأول الثانوي، تأليف: محمد أحمد المرشدي،.. وآخرون. ط (1960/1961) م. وهو عبارة (320 صفحة) ووضع موظفوا المكتبة نفس منهج (1972 - 1988) م.

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1991 - 2011)م.

أول مقرر في هذه الفترة بتاريخ (1991/ 1992 - 1993)م⁽¹⁾، وتتكون هذه الطبعة من وحدات أربع؛ هي: «الثقافة العربية الإسلامية: وفيها» من نعم الله، مصر قلب العالم العربي، من حكم ونصائح المصريين القدماء، المعلم العربي الأول علي مبارك، القرآن الكريم والخصائص الجمالية..»، «الطريق إلى النهضة، ومنها: العمل ضرورة إنسانية، اصنع حياتك، قصة الألعاب الأولمبية، نمل ونحل»، «قضايا معاصرة؛ ومنها: التدخين والإدمان، ماذا فعلت لصد خطر التلوث، الحاسب الآلي، البيت السعيد، اقتصاديات الإسكان، من معالم مصر السياحية»، «فنون أدبية معاصرة؛ ومنها: الصياد، رحلة، من مسرحية مجنون ليلي»، ثم جاءت طبعة (1993)م لنفس الموضوعات ولكن بحذف بعضها وهو: «من حكم ونصائح المصريين القدماء، من قصص كليلة ودمنة، قصة الألعاب الأولمبية، الحاسب الآلي، اقتصاديات الإسكان». ولم يُحذف شيء من الوحدة الرابعة.

ثم الطبعة الحالية وهي بتاريخ (2011 / 2012)م⁽²⁾، يحتوي على أربعة أقسام رئيسية.

أولاً: القراءة العربية. وهذا القسم يشتمل على وحدات أربع:

الوحدة الأولى: الثقافة العربية الإسلامية، وتشتمل على ثلاثة دروس؛ أولها: من نعم الله على عباده؛ ويتناول آيات كريمات من سورة النحل [77 - 83]. ثانيها: القرآن الكريم والخصائص الجمالية للغة العربية⁽³⁾. وهو مقال عن القرآن الكريم وبلاغته، ووجوه إعجازه. ثالثها: مصر قلب العالم العربي⁽⁴⁾. وهو مقال تناول فيه مؤلفه: مهد العروبة الأول؛ هو

(1) القراءة العربية، للصف الأول الثانوي، تأليف: أحمد محمد هريدي، وآخرون، مطابع الأهرام التجارية. وعدد الصفحات (160)، وفي طبعة (1993) عدد الصفحات (111 صفحة).

(2) تأليف: د/ رجا عيّد، وآخرون. طبعة الأميرية. ط (2011 / 2012)م.

(3) الدكتور شوقي ضيف: «رئيس مجمع اللغة العربية، والحائز على جائزة الدولة التقديرية، وجائزة الملك فيصل العالمية، وجائزة مبارك في الأدب، وتوفي سنة 2005م» اللغة العربية، الصف الأول الثانوي، ص: (6).

(4) وهو مقال للدكتور محمد عوض محمد الذي وُلد في المنصورة (1859 - 1972)م، شارك في الحركات الوطنية، اعتقله الانجليز، حصل على بعثة في إنجلترا لدراسة الجغرافيا، وحاز على جائزة الدكتوراه ليكون أول مصري ينال شهادة الدكتوراه فيها، عين مديراً لجامعة الإسكندرية فوزيراً للمعارف، وعين عضواً بمجمع اللغة العربية. فاز بجائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية: (1965م). له مؤلفات كثيرة.

الجزيرة العربية، مصر بموقعها الجغرافي هي الخادم المخلص للعروبة منذ العهود الأولى، ولم يستطع أبناء الأقطار الشقيقة أن يؤدوا للعروبة خدمة ما؛ إلا إذا نزلوا على ضفاف النيل؛ وكان الأزهر مثالا لذلك؛ إذ بناه أسرة غريبة عن مصر.

الوحدة الثانية: الطريق إلى النهضة. وتحتوي هذه الوحدة على درسين، أولهما: العمل ضرورة إنسانية "أحاديث شريفة": وفيه تسخير الله تعالى الأرض للإنسان، ثم يذكر الدرس آيتين عن العمل [القصص: 77]، [الأعراف: 31]، وي طرح الدرس سؤالاً هل العمل خاص بالرجال دون النساء؟ أم بهما معاً؟ ثم يجيب عليه. ويذكر أربعة أحاديث من أحاديث النبي - ﷺ - عن العمل والجد والاجتهاد. **ثانيهما:** نمل .. ونحل⁽¹⁾، يدور هذا المقال حول: تعريف بحياة النمل الجامعة والمخزنة لطعامها، وبين النحل الذي يستخلص مما جمع فيخرجه عسلاً، وهذا كله عبارة عن توصيف لحالة الأمة المصرية، ويضرب المؤلف المثل بعلماء لم يشبهوا طريقة النمل وإنما أشبهوا طريق العسل الذي خرج للناس ولم يخزن. وكذلك يضرب المثل بالنهضة الأوروبية؛ بل يقول ما نصه: «فنحن بعد أن قضينا مائة وثمانين عاماً، منذ أن انفتحت أبوابنا على أوربا، فبدأت بذلك الانفتاح نهضتها الحديثة، لو استثنيا قلة قليلة مما أنتجناه خلال تلك الفترة، لوجدنا إنتاجنا تلك الفترة أشبه شيء ببيوت النمل، فهو إنتاج يمكن أن يشبه هذه الصيغة، قال أسلافنا كذا، وقال الغرب عن أسلافه ومعاصريه كيت».

الوحدة الثالثة: قضايا معاصرة، وتحتوي على ثلاثة دروس، أولها: أضرار التدخين؛ وفيه أضرار التدخين على أجهزة الجسم المختلفة. **ثانيها:** التلوث مرض العصر؛ وفيه خطورة التلوث على البيئة وبعض صور التلوث أمثال: (الإشعاع الذري، ودودة الإسكارس، وعوادم السيارة وخاصة الشاحنات الكبيرة، والقمامة والفضلات والنفايات المجتمعة خارج المدن، والمبيدات الحشرية..). **ثالثها:** من معالم مصر السياحية؛ ومن أمثلتها: (أسوان، الغردقة ومعهد الأحياء المائية، الإسكندرية..).

(1) وهو مقال للدكتور زكي نجيب محمود. أحد أساتذة الفلسفة المعاصرين، عمل أستاذاً زائراً بالولايات المتحدة، ومستشاراً ثقافياً لمصر في واشنطن، حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب.

الوحدة الرابعة: فنون أدبية معاصرة. تحتوي على درسين، أولهما: الصياد⁽¹⁾ وهو مقال لحوار دار بين صياد وصاحب منزل غني. ثانيهما: مشهد من مسرحية مجنون ليلي⁽²⁾، وهو - أي الدرس - مشهد من الفصل الأول من هذه المسرحية، يتكلم عن تقاليد كانت سائرة في زمانها؛ من أن الفتاة يحرم زواجها ممن يتغزل بها، وانتشار الخبر واستتجد أبوها بالخليفة؛ .. ثم يذكر الدرس من القصص الفرنسي قصةً شبيهةً بهذه (روميو وجولييت).

ثانياً: الأدب ونصومه.

ينقسم الأدب في هذا الجزء إلى قسمين:

القسم الأول: الأدب في العصر الجاهلي؛ وقد تمّ تناوله من خلال: (الشعر والنثر)؛ ولكل موضوع منهما وحدة خاصة به.

الوحدة الأولى: الشعر في العصر الجاهلي: ويبدأ بتعريف العصر الجاهلي، ثم يذكر نموذجاً للشعر الجاهلي بالمعلقات السبع، ثم منهج القصيدة الجاهلية، ثم بعد ذلك ذكّر الدرس واحدة من تلك القصائد، وتناول منها جزءاً بالدراسة؛ وهي قصيدة: (معلقة عمرو بن كلثوم - فخر بقبيلة تغلب)، ثم بعد ذلك خصائص الشعر الجاهلي، ثم بعد ذلك ذكّر الدرس نماذج من الشعر الجاهلي في الفخر لعنترة بن شداد؛ ثم التعليق عليها، ونموذجاً آخر للخنساء في رثاء أخيها صخر؛ ثم التعليق عليها.

الوحدة الثانية: النثر في العصر الجاهلي؛ ذكرت الوحدة نماذج من النثر الجاهلي، وبعد كل نموذج يعلق الدرس عليه بذكر معاني المفردات، والتعليق العام، ونظرات أدبية وبلاغية، وهذه النماذج هي: (وصية أم لابنتها لـ (أمامة بنت الحارث)، من خطب قس بن ساعدة الإيادي، من الأمثال والحكم). ثم ذكر الدرس خصائص النثر الجاهلي.

القسم الثاني: الأدب في عصر صدر الإسلام، وينقسم الحديث هنا إلى فرعين رئيسيين كما هو الحال في القسم الأول، وكل واحد منها في وحدة خاصة به:

(1) وهو مقال لمصطفى لطفى المنفلوطي أحد رواد النثر في العصر الحديث توفي 1924م.

(2) وهي لأحمد شوقي أمير الشعراء، وقد سبق تعريفه.

الوحدة الأولى: الشعر في عصر صدر الإسلام. من خلال تلك النقاط التالية: أثر الإسلام في حياة العرب، ثم نموذج للشعر في عصر صدر الإسلام ب: (إشادة بخصال الصحابة .. لحسان بن ثابت) وتم التعليق عليها، ثم ذكر الدرس خصائص الشعر في هذا العصر.

الوحدة الثانية: النثر في عصر صدر الإسلام. وقد تناوله من خلال الدروس الآتية: (أولاً: القرآن الكريم. وفيه: 1- آداب الاستئذان "تتاول آيات من سورة النور [27 - 30]"، 2- آداب النجوى - تتاول آيات من سورة المجادلة [9 - 11]، ثانياً: الحديث الشريف، كنموذج للنثر في عصر صدر الإسلام، وفيه من أحاديث النبي - ﷺ -: (إذا لم تستح فاصنع ما شئت، اتق الله حيثما كنت، من نفس عن مسلم كربة..)، مع التعليق عليها.

ثالثاً: نماذج من الخطب والرسائل والوصايا، ومن النماذج هذه: خطبة أبي بكر بعد بيعة السقيفة، رسالة عمر بن الخطاب إلى أبي موسى، ثم تحدث عن علي ابن أبي طالب "نشأته وحياته، والعوامل التي أثرت في أدبه، ثم اتجاهاته في خطبه"، ولم يُذكر له نموذجاً من خطبه أو رسائله) - رضي الله عنهم جميعاً -، ثم ذكرت الوحدة هنا أثر الإسلام في النثر من خلال: (أثر القرآن الكريم في اللغة والأدب، أثر الحديث النبوي الشريف).

القسم الثالث: الأدب في العصر الأموي.

الوحدة الأولى: الشعر في العصر الأموي. وفيها درسان: (الأول: في مدح الخليفة عمر بن عبد العزيز - لجرير-)، الثاني: من شعر النقائض أ- جرير يهجو الفرزدق، ب. الفرزدق يرد على جرير).

الوحدة الثانية: النثر في العصر الأموي. وفيها دروس ثلاثة ؛ أولها: خطبة قطري بن الفجاءة، ثانيها: - من الرسائل - ما كتبه الإمام الحسن البصري إلى الخليفة الأموي العادل عمر بن عبد العزيز. ثالثها: الخصائص الفنية للأدب الأموي؛ وفيه خصائص الشعر والنثر في هذا العصر.

ثالثاً: البلاغة.

يبدأ هذا القسم بتعريف البلاغة، وما هي الأمور التي ينبغي على الإنسان أن يتعلمها حتى يكون بليغاً، وعن الأسلوب الحقيقي والمجازي، ثم ذكر الألوان البيانية في علم البلاغة.

- **التشبيه:** وقد تناوله من حيث معناه، وأركانه، وأدواته، وصوره.
- **الاستعارة:** تناولها الدرس مبيناً نوعي الاستعارة (التصريحية والمكانية).
- **الكناية** (أنواعها وسر جمالها)، ذكر الدرس أولاً أمثلة لتوضيح أنواعها وسر جمالها، ثم عرفها وبين أنواعها (عن صفة، وعن نسبة، وعن موصوف)..
- **المجاز المرسل:** ذكر في الدرس أمثلة لتوضيح معنى المجاز المرسل، وبيان علاقاته: (المحلية، والحالية، والكلية، والجزئية، والسببية، والمسببية، واعتبار ما سيكون، ..) والفرق بينه وبين الاستعارة، وسر جمال المجاز المرسل.
- **الأسلوب.. وبناء العبارة والجملة:** تعريف الأسلوب: هو الطريق التي يُعبّر بها الأديب عن نفسه، في تناوله لموضوع ما، ويختلف الأسلوب باختلاف الأديب، تبعاً لموهبته وثقافته، وتذوقه للغة، كما يختلف باختلاف الموضوع، وباختلاف العصر،.. ثم يوضح انقسامه إلى أسلوبين؛ أسلوب أدبي وأسلوب علمي وعناصر كل أسلوب منهما.

رابعاً: التدريبات اللغوية.

تم تقسيم هذا الجزء من المقرر الدراسي إلى وحدات خمس. كل واحدة منها تحتوي على بعض الموضوعات اللغوية، وعند تناول كل موضوع منها يُذكر في أوله؛ قطعة نثرية يُستخرج منها ما يدل على الموضوع الذي وضعت له، وعليه فتقسيمها؛ كالتالي:

الأولى: (همزة القطع وألف الوصل، أل الشمسية وأل القمرية، الأفعال الناقصة والأفعال التامة، أفعال المقاربة والرجاء والشروع، المجرد والمزيد، استخدام المعجم الوسيط والقاموس المحيط).

الثانية: (اسم الفاعل وصياغته، صيغ المبالغة، اسم المفعول، اسم الآلة، الأسماء الجامدة، المصدر الصريح).

الثالثة: (اسم المرة، اسم الهيئة، صوغ العدد على وزن فاعل، الممنوع من الصرف، إعراب الممنوع من الصرف).

الرابعة: (المتنى وما يلحق به، جمع المذكر السالم وما يلحق به، جمع المؤنث السالم وما يلحق به، المقصور: تثنيته وجمعه جمعاً سالماً، المنقوص: تثنيته وجمعه جمعاً سالماً، الممدود: تثنيته وجمعه جمعاً سالماً).

الخامسة: (أسماء الأفعال، النداء التعجبي، التذكير والتأنيث).

المطلب الثاني: مقرر اللغة العربية في الصف الثاني الثانوي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 1990)م.

أول مقرر وقعت عليه بتاريخ (1954)م⁽¹⁾، ويتكون من موضوعات متفرقة منها: "أمير الشعراء يخاطب فتية النيل، العرب والغناء، الفقير في يوم العيد كلمة إلى الأغنياء، وصف صلاة الجمعة بالكعبة أيام الحج، مفاخرة أمام النبي - ﷺ -، المرأة لا تتكلم إلا بالقرآن، من أخبار أجواد العرب..

ثم كان المقرر الثاني بتاريخ (1956 - 1958)م⁽²⁾، ويحتوي على موضوعات؛ منها: "قطاف الثورة، القرآن الكريم، فلسفة الثورة في الميزان، فلسطين والضمير الإنساني، السعادة في الإيمان والعمل، أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، اعتذار عن هزيمة ..

ثم كان المقرر الثالث بتاريخ (1962 - 1967)م⁽³⁾، وكانت المواضيع فيه كثيرة جداً؛ بلغت أكثر من خمسين موضوعاً. ثم قُدرت هذه الطبعة ثانياً ولكن باختصار عام

(1) وزارة المعارف العمومية، المطالعة المختارة للمدارس الثانوية، الجزء الرابع، للسنة الثانية الثانوية، تأليف: أحمد العوامري، بك، وآخرون. مطابع دار الكتاب العربي. وعدد صفحاته (245).

(2) المطالعة الثانوية، للسنة الثانية، تأليف: حسن جوهر وآخرون، مطابع دار الكتاب العربي. وهناك إضافة على هذا الكتاب وهي عبارة عن: «جزء من خطاب للرئيس جمال عبد الناصر، شعر بعنوان تأميم القناة، وبطولة وفداء»

(3) في الحقيقة.. هذا التاريخ وجدت له ثلاثة كتب؛ ولا أدري أيها كان مقرراً أم غير مقرر؟ وهي كالتالي: أ - القراءة للصف الثاني الثانوي، تأليف جودت الركابي، قدري الحكيم، مطبعة محمد عاطف وشركاه. وهو عبارة عن خمسة وخمسين موضوعاً لكبار الكتاب والأدباء، أمثال: (العقاد، معروف الأرنؤوط، أحمد أمين، محمد عوض، كمال الدين حسين أحمد حسن الزيات).

(1967م)، واشتملت على نصوص من القرآن الكريم، ومن الأشعار العربية، ومن المسرحيات.

ثم كانت المقرر الرابع بتاريخ (1975م)⁽¹⁾، ومن موضوعاته: "آيات من القرآن الكريم، مقومات الحضارة العربية، حلوان، العرب أمة واحدة، من رحلات العرب في العصور الوسطى، انتصارات خالدة بين المنصورة ودمياط، فلسطين في الطريق إلى العودة، الاشتراكية، عبد الناصر.

ثم كان المقرر الخامس بتاريخ (1977 - 1990م)⁽²⁾، ويحتوي على موضوعات منها: "من وصايا القرآن الكريم، السلام المنشود، العرب في طريقهم إلى التوحد والاندماج، دور مصر في تكوين الحضارة، أبو الريحان البيروني، جمال الدين الأفغاني، باحثة البادية، مسرحية عبد الرحمن الناصر.. وتم إقرار هذا المنهج حتى عام (1990م).

وأما عرض القواعد اللغوية لهذا العام الدراسي فالكالتالي؛ كانت أولى الطبقات التي عثرت عليها في هذه الفترة؛ بتاريخ: (1350هـ، 1931م)⁽³⁾، وتحتوي على: «المبني والمعرب من الأفعال والأسماء، المصدر، أقسام المشتق، المنقوص والمقصور والممدود، المثني والجمع بأنواعها، النكرة والمعارف وأقسامها، والمنون وغير المنون، والعدد»، ثم جاءت الطبعة التالية بتاريخ (1953م)⁽⁴⁾؛ وتحتوي على: «دلالة الفعل على الزمن مع بعض الأدوات، أسلوب الشرط، إعراب الفعل المضارع، اقتتران جواب الشرط بالفاء، التوابع، النعت والعطف،

ب - القراءة الحديثة للصف الثاني الثانوي، تأليف: إبراهيم عابدين، يوسف الحمادي، إبراهيم التريزي، (1963/2)م، وفيه كذلك أربعة وخمسون موضوعاً لكبار الكتاب والأدباء.

ج - الجمهورية العربية المتحدة، القراءة المختارة، للصف الثاني من المرحلة الثانوية، تأليف: علي محمد البجاوي، .. وآخرون. وهو عبارة عن ثلاثة وخمسين موضوعاً، منها ستة نصوص شعرية، وأربعة قرآنية، ومسرحية..، وفي طبعة (1967م) هي نفسها ولكن المواضيع نزلت من (53 إلى 32)م.

(1) القراءة الحديثة، للصف الثاني الثانوي، تأليف: إبراهيم عابدين، وآخرون، المؤسسة العربية الحديثة.

(2) القراءة للصف الثاني الثانوي، تأليف: د/ إبراهيم الشكعة، وآخرون، مطابع الأهرام التجارية.

(3) كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، للمدارس الثانوية، الجزء الثاني للسنة الثانية الثانوية، تأليف: علي الجارم، ومصطفى أمين طبعة مطبعة المعارف..، وتم تدريس هذا الكتاب في السنوات التالية: (1931، 1934، 1958م)، وصفحاتها (176).

(4) قواعد اللغة العربية، الجزء الثاني، للسنة الثانية الثانوية، تأليف: إبراهيم مصطفى ..، وآخرون. طبعة (1953م)

التوكيد، المنادى، الممنوع من الصرف، أسلوب القسم والتوكيد والاختصاص، وأدوات الاستفهام، كم الاستفهامية والخبرية، تقسيم الاسم، أقسام الفعل المعتل، الإسناد وغيره...». ثم طبعة (1976م)⁽¹⁾، وتحتوي على: «تدريبات على ما سبق، ثم من نواصب الفعل المضارع وجوازمه، النعت والتوكيد والتصغير والنسب، صور من الإعلال والإبدال. ثم تدريبات عامة». ثم جاءت طبعة (1991/1992م)⁽²⁾؛ وتحتوي على ثمان وحدات؛ الأولى والأخيرة منها للتدريبات على ما سبق، وعلى موضوعات الكتاب، وبعد ذلك كل وحدة تحتوي على بعض القواعد اللغوية؛ أمثال: اسم لا النافية للجنس، والاستثناء...، إعمال المصدر، واسم الفاعل...، صيغ المبالغة واسم المفعول...، أساليب التعجب والتفضيل والمدح والذم...، نصب المضارع وجزمه...، اسما الزمان والمكان...، عن الأنشطة الوظيفية وكتابة التقارير والبرقيات.

أما مقرر النصوص الأدبية في هذا العام، فبالنظر إلى تاريخ مقرراته من (1952 - حتى العصر الحاضر أو إلى عصر قريب جداً كان متميزاً ومنفرداً بالعصر العباسي الأول والثاني، وربما ذكر بعض الأشعار لشعراء عصر صدر الإسلام، وتراجم لبعض الشعراء..). أمثال طبعة (1957م)⁽³⁾، وطبعة (1990/1991م)⁽⁴⁾.

وقد ظهر في هذه الطبعة الأخيرة العصر الأندلسي؛ ولكن مما يؤسف له أنه قد جاء على الغلاف الداخلي للكتاب هذه الجملة:

«تم تعديل الكتاب اقتصاداً للنفقات لصالح الدولة، ويدرس الطلبة عدد (180 بيتاً من الشعر)، وعدد 80 سطراً من النثر مع دراسة موضوعات الأدب الموجودة بالكتاب»!!!

-
- (1) النحو المفصل. الصف الثاني، لطلبة الثانوية العامة، تأليف: جودة أحمد سليمان، ..، طبعة مطابع شركة الإعلانات الشرقية، ووضع عليه موظفوا مكتبة الوثائق نفس منهج (1979/1980، 1985، 1988، 1990م).
 - (2) التدريبات اللغوية للصف الثاني الثانوي، تأليف: د/ حسن شحاتة، وآخرون. مطابع شركة الأفتست.
 - (3) الأدب والنصوص، للسنة الثانية الثانوية، تأليف: شوقي ضيف، وآخرون، الأميرية طبعة (1957م). وصفحاتها (380). وهو نفس طبعة (1959، 1960م).
 - (4) الأدب والنصوص، للصف الثاني من المدارس الثانوية، تأليف: إبراهيم عابدين، وآخرون. (نسخة معدلة)

ولا عجب فقد نزل عدد الكتاب من عام (1973) الطبعة من (310 صفحة إلى 188 صفحة)!! ولأجل النفقات حذفت منها موضوعات البلاغة والعروض.

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (1991 - 2011)م.

أول مقرر عثرت عليه بتاريخ: (1991/1992 - 1994، 2003/2004)م⁽¹⁾، ويحتوي على وحدات ست، أولها: القيم العربية؛ ثانيها: التراث، ثالثها: أدب الرحلات، رابعها: البيئة والمستقبل، خامسها: آفاق حديثة للثقافة العربية، سادسها: من رواد الإبداع في العالم العربي "توفيق الحكيم". ثم جاءت طبعة (1994)م بنفس الموضوعات ولكن مع الحذف لبعض موضوعاتها؛ مثل: "عبد الحميد بن باديس، جزيرة صقلية، القتلة البيض، وحذفت الوحدة السادسة كلها. ثم جاءت طبعة (2003)م بنفس موضوعات الطبعة السابقة لها تماماً (1994)م.

ثم كانت المقرر الحالي بتاريخ (2011)م⁽²⁾، وينقسم إلى أربعة أقسام رئيسية:

القسم الأول: القراءة العربية.

يحتوي هذا القسم على المواضيع التالية:

الأول: من القيم العربية؛ وتحتوي على «1- العدل في القرآن الكريم. وهو مقال بيّن فيه مؤلفه⁽³⁾ أهمية العدل في حياة الإنسان وأن الله تعالى جعل العدل قانوناً من قوانينه التي وضعها للبشر، 2 - من الأدب النبوي. تتناول الدرس بعض الآداب، منها: (طلب الدنيا، وطلب الولاية، رضا الله وسخط المخلوق، اللسان)، 3 - الكلام والصمت؛ يتكلم على بيان أهمية الكلام والسكوت، ونقل بعض مآثر الكلام، وما يجب على الإنسان من الكلام في أوقاته..

(1) القراءة العربية، للصف الثاني الثانوي، تأليف: أحمد سيد محمد، وآخرون المطابع الأميرية.

(2) تأليف: د/ رجاء عيد، وآخرون.. طبعة: مطابع أكتوبر عام 2010/2011م، وفي هذه النسخة جاءت مشتملة على قائمة للمراجعين، ومنها: د/ عبد الله التطاوي، وآخرون.

(3) مقال لـ(عبد الوهاب عزالم) ودرس في الأزهر، وتخرج في مدرسة القضاء الشرعي، كما درس في الجامعة الأهلية وحصل على الماجستير من مدرسة اللغات الشرقية بلندن، وتولى عمادة كلية الآداب وعين عضواً في مجمع اللغة العربية، اختير سفيراً لمصر في السعودية وباكستان.

ثانياً: من التراث: (ثقافتنا من الشفاهية إلى التدوين)⁽¹⁾، يتكلم عن عدة نقاط: (من الرواية الشفهية إلى التدوين، واقتربنا عند العرب بالأمانة الشديدة في التبليغ لأنها تبلغ آية أو حديث عن رسول الله - ﷺ -، ثم عن اشتهاار الكتابة ومنزلتها في الإسلام، ثم إلى تدوين القرآن ثم إلى التأليف)، إلى غير ما ذكر..

ثالثاً: كتاب أدب الرحلات⁽²⁾؛ يُبين الدرس أن هذا الأدب قد ظل ممتداً ومستمراً حتى عصرنا الحديث؛ فهناك بعض المؤلفين أحدثوا فيه تطوراً⁽³⁾، وهذا الفن له ضوابط وأسس ينبغي أن تراعى عند دراسته، ولذلك ينبغي على الدارس أن يحدد شخصية الرحالة أو الكاتب وما الذي كان يستوقفه في رحلاته..

رابعاً: حول البيئة والمستقبل⁽⁴⁾. يدور هذا الدرس على نقاط أساسية وهي: عدوان الإنسان في القرن العشرين على بيئة الأرض، وأنواع اعتدائه؛ وعدوانه هذا كان بسبب غفلته، والأرض أقدم من الإنسان بكثير فليست بيئة خاصة به حتى يحتكرها، فلا بد وأن يتعاون مع جميع الموجودات على سطح الأرض، ثم عرف الدرس البيئة وما المقصود منها؟.

خامساً: آفاق حديثة للثقافة العربية. وفيه درسان أساسيان أولهما: أصالة القصة العربية⁽⁵⁾، يتحدث عن أصالة القصة العربية، وتوضيح رأي جوستاف لوبون في موقع القصة عند الشرقيين، إلى أن قال المؤلف: «وفي ظني أن نهضتنا الحديثة لو كانت خلت من عنصر القصة الغربية من باب الفرض والتخمين، لما عجزنا في انبعاثنا الأدبي الجديد

(1) وهو مقال للشيخ الأستاذ عبد السلام هارون الذي، تخرج في دار العلوم، عمل بالتدريس، ثم اختير ليعمل في جامعة الإسكندرية عند إنشائها، ثم نقل إلى دار العلوم وتولى فيها أستاذية النحو، وأصبح رئيساً لقسم النحو فيها، انتخب عضواً في مجمع اللغة العربية، ثم أميناً للمجمع عرف بنشاطه في التحقيق حصل على جائزة الدولة التقديرية، وحصل على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي. وجائزة مجمع اللغة العربية. توفي عام (1988).

(2) الدكتور سيد حامد النساج، كان أستاذاً للغة العربية بجامعة حلوان، وكان له اهتمامات بدراسة القصة القصيرة، وترك عدداً من المؤلفات رحمه الله.

(3) أمثال: أمثال: حسين فوزي، محمود تيمور، أنيس ومنصور،.. وغيرهم.

(4) الدكتور سمير رضوان.

(5) محمود تيمور له مجموعة من القصص القصيرة نشرها في فترة مبكرة، وكان مطلعاً على أدب الغرب، وقد انتخب

عضواً في مجمع اللغة العربية، وكان خامس من نال جائزة الدولة التقديرية في الآداب

أن نخلق القصة من وحي الأدب العربي وحده، ومن تراثه في ميدان القصص والأساطير، وكان هذا الأدب على وفرة مآثوراته القصصية خليقاً أن يشق لنا مجرى لقصة عربية جديدة الطابع والطرز». وكنموذج لهذا ذكر جزءاً من الفصل الثاني لمسرحية علي بك الكبير للشاعر أحمد شوقي.

القسم الثاني: الأدب ونصوصه.

هذا القسم يحتوي على أربع وحدات.

الوحدة الأولى: الأدب في العصر العباسي الأول، وتحتوي هذه الوحدة على ستة مباحث؛ **أولها:** ملامح الحياة في العصر العباسي الأول، **ثانيها:** اختيار الصديق لابن المقفع. **ثالثها:** الربيع؛ وهو نص شعري يتناول فيه أبو تمام⁽¹⁾ وصف الطبيعة في فصل الربيع. **رابعاً:** رثاء؛ وهو نص شعري لابن الرومي⁽²⁾ - شاعر معروف - وهو رثاء لمن فقد ولده. **خامسها:** سمات الأدب في العصر العباسي الأول. **سادسها:** من المكتبة العربية (الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني).

الوحدة الثانية: العصر العباسي الثاني؛ تحتوي على دروس؛ **أولها:** ملامح الحياة في العصر العباسي الثاني، **ثانيها:** نماذج من النثر (من المقامات الحلوانية)، لبديع الزمان الهمداني⁽³⁾، **ثالثها:** نماذج من الشعر (بين المتنبي وسيف الدولة)، للمتنبي. **رابعها:** شكوى أسير .. لأبي فراس الحمداني⁽⁴⁾. **خامسها:** سمات الأدب في العصر العباسي الثاني.

-
- (1) هو حبيب بن أوس بن الحارث الطائي. ولد في قرية تُدعى جاسم في قضاء دمشق بسوريا عام (188هـ). كان يتردد على جامع عمرو بن العاص بالقسطاط للالتحاق بحلقات العلم والأدب وعلوم الدين. ت 231هـ.
 - (2) واسمه علي بن العباس جورججوس "الرومي"، وهو من الشعراء الكبار، ويعود أصله إلى الروم، 221هـ، وتوفي في عام 283هـ، ولد وعاش في بغداد ومات فيها، ومات مسموماً، بسبب هجائه للمعتضد، ومن المعروف عن ابن الرومي أنه لم يكن يمدح رئيساً أو وزيراً، إلا ويهجوهم فيما بعد، مما قلل من الثقة في شعره في ذلك الوقت.
 - (3) أحمد بن الحسين الهمداني، ولد في همدان 348 هـ وتوفي سنة 398 هـ. الكتاب المدرسي ص: (80).
 - (4) من الأسرة الحمدانية، ولد سنة 320هـ، شارك في الحرب كحرب الروم ووقع أسيراً في أيديهم حتى افتداه ابن عمه سيف الدولة. توفي سنة 357 هـ. الكتاب المدرسي ص: (90).

الوحدة الثالثة: الأدب العربي في المغرب والأندلس. وقد تناولت هذه الدروس؛ **الأول:** الأدب في الأندلس. **ثانياً:** الأدب في المغرب العربي؛ ثم في **الثالث** نماذج من النثر الأندلسي، وفي **الرابع:** نماذج من الشعر الأندلسي. و**خامسها:** الموشحات؛ وهو نوع من أنواع الأدب استحدثه الأندلسيون. **سادسها:** كتاب الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة؛ مؤلفه هو ابن بسام الشنتريني⁽¹⁾. **سابعها:** سمات الأدب في الأندلس.

الوحدة الرابعة: الأدب والثقافة في مصر الإسلامية، تناولت هذا الموضوع من خلال الدروس الآتية؛ **أولها:** الأدب والثقافة في مصر الإسلامية؛ يتكلم عن نشأة الثقافة الإسلامية في مصر بحلول الفتح الإسلامي عليها عام 20هـ، وتتابع حلقاته حتى نضجت بعده بستة قرون؛ **ثانيها:** بطولة صلاح الدين الأيوبي، لابن سناء الملك⁽²⁾، **ثالثها:** مصر جنة الخلد لبهاء الدين زهير⁽³⁾، **رابعها:** مراحل الإبداع في مصر وخصائصه الفنية؛ وفيه المراحل التي مر بها الأدب المصري.

القسم الثالث: البلاغة.

يتناول هذا القسم مجموعة من الدروس البلاغية؛ أمثال: **(الأول:** المحسنات البديعية مثل الجناس والإيجاز والإطناب، والسجع، والتورية. **الثاني:** الأساليب الخبرية والإنشائية؛ تحدث أولاً عن الأسلوب الخبري ثم الإنشائي بأقسامه - الأمر وأغراضه البلاغية، النهي وأغراضه البلاغية، والاستفهام، والنداء، والتمني، والتوكيد، وأسلوب القصر).

(1) ابن بسام الشنتريني، ولد في شنترين، وإليها نسب، وصل إلى لشبونة طلباً للعلم 477هـ، واستقر في قرطبة 494هـ توفي سنة 542هـ الكتاب المدرسي ص: (119).

(2) أبو القاسم القاضي السعيد هبة الله بن القاضي الرشيد جعفر بن معتمد سناء الملك ولد سنة 550هـ واتصل بالقاضي الفاضل، وعمل معه كاتباً؛ له أعمال أدبية، توفي سنة 608هـ الكتاب المدرسي ص 136.

(3) ولد بالحجاز سنة 581هـ ثم رحل مع أسرته إلى مصر، واتصل بالدولة الأيوبية، وتغنى بأمجاد الشعب المصري وسجل انتصاراتهم. توفي سنة 656هـ الكتاب المدرسي. ص144.

القسم الرابع: التدريبات اللغوية.

وفيه خمس وحدات، كل واحدة منها شملت كميةً من الدروس اللغوية، كل درس منها؛ تُذكر له أمثلة في أول الدرس، ثم يأتي عليها الشرح والتحليل والإيضاح، ثم تُذكر القاعدة ثم التدريبات. وهذه الوحدات الخمس كالتالي:

وهي بالترتيب: (اسم لا النافية للجنس، الاستثناء)، (إعمال اسم الفاعل، إعمال صيغ المبالغة، إعمال اسم المفعول)، (أسلوب التعجب، أسلوب التفضيل، القسم وتوكيد جوابه، حالات توكيد الفعل بالنون، أسلوب المدح والذم، أسلوب الاختصاص، الإغراء والتحذير)، (نصب الفعل المضارع - بعد حتى وفاء السببية ولام الجحود -، جزم المضارع - بعد أنى حيثما أيا ن أي -، اقتران جواب الشرط بالفاء)، (اسما الزمان والمكان، المصدر الميمي والمصدر الصناعي).

المطلب الثالث: مقرر اللغة العربية في الصف الثالث الثانوي.

أولاً: عرض هذه المادة في الفترة (1952 - 2004)م.

أول مقررٍ عثرت عليه بتاريخ (1940 - 1953)م⁽¹⁾، وهذا الكتاب من الكتب الدسمة فعلاً؛ إذ أنه عبارة عن ثمانية أبواب؛ وهي كالتالي: «الأول: باب البيان؛ وفيه فصاحة الأسلوب، وفصاحة القرآن، وفصاحة الرسول - ﷺ -، وصناعة الشعر، والبيئة .. (2)، والثاني: النقد، وفيه دروس كثيرة لنقد الأدباء بعضهم البعض؛ أكثر من عشرين درساً، الثالث: الخطب وذكر منها نماذج من القديم كخطبٍ لرسول الله - ﷺ - وخلفائه الأربعة ومعاوية - رضي الله عنهم جميعاً -، وذكر من الجديد خطباً لمصطفى كامل وسعد زغلول، والرابع: النوادر والملح؛ ذكر فيه نوادر للمتنبئين والطفيليين، والحمقى وأشعث، والبخلاء.. الخامس: الحوار؛ ذكر فيه أكثر من خمسة وعشرين حواراً بين فحول العرب الفصحاء في

(1) وزارة المعارف العمومية، كتاب المطالعة التوجيهية، ألفه بتكليف خاص من وزارة المعارف العمومية، الأساتذة: أحمد أمين، علي الجارم بك، وآخرون، المطبعة الأميرية بولاق، 1940م، وعدد صفحات الكتاب (339) صفحة، وتم إقرار هذا الكتاب في هذه السنوات (43، 45، 49، 1953)م.

(2) وهذه المواضيع لكبار الأدباء القدامى، أمثال: أبي هلال العسكري، والباقلاني، الجاحظ، البحرني، ..

الدولة الإسلامية، **السادس**: الرسائل والمقالات؛ وذكر فيه نماذج من القديم والجديد، مثل الخلفاء وأمرائهم والأصدقاء وأصدقائهم. **السابع**: القصص؛ وقد ذكر فيه أحد عشر قصة من القصص العربية والإسلامية، **الثامن**: الموازنات والسرقات؛ وذكر نماذج من كتاب المثل السائر للموصلي، وغيره من كلام جمهرة كثيرة من الشعراء».

وأما المقرر الثاني بتاريخ (1953)م⁽¹⁾، وتتكون من سبعين موضوعاً، ومنها على سبيل المثال: مصر تتحدث عن نفسها، حب مصر، أسرة فقيرة، الغواصات، رأي سديد في تربية البنات - وضرب فيه المثل بالبنات اليابانية -، حكمة الأعياد، اللغة الوطنية وثرها، وصف الصحابة يوم مات الرسول - ﷺ -...، ومنها عشرة موضوعات للشعر العربي.

ثم كان المقرر الثالث بتاريخ (1955)م⁽²⁾، وعدد مواضيعه ثمانية وأربعون موضوعاً، منها على سبيل المثال: محمد فريد، الترف في قصور الخلفاء، من صور العتاب والتهكم "في الأدب العربي والإنجليزي"، عمر مؤسس الدولة الإسلامية، الثورة الفرنسية وسقوط الباستيل، العلم والمستقبل، عمرو بن عبيد والخليفة المنصور، آيات من القرآن الكريم، بنك مصر..

ثم كانت المقرر الرابع بتاريخ (1962 - 1974)م⁽³⁾، ويتكون من واحد وستين موضوعاً، ومنها على سبيل المثال: نقل اعمالوا - قرآن كريم -، وقفة على جبل النور، أثر الموسيقى الوطنية في ثورات الشعوب، العروبة، رسالة العلم، مكانة الأدب العربي بين الآداب العالمية، من جوامع الكلم النبوي الشريف، كتاب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص، الجزائر الثائرة، غاندي، الكويت، التليفزيون، الاستشراق والمستشرقون، أضواء على تاريخ المسرح العربي، ..إلخ. ثم كانت هذه الطبعة مقررة لعام (1968 / 1969)م، مع الحذف والاختصار والإضافة اليسيرة حيث أضافت خطاباً للرئيس في العيد الخامس عشر

-
- (1) المطالعة المختارة، للمدارس الثانوية، الجزء الثالث، تأليف: عباس حسن. (1953)م ط: دار الكتاب العربي.
 - (2) المطالعة الوافية. للمدارس الثانوية، الجزء الثالث، للسنة الثالثة، تأليف: مهدي علام، وآخرون. مطبعة كوستا تسوماس وشركاه، وعدد صفحاته (224).
 - (3) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القراءة الثانوية، للصف الثالث الثانوي، يوسف الحمادي، وآخرون. وعدد صفحات الكتاب (370). مطابع الكيلاني. ثم (200)صفحة في طبعة (1968 / 1969)م، ثم (94) صفحة في طبعة (1972 / 1973)م.

للثورة، وكان عدد موضوعاتها واحدا وأربعين موضوعاً، ثم جاءت طبعة (1972/ 1973)م باختصار آخر حتى وصل عدد المواضيع إلى (ستة عشر موضوعاً)؛ وكان من المحذوف؛ جولة في المغرب العربي، وأثر الموسيقى الوطنية في ثورات الشعوب. وكان هذا الأخير نفس منهج (1974)م.

ثم كان المقرر الخامس بتاريخ (1976 - 1988، 1991)م⁽¹⁾، وتتكون من ثلاثة وثلاثين موضوعاً، منها على سبيل المثال: شباب العالم وشبابنا العربي، رائد علم الاجتماع، الربيع، لماذا تغني الطيور، حول المرأة ومكانتها، علم السلام، الجهاز العصبي، نصر المؤمنين - قرآن كريم -، ومن الحديث النبوي، الديار المصرية والنيل من المسرح الذهبي " نهر الجنون". وكان هذا المنهج هو نفسه في الأعوام التالية (1986، 1988)م. وفي طبعة (1991)م كانت نفس المواضيع السابقة ولكن حُذِفَ منها اثنان وعشرون موضوعاً، وبقي أحد عشر درساً.

ثم كانت الطبعة السادسة بتاريخ (91/ 1992 - 1995 - 2004)م⁽²⁾، ويتكون من سبع وحدات؛ هي: «الأولى: الذاتية الثقافية؛ وفيها قيم إنسانية، والوحدة الثقافية العربية، .. الثانية: الثقافة العربية؛ وفيها العلم في الإسلام، تاريخ العلم عند العرب، والأعداد العربية،.. الثالثة: التراث القصصي؛ وفيها ابن طفيل، حي بن يقظان، ..الرابعة: الرحلات؛ وفيها سبب ارتحالنا إلى هذه البلاد، باريس، .. الخامسة: فنون أدبية؛ وفيها ثلاثيات نجيب محفوظ، السلحفاة تطير،.. السادسة: أفاق المستقبل؛ وفيها مشكلة السكان، وتحديات سنة (2000)م، السابعة: من أعلام الفكر؛ وفيها لمحات من حياة العقاد»، ثم كانت هذه الطبعة مقرر (2004)م.

وأما عرض القواعد اللغوية لهذا العام في تلك الفترة؛ فلم أعتز إلا وثائق ثلاث فقط؛ وهي:

(1) القراءة للصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ أحمد الحوفي، وآخرون، مؤسسة التعاون للطباعة والنشر. وصفحاتها(239). طبعة (1396هـ، 1976م) وطبعة (1990/ 1991)م (70 صفحته).

(2) القراءة للصف الثالث الثانوي، تأليف: أ. د/ محمد عوني عبد الرؤوف، وآخرون، طبعة (1991/ 1992)م.

الأولى بتاريخ (1953م)⁽¹⁾، ومن مواضيعها: «الاشتقاق وأثره في نمو اللغة، الحرف الأصلي والزائد، المجرد والمزيد، المصادر، اسم المرة والهيئة، المشتقات، صيغ البالغة، اسما الزمان والمكان، النسب والتصغير، وإعراب الجملة .. وغيره»، ثم كانت طبعة: (1976م)⁽²⁾، وتحتوي على: «تمرينات عامة على ما سبق، الفاعل ونائبه، اسم كان وكاد وأخواتهما، خبر إن، توابع المرفوع، المنصوبات من الأسماء، الحال والاستثناء، والمنادى، وتوابع المنصوبات، إعراب الفعل المضارع..»، ثم كانت طبعة (1992/ 1993م)⁽³⁾؛ وتتكون من قسمين أولهما: التدريبات؛ وفيه وحدات سبع؛ للموضوعات التالية: «النطق والإملاء، الأبنية، النواسخ، في إعراب الاسم، في إعراب الفعل، الأدوات، الممنوع من الصرف»، وأما القسم الثاني فهو عبارة عن واحد وعشرين تدريباً لغوياً على القواعد النحوية. وأما عرض الأدب والنصوص؛ في هذه السنة الدراسية في هذه الفترة؛ فإن موضوعاته تتمثل في التالي: «العصر المملوكي والعصر العثماني والعصر الحديث، وتراجم لبعض الشعراء المعاصرين،..» - ويتقدم الزمان نوعاً ما؛ وخاصة في مطلع السبعينيات - تظهر وبوضوح المدارس الشعرية في العصر الحديث كالرومانسية والكلاسيكية، ومن الأمثلة على ذلك طبعة (1964م) ولها قسمان في كتابين⁽⁴⁾؛ في القسم الأول منها الأدب في العصر المملوكي، والتطور في عصر النهضة الحديثة، والنزعات التحريرية ونمو الوعي القومي، وتطور الشعر في العصر الحديث، والحديث عن المسرح والقصة والأقصوصة، ثم التراجم الأدبية، وأما القسم الثاني فكان خاصاً بنماذج من الشعر والنثر في العصر الحديث. وطبعة (1974م)⁽⁵⁾، لنفس الموضوعات، مع ذكر عوامل ازدهار الأدب في العصر الحديث؛ وهي: «التعليم، البعث والرحلات، الطباعة، المكتبات، الصحافة، الجماعات الأدبية، المستشرقون، المسرح، الإذاعة المسموعة».

-
- (1) قواعد اللغة العربية، لتلاميذ السنة الثالثة الثانوية، تأليف إبراهيم مصطفى، وآخرون، مطابع دار الكتاب العربي.
 - (2) النحو للصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ عبد الصبور شاهين، مطابع دار الهلال بالقاهرة. وعدد صفحاته (253م).
 - (3) التدريبات اللغوية للصف الثالث الثانوي، تأليف: أ. د/ محمد عوني عبد الرؤوف. وآخرون وعدد صفحاتها: (128).
 - (4) الكتاب الأول: (القسم الأول الأدب والنصوص والبلاغة. تأليف: محمد خلف الله أحمد، وآخرون، مطابع البلاغ القاهرة.) وعدد الصفحات (325). الكتاب الثاني: (القسم الثاني: لنفس المؤلفين، صفحاته 434).
 - (5) الأدب والنصوص تأليف: د/ حسين نصار، وآخرون. عدد صفحات الكتاب (320).

ثانياً: عرض هذه المادة في الفترة (2005 - 2011)م.

وأما المقرر الحالي فبتاريخ (2011)م⁽¹⁾، وينقسم إلى أقسام أربعة، هي:

الأول: القراءة العربية. ويحتوي على المواضيع التالية:

الأول: قيم إنسانية. وهو مقال يتحدث فيه مؤلفه عن بعض القيم الإنسانية التي عني بها الإسلام كاهتمامه بالإنسان، ويُسر الدين الإسلامي وأنه لم ينتشر بالسيف..، **الثاني:** العلم في الإسلام⁽²⁾، وفيه أن العلم ليس مقتصراً على العلم بالأحكام الشرعية فحسب. **الثالث:** القدس مدينة عربية إسلامية⁽³⁾؛ وفيه: مكانة القدس، وأنها كانت درة متألقة ولا تزال، وكانت زهرة المدائن وما تزال، وعن نشر اليهود الأكاذيب حولها، وحول تأكيد عروبتها وأنها إسلامية..، **الرابع:** الأرقام العربية الأصيلة⁽⁴⁾، يدور حول حقيقة أن كل حضارة من الحضارات لها نظام للترقيم، وعن حساب الجمل، وعن العناصر المكونة لمنظومة الرقم العربي. **الخامس:** أسلوب وأسلوب، يتعرف الطالب من خلاله على أسلوب يحيى حقي⁽⁵⁾ في القصة. **السادس:** قضية السكان⁽⁶⁾، يدور هذا الدرس حول هذه القضية مبيناً أهم مشاكلها ومخاطرها وكيف طرح الحلول المناسبة لها، **السابع:** سقط القناع⁽⁷⁾؛ ويدور حول النقاط التالية: (اليوجينيا - الانتخاب الاصطناعي في البشر - واكتشافها وآثارها على المجتمع، جوهر الانتخاب الطبيعي، من يستحق البقاء ومن لا يستحق في وجهة نظر الكاتب، أن الشعوب والأفراد لم تخلق سواسية على حد تعبير اليوجينيا، ..). **الثامن:** لمحات

- (1) تأليف: د/ عوني عبد الرؤوف، وآخرون. طبعة: (الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. ط 1432 هـ 2011م).
- (2) أبو الوفا النفتازاني (1930 - 1995)م، ولد بكفر الغنيمي الشرقية، تخرج من كلية الآداب، حصل على الدكتوراه في الفلسفة الإسلامية، تدرج في وظائف هيئة التدريس بقسم الفلسفة، اختير نائباً لرئيس جامعة القاهرة، وأثرى المكتبة العربية بدراسات في التصوف والفلسفة، ونال جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية، كان شيخاً لطريقة من الطرق الصوفية. واختير شيخاً لمشايخ الطرق الصوفية. الكتاب المدرسي ص: (5).
- (3) د حسنين محمد ربيع، وعميد كلية الآداب، مدير الجامعة العربية المفتوحة فرع مصر. الكتاب المدرسي ص: (9).
- (4) وهو مقال للأستاذ الدكتور محمد يونس الحملاوي، أستاذ هندسة الحاسبات، جامعة الأزهر.
- (5) لم يُذكر له في الكتاب المدرسي، ولم أجد له ترجمة.
- (6) د محسن توفيق، أستاذ وعميد معهد الدراسات والبحوث والبيئة بجامعة عين شمس. الكتاب المدرسي ص: (21).
- (7) د أحمد مستجير: الثورة اليوجينية، وأستاذ متفرغ بكلية الزراعة جامعة القاهرة، وعضو المجمع اللغوي، وله الكثير من الدراسات حول الاستنساخ والهندسة الوراثية، الكتاب المدرسي ص: (28).

من حياة العقاد؛ يدور هذا الدرس حول العناصر التالية: (مولد العقاد في مدينة أسوان وأثر هذه البيئة والأسرة عليه، عاش العقاد بسن قلمه ومن سن قلمه، الوظائف التي عمل بها العقاد، حياة العقاد سلسلة طويلة من الكفاح ..).

القسم الثاني: الأدب والنصوص والبلاغة.

أولاً: الأدب والنصوص، وينقسم الأدب إلى:

أ - الشعر ومدارسه:

1 - المدرسة الأولى مدرسة الإحياء والبعث؛ وفيها النقاط التالية: (المقصود بالإحياء والبعث، دور محمود سامي البارودي في إحياء الشعر، خصائص مدرسة الإحياء والبعث، وتطويرها في صورة المدرسة الكلاسيكية الجديدة على يد أمير الشعراء أحمد شوقي، وريادة أحمد شوقي للمسرح العربي، محاولة أحمد محرم تطويع الشعر العربي للقصص التاريخي والحماسي، وكنصٍ دراسي عن هذه المدرسة عرض الكتاب شعراً بعنوان "غربة وحنين إلى الوطن لأحمد شوقي").

2 - المدرسة الثانية: المدارس الرومانسية. وفيها: (أ - مدرسة خليل مطران، وتطويره القصيد العربية للشعر العربي، نص من الاتجاه الرومانسي وعنوانه: "المساء.. لخليل مطران"⁽¹⁾، ثم دراسته، ب - مدرسة الديوان؛ وفيها: روادها، وخصائصها، وسببُ ضعفها، مع نص من شعر المدرسة الديوانية لعبد الرحمن شكري⁽²⁾، بعنوان "الشاعر وصورة الكمال"، ثم دراسته، ج: مدرسة أبو اللو. وفيها: لماذا سميت بهذا الاسم؟ خصائصها، تجديد لشكلي القصيدة ومضمونها، ومن أهم شعرائها، ونموذج من شعر هذه المدرسة بعنوان "صخرة الملتقى" لإبراهيم ناجي⁽³⁾؛ ثم دراسته والتعليق عليه، د: مدرسة المهجر أو المهاجر؛ وفيها: وفيها: سبب التسمية، انقسام شعراء المهجر إلى قسمين - الرابطة القلمية، العصبة الأندلسية

(1) شاعر لبناني، ولد ببعلبك 1872م، من أسرة عربية مسيحية، ثم ارتحل إلى بياريس 1890 خوفاً من العسف التركي، ومنها هاجر إلى مصر سنة 1892م، وشارك في تحرير بعض الصحف مثل الأهرام. وغيرها ولقب بشاعر القطرين. من الكتاب المدرسي ص: (66).

(2) ولد ببور سعيد 1886م، تخرج في المعلمين العليا سنة 1909م، ودرس بانجلترا، من الكتاب: ص: (81).

(3) سبقت ترجمته.

-، العوامل المؤثرة في أدب المهجر، خصائصها، وأهم شعرائها، ومن الأمثلة على شعرها جاء في الكتاب بعنوان كم تشتكي .. لإيليا أبي ماضي⁽¹⁾.. ثم دراسته).

3. المدرسة الواقعية والشعر الجديد (المدرسة الجديدة): وفيه: (عوامل الاتجاه إلى الواقعية، الشكل الجديد للقصيدة العربية ونشأته في العالم العربي، السمات الفنية للشعر الجديد، وأهم شعرائها، ومن نصوص شعر الواقعية والمدرسة الجديدة نص بعنوان: النسور.. لمحمد إبراهيم أبو سنة⁽²⁾، ثم دراسته)

ب - النثر وفنونه.

يتناول هذا القسم من أقسام الأدب:

1 - المقال. وفيه: (أنواعه، خصائصه، السمات الأسلوبية التي تشترك فيها المقالات جميعاً، نص من المقال العربي الطويل بعنوان الصغيران.. لمصطفى صادق الرافعي، ثم دراسته أدبياً؛ مبيناً فيها خصائص الرافعي العامة، نموذج للمقال القصير أو الخاطرة بعنوان: سيد قراك .. عن أضرار التدخين، ثم الدراسة والتعليق).

2 - الرواية: وفيه: (تعريف الرواية، عناصر الرواية، أنواع الرواية "الواقعية، الرومانسية، التاريخية، الخيال العلمي").

3 - القصة القصيرة وسماتها الفنية، وفيه: (تعريف القصة القصيرة، الأسس البنائية لها، القصة القصيرة والمجتمع، القصة القصيرة والواقعية) ثم نموذج لقصة قصيرة بعنوان.. "نظرة".

4 - المسرحية. وفيه: (تعريف المسرحية، هيكلها، أسس بنائها، المسرحية في الأدب العربي، المسرحية والتراث، والمسرحية في أدبنا الحديث، ميلاد المسرحية الاجتماعية الخالصة، اتجاهات المسرحية المصرية الحديثة)، ومن النماذج: مسرحية كليوباترا لأحمد شوقي؛ ثم الجديد في المسرحية العربية.

(1) سبقته ترجمته.

(2) ولد بقرية من بمحافظة الجيزة عام 1937م. وله ثمانية دواوين من الشعر. (الكتاب المدرسي: ص: (145)).

ثالثاً: البلاغة.

تناول هذا الفرع من المقرر بعض الدروس البلاغية ومفاهيمها: (التجربة الشعرية: تعريفها، عناصرها؛ كعنصر الوجدان وعنصر الفكر وعنصر الصورة التعبيرية، الوحدة الفنية كوحدة الموضوع ووحدة الشعور).

القسم الثالث: التدريبات اللغوية.

ويشتمل هذا الجزء على وحدات سبع؛ كل واحدة منها عبارة عن مواضيع لقواعد اللغة العربية التي سبقت دراستها، ولذلك كل واحدة تبدأ: «تذكر أن» ثم يُذكر الدرس. وهي:

(النطق والإملاء) (الأبنية)، (النواسخ)، (في إعراب الفعل)، (في إعراب الاسم) (الأدوات)، (الممنوع من الصرف).

وبانتهاء هذا المطلب يكون هذا المبحث قد انتهى

المبحث الثاني

اللغة العربية في المرحلة الثانوية العامة دراسة.

لدراسة مقررات اللغة العربية في هذه المرحلة؛ لابد من أن تسير الدراسة على المنهج الذي سار عليه مؤلفوا هذه المناهج أو المقررات في هذه المرحلة، من حيث تقسيم محتويات الكتاب إلى أربعة أقسام، وهي: (القراءة العربية، والأدب والنصوص، والبلاغة، التدريبات اللغوية). وذلك حتى يتسنى لدارسي هذه المقررات اللغوية دراستها جميعا.

المطلب الأول: القراءة العربية.

بداية كانت القراءة العربية في هذه المرحلة في غالبها عبارة عن مقالات لكبار الكتاب والأدباء؛ وكانت هذه المقالات لعلاج مشكلة من المشكلات التي يعانيتها المجتمع، أو لقضية من القضايا الثقافية وما شابه؛ فليست موضوعات القراءة هذه رابطة للطلاب بأصل اللغة الفصحى أو جاءت معالجة للعجمة التي أصيب بها أبنائنا؛ أو معالجة للعامية المنتشرة، أو جاء فيها قضية من القضايا التي تناولها القرآن الكريم كنوع من أنواع التفسير الموضوعي لقضية من القضايا؛ كالرياء، أو الشرك أو الصدق أو بر الوالدين أو أي قضية من تلك القضايا، وهذه القضايا كان ولا بد أن تكون هي أساس القراءة العربية. ومع أن هذا لم يكن؛ فقد جاء في المعروض أمور خالفت المنهج الدعوي الإسلامي؛ منها:

1 - جاء في تعريف الإسلام أنه: «استسلام وسكن وركون»⁽¹⁾. فهل يصح إضافة هذا

الوصف - سكن ركون - إلى الإسلام، وإذا كان فالى من يركن أتباعه؟ أم أن معنى الركون هو الدعة والعود الذي يؤدي إلى التخلف وما شابه!!؟

إن التعريف الصحيح هو أن: «الإسلام في الشرع على ضربين: أحدهما: دون الإيمان، وهو الاعتراف باللسان، وبه يحقن الدم، حصل معه الاعتقاد أو لم يحصل، وإياه قصد بقوله: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمَّا قُلٌّ لَّمَ تُوْمِنُوْا وَلَكِن قَوْلُوْا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوْبِكُمْ﴾ [الحجرات/14]. والثاني: فوق الإيمان، وهو أن يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب، ووفاء بالفعل، واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر، كما ذكر عن إبراهيم عليه

(1) مقرر اللغة العربية الصف الأول الثانوي عام ص: (2).

السلام في قوله: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمَ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [البقرة/ 131]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران/ 19]»⁽¹⁾.

2 - مؤلفون ومؤلفات حذر منها العلماء. وهي:

أ- أبو حيان التوحيدي وكتابه المقابسات⁽²⁾.

ب - كتاب الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني⁽³⁾.

ج - رسائل إخوان الصفا⁽⁴⁾.

د - محي الدين بن عربي الصوفي⁽⁵⁾.

وغير ذلك من الكتب التي تم ذكرها ويُعول عليها، أو العلماء الذين يُذكرون في تلك المقررات؛ سواء كانوا من القدامى أو المُحدثين؛ يُذكرون ولا يُنظر في تراجمهم؛ المهم عندهم - أي المؤلفين - أن يدللوا على الكلام الأدبي أو العصر الأدبي الذين هم بصدد الحديث

(1) المفردات في غريب القرآن الأصفهاني، ص: (246).

(2) جاء ذكره وكتابه في مقرر اللغة العربية الصف الثاني الثانوي العام، ص: (9). يُنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء حيث يقول عنه: «قال ابن الجوزي: زنادقة الاسلام ثلاثة: ابن الراوندي، وأبو حيان التوحيدي، وأبو العلاء المعري، وأشدهم على الاسلام أبو حيان» ج 17 ص: (119 - 123).

(3) جاء ذكره في مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي العام ص: (71 - 75). يُنظر في بيان ما في هذا الكتاب من مخالقات؛ كتاب السيف اليماني في نحر الأصفهاني صاحب الأغاني، تأليف الأستاذ وليد الأعظمي. طبع دار الوفاء المنصورة. ط أولى سنة 1408 هـ 1988 م. وكذلك من الأقوال التي ذكرها المؤلفون - مؤلفو المقررات التعليمية للغة العربية - عنه؛ أنه كتاب «قُصد بكتابته الإمتاع لا التاريخ .. يجب أن يؤخذ ما كتبه عن الخلفاء العباسيين بحذر ..»، إلى غير ما كتبه!! ومع ذلك ذُكر هذا الكتاب كنموذج للأدب العباسي في النشر، فهل لا يوجد غيره في المكتبة العربية!!

(4) جاء ذُكرهم في مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي العام ص: (79). يُنظر ما نُقل عنهم ومن تحذير العلماء لهذه المصنفات في سير أعلام النبلاء ج 17 ص: (536)، ج 19 ص: (166، 328، 334) ومن عقائدهم أنهم يرون النبوة مكتسبة وأن المعجزات حيل ومخاريق.

(5) جاء ذكره في مقررات اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، ص: (129)، وينظر ترجمته سير أعلام النبلاء ج 23، ص: (48) ويقول عنه: «ومن أَرادِ تَوليفه كتاب "الفصوص" فإن كان لا كفر فيه، فما في الدنيا كفر، نسأل الله العفو والنجاه فواغوثاه بالله! وقد عظمه جماعة وتكلفوا لما صدر منه ببعيد الاحتمالات، وقد حكى العلامة ابن دقيق العيد شيخنا أنه سمع الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول عن ابن العربي: شيخ سوء كذاب، يقول بقدم العالم ولا يحرم فرجا.»

عنه؛ وافقوا بذلك العقيدة الصحيحة أو خالفوها فلا ينشغل بالهم بهذا الأمر أصلاً!! مع العلم أن هذا العمل يُعتبر دعوة من المؤلفين إلى عقيدة هؤلاء أو إلى منهجهم - وما أكثر هؤلاء المخالفين للمنهج الصحيح في المجال اللغوي -؛ فإن الطالب فيما بعد سوف يستشهد بأقوالهم أو يبحث عنهم وعن مؤلفاتهم. وفي المكتبة العربية بدائل لا تحصى عدداً.

3 - القومية. فقد تعرض لها المؤلفون، فمن أقوالهم عن خدمة العروبة وأنه لا يستطيع أحد أن يخدم العروبة إلا إذا نزل على ضفاف النيل!!؛ فقالوا: «وقد شاعت الظروف الطبيعية أن تجعل من مصر الخادم الأول للعروبة، وهذا الواجب المقدس لم ينهض به أبناء مصر وحدهم بل شاركهم في ذلك أفواج من أبناء الأقطار الشقيقة، على شرط أن ينزلوا مصر ويستوطنوها ويتخذوها محلاً مختاراً، وهؤلاء قلما يستطيعون أن يؤدوا للعروبة الخدمة الواجبة في ديارهم، ولكنهم لا يلبثون أن ينزلوا على ضفاف النيل، حتى يسمع بهم العالم العربي كله..»⁽¹⁾. وقد سبق الحديث عن القومية بما يغني عن إعادته.

4 - اللمز بحياة السابقين والافتتان بحياة المستغربين. ومن أبرز ما يدل على هذا؛ أنه وصف القرون المفضلة بأنها في إنتاجها العلمي كحياة النمل تجمع فقط، ثم بعد ذهاب هذه القرون وكان القرن الرابع هو الحياة العلمية على طريقة النحل وشتان ما بين الطرفين!! فهل كان القرن الرابع الهجري عصر انتقال من الحياة النملية إلى الحياة النحلية؟، والذي تسبب في هذه النهضة - النحلية!! - هو حركة الترجمة عن الكتب اليونانية والفارسية والهندية والفلسفية على أيدي كثير من رواد الفلسفة والفكر؛ وذكر منهم علماء من الفلاسفة أقرب إلى هدم الإسلام وتعاليمه من تجديده⁽²⁾. بل واكتملت الحركة الأدبية العلمية بزوال الفارق بين الفكر العربي الخالص والغربي⁽³⁾!!!

(1) مقرر اللغة العربية الصف الأول الثانوي العام، ص: (12).

(2) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي العام، ص: (24 - 28)، والعلماء الذين ذكروهم : (أبو حيان التوحيدي، الفارابي، ابن سينا، وأبو العلاء المعري.. ومن الفلاسفة المترجم فكرهم أرسطو أفلاطون، جالينوس، وإقليدس، وأرشيميدس) وجاء في الصف الثاني الثانوي أن النهضة الحضارية الفكرية والفنية في العصر العباسي الأول كانت نتيجة لتغني العقل العربي بكثير من الثقافات الأجنبية. وامتزاج دماء العرب بغيرهم. ص: (63).

(3) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي، ص: (79).

وهذا في حقيقته اتهام لحياة السابقين العلمية، فإن تأسيس العلوم الإسلامية كان في هذه القرون التي وصفها بالنمالية؛ فإن نشأة المذاهب الفقهية، وعلم الأصول، وعلوم اللغة العربية، وعلوم مصطلح الحديث وتدوين السنة، وكثيراً من أنواع العلوم أسست في هذه الفترة؛ بل وكان دور من جاء بعدهم ما هو إلا شرح لما جمعه السابقون، أو تحقيقاً له وخدمة عليه، ثم إن الحضارة الإسلامية العريقة؛ عندما فُتحت على الثقافات الأخرى أتاها من الولايات الكثير والكثير من أمثال البدع والخرافات والعقائد الباطلة.

إضافة إلى أنه قد جاء في نصوص هذه المقررات ما يدل على هذا المعنى، إذ يقول مؤلفوا الكتاب عند تعليقهم على مقال بعنوان "الصغيران" لمصطفى صادق الرافعي⁽¹⁾، ما نصه: «هذا مقال اجتماعي، كُتِبَ بأسلوب أدبي، وهو يُمثل اتجاه المحافظين في النثر، أولئك الذين حافظوا على سلامة الأداء وقوته وأحيوا التراث، وتأثروا بأساليب القدماء، ومجدوا الماضي، وتغنوا به، ووقفوا بالمرصاد للأمراض الاجتماعية الوافدة إلينا من الغرب والمنافية لتقاليدنا العريقة، ولديننا الحنيف»⁽²⁾.

5 – تناوله للتدخين وحرمة بصورة لا تتناسب مع الناحية الشرعية التي تزجر الطلاب عن هذا الفعل وترغبهم في الامتناع عنه⁽³⁾. فلم يُبين الأدلة الشرعية لتحريمه ولم يذكر حكمه الشرعي بصورة مباشرة، وإنما ذكر أضراره المختلفة على الجسم وأجهزته.

6 – تعليم الشباب والفتيات الغزل بذكر نماذج من القصص الغزلي (مشهد من مسرحية مجنون ليلى)⁽⁴⁾.

(1) ومن الأبحاث المهمة في هذا الموضوع - المعركة بين القديم والحديث - ما كتبه د/ محمود محمد لبيد - أستاذ الأدب والنقد بجامعة الأزهر - تحت هذا العنوان السابق، وبيان دور الرافعي في هذه المعركة، وردة على كتاب الشعر الجاهلي لطف حسين، وغير ذلك في كتابيه (في الأدب الإسلامي ص: (97 - 151) طبعة 1416هـ، 1996م وكتاب في البحث الأدبي ومنهاجه، تحت عنوان: المعركة بين الرافعي والعقاد وثائق وحقائق ص: (165 - 202).

(2) مقرر اللغة العربية، الصف الثالث الثانوي العامة، ص: (162).

(3) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي العام ص: (31 - 33)، ومقرر اللغة العربية الصف الثالث الثانوي العام في موضوع بعنوان "سيد قرارك" ص: (135).

(4) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي ص: (50 - 58).

7 - وصف أمير المؤمنين عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بوصف لا يكون إلا لأنبياء الله تعالى ثم لأبي بكر قبل عمر - رضي الله عنهما - . حيث قال عنه المؤلفون: «عُرف عمر بأنه أعدل حاكم في تاريخ الإنسانية»، فأين عدل عمر من أبي بكر وقبلهما رسول الله - ﷺ - . وكذلك زعمهم أنه قد ورد في الوثيقة العمرية التي أعطاها عمر نصارى بيت المقدس، قوله لهم: «لا يسكن بإيلياء معهم أحد من اليهود»⁽¹⁾. فهل جاء بهذا النص إرضاء للنصارى وبغضا لليهود؟! أم ماذا؟. وليس لهذا الأثر مكان يستدل منه عليه.

8 - التزهيد في اللغة العربية الفصحى، وقد جاء هذا في مقال من مقالات القراءة؛ للكاتب يحيى حقي⁽²⁾؛ حيث وَصَفَ بعض أساليب العرب في أشعارهم الجاهلية . كقول امرئ القيس عن وصف فرسه "مستشزرات إلى العلا»، وقوله: «وليس قرب قبر حرب قرب» . "بالبع، وبالتعقيد اللفظي". ولعل الغرابة أو التعقيد اللفظي الذي زعمه مثل هذا الكاتب يرجع إلى بعد الزمن وإلى الجهل باللغة العربية؛ وهذا ما قاله المؤلفون أنفسهم عند ذِكر خصائص الشعر الجاهلي، إذ: «أن ألفاظ الشعر الجاهلي تتسم بالجزالة والفخامة، كما كانت تتسم - في زمانها - بالوضوح، وإذا كنا نحس الآن بغرابة بعض الألفاظ فإن ذلك يرجع إلى بعد الزمن، لكن هذه الألفاظ لم تكن غريبة آنذاك»⁽³⁾.

9 - تنظيم الأسرة. من القضايا التي شغلت المؤلفين كثيرا، حتى أخذوا في نقل النظريات العالمية في تنفيذها⁽⁴⁾. وقد تقدّم الحديث عنها بما يُغني عن إعادته.

المطلب الثاني: الأدب والنصوص.

بداية عند دراسة الأدب لابد من معرفة هذه المقولة التي ذكرها المؤلفون في هذه المقررات، وهي: «أن الأدب والشعر خاصة، كان وليد بيئته، ومرآة صادقة لما يموج فيها

(1) جاء ذِكر ذلك في مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العام. ص: (10). ولم أعر على هذا الشرط ضمن الشروط العمرية. فمن أين جاء به ولماذا؟.

(2) لم أف له على ترجمة. ويُنظر مقرر اللغة العربية الصف الثالث الثانوي ص: (18).

(3) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي العام ص: (82).

(4) يُنظر مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العام، ص: (21)، وكذلك ص: (27).

من أحداث سياسية واجتماعية وثقافية»⁽¹⁾. وعليه فإن تقسيم الأدب - بنوعيه الشعر والنثر - إلى عصور لا شك أنه سيختلف من زمان إلى زمان ومن جيل إلى جيل، فكلما كانت الأمور في الدولة الإسلامية مستقرة، وراية الإسلام عالية؛ كانت النصوص الأدبية جيدة، وكلما بعدُ الزمان عن النبع الصافي للأدب؛ كلما كانت النتيجة كما نراها من العجمة التي استغلقت على عقولنا، فلا نستطيع فهم كتاب ربنا ولا سنة نبينا - ﷺ - . بل ونَصِفُ الأصيلَ من تراثنا بـ " البعبع والغريب ..."، وعلى كلِّ فإن دراسة الأدب المعروض على التلاميذ؛ قد ظهر فيها بعض المآخذ؛ منها:

1 - وصفه الحديث النبوي بحسن النسق الموسيقي؛ إذ يقول المؤلفون عن بعض الأحاديث النبوية: «وفي هذا الحديث نلاحظ ما يأتي: وضوح الألفاظ، وجمال التعبير، وحسن النسق الموسيقي»⁽²⁾ وقد مرَّ مثل هذا عند الحديث عن القرآن الكريم في مادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية.

2 - هل سترُ المسلم في كل المعاصي أم في غير الحدود؟ وهذا السؤال لأنه قد جاء في هذه المقررات اللغوية ما يلي: «ومن ستر مسلماً فلم يفضح أمره - في غير حدود الله - ستره الله تعالى في الدنيا والآخرة» وجاء في التدريبات على هذا الكلام سؤال عن وجد رجلاً يسرق فهل يتركه أو يستره أو يبلغ عنه المسؤولين، فما هي الإجابة الصحيحة؟⁽³⁾.

وهذا الكلام على إطلاقه هكذا لا يجوز فينبغي أن يُفرك بين المسلمين في هذا الأمر؛ بحيث من عُرف عنه الصلاح والتقوى ووقعت منه زلة من الزلات فلا يفضح أمره بل يجب الستر عليه. وأما من كان مشتهراً بالفسق والفجور فإن هذا لا حرمة له؛ فينبغي أن يُرفع أمره إلى الحاكم ويعاقب على فعله هذا. وهذا ما بيَّنه أهل العلم من شَرَّاح الحديث النبوي⁽⁴⁾.

(1) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي العام ص: (130).

(2) مقرر اللغة العربية الصف الأول الثانوي العام، ص: (135)، وليت الحديث المشار إليه فيه نوع من موسيقى مثلاً إن جاز لنا تسمية بعض أنواع البلاغة كذلك مثل السجع مثلاً؛ ولكن الحديث المشار إليه هو: (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)!!.

(3) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي. ص: (135-137) عند التعليق على حديث أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة).

(4) يُنظر جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي. ص: (590، 591). طبعة دار ابن رجب المنصورة، مصر.

3 - وعندما ذكر نماذج للنثر من الخطب والوصايا والرسائل؛ ذكر لكل من أمير المؤمنين أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - ولم يذكر لعثمان بن عفان ولا لعلي - رضي الله عنهما -، مع أنهم - أي المؤلفين - ذكروا شيئاً من سيرة علي بن أبي طالب وتاريخه والعوامل التي أثرت في أدبه ومنهجه في خطبه. فلماذا لم يُذكر لعثمان وعلي من الخطب كما فعل مع سابقيهما، ولماذا لم يُعرف بأبي بكر وعمر كما عرف بعلي - رضي الله عن الجميع -؟ فمما لا شك فيه أنه اضطراب في المنهج.

4 - الخلافة التركية والانحطاط الأدبي. من الأمور المضطربة في هذا البحث - دراسة مواد الهوية الإسلامية في الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي - النيل من الدولة العلية؛ الخلافة العثمانية في تركيا. حتى أضافوا إليها في مجال الأدب تلك الإضافة: «ومرّت الحضارة الإسلامية والعربية بمنعطف ضيق خلال حكم الأتراك العثمانيين، وتوقف توهجها، ثم خبا ضوءها شيئاً فشيئاً، وبقي وميض يمسك بالجذوة المشتعلة تحت الرماد، حتى تهيأت لها أسباب الصحوة الحديثة، في مستهل القرن التاسع عشر الميلادي. وكان من أهم العوامل التي أضعفت الحياة الفكرية والأدبية في مصر قرار تترك الدواوين، وإلغاء ديوان الإنشاء الذي تربي فيه كبار الأدباء وكان مدرسة أدبية عظيمة في مصر طوال عصورها الإسلامية السابقة»⁽¹⁾. وبعد ذلك جاء في نصوص الكتاب ما يدل على أن الحملة الفرنسية كانت فاتحة خير في كل المجالات؛ إذ يقول المؤلفون بعد انتهائهم من وصف الركود الأدبي في مصر: «وفي عام 1798م كُسر سور العزلة عن مصر؛ بقدوم الحملة الفرنسية فتنبهت الأذهان إلى عالم جديد..»⁽²⁾.

(1) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العام ص: 39، 41، 40، 134، 135، 157)، وكذلك يُنظر أولاً: مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي العام، ص: (135). ثانياً: مقرر الصف الثاني الفني ص: (6)، وثالثاً: كتاب الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث المقرر على الثانوية العامة. ص: (165). ولكنه في هذا المرجع الأخير ذكر أن الذي فعل ذلك هم جماعة الاتحاد والترقي بعد خلع السلطان عبد الحميد.

(2) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العام ص: (40).

قد سبق التنبيه على أمثال هذا الكلام؛ أثناء الحديث عن الخلافة العثمانية؛ وذكرت هناك قول أحد علماء الأزهر أن الخلافة العثمانية لم تفرض اللغة التركية على شيء؛ بل لم يكن الخليفة له سلطان على ذلك في الأزهر الشريف مثلاً⁽¹⁾.

فهذا من الأمور التي ألصقت بالدولة العثمانية زوراً وبهتاناً؛ وذلك لأن هذه القرارات كانت بعد الإطاحة بالسلطان العثماني السلطان عبد الحميد عام 1909م، وتحكم بعد ذلك في البلاد جماعة الاتحاد والترقي - حتى مع تولية السلطان محمد رشاد الذي ظل ألعوبة في أيدي الاتحاديين -، وقد تسلطت على البلاد والعباد؛ زعماً منها أن الجنس التركي متميزاً ومتفوقاً على باقي الأجناس الأخرى؛ ولم يكن من شأن الدولة الإسلامية والمتمثلة في الخلافة العثمانية ولا من الجامعة الإسلامية التي كان يتزعمها السلطان عبد الحميد أن تفرض هذا الأمر على باقي البلاد العربية، غير أن هذه الجماعة - الاتحاد والترقي التي لم تكن سوى بوقاً لترديد أفكار الماسون واليهود -، هي التي قامت بكل هذه الأشياء بل وبالغاء الخلافة العثمانية عام 1924م⁽²⁾.

5 - من مدارس الشعر الحديث. مدرسة أبو اللو⁽³⁾، والمهاجر .. وغيرها وسيأتي الحديث عن شيء من مناهجهم عند دراسة اللغة العربية في الثانوي الفني.

6 - من الكلمات التي ذُكرت ولم تلق تعليقا ولو بكلمة يسيرة مع ما فيها من البلاء، فيقول المؤلفون في أثناء ذكر خصائص أدب المهاجر عن الشاعر محبوب الشرتوني⁽⁴⁾:

«قالوا: الديانة؟ قلت جيل زائل وتزول معه حزازة وخصام»!!!

- (1) تاريخ الحركة الوطنية وجذور النضال المصري، د/ مصطفى محمد رمضان. ص: (7-9). ب ت.
- (2) فكان السبب في تكوين هذه الجماعة هم يهود الدونمة وكذلك الحركات الماسونية، وقد كان جل أعضائها هم اليهود، (الموسوعة الميسرة موضوعي "يهود الدونمة والماسونية" ج 1 ص: (507 - 509، 514). ويُنظر كذلك دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية. د/ محمد إبراهيم زغروت. ص: (64 - 113) تحت عنوان سياسة التتريك وبعث القوميات. ط دار التوزيع والنشر الإسلامية. ب ت
- (3) تنسب هذه التسمية إلى إله من آلهة اليونان، مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي الفني، ص: (10)، ومقرر الصف الثالث الثانوي العام ص: (88).
- (4) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي، ص: (115). والشاعر وُلِدَ 1885م وهاجر من لبنان إلى المكسيك سنة 1913م، وهو من أبرز الأدباء العرب بالمكسيك، عام 1925م، وتوفي سنة 1931م.

ويُذكر هذا البيت كدليل على السماحة الدينية التي وجدها هؤلاء الشعراء في الغرب، والتي تنافي التعصب الديني الموجود في المشرق!!.. فهل يرضى مؤلفوا الكتاب بذلك حتى لا يُعلقوا عليه ولو بكلمة يسيرة؟؟!

7 - أدب المسارح، المسرحية هي: «قصة تمثيلية تعرض فكرة، أو موضوعاً، أو موقفاً من خلال حوار يدور بين شخصيات مختلفة، وعن طريق الصراع بين هذه الشخصيات، يتطور الموقف المعروض؛ حتى يبلغ قمة التعقيد، ثم يستمر هذا التطور؛ ليفضي إلى انفراج ذلك التعقيد ويصل به إلى الحل المسرحي المطلوب، والأدب المسرحي منذ أقدم العصور مقترن بالتمثيل والحركة وبعث الحياة في النص الأدبي بواسطة التمثيل»⁽¹⁾.

بدايةً ... إن العرب لم يعلموا بهذا الفن إلا عندما توطدت العلاقة بين الأوربيين والعرب، وقبل ذلك لم يكن العرب على علم به⁽²⁾.

فإن هذا الفن؛ كان سبب دخوله إلى العرب وإلى مصر خصيصاً هم النصارى؛ الذين ذهبوا إلى أوروبا ليتعلموا هناك هذه العلوم، ثم ينشروها في بلادنا بعد رجوعهم. أمثال كل من: مارون النقاش في لبنان، وفي مصر كان يعقوب روفائيل صنوع⁽³⁾ اليهودي الأصل - 1839 حتى 1912 - جورج أبيض - بعد عودته من باريس عام 1900م يكون فرقة مسرحية⁽⁴⁾. فلذلك لا يُستبعد أن يكون على هذه المسارح أعمال تستهزئ بأمراء المسلمين وخلفائهم وعقائدهم، كما نُقِلَ عن مسرحة "أبو الحسن المغفل أو هارون الرشيد". وكذلك المرأة الجديدة لتوفيق الحكيم⁽⁵⁾ والتي لا تعدوا إلا أن تكون ترسيخاً لنظرية قاسم أمين.

(1) مقرر اللغة العربية الصف الثالث الثانوي العام ص: (184).

(2) يُنظر في الأدب العربي المعاصر (القسم الأول). د/ إبراهيم عوضين. ص: (190). ط أولى سنة 1395 هـ - 1975م. وسبق التنبيه على ذلك عند الحديث عن أدب الأطفال. في المرحلة الابتدائية في دراسة اللغة العربية.

(3) ويُعرف بـ (جمس سانوا).

(4) المرجعان السابقان (فالأول: الكتاب المدرسي ص: (189)، والثاني: في الأدب العربي المعاصر ص: (162)، 163).

(5) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العامة ص: (189، 197).

كانت - ولا زالت - هذه المسارح؛ والمسرحيات التي تُعرض عليها؛ يقصد منها التأثير إما بقصد الإصلاح أو الإفساد، وينبغي التنبيه على أن الفاسد منها يظهر بقصد شغل الفراغ والترفيه، وتُصاغ له الأساليب الخدّاعة "ترفيه هادف أو ترفيه بريء"⁽¹⁾.

أما عن حكم التمثيل - والمسرح من أحد فروعه - فإن القول فيه يحتاج إلى ضبط علمي رصين لأن هذه المسألة من النوازل على المسلمين فلم تكن بأرضهم، ولا بدينهم، ولا من سلوكياتهم، إلا بعدما تفتحت أعينهم على ما عند الغرب. فكان من نتائجها: هدم للأخلاق الإسلامية، وانتهاك للأعراض، وكشف للعورات، وارتكاب للكذب ليل نهار، ذهب جمع من العلماء إلى تحريمه مطلقاً. سواء كان التمثيل دينياً أو غيره، حتى قال أحدهم بعد عرض أدلة يُستدل منها على هذه النازلة: «وبه يظهر أن التمثيل، قد يجمع أسباب التحريم الثلاثة: لذاته، ولموضوعه، ولما يُفضي إليه. وإنه لا تنفك عنه الحرمة بحال، إن حالاً أو مآلاً. وفي الحديث أن النبي - ﷺ - قال: (الأشرة شر) والأشتر: العبث»⁽²⁾.

وبعد ذلك هل نريد من أبنائنا أن يكونوا من كُتاب روايات المسارح، والتمثيلات، والأفلام، ومن مخالطي الفنانين والفنانات؟ ولا يخفى على أحد ما الذي يكون في داخل هذا الوسط من مخالقات صريحة لدين الإسلام. وما دَخَلَ الأدب بمثل هذا النوع من الكتابات التي أبيضحت الآن لأجل إثارة الشهوات والشبهات؟! ولعل المقصود من ذلك أن تكون أنواع الأدب في شتى عصوره على السواء؛ إذ يكون الأدب في العصر الجاهلي مساوياً لعصر صدر الإسلام، مساوياً لأدب الأمويين، والعباسيين، والأندلسيين، وغير ذلك حتى يتساوى الجميع مع الأفلام والمسلسلات. ولم لا وكله من أنواع الأدب؟!.

8 - علم العروض لا علاقة للمقرر بهذا العلم الذي هو من أخص خصائص الشعر وصناعته؛ فلا نصيب له هنا على الإطلاق. ولعلّ هذا الصنيع من أجل ترسيخ البعد عن أشعار الأديباء الكبار ممن ترووا في أشعارهم على الوزن والقافية وترسيخ وفتح مجال الشعر الحر الحديث الذي لا يقترب من النثر الفصيح فضلاً عن أن يكون شعراً موزوناً!!

(1) التمثيل، تأليف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. ص: (25) دار الراجعية ط أولى سنة 1411هـ.

(2) يُنظر الحكم والبحث مفصلاً في المرجع السابق، ص: (26 - 48). والحديث أخرجه البخاري في الأدب المفرد، باب: (الخرق)، برقم: (477)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (1493).

المطلب الثالث: البلاغة.

من الفروع الرئيسية في هذا المنهج البلاغة، ولكن المؤلفين عندما عرضوها؛ كان أسلوبهم في عرضهم كالتالي:

أولاً: الاختصار الشديد المخل للهدف من تدريس هذه المادة؛ والذي يجعل هذا الفرع من الأمور التي يستغني عنها الطالب ولا يُلقى لها بالاً.

بحيث كان تقسيمها في السنوات الثلاث على هذا النحو: فعدد صفحاتها في الصف الأول الثانوي (خمسة وعشرون صفحة من إجمالي ثلاثمائة وخمس عشرة صفحة)، وأما الصف الثاني الثانوي فعدد صفحاتها فيه: (ثلاثون صفحة من إجمالي مائتين وأربع وثمانين)، وأما الصف الثالث الثانوي - ثلاثة الأسافي فعلاً!! - فعدد صفحات البلاغة فيه: (أربع صفحات فقط من إجمالي ثلاثمائة صفحة). وعلى ذلك يكون عدد صفحات البلاغة في الثلاث سنوات (25+30+4= 59 صفحة، من إجمالي ما يقرب من تسعمائة صفحة).

إن من يقرأ هذه الإحصائية لا يتردد في الحكم الذي صدرت به هذه الفقرة السابقة.

ثانياً: بالنسبة للمواضيع المذكورة في هذه السنوات. فإن الناظر فيها يجدها قد أخلت إخلالاً ظاهراً بالمادة المقررة؛ بل وابتعدت عن مواضيعها الأصلية إذا ما قُورنت بالمواضيع الأصلية والعلمية لهذا الفن. وعليها من المآخذ ما يلي:

1 - المواضيع المذكورة لم تقسم في سنواتها الثلاث إلى علم البيان والبديع والمعاني - المواضيع الأصلية والعامية لعلم البلاغة - . بل كانت على النحو التالي؛ في الصف الأول: (مفهوم البلاغة، التشبيه، الاستعارة، الكناية، المجاز المرسل، الأسلوب وبناء العبارة والجملة)، وفي الصف الثاني: (المسحنات البديعية - الطباق والجناس والإيجاز والإطناب والسجع والتورية - والأساليب الخبرية والإنشائية، وأقسام الأسلوب الإنشائي). وفي الصف الثالث: (التجربة الشعرية، والوحدة الفنية).

وعلى ذلك فهناك مواضيع لم تكن من مواضيع علم البلاغة كمواضيع الصف الثالث الثانوي، وهناك مواضيع ذُكر منها بعض ولم يُذكر البعض الآخر أمثال: (المجاز والاستعارة)⁽¹⁾

2 - لم يتعدَّ العرضُ في هذه المادة عن كونه أمثلة، وبعد الأمثلة تعليق يسير عليها.

المطلب الرابع: التدريبات اللغوية.

أما بالنسبة للتدريبات اللغوية والمقصود بها القواعد النحوية؛ فقد كان أسلوب العرض لها في هذه المرحلة كلها - وبالأخص العامين الأولين منها - عبارة عن بعض الفقرات الإنشائية لموضوع من المواضيع. يتم استخلاص القاعدة اللغوية التي يُقصد تعلّمها من هذا الدرس. وأما في الصف الثالث الثانوي فطريقة العرض فيه؛ هي: أنه يقول في مقدمة الدرس "تذكر أن" ثم يذكر القاعدة اللغوية أو القواعد التي سوف يذكر عليها تدريبات لغوية بعد ذلك.

وهذا المعروض كان مقطوع الصلة تماما عن طريق الأقدمين في تدريس هذه القواعد اللغوية؛ فلم يتم الاستشهاد بالأشعار الجاهلية التي كانت ولا تزال مرجعا في فهم القواعد العربية. ولا بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية أو منثور الحكَم.

وكذلك سردُها بهذه الطريقة النثرية أدعى كثيرا وبصورة كبيرة؛ إلى نسيانها تماما، بخلاف الطريقة التي شبَّ عليها علماؤنا الأقدمون بل والمعاصرون من حفظ المتون وغيرها من المتون النحوية. والتي قيل عنها - أي المتون - من حفظها فقد حاز الفنون.

ثم إنه - أي المؤلف - يعرض الدرس الذي يشتمل على تفصيلات وترجيحات كثيرة؛ بحيث يكون من الصعب حصرها في صفحة أو صفحتين أو ثلاث؛ مما يجعل المرء دارسا لها وغير دارس.

وبالوصول إلى هذا الحد يكون البحث قد انتهى وبه ينتهي هذا الفصل

(1) وإذا ما نظرنا في المقرر البلاغي على المدارس الثانوية - البلاغة الواضحة - قبل ذلك، وهو من تأليف أ/ علي الجارم و أ/ مصطفى أمين. طبعة دار المعارف. عام 1999 وعدد هذا الكتاب (ثلاثمائة وثمانين صفحة)، وهذا إضافة إلى كتاب دليل التدريبات الخاص بالبلاغة؛ عدد صفحاته (مائة وستون صفحة).

وبعد ذِكر هذه الدراسة السابقة لمقررات اللغة العربية في المرحلة الثانوية؛ أذكر الإيجابيات والسلبيات والتوصيات التي ظهرت للباحث أثناء دراسته:

أولاً: الإيجابيات.

من الممكن أن نقول لم تخرج مميزات هذه المقررات؛ عن المميزات السابقة لمرحلة اللغة العربية في الصفوف الإعدادية؛ غير أنها هنا أعطت مساحة كبيرة للناحية الأدبية بجميع فروعها - النصوص الأدبية، والعصور الأدبية، والتراجم الأدبية -؛ وكذلك للبلاغية؛ وكذلك كانت تهتم في بعض المواضيع؛ بالواقع العربي المحيط بها؛ فكثرت نجد موضوعات عن الجزائر وليبيا ... وعن غيرها من بلدان العالم الإسلامي. وهذا على عكس ما هو موجود الآن.

ثانياً: السلبيات.

- كانت قواعد اللغة العربية منثورة مبعثرة؛ فلم تكن مرتبة ترتيباً أكاديمياً أو كانت بالصورة التي درج عليها علماء اللغة من دراسة المتون، فخرجت على هيئة تدريبات لقطع نثرية لغوية يستخرج منها الطالب القاعدة مع بعض الأمثلة؛ إضافة إلى ذلك أنه لم يدرس في غالب العام الثالث من المرحلة شيئاً جديداً؛ بل كانت مراجعة على ما سبق.

- عدم التعرض لفروع من اللغة العربية؛ أمثال: " العروض، والصرف، والخط العربي".

- عدم الاهتمام بفرع البلاغة كما ينبغي؛ فمن الممكن أن يُقال عنها "دُرست ولم تُدرس"

- إدراج القصة المسرحية ونماذج منها في الناحية الأدبية؛ ما هو إلا تبرير لما يحدث في الوسط الفني من المسلسلات والأفلام والمسرحيات؛ ولا يخفى ما به.

- عدم الإنكار أو التوضيح للمخالفات العقائدية الصريحة في أقوال الأدباء المعاصرين والمستشهد بهم في نصوص الكتاب؛ أمثال:

قالوا الديانة قلت جيل زائل وتزول معه حزازة وخصام.

- اللمز بحياة السابقين وتشبيهاً بالحياة النملية؛ والافتتان بحياة الغربيين وتشبيهه نهضتنا بعد القرن الرابع الهجري بالحياة النحلية عندما امتزجتنا بالحضارة الأوربية.

- الاستشهاد بأقوال مؤلفين وبيع بعض المؤلفات التي حذر منها علماء السلف؛ لما فيها من المخالفات الظاهرة لهدي الإسلام ومنهجه.

. تأثير الناحية الاقتصادية على العملية التعليمية؛ فتحذف المقررات والمواضيع بل والكتب!!؛ اقتصاداً للنفقات؛ كما في أحد الكتب: «تم تعديل الكتاب اقتصاداً للنفقات لصالح الدولة».

ثالثاً: توصيات يراها الباحث لتدريس مادة اللغة العربية في مرحلة الثانوية العامة.

وأما التوصيات؛ فأرى أن يُرجأ أمرها إلى نهاية الفصل التالي، وذلك حتى لا يتكرر الكلام مع توصيات تدريس اللغة العربية للثانوي الفني.

الفصل الثالث

اللغة العربية في المرحلة الثانوية الفنية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

وهذا الفصل يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: اللغة العربية في المرحلة الثانوية الفنية عرض.

المبحث الثاني: اللغة العربية في المرحلة الثانوية الفنية دراسة.

المبحث الأول

اللغة العربية في المرحلة الثانوية الفنية (عرض).

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب:

وقبل الدخول في عرضها؛ لابد من الإشارة إلى أن مقررات هذه المادة للثانوية الفنية في الفترة التاريخية السابقة لم أعثر على شيء منها بمكتبة الوثائق والمتحف التعليمي بديوان عام الوزارة؛ ولذلك كان العرض هنا للنسخة الأخيرة فقط (2011م)

المطلب الأول: اللغة العربية في الصف الأول الثانوي الفني⁽¹⁾.

يحتوي هذا المقرر على كتابين:

الكتاب الأول: اللغة العربية في (تاريخ الأدب - والبلاغة - والنصوص الأدبية). عرضه

كالتالي:

أما الأدب: فتكلم فيه عن العصور الأدبية باختصار شديد جداً؛ ثم تعرض لشعر الحماسة ولفن القصة، من خلال: (تعريف الحماسة، والعوامل التي أدت إلى ظهور شعر الحماسة في العصر الجاهلي وأمثلة على ذلك، ثم في عصر صدر الإسلام وسمات شعر الحماسة فيه، ثم في العصر الأموي وما تلاه من العصور، ثم العصر العباسي، والعصر الحديث)، أما القصة فالحديث عنها من خلال: (تاريخها، وبنائها ومفهومها، وأقسامها: 1 - الرواية .. مع بيان عناصر الرواية وأنواعها، 2 - القصة القصيرة .. من حيث التعريف والفرق بينها وبين الرواية، والأسس التي تبنى عليها القصة القصيرة).

البلاغة: تناول الكتاب هذا الفن من خلال: (تمهيد حول تعريف البلاغة والمقصود بالأسلوب في البلاغة، ثم أنواع التعبير - الحقيقي، والخيالي -، والصور البلاغية من التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز المرسل، مع ذكر أمثلة لكل نوع)

(1) تأليف: عبد العليم عبد الفتاح مذكور، منير موسى دياب. ط الأهرام التجارية. سنة 2011/2012م.

النصوص: وهذه النصوص تحتوي على مواضيع متفرقة من القرآن الكريم والشعر الجاهلي والمعاصر، وكذلك بعض المواضيع من النثر، وهي:

التجارة الربحية؛ الآيات من سورة [الصف 10 - 13]، و«حِكم وأمثال»، «يا فتى العرب»، و«مفتاح الشخصية: آداب الفروسية»، و«عنتره الفارس العاشق»، و«في غزوة الخندق»، و«إشادة بالنصر»، و«الفتح الأعظم»، و«بطولة صلاح الدين»، و«فلسطين»، و«صوت السلام»، و«أمُّ البطل»، و«العبور الكبير».

الكتاب الثاني⁽¹⁾: التدريبات اللغوية (القراءة - القواعد اللغوية - الإملاء).

أولاً: القراءة. وقد احتوى هذا القسم على ثلاثة عشر موضوعاً؛ وهي:

- 1- من هدي القرآن الكريم (من دعائم بناء المجتمع) ويتناول فيه الآيات [النحل: 89 - 98]،
- 2- من الهدى النبوي وفيه أحاديث عن (قيمة العمل، وحق الطريق، والتواضع، والإمعة، وفضل الزراعة، والأخوة الإسلامية)،
- 3- من دلائل القدرة الإلهية في بعض الظواهر البحرية،
- 4- مشكلة البطالة،
- 5- أطفال الشوارع وهو عبارة عن تقرير من منظمة الصحة العالمية بتصرف،
- 6- الإنسان وتلوث البيئة،
- 7- مشكلة الثروة السمكية،
- 8- التعليم الفني والتنمية البشرية،
- 9- الطاقة النووية نقطة العبور إلى المستقبل،
- 10- مصر وذكرى دخول الإسلام إليها منذ أربعة عشر قرناً من الزمان،
- 11- العقاد .. عملاق الفكر العربي،
- 12- الدكتور مصطفى على مشرفة "مقال من مجلة كلية الشرطة"،
- 13- التواصل الإنساني.

ثانياً: القواعد اللغوية. يبدأ هذا القسم بذكر تدريبات تحت عنوان (تدريبات على ما سبق دراسته في مرحلة التعليم الأساسي)، ثم بعد ذلك يتناول هذا القسم مواضيع متفرقة من قواعد اللغة العربية مبيناً لها بالأمثلة مع شرحها ثم ذكر القاعدة المتعلقة بها، ثم المناقشة، وهذه المواضيع هي: (الجملة الاسمية، كان وأخواتها، كاد وأخواتها، إن وأخواتها، رفع المضارع، نصب المضارع، جزم المضارع، الأفعال الخمسة).

(1) مطابع دار أخبار اليوم، سنة: 2011 - 2012م.

ثالثاً: الإملاء. يتناول هذا القسم هذه المواضيع التالية: (علامات الترقيم، ألف الوصل وهمزة القطع، مواضع رسم الهمزة المتوسطة، الهمزة المتطرفة).

المطلب الثاني: اللغة العربية في الصف الثاني الثانوي الفني⁽¹⁾.

يحتوي هذا المقرر على كتابين

الكتاب الأول: اللغة العربية في: (تاريخ الأدب - والبلاغة - والنصوص الأدبية)⁽²⁾.

وعرضه كالتالي:

أولاً: تاريخ الأدب. العصور الأدبية؛ ويحتوي على كلامٍ مجملٍ جداً للعصور التاريخية التي مر بها الأدب في العصور (الجاهلي، و صدر الإسلام، والأموي، والعباسي، والأندلسي، والعثماني، والحديث)، ثم بعد ذلك؛ يتكلم: (شعر الوصف في أدبنا العربي، فن المسرحية، وفن الخطابة، والرسائل)، أما شعر الوصف، فقد تناوله من حيث (تطوره في الأدب العربي، ثم فن الوصف في الشعر الجاهلي، وسماته، ثم تناوله في عصر صدر الإسلام ثم العصر الأموي، ثم العصر العباسي، ثم العصر الأندلسي، ثم الأدب المصري، ثم تطور فن الوصف في الأدب العربي الحديث وسماته). وأما فن المسرحية؛ فقد تناوله من خلال النقاط التالية: (المقصود به، وفصول المسرحية، وهيكلها، بناؤها، أنواعها، ثم المسرحية عبر العصور الأدبية). ثم ثالثاً الخطابة؛ وتناول هذا الموضوع من خلال: (أجزاء الخطبة، عوامل نجاح الخطبة، الخطبة عبر العصور الأدبية). وأما الرسائل؛ فقد تناول هذا الموضوع من خلال هذه النقاط: (تعريفها، أنواعها، الرسائل عبر العصور الأدبية، من أشهر كتّاب الدواوين، ثم نماذج من الرسائل الديوانية، ثم نماذج من الرسائل الإخوانية - رسائل إخوان الصفا⁽³⁾ -).

ثانياً: البلاغة. يتناول هذا القسم هذه المواضيع: تدريبات على ما سبق، ثم دراسة المحسنات البديعية: (الطباق، الجناس، السجع، التورية).

(1) تأليف: أ/ عبد العليم عبد الفتاح مذكور.. وآخرون. طبعة: (2010 - 2011)م، الشركة الدولية للطباعة.

(2) ما بين القوسين لم يتضح من الغلاف الخارجي وإنما تمت إضافته في الغلاف الداخلي.

(3) وقد سبق التعريف في الفصل السابق برسائل إخوان الصفا عند دراسة اللغة العربية في الثانوية العامة.

النصوص الأدبية: ويتناول هذا القسم خمسة عشر موضوعاً وهي:

- 1- خطبة لأبي حمزة الشاري⁽¹⁾ يصف فيها أصحابه الشباب، 2- وصف نزهة بين الرياض عقب مطر، 3- ذكر مصر وأخبار نيلها، 4- غصن من الورد، 5- مكانة أولادنا، 6- وصف الفرس، 7- وصف بركة قصر المتوكل، 8- وصف معارك الجهاد، 9- مرحباً بالربيع، 10- في وصف مصر، 11- في وصف النخيل، 12- وصف الشمس، 13- الفلاح، 14- النهر المتجمد، 15- الزهور).

الكتاب الثاني⁽²⁾: التدريبات اللغوية (القراءة - والقواعد اللغوية - والإملاء).

أولاً: القراءة. وتشتمل على مواضيع مهمة؛ هي:

- 1- من الآداب الاجتماعية والقيم السامية، قرآن كريم [الحجرات 6 - 13]. 2- من الهدي النبوي؛ ويتناول أحاديث نبوية تحث على الأخلاق الفاضلة وتشجع على العلم، 3- مصر رائدة الحضارة الإسلامية، 4- العلم وسيلة الرخاء والتقدم والسلام، 5- الإدمان والتدخين طريق الهلاك، 6- الزراعة ودورها في بناء اقتصاد مصر، 7- الحاسب الآلي وثورة الفكر والمعلومات، 8- ميّ زيادة .. رائدة من رواد النهضة العربية الحديثة، 9- الدكتور محمد كامل حسين⁽³⁾، 10- الأديب الكبير جمال الغيطاني⁽⁴⁾، 11- سأعود (قصة قصيرة)، 12- أهمية الرياضة، 13- قيمة العمل).

ثانياً: القواعد اللغوية.

هذا القسم يتناول بعض القواعد اللغوية "منصوبات الأسماء"؛ وهي:

- (المفعول به، المفعول معه، المفعول المطلق، المفعول لأجله، المفعول فيه، الحال وأنواعها، التمييز، كم الاستفهامية وكم الخبرية، الاستثناء وأنواعه).

(1) وهو أبو حمزة المختار بن عوف الأزدي أحد زعماء الخوارج صُلب سنة 130هـ.

(2) طبع بمطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. (1432هـ . 2011م).

(3) طبيب في جراحة العظام، عضو مجمع اللغة العربية له مؤلفات؛ منها: (المتنوعات، ورواية قرية ظالمة،..).

(4) ولد بالصعيد عام 1945م، عمل بالصحافة المصرية، له مؤلفات قصصية وروائية منها: (بوميات شاب عاش منذ ألف عام، الزيني بركات، أرض .. أرض،..).

ثالثاً: الإملاء.

يبدأ هذا القسم بالحديث عن علامات الترقيم التي سبقت دراستها في العام الماضي، ثم عن المواضيع التالية: (الألف اللينة ومواضعها، التاء المربوطة، التاء المفتوحة، حروف تُنطق ولا تكتب، حروف تكتب ولا تنطق).

المطلب الثالث: اللغة العربية في الصف الثالث الثانوي الفني⁽¹⁾.

يحتوي هذا المقرر على كتابين:

الكتاب الأول: اللغة العربية في (تاريخ الأدب - والبلاغة - والنصوص الأدبية)⁽²⁾:

أولاً: تاريخ الأدب؛ ويتناول هذا القسم المدارس الأدبية التالية: (أولاً: المدرسة الكلاسيكية - الإحياء والبعث -، ثانياً: الرومانسية والمدارس المنبثقة عنها مثل مدرسة "أبو اللو، والديوان والمهاجر"، ثالثاً: المدرسة الواقعية)، تطور النثر في العصر الحديث، رواد تطوير النثر، مدرسة المحافظين ومدرسة المجددين، المقال - من حيث المقصود به، وأنواعه، وخصائصه، والسمات الأسلوبية التي تشترك فيها المقالات جميعاً، نماذج من المقالات القصيرة - الخاطرة. ونماذج من المقالات الطويلة.

البلاغة: يُذكر أولاً مراجعة على ما تمت دراسته من قبل، ثم التجربة الشعرية؛ ويتكلم فيها عن التعريف، والمفهوم، والعناصر، وموضوعاتها، أنواعها، وحدتها العضوية.

النصوص الأدبية: هذا القسم يحتوي على اثني عشر نصاً، وهي:

(1- المجد، 2- فضل المرأة، 3- العقاد عملاق الفكر والأدب، 4- كرامة الفكر، 5- من أبرز سمات الأمة العربية، 6- أين أيام لذتي وشبابي، 7- المساء، 8- شكوى سلع الدكاكين في يوم البطالة، 9- عصفور الجنة، 10- العودة، 11- البلاد المحجوبة، 12- إلى أول مقاتل قبل تراب سيناء).

(1) تأليف: د/ محمد عبد الغفار منجي القاضي، وآخر. طبعة (2011 / 2012م)، ط: دار أخبار اليوم.

(2) ما بين الأقواس لم يُدرج في الكتاب، وإنما وضعه الباحث من عنده سيراً على ما سبق في هذا الفصل.

الكتاب الثاني⁽¹⁾: التدريبات اللغوية (القراءة - القواعد اللغوية - الإملاء).

أولاً: القراءة.

يحتوي هذا القسم على مجموعة من المواضيع؛ وهي ثلاثة عشر موضوعاً:

- 1- الإنفاق في سبيل الله عز وجل؛ يتناول الدرس آيات قرآنية من سورة البقرة [261 - 274]،
- 2- من الهدى النبوي،
- 3- كيف يصبح نبات وادي النيل علفاً،
- 4- المواطنة والانتماء .. كيف نرسخها؟،
- 5- من أسس الحياة الطيبة،
- 6- ثورة الاتصال والمجتمع،
- 7- الصداقة والأصدقاء،
- 8 - طريقي في الحياة،
- 9 - دكتورة عائشة عبد الرحمن⁽²⁾ فقيهة الأدباء وأديبة الفقهاء،
- 10 - دكتور محمد إقبال "شاعر الإنسانية والحرية"⁽³⁾،
- 11- مستقبل الأرض بين الأمانى والواقع،
- 12 - السد العالي .. ملحمة الإرادة والكرامة،
- 13 - الثقافة .. سلام).

ثانياً: القواعد اللغوية.

يبدأ هذا القسم بذكر تدريبات عامة على ما سبقت دراسته؛ وهي عبارة عن عشرة تدريبات. أما القواعد التي يتناولها هذا القسم فهي أساليب نحوية، وهي: (أسلوب النداء، أسلوب التعجب، أسلوب الاختصاص، أسلوب المدح والذم، أسلوب التوكيد، أسلوب التفضيل، أسلوب النفي، أسلوب الإغراء والتحذير).

ثالثاً: الإملاء.

يتناول هذه المواضع: (همزة القطع وألف الوصل، مواضع قطع الهمزة، مواضع همزة الوصل، من علامات الترقيم، الهمزة المتوسطة، الهمزة المتطرفة، الألف اللينة، التاء المربوطة، التاء المفتوحة، الحروف التي تحذف في الكتابة، ثم حروف تكتب ولا تنطق، ثم نماذج لقطع إملائية).

(1) طبعة مطابع الإعلانات الشرقية. دار الجمهورية للصحافة. (2011. 2012)م.

(2) عائشة محمد علي عبد الرحمن، ولدت عام 1912م، تخرجت من كلية الآداب جامعة القاهرة عام 1931م،.. توفيت في أول ديسمبر 1998م، الكتاب المدرسي ص34.

(3) ولد عام 1872م، في عام 1905.. قرأ عن أدباء الغرب مثل: نشته، وهيجل، وشوبنهاور .. ومن مؤلفاته (صلصلة الجرس، أسرار الذات، .. توفي سنة 1938م). الكتاب المدرسي ص: (38).

المبحث الثاني

اللغة العربية في المرحلة الثانوية الفنية دراسة

قبل الحديث عن دراسة ما تم عرضه في مقررات اللغة العربية للثانوي الفني؛ تجدر الإشارة إلى هذه النقاط التالية:

أولاً: قال مؤلفوا مقررات اللغة العربية في الصف الثاني الثانوي العام عن التعليم الفني؛ ما يلي: «تسعى وزارة التربية والتعليم مسعياً حميداً لرفع نسبة خريجي طلاب المدارس التجارية والزراعية والصناعية إلى سبعين في المائة؛ (لتجد مخرجا من وفرة خريجي الجامعة) ولتعثر على مدخل لرفع مستوى التعليم الفني؛ ليسهم في خطة التنمية في الدولة وليشارك في زيادة الإنتاج؛ تحقيقاً لمجتمع الديمقراطية والرخاء»⁽¹⁾.

ثانياً: قال وزير التربية والتعليم عن التعليم الفني؛ ما يلي: «التعليم الفني في مصر يُمثل الحجم الأعظم من التعليم قبل الجامعي، فهو يضم ما يزيد على مليونين واثنين من عشرة مليون طالب وطالبة؛ يتلقون تعليمهم في المجالات الفنية التجارية والزراعية والصناعية» فيما يربوا على ألف وثلاثمائة مدرسة تنتشر في محافظات الجمهورية وتغطي مختلف التخصصات الفنية في المجالات الثلاثة»⁽²⁾.

وهذا الكلام يدل على أمور؛ منها:

1 - زيادة عدد الطلاب في الثانوي الفني عن الثانوي العام بنسبة (3: 1) تقريباً. وهذا أمر متعمد!!!؛ لكي يحصل القائمون على العملية التعليمية والسياسية في الدولة؛ على مخرج من كثرة خريجي الجامعات. ومن ثم كانت آلية الوزارة للحصول على ذلك (رفع المجموع لمن يريد الالتحاق بالثانوي العام؛ فلا يجد أمامه إلا الثانوي الفني، وكذلك رفع المجموع لمن دخلوا الثانوي العام عندما يلتحقون بالتعليم الجامعي؛ حتى سمعنا عن كليات أخذت من "99%" بل "100%" ومن ثم لا يدخل الطالب التعليم الجامعي، وعندها يتجه إلى المعاهد

(1) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي العام، ص: (2).

(2) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي الفني - مقدمة كتاب القراءة - ص: (3).

الخاصة أو الحكومية والتي تعتبر في منزلة بين الجامعة والثانوي الفني، والتي لا تُعد في المجتمع شيئاً. بل ويتزك الطالب دخولها مفضلاً تعلمَ صنعةٍ من الصناعات أو حرفةً من الحرف!!

2 - هذه الآلية .. حتى لا يجد المسؤولون أمام أعينهم كثيراً من خريجي الجامعات؛ ممن يطالبون بوظائف حكومية، أو بفرص للعمل مناسبة لمستواهم العلمي؛ فحتى لا يرون ذلك، زاد من حجم التعليم الفني.

ثالثاً: تلبية متطلبات سوق العمل. وهذا الهدف جعل القائمون على العملية التعليمية لا يركزون في المعارف على الطلاب في هذه المواد الثلاثة - التي عليها مدار البحث هذا - إلا على القشور، التي لا تسمن ولا تغني من جوع، لأن سوق العمل لا يحتاج إليها، فلذلك كان الدين في هذه المرحلة - الثانوية الفنية - كما مر في الثانوي العام، هو نفس الكتاب بنفس المواضيع، ومع اختلاف يسير في مادة اللغة العربية المعروضة عليهم، وأما الثالثة الأثافي فلا يوجد عندهم للتاريخ مادة أصلاً!!.

فخرج ثلثا طلاب التربية والتعليم؛ خاويةً عقولهم من الدين، ومن مقومات الحضارة الإسلامية. وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ولا شك أن الطلاب في هذا القسم التعليمي - التعليم الفني - إما أن يكونوا تجاراً؛ وإما أن يكونوا صنّاعاً، أو محاسبين، .. ولا بد لهذه الفئة من الصبغة الدينية، لأنه إذا لم توجد فيهم فسوف يظهر الغش والاحتكار والربا بكل أنواعه، وأمور تؤدي إلى إسقاط البلد في الناحية الاقتصادية، أما إذا تعلموا من التربية الدينية الإسلامية ما ينفعهم في عملهم وسوقهم - أمثال أحكام التجارة، والزراعة، والصناعة، .. - فإننا نُجَنَّبُ بلادنا الهلاك والدمار.

أما دراسة ما تم عرضه:

فدراسة هذه المادة لابد من تقسيمها على النحو الذي سبق في دراسة المرحلة الثانوية العامة، من حيث القراءة، والقواعد اللغوية والأدب والنصوص الأدبية والبلاغة. ولكنه هنا في مطلبين:

المطلب الأول: القراءة.

• لا تعدّ نصوص القراءة أو مواضيعها عن مقالات لأساتذة من أساتذة الفكر والأدب والصحافة، في جمهورية مصر العربية، وفي أنحاء الوطن العربي. وكانت هذه المقالات لخدمة الأهداف التجارية، والزراعية، والفنية عموماً؛ أمثال هذه المواضيع: (مشكلة البطالة، أطفال الشوارع، الإنسان والبيئة، مشكلة الثروة السمكية، والتعليم الفني والتنمية البشرية .. إلى آخر ما سبق ذكره في العرض..). فهي مقالات نُشرت في الصحف فقط، وبذلك كانت مواضيع اللغة العربية بمثابة الجرائد والصحف؛ أو ترديد لما فيها.

إضافة إلى ذلك أنه قد جاء في مواضيعها شخصيات كان لها أثر سيء في الحياة الأدبية المصرية، وكانت وكرّاً لكل دسيسة في المجتمع المصري، فمنها:

1 - مي زيادة. جاء في الكلام عنها⁽¹⁾: «مي زيادة هو الاسم المستعار للأديبة الكاتبة

"ماري بنت إلياس"، تتقن اللغات الثلاث الفرنسية والإيطالية والإنجليزية، لم تتزوج، وكانت تعقد ندوة في بيتها كل يوم ثلاثاء، فكانت صاحبة أشهر صالون ثقافي، وكان يضم فيه من أعلام الأدب طه حسين، مصطفى عبد الرزاق، سلامة موسى، يعقوب صروف، أجادت العزف على البيانو، وقرأت أشعار الصوفية العرب، وأعجبت إعجاباً كثيراً بابن الفارض..». وسيأتي مزيد بيان عنها في كتاب الأيام لطفه حسين.

(1) قد ورد ذكرها في هذه المقررات في المواطن التالية؛ مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي الفني ص: (33) تحت عنوان "مي زيادة رائدة من رواد النهضة الفكرية العربية الحديثة"، وفي مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي الفني ص: (49) - مقال لها بعنوان فضل المرأة - وكذلك ص: (126).

ولكن .. هل في هذه الشخصية وما جاء في ترجمتها ما هو قدوة للعمل حتى تكن هذه قدوة لبناتنا؛ أو هل يُراد منهن أن يعزفن عن الزواج، أو أن يعقدن صالونات في بيوتهن للرجال الأجانب، أو يُجدن العزف على البيانو.. !!

2 - علم من أعلام الخوارج في عصره دون التعليق على فكر الخوارج أو التحذير منهم؛ وهو (أبو حمزة الشاري المختار بن عوف الأزدي أحد زعماء الخوارج الذين أثاروا الناس على حكم بني أمية ..)(¹) فهل لا يوجد نص غيره من نصوص الأدب، لأديب معتدل في منهجه وعقيدته، يصف فيها أصحابه أو تأتي بموضوع أدبي آخر. أم هو موضوع فقط!!!.

- من الملاحظ - وقد سبق ذكره - خلو مواضيع القراءة من الصبغة الإسلامية المرجوة، فلم يُذكر فيها آيات القرآن الكريم ولا أحاديث النبي - ﷺ - اللهم إلا ذكْرهم في مقدمة كل فرع من فروع القراءة بموضوعين؛ أولهما من القرآن الكريم والآخر من الهدى النبوي. وبعد ذلك كانت مواضيع عامة غير مرتبة ترتيباً منطقياً، وفيهما - أعني القرآن والسنة - نصوص كثيرة تصلح لهذه المجالات الفنية.
- التعبير عن الخلافة الإسلامية السنيّة بالاحتلال والإشادة بدور الدولة الفاطمية الشيعية؛ إذ يقول المؤلفون: «وفي العصر الفاطمي غدا الأزهر الشريف كعبة يحج إليها طلاب المعارف من مشارق الأرض ومغاربها، وأصبح في عهد الاحتلال العثماني لمصر حصناً للثقافة الإسلامية، ومنازة لها حتى اليوم»(²). وقد مر التعليق على كل من الدولتين العثمانية والفاطمية وبعض أعمالهما، بما تستحقه كل واحدة مدحاً أو ذمّاً.

المطلب الثاني: الأدب ونصوصه.

من المأخوذ على الناحية الأدبية في هذه المرحلة أمور:

(1) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي الفني ص: (54).

(2) مقرر اللغة العربية، للصف الثاني الثانوي الفني، ص: (17).

1 - وهو أمر متكرر في جميع المقررات اللغوية؛ ربط النهضة الأدبية الحديثة بالانفتاح على الغرب في العصر الحديث⁽¹⁾.

2 - وصف التوراة والإنجيل بوصف من أخص خصائص القرآن الكريم؛ وهو أحسن القصص أو هو القصص الحق. حيث قال المؤلفون: «نجد الكتب الدينية المقدسة، كالتوراة والإنجيل، والقرآن الكريم؛ تحتفي بالقصة حفاوة بالغة، ومن هنا يوصف القصص الديني بأنه "أحسن القصص"، أو أنه "هو القصص الحق"، وكان الهدف من هذه القصص تثبيت قلوب الرسل والأنبياء وتقوية إيمانهم، ..»⁽²⁾.

هذه الأوصاف لا تكون إلا للقرآن الكريم فقط، أما أن يوصف كل من التوراة والإنجيل بهذا الوصف فلا يجوز. لأن التوراة والإنجيل فيهما من المنكرات والأباطيل التي لا يقبلها عقل بأي حال من الأحوال، فضلاً عن أصحاب دين من الأديان، فضلاً عن أن يكون الله تعالى قد تكلم به. بل إن الله سبحانه وتعالى قد ردَّ على النصارى وعلى أهل الكتاب قصصهم في شأن عيسى عليه السلام لما فيه من الاختلافات والأكاذيب؛ إذ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ آبَاءَنَا وَأَبَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ إِنَّ هٰذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِن إِلٰهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥٩﴾ [آل عمران: 59 . 62]. فكيف يتساوا !!

3 - مع تطوُّر الشعر من العصور الأدبية الرفيعة إلى العصور الأدبية الوضيعة، والتي رُبِطت نهضتها بالغرب!!!؛ جاءت صور للشعر - كما سمّاها مؤلفوا الكتاب - لا يصح أن يقال عليها أو لها شعر أو حتى من النثر.

(1) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي الفني، ص: (6). وهذا في الصف الثاني الثانوي الفني، ص: (12) مقرر اللغة العربية؛ من مواضيع الأدب.

(2) مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي الفني. ص: (15) (من مواضيع الأدب "القصة").

ومن أمثال ذلك: «وسلال من الورود، ألمحها بين إغفاءة وإفاقة، وعلى كل باقة، اسم حاملها في بطاقة، تتحدث لي الزهرات الجميلة، أن أعينها اتسعت - دهشة -، لحظة القطف، لحظة القطف، لحظة إعدامها في الخميعة ..»⁽¹⁾. فهل هذا يُسمى شعر!! عجباً. وله أمثلة كثيرة في الثانوية العامة والفنية، فهذا هو شعر الواقعية الجديدة؛ التي تتحرر من كل قيود الشعر القديم؛ من الوزن والقافية والتفعيلة العروضية⁽²⁾. فهل هذا لأنهم عجزوا عن صياغتها كما صاغها فحول الشعراء من قبل؟! بل إن من مدارس الشعر التي تُدرس على أبنائنا من ابتعدت تماماً عن الثقافة العربية الأصيلة الإسلامية، وعن الشعر التقليدي؛ أمثال مدرسة المهاجر⁽³⁾، وكذلك من المدارس الشعرية من يرجع اسمها إلى اسم إله من آلهة اليونان القديمة؛ وهي مدرسة أبو للو⁽⁴⁾. وتدرس بغير نكير ولا تعليق تماماً وكأن الأمر لا ينافي المنهج الإسلامي.

مفارقات الثانوية العامة مع الثانوية الفنية.

ظهر الهدف من التدريس الفني قبل ذلك وهو الاستعداد لسوق العمل ومتطلباته والقضاء على البطالة، وتحفيز الإنتاج المحلي وغير ذلك .. ولكننا إذا نظرنا إلى المعروض فيه، من الناحية اللغوية، والأدبية نجد أنه قد امتاز عن الثانوية العامة بمميزات منها:

وُجد له كتابان؛ واحد للقراءة والقواعد اللغوية والآخر للأدب ونصوصه، والبلاغة.

- (1) مقرر اللغة العربية للصف الثاني الثانوي الفني، ص: (130) للشاعر أمل دنقل، وأسمه محمد أمل دنقل، من شعراء الواقعية الجديدة، ولد عام 1940، ومن دواوينه (البكاء بين يدي زرقاء اليمامة، ..مات سنة 1983م).
- (2) يُنظر خصائص هذا الشعر من كتاب اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العام ص: (133 - 152).
- وقد قال لي صديقٌ وهو أستاذ من أساتذة اللغة العربية بجامعة الأزهر واصفاً هذا الشعر - كما يدعى -: «الكلام العربي قسمان أولهما له وزن وقافية وهو الشعر، والثاني ما ليس له وزن أو قافية ولكنه منضبط بقواعد اللغة العربية من نحو وصرف وهو النثر، وشعر الواقعية هذا ليس من هذا ولا ذاك».
- (3) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الفني، من مواضيع الأدب ص: (11)، ولا غرابة في ذلك فإن روادها المؤسسين أغلبهم - إن لم يكن معظمهم - من النصارى؛ أمثال: (جبران خليل جبران، إيليا أبو ماضي، ميخائيل نعيمة، نسيب عريضة، عبد المسيح حداد، ..) فليسوا من أهل اللغة العربية..
- (4) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي الفني؛ مواضيع الأدب ص: (10) وكذلك مقرر اللغة العربية للصف الثالث الثانوي العام ص: (88)، وهذا يدل على أن هذه المدرسة متأثرة بغير الحضارة الإسلامية.

وأن فرع البلاغة في الثانوي الفني كان على صورة من الصور مقبولة شكلاً ومضموناً؛ بحيث تم تقسيمه إلى أقسام شملت كثيراً من موضوعات البلاغة، ومعها التدريبات اللازمة لها؛ فقبل البداية في مواضيع البلاغة في الصف الثاني، والثالث، تُذكر مراجعة على ما سبقت دراسته، ثم مراجعة عامة على مواضيع البلاغة كلها في الصف الثالث الثانوي الفني. وهو أمر لم يكن موجوداً في الثانوي العام. إضافة إلى أن فرع البلاغة في هذه المقررات في السنوات قد استحوذ على مساحة كبيرة من مساحة الكتب المقررة؛ وهي كالتالي بترتيب السنوات الدراسية (30+20+19 = 69 من إجمالي عدد صفحات المقرر كله حوالي ثمانمائة صفحة). فهي نسبة أكبر من نسبة الثانوية العامة، وهي " (59 ورقة من تسعمائة). فمن أحق بالدراسة البلاغية أكثر " الصناعيون والتجاربيون أم أصحاب المؤهلات العليا والذين هم من خريجي الجامعات"!!؟.

ذُكر في الثانوي الفني شعر الحماسة وتطوره على مدى عصور الأدب المختلفة، ولم يوجد هذا النوع من أنواع الشعر في الثانوي العام! فلماذا!!؟!

وبعد الانتهاء من دراسة مقررات اللغة العربية في مرحلة الثانوي الفني؛ تجدر الإشارة إلى أهم الإيجابيات والسلبيات، التي أسفرت عنها تلك الدراسة. ثم التوصيات التي يراها الباحث لتدريس منهج اللغة العربية في مرحلة الثانوية؛ بقسميها (العام - والفني).

أولاً: الإيجابيات (وهي خاصة بالثانوي الفني).

- تقسيم المقرر إلى كتابين؛ ولأجل ذلك كانت أغلب فروع اللغة العربية ظاهرة؛ ولها دروسها الخاصة بها.

- الاهتمام بالبلاغة أكثر منه في الثانوي العام.

- الاهتمام بالمقالات التي تتوجه إلى هذه الفئة الفنية الصناعية؛ حلاً لمشكلاتهم، توجيهاً لما يحتاجه عملهم ..؛ إذ لم تخرج المقالات في دروس القراءة عن ذلك.

- ظهور شعر الحماسة والوصف في الأدب ولم يكن هذا في الثانوية العامة

- وغير ذلك من الإيجابيات التي ظهرت بالدراسة هذه.

ثانياً: السلبيات (وهي خاصة بالثانوي الفني).

- التعمد الواضح لرفع نسبة التعليم الفني في مصر؛ وذلك للخروج من أزمة خريجي الجامعات.

- كانت نصوص القراءة عبارة عن مقالات من الصحف والجرائد المصرية والعربية. ولم تخرج عن ذلك.

- إبراز النماذج السيئة في الناحية الأدبية للاقتداء وللاخذ عنها؛ أمثال "مي زيادة"

- وصف التوراة والإنجيل بوصف لا يكون في هذا الزمن إلا للقرآن فقط.

- إدراج ما يُسمى بشعر الواقعية ضمن مقررات الأدب؛ هذا تدني باللغة العربية ولا يجوز.

- وغير ذلك من السلبيات التي أظهرتها الدراسة في هذا الفصل.

ثالثاً: توصيات لتدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية (العامة . والفنية).

سبق أن عرفنا مكونات وجزئيات مقرر اللغة العربية في المرحلتين السابقتين؛ وكذلك ما يراه الباحث مناسباً لتدريس هذه المادة فيهما؛ وأما هنا في هذه المرحلة الثانوية؛ فالكالتالي: بداية لا بد وأن تكون المادة مكونة من كتابين.

الكتاب الأول؛ ومكوناته: (القراءة، النحو والصرف، الكتابة وفنونها).

أولاً: القراءة. وتنقسم إلى قسمين: (للمرحلة الثانوية بنوعيتها - العام والفني -)

القسم الأول: الموضوعات؛ يشتمل على مواضيع عامة من كتب التراث اللغوي، أو مواضيع من واقع الحياة المعاصرة؛ لحل مشكلة من المشاكل العامة في المجتمع، أو لتشجيع خلق من الأخلاق؛ وتكون لكبار كتاب الأدب. ويُستحسن أن تمتزج مواضيع القراءة في هذه المرحلة بالتراث العربي القديم وبالواقع الحديث والمعاصر. فتحتوي خطباً لفحول الشعراء والأدباء من العصر الجاهلي، وكذلك خطباً أو مقالات أو رسائل بليغة لمن بعد هذا العصر؛ **فالمعنى المقصود من ذلك** أن تطرق أسماع الطلاب جزالة الألفاظ، وفصاحة الأسلوب، وقوة البيان،.. وما شابه.

القسم الثاني: الكتب الأدبية؛ يتعلم فيه الطالب المتبقي من كتب المعاجم اللغوية وكيفية البحث فيها التي درسها في المرحلة الإعدادية، والتعريف بكتب علماء الإسلام في الحديث النبوي، والتفسير القرآن الكريم، والفقهاء الإسلامي غير التي درسها في المرحلة الإعدادية؛ بحيث يخرج الطالب من تلك المرحلة وقد ألمَّ إماماً شاملاً بأنواع المعاجم وطريقة البحث فيها، ويدرس كذلك أهم الكتب المصنفة على هذا الأسلوب لخدمة القرآن الكريم والسنة النبوية؛ كي يكون مؤهلاً في حياته الخاصة بعد ذلك للاستفادة من القرآن الكريم والسنة أكبر استفادة؛ أمثال: المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي، .. وغيرهما.

ثانياً: القواعد اللغوية (النحو والصرف).

فبعد أن تجاوز الطالب دراسة ما تم عرضه في المرحلتين السابقتين؛ أقترح في هذه المرحلة دراسة ألفية ابن مالك مع شرح (ابن عقيل - أو - ابن هشام). وهذا للثانوي العام. أما للثانوي الفني؛ فأقترح أن يكون لهم نفس المتن؛ ولكن بشرح مختصر ميسر لها، يقوم على ذلك لجنة من مجمع اللغة العربية، أو يتم اختيارها عن طريقه.

ثالثاً: الكتابة وفنونها.

فكما كان الحال المرحلة السابقة؛ يكون الحال هنا كذلك، ولكن مع تقدم عمر الطالب يُقرر عليه في ذلك مواضيع تناسب سنّه في الخطوط؛ ويكمل ما تبقى من قواعد الإملاء في الأول الثانوي مع المراجعة على ما سبق؛ ثم تنتهي دراستها هنا. فكما يوجد هناك كليات للزخرفة وما شابه فينبغي أن يقف على أوليات وأساسيات للخط العربي بأنواعه؛ ويكون في ذلك كأبي علم من العلوم.

أما الكتاب الثاني؛ فمكوناته: (الدراسات الأدبية، الإنشاء، البلاغة).

أولاً: الدراسات الأدبية. (النصوص الأدبية، التراجم الأدبية، التاريخ الأدبي)

فأما النصوص الأدبية؛ فكما كان المنهج المتبع في المرحلة الإعدادية يكون الحال هنا؛ مع الاهتمام بالنماذج المعاصرة، وبالأخص خطب الزعماء المصريين الذي كانوا يقودون البلاد إلى حركة التحرر من الاحتلال وغيره؛ وليكن هذا كله تحت عنوان "الجهاد في ميدان الدراسات الأدبية" مثلاً. وكذلك من النصوص الأدبية المعلمات السبع.

أما التراجم الأدبية؛ فيركز فيها على النماذج التي تجمع بين القديم والحديث؛ بين السلفية والمعاصرة - كما قالوا في شخصيات التربية الدينية الإسلامية -، ويُرکز في حياة هؤلاء على الجانب العلمي لا الجانب الشخصي. مثلاً: محمد بن مالك صاحب الألفية، ابن عقيل، وابن هشام، وابن جني، وأبو علي الفارسي المعتزلي، والرافعي، والمنفلوطي، أبو فهر محمود شاعر، وغيرهم.

وأما التاريخ الأدبي؛ فيدرس الطالب في هذه المرحلة؛ العصور الأدبية: (الجاهلي، والإسلامي، والحديث - بعد سقوط الخلافة العثمانية -). ولا يُربط في دراسة الأدب الإسلامي أو العربي بيننا وبين الغرب! فهذا لا يجوز إذ ثقافة الشعب وحضارته لا تستورد.

وعند دراسة الأدب بقسميه (النثر والشعر)؛ لا يُدرج فيه إلا الشعر الذي يُصقل لغة أبنائنا؛ فلا يكون ضمن أجزائه شعر الواقعية هذا؛ ولا يُذكر أصلاً عليهم. وكذلك لا توضع الروايات والقصص المسرحية ضمن الأدب العربي الذي هو من أخص خصائصنا؛ إذ أن هذه الأمور مستوردة ووافدة إلينا.

ثانياً: الإنشاء.

بعد أن تعلم الطالب جزءاً يسيراً عن ذلك؛ أقترح أن يتم تدريس كتاب عن قواعد الإملاء والإنشاء في تلك المرحلة؛ وليكن مثلاً كتاب: (الوسيط في قواعد الإملاء والإنشاء)⁽¹⁾. أو كتاباً شبيهاً به؛ يتم وضعه من قبل مجمع اللغة العربية أو من يُعيّنه لذلك.

ثالثاً: البلاغة.

بعد أن أخذ الطالب مقدمة عن علم البلاغة في المرحلة السابقة؛ فأقترح أن يتناول الطالب بالدراسة كتاباً من كتب التراث البلاغي كاملة؛ مقسمة على ثلاثة أجزاء كل جزء منها في عام دراسي. وليكن مثلاً: (جواهر البلاغة)⁽²⁾، أو كتاباً شبيهاً به؛ يتم وضعه من قبل مجمع اللغة العربية أو من يُعيّنه لذلك.

(1) تأليف الدكتور عمر فاروق الطباع، طبعة دار المعارف، بيروت، ط الأولى (1413 هـ 1993 م).

(2) تأليف: السيد أحمد الهاشمي، طبعة المكتبة العصرية، صيدا بيروت.

الفصل الرابع

التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية

عرض ودراسة في ضوء الدعوة الإسلامية

وهذا الفصل يشتمل على مبحثين:

المبحث الأول: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية عرضاً.

المبحث الثاني: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية دراسةً.

المبحث الأول

التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية العامة عرض.

يتكون الجزء التاريخي في هذه المرحلة التعليمية من كتابين، الأول: تناول فيه المؤلفون التاريخ القديم، وهو بعنوان: «مصر وحضارات العالم القديم»، وهو للصف الأول الثانوي. أما الثاني؛ فهو بعنوان: «الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث». ولكن الكتاب الأول كما هو ظاهر من اسمه؛ يتناول التاريخ القديم للدولة المصرية فحسب، ولم يتعرض المؤلفون للتاريخ الإسلامي بشيء، اللهم إلا ما جاء ذكره في صفحة واحدة فقط عن تزامن الاضطهاد الروماني مع الفتوحات الإسلامية، ويذكر فتح عمرو بن العاص لمصر والتزامه بأحاديث النبي - ﷺ - وأخباره في فتوح مصر . مع ملاحظة أن هذا الكتاب لقسمي الثانوي العام - الأدبي والعلمي - وأما كتاب الحضارة الإسلامية فللقسم الأدبي!!.

وقبل الحديث عن التاريخ الإسلامي في هذه المرحلة؛ لابد من عرضه لها في الفترة السابقة (1952 - 1990)م؛ ولذلك فإن هذا المبحث له مطلبان؛ هما:

المطلب الأول: عرض التاريخ الإسلامي لهذه المرحلة في الفترة (1952 - 1995)م.

بداية .. هذه المادة في تلك الفترة لم تكن سائرة على منهج واضح.

ففي الصف الأول الثانوي أحيانا يتم تقرير جزء من التاريخ المصري القديم - ما قبل الإسلام -، وأحيانا أخرى من التاريخ الأوربي الحديث، وأخرى من التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر، ولم يُذكر فيه جزء عن التاريخ الإسلامي في عهوده الأولى من عصر النبوة إلى بداية الحكم العثماني - حسب ما وقفت عليه من مراجع -.. فمثلاً:

فقد تمّ تقرير مقررٍ عن التاريخ المصري القديم في السنوات التالية للصف الأول الثانوي (1953م)⁽¹⁾، (1987م)⁽²⁾، (1990م إلى الآن)⁽³⁾، بينما تمّ تقرير التاريخ الأوربي الحديث في سنة: (1954م)⁽⁴⁾، وأمّا التاريخ الإسلامي الحديث والمعاصر ففي السنوات التالية: (1954 - إلى - 1978م)⁽⁵⁾. ولكنه يبدأ من أواخر الدولة العثمانية، وبيان أمراضها، وضعفها وسوء الحالة المصرية فيها؛ وقد جعلوا التاريخ الحديث بدأً من سقوط الدولة العثمانية (فِعْلياً) عندما تولى محمد علي حكم مصر؛ ويتناول الثورات العربية مثل: "الثورة العُرابية، والثورة العربية، ووعد بلفور، وثورة 1919م، وصور من كفاح الشعوب نحو الاستقلال؛ مثل: اليمن، وليبيا، والعراق، وسورية..، وتحرير الاقتصاد المصري، والتقدم الثقافي والعمراني في مصر، وعلاقة مصر بالسودان والدول العربية، ثورة 1952م، واتفاقية الجلاء، والأطماع الأجنبية في الوطن العربي، وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بهذه الفترة من تاريخ مصر والعرب الحديث.

أما التاريخ الإسلامي المتعلق بالقرون الأولى فإنه لم يَلق نصيباً من الاهتمام، ولو بمقدار يسير كما تم الاهتمام بتاريخ الفراعنة والأوربيين. اللهم إلا ما ورد في بعض الفقرات التي سيقف في كتاب إضافي بعنوان "فصول مختارة من كتب التاريخ"⁽⁶⁾. فقد ذكر فيه مؤلفوه مواقف من التاريخ الجاهلي، ومن الإسلامي في عصوره الأولى والمتأخرة؛ مثل: «أسواق العرب، حفر زمزم، أبرهة يحاول هدم الكعبة، حرب البسوس، طائفة من الأمثال، عمر والدولة الإسلامية .. وينتهي بتدوين الدواوين ..». هذا بالنسبة للتاريخ الإسلامي في الصف الأول الثانوي.

-
- (1) تاريخ مصر القديم، الصف الأول الثانوي، تأليف: محمد عبد الرحيم مصطفى، ط: دار سعد بالقاهرة.
 - (2) تاريخ مصر والعالم القديم، الصف الأول الثانوي، تأليف: د/ سمير عبد الباسط إبراهيم وآخرون. طبعة روزا اليوسف.
 - (3) مصر وحضارات العالم القديم، تأليف: د/ محمد جمال الدين مختار، د/ هنري رياض!. مطابع الأهرام التجارية.
 - (4) أصول العالم الحديث، الصف الأول الثانوي، تأليف: محمد عبد الرحيم مصطفى، وآخرون. مطبعة الفجالة 1954م.
 - (5) تاريخ مصر في العصر الحديث، تأليف: د/ أحمد عزت عبد الكريم، وآخرون، دار المعارف بمصر. طبعة 1954م، وأحياناً تكون باسم: (تاريخ مصر والعالم العربي في العصر الحديث؛ كما في الطبعة التي بعدها لنفس المؤلفين)
 - (6) المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف: د/ طه حسين، عبد السلام هارون. مطبعة محمد عاطف. ب ت.

أما في الصف الثاني الثانوي؛ فكان العرض التاريخي فيه كما مر في الصف الأول الثانوي؛ فأحيانا يتناول التاريخ القديم، أخرى الإسلامي - بعصره القرون الأولى، والحديثة -، وأحيانا يتناول دراسة الحضارة الإسلامية، وأحيانا أخرى يجمع بين كل هذه الفروع في كتاب واحد وهذا هو الغالب في هذه السنة الدراسية:

ففي مقرر (1955م)⁽¹⁾، (1957م)⁽²⁾، كان التاريخ القديم فقط ظاهراً فيهما. أما في السنوات (1970/1969م)⁽³⁾، (1975م)⁽⁴⁾، (1991/1990م)⁽⁵⁾، (1991م)⁽⁶⁾. فكان الأبرز والظاهر فيها؛ هو تناول التاريخ الحضاري للدول العربية الإسلامية، مع شيء يسير من تاريخ الدولة الإسلامية. **وفصول الحضارة هي: «أصول الحضارة الإسلامية، مظاهر الحضارة الإسلامية، انتشار الحضارة الإسلامية، فضل الحضارة الإسلامية على أوربا في العصور الوسطى، أصول الحكم عند العرب، والنظم الإسلامية الاقتصادية والاجتماعية، والفكرية والعسكرية، واتصال الغربيين بالحضارة الإسلامية ومراكزها، والفنون..»**، وأما **الفصول التاريخية** فقد تناولت: «العرب قبل الإسلام، وظهور الإسلام، والهجرة والغزوات، والدولة العربية في عهد الراشدين، والدولة الأموية، والعصر العباسي الأول، والدول المستقلة، مصر والشام في عهد الأيوبيين، والمسلمون في الأندلس، وتاريخ الحروب الصليبية وحملاتها». وكذلك ما تم ذكره من الجانب التاريخي، في كتاب: "فصول مختارة

-
- (1) تاريخ الحضارات الشرقية القديمة للسنة الثانية الثانوية، القسم الأدبي، من كتاب "انتصار الحضارة. بقلم ج. ه برستد!!، ترجمة د/ أحمد فخري 1955م، حصلت الوزارة على ترخيص بطبعه واستعماله بمدارسها من الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية. وليس فيه شيء عن التاريخ الإسلامي.
 - (2) كتاب الحضارة المصرية القديمة في العصر الفرعوني، للسنة الثانية الثانوية، قسم الآداب، شعبة التاريخ. تأليف: د/ عبد الحميد أحمد زايد، د/ محمد جمال الدين مختار. مطبعة محمد عاطف. وكله تاريخ قديم.
 - (3) الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم: "مذكرات للدولة العربية وحضارتها" للصف الثاني الثانوي أدبي. تأليف: يوسف محمود الصيرفي، مورييس فام يعقوب!!.. طبعة شركة مطابع الإعلانات الشرقية. (1389هـ، 1969م). وطبعة عام (1970) بنفس المواضيع.
 - (4) الدولة العربية الإسلامية وحضارتها، ص الثاني الثانوي أدبي، تأليف: د/محمد عبد الفتاح عليان، وآخرون.
 - (5) معالم التاريخ الإسلامي، للصف الثاني الثانوي، تأليف رشاد عبد الواحد إبراهيم، وآخرون.
 - (6) تاريخ الحضارة الإسلامية، تأليف: د/ محمد جمال الدين سرور، وآخرون. المطبعة الأميرية.

من كتب التاريخ⁽¹⁾، وكان من تلك الفصول « دعوة بني العباس، أبو مسلم الخراساني، هارون الرشيد، البرامكة، انقسام الدولة العباسية، دولة السلاجقة، دولة بني بويه .. »

ومن المقررات التي تناولت فروع التاريخ كلها "القديم والإسلامي، والحضارة العربية الإسلامية" كتاب "تاريخ العالم العربي وحضارته في العصور القديمة والعصر الإسلامي"⁽²⁾.

وأما **الصف الثالث الثانوي**؛ فيبدو أنه خلال هذه الفترة التاريخية من (1952)م حتى ظهور النظام الجديد في الثانوية العامة⁽³⁾؛ كان متميزا بتناول التاريخ الحديث والمعاصر للعالم العربي. حيث ركزت هذه المقررات على أحداثها؛ أمثال: «العالم العربي تحت الحكم العثماني، العوامل المؤثرة في أحوال العالم العربي، الأطماع الأجنبية في العالم العربي حتى نشوب الحرب الكبرى، كفاح العرب في سبيل الاستقلال والحركات الاستقلالية، ثورات العرب في الشمال الإفريقي، العالم العربي المعاصر وجامعة الدول العربية والدفاع المشترك ..». وبعض المواضيع التاريخية العامة مثل رحلة ابن بطوطة، دولة الجراكسة، علي مبارك وأثره في التعليم، ومذبحة القلعة وحادثة دنشواي.. وغير ذلك.

وهذا باستثناء طبعة (1955 - 1958)م⁽⁴⁾، فقد كانت عن التاريخ الأوربي الحديث.

المطلب الثاني: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية العامة "الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث"⁽⁵⁾.

-
- (1) الجزء الثاني؛ الثاني الثانوي، تأليف: د/ طه حسين، أ/ عبد السلام هارون. ط: دار سعد مصر 1954 / 1955م.
 - (2) تأليف د/ محمد مصطفى زيادة.. وآخرون، الصف الثاني الثانوي، ط مكتبة نهضة مصر، (ب. ت).
 - (3) من أبرز الكتب التي تم تدريسها في تلك الفترة كتاب: (تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، للصف الثالث الثانوي، طبعة (1379هـ، 1959م) وظل مقررا حتى عام 1977م مع التغيير البسيط، ومع إضافة فصلين عن فلسطين والنزاع العربي الإسرائيلي، وعن نمو فكرة الوحدة العربية). تأليف: د/ أحمد عزت عبد الكريم، عبد الحميد البطريق. وكتاب "فصول مختارة من كتب التاريخ" الجزء الثالث، المقرر على الصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ طه حسين، أ/ عبد السلام هارون طبعة (1954 / 1955)م
 - (4) التاريخ الحديث والمعاصر، تأليف: محمد قاسم، وأحمد نجيب هاشم.
 - (5) تأليف: أ. د/ عطية القوصي، وآخرون. سنة (2008 / 2009)م. ط روز اليوسف. جاء في صفحة الغلاف الداخلي الداخلي للكتاب لجنة الدمج والمراجعة؛ وفيها «إضافات تمت بمعرفة اللجنة التاريخية المشكلة بالقرار الوزاري رقم

يتكون هذا الكتاب من ثلاثة عشر فصلاً؛ تندرج تحت قسمين رئيسيين؛ هما:

القسم الأول: الحضارة الإسلامية. يحتوي على ستة فصول؛ وهي:

الأول: الحضارة العربية قبل الإسلام والحضارات التي تأثرت بها الحضارة الإسلامية. وقد تناول الحضارات التالية: (1- حضارة دول اليمن، 2- حضارة ممالك الشام والعراق، 3- حضارة بلاد الحجاز)، وتناول كذلك الحضارات غير العربية؛ متمثلة في الحضارتين الفارسية وحضارة الروم. وقد بين الدرس أن العرب وحضارتهم استفادوا كثيراً من الحضارتين الفارسية والرومانية.

الثاني: نظم الحضارة الإسلامية. وقد تناول منها؛ النظام الاقتصادي فقط، مبيناً أهم موارد هذا النظام المتمثل في بيت المال؛ وهذه الموارد هي: «الخراج، الزكاة، الجزية، الفيء، الغنيمة، المكوس»، ثم بعد ذلك بين مصارف بيت المال.

الثالث: الحياة الاجتماعية في الإسلام. وقد تناول الحياة الاجتماعية في ظل الدول الإسلامية، من خلال تقسيم الناس إلى قسمين داخل المجتمع المسلم؛ فأما القسم الأول كان عن طبقات المجتمع؛ وهي: «أ - السكان (عرب وموالي)، ب - الترتيب الطبقي (حكام، علماء وتجار، حرفيون، عامة، رقيق)»، وكان القسم الثاني عن أهل الذمة في الإسلام.

الرابع: انتشار الإسلام والحضارة الإسلامية. وفيه انتشار الإسلام في؛ أولاً: جزر الهند الشرقية، ثانياً: غرب إفريقيا. وبيان دور المرابطين في نشر الإسلام، وعوامل انتشار الإسلام في غرب إفريقيا.

الخامس: الحياة الثقافية وتكوين الفكر العربي الإسلامي. وقد تناول هذا الموضوع من خلال أماكن نشر العلم ونقله؛ أمثال: «المسجد، الكتاتيب، مدارس الكبار، مجالس العلم، المكتبات» وكذلك تناول الدرس أنواع العلوم في المجتمع؛ أمثال أ - العلوم النقلية «1- العلوم الدينية، 2- علوم لغوية، 3- علوم اجتماعية "التاريخ"»، ب - العلوم العقلية، ج - الفنون الإسلامية وتشتمل على تصوير ورسم وزخرفة وعمارة وموسيقى. ثم بيان أثر

(16) عام =1998م: أ- ثورة مصر القومية 1919م تأليف: أ. د/ عبد العظيم رمضان. ب - ثورة 23 يوليو

1952، وحرب أكتوبر تأليف: اللواء أركان حرب جمال حماد».

الحضارة الإسلامية في الغرب وفي العالم كله. **السادس:** الأخطار التي هددت الحضارة الإسلامية. وفيه بيان الحملات والحروب الصليبية السبعة على العالم الإسلامي، والخطر المغولي التتري وبيان مواجهة الدول الإسلامية لهذه الأخطار ودحرها.

وبذلك ينتهي القسم الأول من قسمي هذا الكتاب وأما:

القسم الثاني: تاريخ مصر والعرب الحديث؛ ففصوله هي:

السابع: الحملة الفرنسية على مصر والشام. وفيه: بيان حالة المجتمع المصري الاقتصادية والاجتماعية والسياسية قبيل الحملة الفرنسية، وبيان نزول الحملة الفرنسية ودور المقاومة، وثورة القاهرة الأولى، وبيان الأيام الأخيرة للحملة في مصر، وبيان الآثار الناتجة عنها؛ في النواحي السياسية، والاقتصادية، والفكرية العلمية وغيرها.

الثامن: بناء الدولة الحديثة في مصر. وفيه: خروج الحملة الفرنسية من مصر والصراع على حكمها، ثم سيطرة محمد علي، ثم مظاهر بناء الدولة الحديثة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والتعليمية والسياسية. ثم محاولات محمد علي لكي يستقل عن السلطة العثمانية؛ وقد تمثل ذلك في بناء قوته العسكرية وسياسته الخارجية، وحروبه وتوسعاته؛ والذي كان سببا في تدخل الدول الأوروبية لوقفه وصدده عن بسط ذلك النفوذ، وكذلك تناول الفصل محاولة أخرى من محاولات الاستقلال وهي محاولة الخديوي إسماعيل، وما كان في عهده من أمر قناة السويس.

التاسع: مصر منذ الثورة العرابية حتى الحرب العالمية الأولى. وقد تناول هذا الموضوع من خلال: الأزمة المالية وزيادتها زمن الخديوي توفيق وأسبابها، الحركة الوطنية والثورة العرابية، وزارة شريف باشا، ثم التدخل الأجنبي السافر، مؤتمر الأستانة والاحتلال، وأسباب فشل الثورة العرابية، ثم أحوال مصر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتعليمية في عهد الاحتلال البريطاني، ثم اليقظة الوطنية ضد الاحتلال، دور الزعيم مصطفى كامل في مقاومة الاحتلال، الوفاق الفرنسي الانجليزي 1904م وتأثيره، محمد فريد ووفاق الخديوي والانجليز، ثم الأحزاب السياسية ونضالها ضد الاحتلال.

العاشر: التوسع الاستعماري في البلاد العربية. وكان الحديث في هذا الفصل عن الخليج وجنوب الجزيرة العربية، واستعمار فرنسا للجزائر 1830م، ولتونس 1881م، الحماية الفرنسية على مراكش "المغرب" 1912م، الاستعمار الإيطالي في ليبيا 1911م، ثم اليقظة العربية متمثلة في ظهور القومية العربية؛ ومواجهتها لتركيا، ثم تكوين الجمعيات والمؤتمرات السرية والعلنية.

الحادي عشر: الحرب العالمية الأولى واستقلال البلاد العربية. وقد تناول هذا الموضوع من خلال: مصير الدولة العثمانية، وبيان الثورة العربية 1916م، ومراسلات الشريف حسين مع مكماهون 1915/ 1916م، واتفاقية سايكس بيكو 1916م، ثم بيان استقلال سوريا ولبنان، ثم استقلال العراق ومعاهدة 1930م، ثم استقلال بلاد المغرب العربي.

الثاني عشر: مصر بعد الحرب العالمية الأولى. وفيه ثورتا 1919م، و 1952م والأحداث السابقة واللاحقة لهما. إلى أن وصل المؤلفون في حديثهم إلى عهد الرئيس محمد أنور السادات ومحمد حسني مبارك.

الثالث عشر: مصر وقضايا العالم العربي المعاصر وفيه: تطور الحركة القومية العربية، وتكوين جامعة الدول العربية، ثم عوامل ضعف ميثاق جامعة الدول العربية، ثم دور مصر في استقلال البلاد العربية، ثم الصراع العربي الإسرائيلي وتطوره؛ بدءا من وعد بلفور عام 1917م وحتى حرب فلسطين عام 1948م، ثم العدوان الثلاثي على مصر عام 1956م، ثم العدوان الإسرائيلي عام 1967م، ثم حرب أكتوبر 1973م وأهم الأحداث التي مرت بها هذه الحرب، وما ترتب عليها من أحداث، ثم جهود مصر في إنهاء الصراع العربي الإسرائيلي، ثم معاهدة السلام عام 1979م.

وبانتهاء هذا العرض الموجز للتاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية العامة، يكون هذا المبحث قد انتهى فإلى دراسته، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

المبحث الثاني

التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية العامة دراسة.

لدراسة التاريخ الإسلامي في هذه المرحلة لابد من معرفة هذه الأمور الأولية:

أولاً: من خلال العرض السابق ومن الأمور المقررة إدارياً في العملية التعليمية فإن مادة التاريخ الإسلامي مقررة فقط على طلاب القسم الأدبي، وليس على طلاب القسم العلمي.

ثانياً: كانت المواضيع المعروضة في التاريخ الإسلامي على النحو التالي:

- أغفل منها تماماً سيرة النبي - ﷺ -، وكذلك سيرة الخلفاء الراشدين - رضي الله عنهم -، وكذلك أغفل تاريخ الدول الإسلامية العظمى؛ أمثال الدولة الأموية والعباسية والعثمانية، أو الدولة المستقلة؛ أمثال الدولة الإخشيدية والطولونية والفاطمية والأيوبيية .. وغير ذلك من مراحل التاريخ، والتي سبق للطالب أن تعرض لها بصورة مختصرة جداً في مرحلتي التعليم الأساسي - الابتدائية والإعدادية ..
- عندما عقد المؤلفون فصلاً من فصول الحضارة الإسلامية، عن نظم الحضارة الإسلامية؛ ذكروا نظاماً واحداً وهو النظام الاقتصادي. وتغافلوا عن كثير من النظم الإسلامية؛ أمثال نظام الحكم والإدارة، ونظام الحسبة - الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر-، وغيرهما ..
- عندما تكلموا - أي المؤلفون - عن انتشار الإسلام والحضارة الإسلامية، لم يتعرضوا لأهم الوسائل التي انتشرت بها الحضارة الإسلامية وهي: الجهاد في سبيل الله عز وجل. وإنما كان التركيز على شيء واحد كان له سبب واضح في انتشار الإسلام لكنه كان من نتائج الجهاد في سبيل الله؛ ذاك هو دور التُّجار في نشر الإسلام في جزر الهند الشرقية وغرب إفريقيا؛ وذلك تدليلاً على أن الإسلام لم ينتشر بالسيف بل بالإقناع⁽¹⁾، وقد سبق التعليق على مثل هذا.
- عندما تكلم المؤلفون عن تاريخ العرب لم يتكلموا إلا عن التاريخ الحديث الذي يُعدُّ تاريخاً للاحتلال وللضعف وللتخلف الذي عاشه المسلمون في حياتهم؛ ولم يذكر

(1) يُنظر أهداف الفصل الرابع "الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث" المقرر على الثانوية العامة. ص: (23).

التاريخ الزاهر الذي كانت فيه هذه الدول محط أنظار العالم كله أمثال مدينة بغداد ودمشق، والقيروان والفسطاط وقرطبة ..، وغيرها من البلدان التي أضفت على العالم كله نور العلم. فلماذا ذكروا عصور الاحتلال وتركوا عصور الريادة والازدهار؟!

- وعليه فلا يدرك الطالب من تاريخه الإسلامي والعربي إلا الاحتلال والإذلال للغرب.
- الدولة العثمانية والموقف المتكرر معها دائما من أول المراحل التعليمية إلى آخرها؛ لم يتغير من إصاق التهم والافتراءات، أو ربط التخلف الموجود في الولايات الإسلامية التابعة لها بالخلافة؛ وذلك عند ضعفها وهزلها، إذ لم يذكروا مراحل عزها وقوتها.
- المآخذ التي ظهرت في المرحلتين السابقتين عند دراسة المادة التاريخية؛ متكررة في المرحلة الثانوية، وهناك بعض المآخذ الجديدة؛ وهي:

ثالثاً: دراسة المادة التاريخية المعروضة.

ظهر من خلال دراسة المادة التاريخية الإسلامية المقررة على أبنائنا بعض المآخذ؛ منها:

1 - التركيز على أن الدولة الإسلامية والحضارة العربية قد استمدت تراثها الفكري والحضاري عن طريق الترجمة، لما عند الحضارة الفارسية واليونانية، ثم زاد العرب عليها. وذلك في مختلف العلوم كعلوم الطب، والفلك، والرياضة، والكيمياء، والفيزياء، حتى الرسم والزخرفة فذكروا أنهم - أي العرب - تأثروا بما عند البيزنطيين⁽¹⁾. وهذا قد جعل الطالب في شك وحيرة من أمره؛ لأن هذا قد تناقض تناقضا واضحا مع ما ذكر من قبل في مقررات اللغة العربية في المرحلة الإعدادية من فضل العرب في الحضارة الإنسانية⁽²⁾. فجعل المؤلفون العرب زائدين على ما عند الغرب؛ وكانوا قبل ذلك هم الذين علموهم كل شيء.

(1) الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث. ص: (46، 47، 48، 49).

(2) مقرر اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي، الفصل الدراسي الأول، الوحدة الرابعة "فضل العرب".

ولا شك أن الموقف السليم من مثل هذه المواقف والتنوع الحضاري والثقافي؛ يتمثل في أنه ما من حضارة إلا وقد أخذت من غيرها كما أعطت؛ فأفادت واستفادت ولو لم يكن لها إلا فضل المحافظة على موروث الحضارة السابقة لها لكفى⁽¹⁾.

2 - ذكر الكتاب أن من فنون الحضارة الإسلامية الموسيقى⁽²⁾. وقد سبق الكلام على حرمة هذا الفن وما يتبعه من آلات. وهل يُحرّم الإسلام شيئاً ويكون هذا الشيء من فنونه ومفاخره؟! وحتى يكون من المفاخر أن الأوربيين لم يعلموا شيئاً عن الموسيقى إلا زمن الحروب الصليبية عندما حدث التقاء بين الأوربيين والعرب⁽³⁾!!

3 - عند ذكر الحروب الصليبية - السبعة - لم يُبين المؤلفون السبب الرئيس من ورائها؛ بل ذكروا تأمين طريق الحجاج من النصارى إلى بيت المقدس، واستعادة الصليب المقدس (صليب الصلبوت) الذي كان في أيدي المسلمين في بيت المقدس - وهذا زعمهم!! - ليدخلوا إلى بلاد المسلمين كي يحاربوها⁽⁴⁾، وكذلك المكاسب المادية والاجتماعية. وبذلك خرجت هذه الحروب عن الصبغة الدينية، ولكن الناظر في كتب التاريخ يرى أن هذا البعد الديني هذا هو المحرك الأساسي لها، وإن كان الغرض المادي لا يقل أهمية عنه أيضاً.

فإن علماء التاريخ يذكرون سببين رئيسيين لها، وإن اختلفت عن ظاهرها؛ وهما: «1- رد الفعل النصراني المشبّع بالحقد ضد العالم الإسلامي، 2- دافع الطمع والكسب الذي اختلفت أنواعه وأشكاله.

وكانت خطب البابا أوربان الثاني؛ الذي استخدم فيها جميع وسائل الإغراء؛ لإثارة الحمية في صدور كإعلان مغفرة الذنوب لكل من شارك في هذه الحروب، وإعفاء حماة الصليب من جميع التكاليف المدنية، ومن خطبه التي ألقاها في مجمع كلارمون في نوفمبر 1095م

(1) وهذا معنى ما ذكره الأستاذ عباس محمد العقاد؛ أثر العرب في الحضارة الأوربية. عباس محمود العقاد؛ ص: (28) -

(32) ط: نهضة مصر. ويُنظر: قواعد في التواصل العلمي والحضاري بين الثقافات؛ لمُقيده عفا الله عنه ص:

(85). على الشبكة الدولية (الإنترنت)

(2) الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث. ص: (52).

(3) المرجع السابق ص: (54).

(4) المرجع السابق ص: (59)، ويطلقون عليه الصليب المقدس.

488هـ والتي قال فيها: «وليست (هذه الحروب) لاكتساب مدينة واحدة فقط بل هي أقاليم آسيا بجملتها مع غناها وخزائنها التي لا تُحصى، فاتخذوا محبة القبر المقدس، وخلصوا الأراضي المقدسة من أيدي المختلسين. وأنتم املكوها لذواتكم، فهذه الأرض كما قالت التوراة تفيض لبنا وعسلاً»⁽¹⁾.

وهذا الذي فعله المؤلفون يؤدي إلى فقدان الشعور الديني في الصراع الذي لا تتطفي جذوته أبداً، بين المسلمين وغيرهم ممن يعادي منهج الله تبارك وتعالى.

وبعد الانتهاء من هذه الدراسة؛ ظهرت إيجابيات وسلبيات، وترتب على ذلك توصيات يراها الباحث لتدريس مادة التاريخ الإسلامي في تلك المرحلة؛ وهي كالتالي:

أولاً: الإيجابيات.

- الحديث عن الحملات الصليبية والحد الصليبي ضد العالم الإسلامي.

- الحديث عن الحضارة الإسلامية في واحد من أهم نُظمها؛ والنظام الاقتصادي.

ثانياً: السلبيات.

- عدم التزام بمنهج واضح في عرض المواضيع التاريخية.

- لم يتعرضوا للجانب الجهادي كسبب من أسباب انتشار الإسلام. مع التوضيح لعدم انتشار الإسلام بالإكراه الذي قد يتوهمه البعض لمشروعية الجهاد.

- عرض الدول الإسلامية بهذه الصورة؛ صورة الاحتلال والإذلال لا يُربي عند الطالب العزة والقوة؛ ومع ذلك لم يذكروا أهم الأسباب التي أدت إلى ذلك وهو تفرق المسلمين وتشرذمهم بعد أن كانوا أمة واحدة. وكذلك وقبل كل شيء بُعدهم عن طاعة الله ورسوله.

- الموقف من الخلافة العثمانية واحد لم يتغير عن سابقه.

(1) الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، تأليف محمد العروس المطوي ص: (29 - 34) بتصرف واختصار. ط دار الغرب الإسلامي. ب ت.

- إغفال باقي الأنظمة المعروفة في الحضارة الإسلامية؛ كالنظام الاجتماعي؛ والإداري، والقضائي، والحكم والولايات ...

ثالثاً: توصيات الباحث لتدريس التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية.

أ- التاريخ الإسلامي مقرر على كل السنوات الدراسية؛ ولا يُستثنى من ذلك عام من الأعوام؛ ويكون التاريخ القديم هو صاحب الوضع الاستثنائي التخصصي؛ فلا يقرر إلا على طلبة وطالبات القسم الأدبي، ممن يستعدون لدخول كلية الآثار، أو الفنون التطبيقية مثلاً أو ما شابه.

ب - أقترح في مواضيع تلك المادة؛ ما ذكرته قبل ذلك عند تقسيم التاريخ الإسلامي؛ من تقسيمه إلى ثلاث مراحل، وتكون الثانوية العامة لتدريس المرحلة الثالثة منه، وهي:

من بداية (الدولة العثمانية حتى العصر الحاضر)؛ وتُدرس على أساس أنه تاريخ الإسلام لا تاريخ بلد من بلدانه. وعلى أنه إظهار لسنن الله الكونية والشرعية في خلقه؛ فلا يُدرس على أنه علم اجتماعي بحت؛ بحيث ينطبق عليه التعريف الاصطلاحي للتاريخ والذي منه إظهار سنن الله الكونية والشرعية والقدرية في الكون. أمثال: جزاء الموافقين والمخالفين لشرع الله تعالى، وسنة الاستبدال،

الفصل الخامس

الكتب الإضافية في المرحلة الثانوية

عرض ودراسة

ويتكون هذا الفصل من مبحثين:

المبحث الأول: الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية
عرض ودراسة

المبحث الثاني: الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية عرض
ودراسة.

المبحث الأول

الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية عرضٌ ودراسةٌ

يحتوي هذا المبحث على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: كتاب "معجزة القرآن"⁽¹⁾.

أولاً: عرض الكتاب.

يتكون من خمسة فصول.

الأول: معجزة القرآن؛ وفيه التعريف بالقرآن الكريم، كيفية التحدي به، ومن أمثلة القرآن لذلك: معجزة إبراهيم، وموسى، وعيسى عليهم جميعاً الصلاة والسلام، وفيه اختلاف القرآن عما سبقه من المعجزات، وعن كون معجزة القرآن للعالم كله، وعن مناقضة الكفار لأنفسهم، وعن الغيبيات التي أخبر بها القرآن الكريم، وعن أحداث المستقبل وتحدي القرآن.

الثاني: وشهدوا للقرآن وهم كافرون. وفيه: الحقائق الكونية في القرآن الكريم - كالنبات والجماد، والإنسان والبحث في الروح -، والعلم التجريبي الذي لا اختلاف فيه، وعن شهادة الكفار بصحة القرآن، والعلاقة بين جسد الإنسان والقشرة الأرضية الخصبة، وعن الموت وكونه دليلاً على الحياة، وعن إعجازه في علم الأجنة، وآيات الله في الأرض ومراكز الإحساس بالجلد، والذرة، ووسائل المواصلات الحديثة، ودعوة إلى إمعان النظر في الكون.

(1) المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف: الشيخ محمد متولي الشعراوي، طبعة سنة 2011/2012م. مطابع النبأ. (ب. ت أو معلومات طباعة). وقد كان الكتاب قبل ذلك مقرراً على الصف الثالث الإعدادي طبعة (1991/1992م) مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية.

وأما مؤلفه فقد ولد في 15 إبريل 1911م، بمحافظة الدقهلية، وحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، والتحق بكلية اللغة العربية سنة 1937م، وحصل على العالمية مع إجازة التدريس عام 1943م، ثم عمل في الأوقاف إلى أن صار وزيراً لها، وهو أول من أصدر قراراً وزارياً بإنشاء أول بنك إسلامي في مصر، واختير عضواً بمجمع اللغة العربية، واختارته رابطة .. توفي رحمه الله تعالى سنة 1419هـ، 1998م. (فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف عن الحجاب ص 49 ط الأولى 1431هـ، 2010م).

الثالث: القرآن والعلم؛ وفيه: لماذا لم يتحدث القرآن عن أحداث المستقبل بالتفصيل؟، ونزول أحكام الدين مفصلة، والإعجاز اللغوي، والإعجاز العلمي، التحدي: بخلق ذبابة، وباستمرار الحياة بالماء، وبعدم الهروب من الموت، وبالمغيبات الخمس، ثم تحديد معنى العلم، لا تصادم بين القرآن والعلم، والأرض مددناها وهي كرة، بعض الحقائق العلمية التي مسها القرآن الكريم.

الرابع: وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين. وفيه: لكل زمان ومكان، ومعنى الشفاء والرحمة، والدين صلاح للعالمين والآخرة، وإذا خالفنا انكشفت العورة، وفتح التوبة أمام البشر.

الخامس: إنا أنزلناه في ليلة القدر. وفيه: السر في كونها بالليل، وكيف يتحقق أمن البشرية، والعمل بالقرآن يورث الأمان، والمقصود بـ(أنزلناه في ليلة القدر)، معنى الزمان ليس قائما بذاته، الفرق بين (وما أدراك وما يدريك)، ألف شهر .. لماذا؟، وتنزل الملائكة والروح فيها، وسلام هي حتى مطلع الفجر، تحديد الليلة في رمضان، وديمومة ذكر الله تعالى.

ثانيا: الدراسة.

وهي في الأمور التالية:

الأمر الأول: ما يتعلق بالنسخة المدرسية.

• **أصل الكتاب:** بالبحث والتنقيب وُجد للكتاب أصل؛ وهو عبارة عن أجزاء متعددة لسلسلة علمية تحمل نفس الاسم (معجزة القرآن)⁽¹⁾، وهي عشرة أجزاء، ومن محتويات بعض أجزائها؛ كالجزء الأول منها مثلا، ما يلي: (ما هي المعجزة؟، معجزة القرآن وكيف تختلف؟، المعجزة اللغوية في القرآن الكريم، البلاغة في القرآن الكريم، التناقض في القرآن الكريم، القرآن وقوانين الكون، القرآن مَزَّق حواجز الغيب، سبحان الله) ومحتويات الجزء الثاني هي: (الله .. والكون، الشك .. والوجود، خواطر حول سورة الكهف، علم الله وعلم الأرض، عتاب النبي في القرآن الكريم، معجزة الإسراء والمعراج)، الجزء الثالث ومحتوياته، وهي: (وحدة الكون وقدرة الله، القوى الخفية في

(1) طبعت بمطابع دار إخبار اليوم، 1993م.

العالم، طلاقة القدرة في الكون، خواطر سورة مريم، معجزة الخلق)، وهذا الصنيع من أكبر العيوب؛ التي تجعل الطلاب في حيرة من أمرهم، فلا هم درسوا موضوعاً كاملاً، ولا خرجوا من عامهم بعقيدة صافية يواجهون بها الصعاب، في زمن كثير فيه إلقاء الشبهات الفكرية في كل وسائل التعليم والإعلام وغيرهما. وليتهم اختصروا المجموعة كلها في كتاب واحد حتى يكون الموضوع مكتملاً ومفيداً للطلاب؛ أما بهذه الصورة فقد درسوا ولم يدرسوا!!

• **الهدف من تدريس الكتاب:** لم يظهر من المقدمة⁽¹⁾ التي وُضعت للكتاب أيُّ هدف لتدريسه، غير أنه بيّن فيها أن القرآن: (لم يأت ككتاب علم، .. جاء لينذر من كان حياً) ثم فقد بين مؤلفه: أن القرآن جاء ككتاب جامع للبشرية كلها، .. جاء ليعالج جميع المشاكل، وبيّن أن القرآن الكريم مَرَّق حجب الغيب الثلاثة - الماضي والحاضر والمستقبل - وكذلك بعض وجوه التحدي في القرآن الكريم.

• **أسلوب عرض الكتاب لهذا الموضوع:** الأسلوب المتبع في عرض المواضيع التي تناولها هذا الكتاب أسلوب غير منسق، فما هو إلا عبارة عن مقتطفات من كلام الشيخ رحمه الله، فلم يتم تناول هذا الكتاب بالطريقة الأكاديمية التي تربي في نفوس أبنائنا العقيدة، ووجوه إعجاز القرآن الكريم بصورة مرتبة مُعنونة عنونةً تتناسب مع عقول الطلاب في هذا السن المبكر، ولم يتم التعرض لعلاقة القرآن الكريم ووجوه إعجازه إذا ما قارنناه بالكتب الإلهية السابقة عليه كالتوراة والإنجيل مثلاً⁽²⁾؛ ليعلم الطالب هيمنة القرآن عليها، وكذلك لم يتم عرض عقيدة المسلم في القرآن الكريم وفي الكتب المنزلة ككل؛ مع أن هذا هو مكانها، إذ لم يفرد لها كتاب في مراحل التعليم الثلاث سوى هذا، وأين حكم من أنكر القرآن؟ أو أنه من كلام الله تعالى؟، وأين فضائل القرآن؟، وما هي صور الوحي مثلاً؟ وهذا كله مما له تعلق بهذه المعجزة الخالدة.

(1) الكتاب المدرسي ص: (3، 4).

(2) وكان هذا في (1965) في مقررات الصف الخامس الابتدائي. يُنظر دراسة مقررات التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.

ثم إن الكتاب قد ركز فقط على جانبين من جوانب إعجازه وهما: (الإعجاز العلمي في القرآن الكريم، والإعجاز الغيبي)، وترك جوانب كثيرة من جوانب إعجازه - ولعلها أن تكون مذكورة في باقي السلسلة - مثل: الإعجاز العددي في القرآن الكريم، والإعجاز البلاغي واللغوي... وغير ذلك مما هو معلوم عن أنواع الإعجاز كمسألة النظم والتي كانت هي الأساس في تحديّ العرب على ما ذكره المحققون من أهل البلاغة واللغة، ولذلك ما أحسن قول الطحاوي في عقيدته عن القرآن: «ولا يشبه قول البشر»⁽¹⁾، ولذلك فالأولى أن يتم اختصار الأجزاء العشرة بأسلوب سهل من متخصصين شرعيين؛ ويُدرّس على الطلاب. ثم إنه فوق كل ذلك «فإن أسلوب الكتاب أسلوباً فلسفياً، لا يتناسب والمرحلة العمرية التي تدرس لها»⁽²⁾.

• **ذكر الأحاديث النبوية في الكتاب:** مما يلفت النظر في هذا الموضوع؛ أن الكتاب لم يذكر شيئاً من الأحاديث النبوية الصحيحة التي تتعلق بهذا الموضوع، وعندما تعرض لذكر الأحاديث؛ ففي أمرٍ فقهي له تعلق يسير بالموضوع الرئيس - معجزة القرآن - وهو تحديد وقت ليلة القدر⁽³⁾، وأما في غير هذا الموضوع فلم يُذكر إلا حديث أو حديثان ولا يتجاوزهما إلى الثلاثة على أكبر تقدير، فلماذا؟! مع كثرتها في هذا الموضوع.

ويبدو أن الشيخ رحمه الله - تعالى - لا يلتفت إلى الأحاديث ولو للفتة يسيرة، بدليل أنه قال عن المعجزات الكونية: «ولكنها معجزات كونية من رآها فقد آمن بها، ومن لم يرها صارت عنده خبراً إن شاء صدقه وإن شاء لم يصدقه، ولو لم ترد في القرآن لكان من الممكن أن يقال أنها لم تحدث»⁽⁴⁾، وماذا نفعل في الأحاديث النبوية التي بينت معجزات كونية لبعض الأنبياء كيشوع بن نون - فتى موسى عليهما السلام - (فَعَنَ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - إِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تُحْبَسْ لِبَشَرٍ إِلَّا لِيُوشَعَ لَيْلِي سَارَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ)⁽⁵⁾...

(1) جامع الدروس العقيدية في شرح العقيدة الطحاوية، ط: مركز العروة الوثقى (ج1 ص376 - 446) دار ابن حزم.

(2) دعوة لإنقاذ التعليم؛ (د/ جمال عبد الهادي، وآخرون) ص: (25، 26). دار الوفاء. المنصورة.

(3) الكتاب المدرسي، ص: (94).

(4) الكتاب المدرسي ص: (11).

(5) أخرجه البخاري ك: (فرض الخمس)، باب: (قول النبي - ﷺ - أحلت لي الغنائم). برقم: (3119) ومسلم ك:

(الجهاد)، باب: (تحليل الغنائم لهذه الأمة خاصة) برقم (1747) أحمد: (2/ 325) برقم: (8298).

وغير ذلك من المعجزات التي اكتشفها العلم الحديث، ودليل المسلمين السابق فيها هو سنة النبي - ﷺ -. وهذا هو المعروف باسم: "الإعجاز العلمي في القرآن والسنة". وما هو إلا من الآيات الكونية. أم أنّ هذا نتيجةً لاختصار الكتاب عن أصله!!

• **الإخراج الفني والمدرسي للكتاب:** مما يدل على أن الإخراج الفني لهذا الكتاب غير جيد أمور، منها:

الأمر الأول:

1 - لم تُبيّن الوزارة ماهية هذا الكتاب هل هو مختارات من هذا الموضوع - كما فُعل مع كتاب مختارات من أدب الحوار للشيخ سيد طنطاوي⁽¹⁾؟! أم أن هذا الكتاب جزء من هذه السلسلة أم لا؟

2 - بعض فصول الكتاب جاء لها خلاصة لأهم ما تحتويه من أساسيات الموضوع كالفصل الأول⁽²⁾، بينما خلت منها تماماً باقي فصول الكتاب، وللحقيقة فإن الفصول كلها في حاجة شديدة إلى مثل هذه، والتي توضح وتبين وتجمع شتات ما ذكره الشيخ تحت عناصر يسهل على الطالب حفظها، ومن ثمّ الخروج بمعلومة مفيدة.

الأمر الثاني: حول أمور ذكرها الشيخ ولم يبينها؟ مثل قول الشيخ في عنوان (الكفار يشهدون بصحة القرآن الكريم)⁽³⁾، ولم أر شهادة واحدة من شهاداتهم بصحة القرآن الكريم، وإنما كان الحديث فيه - أي في هذا الموضوع - عن قول الله تعالى: ﴿ مَا أَشْهَدُتُهُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴾ [الكهف:51]، وكان الأولى ذكر بعض هذه الشهادات وهي من الكثرة بمكان وتلبي حاجات الطلاب.

الأمر الثالث: أمور ذُكرت وقد تخالف التحقيق العلمي. من أمثال "ما صحة وصف الليلة المباركة ليلة القدر باليتيمة؟"⁽⁴⁾. حيث وصف الشيخ رحمه الله هذه الليلة المباركة بذلك؛ ولم أره في أي مرجع من المراجع.

(1) مقرر على الصف الثالث الثانوي، وسنأتي دراسته إن شاء الله تعالى.

(2) الكتاب المدرسي ص: (30).

(3) الكتاب المدرسي ص: (40/39)، والفصل كله تحت هذا العنوان: وشهدوا للقرآن وهم كافرون ص: (33 - 51).

(4) الكتاب المدرسي ص: (93).

المطلب الثاني: كتاب الأمن في الإسلام⁽¹⁾

أولاً: عرض الكتاب.

هذا الكتاب يتكون من عشرة فصول.

الأول: مكانة مصر في الإسلام؛ ويتحدث فيه عن رسالة مصر من حيث أن الله تعالى قال عنها: ﴿أَدْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ ءَامِنِينَ﴾ [يوسف: 99]، وأن جندها خير أجناد الأرض.

الثاني: استنباب الأمن ثمرة الإيمان والعمل الصالح؛ يتكلم عن هذا الموضوع من خلال الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [النور: 55]، وغيرها من الآيات والأحاديث التي يُدلل بها على هذا الموضوع.

الثالث: دعوة إلى الحفاظ على الأمن الداخلي والأمن الخارجي؛ يتكلم عن هذا الموضوع من خلال الآية: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: 195]، وعن الإسلام والأمن الخارجي من خلال الآية: ﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]، وغيرها من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

الرابع: عناية الإسلام بحقوق الإنسان وصيانة حرماته؛ وفيه هذه النفاط: الإنسان خليفة الله في الأرض، صيانة الإسلام للحقوق، متى يحل قتل المسلم؟، وكذلك يتحدث عن الصناعة والتجارة والطعام والعقود وغير ذلك.

(1) المقرر على الصف الثاني الثانوي، تأليف د/ أحمد عمر هاشم طبعة 2010 / 2011م، الأميرية.

الخامس: حرمة النفس وحقها في الحياة؛ وفيه: التنبيه على حرمة النفس وحقها في الحياة، من خلال خطبة الوداع، وتحريم قتل الأولاد، وقتل النفس والغير، والقصاص في الشريعة وعن كونه حياة.

السادس: محافظة الإسلام على حرمة الأعراس؛ وفيه: حرمة الاعتداء على الأعراس، من خلال ذكر الآيات الكثيرة من سورة النور والحجرات، وكذلك الأحاديث النبوية.

السابع: العناية في الإسلام بحرمة الأموال؛ وفيه أثر المال الحرام من خلال الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وتحريم السرقة والربا وغير ذلك مما هو محرم في التعاملات المالية.

الثامن: صيانة الحقوق في الإسلام؛ وفيه: نظام الإسلام، توجيه الإسلام، الإسلام وحماية الاقتصاد، وذكر بعض المعاملات الفقهية - بأسمائها فقط - المتعلقة بالناحية الاقتصادية، مثل الرهان والضمان والكفالة.

التاسع: دعوة الإسلام إلى أمن النفس البشرية. وفيه آية من الذكر الحكيم؛ ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ الْغَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: 134]، وحديث نبوي شريف (إذا غضب أحدكم وهو قائم؛ فليجلس، فإن ذهب عنه الغضب وإلا فليضطجع). كوسيلة من وسائل التربية التي سبق بها النظام الإسلامي غيره من النظم الحديثة.

العاشر: التربية الإسلامية أمن للنفس البشرية. وفيه ضبط نوازع النفس البشرية، وعدم تطلعها إلى ما في يد غيرها، أو إلى ما فضل الله به الآخرين، حتى لا يكون ذلك سبباً في ازدياد نعمة الله تعالى. مستدلاً على ذلك بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ثانياً: دراسة الكتاب.

في الأمور التالية:

الأمر الأول: ما يتعلق بالنسخة المدرسية.

• أصل الكتاب: عند البحث عن هذا الكتاب تم العثور على أصل له مطبوع (طبعة دار المنار للطبع والنشر والتوزيع 3 شارع الباب البحري بالأزبكية بدون تاريخ). وهناك طبعة أخرى للهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية عام (1411هـ، 1990م). وكان بين الأصل المطبوع والنسخة المدرسية خلافات؛ منها:

1 - عدد صفحات الكتاب المدرسي (83 صفحة)، وعدد صفحات الأصل (113) أو (128). وهو فارق كبير؛ - كما هو ظاهر - قد يُضَيِّع على الطلاب فوائد مهمّة.

2 - وُجد عدد من المواضيع المهمة في الكتاب المطبوع قد تم حذفها تماماً من الكتاب المدرسي؛ أمثال: (عقوبة الماديين ومثوبة المرابطين، دعوة الإسلام إلى أمن حقوق الإنسان، الوحدة في الإسلام طريق الأمن العالمي، التشريع الإسلامي والوحدة، الأمن الاجتماعي في الإسلام، أمن الكلمة واللغة، الرحمة أسلوب الأمن، الخاتمة،..). و(أمن المعاملات في الإسلام).

• هدف تدريس الكتاب: لم يظهر من خلال مقدمة الطبعة المدرسية الهدف من تدريسه، وإنما كان الحديث فيها عن منهج الإسلام في إقرار الأمن؛ وعن إرساء قواعد الأمن من خلال دعامتين أساسيتين: (الإيمان والعمل الصالح) فالمقدمة لم يُذكر فيها الهدف.

• أسلوب عرض الكتاب لهذا الموضوع:

أولاً: عرض المؤلف هذا الموضوع مختلفاً جداً عن المعتاد الشائع في تأليف الأبحاث والمواضيع العلمية؛ فبدلاً من أن يبدأ المؤلف حديثه عن الأمن بـ (بتعريفه) بدأ بالحديث عن موضوع لا أقول ليس له صلة بالموضوع بل من فروع فروع هذا الموضوع، وهو موضوع (مكانة مصر في الإسلام) فلماذا؟؟!.

ثانياً: لم يتم عنونة الموضوع عنونة جيدة؛ بحيث يتعلم الطالب منها - أي: رؤوس المواضيع - وإن لم يقرأها. فمثلاً (مقومات الأمن داخلياً وخارجياً، الآثار المترتبة على تحقيق الأمن وصور تاريخية لذلك، معوقات الأمن الداخلية والخارجية، وكيفية التعامل مع هذه المعوقات؟ ...) إلى غير ذلك بحيث يتعلم الطالب منها وإن لم يقرأها.

وهذا بخلاف العناوين الفضاضة التي يدخل فيها موضوع الأمن ضمناً لا أساسياً:
أمثال: (مكانة مصر في الإسلام، حرمة النفس وحققها في الحياة، محافظة الإسلام على حرمة الأعراض، عناية الإسلام بحرمة الأموال، صيانة الحقوق في الإسلام) ... وغيرها مما هو وارد في الكتاب المدرسي والأصل المطبوع وظهرها أنها غير مباشرة في الحديث عن الأمن، إلا إذا أدخلناه ضمناً فيها؛ بل إن هذه المواضيع كلها قد تدخل تحت عنوان أساسي وهو: (من سبل الإسلام لتحقيق الأمن).

ثالثاً: التقصير في توضيح الأسس التي ذكرها لتحقيق الأمن. حيث ذكر أن الإيمان والعمل الصالح من ثمرتهما استتباب الأمن - كما في الفصل الثاني - ومع هذا فلم يعرف الإيمان، ولم يذكر الأشياء التي تبطله، أو تُنقصه، وكذلك لم يُذكر ماهية العمل الصالح؛ وغير ذلك من الأساسيات التي لا بد منها في بيان هذا الموضوع.

رابعاً: لم يحاول جمع الأسباب التي تساعد على استتباب الأمن في المجتمع المسلم؛ بل ذكر منها نذراً يسيراً مع التعليق عليه بصورة أيسر؛ حيث لم يذكر منها إلا: (1- الإيمان، 2- العمل الصالح، 3- صدق، 4- عدم إشاعة الشائعات، 5- القيام بالعمل المكلف به كل مواطن). وأحياناً يذكر موضوعاً عاماً في فصل من الفصول ويجعل الحديث تحته حول جزئية من جزئياته مثل الفصل التاسع؛ فعنوانه: (دعوة الإسلام إلى أمن النفس البشرية) ولكنه قد جعل الحديث فيه عن الغضب فقط!.

• الإخراج الفني والمدرسي للكتاب: ويظهر أثرها في النقاط التالية:

1- وجود الآيات القرآنية في الكتاب بطريقة مختلفة فأحياناً تكون في مربع، ولونها مختلف عن باقي الصفحة، وأحياناً عكس ذلك تماماً.

2- في كل فصل من فصول الكتاب؛ يتم عقد مقدمة لهذا الفصل ولا يتم الفصل بينها وبين الموضوع؛ فالمقدمة والفصل شيء واحد، فهل الفصل كله مقدمة؟، أم

أن المقدمات هذه عندما كانت من عمل الوزارة - إذ لم يتم العثور عليها في أصل المؤلف المطبوع - لم يستطيعوا أن يفصلوها عن أساس الفصل أو الموضوع؟!.

الأمر الثاني: ما يتعلق بالجانب العقدي والتشريعي.

- وصف الإنسان بأنه: (الإنسان خليفة الله في الأرض)⁽¹⁾. وقد سبق الكلام عليه.
- في حديث المؤلف عن القصاص قال عن الأمر الثاني في بيان وجوه الحياة في القصاص: «والشرع قد مكنهم من قتله قصاصاً لدفع شره عن أنفسهم»⁽²⁾، وبين هذا المعنى أكثر في أسئلة الفصل ومناقشته، فقال في السؤال الرابع عن العبارات الصحيحة والخاطئة: «(هـ) القصاص مهمة يقوم بها أولياء القتل (√) أم (×)»⁽³⁾.
ففي هذه العبارة وهذا السؤال؛ دليل على أن من شأن أولياء المقتول؛ أن يتولوا إقامة الحد بأنفسهم؛ وهذا خطأ إذ: «اتفق الفقهاء على أن الذي يقيم الحد هو الإمام أو نائبه، سواء كان الحدُّ حقاً لله تعالى كحد الزنا، أو لآدمي كحد القذف، لأنه يفتقر إلى الاجتهاد، ولا يؤمن فيه الحيف، فوجب أن يفوض إلى الإمام، ولأن النبي - ﷺ - كان يقيم الحدود في حياته، وكذا خلفاؤه من بعده. ويقوم نائب الإمام فيه مقامه»⁽⁴⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (26).

(2) الكتاب المدرسي ص: (39).

(3) الكتاب المدرسي ص: (42).

(4) الموسوعة الفقهية الكويتية: ج17، ص: (144) وذكر لها مواضع من كتب الفقه.

المطلب الثالث: كتاب مختارات من أدب الحوار في الإسلام⁽¹⁾.
أولاً: عرض الكتاب.

يتكون الكتاب من مقدمة، وفصول سبعة.

الأول: اختلاف الناس وأسبابه. وفيه: أسباب الاختلاف؛ والتي منها عدم وضوح الرؤية للموضوع من كل جوانبه، والعكوف على تقليد الآخرين دون دليل أو برهان، والتعصب والحسد للآخر على ما آتاه الله - تعالى - من فضله.

الثاني: أسس الحوار في الإسلام؛ والحديث فيه عن: التزام الصدق، والموضوعية، إقامة الحجة بمنطق سليم، وأن يكون الهدف هو الوصول إلى الحقيقة، التواضع والتزام أدب الحديث، وإعطاء المعارض حقه في التعبير، واحترام الرأي الصائب، وتحديد مسألة الحوار، وأن يكون الحوار على الحقائق الثابتة.

الثالث: بعض القضايا التي كثر فيها الجدل حديثاً؛ وفيه ثلاث قضايا: «معاملة المسلمين لغير المسلمين، وحقوق المرأة وواجباتها، وتنظيم الأسرة».

الرابع: حوار بين الخالق وبعض مخلوقاته؛ يتحدث عن: حوار الله جل شأنه مع الملائكة وبعض رسله.

الخامس: حوار بين الرسل وأقوامهم؛ وفيه ذكُرُ بعض محاورات للأنبياء: هود، وإبراهيم، ومحمد - عليهم الصلاة والسلام - مع أقوامهم.

(1) المقرر على الصف الثالث الثانوي . المرحلة الثانية من الثانوية العامة . العام الدراسي (2011 - 2012م) تأليف الدكتور: محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر طبعة (نهضة مصر).
ومؤلفه؛ د: محمد سيد طنطاوي، ولد بقرية سليم الشرقية بمحافظة سوهاج، في 28 أكتوبر سنة 1928، تلقى تعليمه الديني بقرينته، ثم بمعهد الإسكندرية، ثم بكلية أصول الدين، ثم حصل على الدكتوراه في التفسير والحديث سنة 1966م، ثم عين مدرساً بكلية أصول الدين سنة 1968م، ثم عميداً لكلية أصول الدين بأسسوط، ثم عميداً لكلية الدراسات الإسلامية والعربية، ثم مفتياً للديار المصرية سنة 1986م، ثم شيخاً للأزهر عام 1996م ورئيساً لمجمع البحوث الإسلامية إلى أن توفاه الله تعالى (10 مارس 2010م).

السادس: نماذج من حوار الأخيار مع الأشرار، وفيه من المواقف القرآنية التي ذكرت بين ابني آدم، وأصحاب الجنة وأصحاب النار، وبين المؤمنين الصادقين والمنافقين الكذابين.

السابع: نماذج من حوار الأخيار؛ وفيه الحديث عن الآيات القرآنية التي ذكرت حواراً بين موسى وفتاه - عليهما السلام -.

ثانياً: دراسة الكتاب.

وتقوم دراسته على الأمور التالية.

الأمر الأول: الهدف من دراسته.

يتضح هذا الهدف من خلال الأقوال التي سيقت قبل مقدمة المؤلف، في تقديم خاص بالكتاب، إذ جاء فيها: «راجين من الله - عز وجل - أن يكون الكتاب مؤثراً في معاملتكم مع غيركم: الآباء والمدرسين والأصدقاء والرؤساء والمرؤوسين وفي جميع مجالات الحياة كافة ومع كل أنواع البشر مسلمين وغير مسلمين؛ حتى تُبين للإنسانية جمعاء سمو رسالة الإسلام وأدب المسلمين في الحوار والحديث، وأن يكون الهدف إظهارَ سماحة الإسلام ورفعة شأن المسلمين، وتنقية مجتمعنا من كل الشوائب والمظاهر السيئة التي تسلت من خلال بعض الذين تستروا بالدين، والدين منهم بريء، ومن خلال بعض الجهّال والحمقى الذين أساءوا إلى دينهم قبل أن يسيئوا إلى أنفسهم، وتسببوا بجهلهم وحمقتهم في إظهار المسلمين بصورة مزيفة غير حقيقية، من خلال أفعالهم وأقوالهم»⁽¹⁾.

الأمر الثاني: من ناحية التأليف، وعليها هذه المآخذ.

أولاً: الكتاب مأخوذ عن أصل كبير⁽²⁾؛ ولذلك كان من الضروري الرجوع أولاً إلى الأصل، ثم النظر في مواضع الاختصارات، والأمثلة التي ذكرها المؤلف وتم حذفها، أسلوب المؤلف وألفاظه التي استخدمها؛ هل هي الواردة في الكتاب أم تم الاختصار، وعن زيادة

(1) الكتاب المدرسي ص: (3).

(2) طبعة نهضة مصر أيضاً 1997م وصفحاتها: (462). أما هذه النسخة المدرسية فعدد صفحاتها: (126).

بعض العبارات التي تم وضعها في ثنايا كلام المؤلف؟ وغير ذلك من الأمور التي ستظهر من خلال الدراسة.

وعند الرجوع إلى النسخة الأصلية وُجد خلاف كبير جداً لمواضيع حذفت ولأخرى أضيفت. فمن المواضع التي حذفت من النص الأصلي.

- بعض الكلام عن أهل الكتاب وجدهم لنبوّة النبي محمد - ﷺ - مع علمهم بذلك وأنه موجود في كتبهم⁽¹⁾، وذلك عند حديثه عن أسباب اختلاف الناس في السبب الثالث.
- في أسس الحوار تم حذف كثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وغيرهما في حديثه عنها؛ مثل (التزام الموضوعية)، (إقامة الحجة بمنطق سليم)، (التواضع والتزام أدب الحديث)، (إعطاء المعارض حقه في التعبير)، (احترام الرأي الصائب - فحذف هنا مشاورات النبي - ﷺ - مع أصحابه، مع أنه ذكر مشاورات بين الصحابة - رضي الله عنهم - وكان الأولى أن يذكر من كل نوع مثلاً)، (تحديد مسألة الحوار)⁽²⁾ وكذلك حذف أيضاً أساسين من هذه الأسس وهما: (العاشر - وهو تحديد المفاهيم وضبط الأحكام - والحادي عشر - وهو المصارحة والمكاشفة بإخلاص وموضوعية وإبراز الحقائق مع أدلتها المقنعة؛ ومع الفهم السليم والعميق للقضايا والأحكام الشرعية)⁽³⁾ بل أضاف إلى هذا الباب قضيتين من القضايا التي أفردتها من قام باختصار الكتاب وزاد عليها قضية أخرى في فصل مستقل سماه المختصر "بعض القضايا التي كثر فيها الجدل حديثاً".

- تم حذف هذه العناوين وما تحتها تماماً - وهي من الفصل الثالث في الأصل - وهي مهمة وفي صلب موضوع الكتاب: (حوار حول وحدانية الله تعالى، حوار حول اليوم الآخر، حوار حول القرآن الكريم). وكذلك تم حذف الفصل الرابع والخامس والسادس والسابع والتاسع تماماً؛ وهي بالترتيب: (حوار مع أهل الكتاب، حوار مع المنافقين،

(1) الأصل المطبوع، ص: (9، 10).

(2) الكتاب المدرسي ص: (21، 23، 26، 30، 33، 37) بالترتيب.

(3) ص: (53، 59) من الكتاب الأصلي.

حوار حول ما أحله الله تعالى وما حرّمه، حوار عن طريق السؤال والجواب، حوار الأشرار فيما بينهم⁽¹⁾

- ومع ذلك الاختصار؛ فلقد أخطأ حيث ذكر في بعض المواضع تفسير الآيات التي لم يذكرها، وهذا عند قوله «ثم حكى - سبحانه - مقولة أخرى من مقولاتهم الفاسدة»⁽²⁾ وهذه الفقرة؛ إنما جاءت لبيان المراد من آيات سورة [الفرقان: 4 - 6]، والتي لم يذكرها المختصر، بينما وضّحها المؤلف توضيحاً تاماً، فكان الأجدر والأحرى إما أن يذكر الآيات مع التفسير أو يحذف التفسير مع الآيات. وكذلك قال في مقدمة الفصل السابع في المختصر: «كما ساق القرآن الكريم نماذج للمحاورات التي دارت بين العقلاء والسفهاء أو بين الأشرار فيما بينهم - كما سبق أن ذكرنا ...»⁽³⁾، ففي هذه الجملة نص واضح على أنه ذكر حوار الأشرار فيما بينهم، وهو لم يحدث فلقد حذف الفصل الذي تناول ذلك في الأصل تماماً كما تم التنبيه على ذلك في الفقرة السابقة.
- الإقتصار في الأصل والمختصر على الأمثلة القرآنية فقط والعزوف عن الأمثلة التي وردت في سنة النبي - ﷺ - . وكان لابد من هذا حتى يعتمد الطالب على القرآن والسنة لا على أحدهما دون الآخر حتى يسلم له دينه.

ثانياً: ورد سؤال ليس له إجابة كاملة في الكتاب، بل وإن اعتمد على الموجود فقط فسوف يؤدي إلى خطأ كبير، وهو ضع علامة (√) أمام الصحيح مع تصويب الخطأ: «المسلم والمسلمة يجوز أن يتزوج كل منهما من أهل الكتاب»⁽⁴⁾، مع أن الوارد في الكتاب قوله عن هذه المسألة «بل أباحت - أي الشريعة الإسلامية - مؤاكلة أهل الكتاب والأكل من ذبائحهم والزواج من نسائهم دون نساء المشركين»⁽⁵⁾، فالظاهر أن الزواج من نسائهم جائز كما في الآية وكما وضّحه هو؛ أما نساؤنا فهل يتزوجن برجالهم؟ وهذا ما لم يوضّحه، وقد جاء السؤال شاملاً له!! مع أنه لا يجوز. وليس أمام الطالب إلا أن يقول بالجواز على

(1) وهي في الأصل من الصفحات: (177 - 346) والفصل التاسع: (377 - 400).

(2) الكتاب المدرسي ص: (96).

(3) الكتاب المدرسي ص: (113).

(4) الكتاب المدرسي ص: (75).

(5) الكتاب المدرسي ص: (49)، وكذلك في الأصل ص: (55).

العموم الموجود في هذه العبارة، أم أن هذا من الذي اختصر الكتاب وأعدّه إعداداً تربوياً؟!!!.

والأخير: ثم إن الكتاب إذا تم طبعه كله بأصله وتم توزيعه على الطلاب فهذا هو الأفضل، وهو لا يغير من الأمر شيئاً؛ فالكتاب والمادة التي يتبعها هذا الكتاب لا تدخل في المجموع، فلو بقي على أصله لكان مرجعاً للأسرة في محاوراتهم وسوف يستفيدون منه أيما استفادة.

الأمر الثاني: قضايا عقديّة. وفيها بعض المآخذ:

أولاً: استعمال لفظة غير المسلمين، والتي تسوي بين جميع البشر سوى المسلمين في التعاملات، فتسوي بين اليهودي والنصراني مع غيرهم؛ ممن ليس لهم دين أصلاً كالشيوعيين والملاحدة بأصنافهم المتعددة. وأيضاً مما لهذه الجملة من التأثير على عقيدة الولاء والبراء وتهوينها في نفوس أبنائنا؛ خاصة وأن المؤلف لهذا الكتاب قد استخدم ألفاظ (اليهود والنصارى والكافرين ..) فمن الأفضل استخدام وتسمية الأشياء بأسمائها التي سمّاها الشرع بها، وكذلك للأحكام الفقهية التي هي جائزة فقهياً مع اليهود والنصارى، ولا تجوز مع غيرهم.

ثانياً: هل رحمة الله تعالى ستشمل جميع الناس والتي اقتضت حكمة الله - تعالى - أن يكون الناس مختلفين ما دام اختلافهم من أجل الوصول إلى الحق والصواب؟: حيث قال المؤلف: «واعلم أن الحكمة الإلهية قد اقتضت أن يكون الناس مختلفين، وأن رحمة ربك التي وسعت كل شيء ستشملهم، ما دام اختلافهم من أجل الوصول إلى الحق والصواب.»⁽¹⁾ فهل هذه الرحمة ستشمل الفريقين؟ حتى وإن كان أحدهما مخطئاً ومعانداً في ذلك والآخر صواباً؛ أو حتى وإن كان هذا الاختلاف في أصول الدين لا الفروع. فالعبارة شاملة لكل. والرحمة في الآية [هود: 118، 119]، جعلها لمن آمن به واتبع هداه ولم يختلف في توحيدِه واتباع رسله بل آمن حق الإيمان، ثم آمنوا جميعاً بالنبى الخاتم محمد

(1) الكتاب المدرسي ص: (7).

صلى الله عليه وسلم فهؤلاء لهم الرحمة⁽¹⁾. فالرحمة للمختلفين من المسلمين أما إذا كان الخلاف بين مسلم وغيره فلا، أو فلا تشملهما الرحمة قطعاً.

ثالثاً: تفسير البر بما خالف كلام الله - تعالى - فقال: «لا ينهاكم الله - أيها المسلمون - عن مودة وصلة غيركم ممن يخالفونكم في العقيدة والدين»⁽²⁾ وقوله هذا لجميع المشركين والكافرين لأنه في نفس الصفحة وبعد ذكر هذا الكلام لتفسيره الخاطيء قال: «وهذه قاعدة عامة بالنسبة لمعاملة غير المسلمين جميعاً أما بالنسبة لأهل الكتاب - وهم اليهود والنصارى - فيُضاف إلى هذه القاعدة العامة، أن شريعة الإسلام نهت عن مجادلتهم إلا بالتي هي أحسن حتى تستمر العلاقة الطيبة بيننا وبينهم»⁽³⁾.

وللوقوف على صحة كلامه من خطئه؛ فلا بد من بيان معنى كلمتي (البر والمودة). فإن إحداهما مأمور به في حق اليهود والنصارى ومن على شاكلتهم والأخرى منفية في حقهم أيضاً فلا يصح أن يفسر المأمور به بالمنهي عنه أو العكس؛ إذ الله تعالى قال: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: 22]، فهنا نفي للمودة بين المؤمنين وغيرهم. والآية الأخرى أثبتت البر ﴿لَا يَنْهَكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْتُلُواكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُحْرِجُواكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المتحنة: 8]، ولذلك يقول ابن حجر:

(1) ينظر تفسير الوسيط لسيد طنطاوي وقد نقل كلام ابن كثير من تفسيره وهذا نصه: «وقوله ﴿إِلَّا مَنْ رَجِمَ رَبُّكَ﴾ أي: إلا المرحومين من أتباع الرسل، الذين تمسكوا بما أمروا به من الدين الذي أخبرتهم به رسل الله إليهم، ولم يزل ذلك دأبهم، حتى كان النبي - ﷺ - الأمي خاتم الرسل والأنبياء، فاتبعوه وصدقوه ونصروه، فجازوا بسعادة الدنيا والآخرة؛ لأنهم الفرقة الناجية، كما جاء في الحديث المروي في المسانيد والسنن، من طرق يشد بعضها بعضاً: "إن اليهود افتترقت على إحدى وسبعين فرقة، وإن النصارى افترقوا على ثنتين وسبعين فرقة، وستفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار إلا فرقة واحدة. قالوا: ومن هم يا رسول الله، قال: "ما أنا عليه وأصحابي" واسم الإشارة في قوله ﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ يعود على المصدر المفهوم من مختلفين قال الألوسي: فكأنه قيل: وللاختلاف خلق الناس، على معنى لثمة الاختلاف من كون فريق في الجنة وفريق في السعير خلقهم» تفسير ابن كثير ج4 ص: (361).

(2) الكتاب المدرسي ص: (49). وهو أيضاً من كلام الشيخ طنطاوي بلفظه من كتابه.

(3) الكتاب المدرسي ص: (49).

«البر والصلة والإحسان لا يستلزم التحابب والتوادد المنهي عنه في قوله تعالى ﴿لا تجرد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله..﴾ الآية، فإنها عامة في حق من قاتل ومن لم يقاتل والله أعلم»⁽¹⁾. فالفرق كبير بين هذه وتلك؛ فمن البر والإقساط: البيع والشراء، عدم ظلمهم، عيادة مرضاهم بقصد دعوتهم للإسلام أو يرجى منه مصلحة أخرى للمسلمين⁽²⁾، وكذلك صلة الرحم المشرك وغير ذلك..، أما محبتهم والتودد والتقرب إليهم؛ وكذلك نصرتهم والتشبه بهم، فهذا لا يجوز بحال من الأحوال. فهذه من صور المودة المنهي عنها. والله أعلم.

خامساً: حول كلمة «خليفة الله في أرضه»⁽³⁾ وقد سبق الكلام عليها.

الأمر الثالث: أمور تخالف التحقيق.

أولاً: ولي المرأة في النكاح. كيف يُذكر مذهب الإمام أبي حنيفة في الولي لهؤلاء الطلبة؟ حيث يقول المؤلف: «بل إن الإمام أبا حنيفة يرى أن للمرأة البالغة الرشيدة، أن تزوج نفسها بمن تشاء، بشرط أن يكون كفئاً لها، وليس لوليها حق الاعتراض عليها، إلا إذا زوجت نفسها من غير كفء لها أو كان مهرها أقل من مهر مثلها. ومن حجج الإمام أبي حنيفة في ذلك: أنها ما دامت تستقل بعقد البيع وغيره من العقود، فمن حقها أن تستقل بعقد زواجها، إذ لا فرق بين عقد وعقد»⁽⁴⁾؟! كيف يُذكر هذا القول - وعلى سبيل المدح ولعلو منزلة المرأة - لأمثال هؤلاء الطلاب وهم في هذا السن - الثالث الثانوي - الذي يكثر فيه الزواج العرفي، ولم يُرد عليه ولو بكلمة قليلة؟. ومثل هذا القول يُزيّن الوقوع في الفاحشة؛ فقد تزوج البنت نفسها - وهي في مثل هذا السن - وهي المتعلمة والعاقلة!! من فتى أحلامها بغير علم أبيها، وبدون عقد صحيح أصلاً لأن المأذون سيطلب الولي أو الأولياء وهم لا يرغبون في زواجها من هذا الفتى فسوف تتصل به اتصالاً محرماً لأن أباه وأولياءها لا

(1) فتح الباري ج5 ص: (276).

(2) فتح الباري ج10 ص: (125).

(3) ص: (81) من وضع المختصر في الأسئلة لا من المؤلف بل إن المؤلف قال . في المختصر وفي الأصل . وهو أضبط في قوله: «إني جاعل في الأرض خليفة هو آدم وذريته .. وخطاب الله تعالى لملائكته بأنه سيجعل في الأرض خليفة» ص: (77) في الكتاب المدرسي.

(4) الكتاب المدرسي ص: (61).

يوافقون على زواجها منه؛ بحجة هذا القول الذي يبيح لها الزواج بغير ولي، وبعد أن تنتهك الأعراض ويعلم الأولياء بما فعلوا وتخسر الفتاة من هذه العلاقة ما خسرت .. سيفسخ الأولياء هذه العلاقة ولكن.. بعد ماذا؟! والسبب هو سياق الآراء الفقهية بغير ترجيح أو لغير أهلها؛ وفي كلِّ هلاكٍ وفسادٍ عريض للمجتمع الإسلامي كله. وقد قال الرسول - ﷺ - : (أَيُّمَا امْرَأَةٍ نَكَحَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلِيهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ. ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَإِنْ دَخَلَ بِهَا فَالْمَهْرُ لَهَا بِمَا أَصَابَ مِنْهَا فَإِنْ تَشَاجَرُوا فَالسُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَّ لَهُ)⁽¹⁾. وغير ذلك من الأدلة على بطلان ما سواها. ولكن لا يفهم من هذا أن ولي المرأة يتحكم فيها ويزوجها بمن لا ترغب أو بخسيس أو بمن هو دونها؛ فعن ابن بريدة عن أبيه قال: جاءت فتاة إلى النبي - ﷺ - . فقالت إن أبي زوجني ابن أخيه ليرفع بي خسيسته قال فجعل الأمر إليها. فقالت قد أجزت ما صنع أبي. ولكن أردت أن تعلم الآباء أن ليس إلى الآباء من الأمر شيء⁽²⁾. ومع أن مذهب أبي حنيفة هو ما مر؛ فإنه جعل من حق الولي فسخ عقدها إذا تزوجت بغير كفاء لها⁽³⁾ فليت المذهب الحنفي قد ذُكر كله!!.

ثانياً: ما هي شروط الزني الشرعي للمرأة؛ وهل ما قاله الشيخ: «وجمهور الفقهاء على أن المقصود بما ظهر منها الوجه واليدان، وهذا لا يمنع أن تظهر المرأة بالملبس الجميل، وبالمظهر الحسن وبالكيفية التي تراها مناسبة لها بشرط أن تكون ملابسها ساترة لما أمر الله تعالى بستره من جسمها»⁽⁴⁾ صحيح أم لا؟.

هذا الكلام تؤخذ منه أحكام وهي:

- 1 - جمهور الفقهاء على أن المقصود بما ظهر منها الوجه واليدان.
- 2 - تظهر المرأة بالملبس الجميل وبالمظهر الحسن.
- 3 - بالكيفية التي تراها مناسبة.

(1) أخرجه أبو داود ك: (النكاح)، باب: (في الولي)، رقم: (2083)، وابن ماجه، ك: (النكاح)، باب: (لا نكاح إلا بولي)، برقم: (1879).

(2) أخرجه ابن ماجه ك: (النكاح)، باب: (من زوج ابنته وهي كارهة)، برقم (1874). وقال البوصيري (إسناده صحيح).

(3) صحيح فقه السنة ج3، ص: (137، 138).

(4) الكتاب المدرسي ص: (66).

4 - أن تكون ملابسها ساترة لما أمر الله تعالى بسترة من جسمها.

ولا أقول تعليقا على هذا الكلام إلا هذه الأسئلة - فلقد سبق الكلام عليها كثيرا -: هل إذا ارتضيت المرأة كيفةً ضيقة تصف مفاتن جسدها للناس هل يجوز لها هذه الكيفة؟ أم هل تأذن الشريعة للمرأة أن تلبس ثوب شهرة يكون سببا في شهرتها وعَلَمًا عليها أمام الناس؟ أو هل تأذن الشريعة في أن تتشبه المرأة في لباسها بلباس الرجال، أو الكافرات؟ كل هذا وغيره تتحملة عبارة المؤلف وستكون سببا لانتشار الفساد والبلاء على البلاد والعباد. وهل جماهير العلماء على هذا القول بأن (ما ظهر منها هو الوجه والكفان) وقد جاء عن ابن مسعود وغيره أن الزينة هنا هي الرداء الثياب وليس الوجه والكفان⁽¹⁾. نعم إن قصد بالجماهير المصطلح الفقهي فصواب؛ ولكن لماذا لم يذكر قول ابن مسعود ومن تبعه!؟

سادسا: قضية تنظيم الأسرة، وكيف تناولها الكتاب؟

ذكر المؤلف المقصود من تنظيم الأسرة فقال: «والمقصود من ذلك هو تقليل عدد أفراد الأسرة، .. ثم قال .. هناك فرق شاسع بين تنظيم الأسرة التي ذكرناه .. وبين التحديد والتعقيم والإجهاض؛ إذ تحديد النسل بمعنى مَنعه منعاً مطلقاً ودائماً؛ حرام شرعاً ومثله التعقيم .. ثم ذكر في إجابة السؤال الثاني نصاً عن الشيخ سيد سابق في فقه السنة⁽²⁾؛ يقول فيه بعد أن ذكر أن الإسلام يرغب في كثرة النسل: «إلا أن الإسلام مع ذلك لا يمنع في الظروف الخاصة من تحديد النسل؛ باتخاذ دواء يمنع من الحمل أو بأي وسيلة أخرى من وسائل المنع.. وألحق الإمام الغزالي بهذه الحالات حالة ما إذا خافت المرأة على جمالها؛ فمن حق الزوجين في هذه الحالة أن يمنعا النسل؛ بل ذهب كثير من أهل العلم إلى إباحته مطلقاً...»⁽³⁾.

ولقد سبق الكلام على مثل هذا الأمر في دراسة كتاب (خواطر إسلامية) للصف الثالث الإعدادي. بما لا داعي لإعادته.

(1) يُنظر تفسير ابن كثير ج 6، ص: (45).

(2) فقه السنة ج2 ص: (125، 126).

(3) الكتاب المدرسي ص: (69، 70) باختصار.

وأزيد هنا أن الشيخ سيد سابق - كما ذكر عنه المؤلف - قال قاعدة هامة توضح فهم الحديث السابق وهي: «وإنما العزة للكائر»⁽¹⁾. وفي موضع آخر قال عنها الشيخ سيد سابق من كتابه هذه الجملة: «وفي كثرة النسل من المصالح العامة والمنافع الخاصة، ما جعل الأمم تحرص أشد الحرص على تكثير سواد أفرادها بإعطاء المكافآت التشجيعية لمن كثر نسله وزاد عدد أبنائه، وقديماً قيل: إنما العزة للكائر. ولا تزال هذه حقيقة قائمة لم يطرأ عليها ما ينقضها»⁽²⁾. فالقاعدة هذه لم ينقضها شيء ولم يطرأ عليها ما يغيرها، وإذا كان من سبب للضعف فالأولى أن نجتهد في معالجته لا أن نقوم بهدم هذا البيان لعجزنا عن استئصال دائه، لأنه عند ذلك سيزداد الداء ولا نجاة بعد ذلك لسليم ولا مريض. والله أعلم.

تلك هي الكتب المقررة الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية؛ وكانت هذه الكتب الإضافية ظاهرة وبصورة واضحة في الفترة من (1995 - 2011م)⁽³⁾.

(1) فقه السنة ج 2 ص: (125).

(2) فقه السنة ج 2 ص: (9).

(3) أما قبل هذا التاريخ فلم أعتز من الكتب الإضافية إلا على هذه الكتب هي:

أولاً: الآداب الدينية الاجتماعية للمدارس الثانوية، من تأليف: أ/ أمين الخولي. وآخرون. مطابع دار سعد، وهو كتاب يحتوي على ثلاثة أجزاء؛ كل جزء لسنة دراسية. يتناول الجزء موضوعات إسلامية متفرقة؛ فمن مواضيع الجزء الأول: «المحافظة على النفس والمال، والنشاط الحيوي المشروع، والخرافات والعادات السيئة والبدع المخالفة للدين ومعظمها عن القبور والأضرحة وعن الشريعة وعدم مخالفتها .. إذ كل من وافقها صديق .. وكل من خالفها زنديق كما قال البكري عن مخالفة الشريعة»، ومن موضوعات الجزء الثاني: «الوفاء بالعهد والأمانة والصدق، والربا والقمار والسرقة والرشوة، وتعدد الزوجات وضرر التزوج بالأجنبيات..»، ومن موضوعات الجزء الثالث: «الأسرة الكبرى، نظام الحكم في الإسلام، الجهاد أو الإسلام والحرب». وهذا الكتاب طبعة سنة (1954/1955م).

ثانياً: (شخصية المسلم كما يصنعها الإسلام؛ وهو للصف الأول الثانوي، تأليف د/ عبد الواحد النمر . ب ت) ويتكلم عن الأسس والأصول لهذه الشخصية من القرآن الكريم، وعن نقطة الانطلاق والعمل من حيث العبادة كالصلاة والصيام والحج.. وبعض الصفات التي يتحلى بها المسلم..

ثالثاً: كتاب الأحاديث النبوية للصف الأول الثانوي، تأليف أحمد محمد الحوفي، طبعة نهضة مصر، (1955م) وهو عبارة عن سبعة عشر حديثاً. تناولها المؤلفون بالشرح والتحليل.

رابعاً: الأدلة المادية على وجود الله. لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي أول طبعة مدرسية (1990/1991م) ويتكون من خمسة فصول: أسباب الوجود، وفي أنفسكم أفلا تبصرون، الدليل الغيبي، وفي الأرض آيات أفلا يتدبرون، الأدلة المادية من القرآن. ثم جاءت طبعة (1994م) مخفضة عن الطبعة الأولى حيث وصل عدد صفحاتها من 165 - إلى - 69 صفحة!!.

المبحث الثاني

الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية عرض ودراسة

يتكون هذا المبحث من ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: كتاب أبو الفوارس (عنتر بن شداد)⁽¹⁾.

أولاً: عرض الكتاب.

يتكون من ستة عشر فصلاً.

الأول: مغني القافلة. وفيه هذه النقاط: قافلة فيها عبلة وعنتر، وصوت عنتر الجذاب، إعجاب عبلة بشعر عنتر، استهزاء الفتيات من عنتر وحزنه على هذا، كتمان عنتر ذكريات أحلامه، وشكوى مروة من عنتر.

الثاني: البطل الثائر. وفيه: تعجب عنتر من حاله في حماية قومه ولا يجد منهم ما يقابل ذلك، حب عنتر الشديد لشداد، عنتر يعذب نفسه بحب عبلة.

الثالث: الطريق إلى الحقيقة. وفيه: اعتراف زبيبة بعنتر وأنه ولد شداد، قرار عنتر لمواجهة شداد، موقف زبيبة من قرار عنتر.

الرابع: حوار ساخن. وفيه: ذهاب عنتر إلى العيد لأنه يريد أن يلقي شداداً، سؤال عنتر لشداد أعبدك أنا أم ولدك؟ وموقف شداد من السؤال.

(1) المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف أ/ محمد فريد أبو حديد، مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، طبعة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية 1432هـ 2011م.

ومؤلفه: ولد محمد فريد أبو حديد ولد عام 1893م بالقاهرة، و بدأ دراسته في المكتب ثم المدرسة، إلى أن تخرج في سنة 1914م في مدرسة المعلمين العليا. حصل على ليسانس الحقوق عام 1924م، عين مدرساً بالتعليم إلى أن عُين عميداً لمعهد التربية بالقاهرة، تولى منصب سكرتير عام جامعة الإسكندرية عند إنشائها عام 1942م ثم أصبح وكيلاً لدار الكتب عام 1943م ثم وكيلاً لوزارة التربية والتعليم فمستشاراً فنياً للوزارة، واختير عضواً بمجمع اللغة العربية ومنح في عام 1952م جائزة الدولة في القصة. وله مؤلفات عدة في التاريخ مثل: (صلاح الدين وعصره، والشيخ عمر مكرم) وفي القصة كتابنا هذا و(آلام جحا، الملك الضليل امرؤ القيس..). (محمد فريد أبو حديد <http://ar.wikipedia.org/wiki>).

الخامس: خطبة عبلة. وفيه: عننرة يتذكر طفولته ونشأته، محاولته نسيان عبلة وحقده على عبس، شيبوب يخبر عننرة بخطبة عبلة من عمارة بن زياد، ومواساته لعننرة، وعناد عننرة، عننرة يعترف بظلم أبيه له ويعود إلى الحي.

السادس: البطل الحر. وفيه: ضرب الحجاب على عبلة بعد خطبتها وعدم رؤية عننرة لها، هزيمة العبسيين من طيء، استتجاد شداد بعننرة، حوارات اعترف فيها شداد بأن عننرة ولده، وسوف يدافع عن بيوت أبيه وأعمامه.

السابع: انتصار. وفيه: قتال عننرة للطائيين وانتصارهم على الطائيين بعد هزيمتهم أولاً، اختطاف عبلة من بين نساء قومها، بحث عننرة عنها، ثم عودته بها وفرح القوم بذلك.

الثامن: علاقة قلقة. وفيه: اعتراف القبيلة لعننرة بفضله، حديث بين عبلة وعننرة، ثم علمه بأن زوج عبلة هو ابن زياد، وأنه ما هو إلا شخص يحدثها حديث الفراغ فقط.

التاسع: رحيل عبلة. وفيه: أسباب رحيل عبلة وأبيها إلى أصهاره، وخروج عننرة على وجهه هائماً في الصحراء، وحوار تألم من عننرة لشيبوب وهما في الصحراء، وأصحاب الإبل - معسل بن طراق الكندي، وابن عمارة، .. - ينفقون منها الألوفا لكي ينالوا عبلة، إصرار عننرة على مقابلة عبلة حتى ولو خدم إبل أبيها كما كان يرعى إبل شداد.

العاشر: حياة الغرباء. وفيه: معيشة مالك بن قراد عند أصهاره في نعيم وشوقه لمعرفة أخبار عبس، وبسطام بن قيس يريد الزواج من عبلة وحوار بينه وبين أبيه، وخوفهم من هذا الزواج لأجل عننرة، ولقاء عبلة بشيبوب في جنح الظلام.

الحادي عشر: الفارس النبيل. وفيه: نشأة وتربية بسطام بن قيس، والخوف من لقاء عننرة، وصول الخبر بسلامة بسطام بن قيس، ولقاء عننرة وبسطام، وعننرة يعفوا عن بسطام أكثر من مرة، ثم يأسره، وقيس بن مسعود يذهب إلى عننرة، وعننرة يفرج عن أسيره، وعننرة ضيف قيس بن مسعود.

الثاني عشر: المهر الغالي. وفيه: عنتره يخطب عبلة في بيت قيس، وعمرو بن مالك يأبى هذا الزواج ويحاول إقصاء عنتره، والمغالاة في المهر لتعجيز عنتره، قبول عنتره للمهر وبدء رحلته إلى العراق، وعنتره يودع عبلة.

الثالث عشر: رحلة المخاطر. وفيه: عنتره في طريقه إلى العراق، عنتره يتذكر وداع عبلة له، يأخذ النوق والنعمان بأسره، ثم سجن النعمان، واشتياق النعمان للقائه، ثم جرأة عنتره ليأسه من الحياة، عنتره يروي للنعمان قصة حبه لعبلة، النعمان يرضى عن عنتره ويستضيفه.

الرابع عشر: إقامة كريمة؛ وفيه: تطور حياة عنتره عند النعمان، وملل عنتره من المعيشة عند النعمان والذكريات تعاوده، وعنتره يودع حياة النعمان.

الخامس عشر: عودة إلى الديار؛ وفيه: قصة رجوع عنتره إلى موطنه، وحيرته من لقاء عبلة، وعنتره يتذكر أخاه شيبوب، ولقاء حار بين عنتره وشيبوب، تذكر عنتره وشيبوب يوم ذهابهما إلى النعمان، وشيبوب يخبر عنتره بموعد زواج عبلة، حزن عنتره على ذلك، اقتراح شيبوب على عنتره أن يذهب إلى عبلة بالإبل، وعنتره يأمر بتوزيع القافلة على المساكين والصعاليك.

السادس عشر: خاتمة سعيدة؛ وفيها عودة عنتره إلى حياته السابقة القديمة، سعادة عنتره بتوزيع القافلة، شيبوب وزبيبة في ثياب عجيبة من القافلة وتعجب عنتره من ثيابهما، وذهاب القوم لتحية عنتره، وعبلة تذهب للقاء عنتره، ثم زواجه بعبلة، وبعض الأشعار لعنتره.

ثانياً: دراسة الكتاب.

تقوم دراسة هذا الكتاب على المحاور التالية:

المحور الأول: ما يتعلق بالكتاب إجمالاً.

أولاً: الكتاب يتناول قصة من العصر الجاهلي. وهذا العصر لا يخرج عن صورة من صور الوثنية؛ من حيث التقرب إلى الأوثان؛ كالحلف بها أو تعظيمها أو مهابتها.. وغير ذلك مما يترتب عليه وجود بعض الأشياء التي ذكرت في ثنايا الكتاب، والتي لم تعالج

معالجة إسلامية تتناسب مع الأبناء الذين يقومون بدراسة هذه القصة .. بل زاد الأمر إلى أنه كان في بعض فقراته بمثابة دعوة للنصرانية التي اعتنقتها أم عنتره "زبيبة؛ فلقد قالت لولدها يوما:

«وبلك يا عنتره إنك فظ غليظ ولا تحس لي رحمةً. إنني أمقت قومك وما يقولون وأمقت كبرياءهم وجهلهم، وأمقت هذه الآلهة الصماء التي يقسمون بها، لقد عرفتُ قوما غيرهم ودينا غير دينهم واسما أحب إلي من هذا الاسم الذي ينادونني به .. فقال عنتره في قسوة لأمه: .. خبريني ما هذا الدين الذي لا يمنعك من أن تأتي بالولد لتقذفي به في المهانة.

فصاحت زبيبة وهي أشد غضبا: حسبك يا عنتره ولا تستوجب اللعن إنه دين المسيح الذي يعظ الناس أن لا يكونوا كهؤلاء الغطارسة العتاة ولو خيرت بين الحياة والمسيح لآثرت البقاء في الحياة بغير ديني»⁽¹⁾. حتى إن ولد تلك الأمة شيبوب يقسم قسما سويا مستقيما مع عقيدتنا وهو قوله عن عنتره: «أحمق ورب الكعبة»⁽²⁾، فكأن هذه الأم علمت ولدها تعليما صحيحا في عقيدته وعبادته التي جاء بها المسيح حقا. ولكن من هذه الفقرة يتضح أن الديني المسيحي الذي جاء به المسيح عليه الصلاة والسلام - وهو الإسلام⁽³⁾ - يأمر بهذه الأوامر والأخلاق الفاضلة، ولم يتعرض الكتاب أو المؤلف إلى أن الإسلام في رسالته الخاتمة يدعو إلى أفضل من ذلك كله، مع ذكر بعض الأدلة، ثم إن الدين الإسلامي ليس فيه إيثار الحياة بغير دين الإسلام فالحياة كلها تهون على المرء ولا أن يفرط في دين يكون هذا الدين سبب سعادته في الدنيا والآخرة، أصابه في ذلك ما أصابه.

فما المقصود من ذكر هذا الكلام بغير تعليق ولا توضيح لهذه المعاني؟ أهو تزويد الطلاب في الدين مقابل الحياة ونعيمها؛ أم هو دعوة إلى النصرانية التي أصابها التحريف وما تحتوي عليه من كفر وشرك؟! وما هذه الأخلاق الكريمة إلا من الأشياء التي تضافرت

(1) الكتاب المدرسي ص: (38، 39) باختصار.

(2) الكتاب المدرسي ص: (103).

(3) الأدلة من الآيات القرآنية على ذلك إذ الإسلام هو دين الله عز وجل إلى كل أهل الأرض، فهو دين جميع الأنبياء - عليهم الصلوات والسلام - ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19] وقوله تعالى: ﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: 52].

شرائع الرسل على توطيدها في نفوس المدعوبين والدعوة إليها، وللرسالة الخاتمة الحظُّ الأوفى وقدّم سبق فيها على نبيها وجميع أنبياء الله أفضل الصلاة وأتم التسليم.

ثانيا: تم حذف بعض الفقرات التي هي من صلب الكتاب، إذ قالت لجنة الإعداد التربوي: «وقد اختصرنا بعض الفقرات في النص الأصلي. والتي رأينا أن اختصارها لا يخل بوحدة العمل الأدبي وأنها لا تقلل بحذفها من فائدة ضرورية من الأهداف المتوخاة من طرح هذا العمل على طلاب المرحلة الثانوية»⁽¹⁾.

فأين هذه الفقرات التي تم حذفها؟ وهل هي من الفقرات التي لا تحمل فائدة ضرورية؟ ولا بد من الوقوف عليها؛ إذ أن هذا من وجهة نظر اللجنة، فربما كانت من الخيالات أو النفسيات التي لا تمت إلى الواقع بصلة، أو ربما كانت من الحقائق التي يُتعلّم منها أكثر مما تم عرضه.

ثالثا: الكتاب عبارة عن عمل أدبي، ومن طبيعة العمل الأدبي أنه يقوم على الحقيقة والخيال؛ فلقد قالت لجنة الإعداد التربوي أيضا: «والعمل الأدبي يعتمد على الحقيقة والخيال معا كما يعتمد على التصوير النفسي واللفظي»⁽²⁾، وإذا كان الأمر كذلك فمن أين لنا أن نعلم الأمور الحقيقية أو الأمور الخيالية؟ وكذلك كيف يتسنى للطلاب في هذا السن معرفة الأمور النفسية؟ أو بتعبير آخر من الذي أخبر الكاتب بهذه المعاني النفسية لأبطال القصة مثلا؟!..

رابعا: الهدف من تدريسه. قالت لجنة الإعداد التربوي: «وبعد .. فهذه قصة أبو الفوارس عنتر بن شداد نقدمها إليكم للدراسة والتأمل واكتساب المتعة الفكرية»⁽³⁾.

ولكن المتأمل لهذه القصة لا يرى اكتسابا للمتعة الفكرية إلا أنه يقدم صورة لرجل يحب امرأة ويبذل في سبيل إرضائها الغالي والنفيس، بل ويتنافس على خطبتها والزواج بها

(1) الكتاب المدرسي ص: (3).

(2) الكتاب المدرسي ص: (3).

(3) الكتاب المدرسي ص: (3).

المتنافسون، بل يطلب مهرا لها إما الخلاص من عنتره بن شداد العبسي أو يطلب ألف بعير من الإبل البيض العصافير؛ فيذهب عنتره ليأخذ هذه الإبل رغم أنف مالكةا؛ سرقة منه!!

وأى متعة فكرية في تعليم بناتنا وأبنائنا كلمات الغزل الفاحش!؛ والذي ربما قد يصل إلى الكفر بالله - تعالى - وهي تلك الأقوال التي يقولها عنتره في حبيبته، وتعرض هذه الأقوال على بناتنا وأبنائنا في بيئة التعليم المختلط!! فمن أقواله: «فقال عنتره لشيوب في صوت لين - لما سمع صوتها -: إنه صوتها، وهو صوت عبلة. لست أخشى يا شيوب أن أتحدث إليك عنها، بل يطيب لي أن ألهج بذكرها، إن صوتها يقع على شغاف قلبي، وكل نغمة منه تسري في عروقي، لا بل إنني أجد فيه حسا لا أقدر أن أصفه بهذه الألفاظ التي اعتدنا أن نصف بها الخسيس من شعورنا. فقال له شيوب .. إنك إذا وقفت أمامها تكون كالكاهن إذا رفع يديه بالصلاة أمام وثنه. فقال عنتره: وأنى أن تدرك ما أحسه وأنت لم تقاس مثل حبي»⁽¹⁾، «قال عنتره: وحق مناة وآلهة العرب ما أرنهم جميعا بقطرة من دمع عبلة إذا مسها ما يبكيها»⁽²⁾، «تقول عبلة: هذا هو شعرك دائما يا عنتره. أعد علي قولك وأطل في الحديث فإنه ينزل على سمعي كما يقع الندى على أوراق الشجر»⁽³⁾، «قال عنتره: ليت لي جناح هذا الطير فأذهب حيث شئت وأنتقل مع سرعة خاطري إلى حيث تتوق نفسي. بل ليت لي مثل جناحها فأحلق فوق هذه الأرض لكي أرنو إلى عبلة من السماء قانعا بنظرة أصيبها كل يوم منها»⁽⁴⁾، «يقول شيوب عنه: بل هو لا يفتر عن الإنشاد باسمك في كل صباح وكل مساء. إنه يجعل ذكرك غذاءه الذي يتغذى به، وسمره الذي يؤنسه. إنه لا يعيش إلا على ذلك يا عبلة»⁽⁵⁾، «يقول كاتب القصة عنه: فطلع عليه القمر يهدي سبيله. كانت سورة بسماتها ونظراتها تتردد في قلبه كأنها الأغاني تحدوا له سيره في الطريق الوعر، وتقتصر عليه مسافة السفر الطويل كان يقوي بها نفسه إذا جهده الحر، ويغذي بها روحه إذا أمضه الجوع ويجعلها سحره إذا شرب الخمر، وحديثه إذا جلس إليه أخوه وصاحبه

(1) الكتاب المدرسي ص: (28).

(2) الكتاب المدرسي ص: (31).

(3) الكتاب المدرسي ص (90).

(4) الكتاب المدرسي ص: (101).

(5) الكتاب المدرسي ص: (110).

شيبوب»⁽¹⁾. «يقول عنتره للملك النعمان متحدثا له عن عبلة: أما وقد أردت أيها الملك أن أحدثك عن عبلة، فإن اسمها ليحلو لي إذا سمعته حتى لأحدث به نفسي لأسمعه خاليا. إنها أيها الملك أعز علي من حياتي، وأحب إلي من جوارحي، ولو كانت حياتي تدفع عن عينها دمة لجدت بها راضيا ولو اعترضتني النيران لخضتها في سبيل تلبية كلمة منها. صورتها لا تزال تؤنسني، ونغم حديثها ما يزال يتردد في أذني. لا أعرف خيرا إلا ما ترضاه، ولا شرا إلا ما تخشاه أو تأباه. ليس في الحياة جمال عندي إلا إذا كان فيه منها شيء. ولو طويت لي الأرض لما كان فيها شيء يكافيء رضاها، ولو طأطأت لي السماء حتى تناولت نجومها لأهديها إليها لوجدت ذلك دون قدرها.. إلى أن قال عنتره للملك: هذا أيها الملك وصف اللفظ، وليس اللفظ سوى آلة ينقل بها الناس ما اعتادوا أن يحسوه من خسيس المعاني. إلا أن ما أحسه في نفسي لعبلة يضيق عنه اللفظ. فهو ظل حائل وصدى فاتر، لا يصف حقيقة ما أحمله لعبلة»⁽²⁾.

هل هذه الكلمات التي ذُكرت في هذه القصة تناسب هؤلاء الطلاب؟!، إن الناظر في هدي رسول الله - ﷺ - يجد أنه ينهى عن مثل هذه الأقوال لأثرها السيء على نساء المسلمين (عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ - ﷺ - عَلَى بَعْضِ نِسَائِهِ وَمَعَهُنَّ أُمُّ سُلَيْمٍ فَقَالَ وَيْحَكَ يَا أَنْجَشَةُ رُوَيْدِكَ سَوْفًا بِالْقَوَارِيرِ)⁽³⁾ وقال النووي في شرحه لهذا الحديث: «قال العلماء سمي النساء قوارير لضعف عزائمن تشبيها بقارورة الزجاج لضعفها وإسراع الانكسار إليها واختلف العلماء في المراد بتسميتهن قوارير على قولين ذكرهما القاضي وغيره، أصحهما .. أن معناه أن أنجشة كان حسن الصوت؛ وكان يحدو بهن؛ وينشد شيئا من القريض والرجز وما فيه تشبيب؛ فلم يأمن أن يفتتنهن ويقع في قلوبهن حداؤه؛ فأمره بالكف عن ذلك، ومن أمثالهم المشهورة: «الغناء رقية الزناء» .. وهذا أشبه بمقصوده - ﷺ -، وبمقتضى اللفظ.. والقول الثاني أن المراد به الرفق في السير لأن الإبل إذا سمعت

(1) الكتاب المدرسي ص: (123).

(2) الكتاب المدرسي ص: (131).

(3) أخرجه البخاري ك: (الأدب)، باب: (ما يجوز من الشعر والرجز والحداء)، برقم: (6149). ومسلم: ك (الفضائل)، باب: (رحمة النبي - ﷺ - للنساء وأمر السواق مطاياهن بالرفق بهن)، برقم (2323).

الحداء أسرع في المشي واستلذته فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة ويخاف ضررهن وسقوطهن»⁽¹⁾.

فانظر إلى مقصود رسول الله - ﷺ - من قوله هذا، مع العلم أنه لم يُقر كلاماً فاحشاً متغزلاً، إذ لو كان كذلك لصرح - ﷺ - بتحريمه. فلا شك أنه كلام دون المحرم - وليس ككلام القصة هذه - ومع ذلك نهى أنجشة لأجل الفتنة على النساء بسماعهن هذا الكلام، فلا يجوز أن يُلقى على أسماع الطلاب أمثال هذه الكلمات لا سيما وهم في بيئة مختلطة.

المحور الثاني: الشخصيات التاريخية في القصة وما يدور حولها.

1 - عنتر بن شداد العبسي وأخلاقه من خلال النصوص التالية: «استخفاؤه حتى يرى عبلة وصواحباتها عند مجتمع الأمطار، ويختبئ لها كي يرى كيف باتت»⁽²⁾، «يلقى أمه بأشنع ما يلقي الرجل أمه»⁽³⁾، «كان يشرب الخمر»⁽⁴⁾، «السرقه، حيث يقوم بسرقة الإبل الحمر»⁽⁵⁾.

وهذه الأخلاق أظن أن معظمها مكذوب عليه، وهالك الأدلة:

قوله عن نفسه: «وأغض طرفي ما بدت لي جارتى .. حتى يُوارى جارتى مأواها»⁽⁶⁾.

ثم إنه قد روي عن النبي - ﷺ - أنه قال: (ما وُصف لي أعرابي فأحببت أن أراه إلا عنتره)⁽⁷⁾. فهذا مما يؤكد أن أغلب هذه الأخلاق لا تصح معه، وإن صح بعضها فهو مبالغ

(1) شرح النووي على صحيح مسلم ج8 ص 446، وينظر فتح الباري ج 10 ص: (561، 562).

(2) الكتاب المدرسي؛ ص: (14، 15، 23).

(3) الكتاب المدرسي ص: (38، 39).

(4) الكتاب المدرسي ص: (60).

(5) الكتاب المدرسي ص: (124).

(6) شرح ديوان عنتره ص: (208، 209) للخطيب التبريزي، دار الكتاب العربي ط أولى (1412هـ/1992م).

(7) المعلقات العشر وأخبار شعرائها ص: (38) للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي. دار النصر للطباعة. ب ت. وهذا الخبر الخير قال عنه الشيخ الألباني: «منكر أخرجه أبو الفرج الأصبهاني في "الأغاني" (144/7) تصحيح الشنقيطي» السلسلة الضعيفة برقم (6510).

مبالغ فيه والله أعلم. إذ لا يتمنى رسول الله - ﷺ - رؤية إنسان هذه أخلاقه إن صح الخبر بذلك.

المحور الثالث: مخالفات يجب التنبيه عليها.

كانت هناك مخالفات في هذه القصة من وجهة نظر الدعوة الإسلامية؛ ومع ذلك لم يتم التنبيه عليها، وهذا من باب "وبضدها تتميز الأشياء"، ومنها:

1 - ذكر الألفاظ المخالفة للمنهج الإسلامي وإمرارها بغير توضيح أو بيان بأن هذه الألفاظ لا تجوز معنا كمسلمين؛ وإنما هي لقوم لم يُسلموا، وجُل هذه الألفاظ تدور حول القسم بغير الله تعالى من الآلهة مثل: «وحق مناة»⁽¹⁾، «وحق مناة وآلهة العرب كلها، أو وحق مناة وكل آلهة العرب الجوفاء»⁽²⁾.

2 - الاحتفال بيوم مناة⁽³⁾، وهو عيد مقدس عندهم كل عام. وغير ذلك.

(1) الكتاب المدرسي ص: (27، 39، 40، 55، 91، 107، 121).

(2) الكتاب المدرسي ص: (31، 73).

(3) الكتاب المدرسي ص: (45).

المطلب الثاني: كتاب وا إسلاماه⁽¹⁾

أولاً: عرض الكتاب.

هذا الكتاب يتكون من ستة عشر فصلاً⁽²⁾.

الأول: وفيه: جلسة بين السلطان جلال الدين والأمير ممدود ابن عمه وزوج أخته يتذكran ما فعله أبوه من التحرش بالقبائل التترية وتقدمه على ذلك، وما أعقب ذلك من المصائب، واستتجاد الوالد ببلاد المسلمين وخذلانهم له، .. وغير ذلك.

الثاني: وفيه: جلال الدين يُعدُّ العدة لقتال التتار، المُنجم يخوف جلال الدين من ذلك ولم يبشره، وعدم تصديقه، أفكار مرعبة تدور بخاطر الأمير ممدود، جيهان خاتون تشارك زوجها الخوف، جلال الدين يحارب التتار ويهزمهم، وعودة الأمير ممدود جريحاً، الأمير ممدود يوصي جلال الدين بزوجته وولده، ثم موته، نشأة الطفل محمود بن الأمير ممدود وجهاد بنت الأمير جلال الدين في مكان واحد، الفرقة بين قواد جلال الدين، هزيمة جلال الدين من جنكيزخان في بلاد الهند وقد فرَّ إليها ومعه سبعة آلاف من خاصته، وفرحته بذلك، افتقاد جلال الدين ثم العثور عليه، واتخاذ جلال الدين لاهور مقراً له بعد هزيمته.

الثالث: يتكلم عن: حسن تصرف عائشة خاتون وجيهان خاتون يوم النهر، الشيخ سلامة ينقذ محمود وجهاد، إخبار الشيخ سلامة لجلال الدين بأن الطفلين معه، عفو جلال الدين عن قرية الشيخ سلامة والقرى المجاورة له، جلال الدين يعمل على إقامة مُلك يورثه لجهاد

(1) المقرر على الصف الثاني الثانوي، طبعة 2010/2011م، مطابع الأهرام التجارية قليب. المقرر على المرحلة الأولى من الثانوية العامة تأليف/ علي أحمد باكثير. ومؤلفه: علي بن أحمد بن محمد باكثير الكندي، وُلد 21 ديسمبر 1910م، في جزيرة سوروبايا بإندونيسيا لأبوين حضرميين، ثم سافر به أبوه إلى حضرموت لينشأ هناك نشأة عربية إسلامية مع إخوته، وهناك تلقى تعليمه في مدرسة النهضة العلمية، ودرس علوم العربية والشريعة على يد شيوخ أجلاء منهم القاضي محمد بن محمد باكثير ، وكذلك الشيخ محمد بن هادي السقاف، وتولى التدريس في مدرسة النهضة العلمية ثم إدارتها وهو دون العشرين من عمره. ومن مؤلفاته: التي ذُكرت في الكتاب المدرسي ما يقرب من ثلاث وثلاثين مؤلفاً منها: (وا إسلاماه، قصر اليهودج، الفرعون الموعود، شعب الله المختار..). ينظر إلى قائمة مؤلفاته في آخر الكتاب المدرسي، ص: (172 - 174)، وينظر على هذا الرابط: (علي أحمد باكثير <http://ar.wikipedia.org/wiki>).

(2) وهي فصول ليس لها عنوان محدد تدور حوله.

ومحمود، ثم قلق جلال الدين على محمود، مرض محمود والطبيب يطمئن السلطان عليه، حماس الأمير محمود وقوته، سؤال محمود عن جهاد، ملاطفة جهاد لمحمود وحنو جلال الدين عليهما.

الرابع: وفيه: التتار لا يفكرون في حكم البلاد؛ بل يطمعون في تخريبها، تنظيم جلال الدين لمسيرة نحو بلاد التتار، جلال الدين يربي أولاده - الطفلين - على المشاق، انتصار جلال الدين على التتار، شجاعة محمود وصلت إلى جنكيزخان واستفزته، جلال الدين يفكر فيما فكر فيه أبوه من الاستعانة بملوك وأمراء العرب وخذلانهم له أيضاً، هجوم جلال الدين على مدن العرب وتخريبها، ومعاقبة الله له بضياع أولاده، وبحثه عنهم، وسوء حالته يوماً بعد يوم، جلال الدين يصاب بالجنون، سيل التتار يقضي على بلاد المسلمين، فرار جلال الدين إلى جبل الأكراد، ثم الكرديُّ يخبر جلال الدين بأنه الذي اختطف ولديهِ وباعهما رقيقاً، ثم الكردي يقتل جلال الدين.

الخامس: وفيه اختطاف محمود وجهاد وبيعهما في سوق الرقيق، تغيير اسميهما باسمين أعجميين، والشيخ سلامة ينصح الأميرين ويستجيبان له، والطفلان يأملان بالعودة لجلال الدين، وموت الشيخ سلامة.

السادس: وفيه الطفلان وبيبرس مملوك ثالث للتاجر في حلب، ثم في السوق ولا يظن الطفلان أنهما سيباعان، بيبرس يباع للمصري، شيخ دمشق يعجب بالطفلين وتشوف الغلامان لمعرفة الشيخ، ثم شراء الشيخ الدمشقي لهما.

السابع: وفيه: في بيت الشيخ غانم المقدسي، سوء خلق ابن الشيخ، وصول أنباء عن جلال الدين والتتار، ويمر عليهما في بيت الشيخ عشر سنين، تعهد الشيخ غانم لقطز وغلنار بالزواج، الشيخ يُسلم إدارة أمواله لقطز وابن الشيخ يؤذيه، ازدياد مرض الشيخ وازدياد فسق ولده، موت الشيخ وابنه يبيع غلنار لرجل مصري، ثم غلنار تودع قطز والشيخ العجوز، ازدياد موسى - ابن الشيخ الدمشقي - في إيذاء قطز وسبُّه بأبيه وجدته، قطز يعترف بسرّه، قطز يريد التخلص من رق موسى، ويطلب المساعدة من صاحبه.

الثامن: يتحدث عن انتقال قطز من مالك لمالك آخر، ويتألم قطز بتذكرة لجلنار، يتعلق قلب قطز بالشيخ العز بن عبد السلام، ويتعرف الشيخ ابن عبد السلام على أصل قطز وعائلته، ثم رسائل العز بن عبد السلام لنجم الدين أيوب، العز بن عبد السلام يحث الناس على الجهاد، حبس العز بن عبد السلام بعد خطبته ورد فعل أتباعه، حيلة توصل الشيخ في سجنه بأنصاره يقوم بها قطز، قطز يخبر الشيخ بقول المنجم ويرد عليه ابن عبد السلام، قطز يرى الرسول - ﷺ - في المنام ويخبره بملك مصر.

التاسع: وفيه: الصالح إسماعيل يضيق صدره بالعز بن عبد السلام وينفيه إلى مصر، تحسين وضع ابن عبد السلام بمصر، حزن قطز على فراق ابن عبد السلام، إسماعيل يتفق مع الفرنج ضد المسلمين، قطز يطلب من ابن الزعيم أن يتركه للجهاد، تخطيط ابن الزعيم لخروج قطز، قطز ينفذ خطة بن الزعيم واختفاؤه، قطز يطلب من ابن الزعيم أن يبيعه لسلطان مصر، قطز يستعد للرحيل إلى مصر ويودع دمشق.

العاشر: وفيه: قطز عند الصالح أيوب، ثم البحث عن جلنار في مصر، رؤيته للنحاس الذي أخذه من جبل الأكراد، البحث عن بيبرس واللقاء بينهما، عز الدين أيوب يزداد ثقة بقطز، تردد قطز على قلعة الجبل، صاحبة الورد في قلعة الجبل، انقطاع قطز عن زيارة الشيخ ابن عبد السلام، حيلة بين قطز وبين جلنار، نهاية الفرنج بعد أسر ملكهم، شجرة الدر وحب قطز لجلنار.

الحادي عشر: وفيه: فرحة النصر وتولي توران شاة ثم مقتله، اختيار شجرة الدر ملكة لمصر، الإفراج عن لويس التاسع مقابل فدية، عز الدين أيوب واسطة بين السلطنة والمماليك لحكم مصر، عز الدين أيوب يتولى حكم مصر حتى لا يطمع الناصر، أقطاي يحاول التقليل من شأن أيوب بتولية الملك الأشرف، سبب اختيار شجرة الدر لأيوب ملكاً لمصر، حيرة شجرة الدر وحب أيوب لها، قطز يحاول توطيد وضع أيوب ويقلق عليه من غدر شجرة الدر، قطز يشجع أيوب ليخطب شجرة الدر، قطز يخطب شجرة الدر لأيوب ويرى جلنار ويخطبها له هو الآخر، أيوب يلاقي الناصر وينتصر عليه ويأسر الصالح إسماعيل ويقتله، بيبرس يذهب لشجرة الدر بخصوص أقطاي، قطز يمهد لأيوب، جلنار تتذكر كلام

قطز للسلطان، شجرة الدر تعرض أبيك لعزل الأشرف، مكيدة أقطاي لأبيك بسبب اختيار شجرة الدر له زوجاً.

الثاني عشر: وفيه: شجرة الدر وأبيك يعرفان قدر قطز، ثم زواج قطز وجلنار، عودة الحروب وبدء المشاكل بين شجرة الدر وأبيك وازدياد العداوة بينهما، قطز يحذر سيده من كيد الملكة، قتل أبيك وشجرة الدر.

الثالث عشر: وفيه: قطز يجهز جيشاً لقتال بيبرس وجنوده ويهزمه، وبيبرس يتوعدده، جيش التتار بقيادة هولاکو على بلاد المسلمين، قطز يهدئ ذعر الشعب المصري، قطز يخلع المنصور ويستقل بالسلطة حتى قتال التتار، الناصر يستنجد بالمنصور لقتال التتار، العز بن عبد السلام يؤكد على ضرورة عزل السلطان، بيبرس يستعطف قطز ويكيد إليه، استفتاء قطز للعلماء لفرض الضرائب لتجهيز الجيش وفتوى العز بن عبد السلام في ذلك، قطز يكشف مؤامرة بيبرس ويُذكَر بالخطر الداهم عليهم، قرب جيش التتار من مصر والعز بن عبد السلام يدعوا للجهاد، قتل واحد من رسل التتار وتعليقه على باب زويلة، والآخر برسالة معه إلى هولاکو، قطز يرسل لملوك وأمراء المسلمين حتى لا يستسلموا ويتوعددهم إن استسلموا ويرحب بهم في مصر.

الرابع عشر: وفيه: تهيئة البلاد لقتال التتار، جيش المسلمين في الصالحية، قطز يرسم خطط القتال ويشتكي تخاذل الأمراء، بيبرس يتقدم العسكر، قطز يذهب إلى الفرنج ويطلب منهم الحياد ويوفوا بعهدهم، بيبرس يناوش التتار حتى جاءه السلطان بعين جالوت، ترتيب العساكر وذكر الله - عز وجل -، عودة هولاکو لبلادهم وكتغبا قائد الجيش، لقاء الجيشان، استشهاد جولنار، استبسال المسلمين في القتال عندما علموا بوفاة السلطانة، بيبرس يقاثل ويلاحظ تحركات العدو، وحال قطز في القتال، وخوف أمراءه عليه، نجاح خطة المسلمين، موت كتغبا، فرح المسلمين، قطز يخطب في جيشه ويشكرهم ويدعو لجلنار بالرحمة.

الخامس عشر: يدور حول: قطز يحاكم الأسرى المسلمين الذي تحالفوا مع التتار، ويخبر أهل دمشق بالفتح، قطز يصل لدمشق ويلقى ابن الزعيم، وأهل دمشق يرحبون بالملك المظفر، وحالة هولاکو عند إخباره بهزيمة عسكره.

السادس عشر: وفيه: تذكر قطز لما كان من حال جنار وتخفيفها آلامه عنه في حياتها، وعزمه على تولية بيبرس سلطاناً للمسلمين لمؤهلاته الشخصية الصالحة للولاية وإخفائه ذلك عنه، ثم حوار بين السلطان وبيبرس ومعرفة السلطان بنفسية بيبرس، ثم قتل بيبرس للسلطان خوفاً من أن يقتله السلطان؛ وذلك بعد أن أغواه أمراء آخرون، ثم كلامه بعد طعنه لبيبرس وعفوه عن بيبرس ومن كان معه من الأمراء.

ثانياً: دراسة الكتاب.

وهي في هذه المحاور.

المحور الأول: أمرٌ متكرر في جميع الكتب الإضافية المتعلقة بالشخصيات والأحداث التاريخية. وهو تناول المؤلفين للأحاديث النفسية، والتي لا علم لأحد بها إلا الله - سبحانه تعالى - أو أن تكون الشخصية نفسها هي التي أخبرته بذلك وأتى للكاتب بمثل هذا⁽¹⁾.

المحور الثاني: عدم استخدام الأحداث التاريخية استخداماً تربوياً وتعليمياً، مثل:

- تخاذل ملوك وأمراء المسلمين عن نصره إخوانهم المستضعفين. وقد ظهر خطر هذا الأمر في هذه القصة من مؤلفها؛ وبما ساق من فتاوى الشيخ العز بن عبد السلام⁽²⁾. فكان لا بد من بيان هذا الأمر وتنزيله على واقع المسلمين.
- مقاتلة أمراء العرب لأنهم خذلوا جلال الدين⁽³⁾.
- استحكام علم التنجيم والمنجمين على بيوت الملوك والأمراء⁽⁴⁾. حتى من لم يصدقهم - كعمدود ابن عم نجم الدين - أخذ يفكر في كلامهم⁽⁵⁾، وما زالت نبوءة المنجم تستحکم على عقل الشيخ سلامة⁽⁶⁾، واعتقاد قطز بسوء الطالع أن يوهب لمملوك

(1) أمثال ص: (31، 32).

(2) الكتاب المدرسي: ص: (5، 6).

(3) الكتاب المدرسي. ص: (41).

(4) ينظر الكتاب المدرسي ص: (9، 23).

(5) الكتاب المدرسي ص: (10، 11).

(6) الكتاب المدرسي ص: (52).

مثله⁽¹⁾، وسوء الطالع هذا ما هو إلا نوع من أنواع التتجيم، ويبدو أن نكد الحظ وسوء الطالع قد استحکم على المؤلف حتى نسه إلى زوجة ملك فرنسا!!⁽²⁾.

المحور الثالث: من الأخطاء الفقهية والأخلاقية.

- حكم اللعب بالشطرنج؟ ويبدو أن هذه اللعبة كان لها قدر كبير عند ملوك وأمراء المسلمين - على ما هو ظاهر من الكتاب - إذ كانت توضع في صندوق ذهبي مرصع بالجواهر ووضعه في صندوق آخر من الأبنوس المطعم بالعاج⁽³⁾. فحتى وإن كان في اللعب بالشطرنج خلاف فقهي - والجمهور على تحريمه - فلا يُعلم عليه أولادنا فنون الحرب، وكيف يخططون لحياتهم من خلال اللعب، وهو لا يخلوا من الكذب على كل حال، في مثل قولهم مات الملك وما شابه. وإن كان أغلب الظن أن مثل هذا الفعل من قبيل الرتوش الفنية التي يقوم بوضعها كتّاب الأعمال الروائية.
- استعمال أساليب العشاق في القصة: وخاصة بين محمود وجهاد - قطز وجنار-⁽⁴⁾. ومن ذلك استجابة الشيخ العز بن عبد السلام لقطز كي يدعو له أن يلقى حبيبته

(1) الكتاب المدرسي ص: (91)، وسوء الطالع هذا يشبه الأبراج حديثاً أمثال: (برج الجدي والطور والعقرب..).

(2) الكتاب المدرسي ص: (108).

(3) الكتاب المدرسي ص: (4، 7)، جاء في الموسوعة الفقهية الكويتية ما يلي: « أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ اللَّعِبَ بِالشَّطْرَنْجِ حَرَامٌ إِذَا كَانَ عَلَى عَوْضٍ أَوْ تَضَمَّنَ تَرْكٌ وَاجِبٌ مِثْلَ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ عَنْ وَفْتِهَا، وَكَذَلِكَ إِذَا تَضَمَّنَ كَذِبًا أَوْ ضَرَرًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ. أَمَّا إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ فَاخْتَلَفَ الْفُقَهَاءُ عَلَى أَقْوَالٍ: الْمَذْهَبُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ وَهُوَ اخْتِيَارُ لِبَعْضِ الشَّافِعِيَّةِ حُرْمَةُ اللَّعِبِ بِالشَّطْرَنْجِ مُطْلَقًا. وَمِمَّنْ قَالَ بِالتَّحْرِيمِ: عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَمْرٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمُ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَالْقَاسِمُ وَسَالِمٌ وَعُرْوَةُ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ وَمَطَرُ الْوَرَّاقِ، وَاسْتَدَلُّوا بِأَثَرِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ يَلْعَبُونَ بِالشَّطْرَنْجِ فَقَالَ: مَا هَذِهِ التَّمَانِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ؟ لِأَنَّ يَمَسَّ جَمْرًا حَتَّى يُطْفِئَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَمَسَّهَا. وَرَوَى مَالِكٌ بِلَاغًا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَلِيَّ مَالٍ يَتِيمٌ فَوَجَدَهَا فِيهِ فَأَحْرَقَهَا. كَمَا اسْتَدَلُّوا بِالْقِيَاسِ عَلَى النَّزْدِ، بَلْ إِنَّ الشَّطْرَنْجَ شَرٌّ مِنَ النَّزْدِ فِي الصَّدِّ عَنِ النَّزْدِ وَاللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ وَهُوَ أَكْثَرُ إِيقَاعًا لِلْعَدَاوَةِ وَالْبَغْضَاءِ، لِأَنَّ لِأَعْبَهَا يَحْتَاجُ إِلَى إِعْمَالِ فِكْرِهِ وَشَغْلِ خَاطِرِهِ أَكْثَرَ مِنَ النَّزْدِ، وَلِأَنَّ فِيهَا صَرْفَ الْعُمْرِ إِلَى مَا لَا يُجْدِي، إِلَّا أَنَّ النَّزْدَ أَكْدُ فِي التَّحْرِيمِ لِرُؤُودِ النَّصِّ بِتَحْرِيمِهِ وَإِلْتِقَاءِ الإِجْمَاعِ عَلَى حُرْمَتِهِ مُطْلَقًا. وَالْمَذْهَبُ عِنْدَ الْحَنَفِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ وَهُوَ قَوْلُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ أَنَّ اللَّعِبَ بِالشَّطْرَنْجِ مَكْرُوهٌ. .. وَذَهَبَ أَبُو يُوسُفَ وَهُوَ قَوْلُ عِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ وَقَوْلُ عِنْدَ الْمَالِكِيَّةِ إِلَى إِبَاحَةِ اللَّعِبِ بِالشَّطْرَنْجِ لِمَا فِيهِ مِنْ شَحْذِ الْخَوَاطِرِ وَتَدْكِيَةِ الْأَفْهَامِ؛ وَلِأَنَّ الْأَصْلَ الْإِبَاحَةَ وَلَمْ يَرِدْ بِتَحْرِيمِهِ نَصٌّ وَلَا هُوَ فِي مَعْنَى الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ، وَقَفِدَ الْمَالِكِيَّةُ قَوْلَهُمْ بِالْإِبَاحَةِ بِالْأَلَّا يَلْعَبُهُ مَعَ الْأَوْشَاقِ فِي الطَّرِيقِ بَلْ مَعَ نَظَائِرِهِ فِي الْخَلْوَةِ بِلَا إِدْمَانٍ وَتَرْكِ مُهْمٍ وَلَهُوَ عَنِ عِبَادَةِ» ج35 ص: (269، 270). باختصار.

(4) الكتاب المدرسي ص: (31، 91).

على سنة رسول الله - ﷺ - وذلك في مرتين⁽¹⁾، ولا يذكرها الكاتب بعد هذا غالباً إلا بالحبيبة إذا قرن مع اسمها قطز. وحتى موقف الحب ظهر في ساحات القتال!!⁽²⁾، ويحدث قطز شجرة الدر عن حب عز الدين أيبك لها حتى وصفها بأنها معبودته وكعبته وصلاته، وهي الزلفى التي يتقرب بها إلى الله تعالى⁽³⁾، بل تطلب شجرة الدر من قطز قتل أقطاي ليكون مهراً لجنار⁽⁴⁾، حتى عندما طعن قطز من بيبرس وأعوانه قال لهم: «شكرا لكم قريتموني من زوجتي.. جنار»!!⁽⁵⁾، هل لهذا الكلام من فائدة؟ حتى يطرح على بناتنا في مثل هذا السن؟ وقد سبق التعليق على مثل هذا؛ عند دراسة: عنتره أبو الفوارس.

● تولي شجرة الدر سلطنة مصر. وهذا أمر مخالف لما عليه المسلمون من أهل السنة والجماعة؛ فإن الفقهاء أجمعوا على عدم تولي المرأة من الولاية العامة⁽⁶⁾. ثم إنه من العجب أن يذكر المؤلف موقف شيخ الإسلام العز بن عبد السلام من خيانة الصالح إسماعيل وفتواه بقتاله هو والفرنج؛ ولا يذكر موقف الشيخ من تولية هذه المرأة حكم البلاد؛ فلقد قال عن ذلك: كما نقل ابن إياس: «فلما وقع الاتفاق على سلطنتها حضر القاضي تاج الدين ابن بنت الأعرز، وبايعها بالسلطنة على كره منه، قال الشيخ عز الدين ابن عبد السلام: لما تولت شجرة الدر على الديار المصرية، عملت في ذلك مقامه، وذكرت فيها بماذا ابتلى الله به المسلمين بولاية امرأة عليهم، وكانت سلطنتها يوم الخميس ثاني صفر سنة ثمان وأربعين وستمائة»⁽⁷⁾. فهذا الموقف كان من الضروري ذكره في مثل هذا الكتاب، خاصة أنه لم تذكر في كتاب شجرة الدر

(1) الكتاب المدرسي ص: (81، 97).

(2) الكتاب المدرسي ص: (103).

(3) الكتاب المدرسي ص: (117).

(4) الكتاب المدرسي ص: (121).

(5) الكتاب المدرسي ص: (168).

(6) ينظر في ذلك: البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ج5/ ص: (381). نقلاً عن مسؤولية رئيس الدولة

في النظام الرئاسي والفقهاء الإسلامي ص: (110) د/ مروان محمد محروس المدرس، ط دار الأعلام. وينظر الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي فهد بن صالح بن عبد العزيز العجلان. ص128 دار كنوز إشبيلية ط 1.

(7) بدائع الزهور (1/ 286) وهذا الكتاب قد حذر منه العلماء مثل الشيخ مشهور حسن سليمان لأن فيه بعض الخرافات الخرافات وغير ذلك. وعلى كل فالعز بن عبد السلام لا يخرج عن مثل هذا الإجماع. والله أعلم.

للصف الثالث الإعدادي كما مر. بل الكتاب ذكر هذا من قبيل أنه يبين فضل المرأة وما فعلته لأجل قومها ووطنها إلى غير ذلك. كما مرّ بيانه.

• **حكم تولي الصبّية الولاية العامة والجلوس على عرش البلاد.** فموسى الأشرف ابن الملك مسعود تولى وله من العمر ست سنوات⁽¹⁾، والملك المنصور نور الدين علي ابن الملك المعز أبيك وله من العمر خمس عشرة سنة⁽²⁾ بعد مقتل أبيه. وهذا من الأخطاء التي وقعت فيها بعض الدول الإسلامية؛ إذ أنه من شروط ولي الأمر أن يكون بالغاً؛ لأنه إذا لم يكن كذلك فسوف يحتاج إلى من يقوم على شؤونه، فضلاً عن أن يقوم هو بشؤون غيره⁽³⁾.

• **لأجل الملك والسلطان يدبر أقطاي لعز الدين أبيك العراقي والفساد من جنوده وخواصه في مصر؛ حتى تسوء حالته عند العامة؛ فتسخط عليه شجرة الدر ولا تتزوجه بل تتزوج به هو⁽⁴⁾؟** وما زالت صورة المماليك والدولة الأيوبية تُعرض على أولادنا بأقذع صورة ونسينا تماماً أن لهم الفضل في دحر المد التتري والماغولي.

(1) الكتاب المدرسي ص: (109).

(2) الكتاب المدرسي ص: (128).

(3) ينظر: مسؤولية رئيس الدولة في النظام الرئاسي والفقہ الإسلامي، د/ مروان محمد محروس المدرس، ص: (109).
(109).

(4) الكتاب المدرسي ص: (119).

المطلب الثالث: كتاب الأيام⁽¹⁾

أولاً: عرض الكتاب.

وهذا الكتاب عبارة عن سيرة ذاتية لعميد الأدب العربي طه حسين، يتكون من ثلاثة أجزاء بعد المقدمة. وهي مقدمة ذكر فيها سبب تأليف الكتاب، ونشره.. أما أجزاؤه فهي:

الجزء الأول:

يتكون من المواضيع الآتية:

1 - خيالات الطفولة: وفيه: وصف السياح الذي أحاط بالدار، خروجه من البيت ليرى الأشعار، خوفه من أهوال الليل، طلوع الفجر وحال البيت عندئذ، وحال الشيخ الكبير في البيت وهيبته له.

2 - ذاكرة صبي: يتحدث فيه الكاتب عن قناة للمياه، وعن جيران له من العدويين، وعن آخرين كان عندهم كلبان لا يستطيع أن يمر أمامهما أحد، وعن جاره سعيد الأعرابي، وامراته كوايس.

3 - أسرتي: يتحدث الكاتب عن أسرته التي كانت ثلاثة عشر ابناً وهو السابع، وما كان يلاقيه من الرحمة والرأفة مع الإهمال، ومن قسوة أبيه كذلك واحتياط إخوته في تعامله.

4 - مرارة الفشل: وفيه تلقيبه بالشيخ على حداثة سنه، وكيف أصبح مُلاماً بعد هذا التكريم.

5 - الشيخ الصغير: يتحدث فيه الكاتب عن عهد أجراه صاحب الكُتَّاب معه، فكان لا بد أن يقرأ يومياً ستة أجزاء، وأخذ الشيخ على العريف عهداً بذلك.

6 - سعادة لا تدوم؛ ويذكر المؤلف فيه أنه قد ترك المكتب لأنه بعد قليل سيذهب إلى القاهرة ليتعلم في الأزهر، وأخذ يقع في الشيخ صاحب المكتب وفي العريف، ولكن

(1) طبعة 2011/2012م، مطابع أكتوبر. المقرر على الصف الثالث الثانوي. تأليف: الدكتور/ طه حسين، ومن مؤلفاته أيضاً: (على هامش السيرة، حديث الأربعاء، الشعر الجاهلي، مستقبل الثقافة في مصر..) وتولى وزارة التعليم في مصر، وأخذ كثيراً من الشهادات الفخرية، ورُشِّح من مصر لنيل جائزة نوبل للأدب.

أصحابه كانوا يسمعون منه ويبلغون الشيخ استهزاءه، وبعد ذلك قرر أبوه أن يرسله إلى المكتب ثانيةً.

7 - الاستعداد للأزهر؛ يتكلم فيه المؤلف عن تأخره عاماً لالتحاق بالأزهر، وعن اقتراح أخيه الأكبر بأن يتأهل للأزهر ويحفظ بعض المتون كألفية بن مالك - ويقراً في الخريدة، ومتن الجوهرة، والرحبية، ولامية الأفعال، ونحوها، ووصفه لحالة أخيه بعد عودته من الأزهر، وعن تنصيب أخيه خليفة - أي في المولد النبوي -.

8 - العلم بين مكنتين؛ ويتحدث فيه المؤلف عن مكانة العالم بين الريف والمدينة وعن حالة كل منهما في مكانه، وعن علماء أربعة في مدينته وعن نزاع كان بينهم، وكيف تم إقصاء أخيه بعد تنصيبه خليفة عن خطبة الجمعة، وكان صبينا يأخذ عن كل العلماء.

9 - سهام القدر؛ يتكلم فيه المؤلف عن ليلة عيد الأضحى وما كان يحدث فيها وقبلها من التجهيز للبيت والتأهل للعيد، وفي هذه الليلة كانت مقدمات موت أخته الصغيرة، وعن إهمال البيت فيها حتى ماتت؛ وعن صيف 1902م، وموت أخيه الذي كان مؤهلاً لكي يكون من أبناء كلية الطب، وعن قضائه عن أخيه هذا بعض العبادات التي أهملها.

10- بشرى صادقة؛ وعدٌ بالذهاب إلى القاهرة للأزهر، وتنفيذ الوعد هذه المرة، وصلاة الولد في الأزهر، وسماعه لبعض العلم، وكلامه عن شيخ كان أبوه يعجب به جداً وكان يشرح للطلبة شرح ابن عابدين على الدر - كتاب في الفقه الحنفي -.

11 - بين أب وابنته: ويتكلم الكاتب عن حوار بينه وبين ابنته يصف فيه ما عاناه من التعب والكد والصبر على شظف العيش وخشونة الحياة، في سبيل تحصيل العلم وهو في الثالثة عشرة من عمره، حتى وصل إلى المكانة المرموقة هذه.

الجزء الثاني.

ويتكون هذا الجزء من أحد عشر درساً:

1 - من البيت إلى الأزهر؛ يتكلم فيه المؤلف عن البيت الذي كان يسكنه في أثناء إقامته في الأزهر الشريف، وبعض المعاناة التي كان يواجهها، وحال أخيه مع أصحابه في هذا البيت، ويتكلم عن مجلسه من الغرفة كعادته دائماً في كل غرفة على اليسار منها.

2 - حب الصبي للأزهر؛ يتكلم فيه المؤلف عن حبه للأزهر وسماعه الدروس مع إخوانه وأصدقاء أخيه، وعن صلواته للفجر في الأزهر، وعن تعلمه هناك، ومقارنة بين العلماء وحالهم بعد الفجر وحالهم بعد الظهر، وعن كلمة رَدَّته بعض الشيء عن دروسه اليسيرة التي كان يواظب عليها؛ وهي قولهم: «والحق هدم الهدم».

3 - وحدة الصبي في غرفته؛ يتكلم عن الغرفة التي كان يظل بها وحيداً لا يتحرك منها، فإذا وضعه أخوه فيها؛ انتقل أخوه إلى غرفة أخرى ليتكلم مع أقرانه وزملائه عن الدروس التي أخذوها، وعن درس الإمام محمد عبده، ويتكلم عن حاله في غرفته وحيداً وحال أخيه مع أصحابه في الغرفة الأخرى في ضحكهم وتندرهم وشربهم للشاي، ويتذكر في حالته هذه أيام كان في الريف مع عائلته وكيفية معاملتهم له، ولا يطلب من أخيه أي شيء حتى لا يغضب أخوه منه، ولم يك يطمئن إلا إذا رجع أخوه إلى الغرفة وبات فيها معه.

4 - الحاج علي وشباب الأزهر؛ يتكلم فيه عن شخصية كان لها أثر في نفسه وفي نفس كل من كان في الرُّبع⁽¹⁾ معه، وعن صوته وصوت عصاته حين يخرج إلى الفجر كل يوم، وعن سيرته، وعن تندرته بالكلام الذي يضحك الطلاب، وعن صنيعه معهم يوم الجمعة، وعن أوصافه التي كان منها أنه يبالغ في إظهار التقوى، وعن بعض الأوصاف الخاصة بيوم الجمعة، وعن تذكر الصبي لجهد الآباء في تحصيل الأرزاق وعدم مراعاة التلاميذ لذلك، ثم حديثه عن حالته أثناء طعامهم ومعهم هذا الشيخ، ثم تفرقهم بعد ذلك إلى أن أتاهم نعي الشيخ هذا، وحزنهم عليه، وكانت آخر كلمة نطق بها هي الدعاء لأخي الصبي.

5 - الإمام محمد عبده والأزهر: يصور الكاتب في هذا الموضوع غرفة معهم في الربع يسكنها طالب أزهرى متوسط أعلى منهم منزلة في العلوم، ويصفونه أوصافاً لاذعة، ولم يكن متمكناً من العروض، ويتكلم الكاتب عن وصف الشيخ محمد عبده للكتب الأزهرية وصعوبتها، وما قرره على الطلاب من الكتب الأخرى وغير ذلك، وكان هناك طالب يشارك

(1) اسم المكان الذي يسكنه.

الصبي في تحصيله، ولكن الصبي يريد أن يتخلص منه، لأنه لا يريد تضييع الأوقات؛ فليس فارغاً للضحك ولا للتندر كما هو حال من كان معهم في الربع، وحالة الطالب أيام فتنة الإمام محمد عبده، ثم موت هذا الطالب الذي لم يتأثر أحد بموته.

6 - انتساب الصبي للأزهر: يتحدث فيه الطالب عن الأستاذ الذي استجلبه له أخوه وكان هذا الشيخ أول مرة يُدرس، وكان هذا المدرس ذكاًؤه مقصوراً على العلم، أما في الأمور الحياتية فلا شيء، وعن انتسابه للأزهر وعن الأسئلة التي وجهت إليه من لجنة الامتحان.

7 - قسوة الوحدة؛ يذكر المؤلف في هذا الدرس ما معناته من ألم الوحدة في حجرته؛ إذ كان أخوه يتركه بمفرده فيها ويجلس مع إخوانه وزملائه وأصدقائه في غرفة أخرى إلى أن تطور الأمر وتركه في الربع وحيداً وذهب مع أصدقائه إلى حي آخر.

8 ، 9 - فرحة الصبي، وتغير حياته - موضوعان -: يصور الكاتب فرحة هذا الصبي الذي كان يعاني من مرارة الوحدة، ويصور فرحته عندما علم بقدم ابن خالته؛ ليكون معه رفيقاً في هذا الربع الخالي، والذي سوف يتغير أمره بدرجة كبيرة جداً، وكان يقتصد مع ابن خالته، ثم يتناولان معاً ما يريدان من الحلوى ويذاكران معاً ويلهوان معاً..، ومن ثمَّ تغيرت حال الصبي من حال إلى حال، ثم ملخص لما تعلمه الطالب في السنة الأولى من الأزهر، ثم ركوب القطار والذهاب إلى الريف لقضاء الإجازة.

10 - تمرد الصبي؛ يحكي الكاتب في هذا الفصل نوعاً من الحزن أثر على الغلام عند رجوعه من القاهرة إلى بلدته فلم يجد في البلدة ما كان يتوقع من أهله من حيث الاستقبال أو الأطعمة والأشربة مثل أخيه الأكبر؛ ومن ثمَّ عزم على أن يعلن تمرده على الناس حتى يلتفتوا إليه، ولكن ليس التفات إشفاق ورحمة ولكن إعجاب بمكانته التي أراد أن يثبتها لهم، فتمرد على أبيه وتمرد على الناس في البلدة حتى ذاع صيته.

11 - إقبال الصبي على الأدب؛ بعد رجوع الفتى من هذه الإجازة سمع كلاماً عن الأدب وعن الكتب التي تحدثت عنه، وسمع بعض الناس يذكرون الشيخ الشنقيطي، ويذكرون مشكلة عن صرف "عمر" أم منعها من الصرف؛ وهي مشكلة الشيخ الشنقيطي، ويذكر المؤلف حفظه لمعلقتين من المعلمات السبع وعن حفظ مقامات الحريري، وعن حفظ بعض الخطب من كتاب نهج البلاغة، ومقامات بديع الزمان الهمداني، وسماع الصبي

للشيخ المرصفي في شرحه المفصل للزمخشري، ثم ملازمة الصبي للإمام محمد عبده وتعلقه به وجلسه معه على المقاهي وكان هذا أول عهد الشيخ بالمقاهي، وأن أفضل طريقة لاكتساب الحرية والإسراف فيها هي دراسة الأدب، وذكره بعضاً من حياة الشيخ الإمام البائسة ومعيشته في حارة الركاكي، وما حدث من التلاميذ الثلاثة من القراءة في كتب غير الأزهريين، وسبب معرفة الصبي بصاحب الجريدة الذي كان يدعو إلى نشر الحرية.

الجزء الثالث.

يتكون من أحد عشر درساً:

1 - على باب الأزهر؛ يتكلم فيه المؤلف عن: عن الفترة التي قضاها في الأزهر وهي أربع سنوات ويصفها بأنها أربعون عاماً وبأنها ليل مظلم..، سماع الفتى لأول مرة بالجامعة، الفتى يدفع أموالاً ليسمع دروس الجامعة، الفتى مبهور بما يلقى فيها؛ ولا يصلي الفجر في تلك الليلة، سماع الطالب للأستاذ الإيطالي في أدبيات التاريخ والجغرافيا.

2 - عندما خفق القلب لأول مرة؛ ويتكلم فيه عن فضل الشيخ عبد العزيز جاويش عليه، وعن قصيدته العصماء التي ألقاها في الاحتفال برأس العام الهجري، وما الذي حدث له في مجلة الهداية، وعن الخصومة بينه وبين الشيخ محمد رشيد رضا، وتعرفه لأول مرة على نبوية موسى، وعلى الأنسة مي في الاحتفال بخليل مطران، ودور الأستاذ لطفي السيد بتعريفه على هذه الفتاة، وثناء الأنسة مي على رسالة الفتى في أبي العلاء المعري.

3 - أساتذتي؛ يتكلم فيه المؤلف عن أساتذته من الأجانب والمصريين ومنهم - إسماعيل رأفت، وحفني ناصف، ومحمد الخضري - ومقارنته بين العمائم والطرابيش، وفي هذا الدرس يتبرأ من الفترة التي قضاها في الأزهر.

4 - كيف تعلمت الفرنسية؛ يتحدث فيه المؤلف عن المدرسين الذين تعلم على أيديهم، وعلى يد صديقه مقابل أن يعلمه بعضاً من قواعد النحو والصرف، رسائله إلى مجلس الجامعة فور إعلانها للبعثة التي سترسلها إلى أوربا - مدينة فرنسا بجامعة السوربون -، ورفض الجامعة مرة تلو المرة وتأجيله إلى العام القادم، ثم موافقتها.

5 - الفتى في فرنسا؛ ويتكلم المؤلف فيه عن مقارنته بعد وصوله إلى فرنسا عن حالته هناك وحالته في الأزهر مع الأزهريين، ثم إتقانه للفرنسية، ثم تعلمه اللغة اللاتينية، وتعلمه كتابة المكفوفين؛ ولكنه لم يقتنع بها بعد أن تعلمها، كان يقضي بين زملائه في مشاكلهم ومعظمها في الحب، الليلة البيضاء واللييلة السوداء، نفس الفتى بين الأدب الفرنسي والعربي.

6 - الصوت العذب؛ يتكلم فيه المؤلف عن عودته إلى القاهرة مع رفاقه، الحياة التعيسة التي كان يعيشها بعد عودته من فرنسا، انفراج أزمة الجامعة وذهابه إلى فرنسا ثانياً، حسين كامل يعطي كل واحد منهم مبلغاً من المال مساعدة.

7 - في الحي اللاتيني؛ يتكلم فيه المؤلف عن وصفه للصوت الذي يقرأ عليه الأدب الفرنسي، ووصفه لصوت المؤذن الذي كان يسمعه في الفجر في القاهرة، وقصة الغطاء الأسود والذهبي، وتقريره قول أبي العلاء بأن العمى عورة.

8 - قصة حب؛ يتكلم فيه المؤلف عن تنقله من سيدة إلى سيدة أخرى في فرنسا؛ لكي يأخذن بيديه إلى الجامعة ولكي يقرأن عليه، اتخاذه زي الأوربيين وكلامه أو موقفه من رباط العنق، فالأزهر لم يؤهله لدروس التاريخ والأدب في السوربون، الفتى يصرح لمن تقرأ له بالحب وهي تجيبه بأنها لا تحبه، والفتى يقضي الصيف في باريس مع الفتاة.

9 - المرأة التي أبصرت بعينيها؛ يتكلم في هذا الدرس عن الأشهر الأولى للخطوبة، وكيف كانت الأوقات تنفق فيها، الزملاء الثلاث واللغة اللاتينية، الجامعة من شروطها عدم زواج المبتعثين، ثم موافقتها بعد ذلك، وعن سبب إعراض الطلاب المصريين عن درجة الليسانس.

10 - يوم سقطت القنبلة على بيتي؛ يتكلم فيه المؤلف عن طلبه لدبلوم الدراسات العليا، وعن عرض الأستاذ عليه موضوعاً لذلك في كتب المؤرخ تاسيت، والجامعة المصرية توافق على شراء هذه الكتب بعد رفضها الأول بشرط أن تكون الكتب هذه ملكاً للجامعة بعد رجوعه، غارة على أهل باريس ولم يعبأ لها الفتى، ثم غارة أخرى كبيرة ألبتته إلى أن يكون مع الناس في المخبأ، ثم رحليه إلى جنوب فرنسا، الزوجان ينتظران مولوداً وأسمياه أمينة، ينشغل عن رسالته بسبب صديقه الذي أصيب بمرض خطير، فرنسا تنعم بالهدنة ومصر تسعى للاستقلال، معاناته في كتابة الرسالة، ورفقة تأتي إليه من مصر وفيها كثير من أساتذته وزملائه.

11 - رفضتُ أن أحضر مؤتمراً للعميان؛ ويتكلم فيه المؤلف عن اقتراضه مائة جنيه بعد رجوعه من فرنسا ليبدأ حياته مع زوجته، وعن أول درس لطفه حسين في الجامعة؛ ويقرر أن يكون الدروس في هذا العام عن التاريخي اليوناني، وما الذي فعلته زوجته في مساعدته لأجل ذلك، وطه حسين يضحك من بعض فنون الأدب العربي ويستهزأ، والفتى يقابل السلطان، ويعرض عليه السلطان مساعدته في كل ما يحتاج إليه، طه حسين يحتاج إلى رفيق ليقوده إلى الجامعة ويقرأ له، ويطلب من الجامعة زيادة في المرتب لذلك، وترفض الجامعة، يقدم طه حسين استقالته، ثم يتراجع عن ذلك ويعتذر للجامعة، السلطان يطلب زيارته، ويخبره بعلمه عن الاستقالة والتراجع عنها، ويقول له السلطان لابد من صبر طويل واحتمال كثير من الجهد فبين هؤلاء الناس وبين الذوق وقت ما زال طويلاً، وهدية طه حسين للسلطان.

وبذلك ينتهي عرض هذا الكتاب بأجزائه الثلاثة، ومن ثم فإلى الدراسة.

ثانياً: الدراسة.

تقوم هذه الدراسة حول المحاور الآتية:

المحور الأول: عن النسخة المدرسية والأصل المطبوع.

1 - لابد من مقارنة الأصل المطبوع بالنسخة المدرسية، والتعرف على مواضع الحذف في القصة، حيث جاء في المقدمة التربوية لهذه القصة، والتي هي بعنوان مداخل ضرورية لـ (د/ رشدي أحمد طعيمة) ما يدل على حذف بعض المواضيع المهمة في هذه السيرة الذاتية؛ حيث قال: «حرصت اللجنة على أن يكون من معايير الاختيار مواجهة الفروق الفردية بين طلاب هذه المرحلة .. فضلاً عن تناسب حجمه مع الفترة التعليمية المخصصة للكتاب ذي الموضوع الواحد في المنهج الدراسي، مما اضطر اللجنة لأن تقتطع من الأجزاء الثلاثة لأيام بعض الفصول بما يتمشى مع الحجم الأمثل للكتاب ذي الموضوع الواحد وبما لا يخل بفهم الأحداث أو يقلل من إمكانية التدقيق اللغوي والأدبي للكتاب نفسه»⁽¹⁾.

(1) ص: (6، 7) تحت عنوان: (الأسس التربوية لتدريس الأيام).

ومن الأشياء التي حذفت، والتي جعلت الكتاب غير متناسق ولا مرتب هو أنه قد حذف من بعض دروسه جملة، هذه الجملة جاء عليها سؤال من الأسئلة في مناقشة الدرس، كالسؤال الوارد عن معنى قول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ [نوح: 14]، ولم يرد في الدرس⁽¹⁾ عن هذا السؤال ولا هذا الموقف أي شيء؛ هذا من ناحية.

ومن ناحية أخرى هناك بعض الخلل الواقع في هذه الرواية بسبب هذا الحذف الذي قامت به اللجنة التربوية؛ فمثلاً لم يعلم الطلاب أو التلاميذ كيفية حصول طه حسين على درجة الدكتوراه؛ وقد قال هو عن نفسه عندما تحدى إدارة الجامعة المصرية في أن يحصل على درجة الدكتوراه حتى تؤهله إلى سفر أوربا، قال: «ولم يكن أحب إليه من هذا التحدي، فأقبل على العناية بالدرس، وإعداد الرسالة للامتحان، وتقدم لهذا الامتحان، وظفر بإجازة الدكتوراه، ولهذا كله حديث يطول»⁽²⁾، وقد كان من المتوقع بعد هذا الدرس أن يقص على الطلاب قصة هذه الرسالة وكيف نالها؛ ليتعلم الطلاب منه؛ ولكن جاء بعد هذا الموضوع مباشرة: (الفتى في فرنسا). فأدى هذا الحذف إلى الإخلال وعدم التناسق بين المادة المعروضة.

2 - السعي لتمكين الطالب من الاستقلال في تحصيل المعرفة بمفرده في سن مبكرة لا يعلم معها ما يضره وما ينفعه، أو ربما اختلطت عليه بعض الأشياء التي لا يستطيع أن يميزها؛ فلقد جاء في المقدمة التربوية بعض التوجيهات للسادة الأساتذة الذين يقومون بتدريس كتاب الأيام دراسة يستفاد منها الطالب: «إشباع رغبة الطالب في الاستقلال في تحصيل المعرفة، والاتصال بعمل أدبي متكامل يتذوقه مما يعني إسناد مسؤولية القراءة المتكاملة للطالب في بيته، والاقتصار في الحصة الدراسية على المناقشة التحليلية الناقدة والمتعمقة لأهم ما ورد في فصول الكتاب...»⁽³⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (33 - 36).

(2) الكتاب المدرسي ص: (153).

(3) الكتاب المدرسي ص: (8).

المحور الثاني: موقفه من التعليم الأزهرى.

يظهر موقفه من التعليم الأزهرى ومن الأزهريين من خلال العبارات التالية؛ والتي ربما وصفت شيخا من شيوخه أو منهجا من مناهجه أو تلميذا من تلاميذه أو غير ذلك مما له صلة بالأزهر الشريف. ومن هذه العبارات ما يلي:

- قال عن الخطيب الذي سمعه لأول مرة يوم الجمعة في الأزهر الشريف: «وكان يوم الجمعة وإذا الصبي يرى نفسه في الأزهر للصلاة. وإذا هو يسمع الخطيب شيخا ضخم الصوت عاليه، فخم الرءاءات، والقافات، لا فرق بينه وبين خطيب المدينة إلا في هذا. فأما الخطبة فهي ما كان تعود أن يسمع في المدينة، وأما الحديث فهو هو، وأما النعت فهو هو، وأما الصلاة فهي هي ليست أطول من صلاة المدينة ولا أقصر..»⁽¹⁾، فهو بذلك جعل الأزهر الشريف على قدره في هذا الزمان مشابها بل مساويا لما كان يسمعه ويتعلمه في الريف فلم يتقدم التعليم الأزهرى ولم يتحضر كما تحضر غيره من المؤسسات.

- هيئة الصبي في ملابسه في ذاهبه للأزهر؛ حيث يُحدِّث الكاتب ابنته عن حالته هذه فيقول لها: «عرفته في الثالثة عشرة من عمره حين أرسل إلى القاهرة ليختلف إلى دروس العلم في الأزهر؛ إن كان في ذلك الوقت لصبي جد وعمل. كان نحيفا شاحب اللون مهمل الزى أقرب إلى الفقر منه إلى الغنى، تقتمحه العين اقتحاما في عباة القذرة وطاقيته التي استحال بياضها إلى سواد قاتم، وفي هذا القميص الذي يبين من تحت عباة وقد اتخذ ألوانا مختلفة من كثرة ما ألقى عليه من الطعام، ومن نعليه الباليين المرقعتين، تقتمحه العين في هذا كله، ولكنه تبتسم له حين تراه على ما هو عليه من حال رثة وبصر مكفوف، واضح الجبين مبتسم الثغر مسرعا مع قائده إلى الأزهر لا تختلف خطاه، ولا يتردد في مشيته، ولا تظهر على وجهه الظلمة التي تغشى عادة وجوه المكفوفين .. لقد كان أبوك ينفق الأسبوع والشهر لا يعيش إلا على خبز الأزهر وويل للأزهريين من خبز الأزهر، إن كانوا لا

(1) الكتاب المدرسي ص: (49).

يجدون فيه ضروبا من القش وألوانا من الحصى وفنونا من الحشرات»⁽¹⁾. وكذلك لم يتعد مشايخ الأزهر في كل الكتاب من وصفه لهم إلا بأقذع الأوصاف⁽²⁾.

- وصفه للبيت الذي كان يسكن فيه بجوار الأزهر والمعاناة التي كان يكابدها في أثناء تلك الإقامة بأوصاف يشمئز لها الإنسان والوجدان؛ حيث يذكر في هذا الوصف: «غرابة البيت الذي كان يسكنه والطريق الذي يسلك إليه أيضا غريبا.. وعن الدخان الذي كان ينبعث إليه وإلى خياشيمه ذاك هو دخان الشيشة وقرقرتها.. وأصوات التجار والنساء والرجال يتنادون في عنف ويتحدثون في رفق وأصوات الأثقال تحط وتعتل..»⁽³⁾ وغير ذلك من الأوصاف التي يشمئز من ذكرها الباحث والتي تدل على قذارة المكان الذي كان يسكنه أثناء إقامته طالبا للعلم في الأزهر. ولأجل هذا جاء بعبارة من هذا الوصف في الأسئلة وهي: «وتأخذ أصوات مختلفة مصطخبة تتحدر من عل وتصعد من أسفل تتبعث من يمين، وتتبعث من شمال» ثم قالوا - أي لجنة الإعداد التربوي والله أعلم - سؤالا عليها؛ وهو نستدل من هذه العبارة أن الصبي كان يقطن في (أ - منطقة متحضرة راقية، ب - منطقة شعبية مزدحمة، ت - منطقة ريفية بسيطة) وما على التلميذ إلا أن يختار والخيار الذي أمامه هو الثاني وليس الأول أو الثالث، فليس الأزهر في منطقة متحضرة بعكس الجامعات الأخرى الأهلية أو التي دخلها في باريس.

- وصفه لحصير الأزهر بقوله: «ويخفف الخطو على هذه الحُصر المبسوطة البالية التي كانت تتفرج أحيانا عما تحتها من الأرض، كأنها تريد أن تتيح لأقدام الساعين عليها شيئا من البركة بلمس هذه الأرض المطهرة»⁽⁴⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (53 / 52) بتصرف.

(2) الكتاب المدرسي ص: (93، 105، 107).

(3) الكتاب المدرسي ص: (58 / 57) باختصار وتصرف.

(4) الكتاب المدرسي ص: (64).

- وصفه طعام الأزهريين بقوله: «.. تُصور امتلاء البطون بما كانت تمتلئ به من طعام الأزهريين في ذلك الوقت الذي كان الأزهريون يعيشون فيه على الفول والمخل وما يشبه الفول والمخل من ألوان الطعام»⁽¹⁾.

- وصفه طلاب الأزهر كذلك بلهوهم السخيف المتهالك وكذلك محبتهم لسماع الكلمات البذيئة؛ والتي كانوا يستمتعون بها ولا يحبون أن تتقضي من الحاج علي⁽²⁾.

- تزيده في علم مصطلح الحديث؛ حيث يقول الكاتب عن نفسه: «وكان الصبي يجلس إلى جانب العمود، يعبت بتلك السلسلة ويسمع للشيخ وهو يلقي دروسه في الحديث، فيفهم عنه بوضوح وجلاء ولا ينكر منه إلا تلك الأسماء التي كانت تتساقط على الطلبة يتبع بعضها بعضا، تسبقها كلمة "حدثنا" وتفصل بينها كلمة "عن"»⁽³⁾.

- ضيق الطلاب بكتب الأزهريين متأثرين في ذلك برأي الإمام محمد عبده: «فقد كان هؤلاء الشُّبَّان يضيِّقون بكتب الأزهر ضيقا شديدا ويتأثرون في ذلك برأي أستاذهم "الإمام" في كتب الأزهر ومناهجه. وكان يسمعون من الأستاذ الإمام حين يشهدون درسه أو حين يزورنه في داره أسماء كتب قيمة في النحو والبلاغة والتوحيد والأدب أيضا وكانت هذه الكتب القيمة بغیضة إلى شيوخ الأزهر لأنهم لم يألفوها، وربما اشتد بغضهم لهذه الكتب لأن الأستاذ الإمام قد دل عليها ونوه بها..»⁽⁴⁾. ثم يذكر بعد ذلك أثر هذه الكتب التي كانوا يقرؤونها من غير كتب الأزهرية في تفوقهم وتميزهم على غيرهم من الأزهريين بفضلها ويفضل تلمذتهم على يد الشيخ الإمام محمد عبده. وبعد ذلك يبين أن هؤلاء التلاميذ قد ارتقت حياتهم بعض الشيء والسبب في ذلك رضا الأستاذ الإمام عنهم⁽⁵⁾.

- خطورة ما اكتسبه من البيئة الأزهرية؛ حيث يقول الكاتب عن نفسه: «على هذا الربع أقبل الصبي، وفي هذه البيئة عاش. وأكبر الظن أن ما اكتسب فيهما من العلم بالحياة

(1) الكتاب المدرسي ص: (65).

(2) الكتاب المدرسي ص: (81 / 82) بتصرف.

(3) الكتاب المدرسي ص: (67).

(4) الكتاب المدرسي، ص: (87 / 88).

(5) الكتاب المدرسي ص: (91).

وشئونها والأحياء وأخلاقهم لم يكن أقل خطرا مما اكتسبه في بيئته الأزهرية من العلم بالفقه والنحو والمنطق والتوحيد»⁽¹⁾.

- وكذلك سهولة الامتحان في الأزهر لكي يتم الانتساب إليه، وبطبيب كذاب لا يؤدي عمله⁽²⁾ بعكس الحصول على البعثة الأوربية فكان من شرطها الحصول على درجة الدكتوراة⁽³⁾، أما الحصول على الليسانس من فرنسا فكان من شرطه إجادة اللغة اللاتينية⁽⁴⁾ فالصعوبة والمذاكرة بجد واجتهاد لغير الأزهر، أما السهولة وعدم التفوق ففي الأزهر الشريف وبين أرواقه حتى إن درجة العالمية - وهي من الأزهر - التي تشترط لتولي منصب القضاء قال عنها: «تتال بالجد والاجتهاد قليلا وبالخط والتملق في أكثر الأحيان»⁽⁵⁾!!.

- كان الفتى مجبرا على بعض الدروس بدليل أنه عندما أتى إليه ابن عمه استراح من درس الفجر؛ فقال الفتى عن نفسه: «فقد استراح الصبي من درس الفجر، وتلبث في غرفته حتى يذنو درس الفقه»⁽⁶⁾، والعجيب أن درس الفجر هذا هو درس التوحيد والعقيدة⁽⁷⁾!!.

- حضوره درس المنطق لرجل ليس من أهل العلم وليس من الحاصلين على شهادات الأزهر - وفي هذه الشهادة إذن ضمنى بشتم الطلاب وضربهم!!- التي تؤهله لشرح المنطق⁽⁸⁾.

- افتتاح الفتى بطريقة الشرح على طريق التجديد التي اتبعها الأستاذ الإمام، وكان يلهو بالدرس، وكذلك وصفه للشيخ الذي يشرح بطريقة الأزهريين هذه؛ وصفا مقززا⁽⁹⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (93).

(2) الكتاب المدرسي ص: (97 / 95).

(3) الكتاب المدرسي ص: (153).

(4) الكتاب المدرسي ص: (193 / 192).

(5) الكتاب المدرسي ص: (113).

(6) الكتاب المدرسي ص: (102).

(7) الكتاب المدرسي ص: (132).

(8) الكتاب المدرسي ص: (107 / 106).

(9) الكتاب المدرسي ص: (105 / 104).

- الشيخ المرصفي وموقفه من الأزهر وعلومه وذوق الأزهريين الأدبي. وثناء الكاتب على هذا الشيخ وعلى حسن أخلاقه وعلومه وأدبه وبره بأمه وعن تأثر الطلاب بأخلاق شيخهم في ازدياد علوم الأزهريين وغير ذلك⁽¹⁾

- الفتى سئم من بيئة العمائم وظفر ببيئة الطرابيش⁽²⁾.

- قضى الفتى أربعة أعوام في الأزهر كأنها أربعين عاما⁽³⁾.

- عندما سمع الفتى بالجامعة كان هذا إيذانا بأن غمته تلك توشك أن تتكشف عنه⁽⁴⁾

- واستهزاء مدرس الأدب في الأزهر من الفتى وتعبيره عن أذنيه بأنهما (مقطفان)⁽⁵⁾.

- الفتى يشفي غليله من الأزهر بتعلمه في الجامعة: «وقد أقبل الفتى على تعليمه ذاك فرحا به مبتهجا له يرى فيه شفاء لغيظه من الأزهر، ويرى فيه مع ذلك مشاركة في بعض الخير»⁽⁶⁾.

- الأزهر والجامعة المصرية لم يؤهلاه للانتفاع بدروس التاريخ والأدب في السوربون⁽⁷⁾.

السوربون⁽⁷⁾.

هذا الموقف البغيض من الأزهر ومن علومه الشرعية؛ جعله يتقدم بطلبات عدة لإلغاء الأزهر الشريف؛ فلقد جاءت طلباته هذه بجريدة الجمهورية - الجريدة الرسمية للبلاد - بهذه التواريخ؛ مقال بتاريخ: (1955/10/21) وآخر: (1955 /11/2)، وآخر: (1955 /11/16) (1955)، ورابع: (1955/11/27). وقد رد عليه كثير من العلماء أمثال الشيخ محب الدين الخطيب، والدكتور محمد أبو شهبه، فمن أقوال الشيخ محب الدين الخطيب - رئيس تحرير

(1) الكتاب المدرسي من ص: (122 - 125).

(2) الكتاب المدرسي ص: (129).

(3) الكتاب المدرسي ص: (132).

(4) الكتاب المدرسي ص: (133).

(5) الكتاب المدرسي ص: (135). والمقطف: آلة من آلات الزراعة والفلاح (تشبه: الدلو).

(6) الكتاب المدرسي ص: (140).

(7) الكتاب المدرسي ص: (181).

مجلة الأزهر -: «إن الضجة التي أثارها مؤلف كتاب مستقبل الثقافة في مصر، لم يثرها ليقضي على مناهج الأزهر من ناحية العلوم. بل هو يريد من مصر ومن الأزهر ومن كل من ينتسب إلى العلم من الناطقين بالضاد أن يؤمنوا بثقافة الغرب ما آمن هو بها .. ثم يقول في النهاية.. وبعد: فإن مصر لو فقدت عقلها وسارت وراء مؤلف: "مستقبل الثقافة في مصر" لخسرت جميع أبنائها المنقذين كما خسرت ويا للأسف المسيو كلود طه حسين ناظم ديوان أجراس الكنائس الذي يتغنى فيه بموسيقى الكنائس، وأظن أن مؤلف كتاب "مستقبل الثقافة" يتمنى لجميع أبناء مصر أن يكون كل واحد منهم (كلود طه حسين)..»⁽¹⁾ فماذا يفعل الطلاب الدارسون لمثل هذه الأقوال التي تزهد في علوم الحديث والعقيدة .. وعلوم الأزهر كلها.

المحور الثالث: أخطاء في العقيدة والعمل والسلوك.

- من الأشياء المتكررة والتي ظهرت بكل وضوح في هذه السيرة الذاتية (سب الدهر)، فأحيانا يقول: «..إلى أن كان اليوم المشئوم»⁽²⁾. وكذلك عن الصيف الذي مات فيه أخوه - صيف عام 1902م -: «وكان الصيف منكرا في هذه السنة»⁽³⁾، وكذلك وصف اليوم الذي مات فيه هذا الأخ بقوله: «وقضت الأسرة كلها صباحا واجما لم تقض مثله قط: صباحا واجما مظلما فيه شيء مفزع مروع»⁽⁴⁾، ثم قال بعدها: «يا لها من ساعة منكرة!»⁽⁵⁾. وهذا وهذا السبُّ فيه نهْيٌ؛ كما أخبرنا بذلك النبي - ﷺ - (لا تسبوا الدهر)⁽⁶⁾.

- مولد النبي - صلى الله عليه وسلم - وتصيب أخيه خليفة على هذا المولد ورفع الأصوات بالغناء في مدحه عليه الصلاة والسلام لأنه قد قرأ العلم وحفظ بعض المتنون⁽⁷⁾.

(1) أعلام وأقزام في ميزان الإسلام. ج1، ص: (238، 339).

(2) الكتاب المدرسي ص: (23).

(3) الكتاب المدرسي ص: (41).

(4) الكتاب المدرسي ص: (43).

(5) الكتاب المدرسي ص: (44).

(6) أخرجه البخاري، ك: (الأدب)، باب: (لا تسبوا الدهر)، برقم: (6181)، ومسلم، ك: (الألفاظ من الأدب وغيرها)، باب: (النهْي عن سب الدهر)، برقم: (2246).

(7) الكتاب المدرسي ص: (31).

- العلم اللدني الذي امتاز به أحد علماء المدينة؛ وهو "الخياط" الذي كان يؤثر في دهماء الناس. وكان هذا الشيخ متصلاً بشيخ من كبار أهل الطرق؛ والذي كان يزدي العلماء جميعاً، ثم قال الكاتب عن نفسه: «وكان صبينا يختلف بين هؤلاء العلماء جميعاً ويأخذ عنهم جميعاً حتى اجتمع له من ذلك مقدار من العلم ضخم مختلف مضطرب متناقض...»⁽¹⁾، ومما يدل على أن هذا العلم اللدني علم معترف به عند الكاتب أنه أخذ منه وتعلم من صاحب هذا العلم - كما ظهر من النص السابق -، أو أنه عرفه أو عرفه غيره من مقدمي هذه النسخة المدرسية بتعريف في الهامش: «العلم اللدني: الرباني الذي يصل لصاحبه عن طريق الإلهام»⁽²⁾. فهل هذا العلم حجة على العباد؟ فإذا كان بوحى فإن الوحي قد انقطع بموت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وإذا كان بغيره فإما أن تكون إلهامات خاصة بصاحبها قد توافقت الوحي وقد تخالفه والعبرة بالوحي الذي جاء من الله لا غير، وكذلك تعلقه بالأولياء والصالحين وقبورهم منذ صغره⁽³⁾.

- المبالغة والتزايد وصور من النفاق؛ وظهر هذا في مواقف كثيرة، منها؛ أولاً: ما جاء في المقدمة التربوية لهذا الكتاب قولهم - أي اللجنة - عن الذين يكتبون سيرهم الذاتية: «فإنهم يكتبون هذه السيرة في صورة رواية متماسكة الأحداث، أي أنهم يختارون بالضرورة بعض أحداث طفولتهم وشبابهم ويهملون بعضها الآخر، ورغم أنهم لا يعمدون إلى الكذب على القارئ فإنهم يضطرون أحياناً ولدوافع فنية إلى اختراع بعض الصور والأحداث لإضافة بعض الرتوش على قصة حياتهم، ولسد فجوات الذاكرة...»⁽⁴⁾. وإذا كان للمرء أن يسأل فبماذا نسمي هذا (كذبا أو رتوشاً)⁽⁵⁾؟! و ثانيها: ما قاله طه حسين نفسه وعن كتاب دلائل الخيرات، عندما رجع من الأزهر في الصيف وقد أحب أن يلفت نظر الناس إليه فقال عن نفسه: «وكان الصبي يشعر بلذة أبيه لهذه الأحاديث ورضاه عنها فيتزبد ويستكثر ويخترع

(1) الكتاب المدرسي ص: (35).

(2) الكتاب المدرسي نفس الصفحة.

(3) الكتاب المدرسي ص: (27)، وكذلك ص: (67)، وكذلك ص: (80)، ص: (102).

(4) الكتاب المدرسي ص: (1، 2).

(5) ومن هذه الرتوش تلك القصص التي كان ينظمها طه حسين لابنته فيقول: «أخذ ينظم لها الأكاذيب - أي لأبيه وأمه وأمه - كما تعود أن ينظم لك القصص فيحدثها بحياة يحياها كلها رغد ونعيم وما كان يدفعه إلى هذا الكذب حب الكذب وإنما كان يرفق بهذا الشيخين ويكره أن ينبئهما بما هو فيه من الحرمان...» ص: (53، 54).

منها ما لم يكن ويحفظ ذلك في نفسه ليقصه على أخيه إذا عاد إلى القاهرة»⁽¹⁾، أما عن كتاب دلائل الخيرات؛ فلقد قال عنه: «إن قراءة الدلائل عبث لا غناء فيه .. فقال له أبوه .. هذا ما تعلمته في الأزهر! فغضب الصبي وقال نعم، وتعلمت في الأزهر أن كثيرا مما تقرؤه في هذا الكتاب حرام لا يضر ولا ينفع، فما ينبغي أن يتوسل بالأنبياء ولا الأولياء وما ينبغي أن يكون بين الله وبين الناس واسطة، وإنما هو لون من ألوان الوثنية»⁽²⁾، ثم نجد الفتى بعد قليل يغير كلامه عن دلائل الخيرات أمام البيت جميعا كي يرضي أباه عنه؛ إذ أن الوالد قد هدده بأنه سيكون فقيها في القرية يقرأ القرآن في المآتم والبيوت ولن يذهب إلى الأزهر ثانية، فيقول عن أخيه الذي تركه في القاهرة عندما سأله أبوه عنه: «ماذا يصنع في القاهرة؟ وماذا يقرأ من الكتب؟ قال الصبي في دهاء وخبث وكيد: إنه يزور قبور الأولياء، وينفق نهاره في قراءة دلائل الخيرات. ولم يكذ الصبي ينطق بهذا الجواب حتى أغرقت الأسرة كلها في ضحك شديد»⁽³⁾. ومن المعلوم أن هذه الأشياء التي صرح بها المؤلف بأنه كذب وغيرها من الأعمال الذميمة يتعلم الطلاب منها تلك الأشياء ولا يميزون بين كذب أو روتوش.

- توجيه المؤلف الطلاب أو القارئ عندما يريدون أن يتخلصوا من الهم الذي ألمَّ بهم وأحاطهم ببعض الأمور: «فمنهم من يتسلى عنها بالقراءة، ومنهم من يتسلى عنها بالرياضة، ومنهم من يتسلى بالاستماع للموسيقى والغناء، ومنهم من يذهب غير هذه المذاهب كلها ..»⁽⁴⁾. ولم يُشر من قريب أو بعيد إلى الدعاء المأثور عن النبي عليه الصلاة والسلام في ذلك عن دعاء الهم والذي فيه: (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أصاب أحدا قط هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك بن عبدك بن أمتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته في كتابك أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبي ونور صدري وجلاء

(1) الكتاب المدرسي ص: (112).

(2) الكتاب المدرسي ص: (110، 111).

(3) الكتاب المدرسي ص: (112).

(4) الكتاب المدرسي ص: (11) (تحت عنوان كلمة المؤلف).

حزني وذهاب همي إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا؛ قال فقيل يا رسول الله ألا نتعلمها فقال بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها(1).

- وصفه للحية؛ - لحية شيخ المكتب الذي كان يحفظ فيه القرآن - بوصف مشمئز بحيث ينفر الطلاب من هذه السنة الواردة عن رسول الله - ﷺ - فيقول: «قال سيدنا: فأعطني يدك. وأخذ بيد الصبي. فما راع الصبي إلا شيء في يده غريب، ما أحس مثله قط، عريض يترجح، ملؤه شعر تغور فيه الأصابع، ذلك أن سيدنا قد وضع يد الصبي على لحيته، وقال له هذه لحيتي أسلمك إياها، وأريد أن لا تهينها، فقل: "والله العظيم" ثلاثاً " وحق القرآن المجيد لا أهينها"»(2).

- صورة مسيئة عن معلمي القرآن الكريم، حيث إن الشيخ يُرسل الطلاق والأيمان إرسالا وهو يعلم أنه كذاب، ومن ثمّ التزهيد في حفظ القرآن الكريم، وفي المحفظين أيضاً(3).

- التزهيد في كثرة الأولاد؛ فيقول الكاتب عن أخته التي ماتت يوم العيد: «أقبلت بوادِر هذا العيد وأصبحت الطفلة ذات يوم في شيء من الفتور والهمود لم يكد يلتفت إليها أحد، والأطفال في القرى ومدن الأقاليم معرضون لهذا النوع من الإهمال لا سيما إذا كانت الأسرة كثيرة العدد، وربة البيت كثيرة العمل ..»(4).

- الدعاء بحالة كشف الرأس: هكذا فعلت الأم عندما اشتد مرض ابنتها(5). وهي عادة للأمهات الأميين ولا أساس لها من الصحة.

- لطم الخدود، والعويل وصك الصدور، وخمش الوجوه(6). وهذا كله عند المصيبة التي حلت بالبيت لأول مرة من موت أختهم الصغيرة يوم العيد.

(1) أخرجه أحمد في المسند (1/452) برقم (4318).

(2) الكتاب المدرسي ص: (25).

(3) الكتاب المدرسي: (28).

(4) الكتاب المدرسي ص: (38).

(5) الكتاب المدرسي ص: (39).

(6) الكتاب المدرسي ص: (40).

- صلاته وصومه عن أخيه ثلاثة أعوام كاملة؛ كان يصلي لأجل ذلك الخمس في كل يوم مرتين، ويصوم من السنة شهرين⁽¹⁾.

- التوسل بعِدِيَّة يس؛ هكذا كان يفعل الكاتب هذا الأمر ليقضي حاجة من حاجات الأسرة أو حاجة أخرى⁽²⁾. وهذه كذلك لا أصل لها من كتاب أو سنة صحيحة.

- التفتل بعد صلاة الفجر: ذكر ذلك الفتى أثناء حديثه عن حالة الجامع الأزهر بعد صلاة الفجر وأحوال الناس في ذلك الوقت⁽³⁾. وهو من أوقات الكراهة التي لا يُتَنفَل فيها والمسألة فيها خلاف. بالنسبة لمن لم يصل ركعتي الفجر - السنة القبلية المؤكدة -.

- استنكاره من صوت المؤذن الذي كان يؤذن في مسجد ببيرس⁽⁴⁾، واستمتاعه بسماع آيات الأدب الفرنسي - كما وصفه هو⁽⁵⁾ وسيأتي - والمعنى المقصود واضحاً.

- عدم الاستيقاظ لصلاة الفجر في يوم الراحة - يوم الجمعة - لأنه ليس فيه دروس⁽⁶⁾.

- وصف بالكفر والضلال لطلاب العلم الذين ينامون حتى تشرق الشمس ويرتفع الضحى، وهو وصف من الحاج علي؛ الذي كان له أوصاف قبيحة، وكان يصلي بهؤلاء الطلاب جماعة وكان تاجراً⁽⁷⁾، فلقد قال لهم: «هلم يا هؤلاء، أفيقوا إلى متى تتامون! أعوذ بالله من الكفر، أعوذ بالله من الضلال! طلاب علم ينامون حتى يرتفع الضحى لا يؤدون الصلاة لوقتها، هلم يا هؤلاء! أعوذ بالله من الكفر أعوذ بالله من الضلال!»⁽⁸⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (45).

(2) الكتاب المدرسي ص: (63).

(3) الكتاب المدرسي ص: (64).

(4) الكتاب المدرسي ص: (73).

(5) الكتاب المدرسي ص: (164).

(6) الكتاب المدرسي ص: (78).

(7) ينظر أوصافه في ص: (78 / 79).

(8) الكتاب المدرسي ص: (78 / 79).

- الصبي يتمرد على أهل بيته وعلى الناس في قرينته لأنهم لم ينزلوه منزلته التي تليق به كطالب أزهرى ؛ فيكذب عليهم لأجل ذلك، ويستهزئ بالقاضي الشرعي ويخترق المشاكل، ويفعل أشياء منكرة حتى يُفت نظر الناس إليه⁽¹⁾.

- لم ينتظر أن يصلي العصر وإنما سعى إلى الجامعة في أعقاب درس البلاغة مع زميليه⁽²⁾.

- انبهار الفتى بالمقدمات التي سمعها لدروس الجامعة من قولهم: «السيدات والسادة أحبيكم جميعا بتحية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته»، لأنهم يتوجهون بها إلى الطلاب ولا يتوجهون بها إلى الله تعالى كعادة الأزهريين، وكذلك لا يبدأون دروسهم بقولهم قال المؤلف رحمه الله بل يبدأون الدرس بكلام عام وكذلك لا يقرأون من كتاب⁽³⁾. فليس البدء بتحية الإسلام حرام؛ ولكن أن يذكر هذا في مقابلة ما عليه علماء الأزهر فهذا فيه تنقيص لهم.

- الاختلاط وأثره في حياة طه حسين: كان لاختلاط طه حسين بالنساء أثره البالغ في تحويل مجرى حياته، والذي لأجله ذم القديم الموروث، والذي هو من عقائد المسلمين والذي يتمسك به أهل بيته في الريف، ويظهر هذا في مواقف متعددة من حياته التي في الأيام؛ ومنها:

1 - كلامه عن أمه التي لم تخالط الرجال إلا مرة واحدة في حياتها وهي عندما مات أخوه: «ظهرت في هذا اليوم لأول مرة في حياتها أمام الرجال»⁽⁴⁾.

2 - موقفه مع نبوية موسى إذ يقول عنها: «تلك الفتاة التي كان الناس يتحدثون عنها فيكثر الحديث، لا لأنها كانت جميلة فاتنة، ولا لأنها كانت جذابة، ولكن لأنها كانت طموحة ملحة في الطموح، ظفرت لأول مرة بالشهادة الثانوية وكانت أول فتاة ظفرت

(1) الكتاب المدرسي ص: (109 - 115).

(2) الكتاب المدرسي ص: (134).

(3) الكتاب المدرسي ص: (135).

(4) الكتاب المدرسي ص: (44).

بها»⁽¹⁾. وسبحان الله مع أن هذه المرأة انجرفت في هذا التيار التغريبي الذي جاء إلى البلاد، إلا أنها كانت في جميع المؤتمرات النسائية في البلاد الأوروبية هي وزميلاتها، فكن جميعاً يكشفن النقاب عن وجوههن إلا هذه المرأة فكانت تحتفظ به ولا تكشف وجهها أمام الحاضرين ولذلك كانت النساء الأجانب لا يشككن في مصريتها، كما يشككون في مصرية الأخريات⁽²⁾.

3 - موقفه مع (الآنسة مي)⁽³⁾ في حفل خليل مطران، وفي بيتها وتأثر الصبي بصوتها. وهي الآنسة ماري إلياس زيادة «الأديبة السورية الأصل التي اشتهرت فيما بعد "بالآنسة مي" وكان لها محفل⁽⁴⁾ يشبه محافل الباريسيات، يجتمع فيه الرجال والنساء وكانت "مي" سافرة متحررة، يجتمع في دارها في هذا المحفل الذي أسسته سنة 1913م، أهل الأدب والسياسة والفن ورجال الأعمال والصحافيون، وكان المحفل يضم رجالاً ونساءً من طراز مختلف من الأوربيين والمصريين، والعرب المقيمين بمصر خاصة النصارى منهم وكان يؤمه من الشيوخ الأزهريين الشيخ مصطفى عبد الرزاق وكان يضم طائفة من العلمانيين واللاذنيين والليبراليين والماسونيين أمثال: يعقوب صروف و شبلي شميل و أنطوان فرح وإدريس راغب وغيرهم، وكانت "مي" غالية في تحررها وقد انعكس تأثير محفلها على طبقة محصورة من الرجال والنساء الأوربيين والمصريين دون أن ينعكس انعكاساً مباشراً على أغلبية نساء المجتمع المصري وإن ظل يؤرخ له على أنه أحد العوامل المساعدة في سير الحركة النسائية نحو التحرر»⁽⁵⁾.

4 - وموقفه كذلك من السيدات الفرنسيات اللاتي كن يقرأن له الأدب الفرنسي والمرأة التي كانت تأخذ بيديه إلى الجامعة الفرنسية صباح مساء والخلوة بينهما ساعة من نهار⁽⁶⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (140).

(2) تطور النهضة النسائية في مصر ص: (15) نقلاً عن عودة الحجاب ج 1 ص: (110).

(3) الكتاب المدرسي ص: (141، 142). وقد سبق بعض الكلام عليها في دراسة مقررات اللغة العربية للثانوي الفني.

(4) الكتاب المدرسي ص: (142) وكان طه حسين ممن يرتاد هذا المحفل هو وأستاذه أحمد لطفي السيد.

(5) عودة الحجاب ج 1 ص: (125).

(6) الكتاب المدرسي ص: (178).

5 - الفتى يصرح بحبه لصاحبة الصوت العذب الذي كان يقرأ عليه آيات الأدب الفرنسي وهي تحببه بأنها لا تحبه⁽¹⁾. ولأجل ذلك الفتى يقضي الصيف في باريس مع الفتاة، ولا ينزل إلى بلده⁽²⁾، ثم يخطبها بعد⁽³⁾، ثم زواجهما⁽⁴⁾، ثم قدوم طفلتيهما أمينة⁽⁵⁾.

- كان يريد الذهاب إلى المسارح ولكن كان يمنعه عن المسارح عدم الرفيق⁽⁶⁾.

المحور الرابع: الشخصيات التي تأثر بها في حياته من خلال الأيام.

من الشخصيات التي تأثر بها طه حسين: المستشرقون عموماً⁽⁷⁾، وفي فن السيرة الذاتية الذاتية تأثر بهؤلاء: (جان جاك روسو، الفريد دي موسيه، وأندريه جيد، وابن سينا، وابن خلدون، وعبد اللطيف البغدادي، وأسامة بن منقذ، ورفاعة الطهطاوي، وعلي مبارك)⁽⁸⁾. كذلك من الشخصيات التي تأثر بها الكاتب: الشيخ محمد عبده⁽⁹⁾ وله درس خاص به في القصة، وكذلك أحمد زكي بك، أغناتسيو جويدي، الشيخ عبد العزيز جاويش، ومجلة الهداية مع الفتى، والمدرسة الثانوية التي أنشأها وتدرّس الفتى فيها للأدب، ومن الشخصيات أيضاً أحمد لطفي السيد، وهيكل، ومحمود عزمي، نبوية موسى، الأنسة مي ماري إلياس زيادة، إسماعيل رأفت، حفني ناصف، محمد الخضري، أبو العلاء المعري. عبد الحميد حمدي وجريدة السفور، علوي باشا والسفر إلى باريس، والأمير أحمد فؤاد، أوجست كونت).

ولقد قال عنهم في قصته تلك: «ولم ينس الفتى طائفة من هؤلاء الأساتذة كان لهم في حياته أبعاد الأثر وأعمقه، لأنهم جددوا علمه بالحياة وشعوره بها وفهمه لقديمها وجديدها معا، وغيروا نظرته إلى مستقبل أيامه، وأتاحوا لشخصيته المصرية العربية أن تقوى وتثبت أمام

(1) الكتاب المدرسي ص: (183 - 184).

(2) الكتاب المدرسي ص: (187).

(3) الكتاب المدرسي ص: (191).

(4) الكتاب المدرسي ص: (194).

(5) الكتاب المدرسي ص: (200).

(6) الكتاب المدرسي ص: (178).

(7) الصفحة الأولى من المقدمة النقدية (د/ أحمد درويش).

(8) الصفحة الثانية من المقدمة النقدية.

(9) الكتاب المدرسي ص: (70).

هذا العلم الكثير الذي يأتي به المستشرقون، وكان جديرا بأن يحول هذا الفتى تحويلا خطيرا يفنيه في العلم الأوربي إفاء، ولكن أساتذته المصريين أتاحوا له أن يأوى إلى ركن شديد من الثقافة الشرقية الخالصة.. كان منهم المطريشون والمعمّمون والذين سبقت العمامة إلى رؤسهم ثم انحسرت عنها وجاء مكانها الطربوش»⁽¹⁾. ويعلم الله تعالى أن معظم هذه الشخصيات؛ من تتبع كلامها ومؤلفاتها يجد عليها كثيرا من المآخذ ولها انحرافات عقائدية وأخلاقية.⁽²⁾

المحور الخامس: الافتتان بالعلم الأوربي ورحلته إلى أوربا (فرنسا) وما نجم عنها:

يظهر هذا الافتتان بالعلم الأوربي وبالمستشرقين من خلال هذه النصوص؛ ما جاء في المقدمة النقدية لهذا الكتاب، عندما تكلم صاحب هذه المقدمة عن طه حسين، وعزيمته الراسخة، فيقول مقارنا بين حياة الفتى في الأزهر وحياته مع المستشرقين والجامعات الأهلية والفرنسية وكأنه يرتقي من الأدنى إلى الأعلى: «بقيت العزيمة الراسخة، وإن تغيرت ساحات المكان، وأوقات الزمان، من ردهات الجامع الأزهر حيث المتون والشروح القديمة، وحلقات الشيوخ في النحو والصرف والفقه والتفسير إلى صالات الجامعة الأهلية الناشئة حيث محاضرات "الأفندية" والمستشرقين في علوم الحضارة والتاريخ والاجتماع يتابعها الفتى الضرير»⁽³⁾.

وكذلك جعله - أي طه حسين - الإمتاع في الجامعة المصرية لمكان الأساتذة الأجانب فيها فيقول: «ولم تكن حياة الجامعة عيدا متصلا رائع الإمتاع لمكان الأساتذة الأجانب فيها فحسب بل كان فيها أساتذة مصريون يضيفون إلى روعتها روعة وإشراقا»⁽⁴⁾.

(1) الكتاب المدرسي ص: (144).

(2) ينظر في هذه المراجع: (عودة الحجاب د/ محمد بن إسماعيل، وكتاب أعلام وأقزام د/ سيد حسين العفاني، وكتاب نظرات شرعية في فكر منحرف سليمان بن صالح الخراشي. الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر وكتاب الإسلام والحضارة الغربية كلاهما د محمد محمد حسين أستاذ الادب بجامعة الأسكندرية وغيرها من المراجع).

(3) من المقدمة النقدية

(4) الكتاب المدرسي ص: (144).

وكذلك يقول عن معاناته الشديدة في تعلم اللغة الفرنسية - على أكثر من مدرس - وافتتانه بها، حتى يجعل لبعض المدرسين عوضاً عن هذا التعليم للفرنسية؛ تعليمه للمدرس الذي يعلمه الفرنسية بعض قواعد اللغة العربية⁽¹⁾.

- إلحاحه على الجامعة كي يسافر في بعثتها إلى أوربا⁽²⁾؛ ثم استقراره في فرنسا وتبدأ مقارنته ببعثته في الأزهر وما كان يُلاقيه من البؤس والمعاناة⁽³⁾. ثم كان وصفه لليالي البيضاء عند إقامته في فرنسا .. والسوداء في مصر وفي الأزهر⁽⁴⁾، ثم معاناته الشديدة في تعلم اللغة اللاتينية كي يظفر بدرجة الليسانس⁽⁵⁾، ثم الصوت العذب الذي كان يقرأ عليه آيات وروائع الأدب الفرنسي!!⁽⁶⁾. ثم بكائه الشديد عندما رجع إلى القاهرة تاركاً باريس وطمانة علوي باشا له⁽⁷⁾، ولم لا؟! وقد شبه نفسه عندما رجع إلى مصر بأنه يساق إلى الموت لا إلى الوطن⁽⁸⁾ اتخاذ الفتى زي الأوربيين⁽⁹⁾، قراءة الفقه المدني والجنائي للمؤرخ الألماني العظيم ميمش⁽¹⁰⁾. وليس أكبر من هذا دليل على أنه قد أفنى نفسه إفناء في الحياة الأوربية وعلمها.

ويبدو أن العدوى قد سرت حتى إلى المؤلفين كي لا يكون عندهم للمرأة المصرية قدوة إلا في امرأة طه حسين الأجنبية!!، حيث جاء في مناقشة الفصل العاشر من الجزء الثالث: «يوم سقطت القنبلة على بيتي» تقول المناقشة: «من خلال دراستك لهذا الفصل: أكتب عن الدور الذي قامت به زوجة طه حسين مبرزا أهم أوجه القدوة للمرأة المصرية»⁽¹¹⁾

(1) الكتاب المدرسي ص: (147 - 149).

(2) الكتاب المدرسي ص: (149 - 153).

(3) الكتاب المدرسي ص: (155).

(4) الكتاب المدرسي ص: (159).

(5) الكتاب المدرسي ص: (156).

(6) الكتاب المدرسي ص: (164، 170، 175).

(7) الكتاب المدرسي ص: (172).

(8) الكتاب المدرسي ص: (161).

(9) الكتاب المدرسي ص: (180).

(10) الكتاب المدرسي ص: (202).

(11) الكتاب المدرسي ص: (204).

المحور السادس: أمور لا بد لها من التحقيق وبيان أثرها على الطلاب.

- هل كان للشيخ محمد عبده آراء ضالة شاعت في المجتمع الريفي حتى علمها أهل قريته؟ فلقد قال المؤلف عن ذلك: «تسامع هؤلاء الناس جميعا مقالات هذا الصبي وإنكاره لكثير مما يعرفون، واستهزاه بكرامات الأولياء، وتحريمه التوسل بهم وبالأنبياء، وقال بعضهم لبعض: إن هذا الصبي ضال مضل، قد ذهب إلى القاهرة، فسمع مقالات الشيخ محمد عبده الضارة وآراءه الفاسدة المسفدة ثم عاد بها إلى المدينة ليضل الناس» ولقد كان الإمام محمد عبده شديد الخصومة للتصوف ولرجاله⁽¹⁾. وهل كان هناك علوم الحديث والتي والتي أنشأها الأستاذ الإمام في الأزهر الشريف كالجغرافيا والحساب والأدب⁽²⁾.

وهذا الكلام عليه مأخذ مهم وهو أن الأزهر الشريف كان منذ تأسيسه يُدرس في حلقاته المكتظة الفلك الجبر والهندسة والطب كما يدرس الفقه والنحو والحديث سواء بسواء .. وإلا فيماذا يُسفر القانون الصادر من الخديوي إسماعيل سنة 1872م "القانون الخاص بتنظيم الأزهر وإصلاحه!!" وتتص فقرة ب منه على: «تحديد الدراسات التي تُعطى بالأزهر بإحدى عشرة مادة هي: الفقه، وأصول الدين، والتوحيد، والحديث، والتفسير، والنحو والصرف، والمعاني والبيان والبدیع، والمنطق»⁽³⁾، وأيضا فقد جاء عن الإمام محمد عبده بعض الكلام عن الأزهر مما يدل على احتقاره له؛ ف «لقد كان محمد عبده على شدة عنايته بالأزهر وأهله والدفاع عنهم، ومبالغته في تكريمهم، شديد الاحتقار لهم في نفسه، إلا أفرادا منه، وكان للأزهر عنده ثلاثة ألقاب يطلقها عليه المرة بعد المرة أمام بعض الخواص، عند شدة تألمه من فساد حالهم وهي: الاصطبل، المارستان، المخروب (بهذا اللفظ العامي)»⁽⁴⁾. فهل هذه الآراء قد علمها الناس عنه حتى ينقلها المؤلف عن آبائه وأهل قريته أم ماذا؟

(1) الكتاب المدرسي ص: (113). ينظر: "الإسلام والحضارة الغربية" ص: (91).

(2) الكتاب المدرسي ص: (120).

(3) العلمانية د/ سفر الحوالي ص: (589 - 591).

(4) الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر ج1، ص: (318).

المحور السابع: منهج طه حسين في حياته الأدبية.

إن المآخذ التي أخذها العلماء على طه حسين من خلال كتاباته، والتي يظهر من خلالها انحرافاته الشديدة والتي جعلته بعيدا كل البعد عن الصواب والحق؛ حيث نقد كتاب الله تعالى!!، وشكك في أخباره!!، وذلك في كتبه "الشعر الجاهلي وعلى هامش السيرة وغير ذلك من كتبه ومؤلفاته⁽¹⁾، وكان أساسها التتظيري في حياته هو ما قاله عن نفسه في قصته هذه قصة الأيام: «وما أعرف شيئا يدفع النفوس، ولا سيما الناشئة إلى الحرية والإسراف فيها أحيانا كالأدب، وكالأدب الذي يدرس على نحو ما كان الشيخ المرصفي⁽²⁾ يدرسه لتلاميذه»⁽³⁾.

ولبيان خطورة طه حسين ومنهجه على المسلمين؛ ف: «في يناير 1950 م: حمل "حسين سري" - رئيس الديوان - إلى الملك "فاروق" مشروع التشكيل الوزاري الذي سلمه إليه "مصطفى النحاس" رئيس حزب الوفد، أخذ الملك في مراجعته ولما بلغ اسم "طه حسين" قال فاروق: (مستحيل مستحيل أنتم لا تعرفون خطورة هذا الرجل) وقال أيضاً: (من المحال أن أوافق على أن يكون وزيراً للمعارف بالذات مستحيل) وتدخل "كريم ثابت" الصليبي وأقنع الملك بالعدول عن موقفه»⁽⁴⁾.

(1) ينظر في أباطيله هذه؛ المراجع السابقة وكذلك كتاب (طه حسين .. حياته وفكره في ميزان الإسلام الأستاذ أنور الجندي).

(2) وكان هذا الشيخ يدرس لهم من كتاب المفصل في النحو للزمخشري، ويفسر لهم ديوان الحماسة أو الكامل ثم ينقد الشاعر والراوي ثم البيئة التي قيلت فيها، ثم التعرف على باطن الجمال في الشعر أو النص ص: (120 - 123).

(3) الكتاب المدرسي ص: (122).

(4) عودة الحجاب ج 1 ص: (177).

وإلى هنا تنتهي دراسة هذا المبحث ومن ثمَّ الفصل بل الباب بل الدراسة كُلُّها؛ ولكن وقبل مغادرة هذا الفصل وكما هو المتبع في جميع فصول الرسالة؛ لابد من بيان الإيجابيات والسلبيات، والتوصيات التي يراها الباحث بعد دراسته؛ فأقول وبالله التوفيق:

أولاً: الإيجابيات.

- تأليف الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية كان من متخصصين في هذا العلم.
- المواضيع التي تم عرضها في كتب التربية الدينية الإسلامية الإضافية مهمة ويحتاج إليها الطالب في حياته العامة. مع التنبيه على المآخذ التي أخذت عليها.

ثانياً: السلبيات.

- اختصار الكتب الإضافية أدى إلى فقدان روعتها؛ وحذف كثير من النصوص المهمة في الموضوع.
- تأليف الكتب الإضافية التابعة لمادة اللغة العربية على غرار القصص المسرحي؛ بل كانت كلها أعمالاً مسرحية وتليفزيونية.
- الحديث عن الأزهر الشريف - جامعاً وجامعة - بصورة منفردة؛ لا تليق وما يتم فيه من تعليم للدين الإسلامي؛ والتركيز في ذلك على فترة زمنية تعد من فترات ركوده، وتجاهل فترات ازدهاره وإشعاعه للنور، وكان هذا ظاهراً في كتاب الإيام لطفه حسين.
- استخدام الرتوش المسرحي في التأليف؛ وهو تعليم للكذب، كما سبق بيانه.
- وصف الشخصيات التاريخية بما يخالف الواقع كما في عنتر بن شداد.
- استخدام أساليب الغزل للطلاب في بيئة مختلطة. ... وغير ذلك من السلبيات

ثالثاً: توصيات لتدريس الكتب الإضافية في المرحلة الثانوية. بشقيها (العام - والفني).

- عدم تدريس أي قصة من القصص المقررة على فرع اللغة العربية سواء في ذلك (عنتر بن شداد، أو وإسلاماه، أو الأيام)؛ وبالأخص الأيام لموقفها الشديد من الأزهر الشريف. وأما الباقيتين فلأجل ما فيهما التغزل بالنساء، ولبعض المواقف التاريخية التي تحتاج إلى تصحيح.

- تدريس كتاب إضافي لفرع التربية الدينية الإسلامية؛ بعنوان: «الإسلام وقضايا العصر». ويُقسم الكتاب إلى فروع؛ منها: (شبهات حول الإسلام - النظم الإسلامية - أسس بناء المجتمع الإسلامي - التيارات والمذاهب المعاصرة)، وكل فرع من هذه الفروع يتم عرضه أكاديمياً؛ على أن يتم الرجوع في ذلك إلى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وما صدر عنه من البحوث والموسوعات المخصصة لذلك.

- تدريس كتاب إضافي لفرع اللغة العربية؛ بعنوان: «الأمة المصرية في خدمة الثقافة الإسلامية والحضارة الإنسانية». يتم في هذا الكتاب الاستقصاء الواسع لجهود المصريين في نشر الثقافة الإسلامية؛ سواء في ذلك المؤسسات الحكومية كالأزهر، ومجمع اللغة العربية، ومجمع البحوث الإسلامية، ودار الإفتاء المصرية، والجامعات المصرية في القديم والحديث. ثم بعد ذلك جهود العلماء المصريين في خدمة الحضارة الإنسانية؛ من الاكتشافات العلمية، ودور العلماء المصريين في جميع أنحاء العالم. وغير ذلك. ويُقسم الكتاب إلى أجزاء ثلاثة؛ جزء منها لكل عام.

تعقيب على الباب الثالث

وبعد دراسة مقررات هذه المرحلة الثانوية في الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي؛ فإن الطالب فيها قد خرج منها بحصيلة هذه أبرز سماتها:

أولاً: بالنسبة لأموال الدين والشريعة الإسلامية.

كانت هذه المرحلة عبارة عن أمور أخلاقية فقط؛ وقد خلا منها الجانب التشريعي التعبدية؛ فلم يرد فيها - في النسخة الأخيرة؛ على الأخص من عام (1992 تقريباً) - عن أحكام الصلاة والزكاة والحج والصيام وأحكام البيوع أو غير ذلك من الأحكام العملية التي درس الطالب منها في مرحلتها التعليم الأساسي قشوراً لا تسمن ولا تغني.

وبالنسبة للنصوص القرآنية فكانت السور أو الآيات تُذكر ولا تفسر تفسيراً عملياً، أو يتم اختيار مواضيع هي إلى الأخلاق أقرب منها إلى الجانب التعبدية، وكذلك الأحاديث النبوية.

وكذلك في جانب السيرة النبوية؛ تناول منها بعض الموضوعات اليسيرة؛ هذا إذا ما قورنت بالمنهج الذي درسه في السنوات السابقة؛ وكان من المفروض أن تكون في زيادة.

أما الشخصيات التاريخية؛ وإن كان قد ذكر أشخاصاً من الصحابة والتابعين، ومن بعدهم ومن التاريخ الحديث فإن التركيز كان أكثر على الأشخاص الحديثة. إضافة إلى ما كان يحذف منها تدريجياً وخاصة في هذه المرحلة بعد عام (1988/1989)م.

ثانياً: اللغة العربية وآدابها.

إن المتتبع لمقررات اللغة العربية - بأنواعها - يجدها في نزول؛ فبعدها كانت كتاباً لكل فرع من فروعها؛ بل وفي بعض الأحيان تكون عبارة عن كتابين لفرع واحد؛ أصبحت كلها في كتاب واحد لا يصل هذا الكتاب إلى حجم واحد مما سبق.

وبعدما كانت اللغة العربية تستشهد كثيراً بأقوال العرب الفصحاء من النثر والشعر وتُركز على العصر الجاهلي، والأموي أصبحت الآن تُركز تركيزاً كبيراً على أدباء العصر الحديث؛ بما في هذا من البعد بأبنائنا عن الفحول الذين يُعتبر كلامهم قواعد للغة العربية.

ومن فروع اللغة العربية من لم يلق بين طيات هذه المادة أي اهتمام قط؛ بل لم يُذكر كعلمي العروض والصرف مثلاً - وقد كان قبل ذلك ولكن ليس في كل السنوات أيضاً -، ومثل علم البلاغة فلم يتم الاهتمام به كغيره. بل إن مساحته إذا ما قورنت بالفروع الأخرى تتلاشى.

وأما قواعد النحو فلم تكن على الصورة التي تربي عليها العلماء الكبار؛ بحيث لم تُدرس بترتيب منطقي على أبنائنا كما كانت قبل وإنما كانت عبارة عن تدريبات فقط. يُستخرج منها القاعدة، وعليها كثير من الأمثلة.

ثالثاً: التاريخ الإسلامي.

كان التركيز أكثر على التاريخ الحديث؛ وقد أهمل تماماً التاريخ الإسلامي من هذه المرحلة؛ بل ما ذكر كان عبارة عن وحدات للحضارة الإسلامية فقط. فلم يكن تاريخاً. وكان قبل ذلك يُذكر فيها التاريخ الأوربي الحديث.

الخاتمة

(النتائج والتوصيات)

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه الغر الميامين. أما بعد.

فلقد طاف بنا هذا البحث حول عرض ودراسة مواد الحضارة الإسلامية في النظام التعليمي العام - غير الأزهري -؛ وهي مواد الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي، وكان الغرض من هذه الدراسة إظهار هذه المقررات وما فيها من قصور أو إفراط وتقريب، ولأجل ذلك كان من المناسب في هذا المبحث حتى نخرج منه بتلك النتائج التالية؛ أن يكون في دراسته وعرضه على النحو الذي مر؛ من وضع كل مرحلة من مراحل وزارة التربية والتعليم الثلاث في باب مستقل بها، وداخل هذا الباب فصول؛ كل فصل منها يتعلق بمادة من هذه المواد الثلاث؛ يتم في هذا الفصل عرض تلك المادة في كل المرحلة ثم بعد عرضها تكون الدراسة كما مر ذكره مشتملة على مناقشة الأهداف الموضوعية لتدريس هذه المادة، ثم دراسة المعروض منها بالصورة التي سبقت.

وفي نهاية كل باب من تلك الأبواب الثلاثة كان في خاتمته تعقيب؛ يضم مجمل ما حصله التلميذ من جوانب الحضارة الإسلامية هذه، حتى يكون عندنا تصور كامل للصورة الذهنية التي انتقل بها الطالب من مرحلة إلى المرحلة التي تليها.

وبعد ذلك .. فلقد ظهر من تلك الدراسة نتائج وتوصيات؛ وها هي بين يديك:

أولاً: نتائج البحث

- للعلم والتربية فضل عظيم ومنزلته سامية في هذا الدين الإسلامي.
- التعليم منه ما هو فرض عين على المسلمين؛ وهو التعليم الذي لا يسع المسلم جهله. ومن هذا العلم (الدين وما يتعلق به من التاريخ واللغة العربية ونحو ذلك)، وهناك من العلوم ما تقع تحت حكم الفرض الكفائي كعلوم الآلة؛ وتأثم الأمة إذا لم تهيئ أفراداً يتعلمون تلك العلوم ويحققوا للأمة الكفاية فيها.
- أيُّ بلد من البلدان لا تقبل أن تستورد نظماً للتربية أو التعليم تتنافى مع عقيدتها أو مع خصائصها الاجتماعية.
- الأفكار الهدامة في المجتمعات في الأعم الأغلب لم تخرج إلا من أولئك الذين تخرجوا وتربوا على المناهج الغربية التي لم تكن في صلب مجتمعهم؛ بل جاءت منافية لتعاليمه وأخلاقه.
- من الأمور الظاهرة جداً. أنه لم توجد في سياسية الدولة التعليمية أهداف عامة تسعى لتحقيقها من العملية التربوية التعليمية في تلك المدارس؛ وإنما كانت موكولة إلى الوزير يفعل فيها ما شاء، وساعتها فإن كان الوزير علماني كان التعليم كذلك وإن كان اشتراكياً كان التعليم كذلك... وهكذا.
- النظم التي تنبثق من الإسلام لها خصائص ومميزات الإسلام.
- من أكبر البلايا التي أصيب بها المسلمون في بلادهم - وبخاصة مصر - هي ازدواجية دور التعليم، والاهتمام الزائد والمتعمد بالجانب الدنيوي كما فعل محمد علي سرشمة، ومن بعده رفاة رافع الطهطاوي في مدرسته الألسن.
- الاهتمام بالناحية الروحية والأخلاقية وإهمال الناحية التكليفية والتشريعية، وهذا في معظم المقررات الدينية.
- في بعض الأحيان يتكلم عن الحدود ك (الزنا والسرقه والقتل والقذف) بصورة إجمالية واضحة - كما في كتاب الأمن في الإسلام - إلا أنه لا يذكر لها شروطاً وضوابط وقواعد حتى يتم عرضها بطريقة تشريعية، ولو يسيرة مناسبة لأذهانهم في هذا السن.

- الأخطاء التاريخية التي أسفرت عنها الدراسة أو التي تم ذكرها من المؤلفين لم يتم التعامل معها بما تستحق، بل ربما ذُكرت كما هي من غير تعليق!!.
- تسمية الكذب بغير اسمه في هذه المقررات وخاصة في الكتب أو القصص الملحقة بمادتي الدين واللغة العربية تحت اسم (الرتوش) وما هو إلا أمر يخالقه المؤلف كي يكون التأثير بالقصة أو الحكمة المسرحية جيداً جداً.
- في بعض النصوص الموجودة بالكتب المدرسية تعليم لأبنائنا كلمات الغزل الفاحش، بل وكلمات لا يليق بأبنائنا أن يتعلموها.
- ربط الأبناء من تلاميذنا بأعمال تلفزيونية - مسلسلات وأفلام - وما فيها من الأضرار الأخلاقية التي تساهم في تقويض البناء الأسري؛ ومن ثمّ المجتمعي، أمثال: (عنتر بن شداد العبسي، وإسلاماه، الأيام). فكلها عرضت على شاشات التلفاز المصري وبصورة تخالف الأحداث التاريخية وتخالف أيضاً الأخلاق الإسلامية في كثير منها. وكانت هذه العادة ظاهرة جداً في المقررات السابقة حيث كانت هناك مسرحيات وتمثيلات توضع في منهج المحفوظات وكان منها؛ تمثيلات لشخصيات وأحداث إسلامية عظيمة.
- كان في المقررات السابقة أمر من الأمور التي تدل على تخطيط العملية التعليمية؛ وهو الكتاب الذي يقرر على صفيين دراسيين في مرحلتين مختلفتين. كما في كتاب السيدة خديجة - رضي الله عنها - فمرة على الصف الثاني الإعدادي ومرة على السادس الابتدائي. وغير ذلك.
- ربط الرقي العلمي والأخلاقي عند المسلمين بالغرب وبخاصة أوروبا وتحديدًا فرنسا، حتى كان من أول الشخصيات التي تدرس على الطلاب في الكتب الإضافية ذات الموضوع الواحد هو علي مبارك - أحد أفراد بعثة محمد علي لأوروبا -، وآخر الشخصيات التي تدرس على الطلاب هي شخصية طه حسين، والذي ذهب أيضاً إلى فرنسا في البعثة التي أعدتها الجامعة المصرية، والأعجب من هذا وذاك أن الاثنین فور رجوعهما من هذه البعثة يتم تعيينهما في منصب "وزير التربية والتعليم". وكذلك يشترك الاثنان في أمر مهم للغاية هو - حسب السيرة المعروضة على الطلاب من حياتهما - الكره أو النفور أو الغضب على التعليم الديني الأزهری

وقنتذاك، المتمثل في دوره التي كانت على الصورة البدائية "الكتاتيب ثم الجامع الأزهر".

- وكذلك ضرب المثل بأخلاق الغربيين وحسن تعاملاتهم مع البيئة والأخلاق الحسنة مع الناس، فلا بد وأن نبين ما في ديننا من محاسن وأخلاق، وأن المسلمين إذ تأخروا وتقدم غيرهم؛ فليس هذا إلا لتقصير المسلمين لا لتقصير دينهم.
- تشجيع الفتيات على الدخول في سوق العمل ومشاركة الرجال، وكذلك السعي الدائم للتفوق على الرجال في مجالات الحياة، وما يترتب على ذلك من تركٍ أكيد للوظيفة الأساسية التي لم ولن يستطيع ألاف من الرجال أن يقوموا بمثلها وهي (الأمومة وما تحمله من معان) حتى تم تشجيعها عن طريق هذه المقررات - وبخاصة اللغة العربية - على دخول الملاعب الرياضية، ومسابقاتها.
- الاعتماد - في الأعم الأغلب - في ذكر الوقائع والتواريخ الإسلامية على كتاب الطبقات لابن سعد .. وهو من هو عند علماء السير!! و كذلك شيخه الواقدي وكلاهما (متروكان لا يؤخذ بهما).
- التخطب الشديد في تناول أحداث الفتنة الواقعة بين الصحابة - رضي الله عنهم - وعدم تناولها تناولاً تاريخياً يحفظ اعتقاد الطلاب في أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهم - كعثمان وعلي ومعاوية وابن الزبير - رضي الله عنهم جميعاً ..
- تعرضت المقررات التعليمية لهذه المواد الثلاثة لذكر عداوة اليهود للمسلمين وكذلك اضطهاد اليهود للنصارى، ولم يتعرض الكتاب ولو بالإشارة إلى ما بين المسلمين والنصارى من خلاف في العقيدة أو السلوك. وكأن الوطن الواحد قد سوى بين الإيمان والكفر!! والدليل على ذلك أنه تم حذف موقعة من أكبر الوقائع الحربية بين المسلمين والنصارى من المقررات الدراسية؛ بعد أن كانت مقررة وهي موقعة الزلاقة، والتي كانت الدائرة فيها على النصارى حيث مات معظم الجيش - إن لم يكن كله - على يد القائد المسلم "يوسف بن تاشفين" وكانت مقررة على الصف الثاني الثانوي طبعة (1989/1990 - 1995)م. فلماذا حذفت؟. وهي في الفترة الحديثة لا الفترة السابقة!. وكذلك من المواضيع التي تم حذفها لأجل ذلك أيضاً موضوع بعنوان "قال إني عبد الله" من مواضيع الصف الخامس الابتدائي في عام (93/1994)م ثم

حذف بعد. وكذلك كان من الموجود في المقررات التصريح بتحريف الكتب السابقة من التوراة والإنجيل، وكذلك التصريح بعدم صلب المسيح وأنه من غير أب كما في مقرر التربية الدينية في الصف السادس الابتدائي؛ طبعت (1974، 1989)م. فلماذا؟!

- وكذلك من النتائج التي ظهرت في هذه الدراسة أن المواد الدراسية استُخدمت لتنفيذ الفكر السياسي في الدولة فالفترة التي كان فيها الفكر الاشتراكي كانت المقررات مليئة بالمواضيع عن الاشتراكية العربية.
- المقررات الدراسية تأخذ في الانكماش والتخفيف والحذف والاختصار من بداية هذه الفترة الدراسية (1952)م حتى تصل إلى قمته في المقررات الأخيرة في عام (2011)م. ولعل من أبرز الأدلة على ذلك كتب القراءة في مراحل التعليم المختلفة؛ فمثلاً مواضيع القراءة للصف الأول الإعدادي بهذا التدرج (53. ثم - 48 - ثم - 39 - ثم - 33 - ثم - 23. ثم جاء نظام الوحدات وهو بلا شك أقل في موضوعاته بكثير)، وقد كانت هناك كتب متفرقات مع هذا الكم الهائل من مواضيع القراءة للمحفوظات، وللأدب والنصوص كل ذلك دخل في كتاب واحد، وفوق ذلك مختصر جداً.
- الرسومات والصور الكاريكاتيرية؛ لم تكن موجودة بالمقررات السابقة كما هو الحال في الطبعة الأخيرة، وإن كانت تلك الصور والرسومات؛ قد اشتملت في مقررات الستينيات والسبعينيات على صور لنساء متبرجات كما في هذه الطبعة الأخيرة.
- الاهتمام باللعب والألعاب الرياضية لم يظهر ظهوراً واضحاً جلياً إلا في المقررات الدراسية المتأخرة من (1995 - حتى - 2011)م؛ حيث تم الاهتمام باللاعبين وسيرتهم، وجوائزهم، والأخلاق التي يجب أن يتحلى بها مشاهدوا تلك الألعاب، أما قبل ذلك فلم تكن إلا إشارات يسيرة بل تكاد تكون معدمة.
- كانت المقررات في فترة الستينيات - أيام الجمهورية العربية المتحدة - تعنتي اعتناء كبيراً بتاريخ العرب الإسلامي ككل والحديث بالأخص؛ فلقد رأينا موضوعات عن الكويت، وعن السعودية وعن اليمن، وعن سوريا وعن الجزائر وعن ليبيا، وعن غيرها من البلدان والأقطار الإسلامية، ورأينا اتحاداً في منهج الثقافة الموحد بين البلاد العربية؛ وهي الآن قد صارت كأمس الذاهب في مقرراتنا الدراسية تماماً، فأين هي؟

مع العلم أن القانون المصري ينص على أن مصر جزء من الأمتين العربية والإسلامية، فأين تاريخ هاتين الأمتين؟ أم أنه إذا دُكرت لا يُذكر منها إلا على أنه دول مستعمرة لغيرهم ذليلة ضعيفة تحاول الفكاك من هذا الأسر؟ ولا يكون كذلك إلا في تاريخ الثانوية العامة؟!..

- مواضيع القراءة في الفترة السابقة والفترة الحالية كلها مواضيع عامة لا تكفي حاجة الطلاب؛ بل كان في بعض فتراتنا لا تتقيد باللغة العربية بل تستخدم اللغة العامية.
- من الأمور التي ظهرت وكانت دالةً على سوء العملية التعليمية؛ أن مؤلفي مادة اللغة العربية هم في الأعم الأغلب مؤلفوا مادة التربية الدينية. وكأن المادتين مادة واحدة!!
- هناك علوم من العلوم العربية الأصيلة لم يتم التعرض لها تماماً أمثال: الصرف، والعروض، وعلوم هُمشت مثل البلاغة. وهي من فروع اللغة العربية الهامة جداً.
- أحيانا .. عجز الدولة المالي يتسبب في إنقاص حجم المعلومات الدراسية وتخفيض حجم الكتب كما ظهر ذلك في كتاب الأدب والنصوص للصف الثاني الثانوي عام (1991/ 1992)م. ولعل هذا هو السبب الرئيس في إلغاء أو عدم طباعة بعض الكتب الإضافية بعد ثورة (30 يونيو 2013)م؛ إذ أن كتب (أسامة بن زيد، وأسماء بنت أبي بكر، عقبة بن نافع، ..) فما السبب؟ ... الله أعلم.
- اهتمت المقررات اهتماماً زائداً بالإنترنت والكمبيوتر حتى للطلاب الذين لا يجيدون القراءة كالمرحلة الابتدائية في سنواتها الأولى. بل ويجعل بعض المواضيع المهمة من جمع آيات من القرآن الكريم ومن أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم نشاطاً لأدب من آداب الإسلام ويستعين على جمع هذه المادة من على الإنترنت.
- لماذا تسعى الدولة لرفع نسبة التعليم الفني العام إلى نسبة 70%؟ فهل هذا تزهيداً في العلوم الأخرى والاهتمام بالناحية الإنتاجية فقط وإهمال الناحية العلمية؛ أم أنه خروج من أزمة أصحاب المؤهلات العليا ومطالباتهم بالتعيين في أماكن تناسبهم وقد ظهر هذا في دراسة مقررات اللغة العربية للثانوية الفنية.
- كان النصيب الأكبر والأوفر للتغيير والتبديل للمقررات من نصيب اللغة العربية؛ فلم تثبت على قدم وساق بل تقلبت وتأرجحت حتى دخل في مواضيعها اللعب واللهو

والتمثيل والفنون والعلوم الأخرى كالدراسات الاجتماعية، والتاريخ، وغير ذلك ... حتى
كانت لغة القرآن بين أبنائها غريبةً بل وأعجميةً وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ثانياً: توصيات الدراسة

- أن يكون الهدف الأساسي من العملية التعليمية التربوية هو: إخراج الفرد المسلم للمجتمع المسلم فالأمة المسلمة.
- الناحية التربوية - المتمثلة في العلم التربوي بكل فروعها - ينبغي أن تصاغ صياغة إسلامية؛ فإن التراث الإسلامي بكل مشتملاته يحتوي على نطاق كبير من هذا العلم؛ فلا داعي لكي نستورد هذا العلم من الغرب الذي وضعه وجعل أسسه موافقة لمبادئه وعقيدته التي تتنافى معنا كمسلمين. مع العلم أن الإسلام لا يحرم الأخذ بأسباب التقدم والرقي ما دامت لا تتنافى مع عقيدتنا وقيمنا الإسلامية.
- ينبغي وضع سياسة عامة واضحة للدولة في العملية التربوية التعليمية، ويأتي الوزير ليحققها، ويأتي من بعده ليكمل ما بدأه السابق، وتكون هذه السياسة من وضع المجلس التشريعي في البلاد، ومن هيئة كبار العلماء، ومصدق عليها من شيخ الأزهر على الجانب الديني والأخلاقي فيها.
- ينبغي أن تشرف هيئة كبار العلماء بالأزهر الشريف على هذه المواضيع التي تتعلق بهوية الأمة الإسلامية، هذا إذا لم نكل إليها موضوع تأليفها أصلاً.. فإنه الأفضل، أو تقوم هي بتشكيل لجنة متكاملة في كل النواحي العلمية والاقتصادية والسياسية والتربوية.. لوضع هذه المواد وتكون هي . أي هيئة كبار العلماء . المسئولة عنها قانونياً.
- ينبغي أن نقرر على الطلاب أمثلة من حياة السابقين في الإسلام ممن كان لهم دور بارز في رقي المسلمين وتقدمهم وانتفاع الآخرين بما عند المسلمين أمثال: الخلفاء الأربعة، أو العشرة المبشرين بالجنة أو غيرهم من الصحابة، وكذلك أئمة المذاهب الأربعة ودورهم في حياة المسلمين، أو الحديث عن حضارة المسلمين في الأندلس وعن تأثيرها على حياة الأوربيين وانتفاعهم من المسلمين؛ لا أن نركز على استفادة المسلمين من الأوربيين. فللمسلمين سبق. وكذلك يقرر كتاب عن أمهات المؤمنين، ويقرر كتاب عن أبطال الإسلام من قادة المعارك الإسلامية كخالد بن الوليد وغيره

ممن على شاكلته، وفي آخر الأمر كتاب عن عقيدة المسلمين من أهل السنة الجماعة في الصحابة ككل - رضي الله عن الجميع -.

• عندما نعرض لتاريخ المسلمين أو لأئمتهم أو لأي شيء يتعلق بالتاريخ لابد من إلقاء الضوء على صفحاته المشرقة، لا أن نركز على الأخطاء - التي هي من طبيعة البشر -، وإن ركزنا عليها فلا بد من ربط هذه بأحكامها وحكمها الشرعية.

• تحقيق الكتب التي يتم تقريرها على الطلاب، وذلك عن طريق لجنة متخصصة في هذا المجال.

• كما تم الفصل بين المسلمين والنصارى في مادة الدين، كذلك ينبغي أن يتم الفصل بينهم في مادتي اللغة العربية والتاريخ الإسلامي، ويراعى وضع مواد التاريخ الإسلامي من كتبه الصحيحة المعتمدة، وكذلك وضع اللغة العربية مرتبطة بالدين ارتباطاً وثيقاً؛ إذ أن اللغة العربية لم تكتسب أهمية إلا من خلال نصوص القرآن والسنة النبوية المطهرة، أما أن لا يتم ذلك من أجل التوازن بين المسلمين وغيرهم من النصارى مثلاً، فهذا لا يجوز.

• لا يتم عرض التاريخ الإسلامي على أساس أنه مرحلة تاريخيه في تاريخ الأمة المصرية كغيره من المراحل؛ - بمعنى مرحلة تاريخ: الأسر القديمة الفرعونية، والحكم الروماني البيزنطي، الحكم الإسلامي ومرحلة التاريخ الحديث - بل يُعرض على أساس أنه جزء من الحضارة المصرية والتي لا غنى عن كونه جزء من أساسياتها.

ومن ثم . والله أعلم . فلا مانع من أن يكون هناك كتب للغة العربية والتاريخ الإسلامي خاصة بالمسلمين، ويكون للنصارى كتب للتاريخ الكنسي كما أنهم يتعلمون دينهم، وللغة التي نزل بها الإنجيل، أو العربية ولكن بضوابط لا تضر بالصالح العام في بلد مسلم كهذا البلد.

• إلزامية التعليم في دور الحضارة؛ حتى يدخل الطالب إلى السنوات الأولى من المرحلة التعليمية وقد أتقن مبادئ القراءة والكتابة. وكذلك دور تحفيظ القرآن الكريم والعمل على تنشيطها وتحفيزها.

• جعل مقرر التاريخ الإسلامي (السنوات الإعدادية يُجعل للسنوات الثلاث الابتدائية، وسنوات الابتدائي - 4، 5، 6، - للسنوات الأولى من هذه المرحلة) وعليه فيكون

التاريخ الإسلامي من الصف الأول الابتدائي. لا من الصف الخامس. فليس هو أصعب من مادة اللغة الإنجليزية المقررة على الصف الأول.

- الكتب الإضافية لابد من التقيد بالأصل المطبوع الذي طبعه المؤلف، ولا يُرجع إلى المختصر إلا إذا اختصره المؤلف بنفسه، أما أن تقوم الوزارة بالاختصار فهذا قد أدى إلى تغيير كثير من معالم الكتاب؛ فقد أساء هذا بالمؤلفين وبالمنهج العلمي.
- الرجوع إلى المطبعة الحكومية الأولى لطباعة هذه الكتب؛ وهي المطبعة الأميرية فقط، أو تكون طباعة هذه الكتب المدرسية مقصورة فقط على مطابع خاصة بوزارة التربية والتعليم. لأنه قد ظهر اختلاف الطبعات للمقرر الواحد نتيجة لاختلاف دور الطبع وتوجهاتها الفكرية أو السياسية مثل دار "روزا اليوسف". وحتى لا يكون التنافس مادياً فقط بين دور النشر وحينئذ لا ينظرون إلى الإخراج والمعلومة بل إلى العائد المادي.
- عند تأليف الكتب المدرسية ينبغي أن لا تُنسب إلى شخص بعينه بل تُنسب إلى الوزارة بأكملها؛ ويكون هذا بتكوين لجنة من اللجان العلمية لتأليف تلك الكتب المدرسية، وتكون تحت إشراف الوزير مباشرة. لا أن تُتخذ وسيلة لتسويق الأسماء المؤلفة وشهرة إعلامية لهم، أو أن يكون بعض الأسماء هو المتحكم في عقول أبنائنا.

وبعد .. ختاماً

أسأل الله أن يكون هذا العمل زاداً لحسن القدوم عليه، وأسأله مغفرة الذنوب وستر العيوب، كما أسأله سبحانه وتعالى أن أكون مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا

﴿ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا
وَتَقَبَّلْ دُعَاءِي ﴿٥٦﴾ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ﴾

﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه

أبو محمد

أحمد محمد حلمي عبده

إمام وخطيب ومدرس بالأوقاف المصرية

السنبلاوين / دقهلية / مصر

ahmedhelmey1983@gmail.com

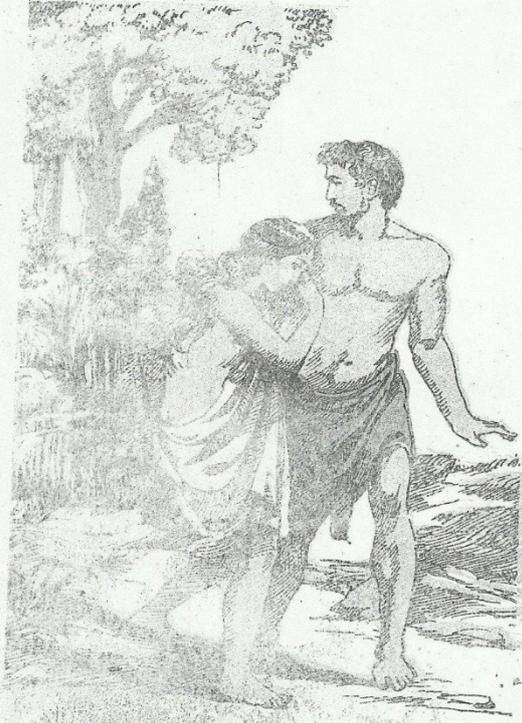
ملحق الرسالة

أَبُوْنَا آدَمَ

... آرادَ أَنْ يَحْمُرَهَا بِالنَّاسِ . . .
وَحَقَّقَ لَهُ زَوْجَةً اسْمُهَا حَوَاءُ .
عاش آدمٌ وحواءُ في الأرضِ عُمُرًا طويلا . . .
وولدت حواءُ صبيانا وبنات . . .

كثُرَ الصِّبْيَانُ وَصَارُوا رِجَالًا ، وَكثُرَتِ الْبَنَاتُ وَصِرْنَ سَيِّدَاتُ .
كُلُّ رَجُلٍ مِنْ الرِّجَالِ صَارَ أَبًا ، وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ صَارَتْ أُمَّ .
كثُرَ الرِّجَالُ ، وَكثُرَتِ النِّسَاءُ ، وَكثُرَ الصِّبْيَانُ ، وَكثُرَتِ الْبَنَاتُ ، وَامْتَلَأَتِ
الْأَرْضُ مِنْ بَنِي آدَمَ وَحَوَاءَ .
كُلُّ مَنْ وُلِدَ مِنْ آدَمَ وَحَوَاءَ ، وَكُلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا إِخْوَةٌ وَأَوْلَادُ عَمٍّ ، جَدِّهِمْ
جَسَدًا آدَمَ ، وَجَسَدَتِهِمْ حَوَاءَ .

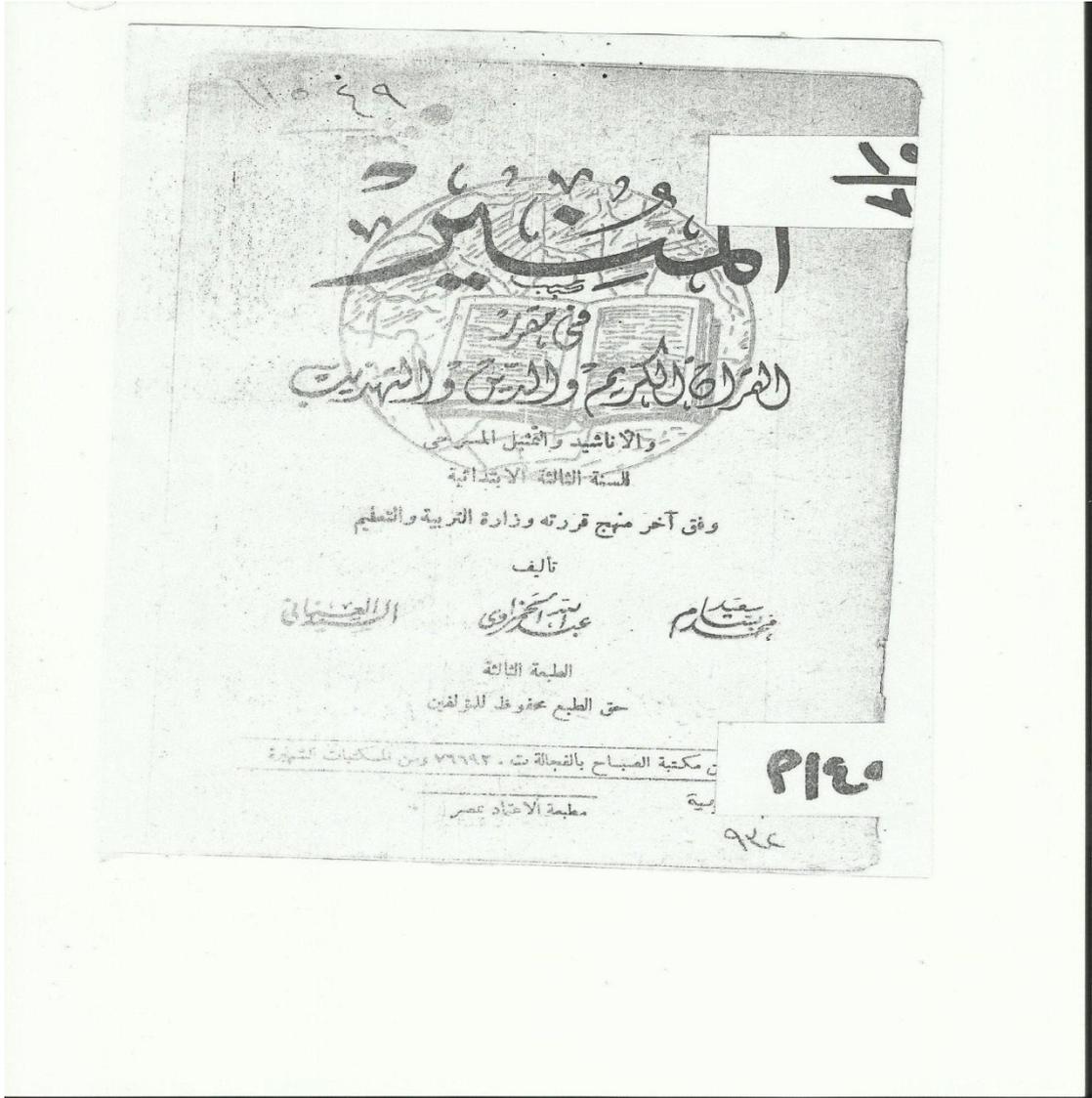
المصنف: محمد بن إسماعيل بن عيسى بن علي بن أبي حمزة الثمالی
تأليف: محمد بن إسماعيل بن عيسى بن علي بن أبي حمزة الثمالی
مجموعه: ٣٠٩٦٠
رقم: ١٢٢٨٠
١



الناس جميعاً من بني آدم ؟
البيض من بني آدم ،
والسود من بني آدم ،
والحمر من بني آدم ،
والصفر من بني آدم . . .
العرب من بني آدم ،
والإنجليز من بني آدم ،
والفرنسيون من بني آدم ،
وأهل أمريكا من بني آدم ،
وأهل الصين واليابان من
بني آدم . . .
آدم أبو البشر جميعاً ،
وحواء أم البشر جميعاً ،
كل الناس أولاد آدم وحواء .

(ب)

(ب) وهذه صورة وضعوها كرمز لأبينا آدم وأمنا حواء



(أ) وهذه المادة كما هو ظاهر من اسمها تشتمل على الأناشيد والتمثيل المسرحي بالإضافة إلى مقرر القرآن الكريم والدين والتهديب وهي مادة التربية الدينية

مصادر البحث

مراجع الدراسة

(أ)

- 1 - أبو بكر الصديق شخصيته وعصره، د/ علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان المنصورة.
- 2 - الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر تأليف د/محمد حسين، ط مكتبة الآداب القاهرة.
- 3 - الإتقان في علوم القرآن للسيوطي، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.
- 4 - أحكام قراءة القرآن الكريم، تأليف محمود خليل الحصري، مكتبة السنة، ط الأولى سنة 1423هـ.
- 5 - أحكام المعابد في الفقه الإسلامي، د/ عبد الرحمن العصيمي، ط كنوز إشبيليا. الأولى: 1430هـ.
- 6 - أحكام أهل الذمة بن قيم الجوزية، تحقيق يوسف أحمد البكري، ط رمادي للنشر الأولى سنة 1418هـ.
- 7 - أخلاق أهل القرآن لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق إسماعيل الأنصاري، نشر البحوث العلمية والإفتاء بالمملكة العربية السعودية.
- 8 - أخلاق العلماء، لأبي بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق محمد عمرو بن عبد اللطيف. دار الكتب العلمية، ط الثانية 1424هـ.
- 9 - الإجهاز على التفاز، تأليف: محمد بن إسماعيل المقدم، ط دار طيبة الخضراء، مكة المكرمة.
- 10 - أدب الدنيا والدين، أبو الحسن الماوردي، ط العلوم والحكم بتاريخ 1427هـ، 2007م
- 11 - الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح الحنبلي، تحقيق شعيب الأرنؤوط ، وعمر القيام دار الرسالة ط الثالثة.
- 12 - أسباب النزول، أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي، النيسابوري، ط عالم الكتب بيروت
- 13 - الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية" مكتبة دار الكتب العلمية بيروت الأولى.
- 14 - الإسلام في المناهج الغربية المعاصرة "عرض ونقد" د/ محمد وقيع الله أحمد ط الأولى.
- 15 - الإسلام والعلمانية وجهاً لوجه، د/ يوسف القرضاوي، ط مكتبة وهبة. بدون تاريخ.
- 16 - "أسمى المطالب في سيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب"، تأليف د/ علي محمد الصلابي، المكتبة التوفيقية. ب ت
- 17 - الإطار العام لمناهج المرحلة الابتدائية، لمركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. ط 2011م.
- 18 - والإطار العام لمناهج التعليم قبل الجامعي، لمركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. ط 2011م.
- 19 - الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعمرين والمستشرقين، تأليف خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط الخامسة عشر
- 20 - أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، د/ سيد حسين العفاني، دار ماجد عسيري للنشر، جدة، السعودية.
- 21 - أليس الصبح بقريب، للطاهر بن عاشور، ط الثانية 1428هـ، 2007 دار السلام.

22 - الانتخابات وأحكامها في الفقه الإسلامي فهد بن صالح بن عبد العزيز العجلان. دار كنوز إشبيليا.

(ب)

23 - برتوكولات حكماء صهيون، البرتوكول الثالث، محمد خليفة التونسي، تقديم عباس محمود العقاد، طبعة دار الكتاب العربي بيروت.

24 - البرهان في علوم القرآن للزمخشري، طبعة دار الحديث.

25 - البداية والنهاية لابن كثير، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط دار هجر

26 - بيان العلم الأصيل والمزاحم الدخيل. عبد الكريم بن صالح الحميد.

(ت)

27 - تاج العروس، للسيد مرتضى الحسيني الزبيدي، وزارة الإعلام الكويتية. طبعة الثانية.

28 - التاريخ: (الصف الثامن بدولة الإمارات العربية، بوزارة التربية والتعليم . التعليم الخاص) ط: الثانية.

29 - تاريخ التشريع، مختار القاضي، الهيئة العامة لقصور الثقافة ط الثانية 212م

30 - تاريخ الحركة الوطنية، د/ مصطفى رمضان (بكلية اللغة العربية بجامعة الأزهر). ب ت،

31 - تاريخ الدعوة إلى العامية وآثارها في مصر، تأليف: د/ نفوسة زكريا سعيد. طبع ونشر دار الدعوة الإسلامية 1427هـ، 2006م

32 - تاريخ الدولة العلية العثمانية، تحقيق د/ إحسان حقي، دار النفائس.

33 - تاريخ العالم الإسلامي، الحديث والمعاصر، أ/ محمود شاکر وزميله. دار المريخ للطباعة السعودية.

34 - تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي، أبو العلاء محمد عبد الرحمن المباركافوري، دار الحديث.

35 - التربية في الإسلام، أحمد فؤاد الأهواني ط الثانية دار المعارف بمصر 1975م.

36 - التربية على منهج أهل السنة والجماعة، د/ أحمد فريد. ط الدار السلفية للنشر والتوزيع الإسكندرية.

37 - التعريفات، الجرجاني، ط دار الكتاب العربي بيروت 1405هـ.

38 - تفسير القرآن العظيم لابن كثير القرشي دمشقي ، تحقيق سامي بن محمد السلامة. دار طيبة.

39 - تنشئة الطفل على التسامح. أحمد عوف محمد عبد الرحمن؛ (مقال منشور بجريدة منبر الإسلام عدد ربيع الأول عام 1429هـ)

40 - والتاريخ الإسلامي، للأستاذ محمود شاکر. ط الثانية، المكتب الإسلامي.

41 - تفسير البيضاوي مع حاشية محي الدين شيخ زاده ط دار الكتب العلمية.

42 - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تأليف عبد الرحمن السعدي. ط دار الحديث القاهرة

43 - تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن، تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط الرسالة.

44 - التمثيل، تأليف الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد. الراهية ط أولى سنة 1411هـ.

48 - تهذيب الكمال لأبي الحجاج المزي ط الرسالة بيروت ط الأولى 1400هـ

(ج)

- 49 - جامع بيان العلم وفضله، ابن عبد البر، تحقيق أبو الأشبال الزهيري، ط دار ابن الجوزي.
50 - جامع الدروس العقديّة في شرح العقيدة الطحاوية، دار ابن حزم. القاهرة.
51 - جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي. طبعة دار ابن رجب المنصورة.
52 - الجهاد والقتال في السياسة الشرعية، تأليف: د/ محمد خير هيكل، ط دار البيارق توزيع دار ابن حزم.

(ح)

- 53 - حجاب المرأة المسلمة في الكتاب والسنة، الألباني ط المكتب الإسلامي ط الثامنة.
54 - الحروب الصليبية في المشرق والمغرب، محمد العروسي المطوي، ط دار الغرب الإسلامي. ب ت
55 - حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي، دار إحياء الكتب العربية.
56 - حصاد قلم (مقالات وبحوث)، محمد عبد الله دراز، دار القلم، ط الأولى 1424 هـ 2004 م.
57 - حكم الجاهلية، أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة. القاهرة

(خ)

- 58 - الخروج من فخ العولمة د/ كمال الدين عبد الغني المرسي ط: المكتب الجامعي الحديث الإسكندرية.
59 - خصائص المجتمعات، د/ محمد عبد الله الدويش، مقال نشر بمجلة البيان العدد رقم (257)

(د)

- 60 - الدّارس في تاريخ المدارس؛ عبد القادر ابن محمد النعيمي، ط دار الكتب العلمية بيروت.
61 - دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، سعود بن عبد العزيز: دار أضواء السلف. 1418 هـ،
62 - الدرر في اختصار المغازي والسير، يوسف بن عبد البر تحقيق د/ شوقي ضيف، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.
63 - الدساتير المصرية نصوص ووثائق (1866- 2011)، ط مكتبة الأسرة . الهيئة العامة للكتاب 2012 م.
64 - دعوة لإنقاذ التعليم للسادة الأساتذة: (د/ جمال عبد الهادي .. وآخرون) دار الوفاء. المنصورة.
65 - دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية. ماجد بن صالح المضيان، دار الهدي النبوي مصر.
66 - دور يهود الدونمة في إسقاط الخلافة العثمانية. د/ محمد إبراهيم زغروت. ط دار التوزيع والنشر الإسلامية. ب ت
67 - الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط د/ علي محمد الصلابي، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع ط: الأولى 1426 هـ 2005 م
68 - الدولة العثمانية عوامل النهوض وأسباب السقوط د/ علي محمد الصلابي.

- 69 - الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، تأليف: د/ إسماعيل أحمد ياغي؛ مكتبة العبيكان
- 70 - الدين، د/ محمد عبد الله، ط دار القلم (ب. ت)
- 71 - الدين الخالص، محمود خطاب السبكي، الطبعة الخامسة.
- (ر)
- 72 - رسالة في السماع والرقص، تأليف محمد بن محمد المنبجي الحنبلي، تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق، دار ابن حزم.
- 73 - ركائز الإيمان؛ محمد قطب ط الأولى، دار الشروق بتاريخ 1422هـ، 2001م
- (ز)
- 74 - زهر البساتين في مواقف العلماء الربانيين) د/ سيد حسين العفاني، الناشر دار العفاني.
- (س)
- 75 - سبل الهدى والرشاد، محمد بن يوسف الشامي، ط: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، مصر.
- 76 - سنن النسائي بشرح الإمامين السيوطي والسندي، طبعة دار الحديث (1431هـ، 2010م)
- 78 - سنن ابن ماجة، بشرح السندي، وتعليقات مصباح الزجاجة للبوصيري، تحقيق خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الخامسة (1430هـ، 2009م).
- 79 - سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع.
- 80 - السياسات التعليمية في مصر: أمال أندراوس. تقديم أ.د/ طلعت عبد الحميد، دار فرحة للنشر.
- 81 - سير أعلم النبلاء، الذهبي. مؤسسة الرسالة، تحقيق بشار عواد معروف.
- 82 - السيرة النبوية دروس وعبر د/ علي محمد الصلابي. ط مكتبة الإيمان المنصورة
- 83 - السيرة النبوية الصحيحة، أكرم ضياء العمري. مكتبة العلوم والحكم.
- (ش)
- 84 - شرح ديوان عنتره، للخطيب التبريزي. قدم له مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت
- 85 - شرح الطحاوية في العقيدة السلفية، شرح ابن أبي العز الحنفي. دار الحديث.
- 86 - شرح عمدة الفقه لابن قدامة المقدسي شرح د/ عبد الله بن عبد العزيز الجبرين، مكتبة الرشد.
- 87 - شرح قطر الندى وبل الصدى تصنيف أبي محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري بتحقيق دكتور محمد محي الدين عبد الحميد. ط دار الطلائع 2009م
- 88 - شرح النووي على صحيح مسلم، مكتبة فياض، تحقيق صلاح عويضة.
- 89 - شرف أصحاب الحديث. أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، تحقيق د. محمد سعيد خطي أوغلي، الناشر دار إحياء السنة النبوية، أنقرة
- 90 - ديوان أحمد شوقي، تقديم (د/ يوسف الشيخ محمد البقاعي)، ط دار الكتاب العربي.
- (ص)
- 91 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، دار العلم للملايين.

92 - صفحات من تاريخ الدولة العثمانية. د/ جمال عبد الهادي، وآخرون. دار التوزيع والنشر الإسلامية.

93 - صحيح الجامع الصغير وزياداته الألباني، المكتب الإسلامي.

94 - صحيح فقه السنة، تأليف أبو مالك كمال بن السيد سالم، ط المكتبة الوقفية.

95 - صلاح الأمة في علو الهمة. سيد حسين العفاني، دار الرسالة.

(ط)

96 - الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق د/ علي محمد عمر، مكتبة الخانجي القاهرة.

97 - الطريق إلى بيت المقدس، د/جمال عبد الهادي محمد مسعود دار الوفاء

(ع)

98 - العالم الإسلامي في عصر العولمة، د/ عبد العزيز التويجري، دار الشروق القاهرة،

99 - عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن الجبرتي. مطبعة دار الكتب المصرية. 1997م

100 - عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ د/ علي محمد الصلابي. مكتبة الإيمان المنصورة.

101 - العلمانية. نشأتها وتطورها، وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة، سفر بن عبد الرحمن الحوالي. الدار السلفية للنشر والتوزيع، الكويت .

102 - العلم وبناء الأمم، د/ راغب السرجاني ط الأولى مؤسسة اقرأ .

103 - العلماء العزاب الذين آثروا العلم على الزواج عبد الفتاح أبو غدة، طبعة الأولى مكتب المطبوعات الإسلامية بيروت.

104 - علو الهمة محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم مكتبة الكوثر الرياض) ب. ت

105 - علي مبارك، د/ محمد عمارة، دار الشروق، ط الثانية سنة 1408هـ 1988م

106 - عون المعبود شرح سنن أبي داود، أبي الطيب شمس الحق العظيم آبادي، دار الحديث 1426هـ،

107 - العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تأليف أبو بكر بن العربي المالكي، ط مكتبة السنة القاهرة، الثانية 1420هـ 2000م

108 - العولمة د/ سليمان بن صالح الخراشي، دار بلنسيه السعودية.

(غ)

109 - غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، تأليف: محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي، دار الكتب العلمية.

(ف)

110 - الفاروق عمر بن الخطاب، شخصيته وعصره. د/ علي محمد الصلابي، مكتبة الإيمان المنصورة.

111 - فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف في وجوب تعظيم الشريعة وتحكيمها، إعداد دار اليسر.

- 112 - فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف والمجامع الفقهية حول ربا البنوك والمصارف، من إصدارات دار اليسر ط الثانية عام (1431هـ، 2010م)
- 113 - فتاوى كبار علماء الأزهر الشريف حول ختان الإناث، دار اليسر . جمع د/ محمد يسري إبراهيم
- 114 - فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، راجعه محب الدين الخطيب. دار الريان
- 115 - فصل الخطاب في سيرة عمر بن الخطاب. د/ علي محمد الصلابي. مكتبة الإيمان بالمنصورة
- 116 - فضل العلم وآداب طلبته وطرق تحصيله وجمعه، د/ محمد سعيد رسلان) مكتبة البلاغ.
- 117 - والفكر التربوي عند ابن تيمية. د/ ماجد عرسان الكيلاني.. مكتبة دار التراث. المدينة المنورة.
- 118 - الفهرست لمحمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، طبعة دار المعرفة بيروت 1398هـ،
- 119 - في البحث الأدبي ومنهجه، د/ محمود محمد لبد. كلية الدراسات الإسلامية والعربية المنصورة.
- 120 - في أزمة الثقافة المصرية، رجاء النقاش، ط الثانية 2010م الهيئة العامة لقصور الثقافة،
- 121 - في التاريخ فكرة ومنهجه، سيد قطب، دار الشروق، ط الثامنة بتاريخ (1422هـ، 2001م)
- 122 - في الأدب الإسلامي د/ محمود محمد لبد، طبعة 1416هـ، 1996م

(ق)

- 123 - القاموس المحيط، الفيروز آبادي، دار الرسالة، ط الثامنة.
- 124 - اقتضاء العلم العمل، والخطيب البغدادي. تحقيق الألباني، المكتب الإسلامي.
- 125 - اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم لابن تيمية بتحقيق د/ ناصر العقل.
- 126 - قذائف الحق، الشيخ محمد الغزالي، ط دار القلم.
- 127 - قواعد وضوابط فقه الدعوة عند شيخ الإسلام ابن تيمية دراسة فقهية، تأليف عابد بن عبد الله بن معيوض الثبتي ب ت»

- 128 - قضية تطبيق الشريعة بين المبدأ ودعاوى الخصوم، د/ صلاح الصاوي، دار الكلمة ط الثانية.

(ك)

- 129 - كتاب العرش ويلييه رسالة تشبه الخسيس بأهل الخميس في رد التشبه بالمشركين، للإمام الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت، ط الأولى (1423هـ، 2003م)
- 130 - العهد القديم . من الكتاب المقدس . دار الكتاب المقدس، طبعة 2/ 2005م الإصدار الثالث.
- 131 - كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، ط دار إحياء التراث العربي بيروت.
- 132 - كلمات القرآن تفسير وبيان، محمد حسنين مخلوف، دار المودة. 2010م

(ل)

- 133 - لا يصح أن يقال الإنسان خليفة عن الله في أرضه.. فهي مقولة باطلة) تأليف: عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، مكتبة إحياء التراث مكة المكرمة. 1411هـ

- 134 - لباس الرجل؛ أحكامه وضوابطه في الفقه الإسلامي، تأليف د/ ناصر بن محمد الغامدي، (طبعة دار طيبة، مكة المكرمة 1422هـ . 2002م)
- 135 - لسان العرب لابن منظور، دار المعارف، القاهرة.
- (م)
- 136 - مائة وستون عاما من التعليم في مصر ووزراء التعليم وأبرز إنجازاتهم 1837. 1997م إعداد: أ.د/ عوض توفيق عوض، أ.د/ نادية جمال الدين. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية بوزارة التربية والتعليم بجمهورية مصر العربية. طبع بمطابع روز اليوسف. القاهرة عام 2000م،
- 137 - المجموع شرح المذهب للنووي، مكتبة الإرشاد جده، حققه وعلق عليه وأتمه محمد نجيب المطيعي.
- 138 - مجلة الأزهر، عدد جمادى الأولى لسنة 1433هـ، والعدد الحادي عشر لسنة (86) عدد ذي القعدة 1434هـ، وعدد جمادى الأولى (1433هـ)
- 139 - مجلة المنار، محمد رشيد رضا، ج1 ص61. ط دار المنار، الثانية 1327هـ
- 140 - مجموعة رسائل ابن رجب الحنبلي، دراسة وتحقيق أبي مصعب طلعت بن فؤاد الحلواني الناشر دار الفاروق للطباعة. (بدون تاريخ)
- 141 - محاضرات في علم نفس النمو، باختصار، إعداد: (أ.د/ محمد عبد السميع رزق، د/ ليلي عبد العظيم متولي، وآخرون) جامعة المنصورة، كلية التربية، قسم علم النفس التربوي. ب
- 142 - المراهق (كيف نفهمه؟ وكيف نوجهه؟) عبد الكريم بكار، دار السلام القاهرة ط الثانية 1431هـ
- 143 - مذاهب فكرية في الميزان. محاضرات في الغزو الفكري. دكتور علاء بكر، مكتبة فياض.
- 144 - المسابقات وأحكامها في الشريعة الإسلامية دراسة فقهية أصولية، تأليف د: سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري ط دار العاصمة المملكة العربية السعودية.
- 145 - المستدرك الحاكم ط دار ابن الجوزي 1414هـ 1994م
- 146 - المستصفي من علم الأصول، أبو حامد الغزالي، ط. اعتنى به: طه الشيخ، المكتبة الوقفية.
- 147 - مسند أبو يعلى، تحقيق حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث، ط الثانية 1410هـ 1990م
- 148 - مسند أحمد بن محمد بن حنبل. ط دار الحديث تحقيق أحمد شاكر وحمزة الزين. ط أولى (1416هـ)
- 149 - مسؤولية رئيس الدولة في النظام الرئاسي والفقه الإسلامي د/ مروان محمد محروس، ط دار الأعلام.
- 150 - مصادر التعلم وتطبيقاتها في المواقف التعليمية، د/ عبد العزيز طلبة عبد الحميد، أستاذ تكنولوجيا التعليم بكلية التربية جامعة المنصورة. طبعة 2011م

- 151 - مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيين، تأليف: عبد الرحمن الجبرتي تحقيق ودراسة: عبد الرزاق عيسى، وعماد أحمد هلال. ط العربي للنشر والتوزيع، الأولى: (1998)
- 152 - معالم الدعوة الإسلامية، أ. د/ محمد محمد يحيى. جامعة الأزهر بالمنوفية.
- 153 - المعلقات العشر وأخبار شعرائها، للشيخ أحمد الأمين الشنقيطي. دار النصر للطباعة والنشر. ب ت،
- 154 - معالم السنن. للخطابي، إعداد وتعليق عزت عبيد الدعاس وعادل السيد، دار بن حزم.
- 155 - معجم العلماء العرب، تأليف باقر أمير الورد المحامي، وعضو اتحاد المؤرخين العرب. راجعه الأستاذ: كوركيس عواد عضو المجمع العلمي العراقي، دار عالم الكتب، الطبعة الأولى.
- 156 - المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية القاهرة.
- 157 - معجم مقاييس اللغة؛ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق عبد السلام محمد هارون.
- 158 - المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، ط: الرابعة، دار الشروق الدولية. 1425هـ، 2004م.
- 159 - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي. (مادة: دعا) ط: مكتبة لبنان سنة 1987م.
- 160 - مفتاح دار السعادة ومنشور دار الولاية لابن القيم. تحقيق: علي بن حسن بن عبد الحميد.
- 161 - المفردات في غريب القرآن، الراغب الأصفهاني، المكتبة التوفيقية. ب. ت
- 162 - المركز العربي للدراسات الإنسانية، سلسلة دوليات (مصطفى شفيق علام: الدولة الإيرانية محددات القوة وعوامل الضعف).
- 163 - مقدمة ابن خلدون تأليف عبد الرحمن ابن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي الأستاذ خليل شحادة، وراجعه الأستاذ سهيل زكار، ط دار الفكر سنة 1421هـ 2001م
- 164 - المغني لابن قدامة المقدسي، تحقيق د/ محمد شرف الدين خطاب، دار الحديث (1425هـ).
- 165 - ملك حفني ناصف باحثة البادية، د/ إيمان عامر، من إصدارات الإذاعة والتلفزيون (صادر مع مجلة الإذاعة والتلفزيون عدد شعبان 1431هـ، 7 أغسطس 2010).
- 166 - مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، لابن الجوزي، دار المنار. ط الأولى: 1421هـ 2000م
- 167 - منار السبيل في شرح الدليل، تأليف: الشيخ إبراهيم بن محمد بن ضويان. دار الحديث (1422هـ).
- 168 - المناهج الدراسية في عصر المعلوماتية، فاديه يوسف ديمتري ط الرابعة 2012م (كلية التربية جامعة المنصورة)
- 169 - المنة شرح اعتقاد أهل السنة، د/ ياسر برهامي، ط دار الخلفاء الراشدين.
- 170 - منهاج السنة النبوية تحقيق محمد رشاد سالم، ط الأولى 1406هـ 1986م.
- 171 - منهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي.
- 172 - موسوعة أحكام الطهارة، تأليف أبي عمر دبيان بن محمد الديبان ط مكتبة الرشد الأولى 1421هـ

- 173 - الموسوعة الفقهية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت. ط الثانية ذات السلاسل.
- 174 - الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب الأحزاب المعاصرة. الندوة العالمية للشباب الإسلامي ط4.
- 175 - موسوعة نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم . صلى الله عليه وسلم . إعداد عبد الله بن حميد وآخرون، دار الوسيلة للنشر والتوزيع.
- 176 - الموطأ للإمام مالك، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث الإسلامي، بدون تاريخ.
- 177 - المنهاج في ترتيب الحجاج، أبو الوليد الباجي، تحقيق عبد المجيد تركي، دار الغرب الإسلامي. ط الثانية 1987م
- 178 - المناهج الدراسية في عصر المعلوماتية. د/ فادية يوسف ديمتري. عامر للطباعة والنشر، ط الرابعة 2012م (كلية التربية جامعة المنصورة . مصر)،
- (ن)
- 179 - نحو التربية الإسلامية الحرة في الحكومات والبلاد الإسلامية. السيد أبو الحسن علي الحسيني الندوي، ط دار الإرشاد، الأولى 1388هـ، 1969م
- 180 - نحو تربية إسلامية راشدة من الطفولة حتى البلوغ، محمد شاکر الشريف ط مجلة البيان.
- 181 - نحو دستور إسلامي . مشروع وضع مواد الأزهر الشريف، تأليف د/ محمد سيد أحمد المسير، ط المكتبة التوفيقية
- 182 - نظرات شرعية في فكر منحرف، سليمان بن صالح الخراشي، مكتبة التوحيد، بدون تاريخ
- 183 - نظرات في دراسة التاريخ الإسلامي، عبد الرحمن علي، مكتبة الصحوة، ببيروت. ط الثالثة.
- 184 - نحن والعلم، علي مصطفى مشرفة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة، ط الثانية 2012م
- 185 - نمو الطفل وتنشئته بين الأسرة ودور الحضانة، مكتبة النهضة المصرية سنة 1987م
- 186 - نصوص مختارة من مقدمة ابن خلدون، تأليف د/ محمد العبدية، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية. ط أولى 2009.
- (هـ)
- 187 - هارون الرشيد أمير الخلفاء وأجل ملوك الدنيا، تأليف: د/ شوقي أبو خليل، دار الفكر دمشق.
- 188 - هارون الرشيد الخليفة العالم والفراس المجاهد، تأليف د/ محمد رجب البيومي، دار القلم، ط الأولى 1421هـ 2000م دمشق.
- 189 - هذا بيان للناس. طبعة وزارة الأوقاف،
- (و)
- 190 - واقعنا المعاصر، محمد قطب، مكتبة دار السلام الرياض، ط الثالثة 1410هـ 1989م

191 - ودخلت الخيل الأزهر، أ/ محمد جلال كشك، ط الزهراء للإعلام العربي الأولى 1410هـ،
1990م

(ي)

192 - يسألونك عن المعاملات المالية المعاصرة؛ تأليف أ. د/ حسام الدين بن موسى عفانة ط:
أبوديس، بيت المقدس، فلسطين، 1430هـ 2009م.

مراجع العرض

أولاً: التربية الدينية الإسلامية.

1- المرحلة الابتدائية:

- الديانة والتهذيب للمدارس الابتدائية، الجزء الأول، للسنة الأولى الابتدائية والثالثة الأولية) تأليف:
أ/ محمد عطية الإبراشي، وآخرون الطبعة الأولى: 1370هـ 1951م. دار المعارف بمصر.
- التربية الدينية الإسلامية، الصف الأول الابتدائي، تأليف: الحسيني محمد المداح وآخرون، مركز
تطوير المناهج، طبعة: أخبار اليوم ط 2008م.
- التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الابتدائي، تأليف: عنتر أحمد حشاد، طبعة مطابع الهيئة
العامة للكتاب عام 1975م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الابتدائي، تأليف: د/ محمود كامل الناقه، وآخرون، ط
الجهاز المركزي للكتب الجامعية عام 88 / 1989م،
- التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الابتدائي، طبعة (1991 / 1992)م بنفس المؤلفين
السابقين ولكن بزيادة لجنة المراجعة، ومن بينها: (عبد الجليل أحمد حماد، وآخرون).
- التربية الدينية الإسلامية، الصف الثاني الابتدائي، تأليف: د/ حسن شحاتة، طبعة: المطابع
الأميرية، عام (2010 / 2011)م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي؛ بعنوان: (القرآن والدين) حسب المنهج
الجديد 1954 - 1955م للسنة الثالثة الابتدائية. ويشتمل على المقرر من القرآن الكريم، والعبادات
والتهذيب والتمثيل المسرحي والأناشيد والسير. تأليف: محمد الصاوي. ط الثالثة. 1955م.
- التربية الدينية للصف الثالث الابتدائي تأليف: أ / سعيد العريان، طبعة (1960م 1360هـ).
- التربية الدينية للصف الثالث الابتدائي، تأليف: (عبد الفتاح الحسين خليل) طبعة (1975م).

- التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي، تأليف: د/ عبد الله محمود شحاته وآخرون طبعات من (1986/1987 - حتى - 1990/1991) م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي، تأليف: (أحمد محمد صقر) تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، طبعة روز اليوسف (2011/2012) م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي؛ بعنوان: (هداية الناشئين في القرآن الكريم والتهديب والدين وفق آخر منهاج قررته وزارة التربية والتعليم، الجزء الثاني. مقرر السنة الرابعة لمدارس المرحلة الأولى، تأليف: محمود محمد حمزة . ط الثامنة 1955م دار المعارف.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الرابع الابتدائي؛ تأليف: أ/ عبد الجليل حماد، وآخرون، ط (1993م) أما طبعة (2011 - 2012م) وهي تقريباً بنفس معلومات الطبعة السابقة (1993م)، مع زيادة بعض المعلومات. وطبعة (1993م) قد راجعها فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي، وعدد صفحاتها وطبعها كان بدار التعاون للطباعة والنشر، أما الطبعة الحالية (2011م) فلم تُراجع وكان عدد صفحاتها (78صفحة)، وكان طبعها بدار روز اليوسف.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي (طبعة: 1952 - 1959م) وكانت بعنوان: (دروس الإسلام للصف الخامس الابتدائي، ألقته لجنة رسمية من الأساتذة، الطبعة الخامسة (1373هـ . 1954)، مطبعة الثبات بدمشق)
- التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي، من تأليف: أ/ سعيد العريان، أ/ حسن علوان. مطابع مؤسسة أخبار اليوم. طبعة: (1965م).
- التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي، بدون مؤلفين ط(1974م).
- التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي، تأليف: د/ فتحي علي يونس، وآخرون، ط (1988/1989) م. المراجع: د/ محمد سيد طنطاوي.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي، تأليف عبد الجليل حماد، وآخرون، مركز تطوير المناهج. طبعة (1993/1994) م، ط: دار أخبار اليوم.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الخامس الابتدائي؛ تأليف: أ/ عبد الجليل أحمد حماد. مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية. ط مطابع الشرق الأوسط (2010-2011) م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، تأليف: أ/ سعيد العريان، حسن علوان، طبعة دار المعارف بمصر (1380هـ، 1960. م) طبعات: (1960-1967) م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف السادس الابتدائي طبعة سنة (1970) (1974م) تأليف: يوسف الحمادي، طبعة (1394هـ-1974م) مطابع محرم الصناعية. وظل هذا المنهج حتى عام (1978) م.

- التربية الدينية الإسلامية السادس الابتدائي، طبعة (1987/ 1988)م.
- التربية الدينية الإسلامية السادس الابتدائي، تأليف: فتحي علي يونس، وآخرون طبعة (1989)م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف السادس الابتدائي، إعداد: أ/ مصطفى كامل مصطفى، وآخرون. مركز تطوير المناهج، ط (2010 - 2011) م دار السنة المحمدية للطباعة.

2 - المرحلة الإعدادية.

- مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الإعدادي طبعة (1956م)، ألفته لجنة يرأسها فضيلة الشيخ أحمد حسن الباقوري.
- التربية الدينية الإسلامية، الأول الإعدادي، تأليف: (محمد محمد الشناوي، محمد شفيق عطا) طبعة (1391هـ - 1971م) وظل هذا المقرر إلى عام (1975)م.
- مقرر التربية الدينية للصف الأول الإعدادي؛ تأليف: من تأليف محمد أحمد برانق .. وآخرون. طبعة الأميرية؛(1979/ 1980)م.
- مقرر التربية الدينية للصف الأول الإعدادي، محمد السيد الدوه، د/ محمد كامل الناقه، وآخرون. الجهاز المركزي، مؤسسة دار التعاون للطبع والنشر. وكان مقررا في الفترة (1987 - 1990)م.
- مقرر التربية الدينية للصف الأول الإعدادي، تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون. مراجعة د/ محمد سيد طنطاوي؛ وكان مقررا في الفترة (1991 - 1995)م
- مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الإعدادي، تأليف: أ/ محمد الفتاح الحسيني، وآخرون. مطابع الشركة القومية للطبع والنشر والتوزيع، طبعة 2010م.
- التربية الدينية، الجزء الثاني، للسنة الثانية الإعدادية، ألفته لجنة التربية الدينية بوزارة التربية والتعليم، طبع في مطابع النصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. طبعة عام (1959)م.
- مقرر التربية الدينية للصف الثاني الإعدادي، تأليف: (محمد أحمد برانق، وآخرون). طبعة المطابع الشئون الأميرية. ط(1962). وظل مقررا حتى عام (1392هـ - 1973م). مع التغيير.
- الهادي في التربية الدينية، المقرر على الصف الثاني الإعدادي؛ نفس مؤلفي الطبعة السابقة، ط (1972/ 1973)م.
- مقرر التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، عبد العليم السيد فودة. ط (1974)م.
- مرشد المسلم، للصف الثاني الإعدادي، تأليف د/ محمد بلتاجي، عبد العزيز عمر أحمد .. وآخرون. طبعة مطابع شركة الإعلانات الشرقية ط(1978/1979)م.
- التربية الإسلامية؛ للصف الثامن من التعليم الأساسي، تأليف: محمد السيد الدوه، وآخرون، ومراجعة الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية والوسائل التعليمية. (1987/ 1988)م.

- التربية الإسلامية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، مراجعة: محمد الغزالي. طبعة مطبعة روز اليوسف. كان مقررا من (1991- حتى - 1996)م.
- مقرر التربية الدينية الإسلامية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: عبد الجليل حماد، وآخرون. طبعة مطابع الأهرام التجارية، 2010 / 2011م. وكان مقررا من عام 1997م.
- مقرر التربية الدينية للصف الثالث الإعدادي "هدى الإسلام في مقرر الدين الإسلامي"، تأليف: أ/ علي حسب الله، عبد الله المشد، وآخرون، مطابع مذكور طبعة (1954 / 1955)م.
- مقرر التربية الدينية للصف الثالث الإعدادي، طبعة (1955)م، لنفس الطبعة السابقة؛ ولكن مؤلفي هذه الطبعة هم: (محمد الصاوي،.. وآخرون) الطبعة الأولى.
- التربية الدينية للصف الثالث الإعدادي، الجزء الثالث، ألقه لجنة من وزارة التربية والتعليم برئاسة الشيخ أحمد حسن الباقوري. طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. ط (1959 / 1961)م.
- الهدى في التربية الدينية الإسلامية، الصف الثالث الإعدادي، تأليف: إبراهيم عابدين، وآخرون. دار مطابع الشعب، (1382هـ 1962م). وكان مقررا حتى عام (1968)م.
- التربية الإسلامية، للصف الثالث الإعدادي، تأليف أبو الحسن إبراهيم ط (1974)م.
- مرشد المسلم، للصف الثالث الإعدادي، تأليف: جودة أحمد سليمان، وآخرون.. طبعة (1981م) الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية.
- التربية الإسلامية للصف التاسع من الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، طبعة الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، تأليف: محمد سيف الدين عيش.. وآخرون. ط (1988 / 1989)م.
- التربية الإسلامية. للصف الثالث الإعدادي، تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون طبعة (1990 / 1991) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- التربية الإسلامية للصف الثالث الإعدادي، تأليف: أ/ محمد الفتاح الحسيني، مطابع الشركة القومية للطبع والنشر والتوزيع، طبعة 2010 / 2011م

3- المرحلة الثانوية العامة والفنية

- التربية الإسلامية، للصف الأول الثانوي؛ قسم الحديث النبوي الشريف والبحوث الإسلامية. دار مصر للطباعة. طبعة: (1380هـ 1960م).
- التربية الدينية، المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف: محمد أحمد برانق، وآخرون. طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. طبعة الأعوام (1962 - 1966 - 1970)م.
- من هدى الإسلام للصف الأول الثانوي، تأليف: (عبد العليم السيد فودة، طبعة الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، طبعة (1982)م.

- التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي، تأليف د/ عبد الله محمود شحاتة،.. وآخرون، ط أخبار اليوم (1987 / 1988)م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي، من تأليف، د/ حمد عمر هاشم، عبد الجليل حماد،.. وآخرون، طبعة مطابع أخبار اليوم. (1989 / 1990 - 1994)م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الأول الثانوي، من تأليف، د/ حمد عمر هاشم،.. وآخرون، طبعة مطابع أخبار اليوم. (1995 - 2011)م.
- الآداب الإسلامية الاجتماعية، الجزء الثاني، للسنة الثانية الثانوية، تأليف: أ/ أمين الخولي، وآخرون. الهيئة العامة الأميرية القاهرة. (1957).
- التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي؛ تأليف قسم الحديث النبوي الشريف والبحوث الإسلامية؛ مطابع دار القلم بالقاهرة 1961م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي، من تأليف: محمد أحمد برانق وآخرون. والهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية (1381هـ - 1962م). وطبعة (1965 - 1967)م.
- التربية الدينية الإسلامية للصف الثاني الثانوي، تأليف: د/ زكريا البري. ط (1974)م، دار الشعب.
- من هدي الإسلام؛ للصف الثاني الثانوي، تأليف: يوسف الحمادي. مطابع سجل العرب (1978)م.
- الأسرة في الإسلام، تأليف: محمد أحمد فرج السنهوري، الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، بتاريخ (1979/1980)م.
- التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. تأليف د/ رفعت فوزي . طبعة (1987)م.
- التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي. تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون، طبعة المطابع الأميرية (2011 / 2012)م.
- الآداب الدينية والاجتماعية الجزء الثالث، تأليف: أمين الخولي، المطبعة الأميرية، (1957).
- الأحاديث النبوية الجزء الثالث، السنة الثالثة الثانوي، أحمد الحوفي.. وآخرون. ط الأميرية.
- هدي الإسلام في القرآن الكريم والدين والتهديب، الجزء الثالث، تأليف: محمد شتا .. وآخرون، طبعة: (1957)م ط الأميرية.
- التربية الإسلامية، للصف الثالث الثانوي، يوسف الحمادي، وآخرون، ط الأخبار (1394هـ).
- من هدي الإسلام، ج3، الصف الثالث الثانوي، جودة أحمد سليمان وآخرون. ط (1398هـ).
- شخصية المسلم كما يصورها القرآن، د/ مصطفى عبد الواحد. الجهاز المركزي للكتب الجامعية والمدرسية، (1406هـ 1986م).

- التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي، د/ رفعت فوزي عبد المطلب، .. وآخرون. مطابع دار الأخبار. (1988/1989)م.
- التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون، المطابع الأميرية. طبعة (2011 - 2012)م.
- التربية الإسلامية للصف الأول الثانوي الفني، د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون، ط: الأفتست الإعلانات الشرقية (1991/1992)م.
- التربية الإسلامية للصف الثاني الثانوي الفني، د/ أحمد عمر هاشم، وآخرون، مطابع شركة الإسلام مصر. (1993/1994)م.
- التربية الإسلامية للصف الثالث الثانوي الفني، د/ أحمد عمر هاشم، (1995/1996)م.

ثانياً: مقررات اللغة العربية

1- المرحلة الابتدائية.

- المطالعة المختارة، للمدارس الابتدائية، الجزء الأول للسنة الأولى الابتدائية، تأليف: أحمد العوامري بك، عباس حسن. المطبعة الأميرية بالقاهرة، (1949م) وزارة المعارف العمومية. وكان هذا الكتاب مقرراً على السنة الثالثة الابتدائية طبعة (1953)م، المطبعة الأميرية.
- القراءة الجديدة، الكتاب الأول، للسنة الأولى الابتدائية، تأليف: د/ عبد العزيز القوصي، محمد سعيد العريان. مطابع مجلس الخدمات الوطنية، ط سنة 1955م.
- اللغة العربية (القراءة الجديدة) سنة 1959م من تأليف فاطمة إبراهيم أبو طالب، وطبعة 1965م.
- القراءة العربية الجديدة، للصف الأول من المرحلة الابتدائية، القسم الثاني، تأليف: محمد محمود رضوان، يوسف الحمادي وآخرون طبعة 1974/1975م الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- القراءة العربية، للصف الأول من التعليم الأساسي، تأليف: د/ فتحي يونس، وآخرون، مطابع روز اليوسف. طبعة: (1988/1989)م.
- مقرر اللغة العربية للصف الأول الابتدائي؛ من تأليف د/ حسن شحاته، طبعة (1994)م، مطابع عنتر الصناعية.
- مقرر اللغة العربية للصف الأول الابتدائي؛ تأليف: أ/ محمد صلاح فرج. وآخر ط المقاولون العرب، طبعة (2011، 2012)م.
- القراءة الجديدة، للمدارس الابتدائية، الكتاب الثاني، للسنة الثانية الابتدائية، تأليف: د/ محمد عبد العزيز القوصي، محمد سعيد العريان، وآخرون. مطابع مجلس الخدمات، (1955)م.

- كتابي في القراءة، للصف الثاني من المرحلة الابتدائية، تأليف: فاطمة إبراهيم أبو طالب. الجمهورية العربية المتحدة، طبعة الثانية؛ بتاريخ (1969م)
- القراءة العربية الجديدة للصف الثاني الابتدائي، تأليف: محمد محمود رضوان، .. وآخرون؛ بتاريخ(1975م).
- القراءة العربية للصف الثاني الابتدائي، تأليف: د/ فتحي يونس، وآخرون، مطابع الأهرام التجارية (1408هـ / 1988م).
- القراءة العربية للصف الثاني الابتدائي، طبعة (1990 / 1991م) بنفس مؤلفي الطبعة السابقة ولكن باختصار لبعض مواضيعها. ولكنها في فصلين دراسيين.
- القراءة العربية للصف الثاني الابتدائي، تأليف: أ/ محمد صلاح فرج، وغيره ط المطابع الأميرية عام (2011 – 2012)م
- البطاقات المتدرجة، الجزء الأول، للسنة الثالثة الابتدائية، على أحدث منهج قرره وزارة المعارف، تأليف: محمد الصاوي، محمد أحمد عبد الله، طبعة أولى: (1373هـ، 1954م).
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القراءة والمحفوظات، للصف الثالث الابتدائي، تأليف: محمد أحمد المرشدي، وآخرون، طبعة روز اليوسف. بتاريخ (1965 – 1967)م.
- القراءة العربية للصف الثالث من التعليم الأساسي، تأليف: د/ محمود كامل الناقة وآخرون. (1988م).
- النحو العربي، ج1، السنة الثالثة الابتدائية، تأليف: د/ عبد العزيز عبد المجيد، ، ط دار المعارف (1952).
- اقرأ وفكر، اللغة العربية المقررة على الصف الثالث الابتدائي، تأليف: د/ فتحي علي يونس .. وآخرون، طبع بمطابع دار المعارف، (1994 / 1994)م.
- اللغة العربية الصف الثالث الابتدائي، تأليف: أحمد أحمد متولي جاد، وآخرون، ط بمطابع مجلة أكتوبر (1416هـ 1995م).
- اللغة العربية الصف الثالث الابتدائي، تأليف: أ/ محمد صلاح فرج، طبعة دار السنة المحمدية للطباعة.
- المطالعة المختارة، للمدارس الابتدائية، الجزء الثاني، السنة الرابعة الابتدائية، تأليف: أحمد العوامري، أحمد علي عباس، وآخرون، المطبعة الأميرية. (1953م).
- القراءة الجديدة للمدارس الابتدائية، الكتاب الرابع المقرر على السنة الرابعة تأليف: د/ عبد العزيز القوصي، وآخرون، ووضع موظفوا مكتبة الوثائق بوزارة التربية والتعليم هذا التاريخ: (1959م)

- القراءة والمحفوظات. تأليف محمد أحمد المرشدي وآخرون. ط سنة (1974م)، ونفس الطبعة تقريبا عام (1983/1984م)، وكذلك وضع موظفوا مكتبة الوثائق عليه أنه قرّر حتى عام (1988م).
- القراءة العربية للصف الرابع من التعليم الأساسي، تأليف: د/ فتحي علي يونس، وآخرون ومراجعة محمود السيد الدوّ، ط: الأميرية عام (1988/1989م).
- النحو العربي، الجزء الثاني، لتلاميذ السنة الثالثة الابتدائية، تأليف: د/ عبد العزيز عبد المجيد، وآخرون، طبعة (1952م).
- كتاب مبادئ النحو للصف الرابع الابتدائي، تأليف: محمد أحمد المرشدي، وآخرون طبعة الأميرية. وكانت نفس مواضيع طبعة (1386هـ - 1968م).
- النحو للصف الرابع الابتدائي في مرحلة التعليم الأساسي، تأليف: د/ محمد عيد،.. وآخرون، طبعة المطابع الأميرية (1408هـ، 1988م).
- اقرأ وعبر؛ مقرر اللغة العربية على الصف الرابع الابتدائي، تأليف: ناصف مصطفى عبد العزيز وآخرون. مركز تطوير المناهج. مطابع دار التعاون للطبع والنشر. طبعة السنوات (1995/1996 - حتى - 2007م).
- مقرر اللغة العربية للصف الرابع الابتدائي؛ تأليف: أ.د: حسن سيد شحاتة، وآخرون. مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة، والفصل الثاني: السيد مرعي للطباعة. ط(2011 - 2012م).
- المطالعة المختارة، للمدارس الابتدائية، الجزء الثالث، المقرر على السنة الخامسة الابتدائية والسنة الأولى الإعدادية، تأليف: أحمد العوامري، أحمد علي عباس وآخرون. ط (1954م).
- القراءة الابتدائية وفق منهج الوحدة الثقافية العربية، الجزء الأول للصف الخامس الابتدائي، تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون. المطابع الأميرية، طبعة (1958م).
- القراءة والمحفوظات للصف الخامس، تأليف محمد أحمد المرشدي وآخرون طبعة (1385هـ 1965م). ثم كانت طبعات (1968م)، (1975م) لنفس الكتاب.
- القراءة العربية للصف الخامس من مرحلة التعليم الأساسي، تأليف: د/ رشدي أحمد طعيمة، وآخرون. مطابع الشعب بالقاهرة، طبعة (1988م).
- مقرر القواعد اللغوية للصف الخامس ط: (1952) تأليف عبد العزيز عبد المجيد وآخرون، دار المعارف،
- مقرر القواعد اللغوية للصف الخامس ط: 1953/1954 تأليف: إبراهيم مصطفى، (وآخرون...).
- النحو الابتدائي، الجزء الأول، تأليف: محمد أحمد المرشدي وآخرون. دار المعارف.

- مبادئ النحو، ج1، للصف الخامس الابتدائي، تأليف: محمد أحمد برانق، وآخرون. ط 1962م
- مبادئ النحو، تأليف محمد محمود رضوان، يوسف الحمادي، محمد وهدان ط 1976م.
- القراءة العربية المقرر على الصف الخامس الابتدائي، تأليف أبو بكر علي عبد العليم، مركز تطوير المناهج.
- مقرر اللغة العربية للصف الخامس الابتدائي؛ تأليف: أ/ محمد صلاح فرج. مطابع الأهرام التجارية: (2011 - 2012)م، والفصل الدراسي الثاني: طبع بمطابع دار الكتب الجامعية.
- المحفوظات والمسرحيات، المقرر على الصف الخامس من المرحلة الابتدائية، الجزء الأول تأليف: عبد اللطيف حمزة، وآخرون، المطابع الأميرية. (1379هـ، 1960م). .
- وزارة المعارف العمومية، المطالعة المختارة للمدارس الابتدائية؛ الجزء الرابع؛ للسنة السادسة الابتدائية، تأليف: أحمد العوامري، وآخرون. المطابع الأميرية، سنة (1953)م.
- كتاب القراءة الابتدائية، للصف السادس من المرحلة الابتدائية، وفق منهج الوحدة الثقافية العربية، تأليف إبراهيم مصطفى، وآخرون. طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية (1958)م.
- مقرر اللغة العربية للصف السادس من المرحلة الابتدائية؛ تأليف/ ماهر أمين الكاشف، طبعة دار مطابع الشعب التابعة للاتحاد الاشتراكي العربي، (1384هـ، 1964م).
- القراءة والمحفوظات، للصف السادس الابتدائي، تأليف: د/ محمد أحمد المرشدي، وآخرون طبعة (1974 / 1975)م دار الشعب
- اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، تأليف عبد الجليل أحمد حماد، وآخرون. ط: روز اليوسف.
- النحو العربي، الجزء الرابع، لتلاميذ السنة السادسة الابتدائية، تأليف د/ عبد العزيز عبد المجيد، طبعة (1952)م.
- مقرر النحو والقواعد العربية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي؛ تأليف: محمد محمود رضوان، .. وآخرون، مطابع الإعلانات الشرقية، ط (1973 - 1976)م.
- اقرأ وتواصل؛ اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، تأليف: أبو بكر علي عبد المنعم، مركز تطوير المناهج، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- اللغة العربية للصف السادس الابتدائي، تأليف: أ.د/ حسن شحاتة، ط مطابع الأهرام (2011)م
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي؛ المحفوظات والمسرحيات تأليف: عبد اللطيف حمزة، وآخرون، (1378هـ 1959م).

2- المرحلة الإعدادية.

- القراءة الإعدادية، ج1، تأليف: د/ عبد العزيز القوصي، وآخرون، ط: الأميرية (1955م)
- القراءة الإعدادية، الجزء الأول للصف الأول من المرحلة الإعدادية، نظام جديد، والجزء الثالث نظام قديم، تأليف: إبراهيم مصطفى، وعبد العزيز القوصي (1957م).
- القراءة العربية، الجزء الأول، للصف الأول الإعدادي، تأليف: أ/ عبد الحميد حسن، وآخرون. دار التحرير للطبع والنشر، طبعة (1967م).
- القراءة الإعدادية الجديدة . للصف الأول الإعدادي، تأليف: عبد الحميد حسن وآخرون. ط الأميرية (1395هـ - 1975م).
- القراءة، المقررة على الصف الأول الإعدادي، تأليف: إبراهيم التريزي، وآخرون طبعة (1399هـ - 1979 م) المطابع الأميرية
- القراءة والنصوص الأدبية، للصف الأول الإعدادي، تأليف: محمود أمين القوصي، طبعة المطابع الأميرية، وقد تم تدريس هذا الكتاب في السنوات: 1991/1992، و 1993/1994م.
- قواعد اللغة العربية، الجزء الأول، لتلاميذ السنة الأولى الإعدادية، ألفه وراجعها لجنة شكلتها وزارة المعارف العمومية، مطبعة محمد عاطف (1954م).
- النحو الجديد، لتلاميذ المدارس الإعدادية، الجزء الأول، للسنة الأولى، تأليف محمد أحمد برانق، محمد محمود رضوان، مطابع أخبار اليوم (1956م). عدد الصفحات (231) صفحة.
- النحو الإعدادي، الجزء الأول، لتلاميذ الفرقة الأولى الإعدادية، ألفته لجنة شكلتها وزارة التربية والتعليم، المطبعة الأميرية بالقاهرة سنة (1957م).
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية و التعليم، الإقليم الجنوبي، المنار الجديد في النحو الإعدادي، الجزء الأول للصف الأول من المرحلة الإعدادية، تأليف محمود الخولي، وآخرون. عدد الصفحات (166)، ط(1960)م وطبعة أخرى لنفس التاريخ (1960)م وعام (1961)م كذلك، ولكن بتأليف إبراهيم مصطفى وآخرون، وعدد صفحاتها (184صفحة).
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، النحو الإعدادي الجديد، الجزء الأول للصف الأول من المرحلة الإعدادية، تأليف: محمد أحمد برانق وآخرون، طبعة دار القلم، وعدد صفحاتها (435 صفحة)، ثم وقع الاختصار لهذه الطبعة في السنوات التالية إلى عام (1971).
- النحو الإعدادي، للصف الأول من المرحلة الإعدادية، تأليف محمد شفيق عطا، عيد يوسف بكر، د/ نجاة الكوفي. المطبعة الأميرية، طبعة (1976م).

- قواعد اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، تأليف: د/ محمد عيد، د/ حسن شحاتة، إبراهيم عبد الغني، إبراهيم أبو حسين، مراجعة عبد الرؤوف الغمراوي، طبعة (1990/1991)م.
- النصوص الأدبية، للسنة الأولى الإعدادية، تأليف: عبد الحميد حسن، علي محمد البجاوي، د/ محمد قدرى لطفى، د/ عبد الفتاح إسماعيل شلبي، المطبعة الأميرية (1957)م.
- لغتنا الجميلة؛ اللغة العربية "القراءة والنصوص"، للصف الأول الإعدادي، تأليف: أ/ أحمد محمد هريدي؛ وآخرون مركز تطوير المناهج وكان تدريسه في السنوات: (1996/1997 - 2007/2008)م
- مقرر اللغة العربية للصف الأول الإعدادي، تأليف: أ.د/ علي أحمد مذكور..، وآخرون، طبعة: مطابع أخبار اليوم (2010/2011)م.
- القراءة الإعدادية، الجزء الثاني، للسنة الثانية الإعدادية والسادسة الابتدائية، تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون. دار المعارف بمصر، تاريخ (1955)م.
- الجمهورية العربية المتحدة، القراءة والنصوص الأدبية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف عبد الحميد حسن، وعلي البجاوي، وآخرون (1960)م
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القراءة الإعدادية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: عبد الحميد حسن، د/ محمد قدرى، وآخرون. دار التحرير للطباعة والنشر. ط1967م.
- القراءة، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ إبراهيم عبد الرحمن، وآخرون ..، مطابع دار الهلال (1977)م.
- القراءة والنصوص الأدبية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ رجاء عيد، المطابع الأميرية وكان مقررا من 1989 - إلى 1995م.
- الجمهورية العربية المتحدة، النحو الإعدادي الجديد، الجزء الثاني، للصف الثاني من المرحلة الإعدادية، تأليف: إبراهيم مصطفى، وآخرون (1962/1963)م، وظل هذا الكتاب حتى (1973).
- النحو الإعدادي، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: عبد العليم السيد فودة. ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة (1976/1977)م

- التدريبات اللغوية، للصف الثاني الإعدادي، تأليف: د/ حسن شحاتة، وآخرون.، طبعة (1990/1991م). وكذلك طبعة (91/1992)م.
- لغتنا الجميلة - اللغة العربية؛ القراءة والنصوص - الصف الثاني الإعدادي، تأليف: أ/ أحمد محمد هريدي، وآخرون. الهيئة العامة لمطابع الشئون الأميرية. وكان مقررا في الفترة ((1996/1997 - 2008)م
- مقرر اللغة العربية للصف الثاني الإعدادي . تأليف: أ/ زكريا محمد إبراهيم القاضي، وآخرون. طبعة: مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة، سنة 2010 / 2011م
- النصوص الأدبية للمدارس الإعدادية، لتلاميذ الصف الثاني، تأليف عبد الحميد حسن، علي محمد البجاوي وآخرون، ط الأميرية (1966، 67، 71، 1973).
- وزارة المعارف العمومية، المطالعة المختارة، للمدارس الإعدادية، الجزء الأول، للسنة الثالثة الإعدادية، تأليف: أحمد العوامري بك وآخرون، طبعة دار الكتاب العربي بمصر. ط(1954م)
- المطالعة المتوسطة(المختارة)، والرواية المقررة للشهادة الإعدادية؛ تأليف: أ/ عبد السلام محمد العشري، الطابعة الخامسة مطبعة دار الهنا؛ وقد قررت الوزارة تدريسه بمناطق بنها والوجه القبلي. ط (1955)م.
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، القراءة الإعدادية، الجزء الثالث لتلاميذ لمرحلة الإعدادي، (نظام جديد)، وفق مناهج الوحدة الثقافية العربية، تأليف: إبراهيم مصطفى وآخرون، (1378هـ/ 1959م)،
- الجمهورية العربية المتحدة وزارة التربية والتعليم، القراءة، للصف الثالث من المرحلة الإعدادية، تأليف: عبد الحميد حسن، وآخرون، طبعة (1968م).
- القراءة، للصف الثالث من المرحلة الإعدادية، تأليف أبو الحسن إبراهيم. ط (1981)م.
- كتاب قواعد اللغة العربية، للسنة الثالثة الإعدادية، الجزء الثالث، ألفته وراجعته لجنة مشكلة من وزارة التربية والتعليم، (1954م).
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، قواعد اللغة العربية تأليف: إبراهيم مصطفى، محمد أحمد برانق، المطابع الأميرية (1379هـ - 1959م).

- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، المنار الجديد في النحو الإعدادي، الجزء الثالث للصف الثالث الإعدادي، تأليف: محمود الخولي وسيد طلبة القصاص، مطابع دار القلم بالقاهرة. (1963/62)م. و (طبعة 1965 لدار المعارف بمصر)
- النحو الإعدادي، للصف الثالث الإعدادي، تأليف محمد شفيق عطا، طبعة دار الشعب بالقاهرة سنة (1977 / 1978)م.
- التدريبات اللغوية للصف الثالث الإعدادي، تأليف: د/ حسن شحاتة، مؤسسة التعاون للطباعة والنشر. ط (1990 و 1991)م.
- النصوص الأدبية المقررة على الصف الثالث الإعدادي، تأليف: عبد الحميد حسن، وآخرون، وفي طبعة (1968م) كانت صادرة تحت لواء الجمهورية العربية المتحدة.
- النصوص الأدبية، للصف الثالث الإعدادي، تأليف: يوسف الحمادي،. طبعة مطابع الأهرام . (1976 - 1988)م.
- القراءة والنصوص الأدبية، للصف الثالث الإعدادي، تأليف د/ محمود علي مكي، وآخرون طبعة (1992 / 1993)م، مطابع دار أخبار اليوم.
- "لغتنا الجميلة" القراءة والنصوص، تأليف ناصف مصطفى عبد العزيز، مصطفى أحمد سليمان، أحمد أحمد متولي جاد، المطابع الأميرية. (1420هـ، 1999م).
- مقرر اللغة العربية للصف الثالث الإعدادي. تأليف: أ.د/ علي أحمد مدكور، وآخرون، طبعة: المطابع الأميرية. (2011 / 2012)م

3- المرحلة الثانوية:

- المطالعة المختارة . للمدارس الثانوية . الجزء الأول، للسنة الأولى، تأليف: أحمد العوامري بك، وآخرون. طبعة الأميرية (1944)م. وقد وضع موظفوا مكتبة الوثائق عليه نفس المنهج (1949 - 1953)م.
- مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي، تأليف: مهدي علام،.. وآخرون. ط نهضة مصر، طبعة (1960 / 1961)م.
- مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي، تأليف: مهدي علام،.. وآخرون، ط (1965)م.

- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم المركزية، القراءة الموحدة للمدارس الثانوية، ج1، للصف الأول، تأليف: محمد عبد الحميد أبو العزم، وآخرون. طبعة(1960/ 1961)م، ط دار الكتاب العربي.
- القراءة، للصف الأول الثانوي، محمد محمود مقلد، طبعة (1976)م، دار الطباعة الحديثة.
- كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، للمدارس الثانوية، الجزء الأول، الجزء الأول، تأليف: علي الجارم، ومصطفى أمين، الطبعة الرابعة عشرة (1374هـ، 1954م)، حقوق الطبع لشركة مكملان بلندن، دار المعارف بمصر..
- قواعد اللغة العربية، للسنة الأولى الثانوية، ألفه إبراهيم مصطفى، ط: دار أخبار اليوم 1956م.
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، النحو الثانوي، للصف الأول من المدارس الثانوية ودور المعلمين والمعلمات العامة، تأليف محمد أحمد المرشدي وآخرون. طبعة (1380هـ، 1960م)، وكانت طبعة (1975)م؛ مماثلة لهذه الطبعة في مواضيعها.
- النحو الثانوي، للصف الأول من المدارس الثانوية، تأليف: محمد أحمد برانق، وآخرون. طبعة (1382هـ، 1962م). وتراوح عدد الصفحات في تلك السنوات من (318، 324، 254).
- النحو للصف الأول من المرحلة الثانوية، تأليف عبد العليم السيد فودة، طبعة (1976)م، وتم تدريسها كذلك في سنوات (1986، 1990)م.
- التدريبات اللغوية للصف الأول الثانوي، ط(1991/ 1992).
- القواعد الأساسية في النحو الصرف، لتلاميذ المرحلة الثانوية وما في مستواها، المطابع الأميرية، تأليف: يوسف الحمادي، وآخرون، طبعة (1398هـ، 1978م).
- الأدب والنصوص للصف الأول الثانوي، تأليف: محمد علي مصطفى،. المطبعة الأميرية. ط (1957/ 1958)م.
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم. الأدب والنصوص والبلاغة، للصف الأول من المدرسة الثانوية، تأليف: محمد أحمد المرشدي، وآخرون. طبعة (1960/ 1961)م. وهو عبارة ووضع عليه موظفوا المكتبة نفس منهج (1972 - 1988)م.
- القراءة العربية، للصف الأول الثانوي، تأليف: أحمد محمد هريدي، وآخرون، مطابع الأهرام. وفي طبعة (1993).
- مقرر اللغة العربية للصف الأول الثانوي، تأليف: د/ رجاء عيد، وآخرون. طبعة الأميرية. ط (2011/ 2012)م.
- وزارة المعارف العمومية، المطالعة المختارة للمدارس الثانوية، الجزء الرابع، للسنة الثانية الثانوية، تأليف: أحمد العوامري، بك، وآخرون. مطابع دار الكتاب العربي. وعدد صفحاته (245).
- المطالعة الثانوية، للسنة الثانية، تأليف: حسن محمد جوهر ، مطابع دار الكتاب العربي..

- الجمهورية العربية المتحدة، القراءة المختارة، للصف الثاني من المرحلة الثانوية، تأليف: علي محمد البجاوي، .. وآخرون. وهو عبارة عن ثلاثة وخمسين موضوعاً، منها ستة نصوص شعرية، وأربعة قرآنية، ومسرحية..، وفي طبعة (1967)م.
- القراءة للصف الثاني الثانوي، تأليف جودت الركابي، مطبعة محمد عاطف وشركاه. 1962م.
- القراءة الحديثة للصف الثاني الثانوي، تأليف: إبراهيم عابدين، وآخرون، (2/1963)م.
- كتاب النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، للمدارس الثانوية، الجزء الثاني للسنة الثانية الثانوية، تأليف: علي الجارم، ومصطفى أمين طبعة مطبعة المعارف.. وتم تدريس هذا الكتاب في السنوات التالية: (1931، 1934، 1958)م.
- قواعد اللغة العربية، الجزء الثاني، الثانية الثانوية، تأليف: إبراهيم مصطفى. وآخرون. (1953)م
- التدريبات اللغوية للصف الثاني الثانوي، تأليف: د/ حسن شحاتة، وآخرون. مطابع شركة الأفتست شركة الإعلانات الشرقية.
- الأدب والنصوص، للسنة الثانية الثانوية، تأليف: السباعي بيومي، محمد خلف الله، عمر الدسوقي، شوقي ضيف، أحمد بدوي، الأميرية طبعة (1957)م. وهو نفس طبعة (1959)م.
- القراءة العربية، للصف الثاني الثانوي، تأليف: أحمد سيد محمد، وآخرون المطابع الأميرية. ط (199) تأليف: د/ رجاء عيد، وآخرون.. طبعة: مطابع أكتوبر عام 2010 / 2011م،
- وزارة المعارف العمومية، كتاب المطالعة التوجيهية، الأساتذة: أحمد أمين، علي الجارم بك، وآخرون، المطبعة الأميرية بولاق، 1940م، وتم إقرار هذا الكتاب في هذه السنوات (43، 45، 49، 1953)م.
- المطالعة المختارة، للمدارس الثانوية، الجزء الثالث، للسنة الثالثة، تأليف: عوض لطفي أحمد وعباس حسن. (1953)م مطابع دار الكتاب العربي.
- المطالعة الوافية. للمدارس الثانوية، الجزء الثالث، للسنة الثالثة، تأليف: مهدي علام، محمد عبد الواحد خلاف، وآخرون. مطبعة كوستا تسوماس وشركاه، وعدد صفحاته (224).
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم، القراءة الثانوية، للصف الثالث الثانوي، يوسف الحمادي، وآخرون. مطابع الكيلاني. ثم في طبعة (1968 / 1969)م، ثم (1972 / 1973)م.
- القراءة للصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ أحمد الحوفي، وآخرون، مؤسسة التعاون للطباعة والنشر.. طبعة (1396هـ، 1976م) و(1990 / 1991)م.
- القراءة للصف الثالث الثانوي، تأليف: أ.د/ محمد عوني عبد الرؤوف، طبعة (1991 / 1992)م.
- قواعد اللغة العربية، لتلاميذ السنة الثالثة الثانوية، تأليف إبراهيم مصطفى ومحمد عطية الإبراشي، وآخرون، مطابع دار الكتاب العربي ط (1953)م.
- النحو للصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ عبد الله درويش، مطابع دار الهلال. ط (1976)م

- التدريبات اللغوية للصف الثالث الثانوي، تأليف: أ.د/ محمد عوني عبد الرؤوف. وعدد صفحاتها: (128). ط(1992 /1993)م.
- الأدب والنصوص والبلاغة. تأليف: محمد خلف الله أحمد، وآخرون مطابع البلاغ القاهرة. وعدد.
- الأدب والنصوص تأليف: د/ حسين نصار، وآخرون. عدد صفحات الكتاب (320) ط 1974م.
- اللغة العربية للصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ عوني عبد الرؤوف، وآخرون.، طبعة: (المطابع الأميرية. ط 1432 هـ 2011م).

4 - الثانوي الفني.

- اللغة العربية للصف الأول الثانوي، تأليف: عبد العليم عبد الفتاح مذكور، منير موسى دياب. ط الأهرام التجارية. سنة 2011 - 2012م.
- التدريبات اللغوية (القراءة - القواعد اللغوية - الإملاء). للصف الأول الثانوي، مطابع دار أخبار اليوم، سنة 2011 - 2012م.
- اللغة العربية في الصف الثاني الثانوي الفني - تأليف: أ/ عبد العليم عبد الفتاح مذكور.. وآخرون. طبعة: (2010. 2011)م، الشركة الدولية للطباعة.
- التدريبات اللغوية (القراءة - والقواعد اللغوية - والإملاء). للصف الثاني الثانوي. طبع بمطابع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية. (1432 هـ - 2011م).
- اللغة العربية للصف الثالث الثانوي تأليف: د/ محمد عبد الغفار منجي القاضي، وآخر. طبعة (2011. 2012)م، ط: دار أخبار اليوم.
- التدريبات اللغوية (القراءة - القواعد اللغوية - الإملاء). للصف الثالث الثانوي، طبعة مطابع الإعلانات الشرقية. . دار الجمهورية للصحافة. (2011. 2012)م.

ثالثاً: مقررات التاريخ الإسلامي.

1- المرحلة الابتدائية.

- مذكرات في المواد الاجتماعية والجغرافيا والتاريخ، طبقاً للمناهج الموحدة بين مصر والسودان وليبيا، تأليف: يوسف محمود الصيرفي، د/ يوسف خليل يوسف، حليم إبراهيم جريس، طبعة المطابع الأميرية ط (1391 هـ - 1971م).
- مذكرات في المواد الاجتماعية والجغرافيا والتاريخ طبقاً للمناهج الموحدة بين مصر والسودان وليبيا. تأليف" السابقون" طبعة بتاريخ (1392 هـ - 1972م).
- المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ وفقا لمناهج الوحدة الثقافية، تأليف: يوسف محمود الصيرفي، د/ يوسف خليل يوسف، وآخرون. ط (1974)م

- الدراسات الاجتماعية " محافظتي " إعداد د/ فارعة حسين محمد، وآخرون. مطابع دار الهلال القاهرة ط سنة (1995)م
- مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الرابع الابتدائي بعنوان: " بلدي مصر"، من تأليف: د/ يحيى عطية سليمان، وآخرون. طبع مطابع صندوق تأمين ضباط الشرطة، 2011/ 2012م.
- وزارة المعارف العمومية، تاريخ مصر القديم والإسلامي، للسنة الخامسة الابتدائي، تأليف: عبد الرحيم عثمان، زكي علي، وآخرون. طبعة المطبعة الأميرية سنة 1953م.
- مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي «صور من التاريخ القومي». من مقررات الفترة (1959 - 1986)م
- مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي «صور من التاريخ القديم للجمهورية العربية المتحدة والتاريخ العربي». من مقررات الفترة (1959 - 1986).
- مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الخامس الابتدائي، «المواد الاجتماعية الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية». من مقررات الفترة: (1959 - 1986)م.
- تاريخ مصر الحديث، للصف الخامس الابتدائي، تأليف أ.د/ عبد العزيز سليمان نوار. برنس أحمد رضوان طبعة (1411هـ، 1990م) الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.
- الدراسات الاجتماعية، تأليف أ.د/ أحمد حسين اللقاني، أ.د/ فارعة حسن محمد، وآخرون..، تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج والمواد التعليمية، المطابع الأميرية (1417هـ، 1996م).
- مقرر الدراسات الاجتماعية على الصف الخامس الابتدائي؛ بعنوان: (لمحات من جغرافية مصر وتاريخها)، تأليف: أ.د/ السعيد إبراهيم البدوي، أ/ سمير مصطفى سليمان، وآخرون. ط الأميرية. ط 2011/ 2012م.
- صور من التاريخ المصري، الجزء الثاني للسنة السادسة الابتدائية تأليف: إبراهيم نمير سيف الدين، د/ عبد الحميد البطريق وآخرون، المطبعة الأميرية طبعة (1954)م.
- وزارة التربية والتعليم، الإقليم الجنوبي، التاريخ الحديث للجمهورية العربية المتحدة والوطن العربي، المقرر على الصف السادس الابتدائي طبعة 1960م.
- مقرر الدراسات الاجتماعية على الصف السادس الابتدائي؛ بعنوان: (مصر بينتنا وتاريخنا الحديث) تأليف: أ.د/ محمد صبري محسوب.. وآخرون. مطابع الشركة الدولية للطباعة. ط 2011/ 2012م.

2 – المرحلة الإعدادية:

- بدء تحضر الإنسان (مقرر الصف الأول الإعدادي). تأليف: إبراهيم نمير سيف الدين، وآخرون، طبعة مطابع الشعب 1956م.

- مقرر التاريخ الصف الأول الإعدادي، وطبعة 1957 تأليف: أبو الفتوح رضوان وآخرون. مطابع شركة الإعلانات الشرقية.
- التاريخ القديم للجمهورية العربية المتحدة والعالم العربي، تأليف أبو الفتوح رضوان وآخرون ب ت
- الدراسات الاجتماعية، مصر والوطن العربي، الجزء الأول، للصف السابع من مرحلة التعليم الأساسي. تأليف د/ محمد عبد المجيد حزين، وآخرون.
- مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الأول الإعدادي أ.د/ علي أحمد الجمل. وآخرون. طبعة: مطابع الإعلانات الشرقية، وأما الفصل الثاني فمن طباعة روز اليوسف عام 2010 / 2011.
- مقرر الصف الثاني الإعدادي "حضارة مصر في العصر الإسلامي" تأليف: د/ أبو الفتوح رضوان ... وآخرون، 1958م
- مقرر الصف الثاني الإعدادي حضارة مصر في العصر الإسلامي، فلقد ألف طبعة هذه السنة 1965م محمد مصطفى زيادة، والسيد الباز .. وآخرون.
- معالم التاريخ الإسلامي - من بعثة النبي - ﷺ - إلى عصر المماليك . للصف الثاني الإعدادي، تأليف: أحمد صادق حسن ... وآخرون ط (1980 / 1981)م.
- الدراسات الاجتماعية "مصر والوطن العربي" الجزء الثاني: للصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي. تأليف د/ فؤاد محمد الغندور وآخرون.. مطابع روز اليوسف. (1988 / 1989)م.
- مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثاني الإعدادي. تأليف أ.د/ يحيى عطية سليمان، أ.د/ علي أحمد الجمل، وآخرون. مطابع المقاولون العرب (2010 / 2011)م.
- التاريخ الحديث للوطن العربي - مقرر الدراسات الاجتماعية والتاريخ - للصف الثالث الإعدادي، الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم تأليف: د/ أحمد عزت عبد الكريم، وآخرون.. ط(1959)م. وكذلك طبعة (1964)م
- التاريخ الحديث للوطن العربي - مقرر الدراسات الاجتماعية والتاريخ، الإقليم المصري، التاريخ الحديث للوطن العربي الكبير، تأليف: إبراهيم نمير سيف الدين، وآخرون ط 1960م.
- مقرر الدراسات الاجتماعية والتاريخ، تأليف إبراهيم عيد عيسى، برنس أحمد رضوان، طبعة (1970)م
- مقرر الدراسات الاجتماعية والتاريخ تأليف: إميل بباوي غالي، رشدي مجلع وآخرون ط 1977م
- مقرر الدراسات الاجتماعية؛ تأليف: إبراهيم الدسوقي محمد، وآخرون. أجزى هذا الكتاب من مركز تطوير المناهج، الطبعة الأميرية.
- تاريخ الإسلام مقرر السنة الثالثة الإعدادية، طبع بالقاهرة، تأليف: محمد رفعت،.. وآخرون ط1954م

- الدولة الإسلامية تاريخها وحضارتها، تأليف: عبد الحميد العبادي، وآخرون. ط (1955-1957).
- مقرر الدراسات الاجتماعية للصف الثالث الإعدادي. تأليف: أ.د/ محمد صبري محسوب، وآخرون..، طبعة دار ماهر للطباعة (2011/2012)م.

3- المرحلة الثانوية.

- وزارة المعارف العمومية، تاريخ مصر القديم، المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف: محمد عبد الرحيم مصطفى، عبد العزيز مبارك، مطبعة دار سعد بالقاهرة. ط 1953م.
- تاريخ مصر والعالم القديم، الصف الأول الثانوي، تأليف: د/ سمير عبد الباسط إبراهيم وآخرون. طبعة روزا اليوسف ط 1987م.
- مصر وحضارات العالم القديم، تأليف: د/ محمد جمال الدين مختار، د/ هنري رياض، ود/ عبد العزيز صادق. مطابع الأهرام التجارية ط 1990م.
- أصول العالم الحديث، الصف الأول الثانوي، تأليف: محمد عبد الرحيم مصطفى، وآخرون. مطبعة الفجالة 1954م.
- تاريخ مصر في العصر الحديث، تأليف: د/ أحمد عزت عبد الكريم، وآخرون، دار المعارف بمصر. طبعة 1954م، أو باسم آخر مثلاً: تاريخ مصر والعالم العربي في العصر الحديث.
- المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف: د/ طه حسين. مطبعة محمد عاطف. ب ت.
- تاريخ الحضارات الشرقية القديمة للسنة الثانية الثانوية، القسم الأدبي، من كتاب "انتصار الحضارة. بقلم ج.ه. برستد، ترجمة د/ أحمد فخري 1955م، حصلت الوزارة على ترخيص بطبعه واستعماله بمدارسها من الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية. وليس فيه شيء للتاريخ الإسلامي.
- كتاب الحضارة المصرية القديمة في العصر الفرعوني، للسنة الثانية الثانوية، قسم الآداب، شعبة التاريخ. تأليف: د/ عبد الحميد أحمد زايد، مطبعة محمد عاطف. وكله تاريخ قديم ط 1957م.
- الجمهورية العربية المتحدة، وزارة التربية والتعليم: "مذكرات للدولة العربية وحضارتها" للصف الثاني الثانوي أدبي. تأليف: يوسف محمود الصيرفي، مورييس فام يعقوب. طبعة مطابع الإعلانات الشرقية. (1389هـ، 1969م)..
- الدولة العربية الإسلامية وحضارتها، الثاني الثانوي أدبي، تأليف: د/محمد عبد الفتاح عليان، وآخرون ط 1975م.

- معالم التاريخ الإسلامي، للصف الثاني الثانوي، تأليف رشاد عبد الواحد إبراهيم، وآخرون ط(1990 / 1991)م.
- تاريخ الحضارة الإسلامية، تأليف: د/ محمد جمال الدين سرور. ط: الأميرية. ط1990م.
- فصول مختارة من كتب التاريخ الجزء الثاني المقرر على الصف الثاني الثانوي، تأليف: د/ طه حسين، أ/ عبد السلام هارون. مطابع دار سعد مصر 1954 / 1955م.
- تاريخ العالم العربي وحضارته في العصور القديمة والعصر الإسلامي تأليف د/ محمد مصطفى زيادة.. وآخرون، الصف الثاني الثانوي، ط مكتبة نهضة مصر، (ب. ت).
- تاريخ العالم العربي في العصر الحديث، للصف الثالث الثانوي، طبعة (1379هـ، 1959م). تأليف: د/ أحمد عزت عبد الكريم، عبد الحميد البطريق.
- فصول مختارة من كتب التاريخ" الجزء الثالث، المقرر على الصف الثالث الثانوي، تأليف: د/ طه حسين، أ/ عبد السلام هارون طبعة (1954 / 1955)م.
- التاريخ الحديث والمعاصر، تأليف: محمد قاسم، وأحمد نجيب هاشم ط (1955 - 1958)م.
- الحضارة الإسلامية وتاريخ العرب الحديث للثانوية العامة ط (2008 / 2009)م . تأليف: أ.د/ عطية القوصي، وآخرون. ط روز اليوسف؛ وفيها «إضافات تمت بمعرفة اللجنة التاريخية المشكلة بالقرار الوزاري رقم (16) عام 1998م: أ- ثورة مصر القومية 1919م تأليف: أ. د/ عبد العظيم رمضان. ب - ثورة 23 يوليو 1952، وحرب أكتوبر تأليف: اللواء جمال حماد».

رابعاً: الكتب الإضافية.

1 - المرحلة الابتدائية

- هدي الإسلام في القرآن والدين والتهديب، من تأليف: أ/ محمد شتا، وآخرون. (1952. 1959م)
- كتاب إضافي من تأليف: أ/ محمد محمود رضوان، وآخرون. سنة (1986 / 1987)م.
- كتاب "عبد الرحمن بن عوف"، تأليف أ/ عبد السلام العشري، طبعة نهضة مصر 2007 / 2008، وكان مقرراً على الصف الخامس الابتدائي. وكان عدد صفحاته (سبعون صفحة)
- كتاب (نموذج للمرأة المسلمة السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها) المقرر على الصف السادس الابتدائي، تأليف/ أحمد محمد صقر. طبعة نهضة مصر 2010 / 2011م.
- مغامرات في أعماق البحار المقرر على الصف الخامس الابتدائي، تأليف/ أحمد نجيب. طبع بمطابع دار أخبار اليوم 2010 / 2011م.

- علي مبارك رائد النهضة الحديثة (1823 - 1893)م. المقرر على الصف السادس الابتدائي، تأليف/ محمد صلاح فرج، ط نهضة مصر 2010 / 2011م.

2 - المرحلة الإعدادية.

- أسماء بنت أبي بكر (ذات الطاقين)، المقرر على الصف الأول الإعدادي، من تأليف (إبراهيم محمد الجمل)، طبعة نهضة مصر، 2010 / 2011م.
- أسامة بن زيد - أصغر قائد في الإسلام - للصف الثاني الإعدادي العام الدراسي (2011/2012)م، تأليف (علي الجمبلاطي، عبد المنعم قنديل) دار نهضة مصر. بدون تاريخ.
- خواطر إسلامية في التوعية البيئية والسكانية. المقرر على الصف الثالث الإعدادي. تأليف (مصطفى كامل مصطفى). طبعة (نهضة مصر، بدون تاريخ).
- عقبة بن نافع (فاتح إفريقية) المقرر على الصف الأول الإعدادي، بقلم/ علي الجمبلاطي وعبد المنعم قنديل طبعة نهضة مصر سنة: (2010 / 2011)م.
- كفاح شعب مصر المقرر على الصف الثاني الإعدادي، تأليف د/ عز الدين فراج، طبعة الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، طبعة 2010 / 2011م.
- طموح جارية (شجرة الدر) المقرر على الصف الثالث الإعدادي، تأليف/ إبراهيم محمد حسن الجمل، وقدم له أ/ محمد البدوي أحمد القرشي، طبعة نهضة مصر، 2010 / 2011م.

3 - المرحلة الثانوية

- معجزة القرآن المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف: الشيخ محمد متولي الشعراوي، طبعة سنة 2011 / 2012م. مطابع النبأ. (ب.ت.). وقد كان الكتاب قبل ذلك مقررا على الصف الثالث الإعدادي طبعة (1991 / 1992)م مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية.
- الأمن في الإسلام، الصف الثاني الثانوي، تأليف د/ أحمد عمر هاشم طبعة 2010م، الأميرية.
- مختارات من أدب الحوار في الإسلام، المقرر على الصف الثالث الثانوي العام الدراسي (2011.2012)م تأليف الدكتور: محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر طبعة (نهضة مصر).
- الآداب الدينية الاجتماعية للمدارس الثانوية، من تأليف: أ/ أمين الخولي. وآخرون. مطابع دار سعد، ويحتوي على ثلاثة أجزاء كل جزء لسنة دراسية؛ وهذا الكتاب طبعة سنة (1954)م
- أبو الفوارس (عنترة بن شداد) المقرر على الصف الأول الثانوي، تأليف أ/ محمد فريد أبو حديد، تحرير وإخراج مركز تطوير المناهج، طبعة: المطابع الأميرية 1432هـ 2011م.
- (وا إسلاماه) المقرر على الصف الثاني الثانوي، طبعة 2010/2011م، مطابع الأهرام التجارية قليوب. المقرر على المرحلة الأولى من الثانوية العامة تأليف/ علي أحمد باكثير.

- الأيام، المقرر على الصف الثالث الثانوي. تأليف: الدكتور/ طه حسين. طبعة 2011/2012م، مطابع أكتوبر.

بِخَيْرٍ تَمَّتْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

فهرس المحتويات

1	المقدمة
13	التمهيد
14	المبحث الأول: التعريف بمفردات البحث
29	المبحث الثاني: أهمية التعليم في بناء الأمم والحضارات
47	المبحث الثالث: تاريخ نشأة المدارس والمعاهد غير الأزهرية
54	المبحث الرابع: أهمية هذه المراحل التعليمية في بناء الإنسان عقيدة وفكراً
59	المبحث الخامس: العلوم الإنسانية في موكب الدعوة الإسلامية
63	الباب الأول: الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي في مقررات المرحلة الابتدائية
65	الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية
66	المبحث الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية .. عرض
89	المبحث الثاني: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية .. دراسة
113	شبهة وجوابها
123	الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الابتدائية
124	المبحث الأول: : اللغة العربية في المرحلة الابتدائية.. عرض
147	المبحث الثاني: : اللغة العربية في المرحلة الابتدائية .. دراسة
195	الفصل الثالث: التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية
196	المبحث الأول: التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية .. عرض
203	المبحث الثاني: التاريخ الإسلامي في المرحلة الابتدائية .. دراسة.
239	الفصل الرابع: الكتب الإضافية في المرحلة الابتدائية
240	المبحث الأول: الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الابتدائية.. عرض ودراسة.
241	كتاب: السيدة خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها
254	المبحث الثاني: الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الابتدائية عرض ودراسة
254	كتاب: مغامرات في أعماق البحار
259	كتاب: علي مبارك رائد النهضة الحديثة
272	تعقيب على دراسة الباب
279	الباب الثاني: الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي في مقررات المرحلة الإعدادية
281	الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية
282	المبحث الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية عرض
300	المبحث الثاني: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية دراسة
337	الفصل الثاني: اللغة العربية في المرحلة الإعدادية
338	المبحث الأول: اللغة العربية في المرحلة الإعدادية .. عرض

357	المبحث الثاني: اللغة العربية في المرحلة الإعدادية .. دراسة
377	الفصل الثالث: التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية
378	المبحث الأول: التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية .. عرض
386	المبحث الثاني: التاريخ الإسلامي في المرحلة الإعدادية .. دراسة
395	الفصل الرابع: الكتب الإضافية في المرحلة الإعدادية
396	المبحث الأول: الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الإعدادية .. عرض ودراسة.
396	كتاب: أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين
406	كتاب: أسامة بن زيد
416	كتاب: خواطر إسلامية في التوعية البيئية والسكانية
431	المبحث الثاني: الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الإعدادية عرض ودراسة
431	كتاب: عقبة بن نافع
440	كتاب: قصة كفاح شعب مصر.
447	كتاب: طموح جارية (شجرة الدر)
459	تعقيب على دراسة الباب الثاني
463	الباب الثالث: الدين واللغة العربية والتاريخ الإسلامي في مقررات المرحلة الثانوية
465	الفصل الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية
466	المبحث الأول: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية عرض
479	المبحث الثاني: التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية دراسة
491	الفصل الثاني: اللغة العربية في مرحلة الثانوية العامة
492	المبحث الأول: اللغة العربية في مرحلة الثانوية العامة .. عرض
516	المبحث الثاني: اللغة العربية في مرحلة الثانوية العامة .. دراسة
530	الفصل الثالث: اللغة العربية في مرحلة الثانوية الفنية
532	المبحث الأول: اللغة العربية في مرحلة الثانوية الفنية عرض
538	المبحث الثاني: اللغة العربية في مرحلة الثانوية الفنية دراسة
549	الفصل الرابع: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية
550	المبحث الأول: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية .. عرض
557	المبحث الأول: التاريخ الإسلامي في المرحلة الثانوية .. دراسة
563	الفصل الخامس: الكتب الإضافية في المرحلة الثانوية
564	المبحث الأول: الكتب الإضافية لمادة التربية الدينية الإسلامية في المرحلة الثانوية .. عرض ودراسة.
564	كتاب: معجزة القرآن
569	كتاب: الأمن في الإسلام
574	كتاب: مختارات من أدب الحوار في الإسلام
	المبحث الأول: الكتب الإضافية لمادة اللغة العربية في المرحلة الثانوية ..

584	عرض ودراسة.
584	كتاب: أبو الفوارس (عنتر بن شداد)
593	كتاب: وا إسلاماه
601	كتاب: الأيام
628	تعقيب على دراسة الباب الثالث
631	الخاتمة
633	النتائج
639	التوصيات
643	ملحق
647	مصادر البحث
679	فهرس